



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة والاحتساب

منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في الدعوة إلى الله تعالى

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب

إعداد

منصور بن محمد بن حمد الزبير

إشراف

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

العام الجامعي

١٤٣٠ - ١٤٣١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **ﷺ** .
أما بعد :

فالدعوة إلى الله تعالى عبادة عظيمة يتقرب بها الداعية إلى الله تعالى لكونه يرفع الجهل عن نفسه ، بتعلمه وتبصره بهذا الدين العظيم وطلبه للعلم ، وأيضاً يرفع الجهل عن غيره بدعوته إلى الإسلام و إنارة بصيرة المدعو إلى صراط الله المستقيم ، وأعظم الدعاة إلى الإسلام على الإطلاق هو الرسول **ﷺ** الذي دعا إلى الله في مكة ، ولم يزل داعياً إلى الله جل وعلا، وصابراً على الأذى ، مجاهداً في الدعوة ، كافاً عن الأذى ، متحملاً له ، صافحاً عما يصدر منهم حسب الإمكان ، حتى اشتد الأمر ، وعزموا على قتله عليه الصلاة والسلام ، فعند ذلك أذن الله له بالخروج إلى المدينة ، فهاجر إليها عليه الصلاة والسلام ، وصارت عاصمة الإسلام الأولى ، وظهر فيها دين الله ، وصار للمسلمين بها دولة وقوة ، واستمر عليه الصلاة والسلام في الدعوة وإيضاح الحق ، حتى أكمل الله به الدين ، وأتم عليه وعلى أمته النعمة ، ثم توفي عليه الصلاة والسلام فتحمل أصحابه من بعده الأمانة،^(١) وإن ما حصل للأمم من قصور وتقصير ونكبات ومحن ناتج عن بعدها عن المنهج الصحيح المأخوذ من سنة نبينا محمد **ﷺ** وسنة خلفائه الراشدين **y**، ومنهم الفاروق **t** ، ولهذا رغب الباحث أن تكون دراسته في مرحلة الدكتوراه تحت عنوان : (منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى) وذلك لبيان منهجه الدعوي **t** الذي يرسم للدعاة طريقاً دعوياً سليماً للاستفادة وأخذ العبرة منه ، وخدمة الدعوة وتقويم منهجها وتصحيح أخطائها .

(١) انظر: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن باز ، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية ، الرياض

وقد أشار علي شيخي العزيز الأستاذ الدكتور / عبدالله بن إبراهيم اللحيان بأن يكون **منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى** موضوعاً لرسالة الدكتوراه ، فوافق هذا رغبة عندي حباً للرسول r ولصحابته الكرام y ومنهم الفاروق t ، وعقدت العزم على بحث هذا الموضوع مستمداً العون من الله عز وجل ، ولا يخفى أن هذا الموضوع يحتاج إلى مصادر متنوعة ، ولقد سعت إلى تقديم دراسة شاملة موسومة بـ: " **منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى** " .

أولاً: التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة :

بالنظر إلى عنوان الدراسة نجد أن المصطلح الذي يحتاج إلى تعريف وبيان هو المنهج **المنهج في اللغة** : النهج و المنهاج و المنهج هو الطريق الواضح ، و جمع منهج هو مناهج ، و أنهج الطريق أي : استبان و صار نهجاً واضحاً بيناً ، والطريق سلكه ، وفلان نهج سبيل فلان : أي سلك مسلكه ، و المنهاج كالمنهج^(١) قال تعالى : **m l k j M** **L n**^(٢) .

المنهج في الاصطلاح :

الخطط العملية ، والأصول والقواعد النظرية ، الشرعية والعقلية ، والمسالك الخلقية ، المستعملة في نشر الدعوة الإسلامية^(٣) .

تعريف الباحث لمنهج الدعوة :

هو الطريق الواضح الذي يسير عليه الدعاة في دعوتهم للناس بالمضامين والأساليب والوسائل المناسبة وفق الكتاب والسنة .

(١) انظر الكتب الآتية : مقاييس اللغة لابن فارس ٣٦١/٥ (مادة : نهج) ، والصحاح للجوهري ٣٤٦/١ (مادة : نهج) ، القاموس المحيط الفيروز أبادي ٢١٠/١ (مادة : النهج) ، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٠٦ (مادة : نهج) ، لسان العرب لابن منظور ٣٢٧/٣ (مادة : نهج) .

(٢) سورة المائدة : جزء من آية ٤٨ .

(٣) انظر : منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله ، عبدالله الحوشاني ، ط ١ ، دار اشبيلية : الرياض

تعريف الباحث الإجرائي لمنهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى هو: الطريق الواضح الذي سار عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في دعوته ، المتضمن للأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى .

ثانياً : أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

أ/أهمية الدراسة :

إن من أعظم نعم الله على الإنسان أن هداه للإسلام ، ووقفه لطاعة الرحمن ، والافتداء بسيد الأنام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام قال سبحانه وتعالى : **M لَقَدْ**

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا L (١).

والبشرية جمعاء بحاجة إلى الهداية أشد من حاجتها إلى الماء والهواء لأن في ذلك صلاحهم في الحال والمآل ، وفلاحهم وسعادتهم في أقوالهم وأعمالهم وأحوالهم ، وسلامتهم من الانحراف والضياع والتخبط ، وإن من تمام التأسي بالنبى محمد r الافتداء بالخلفاء الراشدين y أجمعين لقوله r : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) (٢) ، لكونهم y أئمة هدى ودعاة حق ، ومنهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، والذي كثرت الفتوحات في عهده واتسعت رقعة الدولة الإسلامية ، مع كثرة الداخلين في الإسلام وتنوع المدعوين ، مما سيقدم مادة ثرية في الدعوة إلى الله تعالى .

و الدعوة إلى الله بحاجة إلى منهج متكامل في الدعوة إلى الله تعالى قابل للتطبيق في واقع الحياة ، ومبني على الكتاب والسنة ، وهذا ما يمتاز به منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٢١ .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب السنة، باب في لزوم السنة ، ٤٦٠٧ والترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٢٦٧٦)، وأحمد/٤/١٢٦. وذكره الألباني ضمن الأحاديث الصحيحة في صحيح أبي داود ٣/٣٨٥١، وصحيح ابن ماجه ٤٢/ .

وكذلك تميز الفاروق حيث كان قوياً من غير عنف ، وليناً من غير ضعف ، حريصاً على جمع الكلمة ووحدة الصف وفق منهج حكيم ، مع تنوع في الوسائل والأساليب في ضوء الشرع المطهر، وحيث لم يسبق دراسة منهجه في الدعوة إلى الله تعالى مما يستدعي دراسته لينضم إلى الدراسات الدعوية النيرة حول باقي الخلفاء الراشدين **y**^(١).

ب/ أسباب اختيار الدراسة :

- ١- أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ممن أمرنا بالاعتداء به لكونه من الخلفاء الراشدين **y**.
- ٢- منزلته العظيمة عند الرسول **r** وكذلك أبي بكر الصديق **t** ، وأيضاً لدى الصحابة جميعاً **y** والأمة الإسلامية .
- ٣- حرصه على الدليل الشرعي من القرآن والسنة قولاً وعملاً واعتقاداً .
- ٤- كثرة الداخلين في الإسلام وتنوع المدعويين، وكثرة الأحداث والوقائع في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** مما سيتيح للباحث مادة ثرية في الدعوة إلى الله تعالى .
- ٥- حاجة الدعاة والمصلحين إلى معرفة منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى، للاستفادة وأخذ العبرة منه .
- ٦- الحاجة إلى إبراز منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله كما أبرز فقهاء وقضاؤه وإدارته، لما يورثه ذلك من محبته ومحبة الصحابة أجمعين **y**.

(١) أ- أبوبكر ودوره في الدعوة إلى الإسلام جبرين الجبرين، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ .
 ب- جهود أبي بكر الصديق في الدعوة إلى الله، ندا موزاني ماجوتو، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٠هـ .
 ج- احتساب الخليفة الراشد ذي النورين، مهنا المهنا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٨هـ .
 د- منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله، سليمان العيد، رسالة دكتوراه منشورة، دار الوطن، ط ١، الرياض ١٤٢٢هـ .

ثالثاً: أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة - بمشيئة الله - إلى تحقيق هدف رئيس هو: التعرف على منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى وبيان أوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر.

ويندرج تحته عدد من الأهداف ، أهمها :

- ١- بيان منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم وأدائه .
- ٢- بيان أصول دعوة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ومنهجه فيما يتعلق بأركان الدعوة .
- ٣- بيان ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .
- ٤- بيان خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .
- ٥- بيان أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحاضر.

رابعاً : تساؤلات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة للإجابة على عدد من التساؤلات تبين منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى أهمها :

- ١- ما منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم ؟
- ٢- ما منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في أداء العلم ؟
- ٣- ما منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالدعاة ؟
- ٤- ما منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالمدعوين ؟
- ٥- ما منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بموضوعات الدعوة ؟
- ٦- ما منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل والأساليب ؟
- ٧- ما ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى؟
- ٨- ما خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى؟

٩- ما أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحاضر؟

خامساً: الدراسات السابقة:

إن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى من الموضوعات المهمة في مجال الدعوة الإسلامية ، وقد عني الباحثون والمؤلفون بتصنيف قديماً وحديثاً عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ووجد الباحث تراكمات علمية ؛ ولكن لم يجد الباحث دراسة بهذا العنوان ، وقد استفسرت عن الموضوع في كل من :مكتبة الملك فهد الوطنية ،و مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والمكتبة المركزية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبالرجوع إلى قوائم مكاتب جامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية والبحث عبر الشبكة العالمية " الإنترنت" فلم أجد دراسة بهذا العنوان .

ومن الدراسات ذات الصلة به ما يأتي :

١- منهج عمر بن الخطاب t في الحسبة^(١).

هدفت الدراسة إلى :الوقوف على منهج عمر بن الخطاب t في الحسبة .

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها :

- حرصه على القيام بإنكار المنكر ، ويكون ذلك عن طريق الحكمة وهي وضع الشيء في موضعه ، في البيت و الشارع مع الفرد و المجتمع و الكبير و الصغير مع مراعاة الآداب الشرعية .
- وأيضا ميادين الحسبة التي سلكها عمر بن الخطاب t في عهد النبي r وفي خلافة أبي بكر الصديق t ، وفي خلافته t .
- التثبت من حقيقة الواقعة من حيث كونها منكرا ، وأن المحتسب عليه ، متلبس بها ، وتنطبق عليه الشروط مع انتفاء الموانع .

(١) غالي ولد آفا محمد الأمين ، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير ، المعهد العالي للدعوة الإسلامية

بالمدينة المنورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٣ هـ .

بعد عرض أهم النتائج يتضح من خلال ذلك أن هذه الدراسة ركزت على منهجه **t** في الحسبة . بينما دراسة الباحث في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى المتضمن للأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى وبهذا يظهر الفرق بين الدراستين .

٢ - عمر بن الخطاب الداعية المربي^(١) .

هدفت الدراسة إلى :جانبى الدعوة والتربية عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .
وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها :

- أن الإنسان ليس بمعزل عن بيئته التي يعيش، فهو كائن يتأثر بمن حوله ويؤثر فيهم من خلال مجريات الحياة .
 - أن الإنسان محتاج إلى نموذج يتأسى به في أخلاقه وسمته وسيرته وشخصية عمر ابن الخطاب **t** مثال للشخصية الإسلامية السوية .
 - التوسع في الفتوحات في خلافة عمر بن الخطاب **t** الطويلة التي امتدت من سنة ١٣ - ٢٣ هـ ولذلك دخل كثير من الناس في الإسلام .
- ومن خلال ذلك يتضح أن هذه الدراسة ركزت على جانبى الدعوة والتربية . ولم تتعرض لمنهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى، المتضمن للأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى، وبهذا يتضح الفرق بين الدراستين .

(١) حمد عبدالله اللحيدان ، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير ، ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام

٣ - خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه^(١).

هدف الكتاب : جمع خطب ووصايا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .

وخلصت الدراسة لهذا الكتاب إلى نتائج من أهمها :

• بذل الباحث جهداً في عملية الجمع للخطب والوصايا وعزوها إلى مصادرها فقط، ولكنه في الحقيقة لم يقم بدراستها .

• تمكن الباحث من جمع (١٠٤) من الخطب لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب

t .

• كذلك جمع (٣٥) وصية من وصايا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .

واقصر جهده على ذلك الجمع والعزو، تاركاً المجال لغيره من الباحثين القيام بدراستها ومن خلال ذلك يتضح أن هذا الكتاب ركز على جمع خطب ووصايا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t وعزوها إلى مظاهرها فقط .

بينما دراسة الباحث في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى المتضمن للأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى وبهذا يتضح الفرق بين الدراستين .

٤ - الدعوة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب t^(٢).

هدف الكتاب إلى : دراسة جوانب شخصية عمر بن الخطاب t من حيث صلته بالدعوة الإسلامية .

وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

• تركيز هذه الدراسة على الجمع بين القول والعمل في الدعوة إلى الله تعالى

فتترجم الأقوال إلى أفعال .

• تؤكد الدراسة على أن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الدعوة

الإسلامية .

(١) د. أحمد عاشور ، دار الاعتصام ، مصر : ١٤٠٥هـ "بدون رقم الطبعة" .

(٢) حسني محمد إبراهيم غطاس ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م .

• وأنه لا تنافي بين الدين والسياسة بل هما متلازمان .
 • أن من الأمور المهمة في الإسلام الاجتهاد والتي لا غنى للداعية عنه .
 ومن خلال ذلك يتضح أن هذا الكتاب ركز على دراسة بعض الجوانب الدعوية وعلى الجهاد في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** وأنه باب من أبواب الدعوة الإسلامية ولم يتعرض لمنهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى .
 بينما دراسة الباحث في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى بشكل أوسع من حيث الأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى وبهذا يتضح الفرق بين الدراستين.

٥ - خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ^(١).

هدف الدراسة : الدراسة الدعوية لخطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .
 وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها :
 • الخطابة ^(٢) من أهم الوسائل الدعوية التي يقدمها الدعاة للمدعوين وفق هدي النبي **ﷺ** وخلفائه الراشدين **y** في مجال الثوابت مع الاستفادة من كل جديد في مجال المتغيرات في ضوء الشرع المطهر.
 • أهمية وسيلة الخطابة في إصلاح العقيدة والشريعة والأخلاق .
 • شمول وسيلة الخطابة لأركان الدعوة وهي الداعي والمدعو والموضوع والوسيلة والأسلوب .

ومن خلال ذلك يتضح أن هذه الدراسة ركزت على خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** فقط . بينما دراسة الباحث في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في

(١) مقرن المقرن، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، ١٤٢١-١٤٢٢هـ .

(٢) الخطابة ، كانت الأداة الأولى للدعوة في زمن النبي **ﷺ** ، مما أدى إلى انتشار الخطابة ، ورفع درجة البيان ، انظر:

الإلقاء الخطابي في الدعوة إلى الله ، أ.د. خالد القرشي ، ٣٤/ ، والخطابة ، أصولها وتاريخها ، محمد أبو زهرة ،

الدعوة إلى الله تعالى بصورة أوسع وأشمل، متضمنةً للأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى.

٦- احتساب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ^(١).

هدفت الدراسة إلى : معرفة الوسائل والأساليب للحسبة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها :

- تميز شخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** جعلها تحظى بدراسات عديدة في مجال الفقه والقضاء ولكنه لم يحظ بدراسة واسعة مستقلة في احتسابه .
- اهتمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** بالحسبة بنفسه حيث كان يقوم بذلك في الأسواق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كوسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي للسلوك .
- حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** على تأسيس نظام الحسبة وذلك بتعيينه محتسبين على سوق المدينة .
- الجريمة تحتاج إلى جهود مجتمعية لعلاجها ويعد الاحتساب من أهم الطرق التي تكافح الجريمة وتمنع أسبابها .

بعد عرض أهم النتائج يتضح من خلال ذلك أن هذه الدراسة ركزت على احتساب عمر ابن الخطاب **t** ولم تتعرض لمنهج الدعوة إلى الله تعالى من حيث الأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى وبهذا يتضح الفرق بين الدراستين.

^(١) بدرية الفوزان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،

٧- سياسة الخليفة عمر بن الخطاب تجاه أهل الذمة^(١).

هدفت الدراسة إلى : معرفة سياسة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** تجاه أهل الذمة.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها :

- حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** على التعامل الصحيح تجاه أهل الذمة في النواحي الإدارية والمالية والدينية والاجتماعية تنفيذاً لما أمر الله به سبحانه وتعالى وتطبيقاً لسنة النبي **ﷺ** .
 - عدم تكليف أهل الذمة فوق طاقتهم بل ما فرض عليهم من ضرائب مادية كانت عادلة تتفق ودخلهم ، لا إجحاف فيها ولا ظلم.
 - بينت الدراسة أن المسلمين لم يُكرهوا الناس على الدخول في الإسلام .
- بعد عرض أهم النتائج يتضح من خلال ذلك أن هذه الدراسة ركزت على سياسة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** تجاه أهل الذمة، بينما دراسة الباحث في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى من حيث الأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة وبهذا يتضح الفرق بين الدراستين .

٨- الاتجاهات الدعوية في سياسة الخلفاء الراشدين **y**^(٢).

هدفت هذه الدراسة إلى : معرفة الاتجاهات الدعوية في سياسة الخلفاء الراشدين **y** ، وإلى لفت أنظار الباحثين إلى البحث والدراسة والتحليل بشكل أعمق عن الدعوة عند الخلفاء الراشدين **y** .

وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

- أن الوعظ والإرشاد جزء من الدعوة الإسلامية التي تشتمل على القول والعمل والسيرة.

(١) ماجدة الصيعري ، رسالة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية التربية للبنات بجدة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

(٢) عيد الجهني ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، ١٤١٠هـ .

• أن من أهم واجبات ولي أمر المسلمين حراسة الدين و أنه لا تنافي بين الدين والدولة .

• أن كل مسلم يدعو إلى الله بقدر ما لديه من علم ، وليس واجب القيام بالدعوة إلى الله مقتصرًا على فئة معينة من الناس دون غيرها .

بعد عرض أهم النتائج يتضح من خلال ذلك أن هذه الدراسة ركزت على لفت أنظار الباحثين إلى الاتجاهات الدعوية عند الخلفاء الراشدين y بشكل عام ، ولم تتعرض إلى مناهجهم الدعوية .

بينما دراسة الباحث في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى المتضمن للأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى وبذلك يتضح الفرق بين الدراستين.

بعد عرض تلك الدراسات السابقة ، فهناك دراسات أخرى تعرضت لمنهج الدعوة مثل (منهج علي بن أبي طالب t في الدعوة إلى الله .^(١) ، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة.^(٢) ، منهج الإمام عبدالعزيز بن باز في الدعوة إلى الله .^(٣) ، منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله .^(٤)) وهذه الدراسات تختلف عن بعضها من جهة ، ومن جهة أخرى تختلف عن دراسة الباحث الحالية من حيث : الشخصيات ، والمواقف ، والأحداث، والمسؤوليات ، ولم يكن من بينها دراسة علمية مستقلة عن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، من حيث : الأصول العلمية و العملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى ، وبهذا تكون دراسة الباحث مكملّة للدراسات السابقة .

(١) سليمان العيد ، رسالة دكتوراه منشورة ، دار الوطن ، ط ١ ، الرياض ، ١٤٢٢هـ .

(٢) عبدالله الحوشاني ، رسالة دكتوراه منشورة ، ط ١ ، دار اشبيلية ، الرياض ، ١٤١٧هـ .

(٣) محمد بن خالد البдах ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الدعوة و الإعلام ، عام ١٤٢٦-١٤٢٧هـ .

(٤) عبدالعزيز الروضان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة و الإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٤هـ .

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة :

الدراسات السابقة على نوعين، النوع الأول: الدراسات المتعلقة بشخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t، وهي تختلف عن الدراسة الحالية حيث لم يكن من بينها دراسة علمية مستقلة عن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى، وإنما اعتنت بجانب أو أكثر من جوانب الموضوع فبعضها عن الاحتساب أو الخطب أو سياسته تجاه أهل الذمة أو إحدى الجوانب الدعوية، وبذلك تكون دراسة الباحث مكملة للدراسات المتعلقة بشخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t، والنوع الثاني: الدراسات الأخرى وتنقسم إلى قسمين : أ/الاتجاهات الدعوية في سياسة الخلفاء الراشدين وهي دراسة واحدة هدف الباحث فيها إلى لفت أنظار الباحثين إلى العناية بالبحث والدراسة بشكل أعمق عن الدعوة إلى الله تعالى عند الخلفاء الراشدين، ولم تتعرض تلك الدراسة لمنهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى من حيث الأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى، ب/ الدراسات التي تعني بالمناهج الدعوية حيث تناولت منهج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب t، ومنهج شيخ الإسلام ابن تيمية، ومنهج سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ومنهج سماحة الشيخ محمد بن عثيمين رحمهم الله، ولا يخفى على أهل الاختصاص في الدعوة والاحتساب أن تلك المناهج تختلف عن بعضها وكذلك عن الدراسة الحالية من حيث الشخصيات، والمواقف والأحداث والمسؤوليات، ولم يكن من بينها دراسة علمية مستقلة عن منهج الدعوة إلى الله تعالى لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب t من حيث الأصول العلمية والعملية والخلقية في نشر الدعوة إلى الله تعالى، إذاً هذه الدراسة مكملة للدراسات السابقة، وسيرجع الباحث فيها إلى المصادر الأصلية مع الاستفادة من المصادر الحديثة .

الإضافة العلمية :

مما سبق يتبين أهمية دراسة منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، لكونه t دعا إلى الله تعالى منذ إسلامه حتى وفاته ، وما واجهه من الأحداث والمواقف قبل توليه الخلافة وبعدها ، وكثرة الفتوحات ، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده مع كثرة الداخلين في الإسلام ، وتنوع المدعوين ، مما سيقدم مادة ثرية في الدعوة إلى الله تعالى ولكونها من الدراسات النافعة في نشر الإسلام على علم وبصيرة وحكمة وشمولية ، وأن واقع الدعوة الإسلامية بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية متخصصة تسهم في تأصيله وتقويمه ومنها هذه الدراسة العلمية في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله وهذا ما ستضيفه هذه الدراسة بمشيئة الله حيث تسعى إلى استخلاص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، يرسم للدعاة إلى الله تعالى المنهج الدعوي السليم لأخذ العبرة منه والاستفادة منه في خدمة الدعوة إلى الله تعالى وتقويم منهجها وتصحيح أخطائها ، لكونه t من الشخصيات التي أمرنا بالتأسي بها لقوله r : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ)^(١) .

سادساً : منهج الدراسة :

هذه الدراسة تُعنى باستخراج المنهج الدعوي الذي سار عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، ولذا فإن أنسب المناهج العلمية منهج الاستقراء .

منهج الاستقراء : هو تتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها جميعاً^(٢) ولا يلزم من التتبع الاستقصاء ؛ وسيوظف الباحث هذا المنهج من خلال

(١) سبق تخريجه / ٤ .

(٢) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، د. عبدالرحمن الميداني ، ص ١٨٨ ، ط ٣ ، دار القلم : دمشق

دراسة نماذج متنوعة يستنبط منها كليات عامة،^(١) للوصول إلى المنهج الدعوي الذي سار عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في نشر الدعوة إلى الله تعالى .

منهج الكتابة :

- ١- عزوت الآيات القرآنية إلى مواطنها من القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ٢- خرجت الأحاديث النبوية عند أول ذكر لها ، فإن روى الحديث الشيخان أو أحدهما اكتفيت بذلك غالباً لكون الأمة تلقتهما بالقبول ، وإلا نقلت كلام أهل العلم في الحكم على الحديث و الأثر إن كان من غيرهما .
- ٣- ترجمت لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ولأسرته، وجعلت ذلك في المتن عند الحديث عن ترجمته t ، أما من سواهم من الأعلام فلم أعرف بأحد منهم ، مشهورهم و مغمورهم ، إذ كانوا في طيات البحث كثير ، و للتراجم كتب متخصصة ، وفي نقلها إثقال للبحث .
- ٤- اتبعت في حالة النقل عن المصدر بالنص الإحالة عليه بذكر اسم الكتاب والجزء و الصفحة ، وفي حالة النقل بالمعنى بذكر ذلك مسبقاً بكلمة : انظر .
- ٥- عزوت نصوص و آراء العلماء وغيرهم إلى كتبهم مباشرة ، فإن لم أتمكن من ذلك عزوتها إلى من نقلت عنهم . وأشير هنا بأني حرصت على أن تكون هذه الدراسة أصيلة في مصادرها ، لذا حاولت جهدي أن أجعل كتب السلف ومن تبعهم من أهل العلم المحققين هي المرجع الأول في هذا البحث ؛ كما أني ربما أكرر بعض الشواهد في أكثر من موضع لمناسبتها لعدة موضوعات .
- ٦- بينت ما ورد في البحث من ألفاظ غريبة ، أو مصطلحات تحتاج إلى بيان .
- ٧- عرّفت بالفرق و الطوائف و البلدان و المدن الواردة في البحث .
- ٨- الاقتصار على اسم الكتاب ، واسم المؤلف ، ورقم الجزء و الصفحة ، عند وروده لأول مرة ، ثم اكتفي بذكر العنوان ورقم الصفحة عند تكراره ، أما ذكر المعلومات التفصيلية للكتاب فجعلتها في المراجع في آخر الرسالة .

(١) انظر المرجع السابق ، ١٩٢/ .

- ٩- مهدتُ لبعض الموضوعات بما يوضحه من تعريف أو بيان إن احتاج المقام لذلك، وإلا فالأصل في البحث الإيجاز وترك الإطناب .
- ١٠- اعتنيتُ بضبط الألفاظ التي يترتب على عدم ضبطها شيء من الغموض أو اللبس.
- ١١- اعتنيتُ بصحة البحث وسلامته من الناحية اللغوية و الإملائية و النحوية .
- ١٢- اعتنيتُ بعلامات الترقيم قدر الإمكان .
- ١٣- وضعت فهرس تقرب الاستفادة من البحث .

سابعاً : تقسيمات الدراسة :

- الفصل التمهيدي :** ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t و عصره .
- المبحث الأول :** ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .
- المبحث الثاني :** عصر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .
- الفصل الأول :** منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم وأدائه.
- المبحث الأول :** منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم .
- المبحث الثاني :** منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في أداء العلم.
- الفصل الثاني :** منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بأركان الدعوة.
- المبحث الأول :** منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالدعاة.
- المبحث الثاني :** منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالمدعوين .

المبحث الثالث : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بموضوعات الدعوة.

المبحث الرابع : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل والأساليب.

الفصل الثالث : ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، وخصائصه.

المبحث الأول : ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .

المبحث الثاني : خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى.

الفصل الرابع : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحاضر.

المبحث الأول : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالدعاة.

المبحث الثاني : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالمدعوين.

المبحث الثالث : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بموضوعات الدعوة.

المبحث الرابع : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل والأساليب.

الخاتمة :

وفيها أهم النتائج والتوصيات .

وإني آمل أن تكون هذه الرسالة قد قدمت دراسة مفيدة عن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .

وبعد فإن من واجب الباحث في هذا المقام أن يقدم الشكر و التقدير لكل من أعانه على إتمام هذه الدراسة ، و أول الشكر و آخره و ظاهره و باطنه و أعظمه لله رب العالمين على نعمه الوفيرة و آلائه العظيمة فله الشكر كله ، وله الحمد كله ، لا أحصي ثناء عليه ، ثم الشكر لوالدي الكريمين على حرصهما على حسن تربيتي و عظيم عنايتهما بي ، رحم الله والدي و حفظ والدي و ختم لها بخير ، فجزاهما الله عني خيراً و ضاعف مثوبتهما ، فاللهم ارحمهما كما ربياني صغيراً ، و أشكر سماحة الوالد العالم الجليل الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية و رئيس هيئة كبار العلماء و إدارة البحوث العلمية و الإفتاء ، المشرف على هذه الرسالة عرفاناً بجهوده المتواصلة في التعليم و النصح و التوجيه و التصحيح و الإرشاد ، و الذي غمرني و أكرمني بلطفه و منحني من وقته الثمين رغم كثرة مشاغله و تعدد مسؤولياته و أتاح لي حضور مجالسه العلمية في منزله و في الجامع و منحني أوقاتاً متعددة شرفني فيها بالقراءة عليه و الاستفادة من علمه و خبرته و فضله و توجيهاته فجزاه الله عني خير الجزاء و ضاعف مثوبته و غفر الله له ولوالديه . كما أني أشكر فضيلة المناقشين الكريمين على ما أمضياه من وقت و بذلاه من جهد في سبيل قراءة هذا البحث و تسديده و تقويمه ، كما أشكر هذه الجامعة المباركة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، و أخص كلية الدعوة و الإعلام ممثلة بعميدها و وكلائه ، و سألني بإذن الله ذاكراً معروفاً مشايخي و أساتذتي بقسم الدعوة و الاحتساب على جهودهم و نصحتهم الذي بذلوه و قدموه فجزاهم الله عني خيراً و زادهم توفيقاً و سداداً و أعانهم على كل خير ، و الشكر الخاص لأهل بيتي الذين أحاطوني باهتمامهم و دعائهم فجزاهم الله خير الجزاء ، و قبل الختام ؛ فلا أدعي أنني استكملت جميع جوانب البحث فالنقص من طبيعة البشر ، ولكني بذلت جهدي و حرصت على أن يظهر بالصورة الملائمة ، مع اعترافي بقلة علمي ، و ضعف إطلاعي ، و الله المستعان و عليه التكلان و لا حول ولا

قوة إلا بالله العلي العظيم أسأل الله أن يغفر لي ولوالدي وللمشايخي وللمسلمين و أن يتجاوز عن الزلات ، و أن يرفع الدرجات ، و أن يوفقنا للصالحات ، و أحمد الله وأشكره أولاً و آخراً ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد و على آله وصحبه .

الفصل التمهيدي :

ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t وعصره .

المبحث الأول : ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t

المبحث الثاني : عصر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t

المبحث الأول : ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t

مدخل :

إن من توفيق الله لهذه الأمة أن أنزل عليها القرآن الكريم ، وأرسل إليها أفضل الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ ، الذي دعا إلى الله على هدى وبصيرة وعلم من ربه جل وعلا فهدى الله به الأمة إلى الإسلام ، وأخرجها به من الظلمات إلى النور ، ومن الشرك إلى التوحيد ، ومن المعصية إلى الطاعة ، ومن التشرذم والعداوات إلى الاجتماع والتحاب والتوآد على كتاب الله وسنة رسول ﷺ ، وأعظم الناس بعد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ، هم الصحابة الكرام y وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون y الذين أمرنا بالأخذ بسنتهم بعد سنة النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ (أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً مجدعاً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، فتمسكوا بها ...)^(١).

قال الشيخ الألباني : ((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ... " قال الشيخ القاريء : " فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي ، فالإضافة إليهم ، إما لعملهم بها أو لاستنباطهم واختيارهم إياها))^(٢).

ومنهم الفاروق t ، الذي أمرنا بالاعتداء به قال رسول الله ﷺ (اقتدوا بالذين من بعدي : أبي بكر وعمر)^(٣).

فالصحابة هم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين فمن هو الصحابي؟

تعريف الصحابي : قال الحافظ بن حجر ((أصح ما وقفت عليه أن الصحابي : من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤيةً ولم يجالسه ، ومن لم

^(١) رواه أحمد في المسند (١٢٦/٤) ، وسنن أبي داوود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٨٢٨) ، وابن ماجه (٤٢) ، وموارد الظمان (١٠٢) ، واللفظ له ((صححه الألباني ٢٧٣٥ - (الصحيحة))) .

^(٢) السلسلة الصحيحة ، الشيخ الألباني ، ٢٦٠/٤ .

^(٣) رواه الترمذي (٣٩٢٤) ، وابن ماجه (٩٧) (وصححه الألباني ، ١٢٣٣ - (الصحيحة)) .

يره لعارض كالعمى))^(١) ولاشك أن الصحابة كلهم عدول ، ولكنهم يتفاوتون فمن هو أفضلهم ؟

أفضل الصحابة : من المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن أفضل الصحابة على الإطلاق هم الخلفاء الراشدون على حسب ترتيبهم في الخلافة ، أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي . **y**

قال الحافظ زين الدين العراقي : استقرت مذاهب أصحاب الحديث وأهل السنة أن أفضلهم على الإطلاق أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي **y** .

وأما أفضل أصنافهم قد قال أبو منصور البغدادي : أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ، ثم الستة الباقون إلى تمام العشرة ، ثم البديون ، ثم أصحاب أحد ، ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية^(٢) . ولا يخفى على أهل العلم والإيمان أن حب الصحابة وموالاتهم من دون غلو ولا إفراط ولا تفريط من الدين والإيمان والإحسان ، وأن بغضهم كفر ونفاق .

قال الإمام العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي من علماء القرن الثالث في مصر ، قال في العقيدة الطحاوية عن الصحابة **y** ((وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ، وثبت الخلافة بعد رسول الله **r** : أولاً لأبي بكر الصديق **t** ، تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة ، ثم لعمر بن الخطاب **t** ، ثم لعثمان **t** ، ثم لعلي بن أبي طالب **t** ، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون))^(٣) وثبت العشرة المبشرين بالجنة الذين سماهم الرسول **r** ، قال الإمام الطحاوي ((وأنّ العشرة الذين سماهم رسول الله **r** وبشرهم بالجنة ، على ما شهد لهم رسول الله **r** ، وقوله الحق ، وهم : أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ،

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ٦/١ .

(٢) جامع الآثار القولية و الفعلية الصحيحة لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، ١١/ ، ط ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، دار الفضيلة ، الرياض .

(٣) التعليقات المختصرة على متن الطحاوية ، د صالح بن فوزان الفوزان ، ٢٣٢/٢٣٤ ، ط ، ١٤٢٢هـ -

٢٠٠١م ، دار العاصمة ، الرياض .

وسعيدٌ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، وأبو عبيدةَ بنُ الجراحِ وهو أمينُ هذه الأمةِ، (١)) (y) وقال الإمام الشافعي رحمه الله : ((أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله r في القرآن ، والتوراة ، والإنجيل ، وسبق لهم على لسان رسول الله r من الفضل ما ليس لأحد بعدهم ، فرحمهم الله ، وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين ، والشهداء ، والصالحين ، هم أدوا إلينا سنن رسول الله r ، وشاهدوه ، والوحي يتزلُّ ، فعلموا ما أراد رسول r - عاماً وخاصاً ، وعزماً وإرشاداً ، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا ، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد ، وورع وعقل ، وأمرٌ أستدرك به علم وأستنبط به ، وآراؤهم لنا أحمدٌ وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا)) (٢).

فحن المسلمين نشي عليهم خيراً لصحبتهم رسول الله r ولعلمهم وفضلهم وورعهم واستقامتهم على شرع الله ، والدعوة إلى الله على علم وهدى وبصيرة وشولية y .

قال الإمام الطحاوي ((ونحب أصحاب رسول الله r)) (٣) قال العلامة الشيخ صالح الفوزان : أصحاب : جمع صاحب ، والصحابي هو : الذي لقي الرسول r وهو مؤمن به ومات على ذلك ، فإن آمن به ولمن يلقه فليس بصحابي ، ولو كان معاصراً للنبي r ، كالنحاشي ، وكذلك يشترط الإيمان به والموت على ذلك ، فبمجرد الردة والموت عليها تبطل الصحبة وسائر الأعمال ، وصحابة رسول الله r هم أفضل القرون والأمم بعد الأنبياء والرسل ، وذلك لأنهم أدركوا المصطفى عليه الصلاة والسلام وآمنوا به وجاهدوا معه وتلقوا عنه العلم ، وأحبهم النبي r واختارهم الله لنبيه أصحاباً .

فالواجب على المسلمين عموماً حب الصحابة جميعاً ، ويستغفرون لهم ، ويسألون الله أن لا يجعل في قلوبهم بغضاً للصحابة ، وكذلك آل بيت الرسول r ، فلهم حق القرابة وحق الإيمان ومذهب أهل السنة والجماعة : حب الصحابة جميعاً والترضي عنهم و موالاته أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام .

(١) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، ٢٣٤/

(٢) جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب t / ٤ ، اعداد عاطف بن عبد الوهاب

حماد ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، دار الفضيلة الرياض .

(٣) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، ٢٢٥/ .

أما النواصب : فيوالون الصحابة ، ويغضون بيت النبي عليه الصلاة والسلام ، ولذلك سموا بالنواصب ؛ لنصبيهم العداوة لأهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام .
والروافض : على العكس ، والوا أهل البيت بزعمهم ، وأبغضوا الصحابة ، ويلعنونهم ويكفرونهم ويذمونهم^(١) .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

للصحابة y فضل عظيم على هذه الأمة حيث قاموا بنصرة الله ورسوله والجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وحفظ دين الله بحفظ كتابه وسنة رسوله r علماً وعملاً وتعليماً حتى بلغوه الأمة نقياً طرياً^(٢) .

حكم سب الصحابة :

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

سب الصحابة على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم ، أو أن عامتهم فسقوا ، فهذا كفر لأنه تكذيب لله ورسوله ، بالثناء عليهم والترضي عنهم ، بل من شك في كفر مثل هذا ، فإن كفره متعين ، لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفر أو فساق .

الثاني : أن يسبهم باللعن والتقيح ، ففي كفره قولان لأهل العلم ، وعلى القول بأنه لا يكفر ، يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال .

الثالث : أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم ، كالجبن والبخل ، فلا يكفر ، ولكن يعزر بما يردعه^(٣) .

وحبنا للصحابة منضبط بالقرآن والسنة ، فلا نغلو فيهم ولا ندعوهم من دون الله ، كما فعلت الرافضة مع علي t ، وكما يفعل القبوريون يدعونهم من دون الله ، بل نحن نجبهم

(١) انظر : التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، د صالح بن فوزان الفوزان ، ٢٢٥-٢٢٨ ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، دار العاصمة ، الرياض ، وانظر : وسطية أهل السنة بين الفرق ، د محمد باعبدالله ، ٤٠٥ / ، وجاء فيه : وسموا رافضة : لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ، وقيل : سمو رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

(٢) شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٥٠ / .

(٣) المرجع السابق ، ١٥٢ / .

بضوابط الشرع المطهر وندين الله بذلك ونؤمن بأنهم أفضل البشرية بعد الأنبياء والرسل ،
وتترضى عنهم ولا نذكرهم إلا بخير ونقتدي بهم .

قال الإمام الطحاوي : ((وَ لَا تُفْرَطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ)) قال الشيخ صالح الفوزان :
الإفراط الغلو ، أي : لا نغلو في حب أحد منهم ، كما غلت الرافضة في حب علي **t** ،
وإلا الظاهر أنهم لا يحبونه ولا يحبون المسلمين عموماً ، فغلو فيه حتى قال بعضهم : إنَّ
علياً هو الله ، وذلك في زمن علي **t** ، فخذَّ لهم الأحاديث وأحرقهم بالنار غيراً لله على
عز وجل . فالغلو ممنوع سواء في الصحابة أو غيرهم ، فنحن نحب أصحاب رسول الله
عليه الصلاة والسلام ، ولكن لا نغلو فيهم حتى نجعلهم شركاء لله وندعوهم من دون الله
، كما تفعل الرافضة والقبوريون ، فليس هذا حباً للصحابة ، فحبهم باتباعهم والاقتداء
بهم والترضى عليهم^(١) . ومن تمام حبنا لهم أن لا نتبرأ من أحد منهم ، لكونهم كما سبقت
الإشارة خير الناس بعد الأنبياء والمرسلين ، ولا نتبرأ من أحد منهم كما تفعل الرافضة
الذين يتبرؤون من الصحابة وخاصةً أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، بل يكفرون أكثر
الصحابة .

قال الإمام الطحاوي : ((وَ لَا تَتَّبَرُّ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ)) قال الشيخ صالح الفوزان : في هذا
إشارة إلى الرافضة الذين يتبرؤون من الصحابة ، وخاصةً أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، بل
يكفرون كثيراً من الصحابة ، هذا من التفريط ، فلا تُفْرَطُ في حبهم ، لأن التفريط هو
ترك محبتهم^(٢) . ومن المعلوم أن الصحابة **y** هم حملة الشريعة وأتباع النبي **r** ، ودعاه
الإسلام على علم وبصيرة وهدى وإيمان ، ولذلك نحبهم وتترضى عنهم ، وَ نُبْغِضُ مَنْ
يُبْغِضُهُمْ ، لأن من أبغضهم فقد أبغض الإسلام وأهله .

قال الإمام الطحاوي : ((وَ نُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ)) قال الشيخ صالح الفوزان : من يبغض
الصحابة فإنه يبغض الدين ؛ لأنهم حملة الإسلام وأتباع المصطفى عليه الصلاة والسلام ،
فمن أبغضهم فقد أبغض الإسلام ؛ فهذا دليل على أنه ليس في قلوب هؤلاء إيمان ، وفيه
دليل على أنهم لا يحبون الإسلام^(٣) . ويجب علينا أن لا نذكر الصحابة **y** إلا بالخير ، ولا

(١) انظر : التعليقات على الطحاوية ، الشيخ صالح الفوزان ، مرجع سابق ، ٢٣١/ .

(٢) التعليقات على الطحاوية ، مرجع سابق ، ٢٣١/ .

(٣) التعليقات على الطحاوية ، مرجع سابق ، ٢٣٢/ .

يجوز لنا الخوض فيما حصل بينهم ، بل يجب كما ذكر أهل العلم الإمساك عن ذلك ، وكلهم عدول ، لفضلهم ، وعلمهم وصحبتهم للرسول r ، ولإيمانهم ، ولأعمالهم الجليلة y ، قال الإمام الطحاوي : ((وَبَغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ ، وَلَا تَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ)) قال الشيخ صالح الفوزان : فلا يجوز الخوض فيما حصل بينهم ؛ بل يجب الإمساك عن ذلك وألا يُذكروا إلا بخير^(١) ، بعد هذا المدخل عن الصحابة y ، من المناسب الحديث :
عن ترجمة^(٢) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t :

المطلب الأول : اسمه ونسبه.

اسمه ونسبه : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي يكنى أبا حفص ولقبه الفاروق؛ لأنه أظهر الإسلام بمكة ففرّق الله به بين الكفر والإيمان ، أمير المؤمنين ، مشهور جمّ المناقب ، يلتقى نسبه مع الرسول r في كعب بن لؤي ، استشهد في ذي الحجة ثلاث وعشرين ، ووليّ الخلافة عشر سنين ونصفاً ، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

المطلب الثاني : مولده ونشأته وأسرته :

الفرع الأول : مولده ونشأته :

ولد عمر t بعد الفيل بثلاث عشرة سنة^(٣) ، أمضى من عمره في الجاهلية شطراً من حياته ، ونشأ كأمثاله من أبناء قريش ، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلم القراءة وهؤلاء

(١) انظر : التعليقات على الطحاوية ، مرجع سابق ، ٢٣٢/ .

(٢) المراجع الآتية : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، للإمام يوسف بن عبد البر ترجمة ٨٩٦ ، ٥٥١/ ، الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ بن حجر ، ترجمة رقم ٥٧٥٢ ، ٤/٤٨٤ ، تقريب التهذيب ، للحافظ بن حجر ، ٧١٧/ ، تهذيب الأسماء ، ٢/ ١٤ ، للنووي ، الخلفاء الراشدون من كتاب البداية والنهاية ، د.محمد السلمي /١٧٣ - ١٧٤ ، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، د.علي الصلابي /١٥ - وما بعدها ، احتساب عمر بن الخطاب t ، بدرية الفوزان ، ١/١٦-٢٠ .

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام بن يوسف بن عبد البر ، ترجمة ٨٩٦ ، ٥٥١/ . ، الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ بن حجر ، ترجمة رقم ٥٧٥٢ ، ٤/٤٨٤ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي /١٣٣ ، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، د.علي الصلابي /١٥ .

كانوا قليلين جداً^(١) ، واشتغل بالتجارة وربح منها مما كان سبباً لأن يكون من أغنياء مكة، وكسب معارف متعددة من البلاد التي زارها للتجارة ، فرحل إلى الشام صيفاً وإلى اليمن شتاءً^(٢) ، وكان **t** ، رجلاً حكيماً ، بليغاً ، حصيفاً قوياً ، حليماً ، شريفاً ، قوي الحجّة ، واضح البيان ، مما أهله لأن يكون سفيراً لقريش ، ومفاخرًا ومنافراً لها مع القبائل^(٣) ، قال الزبير : وكان عمر بن الخطاب **t** من أشرف قريش ، وإليه كانت السفارة في الجاهلية ، وذلك أن قريشاً كانت إذا وقعت بينهم حرب ، أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً ، وإن نافرهم منافراً أو فاخرهم مفاخر ، رضوا به وبعثوه منافراً و مفاخرًا^(٤) ، لقد عاش عمر في الجاهلية وسبر أغوارها ، وعرف حقيقتها وتقاليدها وأعرافها ، ولذلك لما دخل في الإسلام عرف جماله وحقيقته وتيقن الفرق الهائل بين الهدى والضلال والكفر والإيمان والحق والباطل ؛ ولذلك قال قولته المشهورة : إنما تنقض عُرى الإسلام عُروة عُروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية^(٥) ، أسلم بعد رجال سبقوه ، وروى ابن معين عن أبي إدريس ، عن حصين ، عن هلال بن يساف قال : أسلم عمر بن الخطاب **t** بعد أربعين رجلاً ، وإحدى عشرة امرأة . قال أبو عمر بن عبد البر : فكان إسلامه عزاً أظهر الله به الإسلام بدعوة النبي **r** وهاجر فهو من المهاجرين الأولين ، وشهد بدرًا ، وبيعة الرضوان ، وكل مشهد شهده رسول الله **r** ، وتوفي رسول الله **r** وهو عنه راضٍ ، وولي الخلافة بعد أبي بكر **t** ، ببيع له بها يوم مات أبو بكر **t** باستخلافه له سنة ثلاث عشرة ، فسار بأحسن سيرة ، وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر ، ودوّن الدواوين ورّتب الناس فيه على سوابقهم ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ، وهو الذي نورّ شهر الصوم بصلاة الإشفاع فيه ، وأرخ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم ، وهو أول من تسمى : بأمير المؤمنين ، وهو أول من اتخذ الدرّة ،

(١) سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، د.علي الصلابي / ١٧ .

(٢) سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، د.علي الصلابي / ١٩ .

(٣) سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، د.علي الصلابي / ١٩ .

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام بن يوسف بن عبد البر ، ترجمة ٨٩٦ ، ٥٥١/ ، مناقب عمر لابن

الجوزي ، / ١٩ ، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، د.علي الصلابي / ١٩ .

(٥) الفتاوى : ١٥ / ٣٦ ، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، د.علي الصلابي / ٢٠ .

وكان نقش خاتمه : كفى بالموت واعظاً يا عمر ، وكان آدم شديد الأدمة طوالاً ، وقيل: أبيض شديد حمرة العينين، كث اللحية ، أصلع أعسر وأيسر ، يخضب بالحناء والكتم ، ونزل القرآن بموافقه في أسرى بدر و في الحجاب وفي تحريم الخمر وفي مقام إبراهيم ، وقال علي بن أبي طالب **t** : خير الناس بعد رسول الله **r** أبو بكر **t** ثم عمر **t** وقال علي **t** : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر ، وقال ابن مسعود **t** : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر^(١) ، وقال أيضاً : لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر ، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم ، ومجلس كنت أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمل سنة ، وقال عمر **t** : ما سابت أبا بكر إلى خير قط إلى سبني إليه ، وواه أبو بكر **t** القضاء ، فكان أول قاضٍ في الإسلام ، قال أبو عمر : قتل عمر **t** سنة ثلاث وعشرين من ذي الحجة ، طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة لثلاث بقين من ذي الحجة وقيل لأربع بقين من ذي الحجة ، فتقدم عبدالرحمن بن عوف فصلى بالناس ، واحتمل الناس عمر فأدخلوه منزله ، فقال لابنه عبدالله : اخرج فانظر من قتلي ، فخرج عبدالله بن عمر ، فقال : من قتل أمير المؤمنين؟ فقالوا : أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة : فرجع ، فأخبر عمر ، فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا إله إلا الله ، واختلف في شأن أبي لؤلؤة فقال بعضهم كان مجوسياً ، وقال بعضهم كان نصرانياً ، وجاء أبو لؤلؤة بسكين لها طرفان فلما جرح عمر ، جرح معه ثلاثة عشر رجلاً في المسجد وحاول الهروب فرمى عليه رجل برنساً ثم برك عليه ، فلما رأى أنه لا يستطيع أن يتحرك قتل نفسه، وقيل إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** توفي وهو ابن ثلاث وستين سنه ، وقيل غير ذلك ، كانت خلافته عشر سنين وستة أشهر ، وعن عوف بن مالك الأشجعي : أنه رأى في المنام كأن الناس جُمعوا فإذا فيهم رجل فرعهم فهو فوقهم بثلاثة أذرع ، فقلت : من هذا فقالوا : عمر ، قلت لم ؟ قالوا : لأن فيه ثلاث خصال إنه لا يخاف في الله لومة لائم ، وإنه خليفة مستخلف ، وشهيد مستشهد ، قال فأتى إلى أبي بكر **t** فقصها عليه ، فأرسل إلى عمر **t** فدعاه ليبشره ، قال : فجاء عمر **t** فقال لي أبو بكر **t** : أقصص

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **r** ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، ٣٦٨٤ .

رؤياك ، قال : فلما بلغت خليفة مستخلف زبرني عمر وانتهرني وقال : اسكت تقول هذا وأبو بكر حي ، قال فلما كان بعد ، وولي عمر **t** ، مررت بالمسجد وهو على المنبر ، قال : فدعاني ، وقال : أقصص رؤياك ، فقصصتها ، فلما قلت : إنه لا يخاف في الله لومة لائم ، قال : إني لأرجو أن يجعلني الله منهم ، قال : فلما قلت : خليفة مستخلف ، قال : قد استخلفني الله فأسأله أن يعينني على ما أولاني ، فلما أن ذكرت شهيد مستشهد ، فقال أني لي بالشهادة وأنا بين أظهركم تغزون ولا أغزو ، ثم قال : بلى يأتي الله بها أنى شاء ، وعن ابن عمر أن النبي **ﷺ** رأى على عمر قميصاً أبيض وقال : ((أجديد قميصك أم غسيل؟ قال : بل غسيل قال البس جديداً وعش حميداً ، ومُت شهيداً ، ويرزق الله قرّة عين في الدنيا والآخرة))^(١) وروى معمر عن الزهري ، قال : صلى عمر **t** على أبي بكر **t** حين مات ، وصلى صهيب **t** على عمر **t** حين مات ، وروى عن عمر **t** أنه قال في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها : الحمد لله ولا إله إلا الله يعطي من يشاء ما يشاء ، لقد كنت بهذا الوادي - يعني : ضحنان - أرعى إبلاً للخطاب ، وكان فظاً غليظاً ، يتعيني إذا عملت ، ويضربني إذا قصرت ، وقد أصبحت وأمسيت وليس بيبي وبين الله أحد أحشاه

ثم تمثل : لا شيء مما ترى تبقى بشاشته

يبقى الإله ويودي المال و الولد

لم تغن عن هرمر يوماً خزائنه

والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان إذ تجري الرياح له

والجن والإنس فيما بينها ترد

أين الملوك التي كانت لعزتها ؟

من كل أوب إليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب

لا بد من ورده يوماً كما وردوا

(١) الاستيعاب ، في معرفة الأصحاب : بن عبد البر ، ٥٥٧/ .

وروينا عن عمر **t** أنه قال في حين احتضر ورأسه في حجر ابنه عبدالله .

ظلم لِنفسي غير أبي مسلم

أصلي الصلاة كلها وأصوم^(١)

الفرع الثاني : أسرته :

ترجمة مختصرة لأسرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ^(٢) **t** :

١- حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها : لما تأمّت عرضها أبوها عمر بن الخطاب على أبي بكر ، فلم يجبه بشيء ، وعرضها على عثمان ، فقال : بدا لي ألا أتزوج اليوم . فوجد عليهما ، وانكسر وشكا حاله إلى النبي **ﷺ** فقال : ((يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة)) ثم خطبها رسول الله **ﷺ** . فزوجه عمر . وزوج رسول الله **ﷺ** عثمان بابنته رقية بعد وفاة أختها (أم كلثوم) ولما أن زوجها عمر ، لقيه أبو بكر اعتذر ، وقال : لا تجد علي ، فإن رسول الله **ﷺ** كان قد ذكر حفصة ، فلم أكن لأفشي سره ، ولو تركها لتزوجتها^(٣) .

٢- عبدالله بن عمر **y** : عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبدالرحمن ، ولد بعد المبعث ببسير ، واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وكان من أشد اناس اتباعاً للأثر ، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها^(٤) .

٣- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب **t** : وأمها فاطمة بنت النبي **ﷺ** شقيقة الحسن والحسين **y** خطبها عمر بن الخطاب **t** وهي صغيرة ، فقيل له : ما تريد إليها؟

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام بن يوسف بن عبدالبر ، ترجمة ١٩٦ ، ٥٥١/ .

(٢) البداية والنهاية ، ١٣٩/٧-١٤٠ ، جامع الآثار ، ١٤-١٦ ، أوجز خطاب في نسب عمر ، ٨٧-٩٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ، الإمام الذهبي ، ٢٢٨/٢ .

(٤) انظر : تقريب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ترجمة ٣٥١٤ ، ٥٢٨/ .

- قال : إني سمعت رسول الله r يقول : ((كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي)). تزوجها عمر على مهر أربعين ألفاً ، وأنجبت منه زيدا ورقية^(١) .
- ٤ - سالم بن عبدالله بن عمر : سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي ، العدوي ، أبو عمر أو أبو عبدالله المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبناً عابداً فاضلاً ، كان يُشبهه بأبيه في الهدى والسمت^(٢) .
- ٥ - عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية رضي الله عنها : أخت سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة . كانت من المهاجرات ، تزوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق ، وكانت حسناء جميلة ، وقتل عنها عبدالله بن أبي بكر الصديق ، أصابه سهم يوم الطائف وهو مع رسول الله r ، فمات منه بالمدينة ثم تزوجها عمر بن الخطاب واشترطت عليه ألا يضربها ولا يمنعها من الصلاة في المسجد النبوي ، ثم قتل عنها عمر بن الخطاب فتزوجها الزبير بن العوام^(٣) .
- ٦ - تزوج لهية امرأة من اليمن فولدت له عبدالرحمن الأصغر وقيل الأوسط ، وقيل هي أم ولد وليست زوجة ، وتزوج أيضاً فكيهة أم ولد ، فولدت له زينب ، وقيل هي أصغر ولده^(٤) .
- ٧ - أم كلثوم بنت جرجول الخزاعية وقريبة بنت أبي أمية المخزومية : لما أمر الله المسلمين ألا يمسكوا بعصم الكوافر ، طلق عمر بن الخطاب t امرأتين : قريبة بنت أبي أمية، وابنة جرجول الخزاعي ، فتزوج قريبة معاوية وتزوج الأخرى أبو جهم^(٥) .

(١) سير أعلام النبلاء : (٥٠٠/٣) ، مجمع الزوائد (١٧٣/٩) ، الإصابة (١٢٩٠١) ، انظر : جامع الآثار ، ١٤/ .

(٢) انظر : تقريب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ترجمة ٢١٨٩ ، ٣٦٠/ ، انظر : جامع الآثار ، ١٤/ -

١٥ .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ترجمة (١٢١٣٤) ، وانظر : جامع الآثار ، ١٥/ .

(٤) البداية والنهاية ، ١٣٩/٧ ، وانظر أوجز خطاب في نسب عمر ، ٨٧/ .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد ... ، (٢٧٣٣) ، وانظر جامع الآثار ، ١٥/ .

- ٨- جميلة بنت ثابت الأنصارية رضي الله عنها : تزوجها عمر سنة سبع من الهجرة وطلقها وولدت له عاصماً وكانت أم عاصم تسمى عاصية فسماها رسول الله r جميلة^(١) .
- ٩- عاصم بن عمر بن الخطاب t : وأمه جميلة بنت ثابت الأنصارية ، وكان من أحسن الناس خلقاً وكان مليحاً طويلاً نبيلاً جواداً ممدحاً وهو من رواة الأحاديث ، وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه^(٢) .
- ١٠- فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية رضي الله عنها : هي أخت خالد بن الوليد وتزوجها عمر بن الخطاب بعد وفاة زوجها الحارث بن هشام المخزومي بطاعون عمواس بالشام و تربى ابنها عبدالرحمن في حجر عمر^(٣) .
- ١١- زينب بنت مظعون بن الحبيب الجمحية رضي الله عنها : وهي أخت عثمان بن مظعون t وكذلك أخت قدامة بن مظعون الذي استعمله عمر على البحرين في خلافته . وهي زوجة عمر بن الخطاب t ووالدة ولديه عبدالله وحفصة ، وذكر ابن الزبير أنها كانت من المهاجرات^(٤) .
- ١٢- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب : وهو ثقة روى له أصحاب الكتب الستة ، حدث عن أبيه وعمه عبدالله بن عمر وأبي هريرة وروى عنه بنوه : عمر وعيسى ورباح وابن عمه سالم بن عبدالله وسعد بن إبراهيم وابن شهاب الزهري وكان من سروات الرجال متفق على الاحتجاج به ، توفي في حدود سنة تسعين^(٥) .
- ١٣- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب : الإمام المخود الحافظ ولد بعد السبعين ، فهو من صغار التابعين ، سمع من سالم بن عبدالله وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وخلق . وعنه شعبة وسفيان وابن المبارك وعبدالرزاق وغيرهم

(١) ابن أبي شيبة (٤/١٨٠) ، الإصابة ترجمة (١١٦٧٢) ، انظر : جامع الآثار ، ١٥/ .

(٢) الإصابة ترجمة (٤٥٣١) ، الكاشف للذهبي ، وانظر : جامع الآثار ، ١٥/ .

(٣) الإصابة ترجمة (١٢٢٩١) ، وانظر : جامع الآثار ، ١٦/ .

(٤) الإصابة ترجمة (١١٩٣) ، وانظر جامع الآثار ، ١٦/ .

(٥) سير أعلام النبلاء ترجمة (١٧٩٧) ، وانظر : جامع الآثار ، ١٦/ .

وقال يحيى بن معين : عبید الله بن عمر عن القاسم وكان من سادات أهل المدينة وأشرف قريش فضلاً وعلماً وعبادةً وشرفاً وحفظاً وإتقاناً^(١).

المطلب الثالث : صفاته :

الفرع الأول: صفاته الخلقية :

مدخل :

وأما صفته الخلقية ، فكان t ، رجلاً طويلاً ، قد فرع الناس ، كأنه راكب على دابة ، أصلع أعسر ، كث اللحية ، وكان قوياً شديداً ، لا واهناً ولا ضعيفاً ، أدم اللون ، وقيل كان أبيض شديد البياض تعلوه حُمْرة ، وكان يخضب بالحناء ، وكان متواضعاً لله ، في تعامله مع الناس مع عظيم هيئته ، ويركب الحمار والبعير ، وكان إذا مشى أسرع ، وإذا تكلم أسمع ، وإذا ضرب أوجع ، وكان نقش خاتمه : كفى بالموت واعظاً^(٢) .

١ - قوته :

وقد تميز t بصفات وسمات عظيمة قل أن تجتمع في رجل واحد ومنها القوة البدنية ومن أمثلة ذلك :

عن المسور بن مخرمة ، وعبدالرحمن بن عبدالقاري رضي الله عنهما : أنهما سمعا عمر يقول : مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ ، فكدت أن أساوره في الصلاة ، فنظرت حتى سلم فلما سلم ، فلبيته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي تقرؤها ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، قال : قلت له : كذبت فو الله إن النبي ﷺ هو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها ، قال : فانطلقت أقوده إلى النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتني سورة الفرقان ، قال النبي ﷺ : أرسله يا عمر ، اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعتها ، فقال النبي

(١) سير أعلام النبلاء ترجمة (٣٦٤٤) ، وانظر جامع الآثار ، ١٦ .

(٢) انظر المراجع الآتية : الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام بن يوسف بن عبدالبر ، ترجمة ١٨٩٦ ، ٥٥١/ ، تهذيب الأسماء ، ٢ / ١٤ ، للنووي ، الخلفاء الراشدون من كتاب البداية والنهاية ، د.محمد السلمي / ١٧٣ - ١٧٤ ، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، د.علي الصلابي / ١٥ - ١٦ .

٣ : هكذا أنزلت ، ثم قال النبي ٣ : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله ٣ ، فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال رسول الله ٣ : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا منه ما تيسر (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - القوة البدنية التي يتصف بها ويتضح ذلك من قوله t : فلبتته بردائه .
- ٢ - التثبث من المسائل العلمية وما ينقل عن كبار أهل العلم بالرجوع إليهم وسؤالهم مباشرة وفي ذلك علو الإسناد حيث قرأ الصحابيyan على رسول الله ٣ مباشرة ، وأقرراً كلاً منهما .
- ٣ - مراجعة العالم الكبير ، إذا أشكل على طالب العلم مسألة ما .
- ٤ - التيسير على الناس بالضوابط الشرعية ويؤخذ ذلك من قوله ٣ : فاقروا منه ما تيسر .
- ٥ - قال الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله : وقد علم أن القرآن نزل على سبعة أحرف (أي : لغات) وكان كل جماعة يقرؤون بحرف منها ، فلما تولى عثمان t الخلافة أُشير عليه أن يجمع القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة ، فأمر t بذلك ، وتمت كتابة القرآن على حرف واحد بأيدي القراء الثقات ، ونسخ منه مصاحف ، أرسلها إلى عواصم الإمارات الإسلامية ، بعد أن قرأه على الصحابة بين يديه ، فأقروها y ، واحتفظ بالأصل عنده بالمدينة المنورة ، وثبت ثبوتاً يوجب اليقين ، ويفيد القطع ، بأن ما جمع هو ما نزل على رسول الله ٣ ، واستمر العمل عليها إلى يومنا هذا ، تنقلها كل طبقة من الأمة عن قبلها كتابةً وحفظاً (٢) .

٢ - فراسته :

عن عبدالله بن عمر t أن عمر t كان دخل بأبي لؤلؤة البيت ليصلح ضبّة له، وكان نجارا نقاشا. يصنع الأرحاء ، فقال أبو لؤلؤة : مر سيدي المغيرة بن شعبة يضع عني خراجي ، فقال : إنك لتكسب كسبا كبيرا فاصبر واثق بالله ، هل أنت صانع لي رحي ؟ قال : نعم

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ٤٩٩٢ ، وأحمد في المسند ٤٢/١ ، رقم الحديث ٢٩٦ ، واللفظ له .

(٢) الحكمة من إرسال الرسل ، الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، ٩٧/ ، دار الصميعي ، ط ٢ ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .

والله لأصنعن لك رحي تتحدث بها العرب ، فقال عمر t : أوعديني الخبيث وخرج إلينا فقال : لو قتلت أحدا بسوء الظن لقتلت هذا العليج ، إنه نظر إليّ نظرة لم أشك أنه أراد قتلي فقلّ ما مكث حتى طعنه^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - فراسة أمير المؤمنين عمر t : حيث قال لم أشك أنه أراد قتلي .
- ٢ - دعوة أمير المؤمنين عمر t : لغير المسلمين (الكفار) ومنهم هذا الجوسي ، حيث قال له : اصبر واثق بالله .

٣ - سرعة بديهته .

حواره مع اليهود ، ومقارعة الحجّة بالحجة :

عن طارق بن شهاب ، أن ناساً من اليهود ، سألوا عمر بن الخطاب ، عن جنة عرضها السماوات والأرض ، أين النار ؟ قال : رأيتم إذا جاء الليل أين يكون النهار ؟ فقالوا : اللّهُمَّ نزع^(٢) مثله من التوراة ، وفي رواية أخرى فقال عمر : إذا جاء الليل ، أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار ، أين يكون الليل؟^(٣) .

أداء العلم ، الحوار مع رجل من اليهود ، حول آية اليوم أكملت لكم دينكم :

عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت ؛ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال :

وأي آية هي ؟ قال : قوله عز وجل : P O N M L K M :

Q L^(٤) قال : فقال عمر : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ، ١٠٩/٣ ، وقال الحافظ في فتح الباري ، ٦٣/٧ ، إسناده حسن ، وانظر جامع الآثار ، ٤٠٣/ .

(٢) نزع : وقد نزع بمثل ما في التوراة ، أي جئت بما يشبهها .

(٣) تفسير الطبري ، ٩٢/٤ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٤٣/ .

(٤) سورة المائدة : جزء من آية ٣ .

٢ ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله **r** عشية عرفة في يوم الجمعة^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الحوار الإيجابي الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، ورجل من اليهود .
- ٢- أداء العلم ، ويتضح ذلك من قول عمر **t** : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله **r** ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله **r** عشية عرفة في يوم الجمعة .
- ٣- جواز اليمين للتأكيد .
- ٤- الشيء قبل أن يكتمل وهو في زيادة أما إذا كمل فيكون بعد الكمال النقص ومما يدل على ذلك ما جاء في الزيادة : عن عنترة ، قال : لما نزلت : L K M L N M فبكى عمر **t** فقال رسول الله **r** : ما يبكيك يا عمر ؟ قال : يا رسول الله ، ما زلنا في زيادة من ديننا ، فأما إذا كمل ، فإنه لا يكون شيء إلا نقص ، فقال رسول الله **r** : صدقت^(٢).
- ٤- فصاحته :

الفصاحة تظهر في حوارات الداعية مع المدعو ، وأيضاً في تأليف الرسائل وكتابتها تحتاج إلى فصاحة وعلم ومهارة وموهبة ، وقدرة نحوية وبلاغية ولغوية وأدبية كبيرة ، وهذه لها أهلها ، ويتميز منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، في تأليف الرسائل وكتابتها بالوضوح وجزالة اللفظ ، والقوة العلمية ، بما تحويه من أركان الدعوة حيث يوجد فيها الداعية وهو المرسل ، والمدعو وهو المرسل إليه ، والموضوع وهو محتوى الرسالة ومضمونها

(١) رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان وتقصانه ، ٤٥ ، ٧٢٦٨ .

(٢) رواه ابن جرير في التفسير ١١٠٨٣ - حدثنا سفيان قال ، حدثنا ابن فضيل ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه قال : لما نزلت : "اليوم أكملت لكم دينكم" ، وذلك يوم الحج الأكبر ، بكى عمر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك ؟ قال : أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا ، فأما إذ كمل ، فإنه لم يكمل شيء إلا نقص ! فقال : صدقت ، ذكر صاحب جامع الآثار أن إسناده حسن ، ٥١٩/٩ ، ٣٤٧/ .

والأساليب المتنوعة عبر وسيلة الرسالة ، سواء كانت قصيرة مختصرة ، أو متوسطة ، تفي بالغرض المطلوب ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- كَتَبَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t إلى أبي موسى الأشعري t ((أما بعد ، فإن القِضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ ، وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ، فَافْهَمُوا إِذَا أُدْلِيَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقِّ لَا نَفَازَ لَهُ ، آسِ النَّاسَ فِي مَجْلِسِكَ وَفِي وَجْهِكَ وَقَضَائِكَ ، حَتَّى لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَيْئَسُ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ ، الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدْعَى ، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ ، وَالصَّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا صَلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا ، وَمَنْ ادَّعَى حَقًّا غَائِبًا أَوْ بَيِّنَةً فَاضْرِبْ لَهُ أَمَدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَإِنْ بَيَّنَّهُ أَعْطَيْتَهُ بِحَقِّهِ ، وَإِنْ أَعْجَزَهُ ذَلِكَ اسْتَحْلَلْتَ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ ، فَإِنْ ذَلِكَ هُوَ أْبْلَغُ فِي الْعُدْرِ وَأَجْلَى لِلْعَمَاءِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ قِضَاءُ قَضِيَّتٍ فِيهِ الْيَوْمَ فَرَاغَتْ فِيهِ رَأْيُكَ فَهَدَيْتَ فِيهِ لِرَشْدِكَ أَنْ تُرَاجِعَ فِيهِ الْحَقَّ ، فَإِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ لَا يُبْطَلُهُ شَيْءٌ ، وَمُرَاجَعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ ، وَالْمُسْلِمُونَ عُذُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، إِلَّا مَجْرَبًا عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ ، أَوْ مَجْلُودٌ فِي حَدٍّ ، أَوْ ظَنِينًا فِي وِلَاءٍ أَوْ قَرَابَةٍ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَكَّلَى مِنَ الْعِبَادِ السَّرَائِرَ ، وَسَتَرَ عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَيْمَانِ ، ثُمَّ الْفَهْمَ فِيمَا أُدْلِيَ إِلَيْكَ مِمَّا وَرَدَ عَلَيْكَ مِمَّا لَيْسَ فِي قُرْآنٍ وَلَا سُنَّةٍ ، ثُمَّ قَائِسِ الْأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ وَاعْرِفِ الْأَمْثَالَ ، ثُمَّ ائْتِمْ مَا تَرَى إِلَى أَحَبِّهَا إِلَى اللَّهِ وَأَشْبَهْهَا بِالْحَقِّ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ وَالْقَلْقَ وَالضُّجْرَ وَالتَّأْذِي بِالنَّاسِ وَالتَّنَكُّرَ عِنْدَ الْخِصُومَةِ ، أَوْ الْخِصُومَ - شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ - فَإِنَّ الْقِضَاءَ فِي مِوَاطِنِ الْحَقِّ مِمَّا يُوجِبُ اللَّهُ بِهِ الْأَجْرَ وَيُحْسِنُ بِهِ الذِّكْرَ ، فَمَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ فِي الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِهِ كَفَّاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَمَنْ تَزَيَّنَ بِمَا لَيْسَ فِي نَفْسِهِ شَأْنُهُ اللَّهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا ، فَمَا ظَنُّكَ بِثَوَابِ غَيْرِ اللَّهِ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخِزَائِنِ رَحْمَتِهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ)) . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فَقُلْتُ لَكثير هَلْ أَسْنَدُهُ جَعْفَرُ ؟ قَالَ : لَا .

قال ابن القيم رحمه الله :

وهذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول ، وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة ، والحاكم والمفتي أحوج شيء إليه وإلى تأمله والتفقه فيه (١) .

(١) أعلام الموقعين عن رب العالمين ، الإمام ابن القيم ١/٨٥-٨٦ .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - تميز أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بالفصاحة ومن أمثلة ذلك : فصاحته في كتابة الخطابات والرسائل والمكاتبات، وهذا نموذج منها ، حيث استخدم في الكتابة وسيلة الرسالة لأهميتها في الدعوة إلى الله ، ونفعها للفرد والمجتمع ، وظهرت فيها فصاحته وبلاغته .

٢ - هذه الرسالة أو الكتاب ، تلقاها العلماء بالقبول لكونها مفيدة في بابها .

٣ - قال ابن القيم رحمه الله : الحاكم والمفتي أحوجُ شيء إليه وإلى تأمله والتفقه فيه .

٥ - أنه ملهم هذه الأمة :

قال رسول الله ﷺ : ((لقد كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمي أحد فإنه عمر))^(١) هذا الحديث تضمن منقبة عظيمة للفارق t ، وقد اختلف العلماء في المراد بالمحدث ، فقيل : المراد بالمحدث : الملهم وقيل : من يجري الصواب على لسانه من غير قصد ، وقيل : مكلم أي : تكلمه الملائكة في نفسه أي الإلهام ، وفسره بعضهم بالتفريس^(٢) .

قال ابن حجر : والسبب في تخصيص عمر بالذكر ؛ لكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القرآن مطابقاً لها ، ووقع له بعد النبي ﷺ عدة إصابات^(٣) .

(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي t ،

رقم ٣٦٨٩ ، مسلم رقم ٢٣٩٨ .

(٢) فتح الباري : ٥٠/٧ .

(٣) فتح الباري ٥١/٧ .

الفرع الثاني : صفاته الخلقية :

تمهيد : بعد الحديث عن الصفات الخلقية ، يبدأ الباحث بذكر الصفات الخلقية :

١ - عفوه عند المقدرة وهذا يتضمن الصبر والأناة والحلم .

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم إلينا عيينة بن حصن بن حذيفة ، فترل على ابن أخيه الحرّ بن قيس ، وكان من نفر الذين يدينهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته ، كهولاً كانوا أو شباناً ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي : هل لك وجه عند هذا الأمير ؛ فاستأذن لي عليه ، قال : سأستأذن لك عليه ، قال : ابن عباس فاستأذن الحرّ لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا بن الخطاب ، فو الله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى همّ أن يوقع به ، فقال له الحرّ :

يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال : لبيبه : J I H G F E M

L K^(١) وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان

وقافاً عند كتاب الله^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - اختيار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t العلماء وأهل الحل والعقد لمشاورته ومجالسته .

٢ - الاستئذان أدب شرعي ، للداعية والمدعو ، والكبير والصغير ، في الأسرة ، في المدرسة ، في الأعمال ، عند العلماء ، عند ولاة الأمر .

٣ - قد يتلى الإنسان ببعض الجاهلين ، فعليه بضبط غضبه ، وكظم انفعاله وغيظه ، كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الموقف الذي أغضبه ويتضح ذلك من : قال : ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا بن الخطاب ، فو الله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى

همّ أن يوقع به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال : لبيبه : E M

(١) سورة الأعراف : آية ١٩٩ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب التفسير ، باب J I H G F E M ، L K ، ٤٦٤٢ .

G F H I J K L وإن هذا من الجاهلين ، والله ما

جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله ، فعفا عنه .

٤ - فينبغي للداعية إلى الله الاتصاف بهذا الخلق العظيم ، وأن يكون قدوة في القول والعمل .

٢ - الرفق بالمدعوين :

أ - عن عبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب t رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بغيراً له ، قال ، فقال: عليّ بالرجل : فأتي به فقال: يا عبدالله أما علمت أن مكة حرام لا يعضد عضاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا للمعرف قال : فقال : يا أمير المؤمنين : لا والله ، ما حملني على ذلك إلا أن معي نضواً لي^(١) فخشيت ألا يبلغني أهلي وما معي من زاد ولا نفقة ، فرق له بعد ما همّ ، قال : وأمر له ببيع من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه وقال : لا تعود أن تقطع من شجر الحرم شيئاً^(٢) .

عدم رفع الصوت في المسجد:

ب - حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب سمع صوت رجل في المسجد فقال : أتدري أين أنت ؟ أتدري أين أنت ؟ كأنه كره الصوت^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - الحكمة القولية مع المدعو ، مع مراعاة الفوارق بين المتعلمين .

٢ - إلانة القول مع المدعو ، واستخدام اللفظ إشارة وأحسن عبارة .

(١) إن معي نضواً لي : يعني إن معي بغيراً مسناً هزياً .

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الإمام يوسف بن عبدالمهدي (ابن المبرد) ، ١/٣٧٥ - ٣٧٦ ، وصححه صاحب جامع الآثار ، عاطف عبدالوهاب حماد ، ١٨٨ ، وذكر أنه في تهذيب الآثار لابن جرير ١/٢٣٥ ، حديث رقم ٥٠٩ ، وأيضاً له متابع في سنن البيهقي ١٩٦/٥ باختلاف يسير ... إلخ .

(٣) ابن شبة في أخبار المدينة ، ١/٣٥ وقال الدويش : رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار / ١١٧ .

٣ - التواضع :

فمن الأخلاق المعتبرة للداعية إلى الله التواضع :

العظماء والأكابر وعلى رأسهم رسول الله **ﷺ** ، وخلفاؤه الراشدون ، كانوا يتواضعون مع رفعتهم ، وعلو مكانتهم وشرفهم ، ومن صور ذلك : تواضعهم مع المساكين والأرقاء ، وأيضاً تطفه مع الصغار والشباب ، وأيضاً رحمتهم بالبهائم وهكذا فعل الفاروق **t** ، حيث أكل مع المساكين والأرقاء ، تطف مع الصغار والشباب ، وأيضاً رحمته بالبهائم لثقتة بربه ، ثم بنفسه ، ولحسن أخلاقه ، ودمائتها ، مما يعطي صورةً حسنةً للدعاة إلى الله. ومن أمثلة ذلك :

أ - أكله مع المساكين : عن ابن أبي مليكة قال : قال أبو مخذورة : كنت جالساً عند عمر **t** ، إذا جاء صفوان بن أمية بجفنة ، يحملها نفر في عباءة ، فوضعوها بين يدي عمر ، فدعا عمر ناساً مساكين وأرقاءً من أرقاء الناس حوله ، فأكلوا معه ، ثم قال عند ذلك : فعل الله بقوم - أو قال لحا الله قوماً^(١) - يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم ، فقال صفوان : أما والله ، ما نرغب عنهم ولكن نستأثر عليهم ، لا نجد والله من الطعام الطيب ما نأكل ونطعمهم^(٢) .

ب - من رحمته بالبهائم وهو محرم :

عن ربيعة بن أبي عبد الله بن المهدير : أنه رأى عمر بن الخطاب يقرد^(٣) بعيراً له في الطين بالسقيا^(٤) وهو محرم^(٥) .

(١) لحا الله قوماً : يعني قبحهم الله .

(٢) الأدب المفرد للبخاري ، ٢٠١ ، قال الألباني : صحيح الإسناد .

(٣) يقرد بعيراً : أي يزيل عنه القراد ، وهي دويبة صغيرة تعض الإبل .

(٤) السقيا : قرية بين مكة والمدينة .

(٥) الموطأ ، ٣٥٧/١ ، باب ما يجوز للمحرم ان يفعله ، ٧٩٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٥١/ .

ج - الترفيه المباح مع الشباب وهو محرم :

عن ابن عباس قال : ربما قال لي عمر بن الخطاب : تعال أباقيك في الماء ، أينما أطول نفساً ، ونحن محرمون (١) .

د - حرصه على الرعية ، المبادرة بحل المشكلة ، مراعاة النفسيات ، تقبل النقد :

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجتُ مع عمر بن الخطاب t إلى حرة واقم حتى إذا كنا بصرار^(٢) إذا نار ، فقال : يا أسلم إني أرى هاهنا ركباً قصر بهم الليل والبرد ، انطلق بنا ، فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم ، فإذا بامرأة معها صبيان صغار ، وقدر منصوبة على النار ، وصبياتها يتضاغون^(٣) فقال عمر : السلام عليكم يا أصحاب الضوء ، وكره أن يقول : يا أصحاب النار ، فقالت : وعليكم السلام ، فقال : أأدنو ؟ فقالت : أدنُ بخير أو دَعُ ، فدنا منها فقال : ما بالكم ؟ قالت : ضربنا الليل والبرد ، قال : وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ؟ قالت : الجوع ، قال : وأي شيء في هذا القدر ؟ قالت : ماء أسكتهم به حتى يناموا ، الله بيننا وبين عمر ، قال : أي رحمك وما يدري عمر بكم ؟ قالت : يتولى أمرنا ثم يغفل عنا ؟ قال : فأقبل عليّ فقال : انطلق بنا ، فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق ، فأخرج عدلاً من دقيق ، وكبة من شحم ، فقال : إحمله عليّ فقلت : أنا أحمل عنك ، فقال : أنت تحمل وزري يوم القيامة ؟ لا أم لك ، فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه نهرول ، فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها : ذري عليّ وأنا أحرك لك ، وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها ، فقال : ابغني شيئاً ، فأنته بصحفة ، فأفرغها فيها فجعل يقول لها : ((أطعميهم وأنا أسطح^(٤) لهم فلم يزل حتى شبعوا ، وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه ، فجعلت تقول : جزاك الله خيراً كنت بهذا الأمر أولى من أمير المؤمنين فيقول : قولي خيراً ، إذا جئت أمير المؤمنين وجدتي هناك

(١) مسند الشافعي ، ١١٧/ ، رجاله ثقات رواه الصحيحين وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ،

١٥١/ .

(٢) صرار : بئر على ثلاثة أميال من المدينة ، تلقاء حرة واقم (وهي الحرة الشرقية ، (معجم المعالم الجغرافية) ، وانظر

جامع الآثار ، ٣٨٨/ .

(٣) التضاضي : الصياح والبكاء .

(٤) أسطح : أي أبيضه حتى يبرد ، النهاية في غريب الحديث ، لابن الجزري ، ٣٦٥/٢ .

إن شاء الله ، ثم تنحى ناحية عنها ، ثم استقبلها فربض مريضاً ، فقلت : لك شأن غير هذا؟ فلا يكلمني، حتى رأيت الصبية يضطرعون ويضحكون ، ثم ناموا وهدؤوا ، فقال : يا أسلم ، إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت^(١).

٤ - الزهد :

من أدلة زهده t :

عن أنس بن مالك قال : تقرقر بطن عمر بن الخطاب، وكان يأكل الزيت عام الرمادة، وكان حرم عليه السمن، فنقرَ بطنه بإصبعه، قال : تَقَرَّرَ تقرقرك إنه ليس عندنا غيره حتى يجيئ الناس^(٢).

عن أنس قال: غلا الشعير غلاء الطعام بالمدينة على عهد عمر ، فجعل يأكل الشعير فاستنكره بطنه، فأهوى بيده إلى بطنه ، فقال : والله ما هو إلا ما ترى حتى يوسع الله على المسلمين^(٣).

٥ - الورع :

من أدلة ورعه t :

عن أبي وائل قال : قال عمر : إني أنزلت مال الله مني بمثلة مال اليتيم ، من كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف^(٤).

(١) الطبري في التاريخ ٥٦٧/٢ ، إسناده حسن كما ذكر صاحب جامع الآثار ٣٨٩/ ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة (٣٨٢) وحسن إسناده محققه ، وحسنه أيضاً د.عبد السلام العيسى في دراسة نقدية /٥٨٩ ، ورواه ابن الجوزي في مناقب عمر /٦٩-٧٠ .

(٢) الطبقات ١٣/٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، /٣٩٤ ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ، /٣٠٧ ، وأحمد في الزهد ، /١١٧ .

(٣) رواه ابن أبي شيبة ، ٩٨/٧ ، رقم ٣٤٤٨٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، /٣٩٥ .

(٤) الطبقات ٢٧٦/٣ ، وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار /٣٧٧ .

٦ - شجاعته وثباته :

من أدلة شجاعته وثباته **t** :

عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر بن الخطاب **t** لم تعلم قريش بإسلامه ، فقال : أيُّ أهل مكة أفشى للحديث ؟ فقالوا : جميل بن معمر الجمحي ، فخرج إليه وأنا أتبع أثره أعقل ما أرى و أسمع فأتاه فقال : يا جميل إني قد أسلمت. قال: فوالله ما ردَّ عليه كلمة حتى قام عامداً إلى المسجد فنادى أندية قريش فقال : يا معشر قريش ، إن ابن الخطاب قد صبأ^(١) .

فقال عمر : كذب ، ولكني أسلمت وآمنت بالله وصدقت رسوله^(٢) .

٧ - غيرته :

غيرة عمر **t** ، وبشرى رسول الله **r** له بقصر في الجنة :

عن أبي هريرة **t** قال : بينا نحن عند رسول الله **r** إذ قال : بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر ، فذكرتُ غيرتهُ، فوليتُ مُدبراً ، فبكى عمر ، وقال : أعليك أغارُ يا رسول الله^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مشروعية البشرى للمسلم .
- ٢ - الشهادة لعمر بالغيرة في دين الله .
- ٣ - مراعاة الرسول **r** لمشاعر عمر بن الخطاب **t** .
- ٤ - بكاء عمر **t** ، تأثراً بتلك المشاعر ، وقال : أعليك أغارُ يا رسول الله .

(١) صبأ : أي خرج من دين إلى دين غيره .

(٢) موارد الضمان (٢١٨١) ، وقال الألباني : ((حسن)) ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٣٧٢) وانظر جامع الآثار / ٣٤/ تخريجات أوسع .

(٣) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **r** ، باب مناقب عمر بن الخطاب **t** ، ٣٦٨٠ .

٨ - هيئته :

ومن أمثلة ذلك :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين

من أزواج النبي r اللتين قال الله تعالى : $L f e d c b a \` M$ (١)

فحججتُ معه فعدل و عدلت معه بالإداوة فتبرَّز حتى جاء فسكبتُ على يديه من الإداوة

فتوضأ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، من المرأتان من أزواج النبي r اللتان قال الله عز وجل

لهما : $L f e d c b a \` M$ فقال : وا عجباً لك يا ابن عباس ،

عائشة وحفصة ... (٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - الحرص على سؤال العلماء عما يشكل من المسائل العلمية .

٢ - هيبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t حيث لم يستطع ابن عباس سؤاله إلا عندما

حج معه .

٣ - الحج مع العلماء للاستفادة من علمهم ، والتأسي بهم .

٤ - خدمة العلماء ، والحوار معهم ، مع الأخذ في الاعتبار احترامهم وتقديرهم .

٩ - خوف الشيطان منه :

يقول النبي r : ... إن الشيطان ليخاف منك يا عمر (٣) ،... وفي حديث آخر يقول النبي

r ... إيهأً يا بن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك

فجاً غير فجك (٤) .

(١) سورة التحريم ، جزء من آية ٤ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب التفسير ، باب $L f e d c b a \` M$ ٤٩١٥ .

(٣) رواه أحمد في المسند ، ٣٥٣/٥ ، والترمذي ، أبواب المناقب عن رسول الله r ، باب قوله r إن الشيطان

ليخاف منك يا عمر ، ٣٦٩٠ ، وقال الألباني صحيح ، وابن أبي شيبة ، ٣٥٦/٦ ، وأودعه الألباني في السلسلة

الصحيحة ، ٢٢٦١ ، وانظر جامع الآثار / ٤١ ، ٤٧ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي r ، باب مناقب عمر ، ٣٦٨٣ .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - الشهادة من النبي r لعمر بن الخطاب t بهذه المنقبة العظيمة وهي خوف الشيطان منه .

٢ - اجتماع القوة البدنية والمعنوية لعمر بن الخطاب t .

١٠ - العدل والمساواة :

دعوة الأقربين ، والتنويع في الأساليب :

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان عمر t إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال لهم : قد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن هبتم هاب الناس ، وإن وقعتم وقع الناس ، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نهيت الناس عنه إلا ضاعفت العذاب لمكانكم مني ، فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - العدل والمساواة في إلزام أسرته في النهي عما نهى الناس عنه ، والصبر والاحتساب في دعوة الأقربين .

٢ - هيئته وحزمه مع أسرته .

٣ - استخدام أسلوب التعليم بالقدوة ، وهو أسلوب من الأساليب الدعوية الناجحة .

٤ - الجمع بين أسلوب الترهيب والترغيب .

١١ - منهجه في الشورى :

قال أبو بكر t : إن عمر أتاني فقال : إنَّ القتل قد استحر^(٢) يوم اليمامة^(٣) بقرآن القرآن ، وإني أخشى ، إن يستحرَّ القتل بالقرآن بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله r ؟ قال عمر : هذا

(١) مصنف عبدالرزاق ، ٣٤٣/١١ ، رقم الحديث ٢٠٧١٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ، ٣٨١/ .

(٢) استحر : أي اشتدَّ وكثُر .

(٣) يوم اليمامة : حرب الردة مع مسيلمة الكذاب .

والله خيرٌ ، فلم يزلْ عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام الحوار مع ولي أمر المسلمين إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، لتقديم المشورة المناسبة ، التي تنفع الإسلام والمسلمين .
 - ٢ - عناية الداعية بالقرآن من جميع الجوانب : التلاوة والحفظ والفهم و العلم والعمل به ، والعناية بتعلمه وتعليمه وطباعته وتوزيعه .
 - ٣ - استخدام أسلوب الإقناع من أهل الحل و العقد في تقديم المشورة النافعة لولي أمر المسلمين .
 - ٤ - انتقاء الألفاظ المناسبة كقول عمر **t** : وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن .
 - ٥ - إنزال الناس منازلهم حيث تخاطب مع ولي أمر المسلمين بأسلوب رائع ، بين رأيه بوضوح وإيجاز أثمر قناعة ولي الأمر بهذا الرأي المفيد جداً للإسلام والمسلمين ، وهذا المنهج يستفيد منه العلماء الربانيون والدعاة الموفقون في المواقع المماثلة .
- ١٢ - رحمته :

أ - عن عبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب **t** رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بغيراً له ، قال ، فقال: عليّ بالرجل : فأتي به فقال: يا عبدالله أما علمت أن مكة حرام لا يعضد عضاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمعرف قال : فقال : يا أمير المؤمنين : لا والله ، ما حملني على ذلك إلا أن معي نضواً لي^(٢) فخشيت ألا يبلغني أهلي وما معي من زاد ولا نفقة ، فرق له بعد ما همم ، قال : وأمر له ببيع من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه وقال : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً^(٣) .

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب جَمْعِ الْقُرْآنِ ، ٤٩٨٦ .

(٢) إن معي نضواً لي : يعني إن معي بغيراً مسناً هزياً .

(٣) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الإمام يوسف بن عبدالهادي (ابن المبرد) ، ١/٣٧٥ -

٣٧٦ ، وصححه صاحب جامع الآثار ، عاطف عبد الوهاب حماد ، ٨٨/ ، وذكر أنه في تهذيب الآثار لابن جرير

١/٢٣٥ ، حديث رقم ٥٠٩ ، وأيضاً له متابع في سنن البيهقي ١٩٦/٥ باختلاف يسير ... إلخ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- رحمته للمدعو ، ومراعاة الفوارق بين المتعلمين الاستفصال عن حال المدعو من حيث المعرفة والمعلومة والحكم الشرعي ، وهل هو عالم بالحكم الشرعي أم جاهل به .
- ٢- تعليمه ودعوته حسب مقتضى الحال .
- ٣- الرقة والشفقة والإحسان إليه ، حسب احتياجه ، حيث أمر له ببيعير من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه .
- ٤- التنبيه بألطف إشارة وأحسن عبارة ويتضح من قوله : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً .

ب- قضاء عمر فيما سبت العرب بعضها من بعض في الجاهلية :

عن رياح بن الحارث يقول : كان عمر بن الخطاب يقضي فيما سبت العرب بعضها من بعض قبل الإسلام ، وقبل أن يبعث النبي ﷺ ، إن من عرف أحداً من أهل بيته مملوكاً في حي من أحياء العرب ، ففداه العبد بالعبد ، والأمة بالأمتين^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- رحمته ورأفته بالأمة ، حيث جمع شمل الأسرة المتفرقة ، بسبب السبي الذي حصل في الجاهلية .
- ٢- حرصه على حفظ الأنساب ، حيث قضى بأن من عرف أحداً من أهل بيته مملوكاً في حي من أحياء العرب ، ففداه العبد بالعبد ، والأمة بالأمتين .
- ٣- استخدام أسلوب التحفيز ، والتعزيز المادي ، وذلك من خلال فدية العبد بالعبد ، والأمة بالأمتين ، لتحقيق إلتئام الأهل الذين فقدوا أحداً من أقاربهم بسبب سبي الجاهلية ، فعزز وحفز من يملكونه ، برده على أهله مقابل مكسب مائة في المائة ، وهذا من رأفته بالأمة ، وحرصه على إدخال السرور والسعادة على رعيته .

(١) الطبقات ، ١٥٣/٦ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢١٥/ .

٤ - مراعاة الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني والسلوكي والأسري من خلال لم شمل الأسرة المتفرقة بسبب سبي الجاهلية ، وتعويض من يملك ذلك السبي بالضعف ، فتحقق من خلال هذا العمل المشكور راحة للمدعوين ، بعودتهم إلى أسرهم ، وراحة لمن يملكونهم بالتعويض الجزيل ، وهذا من محاسن الشريعة الإسلامية ، التي تشجع على إعطاء كل ذي حق حقه ، بميزان الشرع المطهر .

ج - من رحمته بالبهائم وهو محرم :

عن ربيعة بن أبي عبد الله بن الهدير : أنه رأى عمر بن الخطاب يقرد^(١) بعيراً له في الطين بالسقيا^(٢) وهو محرم^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - رحمته بالبهائم وهو محرم .
- ٢ - شمولية هذا الدين العظيم برحمته لبني آدم ، وهذا فيه سبق للإسلام للعناية بحقوق الإنسان ، الذي ينادي بها العالم الآن .
- ٣ - شمولية هذا الدين بالرحمة للحيوانات ، وهذا فيه سبق للإسلام للعناية بالرفق بالحيوان ، والذي تنادي به الآن جمعيات الرفق بالحيوان .

المطلب الرابع : إسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t^(٤) :

تمهيد :

كان عمر بن الخطاب من خيار قريش في الجاهلية كما سبقت الإشارة إليه :
فكيف أسلم هذا الرجل الذي كان يشار إليه بالبنان في الجاهلية؟!

(١) يقرد بعيراً : أي يزيل عنه القراد ، وهي دويبة صغيرة يعض الإبل .

(٢) السقيا : قرية بين مكة والمدينة .

(٣) الموطأ ، ٣٥٧/١ ، باب ما يجوز للمحرم ان يفعله ، ٧٩٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٥١/ .

(٤) انظر : أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، د.علي الصلابي /٢٠ وما بعدها ، جامع الآثار ، عاطف بن عبدالوهاب حماد /٣٢ وما بعدها .

والجواب عن ذلك :

قالت أم عبدالله بنت حنتمة : لما كنا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة ، أقبل عمر حتى وقف عليّ ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى و الغلظة علينا فقال لي : إنه الانطلاق يا أم عبدالله ؟ قلت : نعم ، والله لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله لنا فرجاً . فقال عمر : صحبكم الله . ورأيت منه رقّة لم أرها قط . فلما جاء عامر بن ربيعة وكان قد ذهب في بعض حاجته وذكرت له ذلك فقال : كأنك قد طمعت في إسلام عمر ؟ قلت له : نعم فقال : إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب ^(١) .

١ - فهذه القصة والله أعلم تشعر بتعاطف عمر مع المسلمين لقوله : ((صحبكم الله)) ، وعلامة مبكرة على رغبته في الدخول للإسلام .

٢ - وبعد هذه الحادثة بقليل أسلم عمر t .

وأما مداهمة عمر بيت أخته وثبات فاطمة بنت الخطاب أمام أخيها : والتي وردت في سيرة ابن هشام وغيرها ففيها انقطاع ولذا أعرض الباحث عن ذكرها ^(٢) . من أسباب دخوله في الإسلام .

أ - القصة السابقة حيث أسلم بعدها بقليل ، وكان قد ودع المهاجرين إلى الحبشة بقوله ((صحبكم الله)) .

ب - دعاء النبي r له : عن ابن عمر : أن رسول الله r قال : ((اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك ، بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطاب)) قال : وكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب t ^(٣) .

ج - عن عبدالله بن عمر قال : ما سمعت عمر قال لشيء قط إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن ، بينما هو جالس إذ مرَّ به رجل جميل فقال عمر : لقد أخطأ ظني ، أو إنَّ هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ، عليّ بالرجل . فدعي له فقال له ذلك . فقال :

(١) سيرة ابن هشام (٢١٦/١) ، فضائل الصحابة للأمام أحمد (٣٤١/١) إسناد حسن .

(٢) سيرة ابن هشام (٣٤٣/١) وفيه انقطاع ، وانظر سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، د.علي الصلابي . ٢٢/ - ٢٣ .

(٣) رواه الترمذي ، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ، (٣٦٨١) وقال الترمذي : هذا الحديث حسن صحيح غريب ، أودعه الألباني في الصحيحة بلفظ اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة (٣٢٢٥) .

ما رأيت كالיום استقبل به رجل مسلم . قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرني قال كنت كاهنهم في الجاهلية . قال : فما أعجبُ ما جاءتك به جنيتك ؟ قال : بينما أنا يوماً في السوق ، جاءتني أعرف فيها الفرع فقالت : ألم تر الجن وإيلاسها ، ويأسها من بعد إنكاسها ، ولحوقها بالقلاص و أحلاسها . قال عمر : صدق ، بينما أنا نائم عند آلهتهم ، إذ جاء رجل بعجل فذبجه ، فصرخ به صارخ لم أسمع صارخ قط أشد صوتاً منه يقول : يا جليج ، أمرٌ نجيح ، رجل فصيح يقول : لا إله إلا أنت فوثب القوم . قلت : لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى : يا جليج ، أمرٌ نجيح ، رجل فصيح ، يقول لا إله إلا الله . ففقت فما نشبنا أن قيل : هذا نبي (١) .

تاريخ إسلامه :

أسلم عمر t في ذي الحجة من السنة السادسة من النبوة وهو ابن سبع وعشرين سنة (٢) . عن عبدالله بن عمر t : لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا : صبأ عمر ، وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال : قد صبأ عمر ، فما ذاك فأنا له جارٌ ، قال: فرأيت الناس تصدّعوا ، فقلت : من هذا الرجل ؟ قالوا : العاص بن وائل (٣) . وكان إسلامه عزاً للإسلام والمسلمين : قال عبدالله بن مسعود t ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر (٤) ، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نطوف في البيت ونصلي ، حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا ، فصلينا وطفنا (٥) . وقال أيضاً: كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة ، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي ونطوف بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلناهم حتى تركونا نصلي (٦) .

(١) رواه البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب إسلام عمر بن الخطاب (٣٨٦٦) فقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ١٨١/٧ عند شرحه لهذا الحديث قال: لمح المصنف بإيراد هذه القصة في ((باب إسلام عمر)) بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب إسلامه .

(٢) تاريخ الخلفاء /١٣٧ . ، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، د.علي الصلابي /٢٦ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب إسلام عمر ، ٣٨٦٥ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي r ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، ٣٦٨٤ .

(٥) فضائل الصحابة ، ٢٧٧/١ ، (٣٦٨) .

(٦) الشيخان أبو بكر وعمر برواية البلاذري /١٤١ .

وقال صهيب بن سنان :

لما أسلم عمر بن الخطاب ، ظهر الإسلام ، ودعي إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقاً، وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه^(١) ولقد صدق في عمر t قول القائل :

أعني به الفاروق فرق عنوةً بالسيف بين الكفر والإيمان
هو أظهر الإسلام بعد خفائه ومحا الظلام وباح بالكتمان^(٢)

المطلب الخامس : هجرته .

تمهيد :

الهجرة هي الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام مع اصطحاب النية الصالحة لتكون الهجرة خالصة لله سبحانه وتعالى ، مع المتابعة لرسوله r ، وبالنظر إلى هجرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بعد إسلامه، فقد هاجر إلى المدينة النبوية ووصلها قبل وصول النبي r وأبي بكر t .

آثار عمر t عن هجرته إلى المدينة

قال عمر بن الخطاب t : اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاص بن وائل السهمي التناضب من أضاءة بن غفار فوق سرف ((يعني بذلك يتواعدون عند غدير على بعد عشرة أميال من مكة بسرف وهو واد من أودية مكة)) وقلنا : أيننا لا يصبح عندها فقد احتبس فليمضي صاحباه . قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب . وحبس عنا هشام بن العاص ، وفتن فافتن . فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبوجهل ابن هشام - والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما - حتى قدما علينا المدينة - ورسول الله r بمكة - فكلماه وقالوا : إن أمك نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك ، فرق لها . فقلت له : يا عياش إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ... فقال : أبر قسم أمي ، ولي هناك مال فأخذه .

(١) الطبقات لابن سعد ، (٢٦٩/٣) .

(٢) نونية القحطاني / ٢٢ .

فقلت : والله إنك لتعلم أني لَمِنَ أكثر قريش مالا ، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما . فأبى علي إلا أن يخرج معهما . فلما أبى إلا ذلك قلت : أما إذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة نجبية ذلول . فالزم ظهرها . فإن رابك من القوم ريب فانج عليها ، فخرج عليها معهما . حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل : والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا ، أفلا تعقبني على ناقتك هذه ؟ قال : بلى . قال فأناخ و أناخ ليتحول عليها ، فلما استووا بالأرض عَدَا عليه فأوثقاه وربطاه ، ثم دخل به مكة وفتناه فافتتن ... (١) .

عن البراء t قال : أول من قدم علينا (يعني المدينة) - مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ، وكانا يقرئان الناس ، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحابه ، ثم قدم النبي r فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله r (٢) .

(١) مجمع الزوائد (٦ / ٦١) وقال الهيثمي : رواه البزار ورجاله ثقات . وهو في البحر الزاخر برقم (١٥٥)

والخبر في سيرة بن هشام (٤٧٤/٢) بإسناد حسن قال حدثني نافع عن ابن عمر عن أبيه والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢١٤) وابن سعد في الطبقات (٢٧١/٣) ، السيرة الصحيحة ، أكرم العمري (٢٠٥ / ١) سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب د الصلابي / ٢٧-٢٨ ، أما ما ورد في إعلان عمر لهجرته وقوله : ((من أراد أن تتكلمه أمه ويؤتم ولده ويرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي)) . فهو خير لا يصح . انظر : ابن الأثير / أسد الغابة (٥٢ / ٤) بإسناد فيه مجاهيل ثلاثة (الألباني : دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ١٤٣) .

(٢) رواه البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبي r وأصحابه المدينة ، ٣٩٢٥ .

مؤاخاة النبي r لعمر مع ثلاثة من الصحابة y^(١)

هذا ، وقد نزل عمر بالمدينة ، وأصبح وزير صدق لرسول الله r ، وأخى النبي r بينه وبين عويم بن ساعدة، وقيل بينه وبين عتبان بن مالك، وقيل بينه وبين معاذ بن عفراء^(٢) وقد علق ابن عبدالهادي على ذلك وقال : لا تناقض بين الأحاديث ، ويكون رسول الله r قد آخى بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة ؛ فإنه ليس بممتنع أن يؤاخي بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة^(٣) ، وقيل آخى بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما^(٤).

المطلب السادس : فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ومناقبه .

تمهيد : فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ومناقبه ، كثيرة ومتعددة ومتنوعة : في غيرته، وعلمه ، وخلافته ، وهيبته ، وأنه محدث، ودينه ، وثناء الصحابة y على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وجاءت أحاديث تدل على ذلك منها :

- ١- **عن جابر قال :** قال رسول الله r ((رأيتني دخلت الجنة ، فإذا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفة فقلت : من هذا؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصرًا بفنائمه جارية فقلت : لمن هذا؟ فقال : لعمر ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه ، فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله! أعليك أغار))^(٥).
- ٢- **عن عبد الله بن عمر :** عن رسول الله r قال : ((بينا أنا نائم ، إذ أتيت بقدر لبن ، فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب)) قالوا: فما أولته يا رسول الله ؟ قال : ((العلم))^(٦).
- ٣- **عن عبد الله بن عمر :** أن النبي r قال : ((أريت كأني أنزع بدلوك بكرة على القلب ، فجاء أبو بكر فترع ذنوباً أو ذنوبين ، فترع نزعاً ضعيفاً ، والله تبارك وتعالى

(١) سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب د.علي الصلابي / ٢٩ .

(٢) الطبقات لابن سعد (٢٧٢/٣) .

(٣) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١٨٤/١) .

(٤) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ابن الجوزي ، / ٢٠-٢١ .

(٥) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي r ، باب مناقب عمر ، ٣٦٧٩ .

(٦) البخاري ، كتاب العلم ، باب فضل العلم ، ٨٢ .

يغفر له ، ثم جاء عمر فاستقى ، فاستحالت غرباً ، فلم أر عبقرياً من الناس يفري فريه . حتى روى الناس وضربوا العطن))^(١) .

٤ - **عن سعد بن أبي وقاص قال :** استأذن عمر على رسول الله ﷺ . وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه . عالية أصواتهن . فلما استأذن عمر قمن يتدرن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ . ورسول الله ﷺ يضحك . فقال عمر: أضحك الله سنك . يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : ((عجبتُ من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب)) قال عمر : فأنت يا رسول الله ! أحق أن يهين . ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن أهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ قلن : ((نعم . أنت أغلظ و أظ من رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده! ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاغير فجك))^(٢) .

٥ - **عن أبي هريرة قال:** قال رسول الله ﷺ : ((لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون ، فإن يك في أمي أحد فإنه عمر))^(٣) .

٦ - **عن أبي سعيد الخدري قال:** سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((بيننا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قُمْصٌ ، فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعَرْضَ عَلَيَّ عُمَرُ وعليه قميص اجتره)) ، قالوا : فما أولته يا رسول الله! قال: ((الدين))^(٤) .

(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر ، ٣٦٨٢ ، قال ابن حجر في الفتح ، ٤١٢/١٢-٤١٣ : فاستحالت في يده غرباً أي تحولت الدلو غرباً ، قال أهل اللغة الغرب الدلو العظيمة ، قال أبو عمرو الشيباني عبقرى القوم سيدهم وقويهم وكبيرهم ، ومعنى استحالت انقلبت عن الصغر إلى الكبر وقال النووي قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما ، وأما قوله وفي نزعة ضعف فليس فيه حط من فضيلته وإنما هو إخبار عن حاله في قصر مدة ولايته وأما ولاية عمر فالها لما طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الإسلام بكثرة الفتوح وتمصير الأمصار وتدوين الدواوين ، ضرب أي ضربت الإبل بعطن بركت ، والعطن للابل كالوطن للناس .

(٢) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر ، ٣٦٨٣ .

(٣) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر ، (٣٦٨٩) .

(٤) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر ، (٣٦٩١) .

- ٧- عن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول : ((وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع - وأنا فيهم - فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي ، فإذا علي بن أبي طالب ، فترحم على عمر ، وقال : ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وايم الله! إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك ، وحسبت كثيراً أسمع النبي r يقول : ((ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر))^(١).
- ٨- قال عمر : وافقتُ ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر^(٢).
- ٩- عن عائشة قالت : قال رسول الله r : ((اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة))^(٣).
- ١٠- عن ابن عمر قال : قال رسول الله r : ((إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه))^(٤).
- ١١- عن عمرو بن العاص t : أن النبي r بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك؟ قال : ((عائشة . فقلت : من الرجال؟ قال : ((أبوها)). قلت : ثم من؟ قال : ((ثم عمر بن الخطاب)) فعد رجالاً^(٥).

(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي r ، باب مناقب عمر ، (٣٦٨٥) .

(٢) مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عمر ، ٢٣٩٩ .

(٣) ابن ماجه ، باب في فضائل أصحاب رسول الله r ، فضل عمر t ، (١٠٥) ، أودعه الألباني في الصحيحة

٣٢٢٥ ، وفي مشكاة المصابيح للتبريزي : وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم أعز

الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب " فأصبح عمر فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم صلى في المسجد ظاهراً ، وقال الألباني حسن صحيح .

(٤) المناقب جامع الترمذي ، باب إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وقال عنه الألباني : صحيح ، ابن ماجه ،

(٥) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي r ، باب قول النبي r لو كنت متخذاً خليلاً ، ٣٦٦٢ ، ومسلم

المطلب السابع : من موافقات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t للقرآن والسنة .

أ - موافقات عمر للقرآن الكريم :

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t من الصحابة الذين وفقهم الله لحفظ القرآن كاملاً (١) كان عمر من أكثر الصحابة شجاعة وجرأة ، فكثيراً ما كان يسأل الرسول r عن التصرفات التي لم يدرك حكمها ، كما كان t يبدي رأيه واجتهاده بكل صدق وضوح ، ومن شده فهمه واستيعابه لمقاصد القرآن الكريم نزل القرآن الكريم موافقاً لرأيه t في بعض المواقف ، قال عمر t : وافقت الله تعالى في ثلاث ، أو وافقت ربي في ثلاث وقلت : يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصَلِّي ، فترلت : M

١١ م ٢ مُصَلِّي L (٢) ، وآية الحجاب ، قلت : يا رسول الله ، لو أمرت نساءك أن يحتجن ، فإنه يكلمهن البرُّ والفاجر ، فترلت آية الحجاب (٣) ، واجتمع نساء النبي r في

الغيرة عليه ، فقلت لمن M x y z { | } ~ خَيْرًا مِنْكُمْ مُسَلِّمَاتٍ

مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَئِبَّاتٍ عِذَاتٍ سَّجَّاتٍ تِئِبَّتْ © L (٤) ، فترلت هذه الآية (٥) .

دلالات المنهج الدعوي ثلاث موافقات :

١ - اتخاذ مقام إبراهيم عليه السلام مصلى .

٢ - نزول آية الحجاب .

٣ - نزول الآية فيما يتعلق بأمهات المؤمنين .

ومن موافقته في ترك الصلاة على المنافقين :

عن ابن عمر : لما توفي عبدالله بن أبي ... فقام رسول الله ليصلي عليه ، فقام عمر ... فقال : يا رسول الله أتصلي عليه وقد نكأه الله عز وجل أن يصلي عليه ؟ فقال رسول الله

(١) الحكمة من إرسال الرسل ، الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، ٩٦-٩٧ ، عمر بن الخطاب ، علي الخطيب / ٩٠ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٢٥ .

(٣) قال تعالى : M وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ ١١ م L سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

(٤) سورة التحريم ، آية : ٥ .

(٥) البخاري ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة ، ٤٠٢ .

ر إنما خيرني الله فقال : M ! "# \$ % & ' () * +^(١) ، وسأزيده على سبعين ، قال : إنه منافق ، فصلى عليه رسول الله ر ، فأنزل الله عز وجل : M وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّأَبْدًا وَلَا تَقُمْ ٥ قَبْرَهُ ٦ (٢) (٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- درء المفسد مقدم على جلب المصالح .
- ٢- مراجعة العالم وولي الأمر في القضايا الكبرى .
- ٣- فتح الطالب على العالم .
- ٤- موافقة القرآن لعمر t .

موافقته في أسرى بدر :

قال عمر t : لما كان يوم بدر وهزم الله المشركين فقتل منهم سبعون وأسر سبعون ، استشار رسول الله ر أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا ، فقال لي : ((ما ترى يا ابن الخطاب ؟)) فقلت : أرى أن تمكيني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه ، وتمكن عليًا من عقيل ، فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه ، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هودة للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم ، وقادتهم . فلم يهوى رسول الله ر ما قلت ، فأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد غدوت إلى النبي ر فإذا هو قاعد وأبو بكر ، وهما يبكيان ، فقلت : يا رسول الله ، ما يبكيك أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاءً بكيت ، وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما ، قال النبي ر : ((للذي عرَضَ عليَّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة)) - لشجرة قريبة - فأنزل الله تعالى :

(١) سورة التوبة : آية : ٨٠ .

(٢) سورة التوبة : آية : ٨٤ .

(٣) مسلم ، فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر t ، ٢٤٠٠ .

قال تعالى : M مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى
عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ L (١) إلى قوله :

M لَوْلَا كُنْتُ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ L (٢) فلما كان من العام
المقبل قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، وفر أصحاب رسول الله ﷺ وكُسِرَت رِبَاعِيَّتُهُ (٣) ، وهشمت
البيضة (٤) على رأسه ، وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى :

M أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ L
بأخذكم الفداء 7 M8 إِنَّ عَلَىٰ شَيْءٍ قَدِيرٌ L (٥) (٦) .

ب - موافقته للسنة :

- ١ - عندما حدد ذات عرق ميقاتاً لأهل العراق ، فوافق اجتهاده ما خفي عليه من النص .
- ٢ - عدم الدخول بالمسلمين إلى البوابة ، وهذا أيضاً موافق للسنة .

(١) الأنفال ، آية : ٦٧ .

(٢) الأنفال ، آية : ٦٨ .

(٣) الرباعية : السن التي بين التنية والناب .

(٤) البيضة : الخوذة سُمِّيَتْ ذَلِكَ ؛ لأنها على شكل بيضة النعام .

(٥) آل عمران ، آية : ١٦٥ .

(٦) مسلم بنحوه ، كتاب الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ، ١٧٦٣ ، وانظر سيرة أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب t ، د. علي الصلابي ، ٣٥/ .

المطلب الثامن : قوله اقبضي غير مضيع ، و دعاؤه بالشهادة .

١ - قوله اقبضي غير مضيع :

عن سعيد بن المسيب : أن عمر **t** لما نفر من منى أناخ بالأبطح فكوم كومةً من بطحاء، فألقى عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ، ورفع يديه إلى السماء فقال : اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتي ، فاقبضي غير مضيع ، ولا مفرط ، قال سعيد : فما سلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رحمه الله^(١).

٢ - دعاؤه بالشهادة :

أ - عن أسلم ، عن عمر **t** قال : اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك **ﷺ**^(٢).

ب - عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال : اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد نبيك وجاء في رواية : اللهم قتلاً في سبيلك ووفاة في بلد نبيك . فقيل لعمر **t** : وأنى يكون ذلك ؟ قال : يأتي به الله إذا شاء^(٣) وقد علق الشيخ يوسف بن الحسن بن عبدالمهادي على طلب عمر للشهادة فقال : وتمني الشهادة مستحب ، وهو مخالف لتمني الموت فإن قيل : ما الفرق بينهما ؟ قيل : تمني الموت ، طلب

(١)الموطأ (١٢٤/٢) مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : صاحب جامع الآثار : رجاله ثقات (صحيح) ، وسعيد بن المسيب ولد لستين مضتا من خلافة عمر فكان سنه ٨ سنوات عند وفاة عمر **t** . فنقل القاضي عياض : أن أهل الحديث حددوا أول زمن يصح فيه السماع للصغير بخمس سنوات . قال ابن الصلاح : وعلى هذا استقر العمل بين أهل الحديث (من الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ١٠٨) ، وقد ثبت بالسند الصحيح أن سعيد بن المسيب قال : إني لأذكر يوم نعى عمر بن الخطاب النعمان بن مقرن على المنبر وكان موت النعمان سنة إحدى وعشرين وذكر ذلك ابن سعد في الطبقات (١٨/٦) وقد صحح هذا الأثر الحافظ البوصيري في الإتحاف (٤٨/٣) نقلاً من المطالب العالية (٣٨٩٧) وصححه الدويش في أخبار المدينة لابن شبة (٩٠/٣) ورواه ابن سعد في الطبقات (٣٣٤/٣) ، والبلاذري (ص ٣٣٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥٤/١) ، والحاكم في المستدرک (٩٢/٣) كلهم من طريق سعيد بن المسيب ، وانظر جامع الآثار ، عاطف حماد ، ٣٩٩/ ، تاريخ المدينة وإسناده صحيح إلى سعيد بن مسيب ، ٨٧٢/٣ ، وانظر سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** . د. علي الصلاحي ، ٥٠٦ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب فضائل المدينة ، باب المدينة تنفي الحث ، ١٨٩٠ .

(٣) الطبقات لابن سعد (٣٣١/٣) إسناده حسن .

تعجيل الموت قبل وقته ، ولا يزيد الإنسان عمره إلا خيراً ، وتمني الشهادة هو أن يطلب أن يموت عند انتهاء أجله شهيداً ، فليس فيه طلب تقديم الموت عن وقته ، وإنما فيه طلب فضيلة فيه^(١).

المطلب التاسع : رؤى له ولغيره تدل على قرب أجله .

أ - الرؤيا التي رآها عمر t في منامه :

عن معدان بن أبي طلحة ، أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله r وذكر أبا بكر ، قال : إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي^(٢).

ب - الرؤيا التي رآها أبو موسى الأشعري t في منامه :

عن أبو موسى الأشعري t قال : رأيت كأني انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله r ، وإلى جنبه أبو بكر ، وإذا هو يومئذ إلى عمر أن تعال ، فقلت : إنا لله ، مات أمير المؤمنين ، قال : فقلت : ألا تكتب هذا إلى عمر ؟ فقال : ما كنت لأنعي إليه نفسه^(٣).

المطلب العاشر : اجتماع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع حذيفة t قبل

طعنه .

اجتمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع حذيفة t قبل طعنه بأيام ، وقال له لعن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجلٍ بعدي أبداً ، قال : فما أتت عليه إلا رابعةٌ حتى أصيبُ...^(٤)، وهذا من متابعة الراعي للرعية، حيث عزم على ذلك، ولكنه أصيب، والمؤمن يؤمن بقضاء الله وقدره .

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٧٩١/٣) .

(٢) رواه مسلم ، كتاب المساجد ، باب نهي من أكل ثوماً ... ، ٥٦٧ .

(٣) قال صاحب جامع الآثار : إسناده صحيح ، ٤٠٠/ - ٤٠١ .

(٤) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي r ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

المطلب الحادي عشر : الاعتداء الآثم بطعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .
 الاعتداء الآثم بطعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t : له مقدمات أشار الباحث إلى بعضها، ومن ذلك أيضا: عن عبدالله بن عمر t أن عمر t كان دخل بأبي لؤلؤة البيت ليصلح ضبّة له، وكان نجارا نقاشا. يصنع الأرحاء ، فقال أبو لؤلؤة : مر سيدي المغيرة بن شعبة يضع عني خراجي ، فقال : إنك لتكسب كسبا كبيرا فاصبر واطق الله، هل أنت صانع لي رحي ؟ قال: نعم والله لأصنعن لك رحي تتحدث بها العرب ، فقال عمر t : أوعدي الخبيث وخرج إلينا فقال : لو قتلت أحدا بسوء الظن لقتلت هذا العليج ، إنه نظر إليّ نظرة لم أشك أنه أراد قتلي فقلّ ما مكث حتى طعنه^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- فراسة أمير المؤمنين عمر t : حيث قال لم أشك أنه أراد قتلي.
- ٢- دعوة أمير المؤمنين عمر t : لغير المسلمين (الكفار) ومنهم هذا الجوسي ، حيث قال له: اصبر واطق الله.

و الاعتداء الآثم بطعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، جاء من هذا الجوسي الذي يدعى أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ، والذي يظهر من فعلته النكراء وجريمته الخبيثة ، الحقد الدفين على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، بل وعلى الصحابة أجمعين ، لكونه هدد بأسلوب غير مباشر ، لما سأله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t هل أنت صانع لي رحي ؟ قال: نعم والله لأصنعن لك رحي تتحدث بها العرب ، فقال عمر t : أوعدي الخبيث وخرج إلينا فقال : لو قتلت أحدا بسوء الظن لقتلت هذا العليج ، إنه نظر إليّ نظرة لم أشك أنه أراد قتلي فقلّ ما مكث حتى طعنه ، بل وطعن معه ثلاثة عشر من الصحابة مات منهم سبعة ، ويتضح ذلك من الرواية التي سبق ذكر شيء منها ، عن عمرو بن ميمون ، ... قال : إني لقائم ما بيني وبينه (يعني أمير المؤمنين عمر t) إلا عبدالله بن عباس ، غداة أُصيبَ ، ... فما هو إلا أن كَبُرَ فسمعته يقول : قتلي - أو أكلني الكلب ، حين طعنه ، فطار العليج بسكين ذات طرفين لا يُمرُّ على أحد يميناً ولا

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ، ١٠٩/٣ ، وقال الحافظ في فتح الباري ، ٦٣/٧ ، إسناده حسن، وانظر جامع

شمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجلاً من المسلمين ، طرح عليه برئساً ، فلما ظن العليج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يده عبد الرحمن بن عوف فقدمه ... فقال يا ابن عباس انظر من قتلني ... فقال غلام المغيرة ... قال : قاتله الله لقد أمرتُ به معروفا ، الحمد لله الذي لم يجعل مني يدا رجل يدعي الإسلام ... (١) .

(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

احتفال الرافضة بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** :

- ١- شاء الله تبارك وتعالى أن تنطفئ نار الجوسية في عهد الفاروق عمر بن الخطاب **t** .
- ٢- حدثنا التاريخ بأن المجوس حاولوا بكل السبل المتاحة لهم من أجل إعادة الاعتبار لنارهم المقدسة التي اطفأها ذلك الصحابي الجليل **t** .
- ٣- تم تدبير مؤامرة اغتيال الفاروق **t** ، بواسطة بعض علوهم (أبو لؤلؤة الجوسي) .
- ٤- كانت محاولة الإفساد العقائدي ، وسيلة للقضاء على الإسلام .
- ٥- اتخذوا وسيلة الطعن في الإسلام ورجاله : أن يرفعوا شعار الموالاتة لأهل بيت النبوة والإدعاء والزعم والكذب بأن الصحابة **y** ، قد ظلموهم واغتصبوا حقهم الشرعي .
- ٦- فكروا في إقامة احتفال يشهد كل من يعاوده الحنين إلى الجوسية ، واتخذوا ذلك اليوم عيداً يتباهون به .
- ٧- ونظراً لوفاء الرافضة لأسلافهم من المجوس ، فإنهم أيضاً اتخذوا يوم مقتل الفاروق عمر **t** عيداً ، يتقربون به إلى الله تعالى على حد زعمهم ، لكون الحنين إلى الجوسية شغلهم الشاغل .
- ٨- تعتقد الرافضة أن أبا لؤلؤة الجوسي قد أسدى للإسلام خدمة عظيمة بقتله للفاروق **t** ، وأن الله تعالى سوف يثيبه أعظم الجزاء لقيامه بهذا الأمر .
- ٩- يتخذ الرافضة هذا اليوم عيداً يحتفلون به ، ويتبادلون فيه التهاني ، ويزعمون أنه رفع القلم عن الخلق ثلاثة أيام ، يعملون ما شاؤوا من المنكرات والموبقات .
- ١٠- ومن شدة حقد الرافضة على أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة ، فإنهم يقتنون يدعون عليهم في الصلاة ويلعنوهم ^(١) .

(١) يوم الغفران ، الشيخ محمد مال الله ، ٣/ وما بعدها، وانظر : الخطوط العريضة ، محب الدين الخطيب / ٢١ .

المطلب الثاني عشر : دعوته وهو على فراش الموت ، وصيته لابنه عبدالله لسداد دينه ، الاستئذان والإيثار ، ابتكاره طريقة جديدة في اختيار الخليفة من بعده .

الفرع الأول : دعوته وهو على فراش الموت :

ومما جاء في الرواية السابقة : جاء الناس يثنون عليه ، وجاء رجل شاب ، فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ، ببشرى الله لك من صُحبة رسول الله ﷺ ، وَقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ شَهَادَةٌ ، قال : وَدَدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لِعَلِيِّ وَلَا لِي ، فَلَمَّا أَدْبَرَ ، إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قال : رُدُّوا عَلِيَّ الْعُلَامَ ، قال ابن أخي ارفعْ ثوبك ، فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك ...

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - العلاقة الجميلة بين الراعي والرعية .
- ٢ - الدعوة إلى الله على فراش الموت .
- ٣ - استخدام الترغيب والترهيب في آن واحد : أبقى لثوبك ، وأتقى لربك والتقوى تعني فعل الأوامر وترك النواهي .
- ٤ - أن إنكار المنكر يكون بالقلب واللسان قبل اليد ، كما فعل ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وذكر ذلك أيضاً: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وسيأتي إن شاء الله مزيد بيان عن هذه المسألة في الضوابط الدعوية المسلكية في موضعها .

الفرع الثاني : وصيته لابنه عبدالله لسداد دينه :

جاء في الرواية السابقة: ... يا عبدالله بن عمر ، انظر ما عليّ من الدين فحسبوه فوجدته ستةً وثمانين ألفاً أو نحوهُ ، قال: إن وفي له مالُ آل عمر ، فأدّه من أموالهم ، وإلا فسل في بني عديّ ابن كعب ، فإن لم تفِ أموالهم فسل في قريش ، ولا تعدّهم إلى غيرهم، فأدّ عني هذا المال...^(١)

دلالات المنهج الدعوي في هذه الجزئية من الرواية :

- ١ - عظماء الرجال قد يبتلون بالدين، سواء كان من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، أو من الصحابة رضي الله عنهم ، أو من غيرهم ممن هو دونهم.

^(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

٢- تشعر هذه الرواية بإيثاره للآخرة على الدنيا .

الفرع الثالث : الاستئذان والإيثار :

ثم قال لابنه: انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمرُ السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً ، وقل: يستأذنُ عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، ... فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنَ به اليومَ على نفسي ، فلما أقبل قيل: هذا عبدالله بن عمر قد جاء قال: ارفعوني، فأسنده رجلٌ إليه ، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تُحبُّ يا أمير المؤمنين أذنتُ قال: الحمد لله، ما كان من شيءٍ أهمُّ إليَّ من ذلك ، فإذا أنا قضيتُ فاحملوني ثمَّ سلِّم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فأدخلوني ، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين ... (١).

دلالات المنهج الدعوي في هذه الجزئية من الرواية :

١ - إفشاء السلام ، وهو أدب إسلامي للكبير والصغير، والذكر والأنثى، والراعي والرعية، وهي الأصل في تحية المسلم ولا يغني عنها غيرها، وهي تغني عن غيرها، ولا بأس أن يضيف المسلم، والداعية بعد إلقاء السلام الألفاظ الأخرى مثل: مرحبا وأهلاً أو، أهلاً وسهلاً أو، حياكم الله، ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة .

٢- الاستئذان وهو خلق إسلامي، كرهه أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب t مرتين ، مراعاةً لمشاعر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

٣- الإيثار من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، على نفسها إكراماً لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .

الفرع الرابع : ابتكاره طريقة جديدة في اختيار الخليفة من بعده :

وفي الرواية نفسها... فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء نفر أو الرهط الذي توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرحمن ، وقال: يشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شيءٌ ، كهيئة التعزية له ، فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمّر ، فإني لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانة .

(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

دلالات المنهج الدعوي في هذه الجزئية من الرواية :

- ١- جواز الاستخلاف وتركه: كما جاء في الرواية الأخرى فإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني (يعني أبا بكر) وإن أترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله ﷺ قال عبدالله بن عمر: فعرفت أنه حين ذكر رسول الله ﷺ، غير مستخلف^(١)، وهذه المسألة من خصائص ولي أمر المسلمين إن شاء استخلف وإن شاء ترك.
- ٢- ابتكار طريقة جديدة في الاستخلاف عن طريق الشورى .
- ٣- أسلوب التعزية والتسلية كما فعل مع ابنه عبدالله .
- ٤- الثناء على أولئك النفر أو الرهط.
- ٥- الثناء على سعد على وجه الخصوص ، وتبرئته من العجز والخيانة، وأن ولي الأمر قد يعزل شخصا ما ، وهذا من السياسة الشرعية ، التي لا يدركها إلا الولاة والعلماء الكبار ومما يؤكد ذلك أنه ربما عزله عن شيء ثم رشحه لشيء أعلى .

المطلب الثالث عشر: وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t للخليفة من بعده :

وفي الرواية نفسها... وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً ، الذين تبوءوا الدار و الإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفى عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم رداء الإسلام ، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم، أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ حواشي أموالهم وترد على فقرائهم ، وأوصيه بدمه الله ودمه رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يُكَلَّفُوا إِلَّا طاقَتهم^(٢) .

(١) رواه البخاري، كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف ، ٧٢١٨ ، مسلم ، كتاب الإمارة ، باب الإستخلاف وتركه ، ١٨٢٣ ، واللفظ له .

(٢) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

دلالات المنهج الدعوي :

في هذه الجزئية من الحديث: أوصى الخليفة من بعده بالوصايا الآتية :

- ١- أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم، وهذا يبين مكانة المهاجرين الأولين y عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، الذين نصرُوا النبي r في مكة والمدينة وغيرها وهاجروا طاعة لله سبحانه وتعالى ، واستجابةً لدعوة النبي r إلى الحق والإيمان .
- ٢- وأوصيه بالأنصار خيراً ، الذين تبوءوا الدار و الإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفى عن مسيئتهم ، وهذا يبين مكانة الأنصار y عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، الذين نصرُوا النبي r ، بالمال والنفس والغالي والنفيس ، وآووه ، وآزره y .
- ٣- وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم رداء الإسلام ، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وهذا دليل على رعاية الداعية للمدعو ، واهتمام ولي أمر المسلمين بالرعية قريتهم وبعيدهم .
- ٤- وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم، أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ حواشي أموالهم وترد على فقرائهم ، وهذا يؤكد على الداعية أن يهتم بجميع المدعوين ، حاضرة وبادية ، و يؤكد المنهج الدعوي عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في مراعاة أحوال المخاطبين ، والبصيرة الشمولية التي تعني البصيرة في حال الداعية فيعرف قدراته العلمية والعملية ، والبصيرة فيما يدعو إليه بأدلته وأساليبه ووسائله ، والبصيرة في حال المدعو وظروفه وإمكاناته ، حتى يكون أدعى لقبوله للحق والهدى .
- ٥- وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله r أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يُكَلَّفُوا إلاَّ طاقتهم ، ففيها الوفاء بالعهد مع أهل الذمة ، وفيها القتال عنهم ، وفيها عدم تكليفهم ما لا يطيقون وهذا من عدل الإسلام ، ومن كمال الشريعة ، ومن محاسنها ، التي تعدل مع المسلم ومع الكافر ، وتحفظ العهد معه ، مما يؤكد على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان .

المطلب الرابع عشر : اللحظات الأخيرة :

١ - تاريخ موته :

قال الذهبي: استشهد يوم الأربعاء لأربع أو ثلاث بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح^(١)، وجاء في تاريخ أبي زرعة عن جرير البجلي قال: كنت عند معاوية **t** فقال: توفي رسول الله **r** وهو ابن ثلاث وستين وتوفي أبو بكر **t** وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر **t** وهو ابن ثلاث وستين^(٢).

٢ - غسله والصلاة عليه ودفنه :

عن عبدالله بن عمر: أن عمر غسل وكفن وصلي عليه وكان شهيداً^(٣) عن ابن عمر: أن عمر صلي عليه في مسجد رسول الله **r**^(٤).
عن ابن عمر: أن صهيياً صلي على عمر^(٥).

٣ - أثر مقتله على المسلمين :

عن عبدالله بن مسعود **t** قال: إن عمر كان للإسلام حصناً حصيناً يدخل فيه الإسلام ولا يخرج منه فلما قتل انثلم الحصن...^(٦).

(١) محض الصواب، ٨٤٠/٣، وانظر سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، ٥١٧/.

(٢) مسلم ، فضائل الصحابة ، رقم ٢٣٥٢ ، محض الصواب ٨٤٣/٣ ، وانظر سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، ٥١٧/.

(٣) الطبقات، ٣٦٦/٣، رجاله ثقات وإسناده صحيح، ذكر ذلك صاحب جامع الآثار، ٤١٤-٤١٥، ورواه الشافعي في مسنده، ٣٥٦/.

(٤) الطبقات ٣٦٧/٣، رجاله ثقات وإسناده صحيح، كما ذكر ذلك صاحب جامع الآثار، ٤١٥/، رواه مالك في الموطأ، ٢٣٠/١، باب الصلاة على الجنائز في المسجد.

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ١٨١/١-١٨٢، رجاله ثقات، صحيح، كما ذكر ذلك صاحب جامع الآثار، ٤١٥/.

(٦) الأثر صحيح، كما ذكر ذلك صاحب جامع الآثار، ٤١٧/، ورواه البلاذري، ٣٨٦/.

عن ربي قال: سمعت حذيفة يقول: ما كانا للإسلام في زمان عمر إلا كالرجل المقبل ما يزداد إلا قرباً، فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر ما يزداد إلا بعداً^(١).
وهذان الأثران يؤكدان المكانة العظيمة والقوة للإسلام والمسلمين في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وأن الأمة الإسلامية بفقدته عظم مصابها ، وحصل نقص كبير عليها عبر مراحل التاريخ ، وأن الأمة تقوى بتأسيها بالنبي r ، وبالخلفاء الراشدين y ، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

٤ - أهم الدروس والعبر :

أ - الإيمان بالقضاء والقدر :

من أعظم الدروس في مقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t الإيمان بالقضاء والقدر، وهو أحد أركان الإيمان، ولذلك يقول: عمرو بن ميمون سمعت عمر بن الخطاب حين طعن يقول: **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا** L (٢) (٣).

ب - حقد أبي لؤلؤة الجوسي :

يتضح حقد هذا الجوسي على الإسلام والمسلمين وعلى الراعي والرعية من خلال الجريمة النكراء وسبق الترصّد والإصرار والتخطيط للقيام بهذا الإجرام الذي يدل على حقه الدفين حيث طعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وطعن معه ١٣ عشر صحابياً ثم لما تمكن منه أحد المسلمين قام هذا الجوسي بقتل نفسه عليه من الله ما يستحق.

ج - حمده أن مقتله لم يكن على يد مسلم :

لما طعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، حمد الله حيث قال: الحمد لله الذي لم يجعل منيَّ بيد رجل يدعي الإسلام.

(١) رواه ابن أبي شيبة ٣٥٩/٦-٣٢٠٢١، رجاله ثقات وإسناده صحيح كما ذكر ذلك جامع الآثار، ٤١٨/ -

٤١٩، وأحمد في الفضائل، ٤٧٣، طبقات ٣/٣٧٣، والحاكم ٣/٨٤، وصححه.

(٢) سورة الأحزاب، جزء من آية ٣٨.

(٣) الطبقات ٣/٣٤٩، رجاله ثقات وإسناده صحيح، كما ذكر ذلك صاحب جامع الآثار، ٤٠٧/، ورواه البلاذري،

د - التواضع منه ، والإيثار من عائشة :

التواضع يتضح من تكرار استئذانه t ، من عائشة رضي الله عنها ، في أن يدفن مع صاحبيه رسول الله ﷺ ، وأبي بكر t ، فوافقت رضي الله عنها .

والإيثار: يتضح من فعل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، حيث تنازلت عن القبر الذي أعدته لنفسها ، إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، إيثاراً له على نفسها .

هـ - ثناء الصحابة عليه^(١) :

يتضح ثناء الناس عليه من الاستفاضة عند الناس بشكل عام وعند العقلاء والمنصفين وأهل الحق بشكل خاص ، ومن الآثار التي تدل على ذلك:

عن ابن عباس يقول: وضع عمر بن الخطاب على سريرته، فتكنفه الناس^(٢) يدعون ويثنون ويصلون عليه. قبل أن يرفع. وأنا فيهم. وأنا فيهم. قال: فلم يُرْعني^(٣) إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي. فالتفت إليه فإذا هو عليُّ بن أبي طالب. فترحم على عمر وقال: ما خَلَّفت أحداً أحب إلي، أن ألقى الله بمثل عمله منك . و ايم الله! إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك. وذاك أني كنت أكثر ما أسمع رسول الله ﷺ يقول: ((جئت أنا وأبو بكر وعمر. ودخلت أنا وأبو بكر وعمر. وخرجت أنا وأبو بكر وعمر)). فإن كُنْتُ لأرجو، أو لأظن أن يجعلك الله معهما^(٤).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - مشروعية الترحم على الصحابة ، بالإضافة إلى الترضي عنهم كما هو متقرر عند أهل السنة والجماعة .

٢ - ثناء عليّ ، على عمر رضي الله عنهما ، وتمنيه أن يلقى الله بمثل عمله ، حيث قال ما خلفت أحداً أحب إلي ، أن ألقى الله بمثل عمله منك .

٣ - شهادة علي بأنه كثيراً ما يسمع رسول الله ﷺ يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر. ودخلت أنا وأبو بكر وعمر. وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ، وهذا دليل على ملازمة

(١) انظر : جامع الآثار ، ٤١٥ / ، وما بعدها .

(٢) فتكنفه الناس : أي أحاطوا به .

(٣) فلم يُرْعني : أي فلم يفاجئني إلا ذلك .

(٤) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً ، ٣٦٨٤ .

عمر t ، للرسول r ، ولأبي بكر t ، وكذا تتضمن ثناء الرسول r ، على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

عن وهب السوائي قال : خطبنا عليّ فقال : ... خير هذه الأمة بعد نبينا : أبو بكر ثم عمر ، وما يُبعد ، السكينةُ تنطق على لسان عمر (١) .

في هذه الرواية شهادة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب t ، بأن خير هذه الأمة بعد نبينا r ، أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ، وتتضمن هذه الشهادة الرد على الرافضة الذين يغلون في علي ، ومن لوازمها أعني هذه الشهادة : أفضلية أبي بكر t ثم عمر t على هذه الأمة بعد نبينا r .

عن زر عن عبدالله قال : إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ، إن إسلامه كان نصراً ، وإن إمارته كانت فتحاً ، وإيم الله ، ما أعلم على الأرض شيئاً إلا وقد وجد فقد عمر ... (٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١- أن إسلامه كان نصراً للمسلمين ، وعزاً لهم ، وهذا على مر التاريخ أن الإنسان المتميز إذا دخل في الإسلام ازداد تميزاً ، كالصحابية y ، و كالجاشي رحمه الله .

٢- أن إمارته كانت فتحاً وهذا فيه إشارة إلى كثرة الفتوحات ، وتتضمن كثرة الداخلين في الإسلام ، ومن لوازمها فتح البلدان والقلوب بشرع الله المطهر الذي كان يسير عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .

٣- فيه وإيم الله ، ما أعلم على الأرض شيئاً إلا وقد وجد فقد عمر : وهذا يتضمن عدله t ، ونفعه العام ، والشعور بفقدته العظيم .

عن زيد بن وهب قال : قال عبدالله : ما أظن أهل بيت من المسلمين لم يدخل عليهم حزن يوم أصيب عمر إلا أهل بيت سوء ، إن عمر كان أعلمنا بالله وأقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله (٣) .

(١) رواه أحمد في المسند ، مسند علي بن أبي طالب t ، ١٠٦/١ ، رقم الحديث ٨٣٤ ، وقال شاعر اسناده

حسن .

(٢) ابن أبي شيبة ، ٣٥٥/٦ - ٣١٩٨٩ ، والأثر صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٤١٨/ .

(٣) ابن أبي شيبة ، ٣٥٥/٦ - ٣١٩٨٨ ، والأثر رجاله ثقات ، صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٤١٨/ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- حزن أغلب الناس على مصيبة فقد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، والشاذ لا حكم له .
- ٢- الشهادة بأن عمر أعلمهم بالله وأقرؤهم لكتاب الله وأفقههم في دين الله ، وهذه تتضمن حرصه **t** على طلب العلم وتحصيله ، وكثرة ملازمة لرسول الله **r** ، والاستفادة من علمه وفضله .

عن ربي قال : سمعت حذيفة يقول : ما كان الإسلام في زمان عمر إلا كالرجل المقبل ما يزداد إلا قرباً ، فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر ما يزداد إلا بعداً^(١) .
 عن أبي نوفل قال : قالت عائشة رضي الله عنها : إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر^(٢) .
 في هذا الأثر التأكيد من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، عند ذكر الصالحين بأن عمر **t** منهم

وذلك لصحبته للنبي **r** ، ولعلمه وفضله وعدله واستقامته ، وثناء الصحابة عليه **y** .

(١) ابن أبي شيبة ، ٣٥٩/٦ ، رقم ٣٢٠٢١ ، والأثر رجاله ثقات ، وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ،

٤١٨/ ، وأحمد في الفضائل ، ٤٧٣ ، والطبقات ، ٣٧٣/٣ ، والحاكم ٨٤/٣ ، وصححه .

(٢) أحمد في المسند ، ١٤٨/٦ ، رقم ٢٥٦٦٧ ، رجاله ثقات وإسناده ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٤١٩/ .

المبحث الثاني : عصر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .

مدخل :

المطلب الأول : الحالة السياسية .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

المطلب الثالث : الحالة الدينية والعلمية .

مدخل :

عاش عمر t ، حياته في مكة المكرمة منذ ولادته وحتى إسلامه ، ثم هاجر إلى المدينة ، لذلك فهو عاش في الجاهلية والإسلام ، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ((إنما تنقض عُرى الإسلام عُروة عُروة إذا نشأ الإسلام مَنْ لم يعرف الجاهلية))^(١) .

لذا سيكون الحديث عن عصره t من خلال الآتي :

المطلب الأول :

الحالة السياسية :

كانت مكة تحكمها قريش ، ولم تكن تدين لدين ملوك ، تحج إليها ملوك حمير ، وكنده ، وغسان ، ولخم ، وكانت قريش تشرف على سقاية ، ورفادة الحجاج (أي : ضيافة الحجاج وقراهم) ، وكان أهلها آمنين ، ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشر سنة وكان عمر ابن الخطاب t من أشرف قريش ، وإليه كانت السفارة في الجاهلية ، وذلك أن قريشاً كانت إذا وقعت بينهم حرب ، أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً ، وإن فاخرهم مفاخر ، رضوا به وبعثوه مفاخرأ .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية والاقتصادية :

أولاً : الحالة الاجتماعية :

كانت الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة لها طابع مميز حيث كان ساداتها وهم من كبار الأغنياء والتجار يتمتعون بمكانة مرموقة ، فكانت هناك طبقة السادة ورجالها ، وطبقة

^(١) تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبدالله بن شيخ الإسلام المحدث محمد بن عبدالوهاب ، ٢٤٢/١ .

العاملين الذين يعملون لهم ، وطبقة الأرقاء من العبيد الذين يقومون بالخدمات لهؤلاء السادة^(١) .

واشتهروا بالسخاء ، والكرم ، والشجاعة ، وكانت لهم أسواق يُقيمونها في شهور السنة ، ويحضرها سائر العرب بما عندهم من مآثر ومفاخر ، مثل سوق ((سوق مجنة)) وهو موضع قرب مكة ، وسوق ((ذي الحجاز)) بناحية عرفة .

وكانت لهم اجتماعات في غير الأسواق منها : ما كان لمحض الأُنس والشعر ، ومنها : ما كان للمذاكرة بالمشاورة وفصل الدعاوى والمنازعات مثل ما كان يقع في ((دارالندوة)) . وكانت لهم عادات مستقبحة مثل وأد البنات مخافة الذل والعار، وتعظيم الأصنام والأشجار والشرك بالله .

ثانياً : الحالة الاقتصادية :

اختلفت حياة السكان في بلاد العرب بحسب المناطق ، ففي المناطق الصحراوية الجافة سادت حياة البداوة ، وكسب العيش والإنتاج يقومان على تربية الماشية ، وفي الأماكن الزراعية سادت حياة متحضرة ، حيث يعمل السكان بالزراعة وبعض الصناعات الاستهلاكية الحرفية كالمنسوجات وغيرها ، وهناك فئة مستقرة مثل قريش سكنت مكة وركزت اهتمامها على التجارة^(٢) .

وكانت قوافل تجار قريش عن طريق رحلتين : رحلة الشتاء ، ورحلة الصيف ، وتُعدان الشريان الرئيسي للحركة الاقتصادية لازدهار مكة المكرمة ، كما كانت سبباً في انتعاش الأسواق وزيادة أموال تجار قريش ، وقد امتن الله تعالى على قريش بهاتين الرحلتين فقال :

M ! " # \$ % & ' () * +
 ، - . / 0 1 2 3 4 L (٣) .

(١) انظر : رحلة الشتاء والصيف ، قريش ومنهجها التجاري والاقتصادي ، نواف الخليسي ، ص ٨٩ .

(٢) انظر : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، واضح الصمد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٨-٩ .

(٣) سورة قريش .

المطلب الثالث : الحالة الدينية والعلمية :

أولاً : الحالة الدينية في الجاهلية :

عرفت قبائل العرب مدى أهمية الموقع الديني لمكة المكرمة ، التي شرفها الله عز وجل بالكعبة ، فاكسبت قريش الاحترام والمكانة العالية من سائر القبائل لقيامها بحماية الكعبة الشريفة بعد حادث الفيل، وكان أهل مكة متمسكين ببعض من شريعة إبراهيم عليه السلام ، ومنهم من كان من الموحدين الذين لا يشركون بالله، ولا يدعون الأصنام ولا يذبحون لهم ، ثم شاع عندهم الإشراف بالله، وعبادة الأصنام ويدعونهم من دون الله ، جهلاً منهم بحقيقة التوحيد ، ((فالشرك ضد التوحيد وهو صرف شيء من العبادة من غير الله، والشرك أعظم الذنوب، لأن الله سبحانه أخبر أنه لا يغفر لمن لم يتب منه ، مع أنه كتب على نفسه الرحمة، أما غيره من الذنوب فهو تحت المشيئة، إن شاء عذب صاحبه وإن شاء غفر له كما قال سبحانه وتعالى : { zy xw vu ts r M | } ^ع ~ ((^(١))).^(٢)

ثانياً : الحالة العلمية في الجاهلية :

اشتهر العرب في الجاهلية بعدد من العادات، منها الحسنة ومنها القبيحة ، وفي أيام المواسم كالحج يتناقلون الآداب الاجتماعية ، ويتناشدون الأشعار ، ولم يكن التعليم منتشراً ، بل كان محدوداً جداً وكان الرجل يشعر بالحاجة للقراءة أو الكتابة فيتعلمها، واشتهروا بمعرفة آثار الأقدام، وإنما كانت لغتهم فصحي على السليقة، وكانوا أهل شعر ونثر، وبيان، ومقدرة على الخطابة، وجزالة اللفظ والبيان، ومع ذلك لم يستطيعوا أن يأتوا بمثل القرآن الذي أنزله الله على النبي محمد **r** .

(١) سورة النساء : الآيتان : ٤٨ ، ١١٦ .

(٢) محاضرات في العقيدة والدعوة ، الشيخ صالح الفوزان ، ٤٦/ .

ثالثاً : الحالة الدينية والعلمية في صدر الإسلام :

أسلم عمر وعمره سبع وعشرون سنة^(١)، وشهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد كلها مع النبي **r**، وخرج في عدة سرايا، وكان أميراً على بعضها، وهو أول من دعي أمير المؤمنين، وأول من أرخ بالتاريخ الهجري، وجمع الناس على التراويح، وأول من عس بالمدينة، وحمل الدرّة (وهي السوط)، وجلد في الخمر ثمانين وفتح الفتوح، وجند الجند، ودون الدواوين، واستقضى القضاة .

عاش عمر **t** في صدر الإسلام ، ولازم رسول الله **r** ، وتلمذ عليه، ورأى كيف كان رسول الله **r** ، يدعو الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأساسها التوحيد ، وهو إفراد الله بالعبادة ، وترك عبادة ما سواه .

وكان له **t** الأثر الفعّال في الجهر بالدعوة ، وتخفيف ما كان يلاقيه المسلمون من تعذيب ، قال ابن مسعود **t** : ((ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر))^(٢)، وجاهد في سبيل الله في عهد رسول الله **r** ، وشهد المشاهد كلها ، ثم كان الساعد الأيمن لأبي بكر الصديق في خلافته ، ثم عهد له أبو بكر الصديق **t** في مرضه بالخلافة من بعده ، وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة^(٣) ، فكان **t** ثاني الخلفاء الراشدين **y** وأرضاهم^(٤) .

(١) البداية والنهاية ، الحافظ ابن كثير ، ١٣٣/٧ ، وانظر الخلفاء الراشدون ، د.محمد السلمي ، ١٧٦-١٧٧ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **r** ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، ٣٦٨٤ .

(٣) انظر : تاريخ الخلفاء ، الإمام جلال الدين السيوطي ، ١٣١ .

(٤) انظر : احتساب عمر بن الخطاب **t** ، بدرية الفوزان ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام ، ١٥/١ وما بعدها .

مختصر لأهم الأعمال في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t^(١)

أرسل الخليفة عمر بن الخطاب t جيشاً بقيادة سعد بن أبي وقاص إلى العراق والتقى مع الفرس عند القادسية ، وانتصر فيها المسلمون انتصاراً حاسماً ، ثم اتجه المسلمون إلى المدائن وانتصروا عليهم ، وبسقوط المدائن تكون إمبراطورية الفرس قد آذنت بالانهيار ، ثم انتصر المسلمون في معركة اليرموك التي عاش جزءاً منها الصديق وأكملها عمر توجهت الجيوش الإسلامية إلى مدن وقرى الشام وفتحت معظمها وفتح بيت المقدس .

أشار عمرو بن العاص t على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بضرورة فتح مصر ، وتم فتح مصر والإسكندرية، ووصلت الجيوش إلى بلاد النوبة في الجنوب .

قرر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t أن تبقى الأرض المفتوحة في أيدي أصحابها ووضع لها نظاماً عرف باسم الخراج . وكذلك نظم الجزية وأعفى منها النساء والأطفال

والشيوخ، كما نظم التعامل التجاري ، وأنشأ ديوان الخراج وديوان الجند ، ووضع التاريخ الهجري ، ونظم البلاد المفتوحة وجعلها ولايات وعين على كل ولاية (والياً)

ينوب عن الخليفة في تصريف شؤون الولاية ، وأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ببناء بعض المدن مثل: البصرة والكوفة بالعراق ، والفسطاط بمصر .

ومن أعماله الأخرى : سك النقود، وتعيين القضاة ، وإنشاء نظام الحسبة ، وكذلك إنشاء البريد لنقل الرسائل ، وأرسل المرشدين إلى البلاد المفتوحة ؛ ليعلموا الناس الدين الإسلامي .

لقد استشهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t غدراً ، من ألد أعداء الإسلام وهو أبو لؤلؤة الجوسي حيث طعنه ثلاث طعنات في المسجد وهو يصلي بالناس صلاة الصبح .

وقيل له: أوص يا أمير المؤمنين واستخلف، قال : ما أرى أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء نفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ : عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ،

وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد .

(١) انظر : جامع الآثار ، بتصرف يسير ، مرجع سابق / ٢٧ .

الفصل الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم وأدائه .

المبحث الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم .

المبحث الثاني : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في أداء العلم .

الفصل الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم
وأدائه .

تمهيد:

المبحث الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم .
مدخل :

المطلب الأول : منهجه في التلقي بالنظر إلى مقومات ذاتية المتلقي : والمقصود بذلك العوامل التي ساعدته ذاتياً في تلقيه للعلم ويمكن بيانها على النحو الآتي :

الفرع الأول : استشعار أهمية طلب العلم والسعي في طلبه .

الفرع الثاني : قوة فهمه وإدراكه وموافقته للقرآن والسنة في مواضع .

الفرع الثالث : صلته القوية بالرسول ﷺ والاستفادة منه .

الفرع الرابع : الحرص والجد والمثابرة في طلب العلم .

الفرع الخامس : التدرج في التعلم والأخذ من العلوم الأنفع فالأنفع .

الفرع السادس : الديمومة في طلب العلم والسؤال عما أشكل عليه .

الفرع السابع : الحرص على معرفة الحق حتى لو ظهر على لسان غيره .

الفرع الثامن : الاستفادة من تجارب الآخرين في طلبه للعلم .

الفرع التاسع : تنظيم الوقت في طلب العلم .

الفصل الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم
وأدائه .

تمهيد:

المبحث الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في تلقي العلم .
مدخل :

المطلب الأول : منهجه في التلقي بالنظر إلى مقومات ذاتية المتلقي : والمقصود بذلك العوامل التي ساعدته ذاتياً في تلقيه للعلم ويمكن بيانها على النحو الآتي :

الفرع الأول : استشعار أهمية طلب العلم والسعي في طلبه :

الداعي إلى الله وكذلك المدعو يحرصان على طلب العلم وملازمة كبار أهل العلم ، والأخذ عنهم ، مع الاستفادة من كل من يحمل علماً نافعاً .

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t يستشعر أهمية طلب العلم ولذلك كان يسعى في طلب العلم ومن أمثلة ذلك :

عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله ﷺ : أيرقد أحدنا وهو جنبٌ؟ قال : نعم إذا توضأ أحدكم فليرقُدْ وهو جنبٌ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- ألاّ ينجل الدعوة والمدعوون من سؤال العلماء عما أشكل عليه في أمور الطهارة ، حتى في أدق الأمور .
- ٢- استفاد t حكم هذه المسألة وأن المشروع الوضوء للجنب قبل النوم .
- ٣- حرصه t على طلب العلم من الأكابر ، وأعظمهم رسول الله ﷺ .

^(١) رواه البخاري ، كتاب الغسل ، باب نوم الجنب ، ٢٨٧ .

أيضاً الرؤيا التي عرضها على النبي ﷺ :

عن محمد بن عبدالله بن زيد عن أبيه قال : لما أصبحنا فأخبرته بالرؤيا ، فقال : إن هذه لرؤيا حق ، فقم مع بلال فإنه أندى وأمدُّ صوتاً منك ، فألق عليه ما قيل لك ، وليناد بذلك ، قال :

لما سمع عمر بن الخطاب نداء بلال بالصلاة خرج إلى رسول الله ﷺ ، ... وهو يقول : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي قال ، قال : فقال رسول الله ﷺ : فله الحمد فذلك أثبت (١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- عرض الداعية وكذلك المدعو الرؤى على من يوثق بعلمه وأمانته .
 - ٢- أن الرؤى إذا تعددت من أكثر من شخص فذلك أثبت .
 - ٣- إقرار النبي ﷺ لهذه الرؤى .
 - ٤- لا يؤخذ من الرؤى أحكاماً ، وإن كانت هي قد تكون إذا صدقت الرؤيا و صدق الرائي ، إما مبشرة ، أو منذرة ، وكما ذكر أهل العلم أن المؤمن يسر ولا يغتر .
- مما يدل على ملازمة عمر بن الخطاب t للرسول ﷺ ، صحبته في السفر كما في القصة الآتية:

عن عمران بن الحصين قال : كنا في سفر مع النبي ﷺ ، وإنا أسرنا ، حتى كنا في آخر الليل ، وقعنا وقعة ، ولا وقعة أحلى من المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حرُّ الشمس ، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان - يسميهم ... ثم عمر بن الخطاب ، وكان النبي ﷺ إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ ، لأننا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس ، وكان رجلاً جليداً (أي قوياً) فكبر ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير ، حتى استيقظ بصوته النبي ﷺ فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم ، قال لا ضير أو لا يضير (يعني لا يضر) ارتحلوا ، فارتحل فسار غير بعيد ، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ، ونودي بالصلاة فصلى بالناس (٢).

(١) رواه أحمد في المسند ، ٤٣/٤ ، والترمذي ، ١٨٩ ، وقال الألباني : حسن ، وابن ماجه ، ٧٠٦ ، والبيهقي ،

(٢) رواه البخاري ، كتاب التيمم ، باب الصعيد الطيب ، ٣٤٤ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- السفر مع أهل العلم للاستفادة من علمهم وفضلهم وخبرتهم ، يحتاجه الداعية والمدعو .
 - ٢- أن المسافر قد يتعب وتفوته الصلاة ، مع حرصه على ذلك ، فلا يضره ذلك لكونه نام لتعبه وإرهاقه ، فيقوم ويرتحل غير بعيد ويصلها .
 - ٣- استخدام أسلوب التكبير في التنبيه .
 - ٤- عرض الشكوى على العالم ليزيل الإشكال بعلمه وخبرته .
- ومن صور استشعاره لطلب العلم هذا الموقف :
- عن جابر بن عبدالله عن عمر بن الخطاب قال : هششت يوماً فقبلت وأنا صائم فأتيت النبي ﷺ فقلت : صنعت اليوم أمراً عظيماً ، قبلت وأنا صائم ، فقال رسول الله ﷺ : رأيت لو تلمضت بماء وأنت صائم ؟ قلت : لا بأس بذلك فقال رسول الله ﷺ : ففيم^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الحوار بين العالم والمتعلم : فقال رسول الله ﷺ : رأيت لو تلمضت بماء وأنت صائم ؟ قلت : لا بأس بذلك فقال رسول الله ﷺ : ففيم .
 - ٢- أن القبلة للصائم لا بأس بها ، وأن المدعو قال أمراً عظيماً .
- الفرع الثاني : قوة فهمه وإدراكه وموافقته للقرآن والسنة في مواضع .
- من موافقات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t للقرآن والسنة .
- أ - موافقات عمر للقرآن الكريم :

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t من الصحابة الذين وفقهم الله لحفظ القرآن كاملاً^(٢) كان عمر من أكثر الصحابة شجاعة وجرأة ، فكثيراً ما كان يسأل الرسول ﷺ عن التصرفات التي لم يدرك حكمها ، كما كان t يبدي رأيه واجتهاده بكل صدق وضوح ، ومن شدة فهمه واستيعابه لمقاصد القرآن الكريم نزل القرآن الكريم موافقاً لرأيه t في بعض المواقف ، قال عمر t : وافقت الله تعالى في ثلاث ، أو وافقت ربي في

(١) رواه أحمد في المسند ، ٢١/١ ، ١٣٨ ، وقال شاعر إسناداه صحيح .

(٢) الحكمة من إرسال الرسل ، الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، ٩٦-٩٧ ، عمر بن الخطاب ، علي الخطيب / ٩٠ .

ثلاث وقلت : يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصَلِّي ، فترلت : M
 م م م مُصَلِّي^ط (١) ، وآية الحجاب ، قلت : يا رسول الله ، لو أمرت نساءك أن
 يحتجبن ، فإنه يكلمهن البرُّ والفاجر ، فترلت آية الحجاب (٢) ، واجتمع نساء النبي r في
 العيرة عليه ، فقلت لهن M x zy | { ~ خَيْرًا مِّنْكُمْ مُسْلِمَاتٍ
 مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَتَّبِعْنَ عِدَاتِ سَيِّحَاتٍ تَثْبِتْ
 © (٣) ، فترلت هذه الآية (٤) .

دلالات المنهج الدعوي في هذه الرواية ثلاث موافقات :

- ١ - إتخاذ مقام إبراهيم عليه السلام مصلى .
- ٢ - نزول آية الحجاب .
- ٣ - نزول الآية فيما يتعلق بأمهات المؤمنين .

ومن موافقته في ترك الصلاة على المنافقين :

عن ابن عمر : لما توفي عبدالله بن أبي ... فقام رسول الله ليصلي عليه ، فقام عمر ...
 فقال : يا رسول الله أتصلي عليه وقد هناك الله عز وجل أن تصلي عليه ؟ فقال رسول الله
 r إنما خيرني الله فقال سبحانه : M ! "# \$ % & ' ()
 * + (٥) ، وسأزيده على سبعين ، قال : إنه منافق ، فصلى عليه رسول الله r ،
 فأنزل الله عز وجل : M وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 © قَبْرَهُ^ط (٦) (٧) .

(١) سورة البقرة : آية ١٢٥ .

(٢) M8 7 وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ^ط ل سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

(٣) سورة التحريم ، آية : ٥ .

(٤) البخاري ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة ، ٤٠٢ .

(٥) التوبة ، آية : ٨٠ .

(٦) التوبة . آية : ٨٤ .

(٧) مسلم ، فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر t ، ٢٤٠٠ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - إقراره r بأن عبد الله بن أبي منافق .
- ٢ - وصف الرجل بما فيه .
- ٣ - درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .
- ٤ - مراجعة العالم وولي الأمر في القضايا الكبرى .
- ٥ - فتح الطالب على العالم .
- ٦ - موافقة القرآن لعمر t .

موافقته في أسرى بدر :

قال عمر t : لما كان يوم بدر وهزم الله المشركين فقتل منهم سبعون وأسر سبعون ، استشار رسول الله r أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا ، فقال لي : ((ما ترى يا ابن الخطاب ؟)) فقلت : أرى أن تمكنني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه ، وتمكن عليًا من عقيل ، فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه ، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هواده للمشركين هؤلاء صناديدهم وأئمتهم ، وقادتهم . فلم يهوى رسول الله r ما قلت ، فأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد غدوت إلى النبي r فإذا هو قاعد وأبو بكر ، وهما يبكيان ، فقلت : يا رسول الله ، ما يبكيك أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاءً بكيت ، وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما ، قال النبي r : ((للذي عرَضَ عليَّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة)) - لشجرة قريبة - فأنزل الله تعالى : 7

M8 مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى

الْدُنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ L (١) إلى قوله : M لَوْلَا كُنْتُ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ L (٢) فلما كان من العام المقبل قُتل منهم سبعون

(١) الأنفال ، آية : ٦٧ .

(٢) الأنفال ، آية : ٦٨ .

وفراً أصحاب رسول الله **ﷺ** وكُسِرَتْ رِباعيته ^(١) ، وهشمت البيضة ^(٢) على رأسه ،
 وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى : **أَوَلَمَّا أَصَبْتُمْ مِصْبِيًّا قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا**
قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلُّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ **L** بأخذكم الفداء **7** **م8** **إِنَّ أَعْلَىٰ**
شَيْءٍ قَدِيرٌ **L** ^(٣) ^(٤) .

ب - موافقته للسنة :

١ - عندما حدد ذات عرق ميقاتاً لأهل العراق ، فوافق اجتهاده ما خفي عليه من النص .

٢ - عدم الدخول بالمسلمين إلى الوباء ، وهذا أيضاً موافق للسنة .

الفرع الثالث : صلته القوية بالرسول **ﷺ** وأبي بكر **t** والاستفادة منها .

ومن أمثلة ذلك:

عن ابن عمر قال: كانت تحتي امرأة وكنت أحبها، وكان أبي يكرهها، فأمرني بطلاقها،
 فأبيت عليه، فذكر ذلك للنبي **ﷺ** فقال رسول الله **ﷺ**: يا عبدالله طلقها، وفي رواية أخرى
 فقال: أطع أباك ^(٥) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - حرص النبي **ﷺ** على مصلحة عبدالله بن عمر من جهتين :

أ - طاعة أبيه عمر **t** في غير معصية الله .

ب - فراق هذه المرأة للمصلحة الشرعية .

٢ - طاعة الله مطلقة .

٣ - طاعة الرسول **ﷺ** مطلقة .

٤ - طاعة ولي الأمر ، والأب ، واجبة في غير معصية الله .

(١) الرباعية : السنن التي بين الثنية والناب .

(٢) البيضة : الخوذة سُميت ذلك ؛ لأنها على شكل بيضة النعام .

(٣) آل عمران ، آية : ١٦٥ .

(٤) مسلم بنحوه ، كتاب الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ، ١٧٦٣ ، وانظر سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، د. علي الصلابي ، ٣٥/ .

(٥) موارد الظمان، ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٥ ، وقال الألباني: حسن، السلسلة الصحيحة، ٢/٦٢٤ ، انظر جامع الآثار، ٤١/ .

ومن أمثلة ذلك:

قال عمر بن الخطاب **t**: كان رسول الله **ﷺ** لا يزال يسمُرُ عند أبي بكر الليلة... في الأمر من أمور المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة، و أنا معه^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - ملازمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، للرسول **ﷺ** ، ولأبي بكر الصديق

t.

٢ - مشروعية السمر في مصلحة المسلمين .

٣ - قوة العلاقة بين الرسول **ﷺ** ، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

الفرع الرابع : الحرص والجد والمثابرة في طلب العلم :

من أمثلة ذلك:

عن عبدالله بن هشام قال: كنا مع النبي **ﷺ** وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي **ﷺ**: لا ، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر: فإنّها الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي ، فقال النبي **ﷺ**: الآن يا عمر^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - قرب الرسول **ﷺ** بشكل عام من الصحابة **y** ، ومن عمر بشكل

خاص .

٢ - قرب عمر **t** من عمر **t** القرب المكاني و الزماني والنفسي ويتضح ذلك

من قوله : وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب **t** .

٣ - صدق عمر **t** في حوارهِ مع الرسول **ﷺ** .

٤ - تقديم محبة الرسول **ﷺ** على محبة النفس .

(١) رواه أحمد في المسند، ٢٥/١ ، رقم الحديث ١٧٥ ، وقال شاكر: إسناده صحيح، وابن خزيمة، ١١٥٦ ، انظر

جامع الآثار، ٤١/ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، كيف كانت يمين النبي **ﷺ** ، ٦٦٣٢ .

- ٥- هذه المحبة للرسول **ﷺ** تتضمن الاتباع .
- ٦- من لوازم هذه المحبة عدم الغلو ، أو الجفاء في حب النبي **ﷺ** ، فلا يدعى من دون الله لكونه بشراً ، ولكنه يجب المحبة الشرعية المقتضية للاتباع وترك الابتداع .

الفرع الخامس : التدرج في التعلم والأخذ من العلوم الأنفع فالأنفع :

ومن أمثلة ذلك:

عن أبي هريرة **t** : قال عمر **t** : يا رسول الله ، أنعمل في شيء... قد فرغ منه ؟ قال: بل في شيء قد فرغ منه ، قال فقيم العمل ؟ قال: يا عمر لا يدرك ذلك إلا بالعمل ، قال إذاً نجتهد يا رسول الله^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** على التدرج في التعلم والأخذ من العلوم الأنفع فالأنفع.
- ٢- الإيمان بالقضاء والقدر .
- ٣- العمل والاجتهاد في طاعة الله .

ومن أمثلة ذلك :

عن أبي هريرة **t** قال: قال لي رسول الله **ﷺ** : ... فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ألا إله إلا الله ، مستيقناً بما قلبه فبشره بالجنة ، فكان أول من لقيت عمر... فقال: ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله **ﷺ** ... فإذا هو على أثري فقال لي رسول الله **ﷺ** ما لك يا أبا هريرة فأخبرته... فقال رسول الله **ﷺ** : يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ قال: بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة... من يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بما قلبه ، بشره

(١) السنة لابن أبي عاصم ، ١٦٥ ، وقال الألباني: حديث صحيح ، وكذلك في موارد الظمان ، ١٨٠٧ ، والشريعة للأجري ، ٣٢٥ ، وعبدالرزاق ، ١١١/١١-٢٠٠٦٣ ، وابن بطة ، ٧١/٢ ، و البزار ، ٢١٣٧ ، ومجمع الزوائد ١٩٤/٧ ، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، وقد ورد بعدة أسانيد في كتاب السنة لابن أبي العاصم من ١٦١ إلى ١٦٤ ، وفي بعض ألفاظها فقيم العمل ؟ قال: ((كل ميسر لما خلق له)) ، وانظر جامع الآثار ، ٤٢/ .

بالجنة؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون، قال رسول الله **ﷺ**: فخلهم^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الاستفصال ويتضح ذلك من قول الرسول **ﷺ** : يا عمر ما حملك على ما فعلت؟
- ٢- مراجعة ولي الأمر والتأدب معه كما فعل عمر **t** مع النبي **ﷺ** في حياته في اللفظ والاتباع ويتضح ذلك من قول عمر **t** بأبي أنت وأمي .
- ٣- التثبت وذلك يتضح من قول عمر **t** أبعثت أبا هريرة .
- ٤- نصح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** الأمة حيث أشار على النبي **ﷺ** بقوله: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون، قال رسول الله **ﷺ**: فخلهم .
- ٥- قبول الرأي السديد، ممن هو دونك، و أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t**، على عظمته، فهو دون الرسول **ﷺ** بلا شك، ومع ذلك قبل رأيه السديد، وهذا يتضمن عظمة الرسول **ﷺ**، ومن لوازم ذلك أيضاً منقبة عظيمة لعمر **t**.
- ٦- فضل لا إله إلا الله وأنها من أسباب دخول الجنة، وأن معناها عند أهل السنة والجماعة: لا معبود بحق إلا الله، وهي تتضمن إفراد الله بالعبادة، ومن لوزمها ومقتضياتها صرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له، سبحانه وتعالى، لأن صرف أي نوع من العبادة لغير الله شرك .

^(١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، ٣١ .

ومن أمثلة ذلك :

عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله ﷺ أدرك عمر وهو يسير في ركب يحلف بأبيه ، وقال : ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت قال عمر ، فو الله ما حلفت بها منذ سمعت النبي ﷺ لا ذاكراً ولا آثراً^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - نهي الله سبحانه وتعالى ، ورسوله ﷺ ، عن الحلف بغير الله ، بالآباء ، أو الأنبياء ، أو الملائكة ، أو الجن ، أو الصالحين ، أو الكعبة ، أو الأمانة ، فلا يحلف إلا بالله .
- ٢ - توجيه النبي ﷺ للأمة بأوجز عبارة : ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت .
- ٣ - امتثال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t لأمر الله جل وعلا ، وأمر رسوله ﷺ ، حيث لم يحلف بأبيه ، مطلقاً ، منذ سمع النبي ﷺ .

الفرع السادس : الديمومة في طلب العلم والسؤال عما أشكل عليه :

من أمثلة ذلك : عن عمران بن الحصين أن امرأة من جهينة أتت نبي الله ﷺ وهي حبلى من الزنا : فقالت : يا نبي الله ، أصبت حداً فأقمه عليّ ، فدعا نبيُّ الله وليها ، فقال : أحسن إليها فإذا وضعت فائتني بها ، ففعل فأمر بها نبي الله فشكَّت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت ، ثم صلى عليها ، فقال عمر : تصلي عليها ؟ يا نبي الله وقد زنت ، فقال : لقد تابت توبةً لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت توبةً أفضل من أن جادت بنفسها إلى الله تعالى^(٣) .

(١) ما حلفت بأبي ذاكراً ولا آثراً : أي ما حلفت به مبتدئاً من نفسي ولا رويت عن أحد أنه حلف بها ، النهاية في غريب الأثر ، لابن الجزري ، ٢٢/١ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب لا تحلفوا بأبائكم ، ٦٦٤٦ ، ٦٦٤٧ .

(٣) رواه مسلم ، كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى ، ١٦٩٦ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الديمومة في طلب العلم والسؤال عمّا أشكل عليه .
- ٢ - الحوار بين العالم والمتعلم طلباً للحق ، مع تأدب طالب العلم مع العالم .
- ٣ - جواز الصلاة على من أقيم عليه الحد من المسلمين .
- ٤ - ثناء الرسول ﷺ على توبتها ، ومن لوازم التوبة النصوح أنها تجب ما قبلها .

ومن أمثلة ذلك :

عندما قال رأس المنافقين عبدالله بن أبي : والله لأن رجعتنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منها الأَذَلَّ^(١) ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال عمر : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي ﷺ : دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الشجاعة الكبيرة من عمر بن الخطاب t ، وهي تختلف عن التهور فالشجاعة يصحبها العقل والحكمة ، وعند المسلم الشرع يضبط العقل والعاطفة والانفعال .
- ٢ - الإنكار بالضوابط الشرعية ، والنفاق نفاقان: نفاق اعتقادي يخرج من الملة ، ونفاق عملي من كبائر الذنوب ولكنه لا يخرج من الملة .
- ٣ - درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .
- ٤ - مراجعة العالم الرباني ، وولي الأمر في القضايا الكبرى ، قبل التصرف ، والصدور عن رأيهم ، لكونهم أعلم وأكثر خبرة في المسائل الكبرى التي تهم الأمة .
- ٥ - صبر الداعية على ما يواجهه من معوقات ، ومراجعة كبار أهل العلم فيما أشكل عليه .

(١) قال تعالى : [Z M :] \ [] ^ _ ` a b d e f

h g i j k ل سورة المنافقون : آية ٨ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب المناقب ، باب ما ينهى عن دعوى الجاهلية ، ٣٥١٨ .

ومن أمثلة ذلك :

عن ابن عباس رضي الله عنهما: عن عمر بن الخطاب t قال: لما مات عبدالله بن أبي بن سلول، دُعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه ، فلما قام رسول ﷺ وثبت إليه ، فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي ، وقد قال: يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ أعددُ عليه وقوله ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: أخر عني يا عمر ، فلما أكثرت عليه قال: فصلى عليه رسول الله t ثم انصرف ، فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان من براءة: M وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا نَفَمٌ ﴿١٠٠﴾ قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٠١﴾ (١) عجبت بعدد ، من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذ-الله ورسوله أعلم- (٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- المبادرة في مراجعة العالم الرباني ، وولي الأمر في القضايا الكبرى ، قبل التصرف ، والصدور عن رأيهم ، لكونهم أعلم وأكثر خبرة في المسائل الكبرى التي تهم الأمة .
- ٢- استخدام ولي الأمر والعالم الكبير عدة أساليب مع المتعلم ، ومع المحاور ويدل على ذلك: فتبسم رسول الله ﷺ وقال: أخر عني يا عمر .
- ٣- ولي الأمر والعالم الكبير يتخذ القرار الذي يرى فيه المصلحة الشرعية .
- ٤- الحلم والتأني يفهم ذلك من تبسم النبي ﷺ .
- ٥- صبر الداعية على ما يواجهه من معوقات ، ومراجعة كبار أهل العلم فيما أشكل عليه.

الفرع السابع : الحرص على معرفة الحق حتى لو ظهر على لسان غيره :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : فليس في المحدثين الملهمين أفضل من عمر كما قال ﷺ إنه كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر منهم ، قد وافق عمر ربه في عدة أشياء ، ... وكان أبو بكر يبين له أشياء خفيت عليه ، فيرجع إلى بيان

(١) سورة التوبة : آية ٨٤ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين ، ١٣٦٦ .

الصديق وإرشاده وتعليمه ، كما جرى يوم الحديبية ، ويوم مات الرسول **r** ، ويوم ناظره في مانعي الزكاة وغير ذلك ...^(١) إ.هـ

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- أن عمر بن الخطاب **t** يرجع للحق إذا بان له الخطأ ، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وفي هذا دروس للداعية والمدعو والناس بشكل عام ، أن الرجوع للحق فضيلة ، وكون الإنسان وصل إلى درجة التميز لا يعني أنه معصوم ، بل قد يحتاج إلى من يرشده ويعلمه كما حدث مع عمر بن الخطاب **t** مع جلاله قدره وعظيم مكانته ونفعه العظيم للإسلام والمسلمين ، ومما يؤكد ذلك : حرصه على معرفه الحق حتى لو ظهر على لسان غيره كما سبقت الإشارة إليه .
- ٢- إن رجوع الداعية والمدعو إلى الحق ، دليل على سلامة المنهج ، وعلى العقل الكبير، الذي يضبط تصرفاته وانفعالاته وعواطفه وأقواله وأفعاله بضوابط الشرع المطهر .
- ٣- الداعية والمدعو يستفيدان من كبار أهل العلم ، ويحرصان على معرفة الحق والعمل به حتى لو خرج على لسان غيره ، فتلك منقبة ، أعني إتباع الحق ، ولا تنقص من قدر الإنسان ، بل في الحقيقة ترفعه ظاهراً وباطناً لكونه يبحث عن الحق والهدى من أجل أن يفهمه ويتعلمه ويعمل به ، ويرشد ويدعو إلى الحق على علم وهدى وبصيرة وشمولية .

ومن أمثلة ذلك :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل عمر **t** على النبي **r** وهو على سرير قد أثر في جنبه ، فقال : يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا ، فقال : يا عمر ، مالي

(١) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ٧٣/١٣-٧٤ ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ، ١٤١٦ هـ ،

وللدنيا ، ومال للدنيا ولي ؟ والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب ، سار في يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ، من نهار ، ثم راح وتركها^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

١- الحرص على معرفة الحق حتى لو ظهر على لسان غيره ، حيث تلقى من رسول الله ﷺ ، درساً دعويّاً يجمع بين القول والعمل ، وظهر لعمر بن الخطاب t ، الحق على لسان رسول الله ﷺ ، وهذا لا يعني تحريم الطيبات ولكن في الحقيقة يبين زهد النبي ﷺ في هذه الدنيا الفانية .

٢- ضرب المثل على قصر الدنيا ، بأبلغ عبارة وأحسن إشارة ويتضح ذلك من قوله ﷺ لعمر بن الخطاب t : ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب ، سار في يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ، من نهار ، ثم راح وتركها .

الفرع الثامن : الاستفادة من تجارب الآخرين في طلبه للعلم :

ومن أمثلة ذلك:

قصة إسلام أحد أبحار اليهود زيد بن سعة :

قال زيد بن سعة: أعطيت النبي ﷺ ثمانين مثقالاً من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا ، فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت إليه بوجه غليظ ، فقلت له ألا تقضييني يا محمد حقي فو الله ما علمتكم بني عبدالمطلب لمطل ، ولقد كان لي بمخالطتكم علم ، ونظرت إلى عمر و إذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره ، وقال: عدو الله فتقول لرسول الله ما أسمع وتصنع به ما أرى؟ فو الذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر قوته إلا ضربت بسيفي رأسك قال: ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال: يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء ، وتأمره بحسن التباعة، اذهب يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعاً من تمر... قلت: أتعرفني يا عمر؟ قال: لا من أنت؟ قلت: زيد بن

(١) موارد الظمان ، ٢٥٢٦ ، وقال الألباني حسن صحيح ، والسلسلة الصحيحة ، ٤٣٩ ، وانظر جامع الآثار ،

سعنة ، قال: الحبر ، قلت: الحبر... قلت: يا عمر لم يكن من علامات نبوته شيء إلا قد عرفته إلا اثنتين: يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلاًماً ، فقد اختبرتهما فأشهدك يا عمر إني قد رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ؓ نبياً^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - جواز التعامل المالي مع اليهود كما فعل النبي ؓ ، وهذا لا يتعارض مع الولاء والبراء .
- ٢ - ضبط الشجاعة في إنكار المنكر في الشرع المطهر.
- ٣ - من علامات التميز في ولي الأمر والعالم السكون و التؤدة و التبسم و الكرم ويتضح ذلك قال: ورسول الله ؓ ينظر إلى عمر في سكون و تؤدة و تبسم ثم قال: يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء ، وتأمره بحسن التباعة^(٢) ، اذهب يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعاً من تمر.
- ٤ - الحوار بين العالم و المتعلمين، وبين الداعية و المدعويين.
- ٥ - النبي ؓ يتميز بالخلق العظيم ويتضح ذلك من قوله: يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا ، أن تأمرني بحسن الأداء ، وتأمره بحسن التباعة، اذهب يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعاً من تمر، ويتضح أيضاً من قول الحبر: يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلاًماً، وكان هذا الخلق العظيم سبباً في إسلام الحبر ويتضح ذلك من قوله: يسبق حلمه جهله ، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلاًماً ، فقد اختبرتهما فأشهدك يا عمر إني قد رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ؓ نبياً.
- ٦ - الدعوة و التعليم بالسلوك و القدوة أبلغ و أنفع من مجرد الأقوال فقط.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ، ٦٠٤/٣ ، وقد روى المزي هذا الأثر لتهديب الكمال وقال: هذا حديث حسن مشهور ، ٣٤٦/٧ ، ٣٤٧ ، وذكره الحافظ بن حجر في الإصابة ، ٥٤٨/١ ، وقال: رجال الإسناد موثقون و مادره على محمد بن أبي السري، ووجد لقصته شاهداً من وجه آخر، وانظر جامع الآثار، /٥٠ ففيه تخريج أوسع.

(٢) بحسن التباعة : المطالبة بالحق .

الفرع التاسع : تنظيم الوقت في طلب العلم :

ومن أمثلة ذلك :

قال عمر بن الخطاب **t** : كنت أنا و جاري من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب التزول على رسول الله **ﷺ** يتزل يوماً وأنزل يوماً فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل ذلك^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - تنظيم الوقت في طلب العلم ، وذلك ويتضح ذلك من قوله: وكنا نتناوب التزول على رسول الله **ﷺ** يتزل يوماً وأنزل يوماً فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل ذلك.
- ٢ - أن الداعية إلى الله بإمكانه أن يطلب العلم ويؤديه في الوقت نفسه ، فيكون في الأولى مدعواً وطالب علم وفي الثانية داعيةً ومؤدي للعلم .
- ٣ - يتضمن ذلك التعاون مع الزملاء من الدعاة وطلاب العلم في طلب العلم وتحصيله ، عند العلماء الكبار ، ومن لوازمه المذاكرة بين الزملاء قبل ذهابهم للعالم وبعده .

(١) رواه البخاري ، كتاب العلم ، باب التناوب في العلم ، ٨٩ .

المطلب الثاني : منهجه في التلقي بالنظر إلى مقومات الملقى :

الفرع الأول : الاستفادة من ملازمة الرسول **ﷺ** وتوظيفها في عملية تلقي العلم .

الفرع الثاني : صلته القوية بالرسول **ﷺ** وأبي بكر **t** .

الفرع الثالث : الشمول في التلقي .

الفرع الأول : الاستفادة من ملازمة الرسول **ﷺ** وتوظيفها في عملية تلقي العلم .

الملازمة لأهل العلم الكبار لها ثمرات عظيمة على الداعية وطالب العلم في أقواله وأفعاله وأحواله فكيف بمجالسته و ملازمته للرسول **ﷺ** أشرف الأنبياء و المرسلين و إمام العلماء حيث استفاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** منذ أسلم من تلك المجالسة والملازمة والحوارات المتكررة مع الرسول **ﷺ** وتأثره به في عملية تلقي العلم وسماعه والعمل به ومن أمثلة ذلك :

غيرة عمر **t** ، وبشرى رسول الله **ﷺ** له بقصر في الجنة : عن أبي هريرة **t** قال : بينا نحن عند رسول الله **ﷺ** إذ قال : بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر ، فذكرتُ غيرتَهُ ، فوليتُ مُدبراً ، فبكى عمر ، وقال : أعليك أغارُ يا رسول الله ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مشروعية البشرى للمسلم .
- ٢ - الشهادة لعمر بالغيرة في دين الله .
- ٣ - مراعاة الرسول **ﷺ** لمشاعر عمر بن الخطاب **t** .
- ٤ - بكاء عمر **t** ، تأثراً بتلك المشاعر ، وقال : أعليك أغار يا رسول الله .

ومن أمثلة ذلك :

عن أبي موسى من حديث طويل : قال : لأكونن بواب رسول الله **ﷺ** ... فإذا إنسان يحرك الباب ، فقال أبو موسى ، من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب ، فقال على رسلك ،

^(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ** ، باب مناقب عمر ، ٣٦٨٠ .

ثم جاء إلى النبي **ﷺ** فسلم عليه ، فقال : هذا عمر يستأذن ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، فجاء لعمر بن الخطاب **t** : ادخل ويشرك رسول الله **ﷺ** بالجنة^(١)

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مشروعية البشرى للمسلم بالخير كما بشر الرسول **ﷺ** عمر **t** بالجنة .
- ٢ - مشروعية وضع البواب ، والاستئذان عند الدخول .
- ٣ - ملازمة الرسول **ﷺ** والاستفادة منها في تلقي العلم ، والتأسي ، وعرض المشكلات وسماع التوجيهات ، والتفقه في الدين ، والتخلق بأخلاق أشرف الأنبياء والمرسلين **ﷺ** ، مما كان له أكبر الأثر في شخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .

الفرع الثاني : صلته القوية بالرسول **ﷺ** وأبي بكر **t** :

أ - صلته القوية بالرسول **ﷺ** :

عن عبدالله بن عمر قال : سمعت عمر يقول : كان رسول الله **ﷺ** يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر مني ، فقال : خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء ، وأنت غير مشرف ، ولا سائل ، فخذه ، ومالا فلا تُتبعه نفسك^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - توجيه النبي **ﷺ** لعمر بن الخطاب **t** بقبول أعطية ولي الأمر ، مع التأكيد بقوله **ﷺ** خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء ، وأنت غير مشرف ، ولا سائل ، فخذه ، ومالا فلا تُتبعه نفسك .
- ٢ - تطبيق أسلوب الإيثار وهذا من رحمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** بالفقراء .

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ** ، باب فضل أبي بكر بعد النبي **ﷺ** ، ٣٦٧٤ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف نفس ، i h g M

j L K ، سورة الذاريات : آية ١٩ ، ١٤٧٣ .

٣- تطبيق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t لهذا المبدأ عندما أصبح خليفة للمسلمين .

ب- قوة العلاقة بين الرسول r والشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما :

عن أبي هريرة t قال : خرج رسول الله r ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا : الجوع يا رسول الله ، قال : وأنا والذي نفسي بيده ، لأخرجني الذي أخرجكما ، قوموا ، فقاموا معهم ، فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رآته المرأة قالت : مرحباً وأهلاً ، فقال رسول الله r : أين فلان؟ قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء ؛ إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله r وصاحبيه ، ثم قال : الحمد لله ، ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني ، قال : فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب ، فقال : كلوا من هذه ، وأخذ المدينة ، فقال له رسول الله r : إياك والحلوب ، فذبح لهم ، فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق ، وشربوا ، فلما شبعوا ورووا ، قال رسول الله r لأبي بكر وعمر : والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- هذه قصة عظيمة ، أن الرسل والأنبياء والكبار والأثرياء والتجار قد يتلون بالجوع والشبع، أو بالغنى والفقر ، أو بالصحة والمرض ، أو بالجروح الحسية أو المعنوية ، وهذا لا ينقص من قدرهم ، بل فيه منقبة لهم على صبرهم على هذه المحنة ، وقوة تحملهم ، وهكذا ينبغي للدعاة ، والمدعويين الصبر على اللؤاء، والمصائب والأزمات ، مع البحث عن الأسباب العلاجية المشروعة .
- ٢- إكرام الضيف من الإيمان بالله واليوم الآخر ، ومن مكارم الأخلاق ، مع الترحيب به ، بالأساليب الجميلة مثلاً مرحباً وأهلاً ، حياكم الله ونحو ذلك .

(١) رواه مسلم ، كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ، ٢٠٣٨ .

٣- الإيجاز في الموعظة ، والبلاغة في التعبير ، من الرسول **r** لكبار أهل العلم ، وهم كبار الصحابة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وهذا المنهج الدعوي يبين أن الموعظة من الأساليب المهمة ضمن دلالات المنهج الدعوي .

ج- ومن أمثلة صلة عمر **t** بأبي بكر **t** :

عن أسلم مولى عمر قال : سمعت عمر بن الخطاب **t** يقول : أمرنا رسول الله **r** أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي ، وقلت : اليوم أسبق أبا بكرٍ إن سبقته يوماً ، قال : فجئت بنصف مالي ، قال : فقال لي رسول الله **r** : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت مثله ، وأتاه أبو بكر **t** بكل ما عنده ، فقال رسول الله **r** : ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فقلت : لا أسابقك إلى شيء أبداً^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الاستجابة لأمر رسول الله **r** بالتصدق ، وهذا يتضمن المبادرة إلى الخيرات ، ومن لوازمه الصدقة بالمال .
- ٢- السخاء الذي يتميز به الشيخان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، حيث تنافسا في الصدقة .
- ٣- المنافسة في الخيرات بين أكابر الصحابة **y** مما يحفز الأكابر في كل زمان ومكان للتأسي بهم والسير على منهاجهم وخاصة أهل الإيمان .
- ٤- الاعتراف بالفضل لأهل الفضل ، وكما قيل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاّ ذووه .

د- ومن أمثلة قوة الصلة بأبي بكر الصديق **t** :

عن عبدالله بن عمر يحدث : أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر ... قال عمر : فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ، قال : سأنظر في أمري فلبثت ليالي ، وقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكرٍ ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة

(١) رواه أبو داود في السنن ، ١٦٧٨ ، وحسنه الألباني ، والأحاديث المختارة ، ٨٠ ، ٨١ ، وقال محققه إسناده حسن ، والسنة لابن أبي عاصم ، ١٢٤٠ ، وحليه الأولياء ، ٣٢/١ ، والبخاري ، ٦٨/١ ، والحاكم في المستدرک ، ٤١٤/١ ، وانظر جامع الآثار / ٤٥ .

بنت عمر ، فصمت أبو بكر ، فلم يرجع إليّ شيئاً ، فكننت عليه أوجد مني على عثمان ، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر ، فقال : لعلك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك ، قلت : نعم ، قال : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمتُ أن رسول الله ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن لأفشي سرّ رسول الله ﷺ ، ولو تركها لقبيلتها^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - قوة العلاقة مع أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما .
- ٢ - العناية بالمرأة ، وفيه سبق الإسلام إلى حقوق الإنسان ومن ذلك : عرض الرجل موليته على الرجال الصالحين ، إما بشكل مباشر ، أو غير مباشر ، حسب المصلحة الشرعية ، والأعراف التي لا تخالف الشرع المطهر .
- ٣ - حفظ السر من صفات المؤمنين بشكل عام ، والدعاة بشكل خاص ، لأن الناس ، ومنهم المدعوون يمرون بظروف ومشكلات فعلى الداعية وطالب العلم حفظ الأسرار بالضوابط الشرعية .
- ٤ - الإيضاح لإزالة اللبس ويتضح ذلك : من هذه الفقرة من الحديث : فلقيني أبو بكر فقال : لعلك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك ، قلت : نعم قال : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت عليّ إلا أني قد علمتُ أن رسول الله ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن لأفشي سرّ رسول الله ﷺ .
- ٥ - تطيب الخواطر ويتضح من عبارة : ولو تركها لقبيلتها ، والناس يحتاجون إلى ذلك خاصة في بعض المواقف الاجتماعية ، لأن الإنسان كما قيل مدني بالطبع يجب الاجتماع مع الآخرين و يأنس بهم و يأنسون به ، و النفسيات تختلف في الشخص ذاته حسب المواقف و الشخصيات التي يقابلها و الأحداث التي يواجهها و الأزمان التي يمرُّ بها ، إذا كان ذلك كذلك ، فمن باب أولى اختلاف الناس في نفسياتهم و مشاعرهم و أحاسيسهم و ما يشعرون به

(١) رواه البخاري ، كتاب المغازي ، باب ١٢ ، ٤٠٠٥ .

فلذلك الداعية إلى الله الموفق هو الذي يأخذ ذلك بعين الاعتبار بشكل متوازن .

الفرع الثالث : الشمول في التلقي .

ومن أمثلة الشمول في التلقي :

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب **t** يقول : حَمَلْتُ على فرس في سبيل الله ، فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أشتريه ، وظننت أنه يبيعه برخص ، فسألت النبي **ﷺ** فقال : لا تشتري ، ولا تُعَدِّ في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - عناية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، بالجهاد في سبيل الله ، ويتضح ذلك من قوله : حملت على فرس في سبيل الله ، فأضاعه الذي كان عنده .
- ٢ - السؤال عما أشكل عليه : يتضح ذلك من قوله : فسألت النبي **t** .
- ٣ - زيادة المفتي في الجواب لحاجة المستفتي لذلك ، ويتضح ذلك من قوله **ﷺ** : لا تشتريه ، ولا تُعَدِّ في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه ، وهذه الزيادة مقبولة و الحاجة تدعو إليها لكون المدعو يسأل عن شيءٍ ، فيلاحظ المفتي و العالم و الداعية حاجة المدعو إلى زيادة في الجواب ولو لم يسأل عنها ، فعندئذ يقدم الزيادة التي تناسب حاله وهذا من رأفة المفتي و العالم والداعية الموفق مع الناس .
- ٤ - استخدام أسلوب التنفير للابتعاد عن سلوك معين ، كأحد الأساليب التي يستخدمها الدعاة و الآباء و المرشدين و المعلمون و من له عناية بعلاج السلوكيات و التصرفات التي تصدر من الناس لكونهم بشر فيحتاجون إلى تنوع في الأساليب يتناسب مع الموقف و الحدث و الزمان و المكان والشخص ذاته بهدف تقديم ما ينفع المدعو والمسترشد في سلوكه و اتجاهه و تفكيره وتصحيح مساره ، وكذلك من التنويع استخدام أسلوب التشبيه لتقريب

^(١) رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب هل يشتري صدقته ، ١٤٩٠ .

المعنى للمدعو و المسترشد و المستفتي وهذا من أنفع الأساليب لإيضاح الحقائق بتقريب معانيها ويتضح ذلك من قوله : ولا تُعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه .

ومن أمثلة الشمول في التلقي : عن ابن عمر t : أنه كان مع النبي r في سفر فكان على بكرٍ ، لعمرٍ صعبٍ ، فكان يتقدم النبي r فيقول أبوه : يا عبدالله لا يتقدم النبي r أحدٌ ، فقال له النبي r : بعننيه ، فقال عمرٌ هو لك ، فاشتراه ثم قال : هو لك يا عبدالله ، فاصنع به ما شئت (١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- صحبة النبي r ، حيث كان معه عمر بن الخطاب وابنه عبدالله رضي الله عنهما ، وما في ذلك من شرف الصحبة ، والعلم والفضل ، و الشمول في التلقي .
- ٢- احترام عمر t للنبي r بقوله : يا عبدالله لا يتقدم النبي r أحدٌ ، وهذا يتضمن توجيه أبوي أخلاقي من الأب لابنه ، ومن لوازمه أن يحترم الابن هذه التوجيهات ، لكونها داخلة في توفير النبي r ، بالإضافة إلى كونها من السير بأبيه ، كما إنها داخلة في التربية الذاتية أنه إذا استمع أو شاهد أو شعر بالحق أن يمتثله .
- ٣- كرم النبي r وإحسانه المالي والنفسي والأخلاقي ، لعبدالله بن عمر t بشكل مباشر ، و لأبيه بشكل غير مباشر ويتضح ذلك مما جاء في الحديث : فاشتراه ثم قال : هو لك يا عبدالله ، فاصنع به ما شئت .
- ٤- قدرة النبي r على التعامل مع الأجيال المختلفة حيث تعامل مع جيل الآباء وجيل الأبناء في آن واحد بحكمة و سداد و توازن و حنكة ، و هكذا ينبغي للدعاة في تعاملهم مع الناس سواء كانوا من جيل الآباء أو الأبناء .

(١) رواه البخاري ، كتاب البيوع ، باب إذا اشترى شيئاً فوهب من ساعته ، ٢١١٥ ، والبيهقي ، باب يقبض

للطفل أبوه ، ١٧٠/٦ ، رقم الحديث ١١٧٣٥ ، والإرواء ، ١٧٥/٥ .

ومن أمثلة الشمول في التلقي :

موقفه مع أويس القرني (فضل بر الوالدين ، وفضل الاستغفار) :

عن أسير بن جابر ، قال : كان عمر بن الخطاب ، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن ، سأهلم : أفيكم أويس بن عامر ، حتى أتى على أويس ، فقال : أنت أويس بن عامر ؟ قال : نعم ، قال : من مراد ثم من قرن ؟ قال : نعم ، قال : فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم ؟ قال : نعم ، قال : لك والدة ؟ قال : نعم ، قال : سمعت رسول الله r يقول : يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن^(١) ، من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها برُّ ، لو أقسم على الله لأبره ، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل ، فاستغفرت لي ، فاستغفرت له ، فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة ، قال : ألا أكتب لك إلى عاملها ؟ قال : أكون في غبراء الناس^(٢) أحب إليَّ^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t على تلقي العلم ، والعمل به .
- ٢ - منقبة وفضل التابعي أويس القرني رحمه الله ، مع حرصه على عدم الشهرة .
- ٣ - فيه دلالة من دلائل النبوة ، حيث أخبر النبي r عمر t ، عن صفات أويس القرني ، وأنه برُّ بأمه ، ولو أقسم على الله لأبره ، فكان كما قال النبي r .
- ٤ - فضل بر الوالدين وأنه من أسباب خيري الدنيا والآخرة .
- ٥ - جواز طلب الاستغفار من الرجل الصالح الحاضر الحي ، كما فعل عمر t مع أويس .

(١) أمداد أهل اليمن : هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو ، واحدهم مدد .

(٢) غبراء الناس : أي أضعافهم الذين لا يؤبه لهم .

(٣) رواه مسلم ، فضائل الصحابة ، باب من فضائل أويس القرني ، ٢٥٤٢ ، أويس بن عامر القرني بفتح القاف

والراء بعدها نون سيد التابعين روى له مسلم من كلامه مخضرم قتل بصفين .

المطلب الثالث : منهجه في التلقي بالنظر إلى مضمون (محتوى) المتلقى من العلم :

والمقصود بذلك تلك العوامل التي ساعدت في تميز منهجه في التلقي بالنظر إلى مضمون المتلقى من العلم ، ويبرز ذلك في النقاط الآتية :

الفرع الأول : جعل القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر والأساس في التلقي .

الفرع الثاني : اعتماد منهج الأخذ بالدليل .

الفرع الثالث : شمولية التلقي لصنوف كثيرة من العلم .

المطلب الثالث : منهجه في التلقي بالنظر إلى مضمون المتلقى من العلم :

والمقصود بذلك تلك العوامل التي ساعدت في تميز منهجه في التلقي بالنظر إلى مضمون المتلقى من العلم ، ويبرز ذلك في النقاط الآتية :

الفرع الأول : جعل القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر والأساس في التلقي .

مدخل :

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t من الصحابة الذين وفقهم الله لحفظ القرآن الكريم كاملاً^(١) ، وقد اشتهر بحفظ القرآن جماعة من الصحابة y ؛ منهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب و عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسعيد بن عاص ، و عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، وزيد بن ثابت ، وعبدالله بن مسعود ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن الزبير ، وأبو زيد الأنصاري، y^(٢) ، والقرآن الكريم كلام الله عز وجل تكلم به حقيقة ، أنزله الله جل وعلا على رسوله محمد r نزل به جبريل u ، فالقرآن الكريم كلام الله منزل غير مخلوق كما هو مذهب أهل السنة و الجماعة ، فهو ((كلام الله العظيم ، وصراطه المستقيم ، و دستوره القويم ، ورسالته الخالدة ، و رحمته الواسعة ، و حكمته البالغة ، من

(١) سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د. الصلاحي ، ٩٠/ .

(٢) الحكمة من إرسال الرسل ، الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، ٩٦/ - ٩٧ ، دار الصميعي ، ط ٢ ، الرياض ،

قال به صدق ، و من حكم به عدل ، و من عمل بما فيه هدي إلى صراط مستقيم ، أنزله عز وجل على نبيه محمد r تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة و بشرى للمسلمين ، و جعله شفاءً للناس))^(١). قال تعالى M ؟ @ A B C D E
 F G H L^(٢) وقال تعالى M u t y x w v
 z { L^(٣).

ومن الأدلة على جعل القرآن الكريم والسنة النبوية المنطلق والأساس في التلقي :
 عن المسور بن مخرمة ، وعبدالرحمن بن عبدالقاري رضي الله عنهما : أنهما سمعا عمر يقول :
 مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله r فاستمعت
 قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله r ، فكدت أن أساوره في
 الصلاة ، فنظرت حتى سلم فلما سلم ، فلبيته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي
 تقرؤها ؟ قال : أقرأنيها رسول الله r ، قال : قلت له : كذبت فو الله إن النبي r هو
 أقرأني هذه السورة التي تقرؤها ، قال : فانطلقت أقوده إلى النبي r فقلت : يا رسول الله ،
 إن سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها ، وأنت أقرأني سورة الفرقان ،
 قال النبي r : أرسله يا عمر ، اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعتها ، فقال النبي
 r : هكذا أنزلت ، ثم قال النبي r : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله
 r ، فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال رسول الله r : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ،
 فاقروا منه ما تيسر^(٤).

(١) المنهج السلفي ، د.مفرح القوسي ، ٢٧٩/ ، و انظر : الأسس العلمية ، ١٨٢/١ .

(٢) سورة النحل : جزء من آية ٨٩ .

(٣) سورة الإسراء : جزء من آية ٨٢ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ٤٩٩٢ ، وأحمد في المسند ٤٢/١

، رقم الحديث ٢٩٦ ، واللفظ له .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - القوة البدنية التي يتصف بها ويتضح ذلك من قوله **t** : فليبته بردائه.
- ٢ - التثبت من المسائل العلمية وما ينقل عن كبار أهل العلم بالرجوع إليهم وسؤالهم مباشرة وفي ذلك علو الإسناد حيث قرأ الصحابيyan على رسول الله **ﷺ** مباشرة ، وأقرَّ كلاً منهما .
- ٣ - مراجعة العالم الكبير ، إذا أشكل على طالب العلم مسألة ما .
- ٤ - التيسير على الناس بالضوابط الشرعية ويؤخذ ذلك من قوله **ﷺ** : فاقرواوا منه ما تيسر .
- ٥ - قال الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله : وقد علم أن القرآن نزل على سبعة أحرف (أي : لغات) وكان كل جماعة يقرؤون بحرف منها ، فلما تولى عثمان **t** الخلافة أُشير عليه أن يجمع القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة ، فأمر **t** بذلك ، وتمت كتابة القرآن على حرف واحد بأيدي القراء الثقات ، ونسخ منه مصاحف ، أرسلها إلى عواصم الإمارات الإسلامية ، بعد أن قرأه على الصحابة بين يديه ، فأقروها **y** ، واحتفظ بالأصل عنده بالمدينة المنورة ، وثبت ثبوتاً يوجب اليقين ، ويفيد القطع ، بأن ما جمع هو ما نزل على رسول الله **ﷺ** ، واستمر العمل عليها إلى يومنا هذا ، تنقلها كل طبقة من الأمة عن قبلها كتابةً وحفظاً^(١).

ومما يدل على عنايته بالقرآن الكريم : مشورته **t** على أبي بكر **t** بجمع القرآن : قال أبو بكر **t** : إن عمر أتاني فقال : إنَّ القتل قد استحر^(٢) يوم اليمامة^(٣) بقرآن القرآن ، وإني أخشى ، إنِ يستحَرَّ القتل بالقرآن بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله **ﷺ** ؟ قال عمر : هذا

(١) الحكمة من إرسال الرسل ، الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، ٩٧/ ، دار الصمعي ، ط ٢ ، الرياض ، ١٤٢٠هـ

(٢) استحر : أي اشتدَّ وكثر

(٣) يوم اليمامة : حرب الردة مع مسيلمة الكذاب .

والله خيرٌ ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام الحوار مع ولي أمر المسلمين إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، لتقديم المشورة المناسبة ، التي تنفع الإسلام والمسلمين .
- ٢ - عناية الداعية بالقرآن من جميع الجوانب : التلاوة والحفظ والفهم و العلم والعمل به ، والعناية بتعلمه وتعليمه وطباعته وتوزيعه .
- ٣ - استخدام أسلوب الإقناع من أهل الحل و العقد في تقديم المشورة النافعة لولي أمر المسلمين .
- ٤ - انتقاء الألفاظ المناسبة كقول عمر t : وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن .
- ٥ - إنزال الناس منازلهم حيث تخاطب مع ولي أمر المسلمين بأسلوب رائع ، بين رأيه بوضوح وإيجاز أثمر قناعة ولي الأمر بهذا الرأي المفيد جداً للإسلام والمسلمين ، وهذا المنهج يستفيد منه العلماء الربانيون والدعاة الموقفون في المواقف المماثلة .

ومن أمثلة جعل السنة النبوية المصدر والأساس في التلقي بعد القرآن الكريم :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تُؤتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، وَلَا تَحْتُ وَرَقُهَا ، فوقع في نفسي أنها النخلة ، فكرهت أن أتكلم ، وثم أبو بكر وعمر ، فلما لم يتكلما قال النبي ﷺ : هي النخلة ، فلما خرجت مع أبي قلتُ : يا أبتاه ، وقع في نفسي أنها النخلة ، قال : ما منعك أن تقولها ، لو كنت قُلْتَهَا كان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا ، قال : ما منعي إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت^(٢) .

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب جَمْعِ الْقُرْآنِ ، ٤٩٨٦ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب إكرام الكبير ، ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال ، ٦١٤٤ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - حضور المجلس العلمي للنبي **ﷺ** مع كبار الصحابة وشبابهم ، لتلقي السنة وتعلمها .
- ٢ - اصطحاب الداعية لابنه معه لمجالس كبار أهل العلم ليستفيدا جميعاً علماً وتأسياً.
- ٣ - اختبار العالم لطلابه ، وتقديم المعلومة عن طريق السؤال والجواب ، تشويقاً وترغيباً وتنويعاً في وسائل العلم وأساليبه .
- ٤ - الحوار بين العالم وطلابه ، مما يدل على حسن تربيته ، ورقي تعليمه ، وثقته بنفسه ، وثقته بطلابه .
- ٥ - الحوار بين الأب والابن ، مما يقوي الثقة بينهما .
- ٦ - التحفيز من الأب لابن : لقول عمر **t** : لو كنت قُلتها كان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا .

الفرع الثاني : اعتماد المنهج الأخذ بالدليل .

ومن أمثلة ذلك:

عن بريدة قال: كان النبي **ﷺ** يتوضأ لكل صلاة، فلما كان عام الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد، ومسح على خفيه، فقال عمر: إنك فعلت شيئاً لم تكن فعلته؟ قال: عمداً فعلته^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - ملازمة كبار أهل العلم تحقق لطالب العلم والداعية إلى الله العلم والتأسي.
- ٢ - طالب العلم يسأل عما أشكل عليه، طلباً لمعرفة الحق وحرصاً على اعتماد المنهج الأخذ بالدليل.
- ٣ - جواز أداء الصلوات كلها بوضوء واحد، مادام محتفظاً بطهارته.
- ٤ - مشروعية المسح على الخفين.

(١) رواه الترمذي ٩٠/١ ، باب ما جاء أنه يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ رَقْمَ الْحَدِيثِ ٦١ ، وقال: حديث حسن صحيح و صححه الألباني في صحيح ، ابن ماجه ٥١٠ .

- ٥ - يسر الشريعة الإسلامية.
- ٦ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : من توضأ لصلاة صلى بذلك الوضوء صلاة أخرى - فهذا قول عامة السلف والخلف، والخلاف في ذلك شاذ، وقد علم بالنقل المتواتر عن النبي r، أنه لم يكن يوجب الوضوء على من صلى ثم قام إلى صلاة أخرى، فإنه قد ثبت بالتواتر ((أنه صلى بالمسلمين يوم عرفة الظهر والعصر جميعاً ، جمع بهم بين الصلاتين)) وصلى خلفه ألوف مؤلفة لا يحصيهم إلا الله ، ولما سلم من الظهر ، صلى بهم العصر ، ولم يحدث وضوءاً ، لا هو ولا أحد ، ولا أمر الناس بإحداث وضوء ، ولا نقل ذلك أحد ، وهذا يدل على أن التجديد لا يستحب مطلقاً^(١).
- ٧ - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: وكان المسلمون على عهده يتوضؤون ثم يصلون ما لم يحدثوا، كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة، ولم يُنقل عنه لا بإسناد صحيح ولا ضعيف: أنه أمرهم بالوضوء لكل صلاة، فالقول باستحباب هذا يحتاج إلى دليل، وأما القول بوجوبه: فمخالف للسنة المتواترة عن الرسول r وإجماع الصحابة رضي الله عنهم، والنقل عن علي t بخلاف ذلك لا يثبت؛ بل الثابت عنه خلافه، وعلي t أجل من أن يخفى عليه مثل هذا، والكذب على علي كثير مشهور، أكثر منه على غيره، وأحمد بن حنبل رحمه الله مع سعة علمه بأثار الصحابة والتابعين - أنكر أن يكون في هذا نزاع، فقال: أحمد بن القاسم سألت أحمد عن صلى أكثر من خمس صلوات بوضوء واحد؟ فقال: لا بأس في ذلك إذا لم ينتقض وضؤه، ما ظننت أن أحداً أنكر هذا^(٢).
- ٨ - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: وكذلك اتفق الفقهاء على أن من توضأ وضوءاً كاملاً، ثم لبس الخفين جاز له المسح بلا نزاع^(٣).

(١) انظر مجموع الفتاوى: ٣٧١/٢١، وانظر موسوعة الإجماع لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب الدكتور عبدالله آل سيف، ٣٠/، طبعة واحد، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ، الرياض .

(٢) مجموع الفتاوى، ٣٧٢/٢١ ، ٣٧٣، وانظر موسوعة الإجماع لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٣١/.

(٣) مجموع الفتاوى، ٢٠٩/٢١، وانظر موسوعة الإجماع لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٥/.

الفرع الثالث : شمولية التلقي لصنوف كثيرة من العلم .

ومن أمثلة ذلك :

عن أبي سعيد الخدري t قال: بينما نحن عند رسول الله r وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل، فقال عمر: يا رسول الله إئذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الرسول r هو أعدل البشر بلا شك.
- ٢- تميز أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بالشجاعة في دفاعه عن ولي أمر المسلمين رسول الله r.
- ٣- صبر النبي r وحكمته في التعامل مع هذا الرجل الذي أساء الأدب مع رسول الله r.
- ٤- التحذير من صفات الخوارج^(٢) وبيان أوصافهم ويتضح ذلك من قوله r: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.
- ٥- قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: وكانت البدع الأولى مثل ((بدعة الخوارج)) إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته لكن فهموا منه ما لم يدل عليه، فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب؛ إذ كان المؤمن هو البر التقي، قالوا: فمن لم يكن براً تقياً فهو كافر وهو مخلد في النار، ثم

(١) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٣٦١٠.

(٢) تعريف الشهرستاني للخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو من كان بعدهم من التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان، انظر الملل والنحل، ١/١١٤.

قالوا: وعثمان وعلي ومن والاهما ليسوا بمؤمنين ؛ لأنهم حكموا بغير ما أنزل الله ، فكانت بدعتهم لها مقدمتان ، ((الواحدة)) أن من خالف القرآن بعمل أو برأي أخطأ فيه فهو كافر ، ((والثانية)) أن عثمان وعلياً ومن والاهما كانوا كذلك ؛ ولهذا يجب الاحتراز من تكفير المسلمين بالذنوب والخطايا فإنه أول بدعة ظهرت في الإسلام ، فكفر أهلها المسلمين ، واستحلوا دماءهم وأموالهم ، وقد ثبت عن النبي r أحاديث صحيحة في ذمهم والأمر بقتالهم ، قال الإمام أحمد بن حنبل t : صح فيهم الحديث من عشرة أوجه ؛ ولهذا قد أخرجها مسلم في صحيحه ، وأفراد البخاري قطعة منها ، وهم مع هذا الذم إنما قصدوا اتباع القرآن ، فكيف بمن تكون بدعته معارضة القرآن والإعراض عنه ، وهو مع ذلك يكفر المسلمين ، كالجهمية^(١)؟! ثم ((الشيعة)) لما حدثوا لم يكن الذي ابتدع التشيع قصده الدين ؛ بل كان غرضه فاسداً ، وقد قيل إنه كان منافقاً زنديقاً ، فأصل بدعتهم مبنية على الكذب على رسول الله r ، وتكذيب الأحاديث الصحيحة ؛ ولهذا لا يوجد في فرق الأمة من الكذب أكثر مما يوجد فيهم ، بخلاف الخوارج فإنه لا يعرف فيهم من يكذب^(٢) .

٦ - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - مبيناً الآثار السيئة للخوارج والرافضة : وكلا الطائفتين تطعن بل تكفر ولاية المسلمين ، وجمهور الخوارج : يكفرون عثمان وعلياً ومن تولاهما ، والرافضة يلعنون أبا بكر وعمر وعثمان ومن تولاهما ، ولكن الفساد الظاهر كان في الخوارج : من سفك الدماء ، وأخذ الأموال ، والخروج بالسيف ؛ فلهذا جاءت الأحاديث الصحيحة

(١) تعريف الشهرستاني للجهمية : أصحاب جهنم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمد وقتله مسلم بن احوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية وافق المعتزلة في نفي الصفات ، وزاد عليهم بأشياء منها قوله لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه ، انظر : الملل والنحل ، ١/٨٦ ، وانظر : وسطية أهل السنة بين الفرق ، ٢٩٦/ ، وجاء فيه : الجهمية : أصحاب جهنم بن صفوان ، سموا بذلك نسبة إليه ، أهم مقالاتهم التي فارقوا بها أهل السنة : نفي أسماء الله وصفاته ، القول بخلق القرآن ، القول بالجبر ، القول بالإرجاء وأن الإيمان هو المعرفة ، القول بفناء الجنة والنار .

(٢) مجموع الفتاوى ، ٣٠/١٣ ، ٣١ .

بقتالهم، والأحاديث في ذمهم والأمر بقتالهم كثيرة جداً ، وهي متواترة عند أهل الحديث... (١) .

٧- قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : وأما لفظ الرافضة ، فهذا اللفظ أول ما ظهر في الإسلام ، لما خرج زيد بن علي بن الحسين في أوائل المائة الثانية ، في خلافة هشام بن عبد الملك ، واتبعه الشيعة ، فسئل عن أبي بكر وعمر فتولاهما وترحم عليهما ، فرفضه قوم فقال: رفضتموني رفضتموني ، فسموا الرافضة ، فالرافضة تتولى أخاه أبا جعفر محمد بن علي ، والزيدية يتولون زيدا وينسبون إليه ، ومن حينئذ انقسمت الشيعة إلى زيدية ورافضة إمامية (٢) .

ومن أمثلة شمولية التلقي لصنوف كثيرة من العلم :

عن قيس بن أبي حازم قال : قال عمر بن الخطاب t : قال رسول الله r لعبدالله بن رواحة: ((لو حركت بنا الركاب)) ، فقال : لقد تركت قولي ، فقال له عمر : اسمع وأطع ، فقال :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزل سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا (٣)

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- جواز سماع الشعر التريه .
- ٢- أسلوب التأكيد : اسمع و أطع .
- ٣- الدعاء لطالب العلم : اللهم ارحمه ، والرسول r مجاب الدعوة .

(١) انظر مجموع الفتاوى ، ٣٥/١٣ .

(٢) مجموع الفتاوى ، ٣٥/١٣ ، ٣٦ .

(٣) الأحاديث المختارة ، ٢٦٤ ، وقال محققه : إسناده صحيح ، وانظر تخريج أوسع لجامع الآثار ، ٥١/ .

ومن أمثلة شمولية التلقي لصنوف كثيرة من العلم :
عن ابن عمر : أن عمر سأل النبي ﷺ قال : كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام ؟ قال : أوف بنذك^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - سؤال طلاب العلم والدعاة والمدعوين العلماء عما أشكل عليهم .
- ٢ - مشروعية الاعتكاف في المسجد الحرام .
- ٣ - وجوب الوفاء بنذر الطاعة .
- ٤ - ينبغي لطلاب العلم والدعاة والمدعوين البعد عن النذر ، لأن فيه إلزام النفس بشيء ، لم يكن ملزماً لها قبل النذر .

(١) رواه البخاري ، كتاب الاعتكاف ، باب الاعتكاف ليلاً ٢٠٣٢ .

المبحث الثاني : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في أداء العلم .

مدخل :

- الفرع الأول : تنوع قيامه بالأداء لصنوف من العلم المختلفة .
- الفرع الثاني : اعتماد منهج الدليل من الوحيين في أداء العلم .
- الفرع الثالث : البعد عن التعصب للرأي ، والتجرد للحق .
- الفرع الرابع : مراعاة الأولويات في أداء العلم .
- الفرع الخامس : التأي والتروي في إطلاق الأحكام والآراء .
- الفرع السادس : الإتيان والتأسي بالنبي r في تعلمه وتعليمه .
- الفرع السابع : مراعاة الفوارق بين المتعلمين (الفروق الفردية) .
- الفرع الثامن : جمعه المتقن بين مهمة التعليم والتوجيه الدعوي .
- الفرع التاسع : استثمار المناسبات وتوظيفها في مجال الدعوة مع تنوع الأداء باختلاف ميادين الدعوة .
- الفرع العاشر : التناوب في الأدوار بطريقة عادلة .
- الفرع الحادي عشر : عنايته باختيار الألفاظ والمصطلحات والبعد عن التكلف في الكلام أو التنطع في اللفظ .
- الفرع الثاني عشر : دعوة عامة للناس وتعليمهم مع تباين طبقاتهم .
- الفرع الثالث عشر : التبين والتثبت بالرجوع للمصدر الأصلي .
- الفرع الرابع عشر : تأسيس منهجية للتفكير مستنيرة بهداية الوحي وقائمة على الأخذ بالمصالح .
- الفرع الخامس عشر : منهجه في التأليف .
- الفرع السادس عشر : ذكرُ نُبذٍ مِنْ مسائل اختارها وأحكامٍ مالَ إليها : تبيين أن الداعية العالم المجتهد ، له اختياراته الفقهية ، وهي محل اعتبار عند أهل العلم من العلماء والدعاة والمدعويين .

مدخل :

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، من الجادين في طلب العلم ، والملازمين للنبي **r** ، فحصل علماً غزيراً ، وأثنى عليه النبي **r** والصحابة **y** في علمه ، ومن أمثلة تزكية النبي **r** والصحابة **y** ، لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، في غزارة العلم ما يلي :

عن عبدالله بن عمر : عن رسول الله **r** قال : ((بينا أنا نائم ، إذ أتيت بقدر لبن ، فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ، ثم أعطيتُ فضلي عمر بن الخطاب)) قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : العلم ^(١) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله **r** : ((لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون ، فإن يك في أمي أحد فإنه عمر)) ^(٢) .

وهذه أعظم تزكية لعلم عمر **t** .

تزكية الصحابة والتابعين لعلم عمر **t** :

عن عبدالله بن عمر قال : ما سمعت عمر **t** يقول لشيء قط : إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن ^(٣) .

عن عبدالله بن عمر قال : ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر ^(٤) .

عن علي **t** قال : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر ^(٥) .

عن قبيصة بن جابر قال : ما رأيت رجلاً أعلم بالله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله من عمر ^(٦) .

(١) البخاري ، كتاب العلم ، باب فضل العلم ، ٨٢ .

(٢) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **r** ، باب مناقب عمر ، ٣٦٨٩ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب إسلام عمر بن الخطاب **t** ، ٣٨٦٦ .

(٤) رواه الترمذي ، ٣٩٤٧ ، وقال الألباني : ((صحيح)) ، وانظر جامع الآثار / ٧٩ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ، ٣٥٤/٦ ، رقم ٣١٩٧٤ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ذكره صاحب جامع الآثار

. ٧٩/

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ، ٣٥٥/٦ ، رقم ٣١٩٨٧ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ذكره صاحب جامع الآثار

. ٧٩/

قال عبدالله : لو وضع علم أحياء العرب في كَفَّةٍ ووضع علم عمر في كَفَّةٍ لرجح بهم علم عمر^(١).

عن الشعبي قال: إذا اختلفوا في شيء فانظروا إلى قول عمر بن الخطاب^(٢).
عن مجاهد قال: إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به^(٣).

الفرع الأول : تنوع قيامه بالأداء لصنوف من العلم المختلفة :

وهذا مهم للداعية أن يقوم بأداء وإبلاغ العلم للمدعوين ، ومن أمثلة ذلك :

لا تتعلم العلم لثلاث :

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: لا تتعلم العلم لثلاث ، ولا تتركه لثلاث : لا تتعلم لتماري به ولا ترائي به ولا تتباهى به ، ولا تتركه حياءً من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضاء بجهالة^(٤).

ما معنى يرفع العلم :

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : تظهر الفتن، ويكثر الهرج، ويرفع العلم ، فلما سمع عمر أبا هريرة يقول : يرفع العلم ، قال عمر : أما إنه ليس يترع من صدور العلماء ، ولكن يذهب العلماء^(٥).

الشتاء غنيمة العابدين :

عن أبي عثمان قال : قال عمر t الشتاء غنيمة العابدين^(٦).

(١) مصنف ابن أبي شيبة ، ٣٥٧/٦ ، رقم ٣٢٠٠٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ذكره صاحب جامع الآثار ٨٠/ .

(٢) رواه أحمد في فضائل الصحابة ، ٣٤٢ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، انظر جامع الآثار ٨٠/ .

(٣) رواه أحمد في فضائل الصحابة ، ٣١٩ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، انظر جامع الآثار ٨٠/ .

(٤) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي حديث ، ٤١٤ ، وقال محققه د/محمد ضياء الرحمن الأعظمي : إسناده حسن.

(٥) مسند أحمد ، ٤٨١/٢ ، وانظر جامع الآثار ٨٥/ .

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ، ٩٧/٧ رقم الحديث ٣٤٤٦٨ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، رواه أحمد في الزهد ،

١١٨/ ، وحلية الأولياء ، ٥١/١ ، وانظر جامع الآثار ، ٣٨٤/ .

من الأخلاق المعتمدة (الصدق ، الأمانة ، الورع) :

عن بلال ابن الحارث عن عمر t أنه قال : لا يغرثك صلاة امرئ ولا صيامه ، ولكن إذا حدث صدق ، وإذا أوتمن أدّى ، وإذا أشفى ورع^(١).

ذكر الوضوء من الماء الساخن :

عن أسلم : أن عمر بن الخطاب t كان يُسخن له ماء في قممته^(٢) ويغتسل به^(٣).

ذكر المني يصيب الثوب :

عن عبدالرحمن بن حاطب :

أن عمر أصابته جنابة وهو في سفر ، فلما أصبح قال : أترون أن ندرك الماء قبل طلوع الشمس؟ قالوا نعم ، فأسرع السير حتى أدرك ، فاغتسل وجعل يغسل ما رؤي من الجنابة في ثوبه ، فقال له : عمرو بن العاص : لو لبست غير هذا وصليت؟ فقال له عمر: إن وجدت ثوباً وجده كل إنسان ، إني لو فعلت لكانت سنة ، ولكني أغسل ما رأيت وأنضح ما لم أر^(٤).

ذكر سؤر السباع :

عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب : أن عمر وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ، مرّاً بحوض ، فقال عمرو : يا صاحب الحوض ، أترد على حوضك السباع؟ فقال عمر : يا صاحب الحوض ، لا تخبرنا ، فإننا نرد على السباع وترد علينا^(٥).

(١) المطالب العالية ، باب ذم الكذب ومدح الصدق ، ٦٢٠/١١ ، رقم ٢٦٣١ ، وقال الحافظ بن حجر : هذا موقف صحيح .

(٢) القمم : ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق الرأس ، النهاية ١١٠/٤ .

(٣) رواه عبدالرزاق ، ١٧٤/١-١٧٥ ، رجاله ثقات صحيح ، وابن أبي شيبة ، ٣١/١-٢٥٥ ، والدارقطني ، ٣٧/١ ، باب الماء المسخن ، إسناده صحيح ، وابن المنذر ، ٢٥١/١ ، و البيهقي ، ٦/١ ، وانظر جامع الآثار ، ١٠٩/ .

(٤) مصنف عبدالرزاق ، ٣٧٠/١ ، رقم ١٤٤٦ ، رجاله ثقات صحيح ، وأخرجه ابن المنذر ، ١٥٧/٢ ، وانظر جامع الآثار ، ١١٠/ - ١١١ .

(٥) أخرجه مالك في الموطأ ، ٢٣/١ ، رجاله كلهم ثقات ، ولكن يحيى بن عبدالرحمن لم يدرك عمر بن الخطاب ، ولكن من الممكن سماع يحيى بن عبدالرحمن هذا الأثر من عمرو بن العاص كما هو مبين في صدر الحديث الذي =

ذكر القبلة للصائم :

عن عبدالله بن عمر : أن عاتكة ابنة زيد قبلت عمر بن الخطاب وهو صائم فلم ينهها قال : وهو يريد إلى الصلاة ثم مضى فصلى ولم يتوضأ^(١).

مسألة فيمن أكل قبل الغروب : يقضي يوماً :

عن أسلم قال : أفطر الناس في شهر رمضان في يوم مغيم ، ثم نظر ناظر فإذا الشمس ، فقال عمر بن الخطاب : الخطب يسير ، وقد اجتهدنا ، نقضي يوماً^(٢).

السواك للصائم :

عن زياد بن حدير قال : ما رأيت رجلاً أدأب^(٣) للسواك من عمر بن الخطاب وهو صائم ، ولكن بعود قد ذوي ، يعني يابس^(٤).

في الأذان :

عن ابن عمر أنه قال لمؤذنه : إذا بلغت حي على الفلاح في الفجر فقل : الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم^(٥).

فضل الصلاة على النبي ٣ :

عن عمر بن الخطاب قال : إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك^(٦).

= من رواية الدار قطني ، ٣٢/١ ، ولذلك قال الحافظ بن حجر في إتحاف المهرة بإطراف العشرة ، ١٥٨٣٤ : وأما هذا الحديث فيمكن سماع يحيى هذا الحديث من عمرو بن العاص ، وانظر جامع الآثار ، ١١٠/ .

(١) مسند الفاروق ، ١١٥/١ ، وقال ابن كثير : صححه أبو عمر بن عبدالبر في الاستذكار ، باب باب الوضوء من قبله الرجل امرأته ٢٥٣/١ ، وقال : اختلف العلماء من الصحابة ومن بعدهم في معنى الملامسة ، انظر ٢٥٣/١ ، وما بعدها وانظر جامع الآثار ، ١١٥/ .

(٢) مصنف عبدالرزاق ، ١٧٨/٤-٧٣٩٢ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٤٥/ .

(٣) أدأب : أدوم .

(٤) المصنف عبدالرزاق ، ٢٠١/٤-٧٤٨٥ ، والأثر حسن ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٤٥/ .

(٥) رواه الدار قطني ، ٢٤٣/١ ، رجاله ثقات إلا الحساني فهو صدوق ، وكذلك محمد بن عجلان فهو صدوق ، وقد أخرجه الطحاوي ، ١٣٧/١ ، من طريق أبي نعيم الفضل دكين ، الأثر حسن ، انظر جامع الآثار / ١١٦ .

(٦) رواه الترمذي ، ٤٩٠ ، وقال الألباني : حسن - السلسلة الصحيحة ، ٢٠٣٥ ، انظر جامع الآثار / ٨٣ .

وقد ذكر أهل العلم آداباً وشروطاً للدعاء يحرص عليها الدعاة والمدعوون منها :

- ١- أن تكون موحداً لله في ربوبيته ، وألوهيته ، وأسمائه وصفاته .
- ٢- أن يكون الدعاء مشروعاً في أمر مشروع .
- ٣- الاعتقاد ، أن الله - سبحانه - هو القادر وَحْدَهُ على إجابة دعائه ، بجلب النفع ، ودفْع الضرر .
- ٤- محققاً الداعي ركني العمل : الإخلاص والمتابعة .
- ٥- التوجه إلى الله وحده ، بضراعة وابتهاال .
- ٦- طَيِّبَ المطعم ، والملبس ، والمسكن ، والمكسب ، أَمَّاراً بالمعروف ، نَهَّاءً عن المنكر .
- ٧- غير مُعْتَدٍ على نفسه في هتك المحارم ، والتلبس بالمعاصي ، مثل عقوق الوالدين ، وقطيعة الرحم .
- ٨- غير معتد في دعائه بإثم أو قطيعة رحم .
- ٩- غير مستعجل ، ولا مستبطن في الإجابة ، ولا قانط ، فإن العبد يدعو ربّاً كريماً .
- ١٠- مستفتحاً الدعاء بالحمد ، والثناء على الله - تعالى - بما هو أهله ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسوله **ﷺ** .
- ١١- مُوقِناً بالإجابة .
- ١٢- آخذاً بأكمل المراتب : الصلاة على النبي **ﷺ** في فاتحة الدعاء ، ووسطه ، وخاتمته ، وإيها للدعاء كالجنح يصعد بخالصة ، إلى عَنَانَ السماء ، والمرتبة الثانية : في أوله وآخره ، والمرتبة الثالثة : في أوله ^(١)

(١) انظر : تصحيح الدعاء ، العلامة بكر أبو زيد ، ٢٢/ - ٢٣ .

الثناء على الجنازة :

أنس بن مالك t يقول : مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَتْنَوْنَا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فقال النبي r : وجبت ، ثم مرُّوا بأخرى فَأَتْنَوْنَا عَلَيْهَا شَرًّا ، فقال : وجبت ، فقال عمر بن الخطاب t : ما وجبت ؟ قال : هذا أنيتم عليه خيراً فوجب لهم الجنة ، وهذا أنيتم عليه شراً فوجب له النار ، أنتم شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ (١) .

عن أبي الأسود قال : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ t فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأَتَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فقال عمر t : وجبت ، ثم مرَّ بأخرى فَأَتَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فقال عمر t : وجبت ، ثم مرَّ بالثالثة فَأَتَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا ، فقال : وجبت ، فقال : أبو الأسود : فقلت : وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال : قلت ، كما قال النبي r : أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فقلنا : وثلاثة؟ قال : وثلاثة ، فقلنا : واثنان؟ قال : واثنان ، ثم لم نسأله عن الواحد (٢) .

استقرار السنة على أربع تكبيرات في صلاة الجنازة :

عن أبي وائل قال : كانوا يكبرون على عهد رسول الله r ، سبعا وخمسا وأربعا ، فجمع عمر الناس على أربع كأطول صلاة (٣) .

عن عبدالرحمن بن أبزي ، أن عمر كبر على زينب بنت جحش أربعاً ، ثم أرسل إلى أزواج رسول الله r : مَنْ يُدْخِلُ هَذِهِ قَبْرَهَا فَقُلْنَ : مَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهَا ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ r يَقُولُ : أَسْرَعُكُمْ بِنَا لِحَوْقًا أَطْوَلُكُمْ يَدًا ، فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ بِأَيْدِيهِنَّ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَنَّمَا كَانَتْ صُنَاعًا (٤) تعين بما تصنع في سبيل الله (٥) .

(١) رواه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ، ١٣٦٧ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ، ١٣٦٨ ، أبو الأسود : هو الديلي التابعي الكبير المشهور ، فتح الباري ، ٢٣٠/٣ .

(٣) فتح الباري : قال الحافظ بن حجر عند شرحه للحديث رقم ١٣٣٣ : رواه البيهقي بإسناد حسن ، وانظر جامع الآثار ، ١٣٥/ .

(٤) صناعاً : يقال امرأة صناع إذا كان لها صنعة تعملها بيديها وتكسب بها .

(٥) مسند البزار ١/٣٦٠ ، مسند أبي بكر الصديق رقم ٢٤١ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، ٢٤٨/٩ ، وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، وأصل الحديث المرفوع في صحيح مسلم : عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قال رسول الله r أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي ، أَطْوَلُكُمْ يَدًا ، قَالَتْ فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ بِأَيْدِيهِنَّ أَطْوَلُ =

دلالات المنهج الدعوي :

معرفة الداعي والمدعو باستقرار السنة على على أربع تكبيرات في صلاة الجنازة .

مسألة الوفاء بالنذر :

عن ابن عمر : أن عمر سأل النبي ﷺ قال : كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام ؟ قال : أوف بنذكرك^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - سؤال طلاب العلم والدعاة والمدعوين ، العلماء عما أشكل عليهم .
- ٢ - مشروعية الاعتكاف في المسجد الحرام .
- ٣ - وجوب الوفاء بنذر الطاعة .

ينبغي لطلاب العلم والدعاة والمدعوين البعد عن النذر ، لأن فيه إلزام النفس بشيءٍ ، لم يكن ملزماً لها قبل النذر .

الفرع الثاني : اعتماد منهج الدليل من الوحيين في أداء العلم :

النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر :

عن عبدالله بن عمر : أن عمر بن الخطاب كان يقول : لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها ، فإن الشيطان يطلع قرناه مع طلوع الشمس ويغربان مع غروبها^(٢) .

صلاة الركعتين بعد العصر من خصائص النبي ﷺ :

- عن الحارث بن معاوية الكندي أنه ركب إلى عمر بن الخطاب يسأله ... عن الركعتين بعد العصر ؟ فقال : فهاني عنهما رسول الله ﷺ ...^(٣) .

= يداً ، قالت : فكانت أطولنا يداً زينبُ ، لأنها كانت تعملُ بيدها وتصدَّقُ ، ٢٤٥٢ ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣١٨/ .

(١) رواه البخاري ، كتاب الاعتكاف ، باب الاعتكاف ليلاً ٢٠٣٢ .

(٢) الموطأ ، ٢٢/١ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، انظر جامع الآثار ، ١٣١/ .

(٣) رواه أحمد في المسند ، ١٨/١ ، رقم ١١١ ، وقال شاكر : إسناده صحيح ، انظر جامع الآثار ، ١٣٢/ .

الوقوف عند النص (ضبط الغيرة بالشرع المطهر) المتابعة لرسول الله ﷺ :

عن ابن عمر قال : كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد ، فقيل لها : لم تخرجين ، وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار ؟ قالت : وما يمنعني أن ينهاني ؟ قال : يمنعه قول رسول الله ﷺ : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - معرفة الداعي والمدعو بجواز صلاة النساء في المساجد ، وأنه لا حرج في ذلك والحمد لله .

٢ - ضبط الغيرة بالنص ، وهي هنا ضبطت بالسنة النبوية ، وهكذا يجب على الداعية والمدعو ، والعالم والمتعلم ، والمربي والمتربي ، والأب والابن ، والزوج والزوجة ، والكبير والصغير ، بل والبشرية جمعاء أن يضبطوا الغيرة بالشرع المطهر ، وهذا يفيد أيضا ويؤكد أن ضبط العاطفة والانفعال والأمور العقلية بالشرع المطهر ، وهذا يتضمن ويقتضي تقديم النقل على العقل ، وضبط العقل والعاطفة بالوحي .

صلاة المسافر ركعتين :

عن يعلى بن أمية ، قال : قلت لعمر بن الخطاب : **أَفَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا** (٢) ، فقد أمن الناس ، فقال : عجبت مما عجبت منه ، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك ، فقال : صدقة تصدق الله بها عليك فاقبلوا صدقته (٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - طلب العلم ، الداعية إلى الله يطلب العلم على كبار أهل العلم يفتنهم وجودهم ، ويحاورهم ، بكل أدب واحترام ، وفي ذات الوقت يؤدي العلم فيقوم بنشره

(١) رواه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب ١٣ ، ٩٠٠ ، وزوجة عمر هي عاتكة بنت زيد ، انظر جامع الآثار

١٣٢/ .

(٢) سورة النساء : آية ١٠١ .

(٣) رواه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة المسافرين وقصرها ، ٦٨٦ .

وتعليمه والدعوة إليه ، تأسياً بالنبي **ﷺ** ، وصحبه الكرام **y** ، وأتباعهم بإحسان .

٢- الأخذ بالرخصة في السفر ، فهذه رخصة من الله ، وتسهيل منه سبحانه وتعالى ، وصدقه منه علينا ، تفضلاً وكرماً منه جل وعلا .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب **t** يقول : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرِخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ **ﷺ** فَقَالَ : لَا تَشْتَرِ ، وَلَا تُعَدِّ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١- عناية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، بالجهاد في سبيل الله ، ويتضح ذلك من قوله : حملت على فرس في سبيل الله ، فأضاعه الذي كان عنده .

٢- السؤال عما أشكل عليه : يتضح ذلك من قوله : فسألت النبي **t** .

٣- زيادة المفتي في الجواب لحاجة المستفتي لذلك ، ويتضح ذلك من قوله **ﷺ** : لا تشتريه ، ولا تُعَدِّ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ ، وهذه الزيادة زيادة مقبولة و الحاجة تدعو إليها لكون المدعو يسأل عن شيءٍ ، فيلاحظ المفتي و العالم و الداعية حاجة المدعو إلى زيادة في الجواب ولو لم يسأل عنها ، فعندئذ يقدم الزيادة التي تناسب حاله و هذا من رأفة المفتي و العالم و الداعية الموفق مع الناس .

٤- استخدام أسلوب التنفير للابتعاد عن سلوك معين ، كأحد الأساليب التي يستخدمها الدعاة و الآباء و المرشدين و المعلمون و من له عناية بعلاج السلوكيات و التصرفات التي تصدر من الناس لكونهم بشر فيحتاجون إلى تنوع في الأساليب يتناسب مع الموقف و الحدث و الزمان و المكان و الشخص ذاته بهدف تقديم ما ينفع المدعو و المسترشد في سلوكه و اتجاهه و تفكيره و تصحيح مساره ، وكذلك من التنويع استخدام أسلوب التشبيه لتقريب

(١) رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب هل يشتري صدقته ، ١٤٩٠ .

المعنى للمدعو و المسترشد و المستفتي وهذا من أنفع الأساليب لإيضاح الحقائق بتقريب معانيها وبتوضيح ذلك من قوله : ولا تُعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه .

الفتنة التي تموج موج البحر:

عن حذيفة قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ **t** ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ **r** فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ : أَنَا أَحْفَظُهُ كَمَا قَالَ : قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ فَكَيْفَ؟ قَالَ : قُلْتُ : فَفِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ ، تَكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْمَعْرُوفُ ، قَالَ : لَيْسَ هَذَا ، أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، قَالَ : قُلْتُ : لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَأْسٌ ، بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا بَابٌ مَغْلُوقٌ ، قَالَ : فَيَكْسُرُ الْبَابَ أَوْ يَفْتَحُ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا بَلْ يَكْسُرُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ إِذَا كَسَرَ لَمْ يَغْلُقْ أَبَدًا ، قَالَ : قُلْتُ : أَجَلُ فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مِنَ الْبَابِ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلْهُ ، قَالَ : فَسَأَلَهُ فَقَالَ : عُمَرَ **t** قَالَ : قُلْنَا : فَعَلِمَ عُمَرَ مِنْ تَعْنِي؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدِ لَيْلَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَدِيثَهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ^(١) .

أخرى في الفتن :

عن سليمان بن قيس الحنظلي قال: خطب عمر فقال: إني أخوف ما أتخوف عليكم بعدي أن يؤخذ الرجل منكم البريء فيؤثر كما يؤثر الجزور ، ويشاط لحمه كما يشاط لحمها ، ويقال عاصٍ وليس بعاصٍ ، قال: فقال علي بن أبي طالب **t** وهو تحت المنبر: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ وبم تشتد البلية ، وتظهر الحمية ، وتسيب الذرية ، وتدقهم الفتنة كما تدق الرحي ثقلها وكما تدق النار الحطب ، قال: ومتى ذلك يا علي؟ قال: إذا تُفُقَّه لغير الدين ، وتُعلم العلم لغير العمل ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة^(٢) .

(١) رواه البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة ، ٥٢٥ .

(٢) المصنف لعبدالرزاق ، ٣٦٠/١١ ، رقم ٢٠٧٤٣ ، وقد نوه حبيب الرحمن الأعظمي في تحقيقه علي مصنف عبدالرزاق أنه قد حصل تحريف في طباعة المستدرک ، ٤٥١/٤ ، فأثبتوا أبان بن سليم ، ولكن الصحيح : عن أبان عن سليمان ، انظر جامع الآثار / ٨٨ .

الفرع الثالث : البعد عن التعصب للرأي ، والتجرد للحق :

استخلاف الوالي من ينوب عنه في غيابه :

عن عامر بن واثلة ، أن نافع بن عبدالحارث لقي عمر بعسفان ، وكان عمر يستعمله على مكة فقال : من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال : ابن أبنزي^(١) ، قال : ومن ابن أبنزي ؟ قال : إنه قارئٌ لكتاب الله عز وجل ، وإنه لعالم بالفرائض ، قال عمر : أما إنا نبيكم r قد قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ، ويضع به آخرين^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مشروعية استخلاف الوالي من ينوب عنه في غيابه ، وعليه العمل الآن في الدول المعاصرة.
- ٢ - اعتبار المعايير في الاستخلاف ، ومن أعظم المعايير: الكفاءة العلمية ، و المهارة العملية كذلك.
- ٣ - فيه دلالة من دلائل النبوة ويتضح ذلك من قول عمر t : أما إنا نبيكم r قد قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ، ويضع به آخرين.

قضاؤه في المرأة تضع لسته أشهر :

عن نافع بن جبير أن ابن عباس أخبره قال إن لصاحب المرأة التي أتى بها عمر ، وضعت لسته أشهر ، فأنكر الناس ذلك ، فقلت لعمر : لم تظلم ؟ فقال : كيف ؟ قال : قلت له : اقرأ : M ، - ، / L^(٣) وقال تعالى : M : Z { | } ~ L^(٤) كم الحول ؟ قال : سنة ، قال : قلت : كم السنة ؟ قال : اثني عشر شهراً ، قال : قلت : فأربعة وعشرون شهراً حولان كاملان ، ويؤخر من الحمل ما شاء الله ويُقدم ، فاستراح عمر لقولي^(٥).

(١) ابن أبنزي : هو عبدالرحمن بن أبنزي وكان حسن الصوت ، مختصر إتخاف السادة المهرة ٥٠٣٨ ، وانظر جامع الآثار / ٢٧٤.

(٢) رواه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويُعلمه ٨١٧ .

(٣) سورة الأحقاف : جزء من آية ١٥ .

(٤) سورة البقرة : جزء من آية ٢٣٣ .

(٥) عبدالرزاق ، ٣٥٢/٧ ، رقم ١٣٤٤٩ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢١٨ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الحوار العلمي المفيد بين أهل العلم ، وولي الأمر ، أو بين أهل العلم والمفتي ، يؤدي إلى نتيجة إيجابية .
- ٢ - الداعية إلى الله ولو كان كبيراً في علمه و مكانته ، لا يستغني عن مشورة من يثق بعلمه وأمانته ، فهذا فيه تسديد للطرفين ، وتبادل المعلومات ، وتلاقح للأفكار ، وهذا من سمت الكبار .
- ٣ - أن الحمل قد يكون ستة أشهر ، وهذا لا إشكال يسنده الدليل الشرعي ، والواقعة التي وقعت في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، عندما استراح لقول ابن عباس رضي الله عنهما في المرأة التي ولدت في ستة أشهر ، لقوله تعالى في الآيتين المذكورتين في الحديث .

الحب والبغض:

عن أسلم قال لي عمر بن الخطاب: يا أسلم! لا يكن حبك كلفاً ولا يكن بغضك تلفاً ، قلت : وكيف ذلك؟ قال : إن أحببت فلا تكلف كما يكلف الصبي^(١) بالشيء يجبهه ، وإذا أبغضت فلا تبغض بغضاً تحب أن يتلف صاحبك ويهلك^(٢) .

إقتداء عمر بن الخطاب t بالنبي r وأبي بكر الصديق t :

عن أبي وائل قال : جلست مع شيبه على الكرسي في الكعبة فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر t فقال : لقد هممت ألا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا أقسمته ، قلت : إن صاحبك لم يفعل ، قال : هما المرءان أقتدي بهما^(٣) .

حكم غسل الجمعة وأنه متأكد وليس بواجب :

عن أبي هريرة t قال : بينما عمر بن الخطاب t يخطب الناس يوم الجمعة ؛ إذ دخل عثمان ابن عفان t ، فعرض به عمر ، فقال : ما بال رجال يتأخرون بعد النداء؟ فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ، ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ، ثم أقبلت ، فقال

(١) كلف الصبي : هو الولوع بالشيء مع شغل القلب .

(٢) رواه عبدالرزاق ، ١٨١/١١ ، رقم ٢٠٢٦٩ ، والبخاري في الأدب المفرد ، ١٣٢٢ ، وتهذيب الآثار للطبري

٢٢٣/١ ، انظر جامع الآثار / ٨٢ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب كسوة الكعبة ، ١٥٩٤ .

عمر : والوُضوءَ أيضا، ألم تسمعوا أنّ رسول الله **ﷺ** يقول : إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل^(١).

ترك المنكر غير الظاهر وعدم التجسس عليه :

عن المسور بن مخرمة عن عبدالرحمن بن عوف أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب ، فبينما هم يمشون ، شب لهم سراج في بيت ، فانطلقوا يؤمونه ، حتى إذا دنوا منه ، إذا باب مُجاف على قوم لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط ، فقال عمر ، وأخذ بيد عبدالرحمن : أتدري بيت من هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : هو ربيعة بن أمية بن خلف ، وهم الآن شرب ، فما ترى ؟ قال عبدالرحمن : أرى قد أتينا ما نمانا الله عنه ، نمانا الله فقال : M - . [^(٢) فقد تجسسنا ، فانصرف عمر وتركهم ^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مشروعية الحراسة ، لحفظ الأمن ، والقبض على المجرمين .
- ٢ - المشورة بشكل عام ، وفي المسائل المهمة في شكل خاص ، والاستفادة ممن يتصف بالعلم ، والذكاء ، والأمانة ، والفقهاء ، والخبرة ، وقوة الاستدلال .
- ٣ - الوقوف عند حدود الله .
- ٤ - الإنكار يكون في المنكرات الظاهرة من غير تجسس .

المنافسة في الخيرات بين أكابر الصحابة :

عن أسلم مولى عمر قال : سمعت عمر بن الخطاب **t** يقول : أمرنا رسول الله **ﷺ** أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي ، وقلت : اليوم أسبق أبا بكرٍ إن سبقته يوماً ، قال : فجئت بنصف مالي ، قال : فقال لي رسول الله **ﷺ** : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت مثله ، وأتاه

(١) رواه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب فضل الغسل يوم الجمعة ، ٨٧٨ ، ومسلم ، كتاب الجمعة ، باب كتاب الجمعة ٨٤٥ .

(٢) سورة الحجرات : آية ١٢ .

(٣) عبدالرزاق ، ٢١٣/١٠ ، رقم ١٨٩٤٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ورواه الحاكم ، ٣٧٧/٤ ، والبيهقي ، ٣٣٣/٨ ، وابن شبة في أخبار المدينة ، ٢٨٧/٢ ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٣٢/ .

أبو بكر t بكل ما عنده ، فقال رسول الله r : ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فقلت : لا أسابقك إلى شيء أبداً^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الاستجابة لأمر رسول الله r بالتصدق ، وهذا يتضمن المبادرة إلى الخيرات ، ومن لوازمه الصدقة بالمال .
- ٢ - السخاء الذي يتميز به الشيخان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .
- ٣ - المنافسة في الخيرات بين أكابر الصحابة y مما يحفز الأكابر في كل زمان ومكان للتأسي بهم والسير على منهاجهم وخاصة أهل الإيمان .
- ٤ - الاعتراف بالفضل لأهل الفضل ، وكما قيل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاّ ذووه .

من اجتهاداته الموافقة للسنة :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما فتح هذان المصران^(٢) أتوا عمر ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إن رسول الله r حدّ لأهل نجد قرناً ، وهو جور عن طريقنا ، وإننا إن أردنا قرناً شق علينا ، قال : فانظروا حدوها من طريقكم ، فحدّ لهم ذات عرق^(٣) .

الفرع الرابع : مراعاة الأولويات في أداء العلم :

حماية جناب التوحيد ، لكون التوحيد أصل الدين وأساس الملة : إن مراعاة الأولويات في أداء العلم : تتمثل في حماية جناب التوحيد من كل ما يخل بأصل التوحيد أو بكماله ، ((والعقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام وأساس الملة))^(٤) . فيجب على أهل العلم من العلماء والدعاة البدء بأهم واجب ، وأعظم واجب وهو توحيد رب العالمين ، بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ، مع ذكر كلام أهل العلم الأثبات

(١) رواه أبو داود في السنن ، ١٦٧٨ ، وحسنه الألباني ، والأحاديث المختارة ، ٨٠ ، ٨١ ، وقال محققه إسناده حسن ، والسنة لابن أبي عاصم ، ١٢٤٠ ، وحليه الأولياء ، ٣٢/١ ، والبزار ، ٦٨/١ ، والحاكم في المستدرک ، ٤١٤/١ ، وانظر جامع الآثار / ٤٥ .

(٢) المصران : المراد بهما الكوفة والبصرة .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب ذات عرق لأهل العراق ، ١٥٣١ .

(٤) العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام ، الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ٣/ ط بدون ، دار الوطن ، الرياض .

الراسخين ، الذين ساروا على منهاج النبوة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون وبقية الصحابة y ، والتابعون ، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ((التوحيد هو سرّ القرآن ، ولب الإيمان))^(١) ، وقال رحمه الله ((دين الإسلام مبني على أصليين : على أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيء ، وعلى أن يعبد بما شرعه على لسان نبيه r ، وهذان هما حقيقة قولنا : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فالإله : هو الذي تأله القلوب ، عبادةً واستعانةً ومحبةً وتعظيمًا وخوفًا ورجاءً وإجلالًا وإكرامًا ، والله عز وجل له حق ، لا يشركه فيه غيره ، فلا يعبد إلا الله ، ولا يدعى إلا الله ، ولا يُخاف إلا الله ، ولا يُطاع إلا الله ، والرسول r هو المبلّغ عن الله تعالى أمره ونهيه وتحليله وتحريمه ، فالحلال ما حلله ، والحرام ما حرمه ، والدين ما شرعه))^(٢) ، وقال ابن تيمية أيضاً : ((وهو سبحانه فوق سماواته على عرشه ، بائن من خلقه ، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته ، وهو سبحانه غني عن العرش ، وعن سائر المخلوقات ، لا يفتقر إلى شيء من مخلوقاته))^(٣).

إن العناية في الدعوة إلى التوحيد هو أولى موضوعات الدعوة ، لكونه أول واجب وأعظم واجب ، وهو الغاية التي خلق من أجلها الثقلان ، قال تعالى : E D C M :
L H G F^(٤).

الدعوة إلى العقيدة الإسلامية :

يجب على المسلم بعد ما يمين الله عليه بمعرفة هذه العقيدة ، والتمسك بها أن يدعو الناس إليها لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ؛ كما قال تعالى : M فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَذَرْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ بِالظَّالِمِينَ عَلِيمٌ .

- , + * (' &% \$ # "

(١) مجموع الفتاوى : ٣٦٨/١ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٣٦٥/١ .

(٣) مجموع الفتاوى : ٣٦٧/١ .

(٤) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

. / 0 21 43 5 6 87 9 :

; ل^(١) ، والدعوة إلى العقيدة الإسلامية هي فاتحة دعوة الرسل جميعاً ؛ فلم

يكونوا يبدؤون بشيء قبلها كما قال تعالى : M D E F G H I J

: L K M N^(٢) ، وكل رسول يقول لقومه أول ما يدعوههم :

M اَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ غَيْرِهِ^ط ل^(٣) ؛ كما قالها نوح وهود وصالح وشعيب

وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وسائر الرسل عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين ،

فيجب على كل من عرف هذه العقيدة وعمل بها ألا يقتصر على نفسه ، بل يدعو الناس

إليها بالحكمة والموعظة الحسنة ؛ كما هو سبيل المرسلين وأتباعهم ، إن الدعوة إلى هذه

العقيدة هي الأساس والمنطلق ؛ فلا يدعى إلى شيء قبلها من فعل الواجبات وترك المحرمات

، حتى تقوم هذه العقيدة وتحقق ؛ لأنها الأساس المصحح لجميع الأعمال ، وبدونها لا

تصح الأعمال ولا تُقبل ولا يُثاب عليها ، ومن المعلوم بدهاءة أن أي بناء لا يقوم ولا

يستقيم إلا بعد إقامة أساسه ، ومن استقرأ دعوة الرسل في القرآن ، ومن استقرأ سيرة

الرسول ﷺ ؛ يؤخذ منهج الدعوة إلى الله ، وأن أول ما يدعى الناس إليه العقيدة المتمثلة

بعبادة الله وحده لا شريك له ، وترك عبادة ما سواه ؛ كما هو معنى لا إله إلا الله ، وقد

مكث النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة بعد البعثة يدعو الناس إلى تصحيح العقيدة بعبادة

الله وحده ، وترك عبادة الأصنام ، قبل أن يأمر الناس بالصلاة والزكاة والصوم والحج

والجهاد وترك المحرمات من الربا والزنا والخمر والميسر ، وهذا ما يدلنا دلالة واضحة على

خطأ بعض الجماعات المعاصرة التي تنتمي للدعوة ، وهي لا تهتمُّ بالعقيدة ، وإنما تركز

على أمور جانبية أخلاقية وسلوكية ، وسياسية ، وهي ترى كثيراً من الناس يمارسون

الشرك الأكبر حول الأضرحة المبنية على القبور في بعض ديار الإسلام ، ولا تنكر ذلك ،

ولا تنهى عنه ، لا في كلمة ، ولا في محاضرة ، ولا في مؤلف ؛ إلا قليلاً ، بل قد يكون

(١) سورة البقرة : الآيتان ٢٥٦-٢٥٧ .

(٢) سورة النحل : آية ٣٦ .

(٣) سورة هود : آية ٥٠ .

بين صفوف تلك الجماعات من يمارس الشرك والتصوف المنحرف ، ولا يبهونه ، ولا ينبهونه ، مع أن البداءة بدعوة هؤلاء وإصلاح عقيدتهم أولى من دعوة الملاحدة والكفار المصرحين بكفرهم^(١) ، لكون الدعوة إلى الله شاملة للعقيدة والشريعة والمعاملات والأخلاق ، بشكل متوازن ، تأسياً برسولنا محمد ﷺ .

حماية جناب التوحيد :

قطع شجرة بيعة الرضوان :

عن نافع قال : كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها : شجرة الرضوان فيصلون عندها ، قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - حماية جناب التوحيد من كل ما يخذلها ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ((التوحيد هو سرّ القرآن ، ولب الإيمان))^(٣) .

٢ - قال الشيخ صالح الفوزان : ((فالتبرك لا يجوز ؛ لا بالأشجار ، ولا بالأحجار ، ولا بالأشخاص ، ولا بالحجارة النبوية ، ولا بقبر النبي ﷺ ، كل هذا لا يجوز))^(٤) .

ومن الأدلة على حماية جناب التوحيد :

عن المعرور بن سويد قال : كنت مع عمر بين مكة والمدينة فصلى بنا الفجر فقراً :
 M [^ _ ` La ، (٥) M ، ! " L (٦) ثم رأى أقواماً يتزلون
 فيصلون في مسجد . فسأل عنهم . فقالوا : مسجد صلى فيه النبي ﷺ ، فقال : إنما هلك

(١) انظر : الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، معالي الشيخ صالح الفوزان ، ١٩٩-٢١٠ .

(٢) الطبقات ، ١٠٠/٢ ، وقال الحافظ بن حجر في فتح الباري عند شرحه للحديث ، ٤١٦٥ ، وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ، ثم أمر بقطعها فقطعت ، قال صاحب جامع الآثار هو صحيح إلى نافع ، ٩٣/ .

(٣) مجموع الفتاوى : ٣٦٨/١ .

(٤) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢١٨/١ .

(٥) سورة الفيل ، آية : ١ .

(٦) سورة قريش ، آية : ١ .

من كان قبلكم أن اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ، من مرّ بشيء من المساجد فحضرت الصلاة فليصل وإلا فليمض ^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - حماية جناب التوحيد من كل ما يحدشها ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :
((كان النبي ﷺ يحقق التوحيد ، ويعلمه أمته)) ^(٢).

٢ - الحرص على متابعة النبي ﷺ .

التوسل بالأحياء وعدم التوسل بالأموات :

عن أنس : أن عمر بن الخطاب ؓ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب .
فقال : ((اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَعْمِ نَبِينَا فَاسْقِنَا ،
قال : فَيَسْقَوْنَ ^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - حماية جناب التوحيد ، فلا يجوز التوسل بالأموات سواء كانوا من الأنبياء أو
من غيرهم .

٢ - بيان جواز التوسل المشروع ، وطلب الدعاء من الرجل الحي الحاضر ،
والتأمين على دعائه .

تحريم الحلف بغير الله ، وأنه من الشرك الأصغر :

عن عبدالله بن الزبير قال : كان عمر بالمخمس ^(٤) فاستبق الناس ، فسبقهم عمر فقال
عبدالله : فانتهزت ، فسبقته فقلت : سبقتك والكعبة ، ثم انتهز فسبقتني فقال : سبقته والله ،
ثم انتهزت فسبقته فقلت : سبقته والكعبة ، ثم انتهز الثالثة فسبقتني فقال : سبقته والله ،

^(١) رواه عبدالرزاق ، ١١٨/٢ ، رقم ٢٧٣٤ ، ورواه ابن أبي شيبة ، ٣٢٢/١ ، رقم ٣٦٨٢ ، وقد صححه الشيخ

عبدالمحسن العباد في كتابه التحذير من تعظيم الآثار ، ١٢/ ، انظر جامع الآثار ، ٩٣/ .

^(٢) مجموع الفتاوى : ٣٩٧/٣ .

^(٣) رواه البخاري ، كتاب الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، ١٠١٠ .

^(٤) المخمس : طريق في جبل عير إلى مكة (معجم البلدان ٧٣/٥) .

ثم أناخ فقال : أرأيت حلفك بالكعبة ، والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن تحلف لعاقبتك ، احلف بالله فأثم أو أبرر (١).

عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو يسير في ركب يحلف بأبيه ، وقال : ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت قال عمر ، فو الله ما حلفت بها منذ سمعت النبي r لا ذاكراً ولا آثراً (٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - نهي الله سبحانه وتعالى ، ورسوله r ، عن الحلف بغير الله ، بالآباء ، أو الأنبياء ، أو الملائكة ، أو الجن ، أو الصالحين ، أو الكعبة ، أو الأمانة ، فلا يحلف إلا بالله .
- ٢ - توجيه النبي r للأمة بأوجز عبارة : ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت .
- ٣ - امتثال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t لأمر الله جل وعلا ، وأمر رسوله r ، حيث لم يحلف بأبيه ، مطلقاً ، منذ سمع النبي r .

دمي دون ديني :

عن سويد بن غفلة قال : قال لي عمر بن الخطاب : ((لعلك أن تحلف بعدي فأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً ، وإن ضربك فاصبر وإن حرمك فاصبر ، وإن دعاك إلى منقصة في دنياك فقل : سمعاً وطاعة ، دمي دون ديني ، ولا تفارق الجماعة (٣) .

(١) رواه عبدالرزاق ، ٤٩٧/٨ ، إسناده صحيح ، ورواه ابن أبي شيبة ، ٧٩/٣ ، والبيهقي ، ٢٩/١٠ ، انظر جامع الآثار / ٩٤ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب لا تحلفوا بآبائكم ، ٦٦٤٦ ، ٦٦٤٧ .

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ، ٥٤٤/٦ ، رقم ٣٣٧١١ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ورواه الخلال في السنة ، ١١١/ ، والآجري في الشريعة ، ٧٥-٧٤/١ ، وأخرج مسلم نحوه ، كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ، وفي كل حال ، وتحريم الخروج من الطاعة ومفارقة الجماعة ، ١٨٤٧ ، وانظر جامع الآثار / ٩١ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- وجوب طاعة ولي أمر المسلمين في غير معصية الله .
- ٢- تحسين الصلة مع ولاة الأمور تأسيساً بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب **t** بتعامله مع الرسول **ﷺ** وأبي بكر الصديق **t** .
- ٣- يقول الشيخ صالح الفوزان : ((لقوله عليه الصلاة والسلام : (اسمع وأطع وإن أخذ مالك وجلد ظهرك)^(١) :
- أ- الصبر عليهم أولى من الخروج ؛ لما في الخروج من المفسد العظيمة .
- ب- فهذا من باب ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما ، وهي قاعدة عند أهل السنة والجماعة .
- ج- ((والنبي **ﷺ** أمر بالصبر على جور الولاة ، وإن ظلموا وجاروا وإن فسقوا))^(٢) .

حكمه في المرتد :

عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال : أخذ ابن مسعود قوماً ارتدوا من أهل العراق ، فكتب إلى عمر **t** ، أن أعرض عليهم دين الحق ، وشهادة أن لا إله إلا الله ، فإن قبولها فخلّ عنهم ، وإن لم يقبلوها فاقتلهم ، فقبلها بعضهم فتركه ، ولم يقبلها بعضهم فقتله^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- مراجعة الداعية للعالم أو المفتي أو ولي الأمر ، في القضايا الكبرى ، وأن لا يستبد برأيه .
- ٢- استتابة المرتد وعرض دين الحق وشهادة أن لا إله إلا الله ، فإن فعل ذلك ترك .
- ٣- إذا لم يقبل المرتد الاستتابة ، فإن أمره يعود لولي أمر المسلمين في تنفيذ القتل ، وليس ذلك لآحاد الناس حتى لا يقع فوضى .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ، وفي كل حال ، وتحريم الخروج من الطاعة ومفارقة الجماعة ، ١٨٤٧ ، من حديث حذيفة بن اليمان .

(٢) التعليقات المختصرة على الطحاوية ، شيخ صالح الفوزان ، ١٧١/ .

(٣) عبدالرزاق ، ١٠/١٦٨ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٢٧/ .

عن ابن عمر **t** : أنه كان مع النبي **ﷺ** في سفر فكان على بكرٍ ، لعمرَ صعبٍ ، فكان يتقدم النبي **ﷺ** فيقول أبوه : يا عبدالله لا يتقدم النبي **ﷺ** أحدٌ ، فقال له النبي **ﷺ** : **بِعْنِيهِ** ، فقال عمرُ هو لك ، فاشتراه ثم قال : هو لك يا عبدالله ، فاصنع به ما شئت ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - صحبة النبي **ﷺ** ، حيث كان معه عمر بن الخطاب وابنه عبدالله رضي الله عنهما ، وما في ذلك من شرف الصحبة ، والعلم والفضل ، و الشمول في التلقي .
- ٢ - احترام عمر **t** للنبي **ﷺ** بقوله : يا عبدالله لا يتقدم النبي **ﷺ** أحدٌ ، وهذا يتضمن توجيه أبوي أخلاقي من الأب لابنه ، ومن لوازمه أن يحترم الابن هذه التوجيهات ، لكونها داخلة في توفير النبي **ﷺ** ، بالإضافة إلى كونها من السير بأبيه ، كما أنها داخلة في التربية الذاتية أنه إذا استمع أو شاهد أو شعر بالحق أن يمتثله .
- ٣ - كرم النبي **ﷺ** وإحسانه المالي والنفسي والأخلاقي ، لعبدالله بن عمر **t** بشكل مباشر ، و لأبيه بشكل غير مباشر ويتضح ذلك مما جاء في الحديث : فاشتراه ثم قال : هو لك يا عبدالله ، فاصنع به ما شئت .
- ٤ - إدخال السرور على المدعو .
- ٥ - قدرة النبي **ﷺ** على التعامل مع الأجيال المختلفة حيث تعامل مع جيل الآباء وجيل الأبناء في آن واحد بحكمة و سداد و توازن و حنكة ، و هكذا ينبغي للدعاة في تعاملهم مع الناس سواء كانوا من جيل الآباء أو الأبناء .

آثاره في المساجد :

الاهتمام ببناء المسجد الحرام :

عن عمرو بن دينار وعبيد بن أبي يزيد قالوا : لم يكن على عهد **ﷺ** حول البيت حائط ، كانوا يصلون حول البيت ، حتى كان عمر فبنى حوله حائط ^(٢) .

^(١) رواه البخاري ، كتاب البيوع ، باب إذا اشترى شيئاً فوهب من ساعته ، ٢١١٥ ، والبيهقي ، باب يقبض

للطفل أبوه ، ١٧٠/٦ ، رقم الحديث ١١٧٣٥ ، والإرواء ، ١٧٥/٥ .

^(٢) رواه البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب بنيان الكعبة ، ٣٨٣٠ .

إرجاع مقام إبراهيم عن التصاقه بالبيت :

عن عائشة رضي الله عنها : أن المقام كان في زمان رسول الله ﷺ وزمان أبي ملتصقاً بالبيت ثم أخره ابن الخطاب (١).

ذكر بناء الكعبة :

عن أبي يزيد المكي قال : أرسل عمر إلى شيخ من بني زهرة ... فقال : أخبرني عن بناء البيت فقال : إن قريشاً كانت تقوت لبناء البيت فعجزوا ، فتركوا بعضها في الحجر (٢) ، فقال عمر : صدقت (٣).

توسعة الحرم النبوي :

عن عبدالله بن عمر أن المسجد كان على عهد النبي ﷺ مبنياً باللبن ، وسقفه الجريد ، وعمده خشب النخل ، فلم يزد أبو بكر شيئاً ، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً (٤).

عدم رفع الصوت في المسجد:

حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب سمع صوت رجل في المسجد فقال : أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كأنه كره الصوت (٥).

عن السائب بن يزيد قال : كنت قائماً في المسجد، ... فإذا عمر بن الخطاب فقال: إذهب فأتني بهذين، فجئته بهما، قال : من أنتما، أو من أين أنتما؟ قالوا من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ (٦).

(١) رواه ابن كثير في تفسيره ، ١٧١/١ ، وقال : إسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ، ١٦٢/ .

(٢) الحجر : اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي ، النهاية لابن الأثير ، ٣٢٩/١ .

(٣) مسند الشافعي ، ١٣٠/ رجاله ثقات صحيح كما ذكره صاحب جامع الآثار / ١٦٢ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب بُنيان المسجد ٤٤٦ .

(٥) ابن شبة في أخبار المدينة ، ٣٥/١ وقال الدويش: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ ابن كثير في

تفسيره ، ٢٩٣/٣ ، والزهد لابن المبارك ، ٣٨٦ ، وانظر جامع الآثار / ١١٧ .

(٦) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب رفع الصوت في المسجد ، ٤٧٠ .

عن معدان بن أبي طلحة : أن عمر خطب يوم الجمعة... ثم قال : إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين ، هذا البصل والثوم ، لقد رأيت رسول الله **ﷺ** إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد ، أمر به فأخرج إلى البقيع ، فمن أكلهما فليمتهما طبخاً^(١) .
عن ابن عباس قال : كان عمر بن الخطاب كلما صلى صلاةً جلس للناس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها^(٢) .

آثاره في الصلاة :

ذكر أهمية الصلاة :

عن ابن عباس **t** قال : سمعت عمر بن الخطاب **t** يقول : لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة^(٣) .

عن نافع عن أسلم ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله : إن أهم أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع^(٤) .
وعن عبدالله بن شقيق قال : لم يكن أصحاب النبي **ﷺ** يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة^(٥) .

(١) رواه مسلم ، كتاب المساجد ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً... عن حضور المسجد ، ٥٦٧ ، قطعة من حديث طويل .

(٢) الطبقات ، ٢٨٨/٣ ، فالأثر حسن ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ، ٢٢١/ ، والطبري في التاريخ ، ٥٦٥/٢ ، وفي رواية لابن شبة في تاريخ المدينة ، ٢٧٠/٢ أنه **t** ، كان يجلس بعد صلاة الفجر للنظر في أمور الرعية حتى ترتفع الشمس ثم يقوم فيدخل بيته ، بإسناد حسن ، انظر جامع الآثار / ١١٨ .

(٣) رواه عبدالرزاق ، ١٢٥/٣ ، رجاله ثقات صحيح ، وابن أبي شيبة ، ٤٣٨/٧ ، الطبقات ، ١٥٧/٦ ، محمد بن نصر المروزي ، تعظيم قد الصلاة ، ٩٤٢ ، ٩٢٥ ، ٩٢٧ ، انظر جامع الآثار / ١١٩ .

(٤) رواه عبدالرزاق ، ٥٣٦/١ ، ٥٦٣ والأثر صحيح ، والموطأ ، ٦/١ ، ٧ ، انظر جامع الآثار / ١١٩ .

(٥) أخرجه الترمذي في الإيمان ، ١٤/٥ ، وصححه الألباني في الترغيب والترهيب ، ٥٦٤ ، وانظر جامع الآثار ، ١٢٠/ .

ذكر ما جاء في صفة الصلاة :

- ١ - عن القبلة : عن عمر قال : ما بين المشرق والمغرب قبلة إذا توجهت قبل البيت^(١).
- ٢ - عن رفع اليدين في الصلاة : عن الأسود أن عمر كان يرفع يديه في الصلاة حذو منكبيه^(٢).
- ٣ - دعاء الاستفتاح : حدثنا الأوزاعي عن عبدة أن عمر كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك^(٣).
- ٤ - عدم الجهر بالبسملة في الصلاة : عن أنس قال : صليت مع رسول الله **t** وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم^(٤).
- ٥ - ذكر التعوذ قبل القراءة : عن الأسود قال : افتتح عمر الصلاة ثم كبر ثم قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم^(٥).

(١) رواه عبدالرزاق ، ٣٤٥/٢ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ورواه مالك في الموطأ ، ١٩٦/١ ، ورواه الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وقد ذكر أحمد شاكر في شرحه على سنن الترمذي في الحديث رقم ٣٤٤ حيث قال: إن الفرض على المصلي إذا كان بعيداً عن الكعبة أن يتوجه جهتها ، لا أن يصيب عينها على اليقين ، انظر جامع الآثار ، ١٢٠/.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ، ٢٤١٣ ، رجاله ثقات صحيح ، انظر جامع الآثار ، ١٢٠.

(٣) رواه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة ، ٣٩٩ ، ومسند الفاروق لابن كثير ، ١٦٧/١ ، وقال الحافظ ابن كثير: وهذا الأثر ثابت عن أمير المؤمنين عمر **t** من غير وجه ، والسلسلة الصحيحة للألباني ، ٤٥٦/٧ انظر جامع الآثار ، ١٢٠/.

(٤) رواه مسلم ، كتاب الصلاة ، حجة من قال لا يجهر بالبسملة ، ٣٩٩ .

(٥) رواه ابن أبي شيبة ، ٢٤٥٥ ، رجاله ثقات صحيح ، انظر جامع الآثار ، ١٢١/.

٦ - ذكر وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة وخلف الإمام : عن يزيد بن شريك أنه سأل عمر عن القراءة خلف الإمام؟ فقال : اقرأ بفاتحة الكتاب ، قلت : وإن كنت خلفك؟ قال : وإن كنت خلفي ، قلت : وإن جهرت؟ قال : وإن جهرت^(١) .

٧ - ذكر الإمساك بالركب في الركوع :

عن عمر t قال : سنت لكم الركب فأمسكوا بالركب^(٢) .

عن عمر t قال : إنما السنة الأخذ بالركب^(٣) .

عن أبي معمر قال : كان عمر إذا ركع وضع يديه على ركبتيه^(٤) .

وضع الركبتين قبل اليدين في السجود :

عن علقمة والأسود قالا : حفظنا من عمر : أنه خر بعد ركوعه على ركبتيه ، كما يخر البعير ، ووضع ركبتيه قبل يديه^(٥) .

الكلام في تقديم وضع الركبتين أو اليدين على الأرض عن السجود :

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن الصلاة واتقاء الأرض بوضع ركبتيه قبل يديه ، أو يديه قبل ركبتيه؟ فأجاب : أما الصلاة بكليهما فجائزة باتفاق العلماء ، إن شاء المصلي وضع ركبتيه قبل يديه ، وإن شاء وضع يديه ثم ركبتيه وصلاته صحيحة في الحالتين باتفاق العلماء ، ولكن تنازعا في الأفضل^(٦) .

ذكر ما جاء في السجود : عن زيد ابن وهب أن عمر قال : إذا اشتد الحر فليسجد على ثوبه وإذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه^(٧) .

(١) رواه الطحاوي ، ٢١٨/١ ، والدار قطني ، ٣١٧/١ ، وقال الدار قطني: إسناده صحيح ، والحاكم ، ٢٣٩/١ ، وصححه ووافقه الذهبي ، ذكره صاحب جامع الآثار / ١٢١ .

(٢) رواه النسائي ، ٢١٦/١ ، رقم ٦٢٣ ، قال الألباني: صحيح الإسناد ١٠٣٤ .

(٣) رواه النسائي ، ٢١٦/١ ، رقم ٦٢٣ ، قال الألباني: صحيح الإسناد ١٠٣٥ .

(٤) الطبقات ، ١٠٣/٦ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وأبو معمر هو عبدالله بن سخيرة ، انظر جامع الآثار / ١٢١ .

(٥) معاني الآثار للطحاوي ، ٢٥٦/١ ، رجاله ثقات ، صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٢٦ .

(٦) مجموع الفتاوى : ٤٥٩/٢٢ ، وانظر موسوعة الإجماع ، ١١٦ .

(٧) الإمام أحمد في المسند ، حديث رقم ٢١٧ ، قال أحمد شاكر: إسناده صحيح ، انظر جامع الآثار ، ١٢٢ .

ذكر تعليم الناس التشهد :

عن عبدالرحمن بن عبدالقاري : أنه سمع عمر بن الخطاب ، وهو على المنبر ، يعلم الناس التشهد يقول : قولوا : التحيات لله ، الزاكيات لله ، الطيبات الصلوات لله ؛ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله^(١) .

ذكر هذه الصلوات ركعتان بدون قصر ، ما عدا صلاة المسافر :

عن كعب بن عجرة قال عمر : صلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة الجمعة ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان ، وصلاة المسافر ركعتان ، تمام غير قصر على لسان نبيكم وقد خاب من افترى^(٢) .

ذكر أن تفكر الرجل الشيء في الصلاة :

قال عمر : إنني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة^(٣) .

قال ابن تيمية - رحمه الله - : فقد روي عن عمر بن الخطاب t أنه قال : إنني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة ، فذاك لأن عمر كان مأموراً بالجهاد وهو أمير المؤمنين وهو أمير الجهاد، فصار بذلك من بعض الوجوه ، بمتزلة المصلي الذي يصلي صلاة الخوف حال معاينة العدو^(٤) .

عدم تطويل الصلاة على الناس :

عن عبید الله بن عدي بن الخيار قال عمر : أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده ، يكون أحدكم إماماً فيطول عليهم ما هم فيه^(٥) .

(١) الموطأ ، ٩٠/١ ، رجاله ثقات صحيح ، وقال الزيلعي في نصب الراية ، ٤٢٢/١ ، وهذا إسناد صحيح ، ورواه الشافعي في الرسالة ، ٧٣٨ ، بتحقيق شاکر ، انظر جامع الآثار / ١٢٢ .

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه ، ٣٤٠/٢ ، رقم ١٤٢٥ ، وقال الألباني : إسناده صحيح ، موارد الظمان ، ٥٤٣ ، والنسائي ، ١٣٤٦ ، وابن ماجه ، ١٠٦٣ ، والإرواء ، ١٠٥/٣ .

(٣) رواه البخاري تعليقاً ، كتاب ٢١ - باب ١٨ - قبل الحديث رقم ١٢٢١ ، وقال الحافظ ابن حجر في الشرح وصله ابن أبي شيبة ، ٤٢٤/٢ بإسناد صحيح حدثنا حفص عن عاصم عن أبي عثمان النهدي ، انظر جامع الآثار / ١٢٢ .

(٤) مجموع الفتاوى ، ٦٠٩/٢٢ ، وانظر سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د. الصلابي ، ٤٩٣ .

(٥) رواه ابن أبي شيبة ، ٣٢١/٥ ، الأثر حسن ، انظر جامع الآثار ١٢٢-١٢٣ .

ذكر تسوية الصفوف :

عن أبي عثمان النهدي قال : كان عمر يأمر بتسوية الصفوف ، ثم يقول : تقدّم يا فلان ^(١) .
عن عبدالله بن شداد أن عمر : رأى في الصف شيئاً فقال بيده : هكذا يعني فعله ^(٢) .

ذكر مواقيت الصلاة :

عن نافع عن أسلم ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله : إن أهم أمركم عندي الصلاة ، فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ^(٣) ، ثم كتب : أن صلوا الظهر إذا كان الفيء ذراعاً إلى أن يكون ظل أحدكم مثله ، والعصر ، والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة ، قبل غروب الشمس ، والمغرب إذا غربت الشمس ، والعشاء ، إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل ، فمن نام فلا نامت عينه ، فمن نام فلا نامت عينه ، والصبح والنجوم بادية مشتبكة ^(٤) .

ذكر ما فعله عمر إذا كانت السجدة في نهاية السورة :

عن أبي هريرة قال : قرأ عمر بن الخطاب t ، النجم فسجد ، ثم قرأ سورة أخرى ^(٥) .
عن إبراهيم التيمي عن أبيه أنه صلى مع عمر صلاة الفجر فقرأ في الركعة الأولى بسورة يوسف ثم قرأ في الركعة الثانية بالنجم ثم سجد ، ثم قام فقرأ : 9M : ^(٦) ثم ركع ^(٧) .

(١) عبدالرزاق ، ٥٣/٢ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، انظر جامع الآثار ، ١٢٣/ .

(٢) رواه ابن أبي شيبة ، ٣٠٩/١-٣٥٣١ ، رجاله ثقات صحيح ، انظر جامع الآثار / ١٢٣ .

(٣) رواه عبدالرزاق ، ٥٣٦/١ ، ٥٦٣ والأثر صحيح ، والموطأ ، ٦/١ ، ٧ ، انظر جامع الآثار / ١١٩ .

(٤) والأثر صحيح كما تم تخريجه في الحاشية السابقة ، وبقية الحديث رواه ابن المنذر في ثلاثة مواضع من كتابه

الأوسط ، ٣٢٨/٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦٣ ، وكلها صحيحة بسند واحد في طريق أيوب عن نافع عن أسلم ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٢٤/ .

(٥) مختصر إتحاف السادة المهرة ، ٢٠٨٣ ، وقال الحافظ البوصيري رواه مسدس موقفاً بسند الصحيحين ، والمطالب

العالية ، ٥٤٩ رجاله ثقات وإسناده صحيح ، انظر جامع الآثار ، ١٢٥/ .

(٦) سورة الزلزلة : آية ١ .

(٧) أخرجه البغوي في مسند ابن الجعد ، ١٨٢ ، رجاله ثقات صحيح ، انظر جامع الآثار ، ١٢٥ .

صلاة الصبح في جماعة خير من قيام ليلة :

عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة أن عمر بن الخطاب ، فقد ، سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح ، وأن عمر غدا إلى السوق ، ومسكن ، سليمان بين السوق والمسجد النبوي ، فمرَّ على الشفاء ؛ أم سليمان ، فقال لها : لم أر سليمان في الصبح فقالت : إنه بات يصلي فغلبته عيناه ، فقال عمر : لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة ، أحب إليّ من أن أقوم ليلة ^(١) .

ما جاء في صلاة العشاء ، (رحمته بالمرضى والعمال) :

عن سويد بن غفلة قال : سمعت عمر بن الخطاب t قال : عجلوا العشاء قبل أن ينام عنها المريض ويكسل العامل ^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t على مراعاة أحوال الناس عامة ، وعلى مراعاة أحوال المدعوين (المأمومين) ، وأكد على صنفين منهم وهم : المريض ، والعامل الذي يكدح حتى لا يناما عنها ، أعني تعجيل صلاة العشاء.
- ٢ - لا يخفى جواز تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل أو إلى نصفه ، هذا من حيث الجواز ، ولكن من المتقرر عند أهل العلم أن إمام المسجد يراعي أحوال الناس ، تقديماً وتأخيراً ، وفي هذه الأزمان في بلادنا حددت إقامة الصلاة بأوقات محددة ، فيها مراعاة لأحوال الناس سواء كان إماماً أو مأموماً ، والحمد لله .

^(١) الموطأ ، ١٣١/١ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وسليمان بن أبي حثمة له صحبة (الثقات ٣/١٦١) ،

والشفاء : هي بنت عبد الله بن شمس صحابية ، انظر جامع الآثار ، ١٢٦/ .

^(٢) المصنف لعبدالرزاق ، ٥٦٠/١ ، رجاله ثقات والأثر صحيح ، ابن أبي شيبة ، ٢٩٢/١ ، الأوسط ، ٣٧٢/٢ ،

انظر جامع الآثار ، ١٢٨/ .

ما جاء في صلاة الجمعة :

عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي : أن جلوس الإمام على المنبر يقطع الصلاة ، وكلامه يقطع الكلام ، وإنهم كانوا يتحدثون حين يجلس عمر بن الخطاب t على المنبر حتى يسكت المؤذن فإذا أقام عمر على المنبر وقضى خطبته تكلموا^(١).

حكم سجود التلاوة :

عن ربيعة بن عبد الله قال : أن عمر بن الخطاب t قرأ على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد ، وسجد الناس ، حتى إذا كانت الجمعة القابلة ، قرأ بها ، حتى إذا جاء السجدة قال : يا أيها الناس ، إنما نمرُّ بالسجود ، فمن سجد فقد أصاب ، ومن لم يسجد فلا إثم عليه ، ولم يسجد عمر^(٢).

الفرع الخامس : التأني والتروي في إطلاق الأحكام والآراء :

فراصة عمر ، ورحمة عمر بالأولاد والرحمة :

عن أبي عثمان النهدي ، استعمل عمر t رجلاً من بني أسد على عمل ، فدخل ليسلم على عمر t ، فأتى عمر ببعض ولده فقبله ، فقال الأسدي : أتقبل هذا يا أمير المؤمنين ؟ فو الله ما قبلت ولدًا لي قط ، فقال عمر : فأنت والله بالناس أقل رحمة ، لا تعمل لي عملاً أبداً ، فرده عمر^(٣).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - الرحمة من صفات الداعي إلى الله .

٢ - تقبيل الأولاد أمر مشروع ، فهو مطلب شرعي ونفسي واجتماعي ، وفي ذات الوقت يحقق الإشباع النفسي للولد عندما يقبله أبواه ، ففي ذلك رحمة وراحة وسعادة للوالدين والأولاد ، بل من اتصف بذلك دل على وجود صفة الرحمة عنده مع غيره .

(١) رواه الطحاوي ، ٣٧٠/١ ، رجاله ثقات وإسناده حسن ولكن رواه مالك في الموطأ ، ١٠٣/١ ، عن أبي

شهاب فيكون إسناده صحيحاً ، ذكره صاحب جامع الآثار عاطف بن عبد الوهاب حماد ، ١٢٩/ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الكسوف ، باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ، ١٠٧٧ .

(٣) رواه هناد في الزهد ، باب الرحمة ٦١٩/٢ ، رقم ١٣٣٢ ، رجاله ثقات صحيح ، ورواه وكيع في الزهد ،

٨١٤/٣ ، والبخاري في الأدب المفرد مختصراً ، ٩٩ ، ذكر ذلك صاحب الآثار ، ٢٧٢ .

٣- فإسرة عمر بن الخطاب t ، بأن من لم يقبل أولاده ، فإن هذا علامة على أنه بالناس أقل رحمة .

٤- سبق الشريعة والله الحمد والمنة للبحوث النفسية والاجتماعية العالمية والمحلية التي تؤكد أهمية الإشباع العاطفي للأولاد في توازنهم النفسي .

تغيير الاسم القبيح:

عن محمد بن المنتشر قال: كان اسم أبي مسروق الأجدع فسماه عمر عبدالرحمن^(١).
عن مسروق بن الأجدع قال: لقيت عمر بن الخطاب فقال لي : من أنت؟ قلت : مسروق بن الأجدع ، فقال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأجدع شيطان ، ولكنك مسروق بن عبدالرحمن ، قال عامر : فرأيت في الديوان مكتوباً: مسروق بن عبدالرحمن ، فقلت : ما هذا؟ فقال: هكذا؟ سَمَّاني عمر^(٢).

(الرحمة والإحسان إلى المدعو) من قطع فرعاً أو غصناً من شجر الحرم :

عن عبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب t رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بغيراً له ، قال ، فقال: عليّ بالرجل : فأُتي به فقال: يا عبدالله أما علمت أن مكة حرام لا يعضد عضائها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمعرف قال : فقال : يا أمير المؤمنين : لا والله ، ما حملني على ذلك إلا أن معي نضواً لي^(٣) فخشيت ألا يبلغني أهلي وما معي من زاد ولا نفقة ، فرق له بعد ما همم ، قال : وأمر له ببيعير من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه وقال : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً^(٤).

(١) الطبقات ، ٧٦/٦ ، رجاله ثقات ((إسناده صحيح)) انظر جامع الآثار / ٨٦ .

(٢) مسند أحمد ، ٣١/١ ، رقم ٢١١ ، وقد روى الحديث هذا الحديث أبو داود ، ٤٩٥٧ ، وابن ماجه ، ٣٧٣١ ، وضعفه الألباني ، وانظر جامع الآثار / ٨٦ .

(٣) إن معي نضواً لي : يعني إن معي بغيراً مسناً هزياً .

(٤) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الإمام يوسف بن عبدالهادي (ابن المبرد) ، ٣٧٥/١ -

٣٧٦ ، وصححه صاحب جامع الآثار ، عاطف عبدالوهاب حماد ، ٨٨ ، وذكر أنه في تهذيب الآثار لابن جرير

٢٣٥/١ ، حديث رقم ٥٠٩ ، وأيضاً له متابع في سنن البيهقي ١٩٦/٥ باحت

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مراعاة الفوارق بين المتعلمين الاستفصال عن حال المدعو من حيث المعرفة والمعلومة والحكم الشرعي ، وهل هو عالم بالحكم الشرعي أم جاهل به .
- ٢ - تعليمه ودعوته حسب مقتضى الحال .
- ٣ - الرقة والشفقة والإحسان إليه ، حسب احتياجه ، حيث أمر له ببيعير من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه .
- ٤ - التنبيه بالطف إشارة وأحسن عبارة ويتضح من قوله : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً .

عدم رفع الصوت في المسجد:

حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب سمع صوت رجل في المسجد فقال : أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كأنه كره الصوت^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الحكمة القولية مع المدعو ، مع مراعاة الفوارق بين المتعلمين .
- ٢ - إلانة القول مع المدعو ، واستخدام أطف إشارة وأحسن عبارة .

التأني والتروي في إطلاق الأحكام ومراعاة الفروق الفردية بين القراء :

عن أبي عثمان قال : دعا عمر t ثلاثة من القراء فاستقرأهم ، فأمر أسرعهم قراءةً أن يقرأ في رمضان ثلاثين آية ، وأمر أوسطهم أن يقرأ خمساً وعشرين ، وأمر أبطأهم قراءةً أن يقرأ بعشرين آية^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - التؤدة والتروي في إطلاق الأحكام ، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.
- ٢ - مراعاة الفروق الفردية بين القراء ، لاختلافهم في سرعة القراءة .

(١) ابن شبة في أخبار المدينة ، ٣٥/١ وقال الدويش: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره ، ٢٩٣/٣ ، والزهد لابن المبارك ، ٣٨٦ ، وانظر جامع الآثار / ١١٧.

(٢) رواه عبدالرزاق ، ٢٦١/٤ ، رقم ٧٧٣١ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وابن شبة في أخبار المدينة ، ٢٨٠/٢ ، وصلاة التراويح للألباني ، ٧١/ وصححه ، وانظر جامع الآثار ، /١٣٤.

٣ - الفقه في إمامة الناس في المساجد ، واتباع السنة في الصلاة ، وعدم الإطالة عليهم .

الفرع السادس : الإتيان والتأسي بالنبي **ﷺ** في تعلمه وتعليمه :

يقول الله جل وعلا : **M** لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ **وَالْيَوْمَ الْآخِرَ** وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا **L** (١) ، الخلفاء الراشدون **y** ومنهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** وهكذا بقية الصحابة **y** ، وهكذا العلماء والدعاة الموفقون يحرصون على التأسي والافتداء برسول الله **ﷺ** ، ومطابقة أقوالهم أفعالهم ، ومن الأمثلة على ذلك في منهج أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب **t** ، الأمثلة الآتية :

إقتداء عمر بن الخطاب **t** بالنبي **ﷺ** وأبي بكر الصديق **t** :

عن أبي وائل قال : جلست مع شيبه على الكرسي في الكعبة فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر **t** فقال : لقد هممت ألا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته ، قلت : إن صاحبك لم يفعل ، قال : هما المرءان أقتدي بهما (٢) .

إعطاء العامل على الصدقة ، أجرته :

عن ابن الساعدي المالكي أنه قال : استعملني عمر بن الخطاب **t** على الصدقة ، فلما فرغت منها وأديتها إليه ، أمر لي بعمالة فقلت : إنما عملت لله وأجري على الله ، فقال : خذ ما أعطيت ، فإني عملت على عهد رسول الله **ﷺ** فعملني ، فقلت : مثل قولك ، فقال لي رسول الله **ﷺ** : إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق (٣) .

إلزام عمر عماله بأخذ الأجر على عملهم :

عن حويطب بن عبدالعزيز أن عبدالله بن السعدي (٤) أخبره : أنه قدم على عمر في خلافته ، فقال له عمر : ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً ، فإذا أعطيت العمالة كرهتها ، فقلت : بلى ، فقال عمر : ماذا تريد إلى ذلك؟ قلت : إني لي أفرساً

(١) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب كسوة الكعبة ، ١٥٩٤ .

(٣) رواه مسلم ، كتاب الزكاة باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطع ١٠٤٥ .

(٤) عبدالله السعدي : هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، الفتح ١٣/١٥٢ ، وانظر جامع الآثار ، ٢٧٣ .

وأعبداً وأنا بخير ، وأريدُ أن تكون عُمَالَتِي صدقةً على المسلمين ، قال عمر : لا تفعل فيني كنت أردتُ الذي أردتَ ، فكان الرسول r يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرَّةً مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي r : خذ فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال -وأنت غير مشرف ولا سائل- فخذ ، وإلا فلا تُتبعه نفسك^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الاتباع والتأسي بالنبي r ويتضح ذلك من قوله : قال عمر : لا تفعل فيني كنت أردتُ الذي أردتَ ، فكان الرسول r يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرَّةً مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي r : خذ فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال -وأنت غير مشرف ولا سائل- فخذ ، وإلا فلا تُتبعه نفسك .
- ٢- التعليم بالقدوة : حيث إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t تلقى هذا العلم من الرسول r ، وطبقه t ، ثم علمه إلى غيره تعليماً يجمع بين القول والفعل حيث قرن بين ما يقول وما يفعل وهذا هو من أحسن الأساليب للتعليم بالقدوة .
- ٣- الحوار ويتضح ذلك من قوله : فقال له عمر : ألم أُحدِّث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً ، فإذا أُعطيت العمالة كرهتها ، فقلت : بلى ، فقال عمر : ماذا تريد إلى ذلك؟ قلت : إني لي أفرساً وأعبداً وأنا بخير ، وأريد أن تكون عمالتي صدقةً على المسلمين ، قال عمر : لا تفعل فيني كنت أردتُ الذي أردتَ ، فكان الرسول r يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرَّةً مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي r : خذ فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال -وأنت غير مشرف ولا سائل- فخذ ، وإلا فلا تُتبعه نفسك .

(١) رواه البخاري ، كتاب الأحكام ، باب رزق الحكام والعاملين عليها ، ٧١٦٣ .

المسح على الخفين :

عن عبدالرحمن بن يزيد قال : أتينا عمر نريد أن نسأله عن المسح على الخفين فقام فبال ، ثم توضأ ومسح على خفيه ، فقلنا : إنما أتيناك لنسألك عن المسح على الخفين ، فقال : إنما صنعت هذا من أجلكم^(١).

الفرع السابع : مراعاة الفوارق بين المتعلمين :

أ - دعوة الأقربين ، والتنويع في الأساليب :

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان عمر t إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال لهم : قد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن هبتم هاب الناس ، وإن وقعتم وقع الناس ، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نهيت الناس عنه إلا ضاعفت العذاب لمكانكم مني ، فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مراعاة الفوارق بين المتعلمين والصبر والاحتساب في دعوة الأقربين .
 - ٢ - هيبته وحزمه مع أسرته .
 - ٣ - استخدام أسلوب التعليم بالقدوة ، وهو أسلوب من الأساليب الدعوية الناجحة .
 - ٤ - الجمع بين أسلوب الترهيب والترويح .
- ب - عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه : أن عمر رآه كثيراً فقال له مالك ... قال ... سمعت رسول الله ﷺ يقول كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته ، وأشرق لونه ، فما منعي أن أسأله عنها إلا القدرة عليها حتى مات ، فقال عمر : إني لأعرفها ، فقال طلحة وما هي ؟ قال : هل تعلم كلمة أعظم من كلمة أمر بها عمه (لا إله إلا الله) فقال : هي والله هي^(٣).

(١) الطبقات ، ١٢٢/٦ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٢٧/ .

(٢) مصنف عبدالرزاق ، ٣٤٣/١١ ، رقم الحديث ٢٠٧١٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ، ٣٨١/ .

(٣) أحمد في المسند ، ١٦١/١ ، ١٣٨٤ ، وقال شاعر إسناده صحيح ، والحاكم ٣٥١/١ ، وصححه واللفظ له ، والأحاديث المختارة ، ١٢١ ، وموارد الظمان ، ٢ ، وانظر جامع الآثار ، ٦٩/ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - البصيرة بحال المدعو ، ومراعاة الفوارق بين المتعلمين ، ويتضح ذلك من قوله :
أن عمر رآه كثيراً ، أي معتل المزاج .
- ٢ - الاستفصال من الداعية للمدعو ويتضح ذلك من قوله : مالك ؟ أي يسأله
عن حاله .
- ٣ - أداء العلم : حيث أخبره بالكلمة العظيمة وهي لا إله إلا الله ، ولا يخفى على
أهل الحق أن معناها لا معبود بحق إلا الله .

ج - تحفيز الموهوبين على المشاركة ، مع الكبار ومن أدلة ذلك : عن ابن عباس رضي الله
عنه :

كان عمر t يُدخِلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم : لم تُدخِل هذا الفتى معنا ولنا أبناء
مثله؟ فقال : إنه ممن قد علمتم ، قال : فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، قال : وما رُئيتُه
دعاني يومئذ إلا ليربهم مني ، فقال : ما تقولون في : E DC B AM H G F
بعضهم ، أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نُصرنا وفتح علينا ، وقال بعضهم : لا ندرى -
أو لم يقل بعضهم شيئاً- فقال لي : يا ابن عباس ، أكذلك تقول ؟ قلت : لا ، قال : فما
تقول ؟ قلت : هو أجَلُ رسول الله r أعلمه الله له : DC B AM
LE فتح مكة ، فذاك علامة أجلك : M O P Q R T
LV U (٢) قال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم (٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

(١) سورة النصر الآيتان : ١ - ٢ .

(٢) سورة النصر الآية : ٣ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب المغازي ، باب ٥٢ ، ٤٢٩٤ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة C B AM

LD باب ٢ ، ٤٩٧٠ .

- ١ - مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- ٢ - تحفيز الموهوبين من الشباب على المشاركة العلمية مع الكبار .
- ٣ - تأييد الدعاة والمدعوين عند إصابة الحق ، وتطبيب خواطرهم ، وإرشادهم حسب مقتضى الحال .

د - مراعاة أحوال المدعوين (المخاطبين) :

عن الشعبي عن عدي بن حاتم ، قال : أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين ويعرض عني ، قال : فاستقبلته فأعرض عني ، ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عني ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال : فضحك حتى استلقى لقفاه ، ثم قال : نعم والله إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ ، ثم أخذ يعتذر ، ثم قال : إنما فرضت لقوم أجهت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائرتهم لما ينوبهم من الحقوق^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مراعاة أحوال المدعوين حسب حاجاتهم ومما يدل على ذلك قال : أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين .
- ٢ - استخدام أسلوب الإقناع ومما يدل على ذلك : فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين ويعرض عني ، قال : فاستقبلته فأعرض عني ، ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عني ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال : فضحك حتى استلقى لقفاه ، ثم قال : نعم والله إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ ، ثم أخذ يعتذر ،

(١) أحمد في المسند ١/٤٥ ، مسند عمر بن الخطاب ، رقم ٣١٦ ، واللفظ له ، وعند البخاري مختصراً ، كتاب المغازي ، باب قضة وفد طيء ، حديث عدي بن حاتم ، ٤٣٩٤ ، وفيه زيادة وقال عدي : فلا أبالي إذاً .

- ثم قال : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائرتهم لما ينوبهم من الحقوق ، وجاء في رواية : قال عدي : فلا أبالي إذا .
- ٣ - معرفة النفسيات ، وذكر المحاسن ، ومعرفة أهل الفضل ، كل ذلك يساعد الداعية في البصيرة في أحوال المدعوين .
- ٤ - التحوار الإيجابي بين عمر وعدي رضي الله عنهما ، وهكذا ينبغي للداعية أن يتحاور مع المدعو ، حواراً إيجابياً لبيان الحق بأسلوب مناسب .

الفرع الثامن : جمعه المتقن بين مهمة التعليم والتوجيه الدعوي .

عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه : أن عمر رآه كثيراً فقال له مالك ... قال ... سمعت رسول الله ﷺ يقول كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته ، وأشرق لونه ، فما منعي أن أسأله عنها إلا القدرة عليها حتى مات ، فقال عمر : إني لأعرفها ، فقال طلحة وما هي ؟ قال : هل تعلم كلمة أعظم من كلمة أمر بها عمه (لا إله إلا الله) فقال : هي والله هي^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - البصيرة بحال المدعو ، ويتضح ذلك من قوله : أن عمر رآه كثيراً ، أي معتل المزاج .
- ٢ - الاستفصال من الداعية للمدعو ويتضح ذلك من قوله : مالك ؟ أي يسأله عن حاله .
- ٣ - أداء العلم : حيث أخبره بالكلمة العظيمة وهي لا إله إلا الله ، ولا يخفى على أهل الحق أن معناها لا معبود بحق إلا الله .

الفرع التاسع : استثمار المناسبات وتوظيفها في مجال الدعوة مع تنوع الأداء باختلاف ميادين الدعوة .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تُؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، ولا تحترق ورقها ، فوقع في نفسي أنها النخلة ، فكرهت أن

(١) أحمد في المسند ، ١/١٦١ ، رقم ١٣٨٤ ، وقال شاكر إسناده صحيح ، والحاكم ١/٣٥١ ، وصححه واللفظ

له ، والأحاديث المختارة ، ١٢١ ، وموارد الظمان ، ٢ ، وانظر جامع الآثار ، ٦٩/ .

أتكلم ، وثمَّ أبو بكرٍ وعُمَرُ ، فلما لم يتكلما قال النبي **ﷺ** : هي النخلة ، فلما خرجت مع أبي قلتُ : يا أبتاه ، وقع في نفسي أنها النخلة ، قال : ما منعك أن تقولها ، لو كنتَ قُلْتَهَا كان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا ، قال : ما منعي إلا أني لم أركَ ولا أبا بكرٍ تكلمتما فكرهتُ ^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - حضور المجلس العلمي للنبي **ﷺ** مع كبار الصحابة وشبابهم .
- ٢ - اصطحاب الداعية لابنه معه لمجالس كبار أهل العلم ليستفيدا جميعاً علماً وتأسياً.
- ٣ - اختبار العالم لطلابه ، وتقديم المعلومة عن طريق السؤال والجواب ، تشويقاً وترغيباً وتنويعاً في وسائل العلم وأساليبه .
- ٤ - الحوار بين العالم وطلابه ، مما يدل على حسن تربيته ، ورقى تعليمه ، وثقته بنفسه ، وثقته بطلابه .
- ٥ - الحوار بين الأب والابن ، مما يقوي الثقة بينهما .
- ٦ - التحفيز من الأب للابن : لقول عمر **t** : لو كنتَ قُلْتَهَا كان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا .

الفرع العاشر : التناوب في الأدوار بطريقة عادلة :

ومن أمثلة ذلك :

قال عمر بن الخطاب **t** : كنت أنا وجمار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب التزول على رسول الله **ﷺ** يتزل يوماً وأنزل يوماً فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل ذلك ^(٢).

(١) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب إكرام الكبير ، ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال ، ٦١٤٤ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب العلم ، باب التناوب في العلم ، ٨٩ .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - حاجة الداعية والمدعو إلى التناوب في الأدوار أحياناً ، ويتضح ذلك من قوله: وكنا نتناوب التزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً فإذا نزلت جنته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل ذلك .

٢ - يتضمن ذلك التعاون مع الزملاء من الدعاة وطلاب العلم في طلب العلم وتحصيله ، عند العلماء الكبار ، ومن لوازمه المذاكرة بين الزملاء قبل ذهابهم للعالم وبعده .

٣ - أنه يمكن للداعية إلى الله أن يطلب العلم ويؤديه ، فيكون في الأولى مدعواً وطالب علم وفي الثانية داعيةً ومؤدي للعلم .

الفرع الحادي عشر : عنايته باختيار الألفاظ والمصطلحات والبعد عن التكلف في الكلام أو التنطع في اللفظ .

ومن أمثلة ذلك :

يطلب العلم من كبار العلماء :

عن عمر قال: فساد الدين إذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير ، وصالح الناس إذا جاء العلم من الكبير تابعه عليه الصغير^(١) .

نهي عمر t عن الكذب :

عن أبي عثمان النهدي قال : قال عمر بن الخطاب t بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع^(٢) .

عن أبي عثمان النهدي قال: وفيما أرى قال : قال عمر : أما في المعارض ما يكفي المسلم الكذب^(٣) .

(١) فتح الباري ، ٣٠١/١٣ ، ٣٠٢ ، ذكره الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث رقم (٧٣٢٠) وقال هو في

مصنف قاسم بن أصبغ بسند صحيح ، وأودعه الألباني في الصحيحة ، ١٠٠٣/٣ ، وانظر جامع الآثار ، ٨٠/ .

(٢) رواه مسلم (٣) باب النهي عن الحديث بكل ما سمع من المقدمة ٥ - (٥) .

(٣) الزهد لهناد ، ١٣٣٧ ، البخاري الأدب المفرد ، ٨٨٤ ، قال الألباني ((صحيح)) ، وابن أبي شيبة ، ٧٢٣/٨ .

نهي عمر ؓ عن كثرة الكلام في الخطب :

عن أنس قال: خطب رجل عند عمر فأكثر الكلام ، فقال عمر : ((إن كثرة الكلام في الخطب من شقاشق^(١) الشيطان^(٢))).

التعامل مع الناس بما يظهر من أعمال وعدم الدخول في النيات :

عن عبدالله بن عتبة قال : سمعت عمر بن الخطاب ؓ يقول : إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ ، وإن الوحي قد انقطع ، وإنما الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيراً ، أمناه وقربناه ، وليس إلينا من سريرته شيء ، والله يحاسب سريرته ، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه ، وإن قال إن سريرته حسنة^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الوحي هو المصدر الأساس في العلم والبحث والأحكام والآداب للعلماء والدعاة والمدعويين ، بل هو المصدر اليقيني الذي لا مجال للشك فيه ، بل هو المعيار الثابت لكل شيء .
- ٢ - أداء العلم مع عنايته باختيار الألفاظ والمصطلحات والبعد عن التكلف في الكلام أو التنطع في اللفظ .
- ٣ - عدم الدخول في النيات ، وإنما يعامل الشخص حسب ظاهره ، بعيداً عن الظنون السيئة ، التي قد يقع فيها من قلّ علمه وخبرته وفقهه ، وهذا لا يتنافى مع المسألة المتقررة عند أهل العلم وهي : أن العالم يعرف الفتنة إذا أقبلت ، أما غيره فيعرفها إذا أدبرت ، ولا يتعارض هذا أيضاً مع وجود طالب العلم الحصيف ، الذي يعرف الحق بدليله ، ويعرف الباطل من قول أو فعل ، ويعالج الأمور بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ، مع الصبر ، واستخدام لطف إشارة وأحسن عبارة ، في بيان الحق لدلالة الناس عليه ،

(١) شقاشق : جمع شقشقة ونسها إلى الشيطان إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل وكونه لا يبالي بما قال .

(٢) الأدب المفرد (١٧٦) وقال الألباني ((صحيح الإسناد)) ، وانظر جامع الآثار / ٨٠ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الشهادات ، باب الشهداء العُدُول ، ٢٦٤١ .

وبيان الباطل وتحذير الناس منه دون الدخول في النيات ، فلا يعلم ما في القلوب إلاّ علام الغيوب سبحانه وتعالى .

٤ - ومن الأدلة على ذلك : عن أنس قال : خطب رجل عند عمر فأكثر الكلام ، فقال عمر : إن كثرة الكلام في الخطب من شقاشق^(١) الشيطان^(٢) .

الفرع الثاني عشر : دعوة عامة للناس وتعليمهم مع تباين طبقاتهم .

ما جاء في حديث سقيفة بني ساعدة ، عند مبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه :
عن عبدالله بن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : ...اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت له : يا أبا بكر ، انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم... حتى جنناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا هم مجتمعون... فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنا على الله عز وجل بما هو أهله ، وقال : أما بعد فنحن أنصار الله عز وجل ، وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا... فلما سكت أردت أن أتكلم... فقال أبو بكر : على رسلك ، فكرهت أن أغضبه ، وكان أعلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني... إلا قالها في بديهته وأفضل ، حتى سكت ، فقال : أما بعد ، فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم ، وأخذ بيدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح ، فلم أكره مما قال : غيرها ، وكان والله أن أقدم فتضرب عنقي ... أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر... فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته ، وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار...^(٣) ، وقبل بيان دلالات المنهج الدعوي ، أورد هذا الحديث لتعلقه بالموضوع ، ثم بعد ذلك يذكر الباحث دلالات المنهج الدعوي للحديثين معاً :

عن أنس بن مالك t : أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ ، فتشهد و أبو بكر صامت لا يتكلم قال : كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا ، يريد بذلك أن يكون آخرهم ، فإن يك محمد ﷺ قد مات ،

(١) جمع شقاشقة ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيها من الكذب والباطل وكونه لا يبالي بما قال .

(٢) الأدب المفرد ، ٨٧٦ ، قال الألباني صحيح الإسناد ، وانظر جامع الآثار ، ٨٠/ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الحدود ، باب رجم الحبلى في الزنا إذا أحصنت ، ٦٨٣٠ .

فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به بما هدى الله محمداً **ﷺ** ، وإن أبا بكر صاحب رسول الله **ﷺ** ثاني اثنين ، فإنه أولى المسلمين بأمرهم ، فقوموا فبايعوه ، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وكانت بيعة العامة على المنبر ، قال الزهري ، عن أنس بن مالك : سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ : اصعد المنبر ، فلم يزل به حتى صعد المنبر ، فبايعه الناس عامة^(١) .

دلالات المنهج الدعوي من الحديثين السابقين :

- ١- الإنصات إلى المدعو من أقوى أساليب الدعوة .
- ٢- الإنصات وهو أسلوب عالمي سبق به المسلمون غيرهم ، فطبقه الرسول **ﷺ** ، في إنصاته للصحابة **y** ، وطبقه في هذا الحديث أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، ويتضح ذلك : فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنا على الله عز وجل بما هو أهله ، وقال : أما بعد فنحن أنصار الله عز وجل ، وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا... فلما سكت أردت أن أتكلم .
- ٣- إنزال الناس منازلهم ويتضح ذلك من قوله : فلما سكت أردت أن أتكلم... فقال أبو بكر : على رسلك ، فكرهت أن أغضبه ، وكان أعلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني... إلا قالها في بديهته وأفضل ، حتى سكت ، فقال : أما بعد ، فما ذكرت من خير فأنتم أهله ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم ، وأخذ بيدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح ، فلم أكره مما قال : غيرها ، وكان والله أن أقدم فتضرب عنقي ... أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، وهنا عمر بن الخطاب **t** عرف فضل أبي بكر **t** من قوله : وكان أعلم مني وأوقر ، ومن قوله : وكان والله أن أقدم فتضرب عنقي ، أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم من خير فأنتم أهله .

(١) رواه البخاري ، كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف ، ٧٢١٩ .

- ٤ - حرص الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على جمع الكلمة ويتضح ذلك من قول عمر بن الخطاب **t** : اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت له: يا أبا بكر ، انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم... حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا هم مجتمعون .
- ٥ - تواضع أبي بكر الصديق **t** ، ويتضح ذلك من قوله : وقد رضيت لكم أحدَ هذين الرجلين أيهما شئتم ، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح .
- ٦ - لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه .
- ٧ - قوة العلاقة بين الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .
- ٨ - مبادرة عمر بن الخطاب **t** في علاج الموضوع بحكمة ويتضح ذلك من قوله: فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته ، وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار .
- ٩ - استخدام وسيلة الخطبة من قبل عمر بن الخطاب **t** ، في بيان بعض فضائل أبي بكر **t** ، لعامة المسلمين ، وحثهم على مبايعته ، ويتضح ذلك من قوله : وإن أبا بكر صاحب رسول الله **r** ثاني اثنين ، فإنه أولى المسلمين بأموركم ، فقوموا فبايعوه ، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وكانت بيعة العامة على المنبر ، قال الزهري ، عن أنس بن مالك : سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ : اصعد المنبر ، فلم يزل به حتى صعد المنبر ، فبايعه الناس عامة .
- ١٠ - مبادرة المهاجرين **y** إلى مبايعة أبي بكر الصديق **t** ، ثم بايعه الأنصار **y** ، والحمد لله على تمام الأمر ، على ما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين .

ما جاء في الصداق :

عن أبي العجفاء السلمي قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : ألا لا تغلوا في صدق النساء ، فإنه لو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله عز وجل ، كان أولاكم به النبي **r** ، ما أصدق رسول الله **r** امرأة من نسائه ، ولا أصدقت امرأة من بناته ، أكثر من

ثنتي عشرة أوقية ، وإن الرجل ليغلي بصدّاق امرأته حتى يكون لها عداوة في نفسه ، وحتى يقول : كلفتُ علق القربة (١)(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - عناية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بالأسرة ، لكونها النواة الأولى لتأسيس المجتمع .
- ٢ - الحث على عدم المغالاة في المهور .
- ٣ - يتضمن ذلك ترغيب الشباب والشابات في الزواج .
- ٤ - ومن لوازم ذلك السلامة من الآثار السيئة للمغالاة في المهور ، الإسراف في الولائم ، التي ترهق كاهل الزوج ، وتعطل الزواج المبكر ، وما يترتب على ذلك التأخير والتعطيل من مفسد على الفرد والمجتمع .

حثه على نكاح الودود الولود :

عن معاوية بن قرّة عن أبيه قال قال : عمر : ما استفاد رجل أو عبد بعد إيمان بالله ، خيراً من امرأة حسنة الخلق وودود وكُود ، وما استفاد رجل بعد كفره بالله من امرأة سيئة الخلق حديدة اللسان ... (٣) .

لا نكاح إلا بولي أو سلطان :

عن عمرو ابن أبي سفيان قال عمر : لا تُنكح المرأة إلا بإذن وليها - وإن نكحت عشرة - أو بإذن سلطان (٤) .

الشروط في النكاح (المسلمون على شروطهم عند مقاطع حدودهم) :

عن عبدالرحمن بن غنم قال : كنت جالساً عند عمر حيث تمس ركبتي ركبته ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، تزوجت هذه وشرطت لها دارها ، وإني أجمع بأمرني أو لشأني

(١) علق القربة : أي تحملت من أجلك كل شيء حتى علق القربة .

(٢) رواه النسائي ، ١١٧/٦ ، رقم ٣١٤١ ، وقال الألباني صحيح ، وسعيد بن منصور ، ٥٩٥ ، الإرواء ، ١٩٢٧ ، وانظر جامع الآثار ، ١٨٧/ .

(٣) رواه ابن أبي شيبة ، ٥٥٩/٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٨٨/ .

(٤) رواه ابن أبي شيبة ، ٤٥٥/٣ ، رقم ١٥٩٢٩ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح انظر : جامع الآثار / ١٩٠/ .

أن أنتقل إلى أرض كذا وكذا ، فقال : لها شرطها ، فقال رجل : هلكت الرجال إذاً ، لا تشاء امرأة أن تطلق زوجها إلاً طلقت ، فقال عمر : المسلمون على شروطهم عند مقاطع حدودهم^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مزاحمة العلماء بالركب ، والقرب منهم لسماح العلم ، والحوار معهم .
- ٢ - استفتاء المدعو وسؤاله ورجوعه لأهل العلم .
- ٣ - استخدام الداعية أسلوب الإقناع في حوار مع المدعو .

الحقوق والعشرة بين الزوجين :

أن كعب بن سُور كان جالسا عند عمر بن الخطاب ، فجاءت امرأة شكت زوجها إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً قط أفضل من زوجي ، والله إنه ليبيت ليله قائماً ، ويظل نهاره صائماً فاستغفر لها وأثنى عليها واستحيت وقامت راجعة ، وقال كعب : يا أمير المؤمنين هلاً أعديت المرأة على زوجها ، فقد أبلغت إليك في الشكوى ، فقال لكعب : اقضِ بينهما فإنك فهمت من أمرها ما لم أفهم ، قال : فإني أرى كأنها امرأة عليها ثلاث نسوة هي رابعتهن فأقضي بثلاث أيام ولياليهن يتعبد فيهن ، ولها يوم وليلة ، فقال عمر : والله ما رأيك الأول بأعجب من الآخر ، اذهب فأنت قاضٍ على البصرة ، نعم القاضي أنت^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مجالسة العلماء ، للاستفادة من مجالسهم في العلم والفضل ، وكيفية التعامل مع المواقف .
- ٢ - البلاغة في القول ، وذكر المحاسن ، والتعريض بالملحوظات .
- ٣ - جواز ذهاب المرأة إلى ولي الأمر أو القاضي لعرض مشكلتها ، ومساعدتها على حلها .

(١) رواه سعيد بن منصور ، ٦٦٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وصححه الألباني في الإرواء ، ٣٠٣/٦ ، انظر جامع الآثار ، ١٩٠/ .

(٢) إرواء الغليل ، ٨٠/٧ ، وقال الألباني صحيح .

- ٤ - اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب .
 ٥ - التعزيز والثناء اللفظي والمادي ، حيث أثنى أمير المؤمنين على فهم كعب ، وأمره بأن يقضي بين المرأة وزوجها ، ثم عينه قاضياً على البصرة ، وقال نعم القاضي أنت .

تحديد مدة غيبة المجاهد عن زوجته :

- عن ابن عمر قال : خرج عمر t يوماً في الليل يتفقد أحوال رعيته ، فسمع امرأة تقول :
 تطاول هذا الليل واسودَّ جانبه وأرقني ، ألا حبيب ألاعبه
 فجاء عمر t إلى ابنته حفصة رضي الله عنها فقال : كم أكثر ما تصير المرأة عن زوجها ؟
 فقالت : ستة أو أربعة أشهر ، قال عمر t : لا أحبس الجيش أكثر من هذا (١) .

كيف يعرف الداعية (المدعو) ، استخدام أسلوب الإقناع :

- عن سليمان بن حرب عن خرشه قال : شهدت رجلاً عند عمر بن الخطاب t فقال له
 عمر : إني لست أعرفك ولا يضرك أي لا أعرفك فائتني بمن يعرفك ، فقال رجل : أنا
 أعرفه يا أمير المؤمنين ، قال : بأي شيء تعرفه ؟ فقال : بالعدالة ، قال : هو جارك الأدني
 تعرف ليله ونهاره ومدخله ومخرجه ؟ قال : لا ، قال : فعاملك بالدرهم والدينار الذي
 يستدل بهما على الورع ؟ قال : لا ، قال : فصاحبك في السفر الذي يستدل به على
 مكارم الأخلاق ؟ قال : لا قال : فلست تعرفه ، ثم قال للرجل : اتتني بمن يعرفك (٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام الحوار .
 ٢ - استخدام أسلوب الإقناع .
 ٣ - طلب التعريف للشخص غير المعروف (المجهول) .
 ٤ - بيان الأشياء التي يعرف بها الشخص .
 ٥ - التثبت والتبين في التعرف على الناس .

(١) رواه البيهقي ، ٢٩/٩ ، والأثر حسن ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ، ٢١٣/ ، ومسند الفاروق ،

٤٢٤ ، وسعيد بن منصور ، ١٧٤/٢ ، ابن شبة في أخبار المدينة ، ١٧٤/٢ ، وانظر جامع الآثار ، ١٩٣/ .

(٢) البيهقي ، ١٢٥/١٠ ، وقال الألباني : صحيح ، وتصحيح ابن السكن لهذا الأثر في محله ، والإرواء ، ٢٦٠/٨ .

ومن دعوته للعامة توجيهم حول مسائل متنوعة منها :

تحريم الخمر :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال : إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء : العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل ، والخمر ما خامر العقل ... (١) .

التحذير من الخنزير والمائدة التي يشرب عليها الخمر :

عن حرام بن معاوية : كتب إلينا عمر t لا يجاورنكم خنزير ، ولا تأكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر (٢) .

ما جاء في الجبن :

عن عمرو بن شرحبيل قال : ذكرنا الجبن عند عمر فقلنا له : إنه يصنع فيه أنافيح (٣) الميتة ، فقال : سموا عليه واكلوا (٤) .

ما جاء في الضب :

قال عمر بن الخطاب : إن النبي ﷺ لم يجرمه ، إن الله عز وجل ينفع به غير واحد ، وإنه لطعام عامة هذا الرعاء ، ولو كان عندي لطعمته ، إنما عافه رسول الله ﷺ (٥) .

ما جاء في الجراد :

عن عبدالله بن عمر أنه قال : سئل عمر بن الخطاب عن الجراد فقال : وددت أن عندي قفة (٦) نأكل منه (٧) .

(١) رواه البخاري ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب ، ٥٥٨٨ .

(٢) مصنف عبدالرزاق ، ٦١/٦ ، رجاله ثقات وإسناده حسن ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٧٩/ .

(٣) أنافيح : جمع أنفحة ، شيء يستخرج من بطن الجدي الرضيع ، فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن ، فيغلظ كالجبين ، وعن أبي العالية في مصنف عبدالرزاق ، ٥٣٩/٤ ، رقم ٨٧٨٤ ، قال : سأله عن الأنافيح ، فقال : إن اللبن لا يموت ، انظر جامع الآثار ، ١٨٠/ .

(٤) ابن أبي شيبة ، ١٣٠/٥ ، رقم ٢٤٤٢٢ ، رجاله ثقات من رواية الصحيحين ، والأثر صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٨٠/ .

(٥) رواه مسلم ، كتاب الصيد ، باب إباحة الضب ، ١٩٥٠ ، ١٩٥١ .

(٦) قفة : شيء شبيه بالزنبيل من الخوص .

(٧) الموطأ ، ٩٣٣/٢ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٨٠/ .

الفرع الثالث عشر : التبين والتثبيت بالرجوع للمصدر الأصلي :

عن المسور بن مخرمة ، وعبدالرحمن بن عبدالقاري رضي الله عنهما : أنهما سمعا عمر يقول :
مررت بمشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت
قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله ﷺ ، فكدت أن أساوره في
الصلاة ، فنظرت حتى سلم فلما سلم ، فلبيته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي
تقرؤها ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، قال : قلت له : كذبت فو الله إن النبي ﷺ هو
أقرأني هذه السورة التي تقرؤها ، قال : فانطلقت أقوده إلى النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ،
إن سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها ، وأنت أقرأني سورة الفرقان ،
قال النبي ﷺ : أرسله يا عمر ، اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعتها ، فقال النبي
ﷺ : هكذا أنزلت ، ثم قال النبي ﷺ : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله
ﷺ ، فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال رسول الله ﷺ : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ،
فاقرؤوا منه ما تيسر (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- التثبت من المسائل العلمية وما ينقل عن كبار أهل العلم بالرجوع إليهم
وسؤالهم مباشرة وفي ذلك علو الإسناد حيث قرأ الصحابيyan على رسول
الله ﷺ مباشرة ، وأقرّ كلاهما .
- ٢- التيسير على الناس بالضوابط الشرعية ويؤخذ ذلك من قوله ﷺ : فاقرؤوا
منه ما تيسر .
- ٣- القوة البدنية التي يتصف بها ويتضح ذلك من قوله t : فلبيته بردائه .
- ٤- مراجعة العالم الكبير ، إذا أشكل على طالب العلم مسألة ما .

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ٤٩٩٢ ، وأحمد في المسند ٤٢/١ ،
رقم الحديث ٢٩٦ ، واللفظ له .

الفرع الرابع عشر : تأسيس منهجية للتفكير مستنيرة بهداية الوحي وقائمة على الأخذ بالمصالح :

ومن أمثلة منهجية للتفكير مستنيرة بهداية الوحي وقائمة على الأخذ بالمصالح :
 عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد قال : لما كان غزوة تبوك ، أصاب الناس مجاعة ، قالوا : يا رسول الله ، لو أذنت لنا فنحرننا نواضحنا فأكلنا وادهننا ، فقال رسول الله ﷺ : افعلوا ، قال : فجاء عمر ، فقال يا رسول الله ، إن فعلت قل الظَّهْر ، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : نعم ، قال : فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم ، قال : فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، قال : ويجيء الآخر بكف تمر ، قال : ويجيء الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، قال : فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملاًوه ، قال : أكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة ، فقال رسول الله ﷺ : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبدٌ غيرُ شاك ، فيحجب عن النار^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - تأسيس منهجية للتفكير مستنيرة بهداية الوحي وقائمة على الأخذ بالمصالح ، فوظف عمر بن الخطاب t ، ذكائه في نصحه للأمة ، عبر تلك المشورة المباركة التي تتضح من الآتي : فجاء عمر ، فقال يا رسول الله ، إن فعلت قل الظَّهْر ، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : نعم .
- ٢ - دعاء الرسول ﷺ ربّه بالبركة ، فبارك الله على فضل أزوادهم اليسيرة ، حتى شبعوا وفضلت فضلة ، وهذه من معجزات الرسول ﷺ ، ويتضح ذلك من الآتي : أزوادهم ، ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : نعم ، قال : فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم ، قال : فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، قال : ويجيء الآخر بكف تمر ، قال : ويجيء

(١) رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، ٢٧ .

الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، قال : فدعا رسول الله **ﷺ** عليه بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلاّ ملأوه ، قال : أكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة .

٣- خوارق العادات كما هو مقرر عند أهل العلم تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ- المعجزات : وهي للأنبياء و المرسلين ، وهي من الله .
ب- الكرامات : وهي التي يجريها الله على يد بعض الصالحين ، كقول عمر **t** ، يا سارية الجبل ، فسمعه قائد الجيش رغم بعد المسافة ، وانتصر الجيش بإذن الله . ج- الخوارق الشيطانية : وهي التي تجري على أيدي السحرة والكهنة ونحوهم .

٤- استجابة النبي **ﷺ** ، لمشورة الفاروق المتميزة ، التي تدل على : منهجية للتفكير

مستنيرة بهداية الوحي وقائمة على الأخذ بالمصالح ، فكان نتيجتها : البركة في أزوادهم ، والمحافظة على الظهر .

٥- التعاون على البر والتقوى كما فعل عمر بن الخطاب **t** ، في تقديم المشورة النافعة.

٦- فضل الشهادتين : وهي أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ،

لا يلقي الله بهما عبداً غير شاك ، فيحجب عن النار ، ولا يخفى أن لا إله إلا الله معناها: لا معبود بحق إلا الله ، ومعنى شهادة أن محمد رسول الله : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

الفرع الخامس عشر : منهجه في التأليف (بعض الرسائل نموذجاً) :

تأليف الرسائل وكتابتها تحتاج إلى علم ومهارة وموهبة ، وقدرة نحوية وبلاغية ولغوية وأدبية كبيرة ، وهذه لها أهلها ، ويتميز منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، في تأليف الرسائل وكتابتها بالوضوح وجزالة اللفظ ، والقوة العلمية ، بما تحتويه من أركان الدعوة حيث يوجد فيها الداعية وهو المرسل ، والمدعو وهو المرسل إليه ، والموضوع وهو

محتوى الرسالة ومضمونها والأساليب المتنوعة عبر وسيلة الرسالة ، سواء كانت قصيرة مختصرة ، أو متوسطة ، تفي بالغرض المطلوب ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- كَتَبَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t إلى أبي موسى الأشعري t ((أما بعد ، فإن القِضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ ، وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ ، فَافْهَمُوا إِذَا أُدْلِيَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمُ بَحْقٍ لَا نَفَازَ لَهُ ، آسِ النَّاسَ فِي مَجْلِسِكَ وَفِي وَجْهِكَ وَقَضَائِكَ ، حَتَّى لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَيْئَسُ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ ، الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدْعَى ، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ ، وَالصَّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا صَلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا ، وَمَنْ ادَّعَى حَقًّا غَائِبًا أَوْ بَيِّنَةً فَاضْرِبْ لَهُ أَمَدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَإِنْ بَيَّنَّهُ أَعْطَيْتَهُ بِحَقِّهِ ، وَإِنْ أَعْجَزَهُ ذَلِكَ اسْتَحْلَلْتَ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ ، فَإِنْ ذَلِكَ هُوَ أْبْلَغُ فِي الْعُدْرِ وَأَجْلَى لِلْعَمَاءِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ قِضَاءُ قَضِيَّتٍ فِيهِ الْيَوْمَ فَرَاغَتْ فِيهِ رَأْيُكَ فَهَدَيْتَ فِيهِ لِرَشْدِكَ أَنْ تُرَاجِعَ فِيهِ الْحَقَّ ، فَإِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ لَا يُبْطَلُهُ شَيْءٌ ، وَمِرَاجَعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ ، وَالْمُسْلِمُونَ عُذُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، إِلَّا مَجْرَبًا عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ ، أَوْ مَجْلُودٌ فِي حَدٍّ ، أَوْ ظَنِينًا فِي وِلَاءٍ أَوْ قَرَابَةٍ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَكَّلَى مِنَ الْعِبَادِ السَّرَائِرَ ، وَسَتَرَ عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْإِيمَانِ ، ثُمَّ الْفَهْمَ فِيمَا أُدْلِيَ إِلَيْكَ مِمَّا وَرَدَ عَلَيْكَ مِمَّا لَيْسَ فِي قُرْآنٍ وَلَا سُنَّةٍ ، ثُمَّ قَائِسِ الْأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ وَاعْرِفِ الْأَمْثَالَ ، ثُمَّ ائْتَمِدْ فِيمَا تَرَى إِلَى أَحَبِّهَا إِلَى اللَّهِ وَأَشْبَهْهَا بِالْحَقِّ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ وَالْقَلْقَ وَالضُّجْرَ وَالتَّأْذِي بِالنَّاسِ وَالتَّنَكُّرَ عِنْدَ الْخِصُومَةِ ، أَوْ الْخِصُومَ - شَكَ أَبُو عُبَيْدٍ - فَإِنَّ الْقِضَاءَ فِي مِوَاطِنِ الْحَقِّ مِمَّا يُوجِبُ اللَّهُ بِهِ الْأَجْرَ وَيُحْسِنُ بِهِ الذِّكْرَ ، فَمَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُهُ فِي الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَمَنْ تَزَيَّنَ بِمَا لَيْسَ فِي نَفْسِهِ شَأْنَهُ اللَّهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا ، فَمَا ظَنُّكَ بِثَوَابِ غَيْرِ اللَّهِ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخِزَائِنِ رَحْمَتِهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ)) . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فَقُلْتُ لَكثير هَلْ أَسْنَدَهُ جَعْفَرُ ؟ قَالَ : لَا .

قال ابن القيم رحمه الله :

وهذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول ، وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة ، والحاكم والمفتي أحوج شيء إليه وإلى تأمله والتفقه فيه (١) .

(١) أعلام الموقعين عن رب العالمين ، الإمام ابن القيم ١/٨٥-٨٦ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - هذه الرسالة أو الكتاب ، تلقاها العلماء بالقبول لكونها مفيدة في بابها .
 - ٢ - قال ابن القيم رحمه الله : الحاكم والمفتي أحوجُ شيء إليه وإلى تأمله والتفقه فيه ، مما يدل على أهميته للقاضي والخصوم ، والداعي والمدعو.
 - ٣ - تميز أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في التأليف ، وكتابة الخطابات والرسائل والمكاتبات، وهذا نموذج منها ، حيث استخدم في الكتابة وسيلة الرسالة لأهميتها في الدعوة إلى الله ، ونفعها للفرد والمجتمع .
- ب- عن نافع عن أسلم ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله : إن أهم أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - عناية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بالصلاة على وجه الخصوص ، لأن من حافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع .
 - ٢ - أن الصلاة من أسباب الفلاح .
 - ٣ - أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
- ج- التحذير من الخنزير والمائدة التي يشرب عليها الخمر :
- عن حرام بن معاوية : كتب إلينا عمر t لا يجاورنكم خنزير ، ولا تأكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - التحذير من الخنزير ، لكونه محرماً شرعاً .
- ٢ - التحذير من الأكل على مائدة يشرب عليها الخمر ، لكونه من الكبائر .
- ٣ - الأسبقية العلمية والوقائية والتوعوية ، لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في التحذير من خطر الخنازير ، والعالم اليوم يشكو من انفلونزا الخنازير .

(١) رواه عبدالرزاق ، ٥٣٦/١ ، ٥٦٣ والأثر صحيح ، والموطأ ، ٦/١ ، ٧ ، انظر جامع الآثار / ١١٩ .

(٢) مصنف عبدالرزاق ، ٦١/٦ ، رجاله ثقات وإسناده حسن ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٧٩ .

د- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب :

عن حارثة بن مضرب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة ، إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ ، من أهل بدر وأحد فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما ، وقد آثارتكم بعبد الله على نفسي (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وهذا أسلوب إداري من أنجح الأساليب الإدارية ، وهو اختيار أفضل العناصر ، ووضعها في المكان المناسب ، لأن هذا بإذن الله أدعى للنجاح والتوفيق ، والإنجاز ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ : إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً .
 - ٢- استخدام أسلوب التعزيز والتشجيع والثناء ويتضح ذلك من قوله : وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ ، من أهل بدر وأحد .
 - ٣- استخدام أسلوب التعليم بالقدوة ويتضح ذلك من قوله : فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما .
 - ٤- استخدام أسلوب الإيثار ، وقد يحتاج الداعية إلى هذا الأسلوب لمصلحة الدعوة من جهة ، و لكي يحصل على مزيد من الأجر والثواب من جهة أخرى ويتضح ذلك من قوله : وقد آثارتكم بعبد الله على نفسي .
- استخدام أسلوب التسلية والتخفيف ، والفأل بالفرج بعد الشدة وباليسر بعد العسر : عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما أتى أبو عبيدة الشام ، حُصر وأصحابه وأصابعهم جهد شديد، فكتب إليه عمر : سلام عليكم أما بعد : فإنه لم تكن شدة إلا جعل الله بعدها

(١) الطبقات ٢/٣٤٤ ، ٧/٦ ، ٨ ، بأسانيد مختلفة أصحابنا أخبرنا وهب بن جرير بن حازم أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثهم بن مضرب به ، إسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٥٣/ .

فرجاً ، ولن يغلب عسر يسرين وكتب إليه : M يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ L (١) (٢).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - تميز أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في التأليف ، وكتابة الخطابات والرسائل
والمكاتبات، وهذا نموذج منها ، حيث استخدم في الكتابة ، ما قل ودل ، ولم
يَظُلُّ فَيُمل .

٢ - استخدام أسلوب التطمين ، وهذا الأسلوب استخدمته الدراسات الحديثة
النفسية والعلاجية من الأطباء النفسيين والمعالجين النفسيين ، وقد سبقهم
القرآن والسنة ، والصحابة y ، ومنهم الفاروق t في استخدام أسلوب
التطمين ، ويتضح ذلك من قول عمر t : أما بعد : فإنه لم تكن شدة إلا
جعل الله بعدها فرجاً ، ولن يغلب عسر يسرين .

٣ - قوة الاستدلال ، والارتباط بالله سبحانه وتعالى ويتضح ذلك من : وكتب

إليه : M يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ L ، فذكر بالله ، وأنه من أسباب الفلاح ومن لوازم
ذلك الصبر والمصابرة والمرابطة ، وتقوى الله ، تكون النتيجة بإذن الله الفلاح
في الدنيا والآخرة .

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٠٠ .

(٢) رواه ابن أبي شيبة ، ٨/٧ ، رقم ٣٣٨٤٠ ، الأثر حسن ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٤٣/ ، ورواه الحاكم
٣٠٠/٢ ، وقال الحاكم : هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

الفرع السادس عشر : ذِكْرُ نُبْدٍ مِنْ مَسَائِلِ اخْتَارَهَا وَأَحْكَامٍ مَالٍ إِلَيْهَا^(١) : تبين أن الداعية العالم المجتهد ، له اختياراته الفقهية ، وهي محل اعتبار عند أهل العلم من العلماء والدعاة والمدعوين

المسألة الأولى :

اختار عمر **t** أن جلد الميتة يطهر بالدباغ إذا كانت طاهرة في حال الحياة .

المسألة الثانية :

اختيار عمر **t** كراهة الصلاة في جلود الثعالب .

المسألة الثالثة :

اختيار عمر **t** لا يكره السواك للصائم بعد الزوال ولا يستحب .

المسألة الرابعة :

اختيار عمر **t** أن المسح على الخفين وما أشبهها موقت بيوم وليلة للمقيم ، و ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر .

المسألة الخامسة :

اختيار عمر **t** ابتداء مدة المسح من المسح بعد الحدث .

المسألة السادسة :

أن وقت الجمعة إذا زالت الشمس^(٢) .

(١) محض الصواب ، ٣ / ٧٥٤ وما بعدها .

(٢) ذكره البخاري ، كتاب الجمعة ، باب وَقْتُ الْجُمُعَةِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَكَذَلِكَ يَرُوي عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَالتُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ وَعَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ **y** ، وانظر محض الصواب ، ٣ / ٧٥٧ .

المسألة السابعة :

اختيار عمر أن مس الذكر ينقض الوضوء .

المسألة الثامنة :

اختيار عمر أن التكبير في العيد من الفجر يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق .

المسألة التاسعة :

اختيار أبي بكر وعمر المشي أمام الجنائز أفضل .

المسألة العاشرة :

اختياره تجب الزكاة على الصبي والمجنون .

المسألة الحادية عشر :

اختيار عمر القول بإثبات خيار الفسخ ، وإن لكل واحد الخيار مادام في المجلس .

المسألة الثانية عشر :

اختياره لا يصح السلم في الحيوان .

المسألة الثالثة عشر :

اختياره أنه إذا شرط أنه متى حل الحق ولم يوف فالرهن بالدين ، فهو مبيع بالدين الذي عليك ، فهو شرط فاسد .

المسألة الرابعة عشر :

اختيار عمر إذا وجد الغريم عين ماله عند المفلس فهو أحق بها .

المسألة الخامسة عشر :

اختيار عمر أن الشفعة لا تكون إلا في المشاع غير المقسوم ، فأما الجار فلا شفعة له .

المسألة السادسة عشر :

اختياره تجوز المساقاة^(١) في جميع الشجر .

المسألة السابعة عشر :

اختيار أبي بكر وعمر جواز استئجار الأجير بكسوته .

المسألة الثامنة عشر :

اختياره لا تلزم الهبة إلا بالقبض .

المسألة التاسعة عشر :

اختياره أن مدة تعريف اللقطة سنة .

المسألة العشرون :

اختياره يجوز أخذ اليسير من اللقطة ، والانتفاع به من غير تعريف .

المسألة الحادية والعشرون :

اختيار عمر أن اللقطة إذا عرفها المدة المعتبرة ، فلم يعرف مالکها ، صارت كسائر أمواله غنياً كان أو فقيراً .

(١) المساقاة : يقوم الأجير بسقاية الزرع ، وله الربع أو الثلث حسب الاتفاق بينهما .

المسألة الثانية والعشرون :

اختيار عمر أن لقطعة الحل والحرم سواء .

قال العلامة يوسف بن الحسن بن عبدالمهدي الصالحي الحنبلي الملقب (بابن المبرد) :

وقد أحدث عمر بعد النبي r أشياء ذكرناها في غير هذا الموضع منها :

زيادة الحدّ ، وإمضاء الطلاق الثلاث ، وجمع الناس في التراويح على إمام واحد ، وعدم القطع في عام المجاعة . وغير ذلك ، وقد استدل بعض العلماء للعمل بقول عمر بذلك بإخبار النبي r أنه يلهم شيئاً ، فدل على قبول ذلك منه ، والله أعلم^(١).

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لم يكن ينهى عن الجمع بين الحج والعمرة محرماً لها : وإنما ليكثر قاصدي للحج والعمرة ، فمذهبه الفقهي الإفراد :

عن أبي موسى t قال : قدمت على رسول الله r وهو منيخ بالبطحاء ، فقال : بم أهلت؟ قال : قلت : أهلت بإهلال النبي r قال : هل سقت من هدي؟ قلت : لا ، قال : فطُفُ بالبيت وبالصفا والمروة ، ثم حل ، فطُفُ بالبيت وبالصفا والمروة ، ثم أتيت امرأة من قومي فمشطتني وغسلت رأسي ، فكنت أفتي به الناس في إمارة أبي بكر وإمارة عمر ، فإني لقائم إذ جاءني رجل فقال : إنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك ، فقلت : أيها الناس ، مَنْ كُنَّا أَفْتِينَاهُ بِشَيْءٍ فَلْيَتَد ، فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا ، فلما قدم قلت : يا أمير المؤمنين ، ما هذا الذي أحدث في شأن النسك ؟ قال : إن نأخذ بكتاب الله فإن الله عز وجل قال : M وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ L^(٢) ، وإن نأخذ بسنة نبينا فإن النبي r لم يحل حتى نحر الهدْي^(٣).

(١) محض الصواب ، ٧٨٥/٣ ، ولد ابن المبرد عام ٨٤٠هـ ، وتوفي عام ٩٠٩هـ ، وهو حنبلي المذهب .

(٢) سورة البقرة : آية ١٩٦ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب من أهل في زمن النبي r كإهلال النبي r ، ١٥٥٩ ، كتاب الحج ، باب الذبح قبل الحل ، ١٧٢٤ ، وقال الحافظ بن كثير : عمر كان ينهى عن التمتع ، ويقول : إن نأخذ بكتاب الله فإن الله يأمر بالتمام ، يعني قوله : M وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ L ، وفي نفس الأمر لم يكن عمر t ينهى عنها محرماً لها ، وإنما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس للبيت حاجين ومعتمرين ، كما صرح به t ، تفسير بن كثير ٣٣٠/١ ،

توضيح شيخ الإسلام ابن تيمية لنهي عمر عن متعة الحج ، مع ذكر بعض المسائل التي لها صلة بمناسك الحج ، يستفيد منها الدعاة والمدعوون :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

ومتعة الحج قد روي عن عمر أنه نهى عنها ، وكان ابنه عبدالله بن عمر وغيره يقولون : لم يحرمها ؛ وإنما قصد أن يأمر الناس بالأفضل : وهو أن يعتمر أحدهم من دويرة أهله في غير أشهر الحج ؛ فإن هذه العمرة أفضل من عمرة المتمتع والقارن باتفاق الأئمة ، حتى إن مذهب أبي حنيفة وأحمد منصوص عنه : أنه إذا اعتمر في غير أشهر الحج وأفرد الحج في أشهره : فهذا أفضل من مجرد المتمتع والقران ؛ مع قولهما بأنه أفضل من الإفراد الجرد^(١) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً :

ومن اعتمر في سفرة ، وحج في سفرة ، أو اعتمر قبل أشهر الحج وأقام حتى يحج فهذا الإفراد له أفضل من المتمتع والقران باتفاق الأئمة الأربعة^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي لنهي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t عن متعة الحج :

- ١ - أنه لم يحرمها وهذا ما أكده ابنه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما .
- ٢ - إنما قصد أن يأمر الناس بإفراد العمرة في غير أشهر الحج ، وهذه العمرة أفضل من عمرة المتمتع والقارن باتفاق الأئمة .
- ٣ - إن مذهب أبي حنيفة وأحمد منصوص عنه : أنه إذا اعتمر في غير أشهر الحج ، وأفرد الحج في أشهره : فهذا أفضل من مجرد المتمتع والقران .
- ٤ - مع قولهما (أعني أبي حنيفة وأحمد) أن المتمتع والقران أفضل من الإفراد الجرد .
- ٥ - اتفق الأئمة الأربعة رحمهم الله : على أن من اعتمر في سفرة ، وحج في سفرة ، أو اعتمر قبل أشهر الحج وأقام حتى يحج فهذا الإفراد له أفضل من المتمتع والقران .

وقد ثبت عن عمر أنه قال للصبي بن معبد عندما أهل بالحج والعمرة جميعاً هديت إلى سنة نبيك ، رواه أحمد وأبو داود والنسائي بإسناد صحيح ، ذكر ذلك صاحب جامع الآثار ، / ٣٤٠ .

^(١) مجموع الفتاوى : ٩٥/٣٣ ، وانظر موسوعة الاحماع ، / ٢٤٨ .

^(٢) مجموع الفتاوى : ٢٩٤/٢٢ ، وانظر موسوعة الاحماع ، / ٢٥٢ .

معرفة الداعي والمدعو بجواز الأنساك الثلاثة :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

الجماهير من الصحابة، والأئمة الأربعة ، وغيرهم على أنه يجوز التمتع والإفراد والقران^(١).
قد يرد على الداعي والمدعو هذه المسائل الفقهية :

١ - أي الأنساك أولى ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

فالذي يحج متمتعاً فعل ما يشرع باتفاق العلماء المعروفين^(٢).

فإذا كان التمتع محتلفاً في وجوبه ، متفقاً على جوازه ، وغيره ليس بواجب ، ولم يتفق على جوازه ، كان الحج الذي اتفق على جوازه أولى^(٣).

٢ - أيهما أفضل لمن ساق الهدى القران أم التمتع ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وأما من ساق الهدى : فهل القران أفضل له ؟ أم التمتع ؟ ذكروا عنه روايتين ، والذي صرح به في رواية المروزي أن القران أفضل له ؛ لأن النبي ﷺ هكذا حج بلا نزاع بين أهل العلم والحديث^(٤).

٣ - استلام وتقبيل غير الحجر الأسود :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

الحمد لله رب العالمين ، لم يأمر الله ولا رسوله ولا أئمة المسلمين بتقبيل شيء من قبور الأنبياء والصالحين ، ولا التمسح به ، لا قبر نبينا ﷺ ولا قبر الخليل ﷺ ولا قبر غيرهما ؛ بل ولا بالتقبيل و الاستلام لصخرة بيت المقدس ، ولا الركنين الشاميين من البيت العتيق ، بل إنما يستلم الركنان اليمانيان فقط ؛ إتباعاً لسنة النبي ﷺ ، فإنه لم يستلم إلا اليمانيين ،

(١) مجموع الفتاوى : ٢٦ / ٥١ ، وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٤٩/ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٩٤/٢٦ ، وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٥٢/ .

(٣) مجموع الفتاوى : ٩٤/٢٦ - ٩٥ ، وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٥٢/ .

(٤) مجموع الفتاوى : ٢٨٤/٢٦ ، وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٥٣/ .

ولم يقبل إلا الحجر الأسود ، واتفقوا على أن الشاميين لا يستلمان ولا يقبلان ، واتفقوا على أن اليمانيين يستلمان ، واتفقوا على تقبيل الأسود^(١).

بل لم يأمر الله أن يتخذ مقام نبي من الأنبياء مصلى إلا مقام إبراهيم لقوله : M

مُصَلَّى ^ط كما أنه لم يأمر بالاستلام والتقبيل لحجر من الحجارة إلا الحجر الأسود ، ولا بالصلاة إلى بيت إلا البيت الحرام ، ولا يجوز أن يقاس غير ذلك عليه باتفاق المسلمين ، بل ذلك بمنزلة أن جعل للناس حجاً إلى غير البيت العتيق ، أو صيام شهر مفروض غير صيام شهر رمضان و أمثال ذلك ، فصخرة بيت المقدس لا يسن استلامها ولا تقبيلها باتفاق المسلمين^(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وأما الصخرة فلم يصل عندها عمر **t** ، ولا الصحابة ولا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها قبة^(٤).

٤ - الطواف بغير البيت العتيق حرام :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وقد اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الطواف إلا بالبيت المعمور^(٥).

وأما الطواف بالأنبياء و الصالحين فحرام بإجماع المسلمين^(٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

فإن الطواف لا يشرع إلا بالبيت العتيق باتفاق المسلمين ، ولهذا اتفقوا على تضليل من يطوف بغير ذلك مثل : من يطوف بالصخرة ، أو بحجرة النبي **ﷺ** ، أو بالمسجد النبوية

(١) مجموع الفتاوى : ١٠٧/٢٧ ، موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٨٦/ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٢٥ .

(٣) مجموع الفتاوى : ١٣٥/٢٧ وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٨٦/ .

(٤) مجموع الفتاوى : ١٢/٢٧ ، وانظر : موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٨٧/ .

(٥) مجموع الفتاوى : ٥٢١/٤ ، وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية / ٢٩٦/ .

(٦) مجموع الفتاوى : ٣٠٨/٢ ، وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٩٦/ .

بعرفة أو منى أو غير ذلك ، أو بقبر بعض المشايخ أو بعض أهل البيت ، كما يفعله كثير من جهال المسلمين ، فإن الطواف لغير البيت العتيق لا يجوز باتفاق المسلمين...^(١).

٥ - ليس في الطواف ذكر واجب :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

ويستحب له في الطواف أن يذكر الله تعالى ويدعوه بما يشرع ، وإن قرأ القرآن سراً فلا بأس ، وليس فيه ذكر محدود عن النبي ﷺ ، لا بأمره ولا بقوله ولا بتعليمه بل يدعو فيه بسائر الأدعية الشرعية ، وما يذكره كثير من الناس من دعاء معين تحت الميزاب ونحو ذلك فلا أصل له ، وكان النبي ﷺ يختم طوافه بين الركنين بقوله : **اَللّٰهُمَّ اِنِّكَ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْاٰخِرَةِ** **مُحَمَّدٌ** **وَالْحَبَشَةُ** **سَائِر** دعائه بذلك وليس في ذلك ذكر واجب باتفاق الأئمة^(٢) .

(١) مجموع الفتاوى : ٩٢/٢٦ ، وانظر : موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٩٦/ .

(٢) سورة البقرة : جزء من آية ٢٠١ .

(٣) مجموع الفتاوى : ١٢٣/٢٦ ، وانظر موسوعة الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية ، ٢٧٢/ .

الفصل الثاني : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بأركان الدعوة .

المبحث الأول: منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالدعاة .

المبحث الثاني: منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالمدعويين .

المبحث الثالث : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بموضوعات الدعوة .

المبحث الرابع : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل والأساليب .

المبحث الأول: منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالدعاة .

تمهيد :

تعريف الداعي لغة واصطلاحاً^(١) :

تعريف الداعي لغة : الداعية و الداعي بمعنى واحد ، والداعية : أصلها من الفعل دعا ومفردها داعٍ و أدخلت الهاء فيها للمبالغة^(٢) .

تعريف الداعي اصطلاحاً :

قال الدكتور أحمد غلوش : (الداعية : وارث النبي r في مهمته الإرشادية ، و القائم مقامه في إبلاغ دين الله)^(٣) .

وقال الدكتور عبدالكريم زيدان : (الداعي هو المكلف شرعاً بالدعوة إلى الله)^(٤) .

وقال الأستاذ الدكتور حمد بن ناصر العمار : (الداعية هو كل مسلم مكلف اشتغل بهداية الناس و بدلاتهم على الله)^(٥) .

وقال الأستاذ الدكتور عبدالرحيم المغدوي في تعريفه للداعية : (هو كل من تتوفر فيه عوامل التأهيل و التكليف الشرعي ، و القائم على إيصال دين الإسلام إلى الناس كافة سواء أكان شخصاً حقيقياً أم اعتبارياً ، وفق منهج الدعوة القويم)^(٦) .

تعريف الباحث للداعية : هو كل مَنْ يقوم بالدعوة إلى الله على منهاج النبوة .

(١) انظر على سبيل المثال الكتب الآتية : أساليب الدعوة ، أ.د حمد العمار ، / ، دعوة غير المسلمين ، أ.د عبدالله

اللحيدان ، / ، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، أ.د عبدالرحيم المغدوي ، ٤٨٢/٢-٤٨٥ .

(٢) انظر لسان العرب ، ١/ ٩٧٨ (مادة : دعا) ، و انظر الأسس العلمية ، ٤٨٢/٢ .

(٣) الدعوة الإسلامية ، د.أحمد غلوش /٤٣٢ .

(٤) أصول الدعوة ، د.عبدالكريم زيدان ، ٢٩٥/ .

(٥) صفات الداعية ، أ.د حمد العمار ، ١٢/ .

(٦) الأسس العلمية ، ٤٨٥/٢ .

وفي هذا المبحث سيكون الحديث بإذن الله تعالى عن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالدعاة من خلال المطالب الآتية :

- ١ - بيان مكانة الدعوة إلى الله وفضلها .
- ٢ - الدعوة إلى الله من ورثة الأنبياء .
- ٣ - منطلق الدعوة إلى الله .
- ٤ - إرسال الدعاة .
- ٥ - بيان جملة من أخلاق و صفات الدعاة إلى الله .
- ٦ - إعداد الدعاة إلى الله وفيه :
 - أ - الإعداد العلمي و المعرفي .
 - ب - الإعداد السلوكي .
 - ج - الإعداد التطبيقي (المهني) .
 وتفصيلها سيكون على النحو الآتي :

المطلب الأول : بيان مكانة الدعاة إلى الله :

الدعوة إلى الله لها مكانة عظيمة ، إذا كانت على منهج أهل السنة والجماعة ، أي على ما كان عليه الصحابة y ، والذين اعتنوا بإفراد الله بالعبادة ، ودعوة الناس لعبادة الله وحده لا شريك له ، هذه العبادة الصحيحة وهذه الدعوة المباركة مع العناية ببقية الأصول

والفروع ، قال سبحانه : U T S R Q P O N M L M

والفروع ، قال سبحانه : U T S R Q P O N M L M
 W V L X^(١) فهذه الآية من أعظم الأدلة على مكانة الدعاة إلى الله سبحانه تعالى ، لكون الدعوة إلى الله دعوة إلى العدل والإحسان وإلى ما تقتضيه الفطر السليمة والعقول الصحيحة والنفوس الطيبة ، يقول الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - (الدعوة إلى الله تعالى دعوة خير وحق ، لأنها دعوة إلى العدل والإحسان ، دعوة إلى ما تقتضيه الفطر السليمة ، وتستحسنه العقول الخالصة ، وتركن إليه النفوس الزكية)^(٢) والله جل

(١) سورة فصلت : آية ٣٣ .

(٢) رسالة في الدعوة إلى الله ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٧/ ، وانظر الأسس العلمية ، ٤٧/١ .

وعلا فطرَ الناسَ على الدين الحنيف الإسلام ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ ، قال سبحانه
وتعالى: M فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۖ ۞ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلُ
لِخَلْقِ ۚ ۞ ۞ أَلْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

L^(١) فالدعوة إلى الله تتفق مع الفطرة وتنسجم معها ولذا يكثر الداخلون في الإسلام من
أغلب الجنسيات وأغلب الأديان ، إذا عرضت الدعوة إلى الله تعالى وفق منهاج النبوة ،
على المدعويين بالأساليب والوسائل المناسبة فإن ذلك أَدْعَى لقبولها كما يشهد لذلك تاريخ
الدعوة في زمن الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين y والواقع المعاصر قال سبحانه: J M

X W U T S R Q P N M L K

L \ [Z Y^(٢) وقال جل وعلا: y x wv M

{ } | ~ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ۞

عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ L^(٣) فالدعوة إلى الله إذا كانت على السبيل القويم ،
وبالحكمة والأساليب المناسبة فإنها تثمر الثمرة المرجوة من السير على الصراط المستقيم
الذي يتبعه الدعاة في دعوتهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالمجادلة بالتي هي أحسن ،
والبصيرة في كيفية الدعوة من الناحية النوعية والكمية في المضمون والمادة العلمية ،
والأساليب والوسائل الملائمة ، وحال المدعو ، وما يحتاج إليه ، لعرض الحق عليه رجاء
هدايته إلى توحيد الله وحده لا شريك له :

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب :
في الصحيح من رواية ابن عباس : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا^(٤) ، حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ،

(١) سورة الروم : آية ٣٠ .

(٢) سورة الأنعام : آية ١٥٣ .

(٣) سورة النحل : آية ١٢٥ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب التفسير ، باب M O P L Q ... ، ٤٧٧١ .

LO P O M^(١)، عشيرة الرجل : هم بنو أبيه الأذنون أو قبيلته ،
والأقربين أي : الأقرب فالأقرب منهم ، لأنهم أحق الناس ببرك وإحسانك الدنيي
والدنيوي ، ولأنه إذا قام عليهم في أمر الله كان أدعى لغيرهم إلى الانقياد ، والطاعة له ،
فلذلك أمر بإنذارهم خاصة ، وقد أمره الله أيضاً بالندارة العامة ، كما قال : M .

RQ P O NM M : وقال^(٢) L 4 3 2 1 O /

LS^(٣)، قوله في الحديث : اشتروا أنفسكم : أي بتوحيد الله ، وإخلاص العبادة
له ، وعدم الإشراك به ، وطاعته فيما أمر ، والانتهاز عما عنه زجر ، فإن جميع ذلك ثمن
النجاة ، والخلاص من عذاب الله ، لا الاعتماد على الأنساب ، وترك الأسباب ، فإن
ذلك غير نافع عند رب الأرباب^(٤) .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - توحيد الربوبية .
- ٢ - توحيد الأولوية .
- ٣ - توحيد الأسماء والصفات .

وقد اجتمعت في قوله تعالى : M ! " # \$ % & ' .

(L - , + *)^(٥)(٦) .

(١) سورة الشعراء : آية ٢١٤ .

(٢) سورة مريم : آية ٩٧ .

(٣) سورة يس : آية ٦ .

(٤) انظر : تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبدالله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ،

٤٧١/١ - ٤٧٢ .

(٥) سورة مريم : آية ٦٥ .

(٦) القول المفيد على كتاب التوحيد ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٩/١ .

دلالة العقل على أن الخالق للعالم واحد .

قال تعالى : M (' + *) - / 2 10 43 65

7 8 9 : L (١)

إذ لو أثبتنا للعالم خالقين ؛ لكان كل خالق يريد أن ينفرد بما خلق ويستقل به كعادة الملوك ؛ إذ لا يرضى أن يشاركه أحد (٢) .

وهذا القسم كَفَرَ به وَحَدَّه أكثر الخَلْقِ ، ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل ، وأنزل عليهم الكتب قال الله تعالى : M ! " # \$ % & ') *)

+ , - / L (٣)

ومع هذا ؛ فأتباعُ الرسل قلة ، قال : R : ((فرأيت النبي ومعه الرهط ، والنبي ومعه الرجل والرجلان ، والنبي وليس معه أحد)) (٤)

تنبيه :

من العجب أن أكثر المصنِّفين في علم التوحيد من المتأخرين يُركزون على توحيد الربوبية ، وكأنما يخاطبون أقواماً ينكرون وجود الرب - وإن كان يوجد من ينكر الرب - ، لكن ما أكثر المسلمين الواقعيين في شرك العبادة !!

ولهذا ينبغي أن يُركِّزَ على هذا النوع من التوحيد حتى تُخْرِجَ إليه هؤلاء المسلمين الذين يقولون بأنهم مسلمون ، وهم مشركون ، ولا يعلمون (٥) .

(١) سورة المؤمنون : آية ٩١ .

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٣/١ .

(٣) سورة الأنبياء : آية ٢٥ .

(٤) البخاري ، كتاب الطب ، باب من لم يرق ، ٥٧٥٢ .

(٥) القول المفيد على كتاب التوحيد ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٥/١-١٦ .

أقسام العبودية :

تنقسم العبودية إلى ثلاثة أقسام :

١ - عامة ، وهي عبودية الربوبية ، وهي لكل الخلق ، قال تعالى : **M** إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا ^(١) ، ويدخل في ذلك الكفار .

٢ - عبودية خاصة ، وهي عبودية الطاعة العامة ، قال تعالى : **M** وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ^(٢) ، وهذه تعم كل من تعبد لله بشرعه .

٣ - خاصّة الخاصّة ، وهي عبودية الرُّسل عليهم الصلاة والسلام ، قال تعالى عن نوح : **M K M L M L N** ^(٣) ، وقال عن محمد : **M** وَإِن نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ^(٤) .

فهذه العبودية المضافة إلى الرسل خاصة الخاصة ؛ لأنهم لا يباري أحد هؤلاء الرسل في العبودية ^(٥) .

فالمؤمن الموفق هو الذي يجمع بين توحيد الله والإخلاص له ، والمتابعة أي التأسّي بالنبي **r** ، وهذه هي البصيرة التي سار عليها الدعاة الموفقون الذين يحرصون على الدعوة إلى الله وفق منهاج النبوة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون **y** ومنهم الفاروق **t** ، وهكذا بقية الصحابة **y** الذين يسر الله لهم صحبة النبي **r** فكانوا أعظم الناس بعد الأنبياء والمرسلين ، لكونهم دعوا إلى الله على بصيرة ، متبعين سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد **r** ، ولهذا كانت دعوتهم دعوة مباركة على البشرية جمعاء لكونها تأسست على أفراد الله بالعبادة ، وهذا هو معنى لا إله إلا الله ، أي لا معبود بحق إلا الله ، في الدعاء و الصلاة و الطواف

(١) سورة مريم : آية ٩٣ .

(٢) سورة الفرقان : ٦٣ .

(٣) سورة الإسراء : آية ٣ .

(٤) سورة البقرة : آية ٢٣ .

(٥) القول المفيد على كتاب التوحيد ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١/٣٣-٣٤ .

والاستعانة والاستغاثة والخوف والرجاء والتوكل ، و كل أنواع العبادة لا تصرف إلا الله الواحد الأحد جل وعلا ، و أيضا على السنة وهو مقتضى أن محمد رسول الله أي كما ذكر أهل العلم طاعته فيما أمر و تصديقه فيما أخبر و اجتناب ما نهى عنه و زجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع ، فجمعوا بين الإخلاص و المتابعة وهذا هو سر نجاحهم و توفيق الله لهم و هكذا التابعون و تابعوهم بإحسان ساروا على نفس المنهج كالأئمة الأربعة أبي حنيفة و مالك و الشافعي و أحمد رحمهم الله وكذلك علماء الإسلام الأفاض كشيخ الإسلام ابن تيمية و العلامة ابن القيم و الحافظ ابن كثير و الإمام محمد بن عبد الوهاب و أولاده و أحفاده و طلابه و أئمة الدعوة و ممن اقتفى أثرهم من علماء الإسلام رحمهم الله جميعاً قال سبحانه : Z YX W U T S R Q P M

[^ _ ` a b] (١)

المطلب الثاني : الدعوة ورثة الأنبياء :

فإن الله جل وعلا أرسل الرسل و أنزل الكتب حجة على الناس فالرسل عليهم الصلاة و السلام يبشرون و ينذرون و يقيمون الحججة على الناس بدعوتهم إلى عبادة الله و وحده لا شريك له :

قال تعالى : M N O P Q R S T U V W X

[Z \] (٢) والدعاة هم و رثة الأنبياء ، يقومون بالواجب العظيم في الدعوة إلى الله تعالى ، و يتأسون بالرسل عليهم الصلاة و السلام في دعوتهم لأقوامهم ، و ما من رسول يرسل إلا بلسان قومه قال تعالى :

M f g h i j k l m n o p q r s

t u v w x y z] (٣)

وقد بلغ الرسول r ما أنزل إليه من ربه البلاغ المبين استجابة لقوله تعالى :

(١) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

(٢) سورة النساء : آية ١٦٥ .

(٣) سورة إبراهيم : آية ٤ .

Z X WVU TS QPO NMLK J M

(١) L d c b a ` _ [\]

والله سبحانه و تعالى أرسل نبينا محمد **r** كافة للناس بشيراً و نذيراً قال سبحانه :

لا ~ } | { z y x wv u M

يَعْلَمُونَ (٢) والعلماء و الدعاة هم ورثة الأنبياء في العلم والدعوة ، قال الإمام ابن القيم (فالدعوة إلى الله هي وظيفة المرسلين و أتباعهم) (٣) ولذلك الناس بحاجة إلى سؤال

أهل العلم من العلماء و الدعاة عما أشكل عليهم في أمور دينهم قال سبحانه : M !

(٤) L O / . - , + *) (' & % \$ # " "

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله (ليس من الخافي على كل من له أدنى علم أو بصيرة أن العالم الإسلامي اليوم ، بل العالم كله في أشد الحاجة إلى الدعوة الإسلامية الواضحة الجلية التي تشرح للناس حقيقة الإسلام و توضح لهم أحكامه و محاسنه و تشرح لهم معنى ((لا إله إلا الله)) ومعنى شهادة ((أن محمد رسول الله)) فإن أكثر الخلق لم يفهموا معنى هاتين الشهادتين كما ينبغي ، و لذلك دعوا مع الله غيره) (٥) .

فما معنى الشهادتين ؟ يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله :

(أما الشهادة الأولى فهي تبين حقيقة التوحيد لأن معناها كما لا يخفى لا معبود حق إلا الله ، فهي تنفي العبادة عن غير الله ، و تثبت العبادة لله وحده ، و العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال و الأعمال الظاهرة و الباطنة ، من الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الذبح و النذر و الدعاء و الاستغاثة و السجود و غير ذلك ، فهذه العبادات يجب أن تكون لله وحده ، و يجب على العلماء أن يبينوا ذلك للناس ، و أن

(١) سورة المائدة : آية ٦٧ .

(٢) سورة سبأ : آية ٢٨ .

(٣) جلاء الأفهام في فضل الصلاة و السلام على محمد **r** خير الأنام للإمام ابن القيم ، ٤١٥/ ، وانظر الأسس

العلمية لمنهج الدعوة إلى الله ، ٥٥/١ .

(٤) سورة النحل : آية ٤٣ .

(٥) مجموع فتاوى و مقالات متنوعة ، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ٣٣٦/٢ .

صرفها لنبي أو ولي أو غيرهما من الخلق ، شرك بالله عز وجل) (١) قال سبحانه و تعالى :

هُوَ الْعَلِيُّ ﴿٢﴾ L .
 { z y x M } | { ~ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ

إذاً معنى لا إله إلا الله : لا معبود بحق إلا الله ، وهذا يقتضي إفراد الله بجميع أنواع العبادة القولية والفعلية والقلبية لأن الإيمان قول وعمل واعتقاد ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة رحمهم الله وغفر لهم .

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : عن معنى شهادة أن محمداً رسول الله (إن شهادة أن محمداً رسول الله تقتضي الإيمان برسول الله عليه الصلاة والسلام ، وطاعته في أوامره واجتناب نواهيه ، وتصديق أخباره وأن لا يعبد الله إلا بالشرعية التي جاء بها

عليه الصلاة والسلام ، كما قال الله عز وجل : M > ? @ BA C

ED GF IH L (٣) فالواجب على جميع المسلمين ، وعلى جميع الثققلين

أن يعبدوا الله وحده ، وأن يحكموا نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام كما قال سبحانه M :

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا

أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا L (٤) (٥) إذاً معنى شهادة أن محمداً رسول الله : طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

ويقول سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله : (وقد علم بالاضطرار من دين الرسول ﷺ واتفقت عليه الأمة أن أصل الإسلام وأول ما يؤمر به الخلق : شهادة أن لا إله إلا الله،

(١) مجموع فتاوى و مقالات متنوعة ، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ٣٣٦/٢ .

(٢) سورة الحج : آية ٦٢ .

(٣) سورة آل عمران : جزء من آية ٣١ .

(٤) سورة النساء : آية ٦٥ .

(٥) مجموع فتاوى مقالات متنوعة ، الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ٣٣٧/٢ .

وأن محمداً رسول الله ، كما أمر النبي **ﷺ** معاذاً حين بعثه إلى اليمن ، فيصير بذلك الكافر مسلماً والعدو ولياً ، والمباح دمه وماله معصوم الدم والمال ^(١).

وهذا يدل على أهمية الاهتمام بالدعوة من أهل العلم من العلماء والدعاة .

والبشرية جمعاء بحاجة ماسة إلى الدعوة إلى الله من المسلمين وغيرهم (ولم يكن الأمر مقصوراً على الجهاد والفتوحات بل كان التجار المسلمون يقومون بواجبهم في الدعوة ونقل الإسلام عبر سلوكهم ومعاملتهم لغير المسلمين ، وكان من آثار ذلك أن دخل الإسلام أفواج كبيرة من الناس لما رأوه من حسن معاملة المسلمين لهم) ^(٢).

فما المنطلق الذي ينطلق منه الدعاة في إيصال الدعوة إلى المدعوين ؟ وسيكون الجواب عن هذا التساؤل عبر المطلب الثالث .

المطلب الثالث : منطلق الدعاة :

الصحابة **y** ساروا على منهاج النبوة في منطلقهم الدعوي ، يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((فليكن دائماً افتتاح الدعوة إلى الله ، وقاعدة المنطلق في الدعوة إلى دينه وشرعه ، من هذه الكلمة العظيمة : (لا إله إلا الله) ، وتعميق مقتضاها على أنوار الكتاب والسنة ، ومنهج أنبياء الله ورسوله هذا هو الذي سار عليه الصدر الأول من هذه الأمة من الصحابة **y** فمن بعدهم ، فنشروا الإسلام بصفائه ونوره وهدايته ؛ خالياً من أمراض الشبهات والشهوات ، غير متميزين عن خط الإسلام وصراطه المستقيم باسم ولا رسم)) ^(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ((فعلم أن شعار أهل البدع هو ترك اتباع السلف ، ولهذا قال الإمام أحمد في رسالة عبدالقدوس بن مالك : أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب النبي **ﷺ**) ^(٤) فاعتقاد الحق الثابت يقوِّي الإدراك ويصححه ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

((كل من استقرأ أحوال العالم ؛ وجد المسلمين أحداً وأسدَّ عقلاً ، وأنهم ينالون في المدة اليسيرة من حقائق العلوم والأعمال أضعاف ما يناله غيرهم في قرون وأجيال ، وكذلك

(١) فتاوى سماحة الشيخ عبدالله بن حميد ، ٣٠٨/ .

(٢) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، أ.د عبدالله اللحيدان ، ١٢/ .

(٣) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية ، الشيخ بكر أبو زيد ، ٧٢/ .

(٤) الفتاوى ، ٤/١٤٤ - ١٦٤ ، وانظر حكم الانتماء ، ٤٧/ .

أهل السنة والحديث تجدهم كذلك متمتعين ، وذلك لأن اعتقاد الحق الثابت يقوِّي الإدراك ويصححه))^(١).

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((وإذا قيل : السلف ، أو السلفيون ، أو لجادّتهم : السلفية ؛ فهي نسبة إلى السلف الصالح : جميع الصحابة **y** ، فمن تبعهم بإحسان دون مَنْ مالت بهم الأهواء بعد الصحابة **y** مِنَ الخُلُوف الذين انشقوا عن السلف الصالح باسم أو رسم))^(٢).

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((فالولاء والبراء ، والدعوة والجهاد ، والوعظ والإرشاد ، والنصح والتذكير ، والالتزام في القول والعمل ، ينعقد كل هذا وما يتبعه على رسم منهاج النبوة لا غير))^(٣).

يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((فدين الله في كتابه وسنة نبيه **r** ، فكما أنه لا محل للاختلاف في الكتاب ؛ فلا محل للاختلاف في نشره والدعوة إليه ، إذ الغاية لا تسوِّغ الوسيلة ، فالوسائل لها أحكام الغايات ، فلا بد من سير الغاية والوسيلة معاً تحت سلطان النظر الشرعي ؛ قبولاً وردّاً))^(٤)

ولا نخرج من رحابة منهاج النبوة الذي سار عليه الخلفاء الراشدون والصحابة **y** وأتباعهم بإحسان إلى الحيز الضيق حزباً كان أو جماعة ما ، لأن ذلك يضعف المسلمين ، ومن أسباب تفرقهم ، وحصول الاختلاف بينهم ، ويحتاج ذلك الأمر كما يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله إلى : تحليل آثار ممارسة التحزب تحت سلطان المقياس الثابت : القرآن والسنة ، لترى كيف شكلت هذه المآخذ بذور التقلص والتلاشي ... ومدى تأثيرها في بعثرة العمل الإسلامي في الدعوة إلى الله ، ... فألى ذكر ما أمكن إدراكه من مضارّها :

١ - اعلم أن كل ممارسة لعمل ما ، لا تكون إلا بدافع ، والدافع لا يكون إلا بقناعة ، والقناعة لا بد أن تكون معتبرة ، والاعتبار لا يعتد به إلا بدلالة الشرع

(١) الفتاوى ، ١١/٤ ، وانظر حكم الانتماء ، ٤٧ .

(٢) حكم الانتماء ، ٤٦ .

(٣) حكم الانتماء ، ٥٩ .

(٤) حكم الانتماء ، ١١٧ .

عليه ولهذا ؛ فاعتبر أي فرقة بعرض أصولها ومنهجها على أصول الشريعة وقواعدها ؛ ... وإياك والنقد الجارح لأي فرقة ، ... إذ الأصل شرعاً : العمل بالدليل^(١) ، وبالنظر إلى دلالة الشرع المطهر : فإن المسلم والعالم والداعية على وجه الخصوص ، يتعاون على البر والتقوى مع غيره من المسلمين قال تعالى :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾^(٢) ، ويرجع عند الاختلاف والتنازع إلى الدليل الشرعي من الكتاب والسنة ، قال تعالى :

﴿ فَإِن نَّزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾^(٣) ، فتعاون على البر والتقوى ، وعند الاختلاف والتنازع نرجع إلى الدليل الشرعي من الكتاب والسنة .

٢- قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : يقابل هذا من بعض الجماعات المعاصرة في طرف مناقض من يقول : ((نجتمع فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه)) قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : وهذا تقعيد حادث فاسد ، إذ لا عذر لمن خالف في قواطع الأحكام في الإسلام ، فإنه بإجماع المسلمين لا يسوغ العذر ، ولا التنازل عن مسلمة الاعتقاد ، وكم من فرقة تنازعت أصلاً شرعياً وتجادل دونه بالباطل^(٤) ، يقول الشيخ صالح الفوزان ((إن كثيراً من الدعاة اليوم - مع الأسف - لا يهتمون بجانب العقيدة وإصلاحها ، بل ربما يقول بعضهم : اتركوا الناس على عقائدهم ، ولا تتعرضوا لها ، اجمعوا ولا تفرقوا ، لنجتمع على ما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ، أو نحواً من هذه العبارات ، التي يخالف قوله تعالى : ﴿ فَإِن نَّزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾^(٤) ، إنه لا اجتماع ولا

(١) انظر : حكم الانتماء ، ١١٨ ، انظر : أثر العلم في الدعوة إلى الله ، د.مرزوق اليوبي ، ١٧/ .

(٢) سورة المائدة : آية ٢ .

(٣) سورة النساء : آية ٥٩ .

(٤) انظر : حكم الانتماء ، ١٢٨ .

(٤) سورة النساء : آية ٥٩ .

قوة إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله، وترك ما خالفهما، ولا سيما في

مسائل العقيدة التي هي الأساس؛ قال تعالى: M ED CB A

F L (١) ، ولا يُصلح آخرَ هذه الأمة ، إلا ما أصلح أولها (٢).

٣- آفة الآفات : عقد الولاء والبراء عليها ، وهذا المحور الحزبي للولاء والبراء هو عين المشاقفة لله ولرسوله F ، وهو نظير التحزب الذي محاه الإسلام .

٤- الفرقة في الإسلام لا تكون إلا على أساس الاختلاف في الكتاب ، والاختلاف فيه

هلكة في الحق ، وشقاق بعيد ، قال الله تعالى : M ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ

بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اُخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ L (٣).

٥- أن الفرق ضربت بقيود التحكم على سبيل الدعوة إلى الله تعالى ، فجعلت العنوان

لمزاولة (العمل الإسلامي) و (التحرك) ، داخل حزام الخط الإسلامي هو حمل

بطاقة الحزب إن كان له بطاقة ، أو الانتماء إليه فحسب بينما الإسلام على منهج

النبوة يُعدُّ المنتمي إلى (الحركة الإسلامية : الدعوة إلى الله تعالى) كل من جاء

بالشهادتين بحقهما ، جاعلاً الإسلام محور حياته ، ونقطة انطلاقه ، لا يشترط أن

يكون داخل جُدر الأحزاب ، فانظر كيف حجبت الحزبية سعة الانتماء ؛ كما

حجبت وحدته من قبل .

٦- الحزبية ترصد في أفئدة شباب الأمة الربط الشديد بين (الفكر الحزبي)

و (العمل الإسلامي : الدعوة إلى الله) ، أي : لا عمل إلا بحزب !! فيبقى

السؤال الذي لا جواب له متفق عليه عند الحزبيين : إلى أي حزب ينتمي المسلم؟!!

نعم ؛ إن منطلق الإسلام يقول : منهاج النبوة هو مقياس التقويم أما لدى حزب

ما ، فإن مقياس التقويم من الحدقة التي ينظر بها إليه .

(١) سورة آل عمران : آية ١٠٣ .

(٢) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، معالي أ.د. صالح الفوزان ، ٨٧/ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٧٦ .

- ٧- الذي يريد الله من عباده : الدعوة إلى دينه بنقلة المدعو من ظلام الوثنية إلى أنوار التوحيد ، ومن مغارة المعصية إلى عز الطاعة ... لا بنقل المسلم من أفق الإسلام الواسع الذي تستوعب رحمته جميع المسلمين على منازلهم ، إلى ضيق الشعار الحزبي .
- ٨- الأحزاب في ظاهرها وسائل منظمة للعمل الإسلامي ، تحقيقاً للغاية التي من أجلها خُلِقَ الإنسان : العبودية لله سبحانه ، والدعوة إليها ، لكنها تحوّلت في الغالب إلى تشكُّل غريب في جسم الأمة ، إلى غايات إلى مراكز احتكار للعمل الإسلامي ، بحكم ما تصدره من أحكام على الجماعات الأخرى .
- ٩- تعدُّد الأحزاب تعدُّد في المناهج الفكرية لها ، وهذا اضطراب في الحياة الفكرية في وسط الأمة الإسلامية ، وكم لهذا من آثار في فساد الحياة الاجتماعية ؛ من إثارة الشغب ، والاضطراب ، والتهاجر .
- ١٠- ومن أظهر مضارّها أن تفتقد السير بالدعوة إلى الله تعالى في مراحلها ، على منهاج النبوة ، فهي لا تعني ترسيخ الاعتقاد ، ولا التفقه في الدين ، ولا نشر لسان العرب ؟ فإن قيل : بلى . قيل : أرونا هذا بأدلته المادية ، فأين الدعاة الذين صِفَتْهُمْ في هذه الأحزاب : رسخ الاعتقاد في التوحيد خالصاً من البدع والأهواء في القدوة وفي العمل ، مبرزاً في فقهه ، متضلّعاً بلغة العرب ونصاعة بيانها ؟ أين هؤلاء ؟ وأين آثارهم العلمية ... ؟
- ١١- أما الدعوة على منهاج النبوة إلى الكتاب والسنة ؛ فهي الدعوة الباقية ، فلا تموت وإن مات المجدد لها ؛ لأنها هي دعوة الإسلام ، دعوة الأنبياء إلى مدلول (لا إله إلا الله)^(١) ، مع معرفة معناها : وأنه لا معبود بحق إلا الله والعمل بمقتضاها : في القول والعمل والاعتقاد ، وإفراد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، كما سار عليها الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ، والصحابة y والعلماء والدعاة والمصلحون في القديم والحديث .

(١) انظر : حكم الانتماء ، ١١٨-١٣٠ .

١٢ - فمن الوسائل التي تهجن الدعوة وتثير الشَّعْب ... تلکم البيعة البدعية الممتدة من معين المتصوفة إلى مستحدث بعض الجماعات الإسلامية ، وهكذا الأهواء يجرُّ بعضها بعضاً ، وعليه ؛ فاعلم أن في الإسلام بيعة واحدة في الإمامة العظمى ، هي البيعة الجامعة ، تنعقد بموافقة أهل الشوكة والحل والعقد في الأمة^(١).

١٣ - ((والخلاصة إن البيعة في الإسلام واحدة ، من ذوي الشوكة (أهل الحل والعقد) لولي أمر المسلمين وسلطانهم ، وإن ما دون ذلك من البيعات الطُرُقِيَّة والحزبية في بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة كلها بيعات لا أصل لها في الشرع ؛ لا من كتاب الله ، ولا سنة رسول الله ﷺ ، ولا عمل صحابي ، ولا تابعي ، فهي بيعات مبتدعة ، وكل بدعة ضلالة ، ... فهي خارجة عن حد الشرع سواء سميت بيعةً أو عهداً أو عقداً))^(٢).

مبايعة أمير المؤمنين تكون مباشرة ، وتكون عن طريق مبايعة أمرائه :

عن بشر بن قحيف قال : أتيت عمر بن الخطاب t وهو يأكل وفي يده عرق ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إني أتيتك أبايعك ، فقال : أليس قد بايعت أميري ؟ قلت : بلى ، قال : فإذا بايعت أميري فقد بايعتني^(٣).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام أسلوب الحوار ، بين الداعية والمدعو ، والكبير والصغير ، والراعي والرعية ، والعالم والمتعلم ، كل ذلك مع الآداب الشرعية والأخلاق المرعية .
- ٢ - مبايعة أمراء الأمصار هي في الحقيقة مبايعة للإمام الأعظم ، وعليها العمل الآن .

(١) انظر : حكم الانتماء ، ١٣٤/ - ١٤٣ .

(٢) حكم الانتماء : ١٣٩/ .

(٣) الطبقات ١٥٦/٦ ، بشر بن قحيف من التابعين ، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ووثقه ابن حبان في الثقات برقم ٢٦٨ ، فالأثر حسن ، ذكر ذلك صاحب جامع الآثار ، ٢٧١/ .

ومن أبرز الأدلة على منطلق الدعوة : حديث معاذ بن جبل t عندما بعثه رسول الله إلى اليمن داعياً قال له : (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ^(١) فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب) ^(٢) .

وردت ثلاث ألفاظ في أمره t لمعاذ بدعوة الناس إلى الإسلام وهي :

- ١ - قوله : فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .
- ٢ - قوله : فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله .
- ٣ - قوله : فليكن أول ما تدعوهم إليه إلى أن يوحدوا الله تعالى .

ويمكن الجمع بين هذه الألفاظ في الروايات حسب ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله بقوله : ((ووجه الجمع بينها أن المراد بالعبادة : التوحيد ، والمراد بالتوحيد : الإقرار بالشهادتين)) ^(٣) .

فشهادة أن لا إله إلا الله تتضمن النفي والإثبات ، فلا إله : نفي ، إلا الله : إثبات أي لا معبود بحق إلا الله ، والعبادة الصحيحة هي التي تتضمن الإيمان بالله وحده لا شريك له إقراراً باللسان واعتقاداً بالقلب وعملاً بالجوارح ، والعبادة الشرعية : هي المبنية على إفراد الله بالعبادة ، وهذا هو توحيد رب العالمين الذي سار عليه الأنبياء والمرسلون والصحابة والمتقون والعلماء والدعاة والمصلحون في جميع أنواع العبادة من دعاء وصلاة وزكاة وصوم وحج وخوف ورجاء واستعانة واستغاثة وتوكل ، قال تعالى : 3 2 M

^(١) وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ١٣٩٥ ، وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه إلى أن يوحدوا الله ، صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي t أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ٧٣٧٢ .

^(٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ٤٣٤٧ .

^(٣) فتح الباري لابن حجر ، ٣٥٤/١٣ ، وانظر منهج الدعوة الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي t لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل t ، أ.د. عبدالرحيم المغدوي ، ٦٦-٦٧ .

4 L5^(١) وقال تعالى : CM E D GF LH^(٢)

فنخص الله بالعبادة ونفرد به بما فهي الغاية العظمى من خلق الجن والإنس .
وأما شهادة أن محمداً رسول الله تعني المتابعة ، وهي كما تقدم طاعته فيما أمر وتصديقه
فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع فنجمع بين الإخلاص
للله والمتابعة لرسول الله ﷺ وهذان هما شرطا صحة العبادة .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- البداءة بالأهم : وهو الدعوة إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة .
- ٢- وصية الإمام عامله فيما يحتاج إليه من الأحكام .
- ٣- فيه بعث السعاة لأخذ الزكاة .
- ٤- قبول خير الواحد ووجوب العمل به .
- ٥- ذكر أهل الكتاب والاهتمام بدعوتهم إلى الإسلام .
- ٦- أهمية الذهاب إلى المدعويين .
- ٧- أهمية الاتصال المباشر بين الداعية والمدعو .
- ٨- استخدام الأساليب والوسائل المناسبة .
- ٩- التنبيه لأهمية الشهادتين .
- ١٠- التنبيه لأهمية الصلاة .
- ١١- التنبيه لأهمية الزكاة .
- ١٢- النهي عن أخذ كرائم الأموال في الزكاة .
- ١٣- اتقاء دعوة المظلوم وتجنبها .
- ١٤- أهمية اختيار الداعية المناسب للمكان المناسب^(٣) .

(١) سورة الفاتحة : آية ٥ .

(٢) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(٣) منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي ﷺ لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل ﷺ ، ٨٣-٨٥ .

وإرسال الدعاة من المطالب المهمة في الدعوة إلى الله .

المطلب الرابع : إرسال الدعاة :

الناس بحاجة ماسة إلى وجود الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى ولذلك أرسل النبي **r** الدعاة لدعوة الناس إلى الإسلام ، وهكذا الخلفاء الراشدون **y** ومنهم الفاروق **t** أرسل الدعاة ومن أوضح الأدلة على ذلك إرساله : عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً إلى أهل الكوفة كما في المثال الآتي :

عن حارثة بن مضرب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة ، إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد **r** ، من أهل بدر وأحد فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وهذا أسلوب إداري من أنجح الأساليب الإدارية ، وهو اختيار أفضل العناصر ، ووضعها في المكان المناسب ، لأن هذا بإذن الله أدى للنجاح والتوفيق ، والإنجاز ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **r** : إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً .
- ٢ - استخدام أسلوب التعزيز والتشجيع والثناء ويتضح ذلك من قوله : وهما من النجباء من أصحاب محمد **r** ، من أهل بدر وأحد .
- ٣ - استخدام أسلوب التعليم بالقدوة ويتضح ذلك من قوله : فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما .
- ٤ - استخدام أسلوب الإيثار ، وقد يحتاج الداعية إلى هذا الأسلوب لمصلحة الدعوة من جهة ، و لكي يحصل على مزيد من الأجر والثواب من جهة أخرى ويتضح ذلك من قوله : وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

(١) الطبقات ٢/٣٤٤ ، ٦/٧ ، ٨ ، بأسانيد مختلفة أصحابنا وأخبارنا وهب بن جرير بن حازم أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثهم بن مضرب به ، إسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٥٣/ .

وإرساله للدعاة دليل على اهتمامه بالرعية ، وبتعليمهم دين الله وسنة النبي r :
 عن أبي فراس : قال عمر t : اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم عليهم
 ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ، ويقسموا فيئهم ، ويرفعوا إلي ما أشكل عليهم من
 أمرهم^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - إشهاد الله على الإبلاغ كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t تأسيًا
 بالنبي r .
- ٢ - الحرص على تعليم الناس الدين الصحيح ، دين الله وسنة النبي r ، بنظرة
 شاملة ، فيعلمونهم ما يتعلق بتصفية الاعتقاد ، وإفراد الله بالعبادة ، وما يتعلق
 ببقية أركان الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وحج ، وما يتعلق بالأخلاق
 والسلوك ، والمعاملات .
- ٣ - قسم الفيء^(٢) وهو : ، ما صالح الكفار المسلمين عليه ، من الجزية والخراج .
- ٤ - أن يرفعوا إلى ولي أمر المسلمين ما أشكل عليهم من أمرهم ، حتى ينظر فيه ،
 ويساعدهم على العلاج الملائم .
- ٥ - يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((ومعلوم أن المسلمين هم رأس مال كل
 مسلم ، فتصفيه الاعتقاد فيهم من شوائب الوثنية هو من باب حفظ رأس

(١) رواه مسلم ، كتاب المساجد ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً ... عن حضور المسجد ، قطعة من
 حديث طويل ، ٥٦٧ .

(٢) قال الحسن بن صالح : سمعنا أن الغنيمة : ما غلب عليه المسلمون بالقتال حتى يأخذوه عنوة ، وإن الفيء ما
 صلحوا عليه ، من الجزية والخراج ، وأما ما هرب أهله وتركوه من غير قتال فهذا كان لرسول الله r مما لم
 يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ، فكان رسول الله r يضعه حيث يرى ، كتاب الخراج ليحيى بن آدم
 القرشي ، فقرة رقم ١ ، ٢ ، ١٥/١ ، والفيء خراج الأرضين وجزية رؤوس أهل الذمة وكان الفيء على عهد
 رسول الله ما أفاءه الله من المشركين مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب بصلح صلحوه عليه عن أموالهم
 وأرضيهم فلما قبض صار ذلك للمسلمين بمثلة خراج الأرضين التي أفتتحت عنوة ، والفيء في اللغة هو الرجوع
 يقال فاء إلى كذا فهو يفيء فيئاً أي رجع ومنه قول الله تعالى : فإن فاءوا فإن الله غفورٌ رحيم والمعنى أنه مالٌ رجع
 الله إلى المسلمين وردّه ومنه قيل للظل بعد الزوال فيء لأنه رجع عن جانب إلى جانب ، الغنيمة والغنيمة ما غنمه
 المسلمون من أرض العدو عن حرب ، كتاب غريب الحديث لابن قتيبة ، ٢٢٨/١ .

المال، وأما دعوة الكافر إلى الإسلام فهي من باب طلب الربح ، ولا شك أن حفظ رأس المال مُقَدَّم على طلب الربح ، والله أعلم ((^(١)).

المطلب الخامس : بيان جملة من أخلاق وصفات الدعاة إلى الله تعالى :

الفرع الأول : الإخلاص

الإخلاص : وهو أن يقصد بطاعته وجه الله تعالى ، ولا يريد بها سواه ، فإن قصد بها سواه كان مُرَائِيًّا ، سواءً قصد الناس على انفرادهم أم قصد الربَّ والناس جميعاً^(٢) .
وقبول العمل يحتاج إلى شرطين : الإخلاص لله ، والمتابعة لرسول الله **r** ، فإذا كان خالصاً لله وصواباً على السنة فهذا هو العمل الصحيح قال ابن القيم رحمه الله :
(الخالص : أن يكون لله ، والصواب : أن يكون على السنة)^(٣) .

قال جل وعلا : M h i j k l m n o p q r

s t u v w x L^(٤)

وقال تعالى : M Q P SR T U V W X Y L^(٥) .

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** قال : سمعت رسول الله **r** يقول : ((إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه^(٦) .
يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : قوله ((إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى)) هاتان الجملتان ، عند التأمل يتبين أن بينهما فرقاً عظيماً ؛ فالأولى سبب ، والثانية نتيجة .

(١) حكم الإلتزام ، ٧٨/ .

(٢) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، ٣٢٩/١ .

(٣) مدارج السالكين ، لابن القيم ، ٨٩/٢ .

(٤) سورة البينة : آية ٥ .

(٥) سورة الزمر : ٢ - ٣ .

(٦) أخرجه البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي كان بدء الوحي إلى رسول الله **r** ، ١ ،

ومسلم ، كتاب الجهاد ، باب قوله **r** : ((إنما الأعمال بالنية ، رقم (١٩٠٧) .

إذاً : الأساس أنه ما من عمل إلا بنية ، ولكن النيات تختلف وتتباين نتيجة ذلك قال : وإنما لكل امرئ ما نوى ؛ فكل امرئ له ما نوى : إن نوى الله والدار الآخرة في أعماله الشرعية ، حصل له ذلك ، وإن نوى الدنيا ، فقد تحصل وقد لا تحصل^(١) .

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t يحذر من الرياء ، ويخاف على نفسه من النفاق : تحذيره من الرياء : عن قيس بن أبي حازم قال عمر بن الخطاب : من يُسَمِّعَ سَمِعَ الله به^(٢) .

خوف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t على نفسه من النفاق :

عن حذيفة : قال لي عمر : يا حذيفة : أنشدك بالله ، أمن القوم أنا ؟ قلت : اللهم لا ، ولن أبرئ أحداً بعدك ، قال حذيفة : فرأيت عمر جاداً^(٣) .

فالداعية إلى الله يحرص على دعوته أن تكون موافقةً للحق وذلك : بإخلاصه لله جل وعلا في أقواله وأعماله ودعوته ، للناس إلى شريعة الله عز وجل ، والحذر من الرياء والنفاق ، وكذلك يجتهد على أن تكون دعوته موافقةً للسنة ، وبهذا يكون عمله موافقاً للأدلة الشرعية ، والآداب المرعية ويتحقق له الوصف المطلوب والعمل المرغوب ، كونه خالصاً صواباً ، خالصاً لله ، صواباً على سنة رسول الله ﷺ .

والإخلاص من أعظم الأعمال والأفعال القلبية ، وهي كثيرة :

قال العز بن عبدالسلام رحمه الله :

من أعمال القلوب :

التوبة: ولها ثلاثة أركان:

(أحدها) : الندم على المعصية والمخالفة .

(والثاني) : العزم على أن لا يعود إلى مثل تلك المعصية في الاستقبال .

(والثالث) : الإقلاع عن تلك المعصية في الحال .

فهذه التوبة مركبة من ثلاثة أركان : العزم ، والندم ، والإقلاع^(٤) .

(١) انظر شرح رياض الصالحين ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ١٧/١ - ١٨ .

(٢) وكيع في الزهد ، ٣٠٩ ، رجاله ثقات ، وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٨٨ / .

(٣) رواه وكيع في الزهد ، ٧٩١/٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٨٠ / .

(٤) انظر : قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، للعز بن عبدالسلام ، ٣٢٧/١ .

يضاف إليها ردّ الحقوق إلى أهلها إذا كانت مادية وأما المعنوية تكون بالاستحلال منهم إذا استطاع ، أو يدعو لهم كثيراً و يذكرهم بمحاسنهم في الأماكن التي اغتابهم فيها فهذه بتلك كما ذكر أهل العلم .

الإخلاص : وهو أن يقصد بطاعته وجه الله تعالى ، ولا يريد بها سواه ، فإن قصد بها سواه كان مُرائياً ، سواء قصد الناس على انفرادهم أم قصد الربّ والناس جميعاً^(١) .
التفكير : في ملكوت السماوات والأرض وجميع مخلوقات الله تعالى ، ليستدلّ بذلك على قدرته وحكمته ونفوذ إرادته ، وكذلك التفكير في آيات كتابه وفي فهم شرائعه وأحكامه ، وكذلك تدبّر آيات كتابه ، وكذلك التفكير في الحشر والنّشر والثواب والعقاب ، ليكون المتفكّر بين الخوف والرجاء ، ليعمل بطاعته رجاءً لثوابه ، ويجتنب معصيته خوفاً من عذابه^(٢) . مع حبه له سبحانه وتعالى فيكون العبد جامعاً بين المحبة والخوف والرجاء .

وأفعال القلوب كثيرة :

(منها) : حُسْنُ الظنِّ بالله .

(منها) : الحزنُ على ما فات من طاعته .

(منها) : الفرحُ بفضله ورحمته .

(منها) : محبة الطاعات والإيمان وكرهة الكفر والفسوق والعصيان .

(منها) : الحُبُّ في الله والبُغْضُ في الله .

(منها) : الصَّبْرُ على البليّات والطاعات ، وعن المعاصي والمخالفات .

(منها) : وغِبْطَةُ الأبرار على برّهم ، والأخيار على خيرهم ، والأتقياء على تقواهم .

(منها) : الكفُّ عن أضداد هذه المأمورات .

(منها) : الشوق إلى لقاء الله ، في غير ضراء مضرّة ولا فتنة مضلة .

(منها) : أن يُحِبَّ للمؤمنين مثل ما يحبُّ لنفسه ، وأن يكره لهم مثل ما يكره لنفسه .

(منها) : مجاهدة الشيطان والنفس إذا دَعَوْا إلى المخالفات والعصيان .

(منها) : ذِكْرُ هاذم اللذات ، وذكْرُ الوقوف بين يدي ربّ الأرض والسماوات .

(١) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، للعز بن عبدالسلام ، ٣٢٩/١ .

(٢) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، للعز بن عبدالسلام ، ٣٢٩/١ .

(منها) : السُرورُ بطاعة الله والاعتِمامِ بمعصية الله .

(منها) : الإيمانُ بجميع ما أخبر الله تعالى به رسوله r من السابق واللاحق .

(منها) : إضمار النصيحة لكل مسلم .

(منها) : استحضر المخوفات عند نزوع النَّفسِ إلى اتِّباع الشهوات .

(منها) : أن يُقدَّرَ إذا عبَدَ رَبَّهُ كأنه يراه ، لتقع العبادةُ على أكمل الأحوال ، فإن عَجَزَ

عن ذلك فليُقدَّرَ أن الله ناظرٌ إليه ومُطلِّعٌ عليه . وهذا هو إحسانُ العبادات (١) . هذا هو

معنى الإحسان .

كيفية علاج القلب ؟ تكون بمعرفة الداء والدواء (٢) :

يقول العلامة ابن القيم : والقلب : خلق لمعرفة فطرته ومحبته وتوحيده والسرور به ،

والابتهاج بحبه ، والرضى عنه ، والتوكل عليه ، والحب فيه ، والبغض فيه ، والموالاتة فيه ،

والمعاداة فيه ، وداوم ذكره ، وأن يكون أحبَّ إليه من كل ما سواه ، وأرجى عنده من

كل ما سواه ، وأجل في قلبه من كل ما سواه ، وأرجى عنده من كل ما سواه ، وأجلَّ

في قلبه من كل ما سواه ، ولا نعيم له ولا سرور ولا لذة ، بل ولا حياة إلا بذلك ، وهذا

له بمرتلة الغذاء والصحة والحياة ، فإذا فقد غذاءه وصحته وحياته ، فالهجوم والغموم

والأحزان مسارعة من كل صوب إليه ، ورهن مقيم عليه .

أعظم أدواء القلب : الشرك والذنوب :

يقول العلامة ابن القيم : ومن أعظم أدوائه : الشرك والذنوب والغفلة والاستهانة بمحابه

ومراضيه ، وترك التفويض إليه ، وقلة الاعتماد عليه ، والركون إلى ما سواه ، والسخط

بمقدوره ، والشك في وعده ووعيده ، والذنوب للقلب ، بمرتلة السموم ، إن لم تملكه

أضعفته ، ولا بد ، وإذا ضعفت قوته ، لم يقدر على مقاومة الأمراض ، قال طيب

القلوب :

عبدالله بن المبارك :

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ الْقُلُوبَ وَقَدْ يُورِثُ الذَّلَّ إِدْمَانُهَا

(١) انظر قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، للعز بن عبد السلام ، ٣٢٩/١ - ٣٣١ .

(٢) انظر : زاد المعاد ، لابن القيم ، ٢٠٢/٤ وما بعدها .

وَتَرَكُ الدُّنُوبِ حَيَاةَ الْقُلُوبِ وَ خَيْرٌ لِنَفْسِكَ عَصِيَانُهَا
 فالهوى أكبر أدوائها ، ومخالفته أعظم أدويتها ، و النفس في الأصل خلقت جاهلة ظالمة ،
 فهي لجهلها تظن شفاءها في اتباع هواها ، وإنما فيه تلفها وعطبها ، ولظلمها لا تقبل من
 الطبيب الناصح ، بل تضع الدواء موضع الدواء فتعتمده ، وتضع الدواء موضع الدواء فتجتنبه
 فيتولد من ذلك العلل التي تُعيب الأطباء ، ويتعذر منها الشفاء . والمصيبة العظمى ، أنها
 تركب ذلك على القدر ، فتبرىء نفسها ، وتلوم ربها بلسان الحال دائماً ، ويقوى اللوم
 حتى يصرح به اللسان ، وإذا وصل العليل إلى هذه الحال ، فلا يطمع في برئه إلا أن
 تتداركه رحمة من ربه ، فيحييه حياةً جديدة .

أعظم علامات صلاح القلب التوحيد والتوبة والاستغفار :

يقول العلامة ابن القيم : فالتوحيد يفتح للعبد باب الخير والسرور واللذة والفرح
 والابتهاج ، والتوبة استفراغ للأخلاق والمواد الفاسدة التي هي سبب أسقامه ، وحمية له
 من التخليط ، فهي تغلق عنه باب الشرور ، ويفتح له باب السعادة والخير بالتوحيد ،
 ويغلق باب الشرور بالتوبة والاستغفار ، ويوقفه لتدارك ما مضى قبل فوات الأوان وقبل
 بلوغ الروح الحلقوم فيتوب إلى الله مما سبق من إتباع الهوى والذنوب والمعاصي والشرك
 ويقبل على الله سبحانه وتعالى بالتوحيد وهو إفراده بالعبادة ويتوب إلى الله بالإقلاع عن
 الذنوب والندم على ما فات والعزم على عدم الرجوع إليها وردّ الحقوق إلى أهلها وكثرة
 الاستغفار .

الفرع الثاني : العلم :

قال تعالى M 987654 : ; < = > @BA
 DC E LF^(١)

قال ابن القيم رحمه الله : ((وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه :

- ١ - استشهادهم دون غيرهم من البشر .
- ٢ - اقتران شهادتهم بشهادته .
- ٣ - اقترانها بشهادة الملائكة .

(١) سورة آل عمران : آية ١٨ .

٤ - أن في ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم))^(١).

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : ((إن العلم الذي هو محل الثناء هو العلم الشرعي الذي هو فقه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وما عدا ذلك فإما أن يكون وسيلة إلى خير أو وسيلة إلى شر ؛ فيكون حكمه بحسب ما يكون وسيلة إليه))^(٢).
فمن أعظم صفات الداعية أن يكون ذا علم لأن الدعوة إلى الله تبنى على العلم قلّ أو كثر، هذا هو المسار والجدادة التي نهجها الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ، والصحابة **y** ، والعلماء والدعاة والمصلحون .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : ((فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة ، وهو من أفضل وأجلّ العبادات ، عبادات التطوع لأنه نوع من الجهاد في سبيل الله ، فإن دين الله عز وجل إنما قام بأمرين : أحدهما : العلم والبرهان .

والثاني : القتال والسنان ، فلا بد من هذين الأمرين ، ولا يمكن أن يقوم دين الله ويظهر إلا بهما جميعاً ، والأول منهما مُقدّم على الثاني ، ولهذا كان النبي ﷺ لا يُغيّر على قوم حتى تبلغهم الدعوة إلى الله ، فيكون العلم قد سبق القتال))^(٣).

الفرع الثالث : الصدق

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله :

الصدق : معناه مطابقة الخبر للواقع ، ويكون في الإخبار ، فإذا أخبرت بشيء وكان خبرك مطابقاً للواقع قيل إنّه صدق ، وكما يكون الصدق في الأقوال يكون أيضاً في الأفعال ، فالصدق في الأفعال : هو أن يكون الإنسان باطنه موافقاً لظاهره ، فالرائي مثلاً ليس بصادق ؛ لأنه يُظهر للناس أنه من العابدين وليس كذلك ، والمُشرك مع الله ليس بصادق ؛ لأنه يُظهر أنه موحّد وليس كذلك ، والمنافق ليس بصادق ، لأنه يُظهر الإيمان وليس بمؤمن، والمبتدع ليس بصادق ، لأنه يُظهر الاتّباع للرسول - عليه الصلاة والسلام -

(١) العلم فضله وشرفه ، من درر كلام ابن القيم ، ٢١/ .

(٢) كتاب العلم ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ١٢/ ، وانظر : ركائز منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله ، د.عبدالله بن محمد المحلي ، ١٣/ وما بعدها .

(٣) كتاب العلم ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ١٣/ .

وليس يُمتنع ، المهم أن الصدق مُطابِقةُ الخبر للواقع ، وهو من سمات المؤمنين ، وعكسه الكذب ، وهو من سمات المنافقين ، نعوذ بالله^(١) .

ومن الأدلة على ذلك :

قال تعالى : M B C D E F G H I L^(٢)

عن عبدالله بن مسعود t قال : قال رسول الله r : (عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً^(٣) .

فالبرُّ يعني كثرة الخير ، والفجور : الخروج عن طاعة الله ، لأن الإنسان يفسق ويتعدى طوره ويخرج عن طاعة الله إلى معصيته ، وأعظم الفجور الكفر - والعياذ بالله - فإن

الكُفْرَةَ فَجْرَةٌ كما قال الله تعالى : M Ā Ā الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ L^(٤)(٥) .

فمن الأخلاق المعترية للداعية إلى الله الصدق :

عن بلال ابن الحارث عن عمر t أنه قال : لا يغرثك صلاة امرئ ولا صيامه ، ولكن إذا حدث صدق ، وإذا أوتمن أذى ، وإذا أشفى ورع^(٦) .

فالداعية إلى الله يكون صادقاً كثير البر ناشراً للخير ، داعياً إلى الله المسلم ، ليترقى في مدارج الكمال ، من حسن إلى أحسن ، ومن أحسن إلى الأحسن ، وكذلك يدعو غير المسلم أي الكافر إلى الإسلام ، بالأدلة الشرعية ، وبالأساليب والوسائل الملائمة ضمن

(١) شرح رياض الصالحين ، للشيخ ابن عثيمين ، ٢٨٩/١ - ٢٩٠ .

(٢) سورة التوبة : آية ١١٩ .

(٣) متفق عليه : صحيح البخاري ، كتاب الأدب باب قوله تعالى : M B C D E F G H I L^(٢)

L رقم ٦٠٩٤ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب : قبح الكذب

حسن الصدق وفضله رقم ٢٦٠٧ ، واللفظ له .

(٤) سورة عبس : آية ٤٢ .

(٥) انظر : شرح رياض الصالحين ، ٢٩٤/١ - ٢٩٦ .

(٦) المطالب العالية ، باب ذم الكذب ومدح الصدق ، ٦٢٠/١١ ، رقم ٢٦٣١ ، وقال الحافظ بن حجر : هذا

موقوف صحيح .

منهج قويم سار عليه الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ، والخلفاء الراشدون y ومنهم الفاروق t والصحابه y والدعاة والمصلحون ، ليكون ذلك أدعى للقبول لصدقه ، وكثرة خيره وبره ، ولذلك يحتاج الداعية إلى وصف آخر مهم جداً ، وصفة لا بد له منها ، وهي الصبر .

الفرع الرابع : الصبر :

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله :

المراد بالصبر في الشرع : حبس النفس على أمور ثلاثة :

الأول : على طاعة الله .

الثاني : عن محارم الله .

الثالث : على أقدار الله المؤلمة ، هذه أنواع الصبر التي ذكرها أهل العلم ، قال تعالى :

M يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ L (١)

فأمر الله المؤمنين بمقتضى إيمانهم ، وبشرف إيمانهم بهذه الأوامر الأربعة : M اصْبِرُوا

وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ L : فالصبر عن المعصية ، والمصابرة

على الطاعة ، والمرابطة كثرة الخير وتتابع الخير ، والتقوى تعم ذلك كله M وَاتَّقُوا اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ L (٢).

فمن أعظم الزاد للدعاة إلى الله عز وجل الصبر بأنواعه التي ذكرها أهل العلم كما مرّ قريباً ويصاحب الصبر ضمن السمات والصفات التي يتحلى بها ويتصف بها الداعية إلى الله الرفق.

(١) سورة آل عمران : آية ٢٠٠ .

(٢) انظر شرح رياض الصالحين ، ١/١٧٢ - ١٧٥ .

الفرع الخامس : الرفق

الرفق : ((لين الجانب ، وهو خلاف العنف))^(١).

والرفق خلق إسلامي عظيم ، وأدبٌ جمٌّ رفيع ، حريٌّ بكل داعية أن يتخلق ويتأدب به والقلوب تميل إلى من يلين ويرفق بها^(٢).

فلا بد للداعية أن يتصف بالملاطفة واللين ، وأن تكون دعوته بكلامٍ رقيقٍ لينٍ سهلٍ ، ليكون أوقع في النفوس قال سبحانه في قصة موسى وهارون في دعوتهما فرعون :

M sr ut vw yx z | { ~ يَخْشَى }^(٣) قال

الحافظ بن كثير في تفسيره : ((M sr ut vw yx z | { ~ يَخْشَى } دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين

سهل رقيق ، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع ، كما قال تعالى : M sr ut vw yx

{ ~ يَخْشَى } | { ~ يَخْشَى }^(٤) ، وقوله :

M sr ut vw yx z | { ~ يَخْشَى } أي : لعله يرجع عما هو فيه من الضلال والهلكة ، M sr ut vw yx z | { ~ يَخْشَى }

أي : يُوجد طاعة من خشية ربه ، كما قال تعالى : M sr ut vw yx z | { ~ يَخْشَى }

شُكُورًا^(٥) ، فالتذكر : الرجوع عن المحذور ، والخشية : تحصيل الطاعة))^(٦)

قال الشيخ محمد بن عثيمين :

إن علينا أن نستعمل في دعوتنا إلى الله عز وجل الرفق واللين ما أمكن ذلك ،

لأن النبي **ﷺ** قال : "يا عائشة ! إن الله رقيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا

يعطي على العنف ، وما لا يعطي على سواه"^(٧) . وقد امتن الله **ﷻ** على نبيه **ﷺ**

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، ٢/٢٤٦ .

(٢) انظر : من صفات الداعية اللين والرفق ، أ.د. فضل إلهي ، ٣/٥٤ ، صفات الداعية ، ٥٤/٥٤ ، الأسس العلمية ، ٥١٧/٢ .

(٣) سورة طه : الآيتان ٤٢ - ٤٤ .

(٤) سورة النحل : آية ١٢٥ .

(٥) سورة الفرقان : آية ٦٢ .

(٦) انظر : تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، ٣/٢١٤ .

(٧) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الرفق ، ٢٥٩٣ .

حيث جعله ليناً لعباد الله ، فقال تعالى : M () * + , - O/ .
1 2 3 4 65 87 L (١).

وقس أنت الناس بنفسك، لو أن رجلاً خاطبك في أمر من الأمور بعنف، لرأيت من نفسك داعياً يدعوك إلى أن تقابله بمثل ما تصرف به معك ، ولألقى الشيطان في قلبك أن هذا الرجل لا يريد النصح وإنما الانتقاد! والإنسان إذا شعر بأن من يخاطبه يريد الانتقاد فإنه لن ينصاع إلى توجيهه ، ولا دعوته، لكن إذا جاء وتكلم مع الشخص بالرفق واللين وقال له: إن هذا أمر لا يصلح! ثم إذا سد عليه الباب الحرام فتح له باباً آخر حالاً، حتى ييسر عليه، لحصل بذلك على خير كثير. وهذا الذي قلته كان من توجيهه الله I ، ومن توجيهه النبي r ، ومن حالات الرسول ومقاماته. أضرب لكم مثلاً بقول الله تعالى: M يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا © أَنْظَرْنَا L (٢). فإن الله تعالى لما نهاهم عن كلمة أرشدهم إلى كلمة بدلا عنها. فقال: M لَا تَقُولُوا رَاعِنَا

© أَنْظَرْنَا L . فأنت إذا سدّدت على الناس باباً قد حرّم الله عليهم الولوج منه، فافتح لهم باب الحل (٣)؛ فمن صفات الداعية إلى الله ، الموفق أن يكون رفيقاً في دعوته ، واسع الأفق بحيث إذا نبه على أمر محرم دل على الأمر المباح ، تأسيماً برسول الله r الذي سار على نهجه الخلفاء الراشدون y ، والعلماء والدعاة والمصلحون ، يقول الشيخ محمد بن عثيمين : أما النبي r فإنه سلك هذا المسلك؛ حينما جيء إليه بتمر جيد ، فقال: "أكلُ تمرٍ خيرٌ هكذا؟ قالوا: لا. ولكننا نأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة ، فقال: لا تفعل، بع الجمع بالدرهم ،

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٠٤ .

(٣) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ٤٧-٤٨ .

ثم ابتع بالدراهم جنيباً^(١) . فأرشدهم النبي r إلى الطريق الحلال ، إلى أن يبيعوا التمر الرديء بالدراهم ، ويأخذوا بالدراهم تمراً جيداً ، فلما سد عليهم الباب المنوع فتح لهم الباب الجائز . فينبغي للداعية إلى الله عز وجل إذا ذكر للناس ما كان ممنوعاً أن يفتح لهم ما كان مباحاً^(٢) .

ولذلك الداعية إلى الله ، لكونه يتصف بالرفق ، فإنه من جراء ذلك ، يعفو عند المقدرة .

الفرع السادس : العفو عند المقدرة

من الأخلاق الجميلة والحسنة والمرغوبة التي ينبغي أن يتصف بها الدعاة إلى الله العفو عند المقدرة تأسياً برسول الله r وبالخلفاء الراشدين y ومنهم الفاروق t وسيذكر الباحث مثلين على ذلك : المثل الأول : موقف الرسول r مع أهل مكة لما دخلها فاتحاً ، قال لهم :

((يا معشر قريش ما ترون أبي فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال :

فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته : **لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ**^(٣) اذهبوا فأنتم الطلقاء))^(٤) ، فهنا الرسول r عفا عن أهل مكة بالرغم من أذيتهم العظيمة له وللصحابة y ، فلما تمكن منهم ، لم ينتقم ، وإنما عفا عنهم وسمح لهم ، وهذه من صفات العظماء من الرجال، أن يتصف بالعفو لمن رجع عن الخطأ وأحسن القول والعمل .
المثل الثاني موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الرجل الذي أخطأ عليه في مجلسه :

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم إلينا عيينة بن حصن بن حذيفة ، فترل على بن أخيه الحر بن قيس ، وكان من نفر الذين يدينهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته ، كهولاً كانوا أو شباناً ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي : هل لك

(١) أخرجه البخاري ، كتاب البيوع ، باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه ، ٢٢٠١ ، ٢٢٠٢ ، وأخرجه مسلم ،

كتاب المساقاة ، باب بيع الطعام مثلاً ، ١٥٩٣ .

(٢) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ٤٨/ .

(٣) سورة يوسف : جزء من آية ٩٢ .

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ، ٣٤٧/٣ .

وجه عند هذا الأمير ؛ فاستأذن لي عليه ، قال : سأستأذن لك عليه ، قال : ابن عباس فاستأذن الحر لعينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا بن الخطاب ، فو الله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال : لنبيه : J I H G F E M L K^(١) وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - اختيار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t العلماء وأهل الحل والعقد لمشاورته ومجالسته .
- ٢ - الاستئذان أدب شرعي ، للداعية والمدعو ، والكبير والصغير ، في الأسرة ، في المدرسة ، في الأعمال ، عند العلماء ، عند ولاية الأمر .
- ٣ - قد يبتلى الإنسان ببعض الجاهلين ، فعليه بضبط غضبه ، وكظم انفعاله وغيظه ، كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الموقف الذي أغضبه ويتضح ذلك من : قال : ابن عباس فاستأذن الحر لعينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا بن الخطاب ، فو الله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال : لنبيه : J I H G F E M L K وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله ، فعفا عنه .
- ٤ - فينبغي للداعية إلى الله الاتصاف بهذا الخلق العظيم ، وأن يكون قدوة في القول والعمل .

(١) سورة الأعراف : آية ١٩٩ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب التفسير ، باب J I H G F E M L K ، ٤٦٤٢ .

الفرع السابع : موافقة القول العمل (القدوة) :

يقول الله جل وعلا : **M** لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا **L** (١) ، الخلفاء الراشدون **y** ومنهم أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب **t** وهكذا بقية الصحابة **y** ، وهكذا العلماء والدعاة الموفقون يحرصون على
التأسي والافتداء برسول الله **r** ، ومطابقة أقوالهم أعمالهم ، ومن الأمثلة على ذلك في
منهج أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب **t** :

إقتداء عمر بن الخطاب **t** بالنبى **r** وأبي بكر الصديق **t** :

عن أبي وائل قال : جلست مع شيبه على الكرسي في الكعبة فقال : لقد جلس هذا المجلس
عمر **t** فقال : لقد هممت ألا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته ، قلت : إن
صاحبك لم يفعل ، قال : هما المرءان أقتدي بهما (٢) .

إعطاء العامل على الصدقة ، أجرته :

عن ابن الساعدي المالكي أنه قال : استعملني عمر بن الخطاب **t** على الصدقة ، فلما
فرغت منها وأديتها إليه ، أمر لي بعمالة فقلت : إنما عملت لله وأجري على الله ، فقال :
خذ ما أعطيت ، فإني عملت على عهد رسول الله **r** فعملني ، فقلت : مثل قولك ،
فقال لي رسول الله **r** : إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق (٣) .

إلزام عمر عماله بأخذ الأجر على عملهم :

عن حويطب بن عبدالعزيز أن عبد الله بن السعدي (٤) أخبره : أنه قدم على عمر في خلافته
، فقال له عمر : ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً ، فإذا أعطيت العمالة
كرهتها ، فقلت : بلى ، فقال عمر : ماذا تريد إلى ذلك؟ قلت : إني لي أفرساً وأعبداً وأنا
بخير ، وأريد أن تكون عمالتي صدقةً على المسلمين ، قال عمر : لا تفعل فإني كنت
أردت الذي أردت ، فكان الرسول **r** يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى

(١) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب كسوة الكعبة ، ١٥٩٤ .

(٣) رواه مسلم ، كتاب الزكاة باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطَّلَع ١٠٤٥ .

(٤) عبد الله السعدي : هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، الفتح ١٣/١٥٢ ، وانظر جامع الآثار ، ٢٧٣/ .

أعطاني مرّةً مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي **ﷺ** : خذه فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال -وأنت غير مشرف ولا سائل- فخذه ، وإلا فلا تُتبعه نفسك^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الحوار ويتضح ذلك من قوله : فقال له عمر : ألم أُحدّث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً ، فإذا أُعطيت العمالة كرهتها ، فقلت : بلى ، فقال عمر : ماذا تريد إلى ذلك؟ قلت : إني لي أفرساً وأعبداً وأنا بخير ، وأريد أن تكون عمالتي صدقةً على المسلمين ، قال عمر : لا تفعل فإني كنت أردتُ الذي أردتَ ، فكان الرسول **ﷺ** يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرّةً مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي **ﷺ** : خذه فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال -وأنت غير مشرف ولا سائل- فخذه ، وإلا فلا تُتبعه نفسك .
- ٢- الاتباع والتأسي بالنبي **ﷺ** ويتضح ذلك من قوله : قال عمر : لا تفعل فإني كنت أردتُ الذي أردتَ ، فكان الرسول **ﷺ** يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرّةً مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي **ﷺ** : خذه فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال -وأنت غير مشرف ولا سائل- فخذه ، وإلا فلا تُتبعه نفسك .
- ٣- التعليم بالقدوة : حيث إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** تلقى هذا العلم من الرسول **ﷺ** ، وطبقه **t** ، ثم علمه إلى غيره تعليماً يجمع بين القول والفعل حيث قرن بين ما يقول وما يفعل وهذا هو من أحسن الأساليب للتعليم بالقدوة .

(١) رواه البخاري ، كتاب الأحكام ، باب رزق الحكام والعاملين عليها ، ٧١٦٣ .

الفرع الثامن الثبت من الأمور :

الثبت من الأمور في الأشياء المهمة والأمور المدهمة وذلك بالرجوع للمصدر الأصلي إن أمكن مباشرةً أو إلى الثقات الأثبات ممن شاهد المصدر الأصلي ونقل عنه ، وهذا من كمال عقل الداعية في تبينه لحقائق الأشياء قبل أن يصدر أحكامه ، حتى لا يقع في الندم والحسرة .

عن المسور بن مخرمة ، وعبدالرحمن بن عبدالقاري رضي الله عنهما : أنهما سمعا عمر يقول : مررت بمشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئها رسول الله ﷺ ، فكذت أن أساوره في الصلاة ، فنظرت حتى سلم فلما سلم ، فلبيته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي تقرؤها ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، قال : قلت له : كذبت فو الله إن النبي ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها ، قال : فانطلقت أقوده إلى النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، إن سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها ، وأنت أقرأني سورة الفرقان ، قال النبي ﷺ : أرسله يا عمر ، اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعتها ، فقال النبي ﷺ : هكذا أنزلت ، ثم قال النبي ﷺ : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله ﷺ ، فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال رسول الله ﷺ : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا منه ما تيسر (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - القوة البدنية التي يتصف بها ويتضح ذلك من قوله t : فلبيته بردائه .
- ٢ - الثبت من المسائل العلمية وما ينقل عن كبار أهل العلم بالرجوع إليهم وسؤالهم مباشرةً وفي ذلك علو الإسناد حيث قرأ الصحابيyan على رسول الله ﷺ مباشرةً ، وأقرَّ كلاً منهما .
- ٣ - مراجعة العالم الكبير ، إذا أشكل على طالب العلم مسألة ما .

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ٤٩٩٢ ، وأحمد في المسند ٤٢/١ ، رقم الحديث ٢٩٦ ، واللفظ له .

- ٤ - التيسير على الناس بالضوابط الشرعية ويؤخذ ذلك من قوله **ر** : فاقروا منه ما تيسر .
- ٥ - قال الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله : وقد علم أن القرآن نزل على سبعة أحرف (أي : لغات) وكان كل جماعة يقرؤون بحرف منها ، فلما تولى عثمان **t** الخلافة أُشير عليه أن يجمع القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة ، فأمر **t** بذلك ، وتمت كتابة القرآن على حرف واحد بأيدي القراء الثقات ، ونسخ منه مصاحف ، أرسلها إلى عواصم الإمارات الإسلامية ، بعد أن قرأه على الصحابة بين يديه ، فأقروها **y** ، واحتفظ بالأصل عنده بالمدينة المنورة ، وثبت ثبوتاً يوجب اليقين ، ويفيد القطع ، بأن ما جمع هو ما نزل على رسول الله **ر** ، واستمر العمل عليها إلى يومنا هذا ، تنقلها كل طبقة من الأمة عن قبلها كتابةً وحفظاً^(١) .إ.هـ .

(١) الحكمة من إرسال الرسل ، الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، ٩٧/ ، دار الصميعي ، ط ٢ ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

المطلب السادس : إعداد الدعوة إلى الله وفيه :

أ - الإعداد العلمي و المعرفي .

ب - الإعداد السلوكي .

ج - الإعداد التطبيقي (المهني) .

أ - الإعداد العلمي و المعرفي :

يحتاج الداعية إلى الله إلى الإعداد العلمي و المعرفي ، من الناحية النظرية لتحصيل العلم وكذلك الترقى في التعلم للوصول إلى الإدراك و الفهم الصحيح للنصوص على بصيرة . يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله :

من الأمور التي يجب أن تركز عليها هذه الدعوة : العلم ، أي العلم بشريعة الله عز وجل علماً متلقياً من مصدرين أساسيين لا ثالث لهما ، ألا وهما : كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، لقوله تعالى : M 6 5 7 8 9 : ; < L^(١) ولقوله تعالى :

M وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا L^(٢).

فالعلم هو أساس الدعوة ومادة الدعوة ، ولا يمكن أبداً لدعوة أن تتم على الوجه الذي يرضاه الله عز وجل إلا إذا كانت مبنية على العلم ، وقد ترجم البخاري — رحمه الله — في صحيحة بهذه الترجمة ((باب العلم قبل القول والعمل)) واستدل بقوله تعالى :

M فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ L^(٣) اذْذُنِكَ ، فكل دعوة بلا علم فإنه لا بد

(١) سورة النحل ، الآية : ٤٤ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١١٣ .

(٣) سورة محمد ، الآية ١٩ .

أن يكون فيها انحراف وضلال ، ولهذا حذر النبي ﷺ من هذا الأمر عندما يقبض العلماء فلا يبقى إلا رؤساء جهال يفتون بغير علم فيضلُّون ويُضِلُّون (١) (٢).

عن عمر قال: فساد الدين إذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير ، وصالح الناس إذا جاء العلم من الكبير تابعه عليه الصغير (٣).

فلا بد للداعية إلى الله عز وجل أن يحرص على التزود من العلم الشرعي ، فيقرأ كتب العلماء الربانيين من السابقين والمعاصرين ، ويحضر المجالس العلمية التي يعقدها كبار أهل العلم ، قبل فواتهم ورحيلهم عن الدنيا ، مع الاستفادة من كبار الدعاة ، وزملائه في الدعوة والطلب ، حتى يدعوا إلى الله على بصيرة وعلم و يضبط عاطفته وعقله وتصرفاته بالشرع المطهر ، فيدعوا إلى الله على بصيرة وعلم ، لكونه ينطلق من العلم الصحيح المبني على الكتاب والسنة .

قال جل وعلا : PM Q R S T U W X Y Z [\]

^ _ ` a b L (٤) قال تعالى : M : 9 8 7 6 5 4 :

; < = > @ DCBA E LF (٥) وهذا يدل

على فضل أولي العلم ، وكيفيهم شرفاً أن يكونوا من المنتظمين في هذه الآية العظيمة ، والمقصد من اكتساب الداعية إلى الله أن يكون على مستوى مناسب من العلم والمعرفة :

(١) لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا)) ، أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم ؟ ، ١٠٠ ، ومسلم كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه ... ، ٢٦٧٣ .

(٢) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٥/ .

(٣) فتح الباري ، ١٣ / ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ذكره الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث رقم (٧٣٢٠) وقال هو في مصنف قاسم بن أصبغ بسند صحيح ، وأودعه الألباني في الصحيحة ، ٣ / ١٠٠٣ ، وانظر جامع الآثار ، ٨٠/ .

(٤) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

(٥) سورة آل عمران : آية ١٨ .

في الفكر والاعتقاد والتصور، والعمل والإنذار به، استحابةً لله ولرسوله ﷺ، يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: ((إذ اكتساب العلم داعية لتحريك وتحقيق أربعة مقاصد:

- ١- إصلاح الفكر والاعتقاد .
- ٢- إصلاح العمل .
- ٣- إيجاد الوازع النفسي المورث لأنفة العالم المسلم من مزلق الردى في الفكر والتصور والعمل .

٤- الإنذار به، قال تعالى: **فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا**

فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ^(١) ((^(٢)

ولابد للداعية أن يتأدب بآداب طالب العلم التي تقربه إلى الله ثم إلى عباده ومن ذلك: الإخلاص لله عز وجل في طلب العلم بحيث يكون الباعث لطلبه هذا الأدب العظيم ومحبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ، وتحقيقها بتمحُّض المتابعة وقفوَ الأثر للمعصوم، وذلك بالحرص على القرآن الكريم قراءةً وحفظاً وفهماً وعملاً به وكذلك السنة الصحيحة. وأن يكون على منهج أهل السنة والجماعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((وأهل السنة: نقاوة المسلمين، وهم خيرُ الناس للناس)) أ.هـ ^(٣) وغيرها من الآداب التي سبق ذكرها في ثنايا البحث.

ب- الإعداد السلوكي .

من أهم أنواع الإعداد للداعية إلى الله ما يتعلق بالجانب السلوكي، الذي هو ترجمة حقيقة للجانب المعرفي، فنجاح الداعية في التحصيل النظري والمعرفي، ينبغي أن يتبعه النجاح في السلوك الحسن، وأن يكون قدوة بأقواله وسلوكه العملي على منهاج النبوة، فذلك أدعى لقبول المدعوين لدعوته، ((أن الداعية إلى الله يكسب لدعوته بسلوكه الحسن، وقدوته الطيبة أكثر مما يكسبه لها بأقواله اللبقة، لأن الناس ينظرون دائماً إلى الدعاة كنماذج حيّة لما يدعون إليه، ويتأثرون بسلوكهم العملي أعظم مما يتأثرون بكلماتهم

(١) سورة التوبة: آية ١٢٢ .

(٢) حكم الانتماء، ٨١/ .

(٣) منهاج السنة، لابن تيمية، ١٥٨/٥، ط جامعة الإمام، وانظر حلية طالب العلم، ١٢/ .

وخطبهم المثيرة))^(١) ، قال تعالى : S R Q P O N M L M

((بين الله تعالى أن من جمع بين الدعوة والقدوة

والإعلان بإسلامه فهو أحسن الناس قولاً))^(٢) .

وكان سيد الأنبياء والمرسلين إمام الدعوة نبينا محمد r يوافق سلوكه أقواله وأفعاله وأحواله : في توحيد الله عز وجل اعتقاداً وقولاً وسلوكاً ودعوةً ، وكذلك عبادته لله عز وجل بجميع أنواعها من الصلاة فرضاً ونافلة ومن الصدقة فرضاً ونافلة والصيام فرضاً ونافلة والحج ، والإكثار من ذكر الله على كل أحيانه وغيرها من السلوكيات التي تدل

على فضل الجمع بين القول والاعتقاد والسلوك قال تعالى : M لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا L^(٤) .

حتى يدعو إلى الله على بصيرة وعلم و يضبط عاطفته وعقله وتصرفاته بالشرع المطهر ، فيدعو إلى الله على بصيرة وعلم ، لكونه ينطلق من العلم الصحيح المبني على الكتاب والسنة .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

العاطفة لا تكفي وحدها ؛ بل لا بد من العلم الذي يسير عليه الإنسان في عمله وفي دعوته ، ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام : ((بلغوا عني ولو آية))^(٥) ولا يمكن أن نبلغ عنه إلا ما علمناه من شريعته ؛ لأن قوله : ((بلغوا عني)) ، معناه : أنه أنا بنابه بأن نبلغ ما صدر منه .

فعلى الداعية أن يكون على علم فيما يدعو إليه ، على علم صحيح مرتكز على كتاب الله وسنة رسوله r ؛ لأن كل علم يُتلقى من سواهما يجب أن يعرض

(١) الدعوة ، أ.د حمد العمار ، ١١٨/ ، وانظر : أسس الدعوة وآداب الدعاة ، محمد السيد الوكيل ، ٩٥/ .

(٢) سورة فصلت : آية ٣٣ .

(٣) السلوك وأثره في الدعوة إلى الله تعالى ، أ.د فضل إلهي ، ٢٢/ .

(٤) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ٣٤٦١ .

عليهما أولاً ، وبعد عرضه فيما أن يكون موافقاً أو مخالفاً ، فإن كان موافقاً قبلاً ، وإن كان مخالفاً وجب رده على قائله كائناً من كان .

والدعوة على الجهل ضررها أكبر من نفعها ، لأن هذا الداعية قد نصّب نفسه موجهاً ومرشداً ، فإذا كان جاهلاً فإنه بذلك يكون ضالاً مضلاً والعياذ بالله ، ويكون جهله هذا جهلاً مركباً ، والجهل المركب أشد من الجهل البسيط ، فالجهل البسيط يمسك صاحبه ولا يتكلم ، ويمكن رفعه بالتعلم ، ولكن المشكلة كل المشكلة في حال الجاهل المركب ، إن هذا الجاهل المركب لن يسكت ، بل سيتكلم ولو عن جهل وحينئذ يكون مدمراً أكثر مما يكون منوراً .

إن الدعوة إلى الله على غير علم ، خلاف ما كان عليه النبي **r** ومن اتبعه ، واستمعوا إلى قول الله تعالى أمراً نبيه **r** حيث قال : S R Q P M :

.^(٢)^(١) L b a ` _ ^] [Z YX W U T

والدعوة إلى الله تكون على بصيرة : فيما يدعو إليه من حيث الموضوعات والمضامين الشرعية ، وتكون ، من حيث معرفة حال المدعو من الناحية العلمية والسلوكية والجدلية والانفعالية ، وتكون من حيث الكيفية في الأساليب والوسائل الملائمة لحال المدعو انطلاقاً من الكتاب والسنة ، ويحرص على ممارسة الدعوة من تلك المنطلقات المرتكزة على العلم والبصيرة .

(١) سورة يوسف ، الآية : ١٠٨

(٢) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، /١٦- ١٧ ، وانظر : البصيرة في الدعوة إلى الله ، عزيز العتري ، /٢١ وما بعدها .

ج- الإعداد التطبيقي (المهني) .

يقصد بالإعداد التطبيقي المهني (ممارسة الدعوة وتطبيقها)^(١) ولها ثلاثة جوانب :
 الجانب الأول : العناية بالأصول : وأعظم الأصول هو توحيد رب العالمين ، وإفراده بالعبادة بجميع أنواعها : من صلاة وزكاة وصوم وحج ودعاء وخوف ورجاء ومحبة واستعانة واستغاثة و ذبح ، كل أنواع العبادة يجب صرفها إلى الله وحده لا شريك له ، قال تعالى : **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ۖ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ^(٢) ، فيحرص الداعية على التعلم على أيدي العلماء الراسخين ، ويستفيد من المؤلفات العظيمة التي سطرها علماء أهل السنة والجماعة ويمارس الدعوة على علم وبصيرة ، ويستفيد من كبار أهل العلم ، ومن كبار الدعاة الذين يمارسون الدعوة ويطبقونها باحتراف ونجاح تأسياً برسول الله ﷺ .

الجانب الثاني : التأسى بالنبي ﷺ انطلاقاً من قوله تعالى : **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ^(٣) يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله : هذه الآية أصل كبير في التأسى به ﷺ : في أقواله وأفعاله وأحواله ^(٤) .

PM Q R S T U V W X Y Z [\] ^ _

a` b (٥) والداعية إلى الله الموفق هو الذي تكون دعوته إلى الله على بصيرة .

(١) الإمام عبدالعزيز بن باز ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، د.محمد البداح ، ٣٣٥/ وما بعدها .

(٢) سورة الأنعام : آية ١٦٢ .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، ٦٤٢/٣ .

(٥) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

الجانب الثالث : مراعاة البيئة حسب احتياجها :

فالداعية إلى الله يراعي في ممارسته للدعوة جميع الجوانب سواء ما يتعلق بالناحية العلمية التأصيلية ، للداعية ، وكذلك يراعي تنوع واختلاف وتباين البيئات من حيث : العلم والجهل والخاصة والعامة ، والغنى والفقر ، والكبير والصغير ، والقبول والرفض ، والسواء والانحراف ، فيدعو إلى الله على بصيرة قال تعالى : $U T S R Q P M$

$W [Z Y X] \wedge _ a \text{ ` } L b \text{ } ^{(1)}$.

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

فقال : أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، أي أن من اتبعه R فإنه لا بد أن يدعو إلى الله على بصيرة لا على جهل . وتأمل أيها الداعية قول الله تعالى : $W M L X$ ، أي : على بصيرة في ثلاثة أمور :

أولاً : أن يكون على بصيرة فيما يدعو إليه :

بأن يكون عالماً بالحكم الشرعي الذي يدعو إليه ، لأنه قد يدعو إلى شيء يظن أنه واجب وهو في الشرع غير واجب ، فيُلزِمُ عباد الله بما لم يُلزمهم الله به ، وقد يدعو إلى ترك شيء يظن أنه محرم ، وهو في دين الله غير محرم ، فيَحَرِّمُ على عباد الله ما أحله الله لهم . لقد سمعنا من يدعو الناس إلى نبذ كل جديد ، ولو كان هذا الشيء الجديد مما تدعو الحاجة إليه ، وليس فيه مضرة شرعية .

لم يكن في عهد النبي R تأريخ ، فأول من وضع التأريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة السادسة عشرة ، فهل نقول الآن : إن استعمال التأريخ بدعة ولا يجوز؟ لا . إذاً لا بد وأن نكون على بصيرة فيما ندعو إليه . فإن بعض الشباب صاروا يوالون فلاناً ويتبرؤون من فلان ، فيوالون فلاناً لأنه أفتاهم بما يعتقدون أنه الحق ، ويتبرؤون من فلان لأنه أفتاهم بما يظنون أنه ليس هو الحق ، وهذا خطأ . فالإنسان المفتي لا يفتي لأجل أن يُمدح عند الناس أو يكون محبوباً

(١) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

عندهم أو مكروهاً ، إنما يُفتي بحسب ما يظن أن هذا هو شرع الله ؛ لان المفتي يُعبّر عن دين الله عز وجل وعن أحكامه ولهذا يجب على المفتي أن يعرف أين يضع قدمه قبل أن يضعها ، فيجب أن يعلم أن هذا هو الشرع قبل أن يفتي به ، لأنه مُعبّر عن شريعة الله ، والمهم أن يكون الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه .

ثانياً : أن يكون على بصيرة بحال المدعو :

لما بعث النبي ٣ معاذاً إلى اليمن ، ما ذا قال له ؟ قال له : ((إنك تأتي قوماً أهل كتاب))^(١) . ليعرف حالهم ويستعدّ لهم . أتأتي لشخص تدعوه وأنت لا تعرف حاله؟

ربما يكون هذا الشخص عنده من العلم بالباطل ما يوقفك في أول الطريق ، وإن كنت على حقّ ، إذاً لا بد أن تعلم حال هذا المدعو ، ما مستواه العلمي ؟ وما مستواه الجدلي ؟ حتى تتأهب له فتناقشه وتجادله ، لأنك إذا دخلت مع مثل هذا في جدال ، وكان الأمر عليك ، لقوة جدله ، صار في هذا نكبة عظيمة على الحق ، وأنت سببها ، ولا تظنّ أن صاحب الباطل يخفق في كل حال ، فإن الرسول ٣ قال : ((إنكم تختصمون إليّ ، ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار))^(٢) . فهذا يدل على أن المخاصم وإن كان بباطل ، قد يكون ألحن بحجته من الآخر ، فيُقضى بحسب ما تكلم به هذا المخاصم فلا بد أن تكون عالماً بحال المدعو.

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ١٣٩٥ ، ومسلم ، كتاب الإيمان باب الأمر بالإيمان

بالله تعالى ورسوله ٣ ، ١٩ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الشهادات ، باب من أقام البينة بعد اليمين ، ٢٦٨٠ ، ومسلم ، كتاب الأقضية ، باب

الحكم بالظاهر واللعن بالحجة ، ١٧١٣ .

ثالثاً : أن يكون على بصيرة في كيفية الدعوة :

وهذه يفقدها بعض الدعاة ، تجد عنده من الغيرة والحماس والاندفاع شيئاً كثيراً لا يستطيع معه أن يمنع نفسه مما يريد أن ينفذه ، فيدعو إلى الله بغير حكمة ، والله

سبحانه وتعالى يقول : $M \text{ } wv \times y z \{ \}$

بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^(١) .

لكن هذا الإنسان الداعية الطيب الذي ملأ الله قلبه غيرةً على دينه ، لا يملك نفسه ، فيجد المنكر فيهجم عليه هجوم الطير على اللحم ، ولا يفكر في العواقب الناتجة عن ذلك ، لا بالنسبة له وحده ، ولكن بالنسبة له ولنظرائه من الدعاة إلى

الحق ، لأنكم تعرفون أن للحق أعداء ، قال تعالى : $M \text{ } wv \times y z \{ \}$

مِنَ الْمُجْرِمِينَ^(٢) . فكل دعوة نبي لها عدو من المجرمين .

لذا يجب على الداعية قبل أن يتحرك ، أن ينظر إلى النتائج ، ويقيس الأمور ، فقد يكون في تلك الساعة ما يطفئ لهيب غيخته فيما صنع ، لكن بالتأني والحكمة سيُحمد هذا الفعل نار غيخته وغيره وغيره في المستقبل ، وقد يكون في المستقبل القريب دون البعيد . لهذا أحثّ أخواني الدعاة على استعمال الحكمة والتأني ،

وهم يعلمون أن الله تعالى قال : $M \text{ } wv \times y z \{ \}$ كَيْشَاءُ^(٣) وَمَنْ يُؤْتَ

الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا^(٤) . ويعلمون أن الله تعالى قال :

$M \text{ } wv \times y z \{ \}$. فإذا لم يكن^(٤)

(١) سورة النحل ، الآية : ١٢٥

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٣١

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٩

(٤) سورة النحل ، الآية : ١٢٥

الإنسان ذا علم فمن الأولى به أن يتعلم أولاً ، ثم يدعو ثانياً . قد يقول قائل : هل قولك هذا يعارض قول النبي r : ((بلِّغوا عني ولو آية))^(١) ؟ .

فالجواب : لا ؛ لأن الرسول r يقول : ((بلِّغوا عني)) إذاً فلا بد أن يكون ما نبغته قد صدر عن رسول الله r وهذا هو ما نريده ، ولسنا عندما نقول : إن الداعية محتاج إلى العلم لسنا نقول : إنه لا بد أن يبلغ شوطاً كبيراً في العلم ، ولكننا نقول : لا يدعو إلا بما يعلم فقط ، ولا يتكلم بما لا يعلم^(٢) .

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في منهجه الدعوي في جانب الممارسة والتطبيق يراعي جميع الجوانب سواء ما يتعلق بالناحية العلمية التأصيلية ، للداعية ، وكذلك يراعي تنوع واختلاف وتباين البيئات من حيث : العلم والجهل والخاصة والعامّة ، والغنى والفقر ، والكبر والصغر ، والقبول والرفض ، والسواء والانحراف ، فيدعو إلى الله على بصيرة ، وإرساله للدعاة دليل على مراعاة البيئة حسب احتياجاتها وكذلك دليل على اهتمامه بالرعية ، وبتعليمهم دين الله وسنة النبي r ، ومن الأمثلة على ذلك :
عن أبي فراس : قال عمر t : اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار أنني إنما بعثتهم عليهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ، ويقسموا فيئهم ، ويرفعوا إلي ما أشكل عليهم من أمرهم^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - إسهاد الله على الإبلاغ كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t تأسيساً بالنبي r .

٢ - مراعاة البيئة حسب احتياجاتها والحرص على تعليم الناس الدين الصحيح ، دين الله وسنة النبي r ، بنظرة شاملة ، فيعلمونهم ما يتعلق بتصفية الاعتقاد ،

(١) أخرجه البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ٣٤٦١ .

(٢) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٧/ - ٢٢ .

(٣) رواه مسلم ، كتاب المساجد ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً ... عن حضور المسجد ، قطعة من حديث طويل ، ٥٦٧ .

وإفراد الله بالعبادة ، وما يتعلق ببقية أركان الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وحج ، وما يتعلق بالأخلاق والسلوك ، والمعاملات .

- ٣- قسم الفيء^(١) وهو : ، ما صالح الكفار المسلمين عليه ، من الجزية والخراج .
- ٤- أن يرفعوا إلى ولي أمر المسلمين ما أشكل عليهم من أمرهم ، حتى ينظر فيه ، ويساعدهم على العلاج الملائم .

(١) قال الحسن بن صالح : سمعنا أن الغنيمة : ما غلب عليه المسلمون بالقتال حتى يأخذوه عنوة ، وإن الفيء ما صلحوا عليه ، من الجزية والخراج ، وأما ما هرب أهله وتركوه من غير قتال فهذا كان لرسول الله ﷺ مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ، فكان رسول الله ﷺ يضعه حيث يرى ، كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي ، فقرة رقم ١ ، ٢ ، ١٥/١ ، والفيء خراج الأرضين وجزية رؤوس أهل الذمة وكان الفيء على عهد رسول الله ما أفاءه الله من المشركين مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب بصلح صلحوه عليه عن أموالهم وأرضيهم فلما قبض صار ذلك للمسلمين بمثلة خراج الأرضين التي أفتتحت عنوة ، والفيء في اللغة هو الرجوع يقال فاء إلى كذا فهو يفيء فيئاً أي رجع ومنه قول الله تعالى : فإن فاءوا فإن الله غفورٌ رحيم والمعنى أنه مالٌ رجعته الله إلى المسلمين ورده ومنه قيل للظل بعد الزوال فيء لأنه رجع عن جانب إلى جانب ، الغنيمة والغنيمة ما غنمه المسلمون من أرض العدو عن حرب ، كتاب غريب الحديث لابن قتيبة ، ٢٢٨/١ .

المبحث الثاني: منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالمدعوين .

تمهيد : قبل الشروع في الحديث عن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالمدعوين ، يجدر بالباحث بيان المراد بالركن الثاني من أركان الدعوة وهو المدعو ، وما المقصود به في اللغة والاصطلاح :

المطلب الأول : تعريف المدعو لغة واصطلاحاً :

أولاً : تعريف المدعو لغة : المدعوّ : اسم مفعول من الفعل دعا^(١).

ثانياً : تعريف المدعو اصطلاحاً : عرف المدعو بعدة تعاريف منها :

أ - المدعو هو : الإنسان ، أي إنسان كان^(٢).

ب - المدعو هو : مَنْ تُوجَّه إليه الدعوة^(٣).

ج - المدعو هو : من توجه له دعوة الإسلام^(٤).

د - المدعو هو : كل مخاطب بالدعوة من الخلق^(٥).

هـ - تعريف الباحث : المدعو هو : المخاطب بالدعوة من الخلق .

المطلب الثاني : أقسام المدعوين :

والمدعوون ينقسمون إلى قسمين : أمة إجابة وأمة دعوة :

أولاً : المسلمون : أمة إجابة .

ثانياً : الكفار : أمة دعوة .

ويمكن الحديث عن ذلك من خلال النقاط الآتية :

(١) انظر : مجمل اللغة ، لابن فارس ، ٣٢٦/١ (مادة : دعو) ، لسان العرب ، لابن منظور ، ٩٨٦/١ ، (مادة : دعا)

(٢) المعجم الوسيط ، د. إبراهيم أنيس وآخرين ، ٢٨٦/١ (مادة : دعا) .

(٣) أصول الدعوة ، د. عبدالكريم زيدان ، ٣٥٧/ .

(٤) المدخل إلى علم الدعوة ، د. محمد أبو الفتح البيانوني ، ٤١/ .

(٥) منهج الإمام عبدالعزيز بن باز ، د. محمد البداح ، ٣٥٢/ .

(٥) الأسس العلمية ، أ.د. عبدالرحيم المغدوي ، ٥٥٦/٢ .

أ - : حاجة البشرية جمعاء إلى الدعوة إلى الله تعالى :

الله سبحانه وتعالى ، أرسل الرسل وأنزل الكتب ، رحمة بالعالمين ، ولحاجة الناس جميعاً إلى الدعوة إلى الله تعالى ، التي فيها دلالتهم على خيري الدنيا والآخرة ، وما فيه صلاحهم في الحال والمآل ، وما فيه سعادتهم في الدارين إن أطاعوا ربهم ، وأفردوا خالقهم ورازقهم ومحبيهم ومميتهم ، وإلههم ، بالعبادة وحده لا شريك له ، وصرفوا جميع أنواع العبادة من صلاة وزكاة وصوم وحج ودعاء وخوف ورجاء ومحبة وتوكل واستعانة واستغاثة لله سبحانه وتعالى ، قال جل وعلا : **M قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي** ^١ © رَبِّ الْعَالَمِينَ ^{١٦٢} **لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ** **L ٩١** ^(١) ورسولنا محمد **r** ، أرسله الله للجن والإنس ، وجعله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين ، وأرسله كافة للناس بشيراً بكل خير ، ونذيراً عن كل شر :

قال جل وعلا : **M: s r t u v w x Ly** ^(٢) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : ((يقول الله تعالى لنبيه ورسوله محمد **r** **M r** يا محمد : **M s t** ، وهذا خطاب للأحمر والأسود والعربي والعجمي ، **M u** **w v x Ly** أي : جميعكم ، وهذا من شرفه وعظمته **r** أنه خاتم النبيين ، وأنه مبعوث للناس كافة)) ^(٣) إلى أن قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ((وهو معلوم من دين الإسلام ضرورة أنه - صلوات الله وسلامه عليه - رسول الله إلى الناس كلهم)) ^(٤) وقال سبحانه وتعالى : **M ` c b a d** ^(٥) ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : ((يخبر تعالى أن الله جعل محمداً **r** رحمة للعالمين ، أي :

(١) سورة الأنعام : الآيتان ١٦٢-١٦٣ .

(٢) سورة الأعراف : جزء من آية ١٥٨ .

(٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، ٣٤٩/٢ .

(٤) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، ٣٤٩/٢ .

(٥) سورة الأنبياء : آية ١٠٧ .

أرسله رحمة لهم كلهم ، فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة ، سعد في الدنيا والآخرة ، ومن ردّها وجحدّها خسر في الدنيا والآخرة ((^(١)).

وقال سبحانه : M u wv x y z { L^(٢) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : ((يقول تعالى لعبده ورسوله محمد ، صلوات الله وسلامه عليه :

M u wv x y z { L أي : إلا إلى جميع الخلائق من

المكلفين ، كقوله تبارك وتعالى : M r s t u wv x

L y M^(٣) تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾^(٤)

{ M z L أي : تبشر من أطاعك بالجنة ، وتنذر من عصاك بالنار))^(٥) .

فالناس كلهم بحاجة إلى الدعوة إلى الله تعالى ، على منهاج النبوة ، كما سار عليها رسول الله r ، وخلفاؤه الراشدون y ، ومنهم الفاروق t ، وبقية الصحابة y ، والعلماء والدعاة والمصلحون ، في القديم والحديث ، لإخراج الناس بإذن الله من الظلمات إلى النور، ومن المعصية إلى الطاعة ، ومن الكفر إلى الإيمان ، ومن الشرك إلى التوحيد .

وقال عزّ وجل : M ! " # \$ % & ' () * + , - .

/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 L^(٦) ((قل - يا محمد - : أوحى الله إليّ

أن جماعة من الجن قد استمعوا لتلاوة للقرآن ، فلما سمعوه قالوا لقومهم : إنا سمعنا قرآناً بديعاً في بلاغته وفصاحته ، يدعو إلى الحق والهدى ، فصدّقنا بهذا القرآن ، ولن نُشرك

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، ٢٧٧/٣ ، وانظر التفسير الميسر ، إعداد نخبة من العلماء ، ٣٣١/ .

(٢) سورة سبأ : جزء من آية ٢٨ .

(٣) سورة الأعراف : جزء من آية ١٥٨ .

(٤) سورة الفرقان : آية ١ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير ، ٧٢٧/٣ ، وانظر : تيسير الكريم الرحمن ... ، للشيخ عبدالرحمن بن

سعدي ٦٤٨/ ، وانظر : التفسير الميسر ، إعداد نخبة من العلماء ، ٤٣١/ .

(٦) سورة الجن : الآيتان : ١-٢

بَرَبِنَا الَّذِي خَلَقْنَا أَحَدًا فِي عِبَادَتِهِ ((^(١)) وقال تعالى : وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدَىٰءَ آمَنَّا بِهِ

فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ! " # \$ %

(') * + , - . / 0 1 L^(٢) ((وأن

لما سمعنا القرآن آمنا به ، وأقررنا أنه حق من عند الله ، فمن يؤمن بربه ، فإنه لا يخشى نقصاناً من حسناته ، ولا ظلماً يلحقه بزيادة في سيئاته ، وأنا منا الخاضعون لله بالطاعة ، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق ، فمن أسلم وخضع لله بالطاعة ، فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب ، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه ، وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وقوداً لجهنم ((^(٣)) ، وإبلاغ الدعوة إلى الجن مباشرة ، من خصائص النبي ﷺ ، وأما الآن فالأقرب والله أعلم أنهم يستفيدون مما يلقيه أهل العلم في دروسهم ومحاضراتهم وندواتهم وخطبهم الموجهة للناس^(٤) .

ب - أهمية البصيرة بحال المدعو :

الداعية إلى الله الموفق هو الذي يراعي أقسام الناس وحالات المدعو ، حتى تكون دعوته على بصيرة ، فيحصل على الأجر من الله ، وينفع الناس ، بدعوته على المنهج القويم :

قال تعالى : PM Q R W U T S Z Y X [

] ^ _ ` a b L^(٥)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ((الناس ثلاثة أقسام : إما أن يعترف بالحق ويتبعه ، فهذا صاحب حكمة ، وإما أن يعترف به ، لكن لا يعمل به فهذا يوعظ حتى يعمل ، وإما ألا يعترف به ، فهذا يُجادل بالتي هي أحسن ، لأنَّ

(١) التفسير الميسر ، إعداد نخبة من العلماء ، ٥٧٢/ .

(٢) سورة الجن : الآيات ١٣-١٥ .

(٣) التفسير الميسر ، إعداد نخبة من العلماء ، ٥٧٢/ - ٥٧٣ .

(٤) انظر : الأسس العلمية ، ٥٥٨/٢ .

(٥) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

الجدال فيه مظنة الإغضب ، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعتة ((^(١) ،
ويضاف إلى الأقسام الثلاثة ، قسم رابع ، (الذين ظلموا) :

القسم الرابع : الذين ظلموا : قال تعالى : M " # \$ % &
(') * + , - .^(٢)

تنبيه : هذه الحالة تحتاج إلى تنبيهات مهمة منها :

١ - هذه الحالة تقديرها لأهل العلم والحكمة وأولي الأمر ، وليست لآحاد
الناس

٢ - إقامة الحجة والبرهان وبذل الوسع في الدعوة والبلاغ ، لإبراء الذمة .

٣ - استخدام الوسائل والأساليب المتنوعة ، بالضوابط الشرعية ، مع
استشارة كبار أهل العلم ، وأصحاب الخبرات الكبيرة في العلم
والدعوة^(٣) .

والداعية إلى الله ، المؤهل البصير هو الذي تكون دعوته إلى الله على بصيرة في
أمور ثلاثة :

الأول : فيما يدعو إليه من حيث الموضوعات والمضامين الشرعية .

الثاني : من حيث معرفة حال المدعو من الناحية العلمية والسلوكية والجدلية
والانفعالية .

الثالث : من حيث الكيفية في الأساليب والوسائل الملائمة لحال المدعو انطلاقاً
من الكتاب والسنة ، ويحرص على ممارسة الدعوة من تلك المنطلقات المرتكزة
على العلم والبصيرة ، لا على جهل .

(١) مجموع الفتاوى ، ٤٥/٢ ، وانظر : الأسس العلمية ، ٥٦١/٢ .

(٢) سورة العنكبوت : جزء من آية ٤٦ .

(٣) انظر : الأسس العلمية ، ٥٦٢/٢ - ٥٦٣ .

ومن أمثلة ذلك :

عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه : أن عمر رآه كثيراً فقال له مالك ... قال ... سمعت رسول الله ﷺ يقول كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرح الله عنه كربته ، وأشرق لونه ، فما منعي أن أسأله عنها إلا القدرة عليها حتى مات ، فقال عمر : إني لأعرفها ، فقال طلحة وما هي ؟ قال : هل تعلم كلمة أعظم من كلمة أمر بها عمه (لا إله إلا الله) فقال : هي والله هي^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - البصيرة بحال المدعو ، ويتضح ذلك من قوله : أن عمر رآه كثيراً ، أي معتل المزاج .
- ٢ - الاستفصال من الداعية للمدعو ويتضح ذلك من قوله : مالك ؟ أي يسأله عن حاله .
- ٣ - أداء العلم : حيث أخبره بالكلمة العظيمة وهي لا إله إلا الله ، ولا يخفى على أهل الحق أن معناها لا معبود بحق إلا الله .

(١) أحمد في المسند ، ١٦١/١ ، رقم ١٣٨٤ ، وقال شاعر إسناده صحيح ، والحاكم ٣٥١/١ ، وصححه واللفظ له ، والأحاديث المختارة ، ١٢١ ، وموارد الظمان ، ٢ ، وانظر جامع الآثار ، ٦٩/ .

ج - : تنوع المدعوين و سماهم^(١) :

- ١ - من حيث النوع : المكلفون من الخلائق : كالإنس والجن ، قال تعالى C M
- . LH GF E D^(٢)
- ٢ - من حيث الجنس : كالذكر والأنثى .
- ٣ - من حيث النمو : كالصغير والكبير والعاقل .
- ٤ - من حيث اللغة : تعدد اللغات قال تعالى : M o p q r
- . Lu t s^(٣)
- ٥ - من حيث اختلاف نفسيات المدعوين : الاندفاع وسرعة الانفعال ، الهدوء والسكينة ، من كان بين ذلك .
- ٦ - من حيث تباين المدعوين في الصفات المكتسبة : كالعلم والثقافة .
- ٧ - من حيث انجذاب المدعو إلى القول الحسن أو نفرتة : قال تعالى : M
- . لِلنَّاسِ حُسْنًا^(٤)

(١) انظر : الأسس العلمية ، ٥٥٩/٢-٥٦٠ بتصرف .

(٢) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(٣) سورة الروم : جزء من آية ٢٢ .

(٤) سورة البقرة : جزء من آية ٨٢ .

المطلب الثالث : حقوق المدعو وواجباته (١) :

أ - : بيان حقوق المدعو :

المدعو هو المستهدف من الدعوة وله حقوق وعليه واجبات ، فما حقوق المدعو؟ وما واجباته؟

يبدأ الباحث أولاً بذكر حقوق المدعو :

١ - إتيان المدعو حيثما كان :

من حق المدعو أن يؤتى ويدعى ، أي : أن الداعي يأتيه ويدعوه إلى الله تعالى ولا يجلس في بيته وينتظر مجيء الناس إليه بل يتأسى بنبينا **r** ويذهب إلى الناس ، لحاجتهم إلى البلاغ والدعوة الصحيحة ، المبنية على الكتاب والسنة ، والعقل والحكمة ، قال تعالى : **J M**

9 8 7 6 5 M : وقال تعالى (٢) **L Q P O N M L K**

: **L** (٣) فالداعي إلى الله يسير في دعوته على منهاج النبوة ، تأسيًا برسول الله **r** ،

وكما كان يفعل الصحابة **y** ، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون **y** ، ومنهم الفاروق **t** وإذا تمكن الداعية من الذهاب إلى الناس في المدن والقرى والمحافظات والمراكز ، وهذا فيه فوائد لا تخفى على الداعية والمدعو ، وإن لم يتمكن من الدعوة مباشرةً بنفسه في تلك الأماكن ، فيأخذ بالبدائل كالمشاركة في وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية ، ويستفيد من الجديد من وسائل الاتصال ، في الدعوة إلى الله على هدىً وبصيرة وعلم وحكمة وفق منهاج النبوة .

(١) انظر : على سبيل المثال : أصول الدعوة ، د.عبدالكريم زيدان ، ٣٥٧/ وما بعدها ، الأسس العلمية ، أ.د.

عبدالرحيم المغدوي ، ٥٦٥/٢ وما بعدها .

(٢) سورة المائدة : جزء من آية ٦٧ .

(٣) سورة النور : جزء من آية ٥٤ .

٢ - التدرج في دعوته :

ومن أبرز الأدلة على ذلك : حديث معاذ بن جبل ؓ عندما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن داعياً قال له : (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ^(١) فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب) ^(٢) .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله : ((فليبدأ بالدعوة إلى التوحيد ، الذي هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله ، إذ لا تصح الأعمال إلا به ، فهو أصلها التي تبني عليه ، ومتى لم يوجد ، لم ينفع العمل بل هو حابط ، إذ لا تصح العبادة مع الشرك ، كما قال تعالى : Y XW VUM :

e d c b a _ ^] \ [Z

Lg f ^(٣) ولأن معرفة معنى هذه الشهادة هو أول واجب على العباد ، فكان أول ما يبدأ به في الدعوة ^(٤) .

ذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مسائل على هذا الحديث منها :

أ - من دلائل حسن التوحيد : كونه تزيهاً لله تعالى عن المسببة .

ب - أن من قبح الشرك كونه مسببة لله .

ج - كون التوحيد أول واجب .

د - أن يبدأ به قبل كل شيء ، حتى الصلاة .

(١) وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ،

١٣٩٥ ، وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه إلى أن يوحّدوا الله ، صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ٧٣٧٢ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ٤٣٤٧ .

(٣) سورة التوبة : آية ١٧ .

(٤) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، الشيخ سليمان بن عبد الله ، ٢٥٧/١ .

- هـ - أن معنى : ((أَنْ يُوْحَدُّوا اللَّهَ)) ، معنى شهادة أن لا إله إلا الله .
- و - أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب ، وهو لا يعرفها ، أو يعرفها ولا يعمل بها .
- ز - التنبيه على التعليم بالتدرج .
- ح - البداية بالأهم فالأهم .
- ط - كشف العالم ، الشبهة عن المتعلم .
- ك - النهي عن كرائم الأموال .
- ل - اتقاء دعوة المظلوم .
- ن - الإخبار بأنها لا تُحجَبُ .^(١)

٣ - الحرص على دعوته في الأوقات المناسبة :

سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة ، وسواء كانت بأسلوب فردي أو جمعي ، قال تعالى عن نوح عليه السلام : **M** قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا^(٢) ، فمثلاً الدروس العلمية في المساجد منها ما يقام بعد صلاة الفجر ، الدراسة النظامية في التعليم العام والجامعات صباحية ومساءية وخطب الجمعة ، وبعض الكلمات في فترة الظهر ، الدورات العلمية واللقاءات الإعلامية والحوارات التي تكون ليلاً ونهاراً كما في الشاشات والقنوات الفضائية .

٤ - الرأفة والرحمة بالمدعو :

تأسياً بالنبي **ﷺ** في حرصه على دعوة الناس ودلالتهم وإرشادهم إلى كل خير ، مع رحمته ورأفته بهم قال تعالى : **M** | } ~ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ **© رَّحِيمٌ**^(٣) ، قال الحافظ بن كثير في تفسيره : ((يقول تعالى ممتناً على المؤمنين بما أرسل إليهم رسولاً من أنفسهم ، أي: من جنسهم وعلى لغتهم ، كما قال إبراهيم عليه السلام : **F E D M**

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ٢٥٥/١ .

(٢) سورة نوح : آية ٥ .

(٣) سورة التوبة : ١٢٨ .

قال $M \{ sr \ ut \ wv \ yx \ z \}$ | $\{ \sim \text{يَخْشَى} \ L^{(١)}$ قال
 الحافظ بن كثير في تفسيره : $(M \{ yx \ z \} \ L)$ دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين
 سهل رقيق ، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأجمع ، كما قال تعالى : $M \{ wv \ x \}$
 $\{ \sim \text{يَخْشَى} \ L^{(٢)}$ ، وقوله :
 $M \{ \sim \text{يَخْشَى} \ L$ | $\{ \sim \text{يَخْشَى} \ L$ أي : لعله يرجع عما هو فيه من الضلال والهلكة ،
 أي : يُوجد طاعة من خشية ربه ، كما قال تعالى : $M \{ yx \ z \}$ | $\{ \sim \}$
 $\text{شُكُورًا} \ L^{(٣)}$ ، فالتذكر : الرجوع عن المحذور ، والخشية : تحصيل الطاعة $((^{(٤)})$.

٦ - العفو عن المدعو عند المقدرة :

من الأخلاق الجميلة والحسنة والمرغوبة التي ينبغي أن يتصف بها الدعاة إلى الله العفو عن
 المدعو عند المقدرة تأسياً برسول الله **r** وبالخلفاء الراشدين **y** ومنهم الفاروق **t**
 وسيذكر الباحث مثلين على ذلك : المثل الأول : موقف الرسول **r** مع أهل مكة لما
 دخلها فاتحاً ، قال لهم :
 ((يا معشر قريش ما ترون أبي فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال :
 فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته : $M \{ \text{لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ أَلْيَوْمَ} \ L^{(٥)}$
 اذهبوا فأنتم الطلقاء $((^{(٦)})$.

(١) سورة طه : الآيتان ٤٢ - ٤٤ .

(٢) سورة النحل : آية ١٢٥ .

(٣) سورة الفرقان : آية ٦٢ .

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم ، الحافظ بن كثير ، ٣/٢١٤ .

(٥) سورة يوسف : جزء من آية ٩٢ .

(٦) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ، ٣/٣٤٧ .

المثل الثاني موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الرجل الذي أخطأ عليه في مجلسه :

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم إلينا عيينة بن حصن بن حذيفة ، فتزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من نفر الذين يدينهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته ، كهولاً كانوا أو شباناً ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي : هل لك وجه عند هذا الأمير ؛ فاستأذن لي عليه ، قال : سأستأذن لك عليه ، قال : ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا بن الخطاب ، فو الله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحر :

يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال : لنبيه : J I H G F E M :

L K^(١) وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان

وقافاً عند كتاب الله^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - اختيار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t العلماء وأهل الحل والعقد لمشاورته ومجالسته .

٢ - الاستئذان أدب شرعي ، للداعية والمدعو ، والكبير والصغير ، في الأسرة ، في المدرسة ، في الأعمال ، عند العلماء ، عند ولاية الأمر .

٣ - قد يتلى الإنسان ببعض الجاهلين ، فعلية بضبط غضبه ، وكظم انفعاله

وغيظه ، كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الموقف الذي أغضبه ويتضح ذلك من : قول : ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا بن الخطاب ، فو الله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحر :

يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال : لنبيه : H G F E M :

(١) سورة الأعراف : آية ١٩٩ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب التفسير ، باب J I H G F E M ، L K ، ٤٦٤٢ .

ل ك J I وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله ، فعفا عنه .

٤ - فينبغي للداعية إلى الله الاتصاف بهذا الخلق العظيم ، وأن يكون قدوة في القول والعمل .

٧ - مراعاة حالته النفسية : من حيث الانشراح أو الكتابة :

عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه : أن عمر رآه كثيراً فقال له مالك ... قال ... سمعت رسول الله ﷺ يقول كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته ، وأشرق لونه ، فما منعي أن أسأله عنها إلا القدرة عليها حتى مات ، فقال عمر : إني لأعرفها ، فقال طلحة وما هي ؟ قال : هل تعلم كلمة أعظم من كلمة أمر بها عمه (لا إله إلا الله) فقال : هي والله هي (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - البصيرة بحال المدعو ، ويتضح ذلك من قوله : أن عمر رآه كثيراً ، أي معتل المزاج .

٢ - الاستفصال من الداعية للمدعو ويتضح ذلك من قوله : مالك ؟ أي يسأله عن حاله .

٣ - أداء العلم : حيث أخبره بالكلمة العظيمة وهي لا إله إلا الله ، ولا يخفى على أهل الحق أن معناها لا معبود بحق إلا الله .

٨ - اختيار أنسب الوسائل والأساليب الملائمة في الدعوة :

قال تعالى : M wv x y z { | } ~ بِأَلْتِي هِي

أَحْسَنَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ © عَنِ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ل (٢) .

والحق أن الوسائل عديدة وهي محاولات لنشر الدعوة إلى الله ، كالخطبة ، والمحاضرة ، والرسالة ، والقدوة ، والاتصال الشخصي ، والجمعي ، وكل واحدة من هذه الوسائل

(١) أحمد في المسند ، ١/١٦١ ، رقم ١٣٨٤ ، وقال شاكر إسناده صحيح ، والحاكم ١/٣٥١ ، وصححه واللفظ

له ، والأحاديث المختارة ، ١٢١ ، وموارد الظمان ، ٢ ، وانظر جامع الآثار ، ٦٩/ .

(٢) سورة النحل : آية ١٢٥ .

تتضمن : الحكمة ، والموعظة ، والمجادلة ، بلا تفضيل نوع على نوع ، ويأتي الداعية بها جميعاً ، أو ببعضها تبعاً لمقتضى الحال ^(١) .

٩ - حفظ أسرار المدعو :

من الأمانة في الدعوة إلى الله حفظ حقوق المدعو من جملتها : أسرار الشخصيه ، وعدم التشهير به ، سواء كان ذلك في المجالس أو في وسائل الإعلام ، لأن التشهير به وإطالع الناس على سلبياته وأخطائه التي تاب منها ، لا يرضيه ، ولا يليق به ، وليس من أدب الدعوة ، لأنه تائب إلى الله ، فيجب احترامه حاضراً وغائباً ، والداعية إلى الله الموفق موضع ثقة الناس ، ولذلك يستشيرونه في مشكلاتهم ، ويستفيدون من إرشاداته وآرائه وتوجيهاته القيمة التي تساعدهم على اتخاذ الإجراءات المناسبة لحل مشكلاتهم وعلاج قضاياهم بأنفسهم .

^(١) انظر : الدعوة الإسلامية ، د. أحمد غلوش ، ١٢ / ، بتصرف يسير .

ب - : بيان واجبات المدعو :

١ - الاستجابة للدعوة ، وعدم الإعراض عنها (قبول الحق) :

من الواجبات الرئيسة للمدعو الاستجابة لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ ، إذا بان له الحق،

وظهر له ، قال تعالى : **M** يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ

L (١) والناس يختلفون في الاستجابة للحق فمنهم سريع الاستجابة للحق كأبي

بكر الصديق **t** ، ومنهم من يكون بطيء الاستجابة كمن تأخر إسلامه ، ومنهم من لا

يستجيب للحق ويموت على غير ملة الإسلام كأبي جهل ، قال تعالى : **M** وَمَنْ أَعْرَضَ عَن

ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى **L** (٢) قال الحافظ بن

كثير رحمه الله : ((**M** وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي **L** أي : خالف أمري ، وما أنزلت

على رسولي أعرض عنه وتناساه وأخذ من غيره هداه ، **M** فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا **L**

أي: ضنكاً في الدنيا ، فلا طمأنينة له ، ولا انشراح لصدره ، بل صدره ضيق حارج

لضلاله ، وإن تنعم ظاهره ، ولبس ما شاء وأكل ما شاء ، وسكن حيث شاء ، فإن قلبه

ما لم يخلص إلى اليقين والهدى ، فهو في قلق وحيرة وشك ، فلا يزال في ريبة يتردد من

ضنك المعيشة)) (٣) ، إلى أن قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : ((**M** وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ أَعْمَى **L** قال مجاهد ، وأبو صالح ، والسدي : لا حجة له ، وقال عكرمة :

عُمِّي عليه كل شيء إلا جهنم ، ويحتمل أن يكون المراد : أنه يُبعث أو يُحشر إلى النار

أعمى البصر والبصيرة أيضاً ، كما قال تعالى : **M** 4 32 10

. (٥) (((٤) **L** ? > = < :: 9 87 6 5

(١) سورة الأنفال : جزء من آية ٢٤ .

(٢) سورة طه : آية ١٢٤ .

(٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، ٢٣٣/٣ .

(٤) سورة الإسراء : جزء من آية ٩٧ .

(٥) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، ٢٣٤/٣ .

فيجب على المدعو الاستجابة للحق إذا بان له والعمل به ، والثبات عليه .

٢ - الثبات على الحق :

المسلم الذي منَّ الله عليه بالهداية ، يدعو الله عز وجل في كل يوم مرات عديدة في صلواته فرضاً ونفلاً اهدنا الصراط المستقيم ، ويطلب من الله أن يثبتته بالقول الثابت ، قال تعالى :

IG F E D CB A @ ? > = M

LP ONM IK J I (١) قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي

رحمه الله : ((يخبر تعالى أنه يثبت عباده المؤمنين ، أي : الذين قاموا بما عليهم من إيمان القلب التام ، الذي يستلزم أعمال الجوارح ، ويثمرها ، فيثبتهم الله في الحياة الدنيا ، عند ورود الشبهات ، بالهداية إلى اليقين ، وعند عروض الشهوات ، بالإرادة الجازمة على تقديم ما يحبه الله على هوى النفس ومرادها ، وفي الآخرة عند الموت بالثبات على الدين الإسلامي ، والخاتمة الحسنة ، وفي القبر عند سؤال الملكين ، بالجواب الصحيح ، إذا قيل للميت : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ، هداهم للجواب الصحيح ، بأن يقول المؤمن : الله ربي ، والإسلام ديني ، ومحمد نبيي)) (٢).

٣ - أن تكون أعماله خالصة صواباً :

الإخلاص : وهو أن يقصد بطاعته وجه الله تعالى ، ولا يريد بها سواه ، فإن قصد بها سواه كان مُرائياً ، سواء قصد الناس على انفرادهم أم قصد الربَّ والناس جميعاً (٣). وقبول العمل يحتاج إلى شرطين : الإخلاص لله ، والمتابعة لرسول الله ﷺ ، فإذا كان خالصاً لله وصواباً على السنة فهذا هو العمل الصحيح قال ابن القيم رحمه الله : (الخالص : أن يكون لله ، والصواب : أن يكون على السنة) (٤)

(١) سورة إبراهيم : آية ٢٧ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، ٤٠١/ .

(٣) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، ٣٢٩/١ .

(٤) مدارج السالكين ، لابن القيم ، ٩٣/٢ ، وانظر الأسس العلمية ، ٥٠٨/٢ .

قال جل وعلا: M h i j k l m n o p q r

S t u v w x y z ، وقال تعالى : M Q P R S T

U V W X Y Z ، عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t قال : سمعت

رسول الله r يقول : ((إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه^(١))).

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : قوله ((إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى)) هاتان الجملتان ، عند التأمل يتبين أن بينهما فرقاً عظيماً ؛ فالأولى سبب ، والثانية نتيجة ، إذاً : الأساس أنه ما من عمل إلا بنية ، ولكن النيات تختلف وتباين نتيجة ذلك قال : وإنما لكل امرئ ما نوى ؛ فكل امرئ له ما نوى : إن نوى الله والدار الآخرة في أعماله الشرعية ، حصل له ذلك ، وإن نوى الدنيا ، فقد تحصل وقد لا تحصل^(٢) .

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t يحذر من الرياء ، ويخاف على نفسه من النفاق : تحذيره من الرياء : عن قيس بن أبي حازم قال عمر بن الخطاب : من يُسَمِّعَ سَمِعَ اللهُ به^(٣) .

(١) سورة البينة : آية ٥ .

(٢) سورة الزمر : ٢ - ٣ .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي كان بدء الوحي إلى رسول الله r ، ١ ، ومسلم ، كتاب الجهاد ، باب قوله r : إنما الأعمال بالنية ، ١٩٠٧ .

(٤) انظر شرح رياض الصالحين ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ١/١٧ - ١٨ .

(٥) وكيع في الزهد ، ٣٠٩ ، رجاله ثقات ، وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، / ٣٨٨ .

٤ - التفقه في الدين ، وسؤال العلماء عما أشكل عليه ، وعرض الدعوة :

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : ((إن العلم الذي هو محل الثناء هو العلم الشرعي الذي هو فقه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وما عدا ذلك فإما أن يكون وسيلة إلى خير أو وسيلة إلى شر ؛ فيكون حكمه بحسب ما يكون وسيلة إليه))^(١).

قال تعالى : **M** فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ **L**^(٢).

٥ - استشعار المدعو لمسؤوليته الدعوية ، تجاه الأقربين :

ابتداء الداعي بالأقربين إليه بالدعوة إلى الله ، فيدعوهم قبل البعيدين ؛ لأن لكل إنسان الحق في إيصال الدعوة إليه ، فليس الأبعد بأولى من الأقرب ، بل الأقرب أولى لسهولة تبليغه واحتمال صيرورته داعياً أيضاً بعد إسلامه ، قال تعالى : **P O M**

L O^(٣) ، وهذا وإن كان خطاباً لرسول الله ﷺ ، ولكنه يشمل معناه الدعاة إلى

الله .

(١) كتاب العلم ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ١٢ / .

(٢) سورة التوبة : آية ١٢٢ .

(٣) سورة الشعراء : آية ٢١٤ .

٦ - استشعار المدعو لمسؤوليته الدعوية ، تجاه الناس :

الدعوة إلى الله عامة لجميع البشر ، وليست خاصة بجنس دون جنس ، أو طبقة دون طبقة^(١) أو فئة دون فئة ، ولهذا قال الله تعالى : **L o n m l M**^(٢) ولهذا كان ممن آمن بنبينا محمد **r** ، العربي الكبير كأبي بكر وعمر وعثمان **y** ، والصبي كعلي بن أبي طالب **t** والحبشي كبلال **t** ، والرومي كصهيب **t** ، والفارسي كسلمان **t** ، والمرأة كخديجة رضي الله عنها .

المطلب الرابع : أصناف المدعوين (المسلمون وغيرهم)

الفرع الأول : دعوة المسلمين :

وهم المعروفون في اصطلاح الدعوة بأمة الاستجابة^(٣) :

١ - الناس بحاجة ماسة إلى وجود الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ولذلك أرسل النبي **r** الدعوة لدعوة الناس إلى الإسلام ، وهكذا الخلفاء الراشدون **y** ومنهم الفاروق **t** أرسل الدعوة ، وإرساله للدعوة دليل على اهتمامه بالرعية ، وبتعليمهم دين الله وسنة النبي **r** :
عن أبي فراس : قال عمر **t** : اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار أنني إنما بعثتهم عليهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ، ويقسموا فيئهم ، ويرفعوا إلي ما أشكل عليهم من أمرهم^(٤) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - إشهاد الله على الإبلاغ كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** تأسيساً بالنبي

r

(١) انظر : الدروس العلمية العامة في العلم والدعوة والتربية ، معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ، ١٥/ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢١ .

(٣) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم ، حمود أحمد الريجلي ، ١٩ / ط ١ (الرياض : دار العاصمة ، ١٤١٤ هـ .

(٤) رواه مسلم ، كتاب المساجد ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً ... عن حضور المسجد ، قطعة من

حديث طويل ، ٥٦٧ .

- ٢- الحرص على تعليم الناس الدين الصحيح ، دين الله وسنة النبي ﷺ ، بنظرة شاملة ، فيعلمونهم ما يتعلق بتصفية الاعتقاد ، وإفراد الله بالعبادة ، وما يتعلق ببقية أركان الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وحج ، وما يتعلق بالأخلاق والسلوك ، والمعاملات .
- ٣- قسم الفيء^(١) وهو : ، ما صالح الكفار المسلمين عليه ، من الجزية والخراج .
- ٤- أن يرفعوا إلى ولي أمر المسلمين ما أشكل عليهم من أمرهم ، حتى ينظر فيه ، ويساعدهم على العلاج الملائم .
- وينقسم المسلمون إلى ثلاثة أنواع :
- أ - الظالم لنفسه .
- ب - المقتصد .
- ج - السابق بالخيرات .

يقول سبحانه وتعالى : 3M 4 5 6 7 8 9 ;

GF DC B A @ ? > = <

H | I^(٢) يقول الحافظ بن كثير رحمه الله في تفسيره : ((يقول تعالى: ثم جعلنا القائمين بالكتاب العظيم ، المصدق لما بين يديه من الكتب ، الذين اصطفينا من عبادنا ، وهم هذه الأمة ، ثم قسمهم إلى ثلاثة أنواع ، فقال تعالى :

(١) قال الحسن بن صالح : سمعنا أن الغنيمة : ما غلب عليه المسلمون بالقتال حتى يأخذوه عنوة ، وإن الفيء ما صولحوا عليه ، من الجزية والخراج ، وأما ما هرب أهله وتركوه من غير قتال فهذا كان لرسول الله ﷺ مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ، فكان رسول الله ﷺ يضعه حيث يرى ، كتاب الخراج ليحيى بن آدم = القرشي ، فقرة رقم ١ ، ٢ ، ١٥/١ ، والفيء خراج الأرضين وجزية رؤوس أهل الذمة وكان الفيء على عهد رسول الله ما أفاءه الله من المشركين مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب بصُلح صالحه عليه عن أموالهم وأرضيهم فلما قبض صار ذلك للمسلمين بمرتلة خراج الأرضين التي افتتحت عنوة ، والفيء في اللغة هو الرجوع يقال فاء إلى كذا فهو فيء فَيَّأ أي رجع ومنه قول الله تعالى : فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ والمعنى أنه ما ل رجع الله إلى المسلمين وردّه ومنه قيل للظل بعد الزوال فيء لأنه رجع عن جانب إلى جانب ، الغنيمة والغنيمة ما غنمه المسلمون من أرض العدو عن حرب ، كتاب غريب الحديث لابن قتيبة ، ١/٢٢٨ .

(٢) سورة فاطر : آية ٣٢ .

M < L = ، وهو : المفرط في فعل بعض الواجبات ، المرتكب لبعض المحرمات ، M > L ؟ وهو : المؤدي للواجبات ، التارك للمحرمات ، وقد يترك بعض المستحبات، ويفعل بعض المكروهات، M @ A LDC B وهو : الفاعل للواجبات والمستحبات ، التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات))^(١) .

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله : ((فكلهم اصطفاهم الله لورثة هذا الكتاب ، وإن تفاوتت مراتبهم ، وتميزت أحوالهم ، فلكلٍ منهم قسط من وراثته ، حتى الظالم لنفسه، فإنَّ ما معه من أصل الإيمان ، وعلوم الإيمان ، وأعمال الإيمان ، من وراثته الكتاب، لأن المراد بوراثته الكتاب ، وراثته علمه وعمله ، ودراسة ألفاظه ، واستخراج معانيه))^(٢) .

فإنَّه جل وعلا أرسل الرسل و أنزل الكتب حجة على الناس أجمعين ، فالرسل عليهم الصلاة والسلام يبشرون و يندرون و يقيمون الحجة بدعوتهم الناس إلى عبادة الله وحده

لا شريك له : قال تعالى : M N O P Q R S U T

W V X Y Z [\]^(٣) والدعاة هم ورثة الأنبياء ، يقومون

بالواجب العظيم في الدعوة إلى الله تعالى ، و يتأسون بالرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم لأقوامهم .

يقول سماحة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله : (وقد علم بالاضطرار من دين الرسول **r** واتفقت عليه الأمة أن أصل الإسلام وأول ما يؤمر به الخلق : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، كما أمر النبي **r** معاذاً حين بعثه إلى اليمن ، فيصير بذلك الكافر مسلماً والعدو ولياً ، والمباح دمه وماله معصوم الدم والمال)^(٤) ، وهذا يدل على أهمية الاهتمام بالدعوة من أهل العلم من العلماء والدعاة .

(١) تفسير القرآن العظيم ، الحافظ بن كثير ، ٧٤٨/٣ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، ٦٥٧/ .

(٣) سورة النساء : آية ١٦٥ .

(٤) فتاوى سماحة الشيخ عبدالله بن حميد ، ٣٠٨/ .

والبشرية جمعاء بحاجة ماسة إلى الدعوة إلى الله من المسلمين وغيرهم (ولم يكن الأمر مقصوراً على الجهاد والفتوحات بل كان التجار المسلمون يقومون بواجبهم في الدعوة ونقل الإسلام عبر سلوكهم ومعاملتهم لغير المسلمين ، وكان من آثار ذلك أن دخل الإسلام أفواج كبيرة من الناس لما رأوه من حسن معاملة المسلمين لهم)^(١) ومن الأشياء المهمة في دعوة المسلم ، استكشاف سبب الوقوع في الخطأ أو المعصية فهل ذلك بسبب الجهل بحكمها ؟ أم لضعف الإيمان وغلبة الشهوة ؟ ، وتكون معالجة الدعاة لذلك بالمنهج الشرعي من خلال بيان الأحكام الشرعية ، وكذلك بتقوية دوافع الإيمان وجواذبه في نفس الإنسان ، وينبغي أن ينظر الدعاة إلى أولئك المسلمين نظرة شفقة ورحمة ، لا ترفع و إباء ، حتى لا يعينوا الشيطان عليهم ، وإن مما ينبغي التأكيد عليه حيال دعوة المسلم أمور من أهمها :

- ١ - أهمية استشعار الداعية القاسم المشترك ، فيما بين الداعية والمدعو ، وهو أنهما مسلمان .
- ٢ - اجتهاد الداعية على الاستشهاد بنصوص الوحي من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، وفق فهم سلف الأمة الصالح y .
- ٣ - انطلاق الداعية في دعوته للمسلم من وحدة الآمال والآلام .
- ٤ - اهتمام الداعية وعنايته بأحوال المدعو ، وترقيته في درجات الكمال من الإسلام إلى الإيمان ثم الإحسان .
- ٥ - التركيز على أن سعادة الأمة تكمن في قربها من دينها ، وتمسكها به ، واعتزازها بالانتساب إليه حيث هو الدين الخاتم^(٢) .
- ٦ - ((إدراك الداعية للظروف الزمانية والمكانية والموضوعية للمدعوين من المسلمين وما يكتنف المجتمع المسلم من أحوال، مع تقدير الداعية لكل تلك الأمور))^(٣) .

(١) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، أ.د. عبدالله اللحيدان ، ١٢/ .

(٢) انظر : الدعوة ، أ.د. حمد العمار ، ١٧٤/ بتصرف يسير .

(٣) الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ.د. عبدالرحيم المغذوي ، ٥٩٧/٢ .

٧- هناك نوعيات من المدعوين من المسلمين تحتاج من الدعاة إلى عناية خاصة مثل : الشباب^(١) ، كبار السن ، المساجين^(٢) ، وغيرها من الفئات التي تحتاج إلى مثل تلك العناية^(٣) .

(١) انظر : المنهاج النبوي في دعوة الشباب ، أ.د. سليمان العيد ، ٥٧/ وما بعدها .

(٢) انظر : الدعوة إلى الله في السجون ، د. عبدالرحمن الخليفة ، ٢٢١/ وما بعدها .

(٣) انظر : الأسس العلمية ، ٥٩٧/٢ .

الفرع الثاني : دعوة غير المسلمين (الكفار) :

أ - دعوة أهل الكتاب :

أهل الكتاب هم : الذين لم يؤمنوا برسول الله ﷺ من أهل الديانات السابقة : كاليهود والنصارى ، وسمّوا أهل الكتاب لانتسابهم إلى كتبهم السابقة ، وخصّوا بهذا الوصف وإن وقع كثيرٌ منهم في الشرك والوثنية ، باعتبار الأصل كما خصهم الله بعدد من الأحكام (١) .

قال سبحانه وتعالى : M : ; < = > ? @ A CB

T R Q P O N M L K J I H G F E D

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه (٢) L Y X W V U

الله : ((أي : قل لأهل الكتاب من اليهود والنصارى : M : > = ? @ A

L B أي : هلموا بجمع عليها وهي الكلمة التي اتفق عليها الأنبياء والمرسلون ، ولم يخالفها إلا المعاندون والضالون ، ليست مختصة بأحدنا دون الآخر ، بل مشتركة بيننا وبينكم وهذا من العدل في المقال والإنصاف في الجدل ، ثم فسرها بقوله : D C M

L J I H G F E فنفرد الله بالعبادة ، ونخصه بالحب والخوف والرجاء ، ولا نشرك به نبياً ولا ملكاً ولا ولياً ولا صنماً ولا وثناً ولا حيواناً ولا جماداً ، K M

L R Q P O N M L بل تكون الطاعة كلها لله ولرسله ، فلا نطيع المخلوقين في معصية الخالق ، لأن ذلك جعلٌ للمخلوقين في منزلة الربوبية ، فإذا دُعي أهل الكتاب أو غيرهم إلى ذلك ، فإن أجابوا كانوا مثلكم ، لهم ما لكم ، وعليهم ما عليكم ، وإن تولوا فهم معاندون متبعون أهواءهم ، فأشهدوهم أنكم مسلمون ، ولعل الفائدة في ذلك أنكم إذا قلتم لهم ذلك ، وأنتم أهل العلم على الحقيقة ، كان ذلك زيادة على إقامة الحجة عليهم)) (٣) .

(١) المدخل إلى علم الدعوة ، د. محمد أبو الفتح البيانوني ، / ١٧٩ ، الدعوة ، أ.د. حمد العمار ، / ١٧٨ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٦٤ .

(٣) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، / ١١٧ .

ومن أبرز الأدلة على ذلك : حديث معاذ بن جبل t عندما بعثه رسول الله r إلى اليمن داعياً قال له : (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ^(١) فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب) ^(٢) .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله : ((فليبدأ بالدعوة إلى التوحيد ، الذي هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله ، إذ لا تصح الأعمال إلا به ، فهو أصلها التي تبني عليه ، ومتى لم يوجد ، لم ينفع العمل بل هو حابط ، إذ لا تصح العبادة مع الشرك ، كما قال تعالى : Y XW VUM

e d c b a _ ^] \ [z

Lg f ^(٣) ولأن معرفة معنى هذه الشهادة هو أول واجب على العباد ، فكان أول ما يُبدأ به في الدعوة ^(٤) .

ذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مسائل على هذا الحديث منها :

أ - من دلائل حسن التوحيد : كونه تزيهاً لله تعالى عن المسببة .

ب - أن من قبح الشرك كونه مسببة لله .

ج - كون التوحيد أول واجب .

د - أن يبدأ به قبل كل شيء ، حتى الصلاة .

هـ - أن معنى : ((أن يوحدوا الله)) ، معنى شهادة أن لا إله إلا الله .

(١) وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ١٣٩٥ ، وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه إلى أن يوحدوا الله ، صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي r أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ٧٣٧٢ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ٤٣٤٧ .

(٣) سورة التوبة : آية ١٧ .

(٤) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، الشيخ سليمان بن عبد الله ، ٢٥٧/١ .

- و - أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب ، وهو لا يعرفها ، أو يعرفها ولا يعمل بها .
- ز - التنبيه على التعليم بالتدرج .
- ح - البداءة بالأهم فالأهم .
- ط - كشف العالم ، الشبهة عن المتعلم .
- ك - النهي عن كرائم الأموال .
- ل - اتقاء دعوة المظلوم .
- ن - الإخبار بأنها لا تُحجب^(١) .

حواره مع اليهود ، ومقارعة الحججة بالحجة :

عن طارق بن شهاب ، أن ناساً من اليهود ، سألوا عمر بن الخطاب ، عن جنة عرضها السماوات والأرض ، أين النار ؟ قال : أرأيتم إذا جاء الليل أين يكون النهار ؟ فقالوا : اللهم نزع^(٢) مثله من التوراة ، وفي رواية أخرى فقال عمر : إذا جاء الليل ، أين يكون النهار ؟ وإذا جاء النهار ، أين يكون الليل ؟^(٣) .

أداء العلم ، الحوار مع رجل من اليهود ، حول آية اليوم أكملت لكم دينكم :

عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت ؛ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال :

وأي آية هي ؟ قال : قوله عز وجل : Q P O N M L K M :

L U T S R^(٤) قال : فقال عمر : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت

فيه على رسول الله ﷺ ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله ﷺ عشية عرفة في يوم الجمعة^(٥) .

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ٢٥٥/١ .

(٢) نزع : وقد نزع بمثل ما في التوراة ، أي جئت بما يشبهها .

(٣) تفسير الطبري ، ٩٢/٤ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٤٣/ .

(٤) سورة المائدة : آية ٣ .

(٥) رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ٤٥ ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، بدون

قال الحافظ ابن كثير : وقوله Q P O N M L K M

L U T S R : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل

تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس ، فلا حلال إلا ما أحله ، ولا حرام إلا ما حرمه ، ولا دين إلا ما شرعه ، وكل شيء أخبر به فهو حق

وصدق لا كذب فيه ولا خُلف، كما قال تعالى: M: { z | } ~ L^ع (١)

ولهذا قال تعالى : S R Q P O N M L K M

L U T أي : فارضوه أنتم لأنفسكم ، فإنه الدين الذي أحبه الله ورضيه ، وبعث

به أفضل الرسل الكرام ، وأنزل به أشرف كتبه (٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١- الإرشاد الجمعي والفردى الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t

، وبين اليهود ، والتنويع في الأساليب سواء كانت مناظرة ومقارعة الحججة ، أو المباحثة العلمية .

٢- القيام بالدعوة وأداء العلم ، ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر t :

والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله r ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله r عشية عرفة في يوم الجمعة .

٣- جواز اليمين للتأكيد .

٤- عالمية هذا الدين العظيم كما قال الحافظ ابن كثير : هذه أكبر نعم الله تعالى

على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى

خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس .

(١) سورة الأنعام : آية ١١٥ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، ٢٠-١٩/٢ .

دعوة أهل الذمة للإسلام :

عن زيد بن أسلم عن أبيه : قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بن الخطاب t بماء فتوضأ منه فقال : من أين جئت بهذا الماء ؟ ما رأيت ماءً عذباً ولا ماءً سماءً أطيب منه ! قال : قلت : جئت به من بيت هذه العجوز النصرانية . فلما توضأ أتاه ، فقال : أيتها العجوز ، أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً r بالحق قال : فكشفت رأسها . فإذا مثل الثغامة^(١) ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإنما أموت الآن ! فقال عمر t ((اللهم اشهد))^(٢) .

وصيته لأهل الذمة :

قال عمر t : أوصي الخليفة من بعدي بذمة الله وذمة رسوله أن يُوفِّي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم^(٣) .
قال الحافظ ابن حجر : وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفِّي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا الا طاقتهم ، ... أن لا يؤخذ من أهل الجزية إلا قدر ما يطبق المأخوذ منه^(٤) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - التواصل الدعوي الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وعجوز نصرانية ، حيث دعاها إلى الله .
- ٢ - أداء العلم ، ودعوة غير المسلمين ، حيث دعا هذه العجوز النصرانية إلى الإسلام ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر t : أيتها العجوز ، أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً r بالحق قال : فكشفت رأسها . فإذا مثل الثغامة^(٥) ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإنما أموت الآن ! فقال عمر t ((اللهم اشهد)) .

(١) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب .

(٢) رواه عبدالرزاق (٧٨/١) رجاله ثقات صحيح والدارقطني في السنن (٣٢/١ - ٥٩ ، ٦٠) والشافعي في الأم

(٥٦/١) والبيهقي (٣٢/١) والبخاري تعليقا قبل الحديث : ١٩٣ ، انظر جامع الآثار / ١٠٠ ، ١٠٩ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قبر النبي r وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ١٣٩٢ .

(٤) فتح الباري ، ٢٦٧/٦ .

(٥) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب .

- ٣- التأسى بالنبي **ﷺ** حيث قال اللهم اشهد .
- ٤- عالمية هذا الدين العظيم كما قال الحافظ ابن كثير : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس .
- ٥- عدل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** مع الجميع ، على اختلاف مللهم ونحلهم حيث قال : وأن لا يكلفوا الا طاقتهم أي : أن لا يؤخذ من أهل الجزية إلا قدر ما يطيق المأخوذ منه .
- لا يرفعن بين ظهرانيكم الصليب :**
- عن حزام بن معاوية قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب أن أدبوا الخيل ولا يرفعن بين ظهرانيكم الصليب ، ولا تجاورنكم الخنازير ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الشمول عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** وهذا من خصائص الدعوة إلى الله تعالى ، حيث أمر بتأديب الخيل ، لأهميتها في الحرب وفي السباق وكذلك لجمالها .
- ٢- قوله : ولا يرفعن بين ظهرانيكم الصليب أي : والله أعلم ، تحذيراً من اعتقاد النصارى الباطل في الصليب .
- ٣- قوله : ولا تجاورنكم الخنازير : وهذا فيه سبق لأمير المؤمنين في التحذير من مجاورة الخنازير ، ومن السلامة من أوبئتها ، مثل ما يسمى في العصر الحاضر : انفلونزا الخنازير ، والوقاية خير من العلاج .

(١) مسند الفاروق ، ٢ / ٤٩٢ ، وقال الحافظ ابن كثير : إسناده جيد وفي كثر العمال ، ١ / ١٦٨ ، رقم ١٤٨٧ ، ونسبه لأبي عبيد عن أبي أمامة ، وهذا الشاهد يقوي هذا الأثر ، انظر جامع الآثار ، / ١٠٠ .

عن ابن المسيّب : أنه سمع أبا هريرة t يقول : قال رسول الله e وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ بِن مَرِيَمَ حَكَمًا مُقْسَطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ (١)(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - أن عيسى عليه السلام يوشك أن يتزل حكماً عدلاً بشريعة النبي محمد r .
- ٢ - قوله : يكسر الصليب ويقتل الخنزير : أن عيسى عليه السلام يبطل دين النصرانية بفعله هذا .

(١) رواه البخاري ، كتاب البيوع ، باب قتل الخنزير ، ٢٢٢٢ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ليوشكن بكسر المعجمة أي ليقربن أي لا بد من ذلك سريعاً قوله أن يتزل فيكم أي في هذه الأمة فإنه خطاب لبعض الأمة ممن لا يدرك نزوله قوله حكماً أي حاكماً والمعنى أنه يتزل حاكماً بهذه الشريعة فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى حاكماً من حكام هذه الأمة وفي رواية الليث عن ابن شهاب عند مسلم حكماً مقسطاً وله من طريق بن عيينة عن ابن شهاب إماماً مقسطاً والمقسط العادل بخلاف القاسط فهو الجائر ولأحمد من وجه آخر عن أبي هريرة أقرعوه من رسول الله السلام وعند أحمد من حديث عائشة ويمكث عيسى في الأرض أربعين سنة وللطبراني من حديث عبد الله بن مغفل يتزل عيسى بن مريم مصداقاً بمحمد على ملته قوله فيكسر الصليب ويقتل الخنزير أي يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه ويستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم أكله وأنه نجس لأن الشيء المنتفع به لا يشرع إتلافه وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في أواخر البيوع ووقع للطبراني في الأوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرود زاد فيه القرد وإسناده لا بأس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لأن القرد ليس بنجس العين اتفاقاً ويستفاد منه أيضاً تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل ووقع في رواية عطاء بن ميناء عن أبي هريرة عند مسلم ولتذهبن الشحنة والتباغض والتحاسد قوله ويضع الحرب في رواية الكشميهني الجزية والمعنى أن الدين يصير واحداً فلا يبقى أحد من أهل الذمة = = يؤدي الجزية وقيل معناه أن المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فترك الجزية استغناء عنها وقال عياض يحتل أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك وتعقبه النووي وقال الصواب أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام قلت ويؤيده أن عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة وتكون الدعوى واحدة قال النووي ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة أن مشروعيته مقيدة بتزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا e هو المبين للنسخ بقوله هذا ، ٤٩١/٦-٤٩٢ .

٣- قوله : ويضع الجزية : الصواب كما بينه النووي أنه لا يقبل إلا الإسلام ، ومعنى أن عيسى يضع الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة ، أن مشروعيتها مقيدة بتزول عيسى ، لما دل عليه هذا الحديث .

إعطاء الذمي الكبير الذي عجز عن العمل من بيت مال المسلمين وعدم أخذ الجزية منه :

عن أبي بكر العبسي (صلة بن زفر) قال : مر عمر بن الخطاب t بباب قوم وعليهم سائل ، يسأل : شيخ كبير ضرير البصر ، فضرب عضده من خلفه ، وقال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال : يهودي ، قال : فما ألك إلى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن ، فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله ، فرضخ له بشيء من المنزل ، ثم أرسل إلى خازن بيت المال ، فقال : انظروا هذا وضرباه ، فو الله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ، ثم نخذله عند الهرم^(١) .

قال أبو عبيد : ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه^(٢) .

فأخذ عمر بيده وأعطاه شيئاً من منزله ، وأمر له من بيت المال ، ووضع عنه الجزية^(٣)

دلالات المنهج الدعوي :

١- اللقاء الدعوي الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، ورجل من

اليهود ، شيخ كبير ضرير البصر .

٢- أداء العلم والقيام بواجب الدعوة والإحسان إلى المدعو من قبل أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب t .

٣- عالمية هذا الدين العظيم ، مع الناس كافة ، المسلمون وغير المسلمين على

اختلاف أجناسهم وأديانهم ، ومللهم ونحلهم ، مما يدل على أنه صالح لكل

زمان ومكان .

(١) كتاب الخراج للقاضي أبي يوسف ، ١٢٦/ ، هذا الأثر له طرق يتقوى مجموعها ، انظر جامع الآثار ، ١٣٣/

، ٢٨٢ .

(٢) كتاب الأموال ، ٥٧/ .

(٣) دعوة غير المسلمين ، أ.د. عبدالله اللحيدان ، ١٦٠/ .

الفقه الدعوي في نصوص إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، وكيفية التعامل مع أهل الذمة :

عن نافع عن ابن عمر **t** قال : لما دفع أهل خيبر عبد الله بن عمر ، قام عمر خطيباً ، فقال : إن رسول الله **r** كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال : ((نقركم ما أقركم الله)) وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدى عليه من الليل ففدعت^(١) يده ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وهمتنا ، وقد رأيت إجلاءهم ، فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق ، فقال : يا أمير المؤمنين : أخرجنا وقد أقرنا محمد **r** وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا؟ فقال عمر : أظننت أني نسيت قول رسول الله **r** : ((كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوبك ليلة بعد ليلة ؟)) فقال : كان ذلك هزيمة من أبي القاسم ، فقال : كذبت يا عدو الله ، فأجلاهم عمر^(٢) وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك^{(٣)(٤)}.

(١) الفدع : عوج وميل في المفاصل لسان العرب لابن منظور ، ٢٤٦/٨ ، (مادة : فدع)

(٢) فأجلاهم عمر تحقيقاً لقول رسول الله **r** : ((لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب فلا أترك فيها إلا مسلماً)) ، صحيح أبي داود ، ٣٠٣٠ ، والترمذي ، ١٦٠٦ ، والسلسلة الصحيحة للألباني ، ١١٣٤ ، وانظر جامع الآثار / ٢٤٦ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الشروط ، باب إذا اشترط في المزارعة : إذا شئت أخرجتكم ، ٢٧٣٠ .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : نقركم على ذلك ما شئنا وأورده هنا بلفظ نقركم ما أقركم الله فأحال في كل ترجمة على لفظ المتن الذي في الأخرى وبينت إحدى الروايتين مراد الأخرى وأن المراد بقوله ما أقركم الله ما قدر الله أنا نقرتكم فيها فإذا شئنا فأخرجناكم تبين أن الله قدر إخراجكم والله أعلم، قوله فدع بفتح الفاء والمهملتين الفدع بفتحيتين زوال المفصل فدعت يده إذا أزيلتا من مفاصلهما وقال الخليل الفدع عوج في المفاصل وفي خلق الإنسان الثابت إذا زاغت القدم من أصلها من الكعب وطرف الساق فهو الفدع وقال الأصمعي هو زيغ في الكف بينها وبين الساعد وفي الرجل بينها وبين الساق هذا الذي في جميع الروايات وعليها شرح الخطابي وهو الواقع في هذه القصة ووقع في رواية بن السكن بالعين المعجمة أي فدغ وجزم به الكرمانى وهو وهم لأن الفدغ بالمعجمة كسر الشيء الجوف قاله الجوهري ولم يقع ذلك لابن عمر في القصة قوله فعدي عليه من الليل قال الخطابي كأن اليهود سحروا عبد الله بن عمر فالتوت يده ورجلاه كذا قال ويحتمل أن يكونوا ضربوه ويؤيده تقييده بالليل في هذه الرواية ووقع في رواية حماد بن سلمة التي علق المصنف إسنادها آخر الباب بلفظ فلما كان زمان عمر غشوا المسلمين وألقوا بن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه الحديث قوله وهمتنا بضم المثناة وفتح الهاء ويجوز اسكانها أي الذين تتهمهم بذلك قوله وقد رأيت إجلاءهم فلما أجمع أي عزم وقال أبو الهيثم أجمع على كذا أي جمع أمره جميعاً بعد أن كان مفرقا وهذا لا يقتضي حصر السبب في إجلاء عمر إياهم وقد وقع لي فيه سببان آخران أحدهما رواه =

عن ابن عمر ؓ : أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها ، وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين ، فسأل اليهود رسول الله ﷺ أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر ، فقال رسول الله ﷺ : ((نتركهم على ذلك ما شئنا)) فأقروا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء^(١) وأريحا^(٢) .^(٣)

عن عبدالله قال : ركب عمر بن الخطاب فرساً فركضه فانكشف فخذته فرأى أهل نجران على فخذته شامة سوداء ، فقالوا : هذا الذي نجد في كتبنا أنه يخرجنا من أرضنا^(٤) .

=الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ما زال عمر حتى وجد الثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فقال من كان له من أهل الكتائب عهد فليأت به أنفذه له وإلا فإني مجليكم فأجلاهم أخرجه بن أبي شيبه وغيره ثانيهما رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق عثمان بن محمد الأحنسي قال لما كثر العيال أي الخدم في أيدي المسلمين وقووا على العمل في الأرض أجلاهم عمر ويحتمل أن يكون كل من هذه الأشياء جزء علة في إخراجهم والاجلاء الإخراج عن المال والوطن على وجه الازعاج والكرهية قوله أحد بني أبي الحقيق بمهملة وقافين مصغر وهو رأس يهود خيبر ولم أفد على اسمه ووقع في رواية البرقاني فقال رئيسهم لا تخرجنا وبن أبي الحقيق الآخر هو الذي زوج صفية بنت حبي أم المؤمنين فقتل بخيبر وبقي أخوه إلى هذه الغاية قوله تعدو بك قلوصلك بفتح القاف وبالصاد المهملة الناقصة الصابرة على السير وقيل الشابة وقبل أول ما يركب من إناث الإبل وقيل الطويلة القوائم وأشار ﷺ إلى إخراجهم من خيبر وكان ذلك من إخباره بالمغيبات قبل وقوعها قوله كان ذلك في رواية الكشميهني كانت هذه قوله هزيمة تصغير المنزل وهو ضد الجد ، القصة دليل على أن العداوة توضح المطالبة بالجنابة كما طالب عمر اليهود بفدع ابنه ورجح ذلك بأن قال ليس لنا عدو غيرهم فعلق المطالبة بشاهد العداوة وإنما لم يطلب القصاص لأنه فدع وهو نائم فلم يعرف أشخاصهم ، ٣٢٧/٥-٣٢٩ .

(١) تيماء : قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة ، ٧٥/١ .

(٢) أريحا : قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : أريحا بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة لغة عبرانية وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس ، ١٦٥/١ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب فرض الخُمس ، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفَةَ قلوبهم وغيرهم من الخُمس ٣١٥٢ .

(٤) معجم الطبراني الكبير ، ٥٣ ، ومجمع الزوائد ، ٦١/٩ ، وقال الهيثمي : إسناده حسن ، وانظر جامع الآثار ،

دلالات المنهج الدعوي :

١ - هذه مسألة مهمة جداً في الواقع المعاصر ، ومنهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، ضبطها وبين حدودها وفقهها وضوابطها ، ولا بد للمسلم والداعية إلى الله بشكل خاص ، والعالم بشكل أخص أن يضبط عواطفه وانفعالاته وتصوراته العقلية ، بالضوابط الشرعية ، والآداب والأخلاق المرعية ، تأسياً بالنبي r ، وخلفائه الراشدين y ، والأئمة المهديين ، وفقهاء الإسلام المعترين كالأئمة الأربعة ، وابن قدامة وابن تيمية ، وابن القيم ، والحافظ ابن كثير ، والإمام محمد بن عبد الوهاب وأولاده وأحفاده وطلابه من أئمة الدعوة ، والعلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، والعلامة عبدالرحمن بن سعدي ، والعلامة عبدالعزيز بن باز ، والعلامة محمد بن عثيمين ، والعلامة عبدالعزيز آل الشيخ المفتي العام ، والعلامة صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء ، وأمثالهم .

٢ - أصناف غير المسلمين (الكفار) بالنسبة لدار الإسلام صنفان : أهل حرب ، وأهل عهد .

٣ - أهل العهد ينقسمون إلى ثلاثة أقسام : قال ابن القيم رحمه الله : وأهل العهد ثلاثة أصناف : أهل ذمة ، وأهل هدنة ، وأهل أمان ، ولفظ الذمة و العهد يتناول هؤلاء كلهم في الأصل ، ولكن في اصطلاح كثير من الفقهاء :

أ - أهل الذمة : عبارة عنمن يؤدي الجزية ، وهؤلاء لهم ذمة مؤبدة ، وهؤلاء قد عاهدوا على أن يجري عليهم حكم الله ورسوله .

ب - بخلاف أهل الهدنة فإنهم صالحوا المسلمين ، على مال أو على غير أهل مال ، ولا تجري عليهم أحكام الإسلام كما تجري على أهل الذمة ، لكن عليهم الكف عن محاربة المسلمين ، وهؤلاء يسمون أهل العهد وأهل الصلح وأهل الهدنة .

ج - أما المستأمن: فهو الذي يقدم بلاد المسلمين من غير استيطان لها وهؤلاء أربعة أقسام : رسل ، وتجار ، ومستجرون حتى يعرض عليهم الإسلام والقرآن ، فإن شأؤوا دخلوا فيه ، وإن شأؤوا رجعوا إلى بلادهم ، وطلبوا حاجة من زيارة وغيرها ،

وحكم هؤلاء أن لا يُهاجروا ، ولا يُقاتلوا ، ولا تؤخذ منهم الجزية ، وأن عرض على المستجير منهم الإسلام والقرآن ، فإن دخل فيه فذاك ، وإن أحب اللحاق بمأمنه ألحق به ، فإذا وصل مأمنه عاد حربياً كما كان^(١).

يقول الدكتور عبدالله اللحيدان : وفي ضوء ما سبق ، تكون أصناف غير المسلمين المقيمين في دار الإسلام ثلاثة : معاهد ومستأمن وذمي ، والفرق بينهم :

أ - المعاهد : هو من أخذ عليه العهد من الكفار .

ب - المستأمن : هو من دخل دارنا منهم بأمان .

ج - والذمي : من استوطن دار الإسلام بتسليم الجزية^(٢).

٤ - الفقه الدعوي في نصوص إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، وكيفية التعامل مع أهل الذمة :

وتختص جزيرة العرب بعدم جواز بقاء غير المسلمين فيها بقاءً دائماً ، فلا تعقد لهم الذمة فيها ، وإنما يفدون إليها بعقد أمان ، عند الضرورة والحاجة^(٣).

((وعلى ذلك فالمستأمن اليوم هو من قدم بإذن خاص ، وهو ما يسمى ((تأشيرة دخول)) وعلى ضوء عقد أمان للقيام بعمل أو قضاء حاجة ، والأمان من نظم الإسلام الدالة على سماحته ، حيث يبيح للمستأمن الدخول في دار الإسلام لأغراض متعددة ، ويوجب على المسلمين حمايته ما دام في دار الإسلام))^(٤).

ويقول الدكتور عبدالله اللحيدان : ((وهنا نلفت الأنظار إلى مجانبه الصواب في الرأي القائل : للمستأمن أن يدخل ديار الإسلام ويقوم فيها إقامة دائمة ومؤقتة))^(٥).

(١) انظر ابن القيم ، أحكام أهل الذمة ، ٨٧٤/٢ ، وانظر دعوة غير المسلمين ، د.عبدالله اللحيدان ، ٤١/ - ٤٢ .

(٢) انظر : عبدالرحمن بن قاسم ، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، ٢٤٥/٧ ، وانظر دعوة غير المسلمين ، د.عبدالله اللحيدان ، ٤٢ / .

(٣) دعوة غير المسلمين ، أ.د.عبدالله اللحيدان ، ٤٢/ .

(٤) دعوة غير المسلمين ، أ.د.عبدالله اللحيدان ، ٤٣/ .

(٥) دعوة غير المسلمين ، أ.د.عبدالله اللحيدان ، ٤٣/ .

وعقد الأمان ينتقض بالاعتداء على مسلم بقتل ، أو زنا ، أو قذف ، أو تجسس ، أو إيواء جاسوس ، أو ذكر الله ورسوله وكتابه بسوء^(١).

حكم إحداث كنائس جديدة :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وقد اتفق المسلمون على أن ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمة أن يحدثوا فيها كنيسة ، مثل ما فتحه المسلمون صلحاً وأبقوا لهم كنائسهم القديمة بعد أن شرط عليهم فيها عمر بن الخطاب t أن لا يحدثوا كنيسة في أرض الصلح فكيف في مدائن المسلمين^(٢).

ب - دعوة (الجوس والمشركين) :

الجوس : كلمة فارسية تطلق على أتباع الديانة الجوسية ، والديانة الجوسية ديانة وثنية ، ثنوية ، تقول بإلهين اثنين ، أحدهما إله للخير والآخر إله الشر ، وبينهما صراع دائم إلى قيام الساعة ، التي تقوم حسب زعمهم الفاسد ، نتيجة لانتصار إله الخير على إله الشر^(٣)، ولما قال عمر بن الخطاب t ، لأبي لؤلؤة الجوسي ، اصبر واثق الله ، هل أنت صانع لي رحي؟ قال: والله لأصنعن لك رحي تتحدث بها العرب ، فقال عمر t : أوعدي الخبيث وخرج إلينا فقال : لو قتلت أحدا بسوء الظن لقتلت هذا العلج ، إنه نظر إلي نظرة لم أشك أنه أراد قتلي فقل ما مكث حتى طعنه^(٤).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - فراسة أمير المؤمنين عمر t : حيث قال لم أشك أنه أراد قتلي .
- ٢ - دعوة أمير المؤمنين عمر t : لغير المسلمين (الكفار) ومنهم هذا الجوسي حيث قال له : اصبر واثق الله .

(١) دعوة غير المسلمين ، أ.د. عبدالله اللحيدان ، ٤٣/ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٦٣٤/٢٨ ، ٦٣٥ ، انظر : موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٣١٩/ .

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف د. مانع الجهني ، ١١٤٩/٢ .

(٤) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ، ١٠٩/٣ ، وقال الحافظ في فتح الباري ، ٦٣/٧ ، إسناده حسن ، وانظر جامع

أخذ الجزية من الجوس :

عن بجاللة قال : كنت كاتباً لجزء بن معاوية ، عم الأحنف ، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة : فرقوا بين كل ذي محرم من الجوس ، ولم يكن عمر أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبدالرحمن بن عوف : أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - التفريق بين كل ذي محرم من الجوس^(٢) .
- ٢ - أخذ المعلومة من مظاهرها ومما يدل على ذلك قوله في الأثر : ولم يكن عمر أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبدالرحمن بن عوف : أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر^(٣) .

(١) رواه البخاري ، كتاب الجزية والمواذعة ، باب الجزية والمواذعة مع أهل الجزية والحرب ، ٣١٥٦ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : فرقوا بين كل ذي محرم من الجوس زاد مسدد وأبو يعلى في روايتهما اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاهم وعرض السيف على فخذيه فأكلوا بغير زمزمة قال الخطابي أراد عمر بالترفة بين المحارم من الجوس منعهم من إظهار ذلك وإفشاء عقودهم به وهو كما شرط على النصارى أن لا يظهروا صليبيهم قلت قد روى سعيد بن منصور من وجه آخر عن بجاللة ما يبين سبب ذلك ولفظه أن فرقوا بين الجوس وبين محارمهم كيما نلحقهم بأهل الكتاب فهذا يدل على أن ذلك عند عمر شرط في قبول الجزية منهم فتح الباري ٦/٢٦١ .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ولم يكن عمر أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف قلت أن كان هذا من جملة كتاب عمر فهو متصل وتكون فيه رواية عمر عن عبد الرحمن بن عوف وبذلك وقع التصريح في رواية الترمذي ولفظه فجاءنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فنخذ منهم الجزية فإن عبد الرحمن بن عوف أخبرني فذكره ، وروى أبو عبيد بإسناد صحيح عن حذيفة لولا أني رأيت أصحابي أخذوا الجزية من الجوس ما أخذتها روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما بإسناد حسن عن علي كان الجوس أهل كتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر فوقع على أخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم وقال أن آدم كان ينكح أولاده بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فأسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء ، وروى عبد بن حميد في تفسير سورة البروج بإسناد صحيح عن بن أزيى لما هزم المسلمون أهل فارس قال عمر اجتمعوا فقال أن الجوس ليسوا أهل كتاب فنضع عليهم ولا من عبدة الأوثان فنجرى عليهم أحكامهم فقال علي بل هم أهل كتاب فذكر نحوه لكن قال وقع على ابنته وقال في آخره فوضع الأخدود لمن خالفه فهذا حجة لمن قال كان لهم كتاب ، وفي الحديث قبول خير الواحد وأن الصحابي الجليل قد يغيب عنه علم ما اطلع عليه غيره من أقوال النبي ﷺ =

المشركون شر من الجوس :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

فالمشركون شر من الجوس ، فإن الجوس يقرون بالجزية باتفاق المسلمين^(١).

دعوة المشركين :

يقول الشيخ صالح الفوزان :

الشرك ضد التوحيد ، فالشرك هو صرف شيء من العبادة لغير الله ، والشرك أعظم الذنوب ، لأن الله سبحانه أخبر أنه لا يغفر لمن لم يتب منه ، مع أنه كتب على نفسه الرحمة ، أما غيره من الذنوب فهو تحت المشيئة ، إن شاء الله عذب صاحبه ، وإن شاء

غفر له كما قال تعالى : M t s r M { z y x w v u t s r M : | }
 ~ L (٢)(٣).

ودعوة الناس إلى أفراد الله بالعبادة ، هو أعظم شيء أمر الله به ، وهو الغاية من خلق الجن

والإنس قال تعالى : M C D E F G H L (٤).

يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((قامت الدعوة أول ما قامت في رحاب المسجد الحرام ، وعليها بنى النبي r هجرته إلى المدينة - حرسها الله تعالى ، هاجر ليُجاهد الشرك بالتوحيد ، ويعالج الشَّتات بالوحدة))^(٥).

ويقول سماحة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله : (وقد علم بالاضطرار من دين الرسول r واتفقت عليه الأمة أن أصل الإسلام وأول ما يؤمر به الخلق : شهادة أن لا إله إلا الله،

=وأحكامه وأنه لا نقص عليه في ذلك وفيه التمسك بالمفهوم لأن عمر فهم من قوله أهل الكتاب اختصاصهم بذلك

حتى حدثه عبد الرحمن بن عوف بالحاق الجوس بهم فرجع إليه ، ٢٦١/٦-٢٦٢ .

(١) مجموع الفتاوى : ١٠٠/٨ ، وانظر : موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٣١٦/

(٢) سورة النساء : آية ٤٨ .

(٣) محاضرات في العقيدة والدعوة ، الشيخ صالح الفوزان ، ٤٦/ .

(٤) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(٥) حكم الإنتماء ، ٧٨/ .

وأن محمداً رسول الله ، كما أمر النبي **ﷺ** معاذاً حين بعثه إلى اليمن ، فيصير بذلك الكافر مسلماً والعدو ولياً ، والمباح دمه وماله معصوم الدم والمال ^(١).

وهذا يدل على أهمية الاهتمام بالدعوة من أهل العلم من العلماء والدعاة ، تأسيساً برسول الله **ﷺ** ، وصحبه الكرام **y** وهم أئمة أهل السنة ، الذين هم خير الناس بعد الأنبياء والمرسلين .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ((وأهل السنة : نقاوة المسلمين ، وهم خير الناس للناس)) أ.هـ ^(٢) .

ولا بد أن تكون الدعوة إلى الله على منهاج النبوة ، حتى تثمر الثمرة المرجوة ، من حيث دلالة الناس على الخير ، في الأصول والفروع ، في الشكل والمضمون .

يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((أساس منهاج النبوة : الكتاب والسنة ، في الشكل والمضمون ، والمادة والصورة إذ حقيقة الإصلاح : إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله)) ^(٣) .

وهذا النهج هو الذي سار عليه النبي **ﷺ** ، وخلفاؤه الراشدون **y** ، وصحبه الكرام **y** ، وأتباعهم بإحسان ، على مر العصور والأزمان ، ودعوة المشركين ، تكون بالرجوع إلى الكتاب والسنة ، ومعرفة وفهم العقيدة الصحيحة ، ومعرفة وفهم ما يضادها أو ينقصها من الشرك والبدع والخرافات ، ونبذ الكتب المخالفة للكتاب والسنة ، من كتب الصوفية والقبورية والمخرفين ، واجتماع الدعوة إلى الله على منهاج النبوة ^(٤) .

فيجب على الدعوة إلى الله الحرص على منهج أهل السنة والجماعة ، والبعد عن الهوى ، وتغذية القلب والعقل بالعلم النافع والعمل الصالح المبني على الكتاب والسنة ، وأخذ ما نص عليه السلف الصالح الأخيار في القرون الثلاثة المفضلة وأتباعهم بإحسان من علماء الإسلام .

(١) فتاوى سماحة الشيخ عبدالله بن حميد ، ٣٠٨/ .

(٢) منهاج السنة ، لابن تيمية ، ١٥٨/٥ ، ط جامعة الإمام ، وانظر حلية طالب العلم ، ١٢/ .

(٣) حكم الانتماء ، ١٠٢/ .

(٤) انظر : محاضرات في العقيدة والدعوة ، الشيخ صالح الفوزان ، ٥٤/ .

يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((أما الإسلام على منهاج النبوة ، فالدعوة إليه هي الباقية ؛ لأنها غير مبنية على فكرة ، وإنما هي الدعوة إلى الله ، وهذه لها البقاء والحفظ والدوام حتى قيام الساعة)) (١) .

فالتزم - رحمك الله - المنهج المستقيم ، وما نزل به التنزيل ، وسنة الرسول ﷺ ، وما نص عليه السلف الصالح ، وعليك بأهل السنة والجماعة ، والإكثار من تلاوة القرآن والنظر فيه ، وتدبره وتفهم معانيه ، ودع عنك الهوى ، فإن الأهواء مالت بأهلها ، فأوردتهم عذاباً أليماً (٢) .

(١) حكم الانتماء ، ١٠٢/ .

(٢) انظر : حكم الانتماء ، ١٠٤/ .

المبحث الثالث :

منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بموضوعات الدعوة .

تمهيد : ((موضوع الدعوة الإسلامية : هو الإسلام الذي أوحى الله تعالى به إلى رسوله محمد r بالقرآن والسنة المطهرة))^(١) .

وقيل إن موضوع الدعوة هو : ((الإسلام الذي يُدعى الناس إليه))^(٢) .

إذاً موضوع الدعوة في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t هو : الإسلام بما يشتمل عليه من عقيدة وشريعة وأخلاق .

هناك من يعبر عن موضوع الدعوة بمرادفات وتعبيرات أخرى مثل المضمون والمحتوى^(٣) ، وكلها تعبيرات صحيحة تؤدي الغرض المقصود .

يمكن تقسيم الموضوعات التي يدعى لها إلى الأسس الآتية :

الدعوة إلى العقيدة الصحيحة - الدعوة إلى الشريعة - الدعوة إلى الأخلاق .

فموضوعات الدعوة في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى :

شاملة لكل نواحي العلم من عقيدة ، وشريعة ، وأخلاق .

(١) أصول الدعوة ، د.عبدالكريم زيدان ، ١١/ .

(٢) المدخل إلى علم الدعوة ، د.محمد البيانوني ، ١٨٢/ .

(٣) انظر : الأسس العلمية ، ٤٣٣/١ .

المطلب الأول : فيما يتعلق بموضوعات العقيدة^(١) :

مدخل :

تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً :

العقيدة في اللغة : (تفيد العقيدة في اللغة : شدة وثوق الأمر وتوكيده ، وما يدين الإنسان به)^(٢).

العقيدة اصطلاحاً : ((معناها : ما يُصدِّقه العبدُ ويَدِّينُ به))^(٣).

((العقيدة الإسلامية : هي التي بعث الله بها رسله وأنزل كتبه وأوجبها على جميع خلقه

الجن والإنس ؛ كما قال تعالى : L H G F E D C M^(٤) ، وقال

تعالى : L I k j i h g M^(٥) ، وقال تعالى : F E D M

L N M L K J I H G^(٦) ، فكل الرسل جاؤوا

بالدعوة إلى هذه العقيدة ، وكل الكتب الإلهية نزلت لبيانها وبيان ما يبطلها ويناقضها أو ينقصها ، وكل المكلفين من الخلق أمروا بها))^(٧).

الدعوة إلى العقيدة الإسلامية :

يجب على المسلم بعد ما يمين الله عليه بمعرفة هذه العقيدة ، والتمسك بها أن يدعو الناس

إليها لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ؛ كما قال تعالى : M فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنُ أَفَقْدِ اِبَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ ۝ ٣٦ !

(١) انظر : على سبيل المثال : الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، معالي الشيخ صالح الفوزان ، ٩/ وما بعدها ، عقيدة أهل السنة والجماعة ، معالي الشيخ محمد بن عثيمين ، ٥/ وما بعدها ، عقيدة أهل السنة والجماعة ، محمد الحمد ، ٨/ وما بعدها .

(٢) انظر : معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ٨٦/٤ (مادة : عقد) والمصباح المنير ، للفيومي ٤٢١/٢ .

(٣) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، معالي الشيخ صالح الفوزان ، ١٠/ .

(٤) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(٥) سورة الإسراء : آية ٢٣ .

(٦) سورة النحل : آية ٣٦ .

(٧) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، معالي الشيخ صالح الفوزان ، ٩/ .

- , + *) (' &% \$ # " .
: 987 6 5 43 21 0/ .

. (١) L ;

يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((ومعلوم أن المسلمين هم رأس مال كل مسلم ، فتصفيه الاعتقاد فيهم من شوائب الوثنية هو من باب حفظ رأس المال ، وأما دعوة الكافر إلى الإسلام فهي من باب طلب الربح ، ولا شك أن حفظ رأس المال مُقَدَّم على طلب الربح ، والله أعلم)) (٢) .

((فإن العقيدة هي أساس الدِّين ، وهي مضمون شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والركن الأول من أركان الإسلام ، فيجب الاهتمام بها والعناية بها ، ومعرفة ما يُخِلُّ بها ، حتى يكون الإنسان على بصيرة ، وعلى عقيدة صحيحة)) (٣) .
قال الإمام الطحاوي رحمه الله : ((نقولُ في توحيدِ الله مُعتقدين بتوفيقِ الله : إنَّ الله واحدٌ لا شريكَ لَهُ)) (٤) .

يقول الشيخ صالح الفوزان : شارحاً ((نقول ، أي ؛ نعتقد في توحيد الله عز وجل ، والتوحيد لغةً : مصدر وحّد : إذا جعل الشيء واحداً .

وشرعاً : إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة ، وترك عبادة ما سواه .
وأقسامه ثلاثة بالاستقراء من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وهذا ما تقرّر عليه مذهب أهل السنة والجماعة)) (٥) ، وهي : توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

(١) سورة البقرة : الآيتان ٢٥٦-٢٥٧ .

(٢) حكم الإنتماء ، ٧٨/ .

(٣) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢٣/ .

(٤) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢٨/ .

(٥) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢٨/ .

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمها الله :
 ((وسمي دين الإسلام توحيداً ، لأن مبناه على أن الله واحدٌ في مُلكه وأفعاله لا شريكَ له ،
 وواحدٌ في ذاته وصفاته لا تُظيرَ له ، وواحدٌ في إلهيته وعبادته لا ندَّ له ، وإلى هذه الأنواع
 الثلاثة ينقسم توحيدُ الأنبياء والمرسلين))^(١).

يقول الشيخ صالح الفوزان : ((القسم الأول : توحيد الربوبية : وهو توحيد الله تعالى
 وإفراده بأفعاله : كالخلق : والرزق ، والإحياء والإماتة ، وتدبير الكون ، فليس هناك رب
 سواه سبحانه وتعالى ، رب العالمين .

القسم الثاني : توحيد الألوهية أو توحيد العبادة ؛ لأن الألوهية معناها : عبادة الله عز
 وجل ، بمحبته وخوفه ورجائه ، وطاعة أمره ، وترك ما نهى عنه ، فهو إفراد الله تعالى
 بأفعال العباد التي شرعها لهم .

القسم الثالث : توحيد الأسماء والصفات : وهو إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له
 رسوله ﷺ من الأسماء والصفات ، وتزويه عما نزه عنه نفسه ، ونزّهه عنه رسوله ﷺ من
 العيوب والنقائص))^(٢)، ويقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن
 عبد الوهاب :

((وإن شئتَ قلتَ : التوحيدُ نوعان : توحيدٌ في المعرفة والإثبات ؛ وهو توحيدُ الربوبية
 والأسماء والصفات ؛ وتوحيدٌ في الطلب والقصد ؛ وهو توحيدُ الإلهية والعبادة))^(٣).

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : ((عقيدتنا : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله
 واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، فنؤمن بربوبية الله تعالى ، أي بأنه الرب الخالق الملك
 المدبّر لجميع الأمور ، ونؤمن بألوهية الله تعالى ، أي بأنه الإله الحق وكل معبود سواه
 باطل ، ونؤمن بأسمائه وصفاته ، أي بأنه له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا ،
 ونؤمن بوحدانيته في ذلك ، أي بأنه لا شريك له في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في أسمائه
 وصفاته))^(٤).

(١) تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، ١٢٠/١ .

(٢) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢٨-٢٩ .

(٣) تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، ١٢٠/١ .

(٤) عقيدة أهل السنة والجماعة ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٨ .

وأسس العقيدة الإسلامية : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

((وقد دلّ على هذه الأسس كتاب الله وسنة رسوله r ، ففي كتاب الله تعالى يقول

الله : M " # \$ % & ' () * + , - .

/ O 1 2 3 L^(١) ، ويقول في القدر : M إِنَّا كُلَّ

أَخْلَقْنَاهُ à ٤٩ ! " # \$ % & L^(٢).

وفي سنة رسول الله r يقول النبي r مجيباً لجبريل حين سأله عن الإيمان : (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)^(٣) ((٤)). ثمرات هذه العقيدة^(٥) :

١ - فالإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته : يثمر للعبد محبة الله وتعظيمه الموجبين

للقيام بأمره واجتناب نهييه ، القيام بأمر الله تعالى واجتناب نهييه يحصل بهما

كمال السعادة في الدنيا والآخرة للفرد وللمجتمع قال تعالى : M Y Z

[\] ^ _ ` a b c d f

g h i j k L^(٦).

(١) سورة البقرة : آية ١٧٧ .

(٢) سورة القمر : الآيتان : ٤٩ - ٥٠ .

(٣) البخاري كتاب الإيمان ، باب سؤال النبي r عن الإيمان ، ٥٠ ، أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، ٩٣ .

(٤) شرح أصول الإيمان ، الشيخ محمد بن عثيمين / ١٢ .

(٥) عقيدة أهل السنة والجماعة ، الشيخ محمد بن عثيمين / ٥٤ وما بعدها .

(٦) سورة النحل : آية ٩٧ .

٢ - ومن ثمرات الإيمان بالملائكة :

أولاً : العلم بعظمة خالقهم تبارك وتعالى وقوته وسلطانه
 ثانياً : شكره تعالى على عنايته بعباده ، حيث وكلّ بهم من هؤلاء الملائكة من يقوم
 بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم .
 ثالثاً : محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى على الوجه الأكمل
 واستغفارهم للمؤمنين .

٣ - ومن ثمرات الإيمان بالكتب :

أولاً : العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه ، حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به .
 ثانياً : ظهور حكمة الله تعالى حيث شرع في هذه الكتب لكل أمة ما يناسبها .
 وكان خاتم هذه الكتب القرآن العظيم ، مناسباً لجميع الخلق في كل عصر ومكان إلى
 يوم القيامة .
 ثالثاً : شكر نعمة الله تعالى على ذلك .

٤ - من ثمرات الإيمان بالرسل :

أولاً : العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه ، حيث أرسل إليهم أولئك الرسل الكرام
 للهداية والإرشاد .
 ثانياً : شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى .
 ثالثاً : محبة الرسل وتوقيرهم والثناء عليهم بما يليق بهم ، لأنهم رسل الله تعالى وخلاصة
 عبيده ، قاموا بعبادته وتبليغ رسالته والنصح لعباده والصبر على آذاهم .

٥ - ومن ثمرات الإيمان باليوم الآخر :

أولاً : الحرص على طاعة الله تعالى رغبة في ثواب ذلك اليوم ، والبعد عن معصيته
 خوفاً من عقاب ذلك اليوم .
 ثانياً : تسلية المؤمن عما يفوته من نعيم الدنيا ومتاعها بما يرجوه من نعيم الآخرة
 وثوابها .

٦ - ومن ثمرات الإيمان بالقدر :

أولاً : الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب ، لأن السبب والمسبب كلاهما بقضاء الله وقدره .

ثانياً : راحة النفس وطمأنينة القلب ، لأنه متى علم أن ذلك بقضاء الله تعالى ، وأن المكروه كائن لا محالة ، ارتاحت النفس واطمأن القلب ورضي بقضاء الرب ، فلا أحد أطيّب عيشاً وأريح نفساً وأقوى طمأنينة ممن آمن بالقدر .

ثالثاً : طرد الإعجاب بالنفس عن حصول المراد ، لأن حصول ذلك نعمة من الله لما قدره من أسباب الخير والنجاح ، فيشكر الله تعالى على ذلك ويدع الإعجاب .

رابعاً : طرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول مكروه ، لأن ذلك بقضاء الله تعالى الذي له ملك السماوات والأرض وهو كائن لا محالة ، فيصبر على ذلك

ويحتسب الأجر ، وهذا ما يدل عليه قوله تعالى : **M مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ**

وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ۝ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ ۞

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ

مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۗ (١).

فنسأل الله تعالى أن يثبتنا على هذه العقيدة ، وأن يحقق لنا ثمراتها ويزيدنا من فضله ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ؛ وأن يهب لنا منه رحمة ؛ إنه هو الوهاب .

نفر من قدر الله إلى قدر الله :

عن عبدالله بن عباس : أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد . أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه . فأخبروه أن الوباء وقع بالشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعوتهم ، فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام . فاختلفوا . فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن نُقدمهم على هذا الوباء . فقال : ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي الأنصار فدعوتهم له فاستشارهم . فسلخوا سبيل

(١) سورة الحديد : الآيتان ٢٢-٢٣ .

المهاجرين . واختلفوا كاختلافهم . فقال : ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي من كان من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح . فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء . فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر . فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة (وكان عمر يكره خلافه) نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله . أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحدهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبدالرحمن بن عوف ، وكان متغيباً في بعض حاجته ، فقال : إن عندي من هذا علماً سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه . وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه)) ، قال : فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - أهل السنة والجماعة : وسط في باب القدر بين القدرية والجبرية :

فالقدرية قالوا : إن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة ، وليس لمشيئة الله -تعالى- وقدرته في ذلك أثر .

والجبرية : غلوا في إثبات القدر ، حتى أنكروا أن يكون للعبد فعل حقيقة .

أما أهل السنة والجماعة فتوسطوا وقالوا : نثبت للعبد مشيئة يختار بها ، وقدرة يفعل بها ،

ومشيئته وقدرته واقعتان بمشيئة الله تابعتان لها ؛ لقوله تعالى : **M: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ**

﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ^(٢) ، وقال تعالى : **M: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا**

تَعْمَلُونَ ^(٣) فأفعال العباد : هي من الله خلقاً وإيجاداً وتقديراً ، وهي من العباد فعلاً وكسباً .

(١) رواه البخاري ، كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون ، ٥٧٢٩ ، ومسلم ، كتاب السلام ، باب الطاعون

والطيرة والكهانة ونحوها ، ٢٢١٩ ، واللفظ له .

(٢) سورة التكوير : الآيتان ٢٨-٢٩ .

(٣) سورة الصافات : آية ٩٦ .

٢- يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

((فالإيمان بالقدر هو من ربوبية الله عز وجل ، ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى :
القدر قدرة الله . أ.هـ . ، لأنه من قدرته ومن عمومها بلا شك ، وهو أيضاً سرُّ الله
تعالى المكتوم الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ، مكتوب في اللوح المحفوظ في الكتاب
المكنون الذي لا يطلع عليه أحد ، ونحن لا نعلم بما قدره الله لنا أو علينا ، أو بما قدره الله
تعالى في مخلوقاته إلا بعد وقوعه أو الخبر الصادق عنه))^(١).

٣- قال الشيخ محمد بن عثيمين :

((إن أهل السنة والجماعة : قرروا وجعلوا عقيدتهم ومذهبهم : أن الإنسان يفعل
باختياره ، وأنه يقول كما يريد ، ولكن إرادته واختياره تابعان لإرادة الله تبارك وتعالى
ومشيئته))^(٢).

٤- قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

ومما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها - مع إيمانهم بالقضاء والقدر ، وأن الله خالق كل
شيء ، وأنه ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأنه يضل من يشاء ، ويهدي من
يشاء - أن العباد لهم مشيئة وقدر ، يفعلون بمشيئتهم ، وقدرتهم ما أقدرهم الله عليه ،
مع قولهم : إن العباد لا يشاؤون إلا أن يشاء الله ، كما قال الله - تعالى - : E M

V U T R Q P O N M L K J I H G F
L X W^{(٣)(٤)}.

(١) رسالة في القضاء والقدر ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٦/ .

(٢) رسالة في القضاء والقدر ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٢٠/ .

(٣) سورة المدثر : الآيات : ٥٤-٥٦ .

(٤) مجموع الفتاوى : ٤٥٢/٨ ، وانظر : الإيمان بالقضاء والقدر ، د. محمد الحمد ، ٦١/ .

مراتب القدر وأركانه :

- الإيمان بالقدر يقوم على أربعة أركان تُسمى مراتب القدر أو أركانه وهي :
- ١ - العلم : وهو الإيمان بأن الله عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً، أزلاً وأبداً، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله، أو بأفعال عباده؛ فعلمه محيط بما كان، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون .
 - ٢ - الكتابة : وهي الإيمان بأن الله كتب ما سبق به علمه من مقادير الخلائق إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ .
 - ٣ - المشيئة : وهذه المرتبة تقتضي الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، فما شاء كان، وما لم يشاء لم يكن، وأنه لا حركة، ولا سكون، ولا هداية، ولا إضلال إلا بمشيئته .
 - ٤ - الخلق : وهذه المرتبة تقتضي الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله بذواتها، وصفاتها، وحركاتها، وبأن كل من سوى الله مخلوق مُوجَدٌ من العدم، كائن بعد أن لم يكن^(١) .

من أمثلة اهتمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بالعميقة فيه عن الصلاة إلى القبر :

عن أنس : كنت أصلي قريباً من قبر فرآني عمر بن الخطاب فقال : القبر القبر فرفعت بصري إلى السماء وأنا أحسبه يقول القمر . فقال : إنما أقول القبر ، لا تصل إليه^(٢) .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله :

((قال شيخ الإسلام^(٣) رحمه الله : فإن الشرك بقبر الرجل الذي يُعتقد صلاحه ، أقرب إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر ، ولهذا تجد أهل الشرك يتضرعون عندها ، ويخشعون ويخضعون ، ويعبدون بقلوبهم عبادةً لا يفعلونها في بيوت الله ولا وقت السحر ، ومنهم من يسجد لها ، وأكثرهم يرجون من بركة عندها ، والدعاء ، ما لا يرجونه في

(١) انظر : الإيمان بالقضاء والقدر ، د. محمد الحمد ، ٦٥/ وما بعدها .

(٢) المصنف لعبدالرزاق ، ٤٠٤/١ ، رقم ١٥٨١ ، رجاله ثقات صحيح ، ابن أبي شيبة ، ١٥٣/٢ ، وله طرق

أخرى أخرجه البيهقي ، ٤٣٥/٢ ، والأوسط ، ١٨٦/٢ ، انظر جامع الآثار / ٩١ .

(٣) شيخ الإسلام ابن تيمية .

المساجد ، فلأجل هذه المفسدة ، حَسَمَ النبي ﷺ مادَّتها حتى نَهَى عن الصلاة في المقبرة مطلقاً، وإن لم يَقْصِدِ المصلي بركة البقعة بصلاته، كما يقصد بصلاته بركة المساجد ((^(١))). وقال : ((وأما إذا قصد الرجل الصلاة عند القبور مُتبركاً بالصلاة في تلك البقعة ، فهذا عين المُحادَّةِ لله ورسوله ، والمخالفةِ لدينه ، وابتداع دين لم يأذن به الله ، فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار ، من دين رسول الله ﷺ أن الصلاة عند القبور منهي عنها ، وأنه لعن من اتخذها مساجد))(^(٢)) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

((ولا خلاف بين المسلمين أنه لا يشرع أن يقصد الصلاة إلى القبر))(^(٣)) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

((ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أنه لا يشرع بناء المساجد على القبور ، ولا تشرع الصلاة عند القبور ، بل كثير من العلماء يقول : الصلاة عندها باطلة))(^(٤)) .

وقال الشيخ صالح الفوزان: شارحاً لقول شيخ الإسلام المجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب:

باب ما جاء من التغليظ ، فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح ، فكيف إذا عبده :

التغليظ معناه : بيان شدة الأمر ، خلاف التسهيل أو التخفيف ، (فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح) : عبَدَ اللهُ بدعاءِ اللهِ عندَ القبرِ ، رجاءَ الإجابة ، يظن أن الدعاء في هذا المكان سببٌ للإجابة ، أو بالصلاة ، يظن أن الصلاة عند القبر سببٌ للإجابة ، أو الذبح عند القبر ، وإن كان الفاعلُ يعبدُ اللهُ بهذه العبادات ، ولكنه فعلها عند القبر رجاءً أن تُقبلَ ، وأن العبادة عند القبر لها مزيةٌ عن العبادة في مكانٍ آخر ، فهذا مبنيٌّ على ظنٍّ فاسدٍ، لأن القبورَ ليست مكاناً في العبادة ، وأن العبادة عندها ، وإن كانت خالصةً لله فإنها سببٌ للشرك ، ولهذا حذَرَ النبي ﷺ من العبادة عند القبور سداً للذريعة ، أمّا إذا كان يدعو القبرَ ، ويستغيث بالميت ؛ فهذا شركٌ أكبرٌ ، وأمّا إذا كان يعبدُ اللهُ مخلصاً له العبادة

(١) تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، ٥٧٣-٥٧٢/١ .

(٢) تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، ٥٧٣/١ .

(٣) مجموع الفتاوى : ٣٥٤/١ ، وانظر : موسوعة شيخ الإسلام ابن تيمية ، ١٧٧/١ .

(٤) مجموع الفتاوى : ٣٩٨/٣ ، وانظر : موسوعة شيخ الإسلام ابن تيمية ، ١٧٩/١ .

لكن عند القبر ، فهذا وسيلة إلى الشرك ، وطريق إلى الشرك ، فهو محرّم ، فكيف إذا عبده؟!

والذي عليه القبوريون اليوم ، أنهم يعبدون القبور صراحةً ؛ ويستغيثون بها ، ويذبحون لها ، وينادون الموتى : المدد يا فلان ، المدد يا بدوي ، المدد يا علي ، يطلبون منهم المدد صراحةً ، ويذبحون لهم ، ويُنذرون لهم ، ويصرفون لهم أنواعاً من العبادة ، فهم داخلون فيمن عبد القبر^(١) .

ومن أمثلة اهتمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ بالعقيدة نهيهِ عن مفارقة الجماعة : عن سويد بن غفلة قال : قال لي عمر بن الخطاب : ((لعلك أن تخلف بعدي فأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً ، وإن ضربك فاصبر وإن حرمك فاصبر ، وإن دعاك إلى منقصة في دينك فقل : سمعاً وطاعة ، دمي دون ديني ، ولا تفارق الجماعة^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

يقول الشيخ صالح الفوزان : ((لقوله عليه الصلاة والسلام : (اسمع وأطع وإن أخذ مالك وجلد ظهرك)^(٣) :

- ١ - الصبر عليهم أولى من الخروج ؛ لما في الخروج من المفسد العظيمة .
- ٢ - فهذا من باب ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما ، وهي قاعدة عند أهل السنة والجماعة .
- ٣ - والنبي ﷺ أمر بالصبر على جور الولاة ، وإن ظلموا وجاروا وإن فسقوا^(٤) .

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، الشيخ صالح الفوزان ، ١/٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ، ٦/٥٤٤ ، رقم ٣٣٧١١ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ورواه الخلال في السنة ، ١١١/١ ، رقم ٥٤ ، والآجري في الشريعة ، ١/٧٤-٧٥ ، وأخرج مسلم نحوه ، كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ، وفي كل حال ، وتحريم الخروج من الطاعة ومفارقة الجماعة ، ١٨٤٧ ، وانظر جامع الآثار / ٩١ .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ، وفي كل حال ، وتحريم الخروج من الطاعة ومفارقة الجماعة ، ١٨٤٧ ، من حديث حذيفة بن اليمان .

(٤) التعليقات المختصرة على الطحاوية ، شيخ صالح الفوزان ، ١٧١/ .

من أمثلة اهتمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ بالعقيدة عمله بالتوسل المشروع :
 عن أنس : أن عمر بن الخطاب ؓ : كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب ،
 فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا فنتسقين ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال :
 فيسقون^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - حماية جناب التوحيد ، فلا يجوز التوسل بالأموات سواء كانوا من الأنبياء أو من غيرهم .
 - ٢ - بيان جواز التوسل المشروع ، وطلب الدعاء من الرجل الحي الحاضر .
- من أمثلة اهتمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالعقيدة التأسسي به ؓ في تقبيل الحجر :
- عن أسلم : أن عمر بن الخطاب قال للركن : أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ؓ استلمك ما استلمتك فاستلمه ...^(٢) .
- عن سويد بن غفلة قال : رأيت عمر قبل الحجر والتزمه ، وقال : رأيت رسول الله ؓ بك حفياً^(٣) (٤) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - حماية جناب التوحيد .
- ٢ - الإخلاص لله جل وعلا .
- ٣ - أسلوب القدوة ، والإتباع للنبي ؓ والمتابعة له .

استلام وتقبيل غير الحجر الأسود :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

الحمد لله رب العالمين ، لم يأمر الله ولا رسوله ولا أئمة المسلمين بتقبيل شيء من قبور الأنبياء والصالحين ، ولا التمسح به ، لا قبر نبينا ؓ ولا قبر الخليل ؓ ولا قبر غيرهما ؛ بل ولا بالتقبيل و الاستلام لصخرة بيت المقدس ، ولا الركنين الشاميين من البيت العتيق ،

(١) رواه البخاري ، كتاب الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، ١٠١٠ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب الرَّمَلِ في الحج والعمرة ١٦٠٥ .

(٣) حفياً : أي معتنياً وجمع أحفيا .

(٤) رواه مسلم ، كتاب الحج ، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف ، ١٢٧١ .

بل إنما يستلم الركنان اليمانيان فقط ؛ إتباعاً لسنة النبي **ﷺ** ، فإنه لم يستلم إلا اليمانيين ، ولم يقبل إلا الحجر الأسود ، واتفقوا على أن الشاميين لا يستلمان ولا يقبلان ، واتفقوا على أن اليمانيين يستلمان ، واتفقوا على تقبيل الأسود^(١).

بل لم يأمر الله أن يتخذ مقام نبي من الأنبياء مصلى إلا مقام إبراهيم لقوله : **M** **U** **¶** **مُصَلَّى**^ط كما أنه لم يأمر بالاستلام والتقبيل لحجر من الحجارة إلا الحجر الأسود ، ولا بالصلاة إلى بيت إلا البيت الحرام ، ولا يجوز أن يقاس غير ذلك عليه باتفاق المسلمين ، بل ذلك بمنزلة أن جعل للناس حجاً إلى غير البيت العتيق ، أو صيام شهر مفروض غير صيام شهر رمضان و أمثال ذلك ، فصخرة بيت المقدس لا يسن استلامها ولا تقبيلها باتفاق المسلمين^(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وأما الصخرة فلم يصل عندها عمر **t** ، ولا الصحابة ولا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها قبة^(٤).

الطواف بغير البيت العتيق حرام :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وقد اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الطواف إلا بالبيت المعمور^(٥).

وأما الطواف بالأنبياء و الصالحين فحرام بإجماع المسلمين^(٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

فإن الطواف لا يشرع إلا بالبيت العتيق باتفاق المسلمين ، ولهذا اتفقوا على تضليل من يطوف بغير ذلك مثل : من يطوف بالصخرة ، أو بحجرة النبي **ﷺ** ، أو بالمسجد المبنية بعرفة أو منى أو غير ذلك ، أو بقبر بعض المشايخ أو بعض أهل البيت ، كما يفعله

(١) مجموع الفتاوى : ١٠٧/٢٧ ، موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٨٦/ .

(٢) سورة البقرة : جزء من آية ١٢٥ .

(٣) مجموع الفتاوى : ١٣٥/٢٧ وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٨٦/ .

(٤) مجموع الفتاوى : ١٢/٢٧ ، وانظر : موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٨٧/ .

(٥) مجموع الفتاوى : ٥٢١/٤ ، وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية /٢٩٦ .

(٦) مجموع الفتاوى : ٣٠٨/٢ ، وانظر موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٩٦/ .

كثير من جهال المسلمين ، فإن الطواف لغير البيت العتيق لا يجوز باتفاق المسلمين... (١).

ومن أمثلة اهتمام أمير عمر بن الخطاب t بالعقيدة الأمثلة الآتية :

قال عمر : الجبت : السحر ، والطاغوت : الشيطان (٢).

قتل الساحر :

عن عمرو بن دينار أنه سمع بجالة يقول : كتب عمر t أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ، قال : فقتلنا ثلاث سواحر ، قال : وأخبرنا أن حفصة زوج النبي r ، قتلت جارية لها سحرها (٣).

قتل الساحر :

عن بجالة التيمي قال : كنت كاتباً لجزء بن معاوية ، فأتى كتاب عمر قبل موته بسنة : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة (٤).

قال تعالى : M ! " # \$ % & ' () * +
 5 4 3 2 1 0 / . - ,
 ID C B A @ ? > = < ; : 8 7 6
 S R Q P O M L K J I H G F
 a ` _] \ [Z Y W V U T

(١) مجموع الفتاوى : ٩٢/٢٦ ، وانظر : موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٢٩٦/ .

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً كتاب التفسير ، باب ١٠ ، وقال الحافظ بن حجر : وصله عبد بن حميد في تفسيره ، ... وإسناده قوي ، وذكر صاحب جامع الآثار ، ٣٤٥/ ، قال رواه ابن جرير في تفسيره ، ١٣١/٥ ، رجاله ثقات وهو متصل وإسناده صحيح .

(٣) مسند الشافعي ، ٣٨٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وعبدالرزاق ، ٤٩/٦ ، ١٧٩/١٠ ، والمحلى ، ٤٢٥/٩ ، ٣٩٤/١١ ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٢٥/ .

(٤) رواه عبدالرزاق ، (٤٩/٦ ، ١٨٠/١٠) عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار قال : سمعت بجالة . قلت : رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ورواه ابن أبي شيبة (٥٦٢/٥) ، الطبقات (١٣١/٧) ، وانظر جامع الآثار . ٩٥/ .

pn ml kj ih g f edcb

.^(١) Lr q

ولهذا ذكر الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على هذه الآية عدة مسائل منها :

- ١- أن من فعل السحر كفر ولو عرف أنه باطل .
- ٢- أن الشياطين يعلمونه الناس .
- ٣- لا ينبغي له التعرض للفتن وثوقاً بنفسه ، بل يسأل الله العافية .
- ٤- أن طاعة الهوى جماع الشر كما أن مخالفته جماع الخير .
- ٥- أن عقوبة المعصية قد تكون أكبر مما يظن العالم .
- ٦- أن له تأثيراً لقوله : M L K J I L M^(٢) .
- ٧- الإرشاد إلى التوكل بكونه لا يضر أحداً إلا بإذن الله .
- ٨- أن السحر وقع في زمن خلافة النبوة حتى أن عمر وغيره أمر بقتل الساحر ولم يستتبه كما استتاب المرتد .
- ٩- أن في من ينتسب إلى العلم من يختار الكفر على الإيمان مع علمه أن من اختاره لا حظ له في الآخرة .
- ١٠- الفرق بين المعجزات والكرامات ؛ وبين ما يفعله الشياطين تشبيهاً بذلك وتشبيهاً^(٣) .

حكمه في المرتد :

عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال : أخذ ابن مسعود قوماً ارتدوا من أهل العراق ، فكتب إلى عمر t ، أن أعرض عليهم دين الحق ، وشهادة أن لا إله إلا الله ،

(١) سورة البقرة : آية ١٠٢ .

(٢) سورة البقرة : جزء من آية ١٠٢ .

(٣) مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كتاب فضائل القرآن والتفسير ، ٣٧/٢ - ٤٠ ، ط ٢ ،

فإن قبولها فحلّ عنهم ، وإن لم يقبولها فقتلهم ، فقبلها بعضهم فتركه ، ولم يقبلها بعضهم فقتله (١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مراجعة الداعية للعالم أو المفتي أو ولي الأمر ، في القضايا الكبرى ، وأن لا يستبد برأيه .
- ٢ - استتابة المرتد وعرض دين الحق وشهادة أن لا إله إلا الله ، فإن فعل ذلك ترك .
- ٣ - إذا لم يقبل المرتد الاستتابة ، فإن أمره يعود لولي أمر المسلمين في تنفيذ القتل ، وليس ذلك لآحاد الناس حتى لا يقع فوضى .

الإنسان لا يقصد قتل نفسه :

عن المعرور بن سويد قال : سمعت عمر بن الخطاب **t** يقول : لأن أموت على فراشي صابراً محتسباً أحب إليّ من أن أقدم على قوم ، ولا أريد إلا أن يقتلوني ، أو ليس الله يأتي بالشهادة (٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - أن الموت على الفراش مع الصبر والاحتساب أحب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** من إرادة قتل النفس .
- ٢ - أن فهم النصوص الشرعية ، من خلال كلام الرسول **r** ، وخلفائه الراشدين ، والصحابة **y** ، وأتباعهم بإحسان ، كالأئمة الأربعة ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، والعلامة ابن القيم ، وأئمة الدعوة وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبد الوهاب ، وأولاده وأحفاده ، والعلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، والعلامة عبدالرحمن بن سعدي ، والعلامة عبدالعزيز بن باز ، والعلامة محمد بن عثيمين ، رحمهم الله جميعاً وأمثالهم من السابقين والمعاصرين ، هذا الفهم الصحيح ، المبني على فقه النصوص يدل الداعية والمدعو والعالم وطالب العلم والمتعلم ، على الفهم الصحيح لمعاد الله ، ومراد رسوله **r** ، في القضايا التي

(١) عبدالرزاق ، ١٠/١٦٨ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٢٧/٢ .

(٢) السير للفراري ، ٢١٣/٢ ، رجاله ثقات وهو صحيح ، عبدالرزاق ، ٥/٢٦٢ ، سنن أبي داود ، ٢٩٦٠ ، وقال الألباني : إسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ، ٢٤١/٢ .

تحدث سواء ما يتعلق منها بالجهاد ، أو العلاقات مع الآخرين ، أو الولاء والبراء ، حتى يعبد الله على بصيرة ، وحتى يدعو إلى الله على بصيرة ، فيما يدعو إليه ، وفي حال المدعو ، وفي الوسائل والأساليب ، والأزمنة ، والأمكنة ، وضبط العاطفة والعقل بالشرع المطهر .

حرصه على كل فرد مسلم :

عن فضيل بن زيد الرقاشي قال : سرت سرية على عهد عمر على أرجلهم ، فأعيا رجل منهم فأرادوا أن يقيموا عليه ، فرفض أمير السرية ، فنادى : يا عمراه ، فمضوا وتركوه ، فبلغ ذلك عمر t ، فكتب إلى أبي موسى الأشعري t أن ابعث إليَّ بالرجل ، فبعث إليه ، فأخذ قناة فجعل يضرب بها ، ويقول لك الرجل انتظري ، فتذهب فتتركه ، فينادي يا عمراه ؟ فجعل يعتذر إليه ، فقال عمر : والله لصلاح رجل في المسلمين أحبُّ إليَّ من هلاك كذا وكذا من أهل الشرك^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .
- ٢ - مراعاة المريض ، ولو كان في سرية من سرايا الجيش ، وأن هذا من واجبات قائد السرية .
- ٣ - محاسبة ولي أمر المسلمين ، القائد الأعلى ، لقادة الجيش إذا أخطأوا مع إرشادهم للصواب .
- ٤ - حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t على كل فرد مسلم ، ويتضح ذلك من قوله : والله لصلاح رجل في المسلمين أحبُّ إليَّ من هلاك كذا وكذا من أهل الشرك .

من أخلاقيات المسلم في الحرب (الدعوة للإسلام قبل القتال) :

عن منصور بن المعتمر قال : حدثني شقيق بن سلمة الأسدي عن الرسول الذي جرى بين عمر بن الخطاب t ، مع سلمة بن قيس الأشجعي t ، قال : ندب عمر بن الخطاب

(١) رواه ابن شبة في أخبار المدينة ، ٨٢/٣ ، رجاله ثقات صحيح ، وسعيد بن منصور ، ٢٢٥/٢ ، وابن أبي شيبة ، ٤٩٦/٦ ، ورواه الشافعي في المسند / ٣١٧ ، وفضيل بن زيد الرقاشي ، ثقة روى عن عمر t ، قاله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧٢/٧ ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٤٢/ .

الناس مع سلمة بن قيس الأشجعي بالحرّة إلى بعض أهل فارس ، وقال : انطلقوا بسم الله ، وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله ، لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا امرأة ، ولا صبيّاً ، ولا شيخاً هماً^(١) ، وإذا انتهيت إلى القوم ، فادعهم إلى الإسلام والجهاد ، فإن قبلوا فهم منكم ، فلهم مالكم ، وعليهم ما عليكم ، وإن أبوا فادعهم إلى الإسلام بلا جهاد ، فإن قبلوا فاقبل منهم ، وأعلمهم أنه لا نصيب لهم في الفي ، فإن أبوا فادعهم إلى الجزية ، فإن قبلوا فضع عنهم بقدر طاقتهم ، وضع فيهم جيشاً يقاتل من ورائهم ، وخلهم وما وضعت عليهم ، فإن أبوا فقاتلهم ، فإن دعوكم إلى أن تعطوهم ذمة الله ، وذمة محمد r ، فلا تعطوهم ذمة الله ، ولا ذمة محمد r ، ولكن أعطوهم ذمة أنفسكم^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - تنوع الوسائل والأساليب الدعوية لدى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .
 - ٢ - تميز منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بالشمولية ، والعالمية ، والعناية بالشرعية الإسلامية ، والدعوة إلى الله بنظرة شاملة بما تحويه من عقيدة وشرعية وأخلاق مع استخدام الأساليب والوسائل ، ومراعاة الحدث والمكان ، والزمان ، مع المسلم والكافر .
 - ٣ - استخدام وسيلة الجهاد في سبيل الله ، بالضوابط الشرعية ، حيث يتضح فيها ضبط العاطفة والانفعال والعقل بالشرع المطهر ويتضح ذلك من الآتي :
- أ - انطلقوا بسم الله ، ومعلوم بركة بسم الله في الأكل و الشرب وفي كل أمر ذي بال .
- ب - وفي سبيل الله تقاتلون من كفر ، لأن الجهاد الحقيقي لتكون كلمة الله هي العليا .
- ج - لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا امرأة ، ولا صبيّاً ، ولا شيخاً هماً ، وإذا انتهيت إلى القوم ، فادعهم إلى الإسلام والجهاد ، فإن قبلوا فهم منكم ، فلهم مالكم ، وعليهم ما عليكم ، وإن أبوا فادعهم إلى الإسلام بلا جهاد ، فإن قبلوا فاقبل

(١) هماً : شيخاً فانياً (الشيخ الكبير البالي) لسان العرب ، ١٣٨/١٥ .

(٢) رواه سعيد بن منصور ، تحقيق الأعظمي ، ٢١٦/٢ - ٢٤٧٦ ، رواه ثقات صحيح ، قد صح إسناده الحافظ

بن حجر في الإصابة ، ٦٧/٢ ، ترجمة ٣٣٩٢ ، وانظر جامع الآثار ، ٢٤٤ .

منهم ، وأعلمهم أنه لا نصيب لهم في الفي ، فإن أبوا فادعهم إلى الجزية ، فإن قبلوا فضع عنهم بقدر طاقتهم ، وضع فيهم جيشاً يقاتل من ورائهم ، وخلهم وما وضعت عليهم ، فإن أبوا فقاتلهم ، فإن دعوكم إلى أن تعطوهم ذمة الله ، وذمة محمد **ﷺ** ، فلا تعطوهم ذمة الله ، ولا ذمة محمد **ﷺ** ، ولكن أعطوهم ذمة أنفسكم ، وهذه من الأخلاقيات العظيمة التي تميز بها منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى .

الاستنصار بالله (في معركة اليرموك) :

في فتوحات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** لبلاد الشام وقعة اليرموك^(١) : عن عياض الأشعري ... فكتبنا إليه ، أنه جاش إلينا الموت ، واستمددناه ، فكتب إلينا: أنه قد جاءني كتابكم تستمدوني ، وإني أدلكم على من هو أعز نصراً ، وأحضر جنداً : الله عز وجل فاستنصروه ، فإن محمداً **ﷺ** قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم ، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني ، قال : فقاتلناهم فهزمناهم ...^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - تقوية الصلة بالله ، وذلك له عدة صور منها الدعاء ، والدعاء من أعظم العبادات ، ويجب صرفها للواحد الأحد رب العالمين سبحانه وتعالى ، الذي على كل شيء قدير ، والذي بيده النصر ، والعز والتمكين ، والتوفيق ، كما فعل ذلك رسول الله **ﷺ** في غزوة بدر ، وهنا أمير المؤمنين يوجه ويرشد الجيش على الاستنصار بالله سبحانه وتعالى ، فتحقق والله الحمد النصر للمسلمين ، والهزيمة لأعدائهم .
- ٢ - عظمة التوحيد ، وإفراد الله بالعبادة ، في الشدة والرخاء ، في المنشط والمكروه ، في الليل والنهار ، في البحر والجو والبر ، في الفقر والغنى ، فهو أعظم شيء أمرنا به ، وضده وهو الشرك أعظم شيء نُهينا عنه .

(١) اليرموك : كانت أول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة ١٣ ، وقيل غير ذلك ، وهي بلدة جنوب

بصرى الشام .

(٢) أحمد في المسند ، ٣٤٤ ، وقال شاكر : إسناده صحيح .

٣- مراجعة ولي الأمر ، في الأمور الكبيرة ، كالجهد في سبيل الله ، لأنه كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة ، أن الجهد يكون مع الإمام الأعظم للمسلمين ، فهو الذي يجيش الجيوش ، ويسيرها وهو القائد الأعلى لها ، كما هو رسول الله **ﷺ** ، وخلفاؤه الراشدون **y** ، وليس هذا من شأن آحاد الناس .

٤- استخدام أسلوب الإشارة ، كما فعل ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، ويتضح ذلك من قوله : وإني أدلكم على من هو أعز نصراً ، وأحضر جنداً : الله عز وجل فاستنصروه ، فإن محمداً **ﷺ** قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم ، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني ، قال : فقاتلناهم فهزمناهم .

إنا قوم أعزنا الله بالإسلام ، فلن نلتمس العز بغيره :

عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة ، وأخذ برأس بعيره يخوض الماء ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين ، تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحال ؟ قال : فقال عمر : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام ، فلن نلتمس العز بغيره^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١- التواضع .

٢- الاعتزاز بالإسلام .

(١) رواه ابن أبي شيبة ، ١٠/٧ ، رقم ٣٣٨٤٧ ، رجاله ثقات صحيح ، رواه الحاكم ، ٦٢/١ ، ٨٢/٣ وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة ، ٨٠/١ ، ورواه عبدالله بن مبارك في الزهد ، ٥٣٩ ، وحضور عمر **t** بعد محاصرة أبي عبيدة بن الجراح **t** ، حصار أهل إيلياء (اسم مدينة بيت المقدس) فسأله الصلح ، على أن يكون عمر ، هو الذي يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً ، تاريخ خليفة بن خياط ، ١٣٥/ ، وانظر جامع الآثار ، ٢٥١/ .

المطلب الثاني : منهجه فيما يتعلق بموضوعات الشريعة :

مدخل :

الحمد لله الذي خلق الإنس والجن ليكلفهم أن يوحدوه ويعبدوه ، ويقدموه ، ويمجدوه ، ويشكروه ولا يكفروه ، ويطيعوه ولا يعصوه ، وأرسل إليهم رسوله ﷺ ليغزروه ويوقروه ، ويطيعوه وينصروه ، وكذلك أمر عباده بكل خير ؛ واجب أو مندوب ، ووعدهم بالثواب على قليله وكثيره بقوله: M W X Y Z [\] (١) ونهاهم عن كل شر ؛ محرم أو مكروه ، وتوعدهم بالعقاب على كل محذور ؛ جليله وحقيره بقوله: M ^ _ ` a b c d L (٢) وبقوله: M : : < = > L (٣) وكذلك أمرهم بتحصيل مصالح إيجابته وطاعته ، ودرء مفسد معصيته ومخالفته ، إحساناً إليهم ، وإنعاماً عليهم ، لأنه غني عن طاعتهم وعبادتهم فعرفهم ما فيه رشدهم ليفعلوه ، وما فيه غيهم ومفسادهم ليجتنبوه ، وأخبرهم أن الشيطان عدو لهم ليعادوه ويخالفوه ، فرتب مصالح الدارين على طاعته واجتناب معصيته ، فأنزل الكتب بالأمر والزجر ، والوعد والوعيد ، ولو شاء الله لأصلحهم بدون ذلك ، ولكنه يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد M é ê ë ì L (٤) (٥) .

الشرع المطهر : جاء بالترغيب إلى كل خير ولو كان قليلاً ، وبالترهيب من كل شر ولو كان قليلاً ، ورتب مصالح الدارين على طاعته واجتناب معصيته ، والمصالح الخالصة عزيزة الوجود ، ومصالح الآخرة أعظم ففيها : رضا الله والنظر إلى وجهه الكريم ، وسكنى جنات النعيم ، و خسارتها بصد ذلك ، ففرق كبير بين المصلحتين والخسارتين في الدنيا والآخرة .

(١) سورة الزلزلة : الآية ٧ .

(٢) سورة الزلزلة : الآية ٨ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية ٤٧ .

(٤) سورة فصلت : الآية ٤٦ .

(٥) انظر : قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، عز الدين عبدالسلام ، تحقيق د. نزيه حماد وزميله ، ١/٥٦ - ٦ .

الشريعة في اللغة : الشريعة وهي مورد الشاربة الماء ، واشتق من ذلك الشريعة في الدين والشريعة ، قال تعالى: $gM : L n m l k j M$ ^(١) قال تعالى : $h i k j l$ ^(٢) ، والشريعة و الشراع و المشرعة المواضع التي ينحدر إلى الماء منها قال الليث وبها سمي ما شرع الله للعباد شريعة في الصوم والصلاة والحج والنكاح وغيره و الشرعة و الشريعة في كلام العرب مشرعة الماء وهي مورد الشاربة التي يشربها الناس فيشربون منها ويستقون وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها ^(٣) .

والشريعة في غير موضع وهو ما شرع الله لعباده من الدين ^(٤) .

الشريعة في الاصطلاح : كل ما سنّه الله لعباده من الأصول والأحكام الاعتقاديّة والعباديّة والعملية والأخلاقية ^(٥) .

وقيل : ما سنّه الله لعباده من الأحكام عن طريق نبينا محمد ﷺ وجعلها خاتمة لرسالاته ^(٦) .
والشريعة الإسلامية عظمت سائر علاقات البشر بالله ، وجعلتها أُسساً لكافة العلاقات البشرية ، الإنسان تحيطه نظم الشريعة راسمة له المنهج السوي ، وطريق النجاة الحقيقي في الدنيا والآخرة ^(٧) .

(١) سورة المائدة : آية ٤٨ .

(٢) سورة الجاثية : آية ١٨ .

(٣) انظر : معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ٢٦٢/٣ (مادة : شرع) ، لسان العرب ، لابن منظور ١٧٥/٨ (مادة : الشريعة) .

(٤) النهاية في غريب الحديث ، ٤٦٠/٢ .

(٥) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٠٦/١٩ ، وانظر : الأسس العلمية ، ٤٣٩/١ .

(٦) مقاصد الشريعة الإسلامية ، د.محمد سعد اليوبي ، ٣٣/ .

(٧) انظر : الدعوة الإسلامية ، د.أحمد غلوش ، ٢٦/ .

قال تعالى : M 32 4 5 6 7 8 9 ; <

= > ? @ A B L^(١) ، يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي :
 ((يخبّر تعالى أنه أنزل كتابه على رسوله محمد r لنفع الخلق ، ليخرج الناس من ظلمات
 الجهل والكفر والأخلاق السيئة وأنواع المعاصي ، إلى نور العلم والإيمان والأخلاق
 الحسنة ، وقوله : M = > L أي : لا يحصل منهم المراد المحبوب لله ، إلا بإرادة
 من الله ومعونة ، ففيه حث للعباد على الاستعانة برهيم ، ثم فسر النور الذي يهديهم إليه ،
 هذا الكتاب ، فقال : M ? @ A B L أي : الموصل إليه وإلى دار

كرامته ، المشتمل على العلم بالحق والعمل به ، وفي ذكر M A B بعد
 ذكر الصراط الموصل إليه ، إشارة إلى أن مَنْ سلكه فهو عزيز بعز الله قوي ، ولو لم يكن
 له أنصار إلا الله ، محمود في أموره ، حسن العاقبة وليدل ذلك على أن صراط الله من
 أكبر الأدلة على ما لله من صفات الكمال ، ونعوت الجلال ، وأن الذي نَصَبَه لعباده ،
 عزيز السلطان ، حميد في أقواله ، وأفعاله ، وأحكامه ، وأنه مألوه معبود بالعبادات التي
 هي منازل الصراط المستقيم ، وأنه كما أن له ملك السموات والأرض ، خلقاً ورزقاً
 وتديراً ، فله الحكم على عباده بأحكامه الدينية ، لأنهم ملكه ، ولا يليق به أن يتركهم

سدى^(٢) وقال تعالى : M g h i k j l n m o p

rq s L^(٣) ، يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي : ((أي : ثم شرعنا لك

شريعة كاملة تدعو إلى كل خير ، وتنهى عن كل شئ ، من أمرنا الشرعي M l m

في اتباعها السعادة الأبدية ، والصلاح والفلاح M n o p q r

(١) سورة إبراهيم : آية ١ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، ٣٩٦ .

(٣) سورة الجاثية : آية ١٨ .

LS أي : الذين تكون أهويتهم غير تابعة للعلم ، ولا ماشية خلفه ، وهم كل من خالف شريعة الرسول ﷺ هو اه وإرادته ، فإنه من أهواء الذين لا يعلمون ((^(١))).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ((والرسالة ضرورية في إصلاح العبد في معاشه ومعاذه ، فكما أنه لا صلاح له في آخرته إلاّ باتّباع الرسالة ، فكذلك لا صلاح له في معاشه ودنياه إلاّ باتّباع الرسالة ، فإن الإنسان مضطر إلى الشرع ، فإنه بين حركتين : حركة يجلب بها ما ينفعه ، وحركة يدفع بها ما يضره ، والشرع هو النور الذي يبين ما ينفعه وما يضره ، والشرع نور الله في أرضه وعدله بين عباده وحصنه الذي من دخله كان آمناً))^(٢).

يقول العز بن عبد السلام :

((الشريعة كلها مشتملة على جلب المصالح كلها ؛ دقّها وجلّها ، وعلى درء المفسد بأسرها دقّها وجلّها ، فلا تجد حكماً لله إلا وهو جالبٌ لمصلحة عاجلة أو آجلة أو عاجلة و آجلة ، أو درء مفسدة عاجلة أو آجلة أو عاجلة و آجلة^(٣))).

الفرق بين الفرض على الكفاية والفرض على الأعيان :

يقول الشيخ صالح الفوزان : ((فرض الكفاية : هو ما يكون المطلوب وجوده ، دون نظر إلى مَنْ يقومُ به ، أما فرض العين : فهو ما يكون المطلوب وجوده ، مع النظر إلى مَنْ يقومُ به))^(٤)

يقول العز بن عبد السلام : المصالح ضربان :

أحدهما : فرض على الكفاية : كتعلّم أحكام الشريعة الزائدة على ما يتعين تعلّمه على المكلفين إلى نيل رتبة الفتيا، وكجهاد الطلب وجهاد الدّفْع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإطعام المضطرين، وكسوة العارين، وإغاثة المستغيثين، والفتاوى والأحكام بين ذوي الاختصاص، والإمامة العظمى، والشهادات، وتجهيز الأموات، وإعانة الأئمة والحكّام، وحفظ القرآن .

(١) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، ٧٤٣/ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٩٩/١٩ ، وانظر الأسس العلمية ، ٤٤٠/١ .

(٣) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، ٣٩/١ .

(٤) الشرح المختصر على متن زاد المستقنع ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢٩٥/١ .

الثاني : فرَضُ على الأعيان، كتعلم ما يتعيّن تعلّمه من أحكام الشريعة، وقراءة الفاتحة ، وأركان الصلوات، وغير ذلك من عبادات الأعيان، وكذلك الحج والعمرة والصلوات والزكوات والصيام ، واعلم أن المقصود بفرض الكفاية تحصيل المصالح ودرء المفاسد دون ابتلاء الأعيان بتكليفه ، والمقصود بتكليف الأعيان حصول المصلحة لكل واحد من المكلفين على حدته ، لتظهر طاعته أو معصيته ، فلذلك لا يسقط فرضُ العين إلا بفعل المكلف به ، ويسقطُ فرضُ الكفاية بفعل القائمين به^(١).

يقول الشيخ صالح الفوزان : ((فإن الفقه في دين الله من أكد الواجبات وأهم المهمات؛ لأنه لا يمكن للإنسان أن يؤدي ما أوجب الله عليه ، ويترك ما حرّم الله عليه ، ويتقرب إلى الله إلا عن علم وبصيرة))^(٢).

((فالفقه يُبنى على أدلة ومصادر :

أولها : كتاب الله سبحانه وتعالى .

وثانيها : سنة الرسول ﷺ .

وثالثها : إجماع المسلمين ، وهذه الأصول مجمع عليها بين الأمة ، وأصل رابع مختلف فيه وهو القياس ، إلى أدلة أخرى وأصول أخرى فيها خلاف ، ولكن هذه الثلاثة : الكتاب ، والسنة ، والإجماع لا اختلاف فيها))^(٣).

فأهل العلم والبصيرة من العلماء والدعاة الذين رزقهم الله الفقه في دينه ، والاستقامة على شريعته ، يحرصون على الدعوة إلى الله بكل معروف أمرين ، وعن كل منكر ناهين حسب الاستطاعة وفق الأدلة الشرعية والآداب المرعية ، مقدمين ما حقه التقديم وهو الإيمان بالله وحده لا شريك له على كل شيء إصلاحاً للنفوس وتهذيباً لها ، ومن ثم دعوة الناس إلى إفراد الله بالعبادة فهو أفضل أنواع المعروف ، والنهي عن الشرك أفضل أنواع النهي عن المنكر ، فأهل العلم الموفقون : يبدؤون بأول واجب في دعوة الناس وهو توحيد الله فهو أعظم واجب وأعظم معروف ، وينهون الناس عن ضده وهو الشرك فهو أعظم ما

(١) انظر : قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، ٧٠/١ - ٧١ .

(٢) الشرح المختصر على متن زاد المستقنع ، الشيخ صالح الفوزان ، ٧/١ .

(٣) الشرح المختصر على متن زاد المستقنع ، الشيخ صالح الفوزان ، ٩/١ .

ينهون من المنكرات ، لأنه إذا صحت العقيدة وهي الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، فبقية الأمور تابعة للعقيدة .

يقول العز بن عبد السلام :

- فالأمرُ بالإيمان أفضلُ أنواعِ الأمرِ بالمعروف .
- وكذلك الأمر بالفرائض أفضل من الأمر بالنوافل .
- والأمر بإمارة الأذى عن الطريق في أدنى مراتب الأمر بالمعروف قال r : ((الإيمان بضعٌ وسبعون شعبةً ، أعلاها قولُ لا إله إلا الله ، وأدناها إمارة الأذى عن الطريق))^{(١)(٢)} .

- النهي عن الشرك أفضل أنواع النهي عن المنكر ، قال تعالى : ts r M :

. { zy xw vu } | ~ } L^(٣) .

- والنهي عن المحرم أفضل من النهي عن المكروه .

والحديث عن الشريعة سيكون من خلال الأصول الآتية :

أولاً : فقه الدليل مع التزام النص والتمسك به :

الوقوف عند النص (ضبط الغيرة بالشرع المطهر) المتابعة لرسول الله r :

عن ابن عمر قال : كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد ، فقيل لها : لم تخرجين ، وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار ؟ قالت : وما يمنعني أن ينهاني ؟ قال : يمنعني قول رسول الله r : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله^(٤) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - معرفة الداعي والمدعو بجواز صلاة النساء في المساجد، وأنه لا حرج في ذلك .

(١) أخرجه البخاري في الإيمان ، باب أمور الإيمان : ٥١/١ ، ومسلم في باب بيان عدد شعب الإيمان : ٦٣/١ .

(٢) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، ١٦٦/١ .

(٣) سورة النساء : الآية ٤٨ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب ١٣ ، ٩٠٠ ، وزوجة عمر هي عاتكة بنت زيد ، انظر جامع الآثار

٢- يجب على الداعية والمدعو ، والعالم والمتعلم ، والمربي والمتربي ، والأب والابن ، والزوج والزوجة ، والكبير والصغير ، بل والبشرية جمعاء أن يضبطوا الغيرة بالشرع المطهر ، وهذا يفيد أيضا ويؤكد أن تضبط العاطفة والانفعال والأمور العقلية بالشرع المطهر ، وهذا يتضمن ويقتضي تقديم النقل على العقل ، وضبط العقل والعاطفة بالوحي .

ثانيا : معالم منهجه في تقرير قضايا الشريعة :

١- عدم التعصب للرأي ، والتأسي بالرسول **ﷺ** وأبي بكر الصديق **t** :

إقتداء عمر بن الخطاب **t** بالنبي **ﷺ** وأبي بكر الصديق **t** :

عن أبي وائل قال : جلست مع شيبه على الكرسي في الكعبة فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر **t** فقال : لقد هممت ألا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته ، قلت : إن صاحبك لم يفعل ، قال : هما المرءان أقتدي بهما ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١- العمل الصالح ومنه العمل الدعوي لا بد فيه من التأسي وأعظم أسوة لنا هو الرسول **ﷺ** .

٢- حرص الشيخين الكبيرين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على الاقتداء بالنبي **ﷺ** .

٣- محبة الصحابة للنبي **ﷺ** مبنية على الاتباع كما فعل أكابر الصحابة **y** .

٢- الدعوة لفتح باب الاجتهاد :

قضاء عمر فيما سبت العرب بعضها من بعض في الجاهلية :

عن رياح بن الحارث يقول : كان عمر بن الخطاب يقضي فيما سبت العرب بعضها من بعض قبل الإسلام ، وقبل أن يبعث النبي **ﷺ** ، إن من عرف أحداً من أهل بيته مملوكاً في حي من أحياء العرب ، ففداه العبد بالعبدين ، والأمة بالأمته ^(٢) .

(١) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب كسوة الكعبة ، ١٥٩٤ .

(٢) الطبقات ، ١٥٣/٦ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢١٥/ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - فتح باب الاجتهاد لكبار أهل العلم في القضايا التي تحتاج إلى ذلك هذا من جهة ، ومن جهة أخرى رأفته بالأمة ، حيث جمع شمل الأسرة المتفرقة ، بسبب السبي الذي حصل في الجاهلية .
 - ٢ - حرصه على حفظ الأنساب ، حيث قضى بأن من عرف أحداً من أهل بيته مملوكاً في حي من أحياء العرب ، ففداه العبد بالعبد ، والأمة بالأمته .
 - ٣ - استخدام أسلوب التحفيز ، والتعزيز المادي ، وذلك من خلال فدية العبد بالعبد ، والأمة بالأمته ، لتحقيق إلتئام الأهل الذين فقدوا أحداً من أقاربهم بسبب سبي الجاهلية ، فعزز وحفز من يملكونه ، برده على أهله مقابل مكسب مائة في المائة ، وهذا من رأفته بالأمة ، وحرصه على إدخال السرور والسعادة على رعيته .
- مراعاة الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني والسلوكي والأسري من خلال لم شمل الأسرة المتفرقة بسبب سبي الجاهلية ، وتعويض من يملك ذلك السبي بالضعف ، فتحقق من خلال هذا العمل المشكور راحة للمدعويين ، بعودتهم إلى أسرهم ، وراحة لمن يملكونهم بالتعويض الجزيل ، وهذا من محاسن الشريعة الإسلامية ، التي تشجع على إعطاء كل ذي حق حقه ، بميزان الشرع المطهر .

٣ - تعامله مع المستجدات فيما يتصل بالمعاملات : كتدوين الدواوين ، واتخاذ

التاريخ الهجري :

أول من دون الدواوين :

عن جابر بن عبد الله قال : أول من دَوَّنَ الدواوين ^(١) ، وعَرَّفَ العرفاء ^(٢) عمر بن الخطاب ^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

لم يكن في عهد النبي **ﷺ** تأريخ ، فأول من وضع التأريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة السادسة عشرة ، فهل نقول الآن : إن استعمال التأريخ بدعة ولا يجوز؟ لا . إذاً لا بد وأن نكون على بصيرة فيما ندعو إليه . فإن بعض الشباب صاروا يوالون فلاناً ويتبرؤون من فلان ، فيوالون فلاناً لأنه أفتاهم بما يعتقدون أنه الحق ، ويتبرؤون من فلان لأنه أفتاهم بما يظنون أنه ليس هو الحق ، وهذا خطأ . فالإنسان المفتي لا يفتي لأجل أن يُمدح عند الناس أو يكون محبوباً عندهم أو مكروهاً ، إنما يُفتي بحسب ما يظن أن هذا هو شرع الله ؛ لان المفتي يُعبّر عن دين الله عز وجل وعن أحكامه ولهذا يجب على المفتي أن يعرف أين يضع قدمه قبل أن يضعها ، فيجب أن يعلم أن هذا هو الشرع قبل أن يفتي به ، لأنه مُعبّر عن شريعة الله ، والمهم أن يكون الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه .

(١) ودَوَّنَ الدواوين : وهي السجلات ، ورَتَّبَ الناس فيه على سوابقهم .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : العرفاء للناس : بالمهملة والفاء جمع عريف بوزن عظيم وهو القائم بأمر طائفة من الناس من عرفت بالضم وبالفتح على القوم أعرف بالضم فأنا عارف وعريف أي وليت أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسمي بذلك لكونه يتعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وقيل العريف دون المنكب وهو دون الأمير ، ١٦٩/١٣ ، وقال العيني في عمدة القاري : العرفاء للناس : العرفاء جمع عريف وهو القائم بأمر طائفة من الناس وفي التوضيح اتخاذ العرفاء النظر سنة لأن الإمام لا يمكنه أن يباشر بنفسه جميع الأمور فلا بد من قوم يختارهم لعونه وكفايته ، ٢٥٤/٢٤ .

قال أبو السعادات في غريب الحديث : العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم ، ٢١٨/٣ .

(٣) رواه أحمد في الفضائل ، ٣٢٨/١ ، رقم ٤٦٤ ، إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وانظر جامع الآثار / ٨٦ .

٢- الجمع بين الأصالة والمعاصرة ، أصالة في الثوابت ، وإلتزام بها وفق الشرع المطهر ، وتحديد في المتغيرات ، ومرونة في ذلك ، بما لا يتعارض مع الأصالة والثوابت الشرعية ، ولذلك دون الدواوين ووضع السجلات ، واعتمد التأريخ الهجري .

٤- مراعاة مقاصد الشريعة وجانب التيسير ورفع الحرج :

يقول العلامة ابن القيم : وكان الصحابة أقل الأمة تكلفا اقتداءً بنبيهم قال الله تعالى :
 M / . O 654321 7 L (١) ، وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مستنًا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد كانوا أفضل هذه الأمة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ولإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم وسيروهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم .

وقال أنس بن مالك t : كنا عند عمر t ، فسمعته يقول نهيانا عن التكلف (٢)
 ((وهذه الصيغة وإن كان لها حكم مرفوع كما هو معلوم في مصطلح الحديث غير أنها تدل على أن البعد عن التكلف هو منهج عمر وغيره من الصحابة ، يقول به و يدعو إليه اقتداءً بالقدوة الأولى والأسوة الحسنة محمد r ، الذي أوحى إليه ربه)) (٣) : M / . O 654321 7 L (٤)
 ((فشرية الله ميسرة وطريق تحصيل الثواب والأجر لا يكون بالقصد إلى المشاق وتحمل الصعب من الأمور ، ولكن بالإخلاص في الامتثال والاقتداء بنبي الرحمة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم)) (٥)

(١) سورة ص : آية ٨٦ .

(٢) إغاثة اللهفان لابن القيم ، ١/١٥٩ ، وانظر رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، ١٠٦/ ، صالح بن حميد ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .

(٣) رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، صالح بن حميد ، ١٠٦/ .

(٤) سورة : ص ، الآية ٨٦ .

(٥) رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، صالح بن حميد ، ١٠٣/ .

ومن الأمثلة على مراعاة مقاصد الشريعة وجانب التيسير ورفع الحرج :

أ - عدم تطويل الصلاة على الناس :

عن عبید الله بن عدي بن الخيار قال عمر : أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده ، يكون أحدكم إماماً فيطول عليهم ما هم فيه ^(١) .

ب - من التيسير ورفع الحرج في أحواض المياه التي ترددها السباع :

عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب : أن عمر وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ، مرّاً بحوض ، فقال عمرو : يا صاحب الحوض ، أتريد على حوضك السباع؟ فقال عمر : يا صاحب الحوض ، لا تخبرنا ، فإننا نرد على السباع ونترد علينا ^(٢) .

ج - من التيسير ورفع الحرج أن التوبة النصوح تمحو العمل السيء :

عن النعمان بن بشير أن عمر بن الخطاب **t** سئل عن التوبة النصوح قال : أن يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود فيه أبداً ^(٣) ، وللتوبة أثر في رفع الحرج النفسي : إن للتوبة أثر كبير في رفع معنوية المسلم ، وصلاحية شخصية وتجنبه الإيذاء لنفسه ولأتمته من جراء معاصيه وذنوبه ، فالمسلم إذا اتجه إلى الله سبحانه وتعالى بالعزم الصادق على التوبة والإقلاع عما اقترف من خطايا وعلم أن الله سيغفر له وهو الغفور الرحيم فلا ريب أن ذلك يترع عنه الشعور بالإثم ويدخل إلى قلبه الطمأنينة ويفتح أمامه أبواب الأمل في رحمة الله ، والندم الذي تولده التوبة له أثر عظيم في تغيير سلوك الإنسان من سيء إلى حسن ، ومن حياة آثمة إلى حياة صالحة ، والتوبة مدخل واسع لسلامة شخصية المسلم ورد اعتباره وتحقيق رضاه عن نفسه وعن مجتمعه ^(٤) .

(١) رواه ابن أبي شيبة ، ٣٢١/٥ ، الأثر حسن ، انظر جامع الآثار ١٢٢-١٢٣ .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ، ٢٣/١ ، رجاله كلهم ثقات ، ولكن يحيى بن عبدالرحمن لم يدرك عمر بن الخطاب ، ولكن من الممكن سماع يحيى بن عبدالرحمن هذا الأثر من عمرو بن العاص كما هو مبين في صدر الحديث الذي من رواية الدار قطني ، ٣٢/١ ، ولذلك قال الحافظ بن حجر في إتحاف المهرة بإطراف العشرة ، ١٥٨٣٤ : وأما هذا الحديث فيمكن سماع يحيى هذا الحديث من عمرو بن العاص ، وانظر جامع الآثار ، /١١٠ .

(٣) رواه ابن جرير في التفسير ، ١٦٧/٢٨ ، والأثر صحيح ، صححه الحاكم ، ٤٩٥/٢ ، وأقره الذهبي ، وصححه الحافظ بن حجر في المطالب العالية ، ٣٧٦١ ، الحافظ البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة ، ٦٥٧٧ ، وقال : رواه أحمد بن منيع بسند صحيح ، وانظر جامع الآثار / ٣٧٠ .

(٤) انظر : رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، د. صالح بن حميد ، ١٥١-١٥٢ .

قال تعالى : M وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ L^(١) ، وقال

تعالى M \] ^ _ ` a b c d e f g L^(٢)

خلاصة الكلام في التيسير ورفع الحرج في الشريعة الإسلامية :

- ١- إن رفع الحرج الذي هو منع وقوع أو بقاء مشقة زائدة عن المعتاد على بدن العبد ، أو نفسه ، أو عليهما معاً في الدنيا أو الآخرة ، أو فيهما معاً ، حالاً أو مآلاً ... وإن الشارع الحكيم وقد سلك الشارع في تحقيق هذا المعنى ثلاثة سبل :
 - أ- السبيل الأول : هو رفع الحرج ابتداءً ، بعدم وضع تكاليف ليست في طاقة الإنسان .
 - ب- السبيل الثاني : هو رفع الحرج الطارئ لوجود أضرار طارئة ... كما هو الشأن في الرخصة ، إذا ما تحققت الأضرار ، والتي هي من أسباب المشقة ، كالضرورة ، والحاجة ، والسفر ، والمرض وغيرها ، وعلى هذا الأساس انبنت أحكام الرخصة ، وبعض القواعد الفقهية ، كالمشقة تجلب التيسير ، والضرورات تبيح المحظورات ، وغيرها .
 - ج- السبيل الثالث : هو رفع الحرج بتدارك ما وقع منه ، أي إن حالة المشقة قد حصلت ، ولكن الشارع أوجد لمن حلت به هذه المشقة مخرجاً منها ، وعلى ذلك انبنت قواعد كثيرة ، كقاعدة التوبة ، والإسلام يجب ما قبله ، والكفارات
- ٢- إن رفع الحرج لم يكن وصفاً قائماً لأحكام موجودة بالفعل فقط ، بل هو بالإضافة إلى ذلك نبراس يستضيء به المجتهد في استنباط الأحكام ، وفي الترجيح بين الأدلة والعلل .

(١) سورة النور : آية ٣١ .

(٢) سورة الشورى : آية ٢٥ .

٣ - وأنه بناءً على ما ثبت من ابتناء الشريعة على رفع الحرج ، وإجماع الأمة على أن جميع ما فيها من الأحكام كان لصالح العباد ، ورفع الحرج لا يعتبر معارضاً للنص حقيقة ، لأن استثناءه لم يرد اعتباراً ، بل ثبت بالنصوص الشرعية نفسها^(١).

٥ - البدء بالأهم فالأهم :

يقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله : ((فإن العقيدة هي أساس الدين ، وهي مضمون شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والركن الأول من أركان الإسلام ، فيجب الاهتمام بها والعناية بها ، ومعرفة ما يُخِلُّ بها ، حتى يكون الإنسان على بصيرة ، وعلى عقيدة صحيحة))^(٢).

ويقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((ومعلوم أن المسلمين هم رأس مال كل مسلم ، فتصفيه الاعتقاد فيهم من شوائب الوثنية هو من باب حفظ رأس المال ، وأما دعوة الكافر إلى الإسلام فهي من باب طلب الربح ، ولا شك أن حفظ رأس المال مُقَدَّم على طلب الربح ، والله أعلم))^(٣).

قال الإمام الطحاوي رحمه الله : ((نقولُ في توحيدِ الله مُعْتَقِدِينَ بتوفيقِ الله : إنَّ الله واحدٌ لا شريكَ لَهُ))^(٤) ، فأهم شيء يبدأ به : هو توحيد رب العالمين تعليماً وتعليماً وتصحيحاً ودعوة ، لكونه أهم الأصول ، التي تصح بها الدعوة ، وكذلك النهي عن ضده ، وهو الشرك بأنواعه ، لكونه أعظم شيء نهي الله عنه .

وفي سياق البدء بالأهم فالأهم : الاهتمامات الآتية :

أ - الاهتمام ببناء المسجد الحرام :

عن عمرو بن دينار وعبيد بن أبي يزيد قالا : لم يكن على عهد ٣ حول البيت حائط ، كانوا يصلُّون حول البيت ، حتى كان عمر فبنى حوله حائط^(٥).

(١) انظر : رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، د. يعقوب الباسحين ، ٤٨٩-٤٩١ .

(٢) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢٣/ .

(٣) حكم الإلتناء ، ٧٨/ .

(٤) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢٨/ .

(٥) رواه البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب بنيان الكعبة ، ٣٨٣٠ .

ب- إرجاع مقام إبراهيم عن التصاقه بالبيت :

قال تعالى : **M** **مُصَلَّىٰ** **ل** ^(١) ، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره :
 إنما أمروا أن يصلوا عنده ، ولم يؤمروا بمسحه ، وقد كان هذا المقام ملتصقاً بجدار الكعبة
 قديماً ، وإنما أخره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، أحد الأئمة المهديين والخلفاء
 الراشدين ، الذين أمرنا باتباعهم ، وهو أحد الرجلين اللذين قال فيهما رسول الله **ﷺ**
 ((اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ^(٢))) ، عن عائشة رضي الله عنها : أن المقام كان في
 زمان رسول الله **ﷺ** وزمان أبي بكر ملتصقاً بالبيت ثم أخره ابن الخطاب ^(٣) .

ج- توسعة الحرم النبوي :

عن عبدالله بن عمر أن المسجد كان على عهد النبي **ﷺ** مبنياً باللبن ، وسقفه الجريد ،
 وعمده خشب النخل ، فلم يزد أبو بكر شيئاً ، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد
 رسول الله **ﷺ** باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً ^(٤) .

٦- الجمع الموفق بين بيان العلم والحق بدليله ، والأخذ بالرخصة في السفر :

صلاة المسافر ركعتين :

عن يعلى بن أمية ، قال : قلت لعمر بن الخطاب : **M** **فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ**
الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا **ل** ^(٥) ، فقد أمن الناس ، فقال : عجبت مما
 عجبت منه ، فسألت رسول الله **ﷺ** عن ذلك ، فقال : صدقة تصدق الله بها عليك فاقبلوا
 صدقته ^(٦) .

(١) سورة البقرة : آية ١٢٥ .

(٢) رواه الترمذي (٣٩٢٤) ، وابن ماجه (٩٧) (وصححه الألباني ، ١٢٣٣ - (الصحيحة)) .

(٣) رواه الحافظ ابن كثير في تفسيره ، ٢٤٦/١ ، وقال : إسناده صحيح .

(٤) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب بُنيان المسجد ٤٤٦ .

(٥) سورة النساء : آية ١٠١ .

(٦) رواه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة المسافرين وقصرها ، ٦٨٦ .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - طلب العلم ، الداعية إلى الله يطلب العلم على كبار أهل العلم يغتنم وجودهم ، ويجاورهم ، بكل أدب واحترام ، وفي ذات الوقت يؤدي العلم فيقوم بنشره وتعليمه والدعوة إليه ، تأسيماً بالنبي **ﷺ** ، وصحبه الكرام **y** ، وأتباعهم بإحسان .

٢ - الأخذ بالرخصة في السفر ، فهذه رخصة من الله ، وتسهيل منه سبحانه وتعالى ، وصدقه منه علينا ، تفضلاً وكرماً منه جل وعلا .

٧ - تلمس احتياجات المدعوين :

أ - تحديد مدة غيبة المجاهد عن زوجته :

عن ابن عمر قال : خرج عمر **t** يوماً في الليل يتفقد أحوال رعيته ، فسمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل واسودَّ جانبه وأرَّقني ، ألا حبيب ألعبه

فجاء عمر **t** إلى ابنته حفصة رضي الله عنها فقال : كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت : ستة أو أربعة أشهر ، قال عمر **t** : لا أحبس الجيش أكثر من هذا ^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - درء المفسد مقدم على جلب المصالح .

٢ - تحديد مدة غيبة المجاهد عن زوجته بما يحقق مصلحة الفرد والأسرة والمجتمع .

٣ - مشاوراة أصحاب الشأن ، واعتبار أقوالهم .

(١) رواه البيهقي ، ٢٩/٩ ، والأثر حسن ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ، ٢١٣/ ، ومسنده الفاروق ، ٤٢٤ ، وسعيد بن منصور ، ١٧٤/٢ ، ابن شبة في أخبار المدينة ، ١٧٤/٢ ، وانظر جامع الآثار ، ١٩٣/ .

ب - مراعاة أحوال المدعوين (المخاطبين) :

عن الشعبي عن عدي بن حاتم ، قال : أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين ويعرض عني ، قال : فاستقبلته فأعرض عني ، ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عني ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال : فضحك حتى استلقى لقفاه ، ثم قال : نعم والله إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقت طيء ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ ، ثم أخذ يعتذر ، ثم قال : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائرتهم لما ينوبهم من الحقوق^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - معرفة النفسيات ، وذكر المحاسن ، ومعرفة أهل الفضل ، كل ذلك يساعد الداعية في البصيرة في أحوال المدعوين .
- ٢ - استخدام أسلوب الإقناع ومما يدل على ذلك : فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين ويعرض عني ، قال : فاستقبلته فأعرض عني ، ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عني ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال : فضحك حتى استلقى لقفاه ، ثم قال : نعم والله إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقت طيء ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ ، ثم أخذ يعتذر ، ثم قال : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائرتهم لما ينوبهم من الحقوق ، وجاء في رواية : قال عدي : فلا أبالي إذاً .
- ٣ - مراعاة أحوال المدعوين حسب حاجاتهم ومما يدل على ذلك قال : أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين .
- ٤ - الحوار الإيجابي بين عمر وعدي رضي الله عنهما ، وهكذا ينبغي للداعية أن يتحاور مع المدعو ، حواراً إيجابياً لبيان الحق بأسلوب مناسب .

(١) أحمد في المسند ١/٤٥ ، مسند عمر بن الخطاب ، رقم ٣١٦ ، واللفظ له ، وعند البخاري مختصراً ، كتاب المغازي ، باب قضة وفد طيء ، حديث عدي بن حاتم ، ٤٣٩٤ ، وفيه زيادة وقال عدي : فلا أبالي إذاً .

٥ - استخدام أسلوب الإقناع ومما يدل على ذلك : فجعل يفرض للرجل من طيب في ألفين ويعرض عني ، قال : فاستقبلته فأعرض عني ، ثم أتيت من حيال وجهه فأعرض عني ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال : فضحك حتى استلقى لقفاه ، ثم قال : نعم والله إني لأعرفك ، آمنت إذ كفرنا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقت طيء ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ ، ثم أخذ يعتذر ، ثم قال : إنما فرضت لقوم أجهت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائهم لما ينوبهم من الحقوق ، وجاء في رواية : قال عدي : فلا أبالي إذا .

٨ - الوضوح والبيان في طرح المسائل وإيضاح الأحكام :

ما رفع من القرآن بعد نزوله ولم يُثبت في المصحف (آية الرجم) :

عن ابن عباس قال : خطب عمر بن الخطاب ... فقال : إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - أداء العلم .
- ٢ - إقامة الحدود .
- ٣ - السنة مفسرة للقرآن .
- ٤ - سنة الخلفاء الراشدين أمرنا باتباعها .

(١) رواه البخاري ، كتاب الحدود ، باب رجم الحبل في الزنى إذا أحصنت ، ٦٨٣٠ .

صلاة الركعتين بعد العصر من خصائص النبي **ﷺ** :

- عن الحارث بن معاوية الكندي أنه ركب إلى عمر بن الخطاب يسأله ... عن الركعتين بعد العصر؟ فقال: نهاني عنهما رسول الله **ﷺ**... (١).

١ - **ثالثاً** : تأكيده المستمر على أهمية تحكيم الشريعة وبيان محاسنها : الناس بحاجة ماسة إلى وجود الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ولذلك أرسل النبي **ﷺ** الدعوة لدعوة الناس إلى الإسلام ، وهكذا الخلفاء الراشدون **y** ومنهم الفاروق **t** ، وإرساله للدعاة دليل على اهتمامه بالرعية ، وبتعليمهم دين الله وسنة النبي **ﷺ** :

عن أبي فراس : قال عمر **t** : اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم عليهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ، ويقسموا فيئهم ، ويرفعوا إلي ما أشكل عليهم من أمرهم (٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - إسهاد الله على الإبلاغ كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** تأسيماً بالنبي **ﷺ**.
- ٢ - الحرص على تعليم الناس الدين الصحيح ، دين الله وسنة النبي **ﷺ** ، بنظرة شاملة ، فيعلمونهم ما يتعلق بتصفية الاعتقاد ، وإفراد الله بالعبادة ، وما يتعلق ببقية أركان الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وحج ، وما يتعلق بالأخلاق والسلوك ، والمعاملات .
- ٣ - قسم الفيء (٣) وهو : ، ما صالح الكفار المسلمين عليه ، من الجزية والخراج .

(١) رواه أحمد في المسند ، ١٨/١ ، رقم ١١١ ، وقال شاكر : إسناده صحيح ، انظر جامع الآثار ، ١٣٢/ .

(٢) رواه مسلم ، كتاب المساجد ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً ... عن حضور المسجد ، قطعة من حديث طويل ، ٥٦٧ .

(٣) قال الحسن بن صالح : سمعنا أن الغنيمة : ما غلب عليه المسلمون بالقتال حتى يأخذوه عنوة ، وإن الفيء ما صولحوا عليه ، من الجزية والخراج ، وأما ما هرب أهله وتركوه من غير قتال فهذا كان لرسول الله **ﷺ** ما =

٤ - أن يرفعوا إلى ولي أمر المسلمين ما أشكل عليهم من أمرهم ، حتى ينظر فيه ، ويساعدهم على العلاج الملائم.

رابعاً : منهجه في رسائله في جانب الشريعة (مثل كتبه و مخاطباته) :

تأليف الرسائل وكتابتها تحتاج إلى علم ومهارة وموهبة ، وقدرة نحوية وبلاغية ولغوية وأدبية كبيرة ، وهذه لها أهلها ، ويتميز منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، في تأليف الرسائل وكتابتها بالوضوح وجزالة اللفظ ، والقوة العلمية ، بما تحتويه من أركان الدعوة حيث يوجد فيها الداعية وهو المرسل ، والمدعو وهو المرسل إليه ، والموضوع وهو محتوى الرسالة ومضمونها والأساليب المتنوعة عبر وسيلة الرسالة ، سواء كانت قصيرة مختصرة ، أو متوسطة ، تفني بالغرض المطلوب ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- كَتَبَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t إلى أبي موسى الأشعري t ((أما بعد ، فإن القَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ ، وَسُنَّةٌ مَتَّبَعَةٌ ، فَافْهَمُوا إِذَا أُدِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقِّ لَا نَفَاذَ لَهُ ، آسِ النَّاسَ فِي مَجْلِسِكَ وَفِي وَجْهِكَ وَقَضَائِكَ ، حَتَّى لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَيْئَسُ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ ، الْبَيْنَةُ عَلَى الْمُدْعَى ، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ ، وَالصَّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا صَلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا ، وَمَنْ ادَّعَى حَقًّا غَائِبًا أَوْ بَيْنَةً فَاضْرِبْ لَهُ أَمْدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَإِنْ بَيَّنَّهُ أَعْطَيْتَهُ بِحَقِّهِ ، وَإِنْ أَعْجَزَهُ ذَلِكَ اسْتَحَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ ، فَإِنْ ذَلِكَ هُوَ أَبْلَغُ فِي الْعُدْرِ وَأَجْلَى لِلْعَمَاءِ ، وَلَا يَمْنَعَنَّكَ قَضَاءُ قَضِيَّتِ فِيهِ الْيَوْمَ فَرَاغَتْ فِيهِ رَأْيُكَ فَهَدَيْتَ فِيهِ لِرَشْدِكَ أَنْ تُرَاجِعَ فِيهِ الْحَقَّ ، فَإِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ لَا يُبْطَلُهُ شَيْءٌ ، وَمَرَاجَعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ ، وَالْمُسْلِمُونَ عُذُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، إِلَّا مَجْرَبًا عَلَيْهِ

= لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ، فكان رسول الله ﷺ يضعه حيث يرى ، كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي ، فقرة رقم ١ ، ٢ ، ١٥/١ .

والفِيءُ خَرَاةُ الْأَرْضِينَ وَجَزِيَّةُ رُؤُوسِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَكَانَ الْفِيءُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَفَاءَهُ اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّا لَمْ يُوَجِّفْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ بِصُلْحٍ صَالِحِهِ عَلَيْهِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَرْضِيهِمْ فَلَمَّا قُبِضَ صَارَ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ بِمِثْلِ خَرَاةِ الْأَرْضِينَ الَّتِي افْتَتَحَتْ عَنَوَةً ، وَالْفِيءُ فِي اللَّغَةِ هُوَ الرَّجُوعُ يُقَالُ فَاءَ إِلَى كَذَا فَهُوَ يَفِيءُ فَيْئًا أَي رَجَعَ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَالٌ رَجَعَهُ اللَّهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَرَدَّهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلظِّلِّ بَعْدَ الزَّوَالِ فَيءٌ لِأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ ، الْغَنِيمَةُ وَالْغَنِيمَةُ مَا غَنَمَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ عَنْ حَرْبٍ ، كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ، ٢٢٨/١ .

شهادة زور ، أو مجلود في حد ، أو ظنيناً في ولاء أو قرابة ؛ فإن الله تعالى توكّل من العباد السرائر ، وستر عليهم الحدود إلا بالبينات والأيمان ، ثم الفهم فيما أدلي إليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة ، ثم قايس الأمور عند ذلك واعرف الأمثال ، ثم اعمد فيما ترى إلى أحبّها إلى الله وأشبهها بالحق ، وإياك والعصب والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر عند الخصومة ، أو الخصوم - شك أبو عبيد - فإن القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الأجر ويحسن به الذكر ، فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين بما ليس في نفسه شأنه الله ، فإن الله تعالى لا يقبل من العباد إلا ما كان خالصاً ، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليك ورحمة الله)) . قال أبو عبيد فقلت لكثير هل أسنده جعفر ؟ قال : لا .

قال ابن القيم رحمه الله :

وهذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول ، وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة ، والحاكم والمفتي أحوج شيء إليه وإلى تأمله والتفقه فيه^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - إرشاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، القضاء بما يحقق المصلحة الشرعية من خلال الرسائل والمكاتبات، وهذا نموذج منها ، حيث استخدم في الكتابة وسيلة الرسالة لأهميتها في الدعوة إلى الله ، ونفعها للفرد والمجتمع .
- ٢ - هذه الرسالة أو الكتاب ، تلقاها العلماء بالقبول لكونها مفيدة في بابها .
- ٣ - قال ابن القيم رحمه الله : الحاكم والمفتي أحوج شيء إليه وإلى تأمله والتفقه فيه .
- ٤ - هذه الرسالة فيها مصلحة للقاضي والخصوم ، وفق منهج شرعي ، يراعي المصالح الشرعية والآداب المرعية ، لتحقيق العدالة بين الناس .

(١) أعلام الموقعين عن رب العالمين ، الإمام ابن القيم ١/٨٥-٨٦ .

خامساً : قرنه العلم بالأحكام الشرعية بتطبيقها :

حرصه على قيام الليل ودعوة الأقربين :

عن أسلم : أن عمر كان يصلي من الليل ما شاء الله ، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة ، يقول لهم : الصلاة الصلاة ، ثم يتلو هذه الآية : **M وَأَمْرًا هَلَكًا بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرَ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ** ^ط **© تَحْنُ نَزْرُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى** ^ط **L** (١) (٢).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** على قيام الليل ، وهذا كما هو معلوم هو دأب الصالحين تأسياً بنبينا محمد **r** ، والداعية بحاجة إلى تقوية الصلة بالله جل وعلا ، الذي إذا سئل أعطى ، وإذا استغفر غفر ، وإذا تاب إليه العبد فإنه سبحانه وتعالى يتوب عليه .

٢ - دعوة الأقربين ، ولاشك أن الداعية إلى الله يجتهد في دعوة المدعويين من الناس ، ويحرص على هدايتهم ، ودلالتهم وإرشادهم إلى الخير والتقوى والصالح والفلاح ، وإلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وإلى التأسى بالنبى **r** ، وخلفائه الراشدين **y** وأيضاً يعتني بدعوة الأقربين ودلالتهم وإرشادهم والصبر على ذلك .

دعوة الأقربين ، هيئته وحزمه مع أسرته ، أسلوب القدوة ، ترغيب وترهيب :

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان عمر **t** إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال لهم : قد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن هبتم هاب الناس ، وإن وقعتم وقع الناس ، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نهيت الناس عنه إلا ضاعفت العذاب لمكانكم مني ، فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر^(٣) .

(١) سورة طه ، الآية: ١٣٢ .

(٢) الموطأ ، ١١٩/١ ، رقم ٢٥٩ عن زيد بن أسلم عن أبيه ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار / ١٣١ .

(٣) مصنف عبدالرزاق ، ٣٤٣/١١ ، رقم ٢٠٧١٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ، ٣٨١/ .

سادساً : سؤال أهل العلم عن بعض المسائل التي لا يعلمها .

الثناء على الجنازة :

أنس بن مالك t يقول : مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْنَا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ r : وَجِبْتَ ، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْنَا عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ : وَجِبْتَ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ t : مَا وَجِبْتَ ؟ قَالَ : هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبْتَ لَهُمُ الْجَنَّةَ ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبْتَ لَهُ النَّارَ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ (١) .

استقرار السنة على أربع تكبيرات في صلاة الجنازة :

عن عبدالرحمن بن أبزي ، أن عمر كَبَّرَ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ أَرْبَعًا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ r : مَنْ يُدْخِلُ هَذِهِ قَبْرَهَا فَقُلْنَ : مَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهَا ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ r يَقُولُ : أَسْرَعُكُمْ بِنَا لِحَوْقًا أَطْوَلُكُمْ يَدًا ، فَكُنْ يَتَطَاوَلْنَ بِأَيْدِيهِنَّ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَنَّمَا كَانَتْ صُنَاعًا (٢) تَعِينُ بِمَا تَصْنَعُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) .

دية جنين المرأة :

عن المغيرة بن شعبه قال : سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ إِمْلَاصِ (٤) الْمَرْأَةِ - هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بطنها فتلقي جنيناً - فَقَالَ أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ r فِيهِ شَيْئًا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : مَا هُوَ ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ r يَقُولُ : فِيهِ غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ، فَقَالَ : لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَأْتِيَنِي بِالْمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ ، فَخَرَجَتْ فَوَجَدَتْ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَجَعَتْ بِهِ ، فَشَهِدَ مَعِيَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ r يَقُولُ : غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ (٥) .

(١) رواه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ، ١٣٦٧ .

(٢) صناعاً : يقال امرأة صناع إذا كان لها صنعة تعملها بيديها وتكسب بها .

(٣) مسند البزار ١/٣٦٠ ، مسند أبي بكر الصديق رقم ٢٤١ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، ٩/٢٤٨ ، وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، وأصل الحديث المرفوع في صحيح مسلم : عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قال رسول الله r أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا ي ، أَطْوَلُكُمْ يَدًا ، قَالَتْ فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا ، قَالَتْ : فَكَانَتْ أَطْوَلُنَا يَدًا زَيْنَبُ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ ، ٢٤٥٢ ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣١٨ .

(٤) إملاص : أملت المرأة : وضعته قبل آوانه .

(٥) رواه البخاري ، ٧٣١٧ ، ٧٣١٨ ، ومسلم ، ١٦٨٣ ، وابن ماجه ، ٢٦٤٠ ، ٢٦٤١ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - البحث عن المعلومة في مظانها .
- ٢ - التثبت .
- ٣ - الشهادة على صدق المعلومة .

المطلب الثالث : منهجه فيما يتعلق بموضوعات الأخلاق :

مدخل : الحديث عن منهجه فيما يتعلق بموضوعات الأخلاق سيكون على النحو الآتي:
تعريف الأخلاق في اللغة هي : الخلق بضم اللام وسكونها الدّين والطّبع والسّجّية ،
 والسجّية ما جبل عليها الإنسان ^(١).

تعريف الأخلاق في الاصطلاح : ((هيئة مركبة من علوم صادقة ، وإرادات زاكية ،
 وأعمال ظاهرة وباطنة موافقة للعدل والحكمة والمصلحة ، وأقوال مطابقة للحق ، تصدرُ
 تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات فتكتسب النفس بها أخلاقاً هي أزكى
 الأخلاق وأشرفها وأفضلها)) ^(٢).

الفرع الأول : المصدر الأول للأخلاق :

الكتاب والسنة ، قال الله تعالى مادحاً رسوله محمد **Ln ml k Mr** ^(٣)

وقال تعالى : **M** | } ~ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ © رَّحِيمٌ ^(٤).

ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه **r** قالت : ((فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّكُمْ كَانَ الْقُرْآنَ)) ^(٥).

يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي عن قوله تعالى : **M : Ln ml k** ... :

وحاصل خلقه العظيم ما فسرت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لمن سألها عنه ، فقالت :

^(١) انظر : الصحاح ، للجوهري ١٤٧١/٤ (مادة : خلق) ، لسان العرب ، لابن منظور ٨٦/١٠ (مادة : خلق)

^(٢) التبيان في أقسام القرآن ، لابن القيم ، ١٣٥/ .

^(٣) سورة القلم : آية ٤ .

^(٤) سورة التوبة : آية ١٢٨ .

^(٥) صحيح مسلم ٥١٣/١ كتاب صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل (رقم ٧٤٦) .

كان خلقه القرآن، وذلك نحو قوله تعالى: J I H G F E M :

{ | M ، ^(٢)L / . - , + *) M ، ^(١)L K

~ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ © رَّحِيمٌ ^(٣)L ، وما أشبه ذلك من الآيات الدالات على اتصافه

بمكارم الأخلاق ، والآيات الحاثات على الخلق العظيم ، فكان له منها أكملها وأجلها، وهو في كل خصلة منها في الذروة العليا ، فكان سهلًا لينًا ، قريبًا من الناس ، مجيبًا لدعوة من دعاه ، قاضيًا لحاجة من استقضاه ، جابرًا لقلب من سأله ، لا يحرّمه ، ولا يرّده خائبًا ، وإذا أراد أصحابه منه أمرًا وافقهم عليه ، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور ، وإن عزم على أمر لم يستبد به من دونهم ، بل يشاورهم ويؤامرهم ، وكان يقبل من محسنهم ، ويعفو عن مستيهم ، ولم يكن يعاشر جليسا له إلا أتم عشرة وأحسنها ^(٤) .

يقول الشيخ عبدالمحسن العباد البدر : كان أحسن الناس خلقًا ، اجتمع فيه من أوصاف المدح والثناء ما تفرق في غيره ، قد صانه الله سبحانه وحفظه من أدنى وصف يُعاب صاحبه كل ذلك حصل له من ربه فضلًا ومنةً ، قطعاً لألسنة أعدائه الذين يتربصون به ، ويقفون في طريق دعوته ، مؤذنين له ، محذرين منه ، أحب شيء إليه تحصيل شيء يعيونه به وأنى لهم ذلك ، فقد نشأ من أول أمره إلى آخر لحظة من لحظاته متحلياً بكل خلق كريم ، مبتعداً عن كل وصف ذميم ، فهو أعلم الناس ، وأنصحهم ، وأفصحهم لساناً ، وأقواهم بياناً ، وأكثرهم حياءً ، يضرب به المثل في الأمانة والصدق والعفاف ، أدبه الله فأحسن تأديبه ، فكان أرجح الناس عقلاً ، وأكثرهم أدباً ، وأوفرهم حلماً ، وأكملهم قوةً وشجاعةً ، وأصدقهم حديثاً ، وأوسعهم رحمةً وشفقةً ، وأكرمهم نفساً ، وأعلاهم منزلةً ، وبالجملة فكل خلق محمود يليق بالإنسان فله منه القسط

(١) سورة الأعراف : آية ١٩٩ .

(٢) سورة آل عمران : ١٥٩ .

(٣) سورة التوبة : آية ١٢٨ .

(٤) انظر : تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، / ٨٤٠-٨٤١ .

الأكبر ، والحظ الأوفر ، وكل وصف مذموم فهو أسلم الناس منه ، وأبعدهم عنه ، شهد له بذلك العدو والصديق ^(١) .

الفرع الثاني : الدعوة ببيان أثر الأخلاق على الفرد والمجتمع :

الرسول ﷺ هو أكمل الناس أخلاقاً وهو القدوة ﷺ قال تعالى : **M لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ^(٢) ، يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي : استدلل الأصوليون في هذه الآية ، على الاحتجاج بأفعال الرسول ﷺ ، ... إلا ما دل الدليل الشرعي على الاختصاص به ، فالأسوة نوعان : أسوة حسنة ، وأسوة سيئة ، فالأسوة الحسنة في الرسول ﷺ ، فإن المتأسي به سالك الطريق الموصل إلى كرامة الله ، وهو الصراط المستقيم ، وأما الأسوة بغيره إذا خالفه ، فهو الأسوة السيئة ، كقول الكفار : **M إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ** ^(٣) ، والأسوة الحسنة ، إنما يسلكها ويوفق لها ، مَنْ كان يرجوا الله واليوم الآخر ، فإنما معه من الإيمان ، وخوف الله ، ورجاء ثوابه ، وخوف عقابه ، يحثه على التأسي بالرسول ﷺ ^(٤) ، ولذلك أهل العلم من العلماء والدعاة يتصفون بالأخلاق الكريمة مما يكون له الأثر الجميل على الفرد والمجتمع ، في دعوتهم إلى الله بما حوت من عقيدة وشريعة وأخلاق على منهاج النبي ﷺ ، ((فكان ﷺ سهلاً ليناً ، قريباً من الناس ، مجيباً لدعوة من دعاه ، قاضياً لحاجة من استقضاه ، جابراً لقلب من سأله ، لا يحرمه ، ولا يرده خائباً ، وإذا أراد أصحابه منه أمراً وافقهم عليه ، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور ، وإن عزم على أمر لم يستبد به من دونهم ، بل يشاورهم ويؤامرهم ، وكان يقبل من محسنهم ، ويعفو عن مستيهم ، ولم يكن يعاشر جليساً له إلا أتم عشرة وأحسنها)) ^(٥) .

(١) من أخلاق الرسول الكريم ﷺ ، الشيخ عبدالمحسن العباد البدر ، ٣٩-٤٠ .

(٢) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

(٣) سورة الزخرف : آية ٢٢ .

(٤) انظر : تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، /٦٣٠ .

(٥) انظر : تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، /٨٤٠-٨٤١ .

لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث :

من أخلاقيات الدعوة إلى الله : أن يكون الهدف من طلب العلم رفع الجهل عن النفس ، وأن يرفعه عن غيره ، ويحذر من الآفات في تعلمه للعلم ، وكذلك من آفات ترك التعلم : عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: لا تتعلم العلم لثلاث ، ولا تتركه لثلاث : لا تتعلم لتماري به ولا ترائي به ولا تتباهى به ، ولا تتركه حياءً من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضاء بجهالة^(١).

الفرع الثالث : بيان محاسن الأخلاق والدعوة إليها (الأخلاق المحمودة)

الأخلاق الحسنة هي : بذل الندى ، وكف الأذى ، واحتمال الأذى ، وقيل : حسن الخلق : بذل الجميل ، وكف القبيح^(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((وجماع الخلق الحسن مع الناس : أن تصل من قطعك بالسلام ، والإكرام ، والدعاء له ، والاستغفار ، والثناء عليه ، والزيارة له ، وتعطي من حرمك من التعليم ، والمنفعة ، والمال ، وتعفو عن من ظلمك في دم ، أو مال ، أو عرض ، وبعض هذا واجب ، وبعضه مستحب))^(٣).

من الأخلاق العظيمة التي يجب أن يتصف بها الدعوة إلى الله الإخلاص :

الإخلاص : وهو أن يقصد بطاعته وجه الله تعالى ، ولا يريد بها سواه ، فإن قصد بها سواه كان مُرائياً ، سواءً قصد الناس على انفرادهم أم قصد الربّ والناس جميعاً^(٤). وقبول العمل يحتاج إلى شرطين : الإخلاص لله ، والمتابعة لرسول الله ﷺ ، فإذا كان خالصاً لله وصواباً على السنة فهذا هو العمل الصحيح قال ابن القيم رحمه الله : (الخالص : أن يكون لله ، والصواب : أن يكون على السنة)^(٥).

(١) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي ، ٢٨٤/ ، رقم ٤١٤ ، وقال محققه د/محمد ضياء الرحمن الأعظمي : إسناده

حسن .

(٢) مدارج السالكين ، لابن القيم ٣٠٧/٢ ، وانظر : سوء الخلق مظاهره ، أسبابه ، علاجه ، د.محمد الحمد ، ٧٩/.

(٣) مجموع الفتاوى : ٦٥٨/١٠ ، وانظر : سوء الخلق مظاهره ، أسبابه ، علاجه ، د.محمد الحمد ، ٨٠/ .

(٤) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، ٣٢٩/١ .

(٥) مدارج السالكين ، لابن القيم ، ٨٩/٢ .

قال جل وعلا: hM: i j k l m n o p q r

(١) L x w v u t s

وقال تعالى: M: P Q R S T U V W X Y Z

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t قال: سمعت رسول الله r يقول: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه^(١))). يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: قوله ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)) هاتان الجملتان، عند التأمل يتبين أن بينهما فرقاً عظيماً؛ فالأولى سبب، والثانية نتيجة

إذاً: الأساس أنه ما من عمل إلا بنية، ولكن النيات تختلف وتتباين نتيجة ذلك قال: وإنما لكل امرئ ما نوى؛ فكل امرئ له ما نوى: إن نوى الله والدار الآخرة في أعماله الشرعية، حصل له ذلك، وإن نوى الدنيا، فقد تحصل وقد لا تحصل^(٢).

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t يحذر من الرياء، ويخاف على نفسه من النفاق: تحذيره من الرياء: عن قيس بن أبي حازم قال عمر بن الخطاب: من يُسَمِّعَ سَمِعَ الله به^(٣).

خوف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t على نفسه من النفاق:

عن حذيفة: قال لي عمر: يا حذيفة: أنشدك بالله، أمن القوم أنا؟ قلت: اللهم لا، ولن أبرئ أحداً بعدك، قال حذيفة: فرأيت عمر جاداً^(٤).

(١) سورة البينة: آية ٥.

(٢) سورة الزمر: ٢-٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي كان بدء الوحي إلى رسول الله r (١)،

ومسلم، كتاب الجهاد، باب قوله r: إنما الأعمال بالنية، رقم (١٩٠٧).

(٤) انظر شرح رياض الصالحين، للشيخ محمد بن عثيمين، ١/١٧-١٨.

(٥) وكيع في الزهد، ٣٠٩، رجاله ثقات، وإسناده صحيح، ذكره صاحب جامع الآثار، / ٣٨٨.

(٦) رواه وكيع في الزهد، ٣/٧٩١، رجاله ثقات وإسناده صحيح، ذكره صاحب جامع الآثار، / ٣٨٠.

فالداعية إلى الله يحرص على دعوته أن تكون موافقةً للحق وذلك : بإخلاصه لله جل وعلا في أقواله وأعماله ودعوته ، للناس إلى شريعة الله عز وجل ، والحذر من الرياء والنفاق ، وكذلك يجتهد على أن تكون دعوته موافقةً للسنة ، وبهذا يكون عمله موافقاً للأدلة الشرعية ، والآداب المرعية ويتحقق له الوصف المطلوب والعمل المرغوب ، كونه خالصاً صواباً ، خالصاً لله ، صواباً على سنة رسول الله **r** .

فمن الأخلاق المعتمدة للداعية إلى الله الصديق :

عن بلال ابن الحارث عن عمر **t** أنه قال : لا يغرتك صلاة امرئ ولا صيامه ، ولكن إذا حدث صدق ، وإذا أؤتمن أدّى ، وإذا أشفى ورع^(١) .

فالداعية إلى الله يكون صادقاً كثير البر ناشراً للخير ، داعياً إلى الله المسلم ، ليرتقى في مدارج الكمال ، من حسن إلى أحسن ، ومن أحسن إلى الأحسن ، وكذلك يدعو غير المسلم أي الكافر إلى الإسلام ، بالأدلة الشرعية ، وبالأساليب والوسائل الملائمة ضمن منهج قويم سار عليه الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ، والخلفاء الراشدون **y** ومنهم الفاروق **t** والصحابه **y** والدعاة والمصلحون ، ليكون ذلك أدعى للقبول لصدقه ، وكثرة خيره وبره .

فمن الأخلاق المعتمدة للداعية إلى الله ، التخلق بأخلاق أهل العلم :

قال تعالى M 9 8 7 6 5 4 : ; < = > @ B A
E D C L F^(٢) .

فمن أعظم صفات الداعية أن يكون ذا علم لأن الدعوة إلى الله تبنى على العلم قل أو أكثر ، هذا هو المسار والجادة التي نهجها الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ، والصحابه **y** ، والعلماء والدعاة والمصلحون .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : ((فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة ، وهو من أفضل وأجل العبادات ، عبادات التطوع لأنه نوع من الجهاد في سبيل الله ، فإن دين الله

(١) المطالب العالية ، باب ذم الكذب ومدح الصدق ، ١١/٦٢٠ ، رقم ٢٦٣١ ، وقال الحافظ بن حجر : هذا

موقف صحيح .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٨ .

عز وجل إنما قام بأمرين : أحدهما : العلم والبرهان ، والثاني : القتال والسنان ، فلا بد من هذين الأمرين ، ولا يمكن أن يقوم دين الله ويظهر إلا بهما جميعاً ، والأول منهما مُقَدَّم على الثاني ، ولهذا كان النبي ﷺ لا يُغَيِّرُ على قوم حتى تبلغهم الدعوة إلى الله ، فيكون العلم قد سبق القتال ((^(١)).

فمن الأخلاق المعتبرة للداعية إلى الله الرفق :

الرفق : ((لين الجانب ، وهو خلاف العنف))^(٢).

((والرفق خلق إسلامي عظيم ، وأدبٌ جمُّ رفيع ، حريٌّ بكل داعية أن يتخلق ويتأدب به))^(٣).

فلا بد للداعية أن يتصف بالملاطفة واللين ، وأن تكون دعوته بكلامٍ رقيقٍ لينٍ سهلٍ ، ليكون أوقع في النفوس قال سبحانه في قصة موسى وهارون في دعوتهما فرعون :

M sr t u v w x y z | { ~ يَخْشَى } L^(٤) قال

الحافظ بن كثير في تفسيره : ((M { z y x ~ يَخْشَى } L دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين

سهل رقيق ، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأجوع ، كما قال تعالى : M wv x

y z { ~ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } L^(٥) ، وقوله :

M | { L أي : لعله يرجع عما هو فيه من الضلال والهلكة ، M ~ يَخْشَى

أي : يُوجد طاعة من خشية ربه ، كما قال تعالى : M { z y ~ }

(١) كتاب العلم ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ١٣/ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، ٢٤٦/٢ .

(٣) الأسس العلمية ، ٥١٧/٢ .

(٤) سورة طه : الآيتان ٤٢ - ٤٤ .

(٥) سورة النحل : آية ١٢٥ .

شُكُورًا^(١)، فالتذكر : الرجوع عن المحذور ، والخشية : تحصيل الطاعة))^(٢)، قال الشيخ محمد بن عثيمين :

إن علينا أن نستعمل في دعوتنا إلى الله عز وجل الرفق واللين ما أمكن ذلك، لأن النبي r قال : "يا عائشة ! إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه"^(٣). وقد امتن الله I على نبيه r حيث جعله لينا لعباد الله ، فقال تعالى : M (* + , - / O 1 2 3 4 5 6 7 8 9 ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠)^(٤).

وقس أنت الناس بنفسك، لو أن رجلاً خاطبك في أمر من الأمور بعنف، لرأيت من نفسك داعياً يدعوك إلى أن تقابله بمثل ما تصرف به معك ، ولألقى الشيطان في قلبك أن هذا الرجل لا يريد النصح وإنما الانتقاد! والإنسان إذا شعر بأن من يخاطبه يريد الانتقاد فإنه لن ينصاع إلى توجيهه ، ولا دعوته، لكن إذا جاء وتكلم مع الشخص بالرفق واللين وقال له: إن هذا أمر لا يصلح! ثم إذا سد عليه الباب الحرام فتح له باباً آخر حالاً، حتى يبسرّ عليه، لحصل بذلك على خير كثير. وهذا الذي قلته كان من توجيهه الله I ، ومن توجيهه النبي r ، ومن حالات الرسول ومقاماته. أضرب لكم مثلاً بقول الله تعالى : M يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ۖ أَنظَرْنَا ۗ ^(٥) . فإن الله تعالى لما نهاهم عن كلمة أرشدهم إلى كلمة بدلا عنها. فقال : M لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ۖ أَنظَرْنَا ۗ . فأنت إذا سددت على الناس باباً قد حرّم الله عليهم الولوج

(١) سورة الفرقان : آية ٦٢ .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم ، الحافظ بن كثير ، ٢١٤/٣ .

(٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق ، ٢٥٩٣ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ١٠٤ .

منه، فافتح لهم باب الحل^(١)؛ فمن صفات الداعية إلى الله، الموفق أن يكون رفيقاً في دعوته، واسع الأفق بحيث إذا نبه على أمر محرم دل على الأمر المباح، تأسيماً برسول الله **r** الذي سار على نهجه الخلفاء الراشدون **y**، والعلماء والدعاة والمصلحون، يقول الشيخ محمد بن عثيمين: أما النبي **r** فإنه سلك هذا المسلك؛ حينما جيء إليه بتمر جيد، فقال: "أكلُ تمرٍ خيرٌ هكذا؟ قالوا: لا. ولكننا نأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة، فقال: لا تفعل، بع الجمع بالدرهم، ثم ابتع بالدرهم جنيباً"^(٢). فأرشدهم النبي **r** إلى الطريق الحلال، إلى أن يبيعوا التمر الرديء بالدرهم، ويأخذوا بالدرهم تمراً جيداً، فلما سد عليهم الباب الممنوع فتح لهم الباب الجائز. فينبغي للداعية إلى الله عز وجل إذا ذكر للناس ما كان ممنوعاً أن يفتح لهم ما كان مباحاً^(٣).

فمن الأخلاق المعبرة للداعية إلى الله التواضع:

العظماء والأكابر وعلى رأسهم رسول الله **r**، وخلفاؤه الراشدون، كانوا يتواضعون مع رفعتهم، وعلو مكانتهم وشرفهم، ومن صور ذلك: تواضعهم مع المساكين والأرقاء، وأيضاً تطفه مع الصغار والشباب، وأيضاً رحمتهم بالبهائم وهكذا فعل الفاروق **t**، حيث أكل مع المساكين والأرقاء، تطف مع الصغار والشباب، وأيضاً رحمته بالبهائم لثقتة بربه، ثم بنفسه، ولحسن خلقه، ودمائتها، مما يعطي صورةً حسنةً للدعاة إلى الله جل وعلا.

ومن أمثلة ذلك:

أ - أكله مع المساكين: عن ابن أبي مليكة قال: قال أبو محذورة: كنت جالساً عند عمر **t**، إذا جاء صفوان بن أمية بجفنة، يحملها نفر في عباءة، فوضعوها بين يدي عمر، فدعا عمر ناس مساكين وأرقاء من أرقاء الناس حوله، فأكلوا معه، ثم قال عند

(١) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات، للشيخ محمد بن عثيمين، ٤٧-٤٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب إذا أراد بيع تمرٍ بتمرٍ خير منه، ٢٢٠١، ٢٢٠٢، وأخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً، ١٥٩٣.

(٣) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات، للشيخ محمد بن عثيمين، ٤٨.

ذلك : فعل الله يقوم - أو قال لحا الله قوماً^(١) - يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم ، فقال صفوان : أما والله ، ما نرغب عنهم ولكن نستأثر عليهم ، لا نجد والله من الطعام الطيب ما نأكل ونطعمهم^(٢) :

ب - من رحمته بالبهائم وهو محرم :

عن ربيعة بن أبي عبد الله بن الهدير : أنه رأى عمر بن الخطاب يقرد^(٣) بعيراً له في الطين بالسقيا^(٤) وهو محرم^(٥) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - رحمته بالبهائم وهو محرم .
- ٢ - شمولية هذا الدين العظيم برحمته لبني آدم ، وهذا فيه سبق للإسلام للعناية بحقوق الإنسان ، الذي ينادي بها العالم الآن .
- ٣ - شمولية هذا الدين بالرحمة للحيوانات ، وهذا فيه سبق للإسلام للعناية بالرفق بالحيوان ، والذي تنادي به الآن جمعيات الرفق بالحيوان .

(١) لحا الله قوماً: يعني قبحهم الله.

(٢) الأدب المفرد للبخاري ، ٨٠/ ، رقم ٢٠١ ، قال الألباني : صحيح الإسناد ، ٨٩/ ، رقم ٢٠١ .

(٣) يقرد بعيراً : أي يزيل عنه القراد ، وهي دويبة صغيرة يعض الإبل .

(٤) السقيا : قرية بين مكة والمدينة .

(٥) الموطأ ، ٣٥٧/١ ، باب ما يجوز للمحرم ان يفعله ، ٧٩٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٥١/ .

ج - الترفيه المباح مع الشباب وهو محرم :

عن ابن عباس قال : ربما قال لي عمر بن الخطاب : تعال أباقيك في الماء ، أينما أطول نفساً ، ونحن محرمون^(١) .

د - حرصه على الرعية ، المبادرة بحل المشكلة ، مراعاة النفسيات ، تقبل النقد :

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجتُ مع عمر بن الخطاب t إلى حرة واقم حتى إذا كنا بصرار^(٢) إذا نار ، فقال : يا أسلم إني أرى هاهنا ركباً قصر بهم الليل والبرد ، انطلق بنا ، فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم ، فإذا بامرأة معها صبيان صغار ، وقدر منصوبة على النار ، وصبياتها يتضاغون^(٣) فقال عمر : السلام عليكم يا أصحاب الضوء ، وكره أن يقول : يا أصحاب النار ، فقالت : وعليكم السلام ، فقال : أأدنو ؟ فقالت : أدنُ بخير أو دَعُ ، فدنا منها فقال : ما بالكم ؟ قالت : ضربنا الليل والبرد ، قال : وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ؟ قالت : الجوع ، قال : وأي شيء في هذا القدر ؟ قالت : ماء أسكتهم به حتى يناموا ، الله بيننا وبين عمر ، قال : أي رحمك وما يدري عمر بكم ؟ قالت : يتولى أمرنا ثم يغفل عنا ؟ قال : فأقبل عليّ فقال : انطلق بنا ، فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق ، فأخرج عدلاً من دقيق ، وكبة من شحم ، فقال : إحمله عليّ فقلت : أنا أحمل عنك ، فقال : أنت تحمل وزري يوم القيامة ؟ لا أم لك ، فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه نهرول ، فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها : ذري عليّ وأنا أحرك لك ، وجعل ينفخ تحت القدر ثم أنزلها ، فقال : ابغني شيئاً ، فأنته بصحفة ، فأفرغها فيها فجعل يقول لها : ((أطعميهم وأنا أسطَحُ لهم فلم يزل حتى شبعوا ، وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه ، فجعلت تقول : جزاك الله خيراً كنت بهذا الأمر أولى من أمير المؤمنين فيقول : قولي خيراً ، إذا جئت أمير المؤمنين وجدتنى هناك إن شاء الله ، ثم تنحى ناحية عنها ، ثم استقبلها فربض مريضاً ، فقلت : لك شأن غير هذا؟

(١) مسند الشافعي ، ١١٧/ ، رجاله ثقات رواه الصحيحين وإسناده صحيح ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ،

١٥١/ .

(٢) صرار : بئر على ثلاثة أميال من المدينة ، تلقاء حرة واقم (وهي الحرة الشرقية ، (معجم المعالم الجغرافية) ، وانظر

جامع الآثار ، ٣٨٨/ .

(٣) التضاعي : الصياح والبكاء .

فلا يكلمني ، حتى رأيت الصبية يصطرعون ويضحكون ، ثم ناموا وهدؤوا ، فقال : يا أسلم ، إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت^(١) .

فمن الأخلاق المعتمدة للداعية إلى الله الصبر :

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله :

المراد بالصبر في الشرع : حبس النفس على أمور ثلاثة :

الأول : على طاعة الله .

الثاني : عن محارم الله .

الثالث : على أقدار الله المؤلمة ، هذه أنواع الصبر التي ذكرها أهل العلم ، قال سبحانه

وتعالى : **م يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ**

تُفْلِحُونَ ^(٢) فأمر الله المؤمنين بمقتضى إيمانهم ، وبشرف إيمانهم بهذه الأوامر الأربعة :

م أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ : فالصبر عن المعصية ،

والمصابرة على الطاعة ، والمرابطة كثرة الخير وتتابع الخير ، والتقوى تعم ذلك كله

م وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ^(٣) .

فمن أعظم الزاد للدعاة إلى الله عز وجل الصبر بأنواعه التي ذكرها أهل العلم كما مر قريباً
ويصاحب الصبر ضمن السمات والصفات التي يتحلى بها ويتصف بها الداعية إلى الله
العفو عند المقدرة .

فمن الأخلاق المعتمدة للداعية إلى الله التوبة :

ولها ثلاثة أركان:

(أحدها) : الندم على المعصية والمخالفة .

(والثاني) : العزم على أن لا يعود إلى مثل تلك المعصية في الاستقبال .

(١) الطبري في التاريخ ٥٦٨/٢ ، إسناده حسن كما ذكر صاحب جامع الآثار ٣٨٩/ ، ورواه أحمد في فضائل

الصحابة (٣٨٢) وحسن إسناده محققه ، وحسنه أيضاً د.عبد السلام العيسى في دراسة نقدية ٥٨٩/ ، ورواه ابن

الجوزي في مناقب عمر ٦٩-٧٠ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٢٠٠ .

(٣) انظر شرح رياض الصالحين ، ١٧٢/١ - ١٧٥ .

(والثالث) : الإقلاع عن تلك المعصية في الحال .

فهذه التوبة مركبة من ثلاثة أركان : العزم ، والندم ، والإقلاع^(١) .

يضاف إليها ردّ الحقوق إلى أهلها إذا كانت مادية وأما المعنوية تكون بالاستحلال منهم إذا استطاع ، أو يدعو لهم كثيراً و يذكرهم بمحاسنهم في الأماكن التي اغتابهم فيها فهذه بتلك كما ذكر أهل العلم .

التوبة النصوح :

عن النعمان بن بشير أن عمر بن الخطاب t سئل عن التوبة النصوح قال : أن يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود فيه أبداً^(٢) .

أثر التوبة في رفع الحرج النفسي :

إن للتوبة أثر كبير في رفع معنوية المسلم ، وصلاحيه شخصية وتجنبه الإيذاء لنفسه ولأتمته من جراء معاصيه وذنوبه ، فالمسلم إذا اتجه إلى الله سبحانه وتعالى بالعزم الصادق على التوبة و الإقلاع عما اقترف من خطايا وعلم أن الله سيغفر له وهو الغفور الرحيم فلا ريب أن ذلك يترع عنه الشعور بالإثم ويدخل إلى قلبه الطمأنينة ويفتح أمامه أبواب الأمل في رحمة الله ، والندم الذي تولده التوبة له أثر عظيم في تغيير سلوك الإنسان من سيء إلى حسن ، ومن حياة آثمة إلى حياة صالحة ، والتوبة مدخل واسع لسلامة شخصية المسلم ورد اعتباره وتحقيق رضاه عن نفسه وعن مجتمعه^(٣) .

قال الله : **M وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** L^(٤) وقال

سبحانه وتعالى : M \] ^ _ ` a b c d e

Lg^(٥) .

(١) انظر : قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، ١/٣٢٧ .

(٢) رواه ابن جرير في التفسير ، ٢٨/١٦٧ ، والأثر صحيح ، صححه الحاكم ، ٢/٤٩٥ ، وأقره الذهبي ، وصححه الحافظ بن حجر في المطالب العالية ، ٣٧٦١ ، الحافظ البوصيري في مختصر إتخاف السادة المهرة ، ٦٥٧٧ ، وقال : رواه أحمد بن منيع بسند صحيح ، وانظر جامع الآثار / ٣٧٠ .

(٣) انظر : رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، د. صالح بن حميد ، ١٥١-١٥٢ .

(٤) سورة النور : جزء من آية ٣١ .

(٥) سورة الشورى : آية ٢٥ .

أسباب اكتساب حسن الخلق :

حسن الخلق منه الجبلي الفطري ومنه المكتسب ، فما أسباب اكتساب حسن الخلق ؟ لا ريب أن أثقل ما على الطبيعة البشرية تغيير الأخلاق التي طبعت عليها النفس ، ونشأت عليها ، وتربت عليها ، إلا أن ذلك ليس متعذراً ولا مستحيلاً ، بل هو ممكن تحصيله واكتسابه ، بإصلاح الباطن والظاهر في القول والعمل والاعتقاد ، وتصبير النفس ، وضبط الانفعال ، والتأسي بالرسول r وخلفائه الراشدين y وبقية الصحابة y وتابعوهم بإحسان ، ويمكن إجمال وسرد الأسباب المعينة في الآتي :

- ١- سلامة العقيدة : فشأنها عظيم ، وأمرها جليل ، فالسلوك في الغالب ثمرة لما يحمله الإنسان من عقيدة وما يدين به من دين ، والانحراف في السلوك إنما هو ناتج عن خلل في المعتقد .
- ٢- الدعاء : فالدعاء باب عظيم ، لجلب الخيرات والبركات ، من رب البريات .
- ٣- مجاهدة النفس ، وتوطينها وتدريبها وتصويرها ، ينفع كثيراً في هذا الباب لاكتساب الأخلاق الكريمة ، والبعد عن الأخلاق السيئة .
- ٤- المحاسبة : وذلك من دون مبالغة حتى لا يحصل ما يسمى بجلد الذات ، بل يحاسبها محاسبة معتدلة ، وإذا أخطأ أصلح مباشرة ، وانضبط في سلوكه مستقبلاً .
- ٥- التفكير في الآثار المترتبة على حسن الخلق ، من أكبر الدواعي إلى فعلها .
- ٦- النظر في عواقب سوء الخلق : وذلك بما يجلبه من الأسف الدائم ، والهـم المـلازم، والبغضة في قلوب الخلق ، فذلك يدعو المرء إلى أن يُقصرَ عن مساوئ الأخلاق .
- ٧- الحذر من اليأس من إصلاح النفس ، بل ذلك ممكن ، بالصبر والتؤدة والحلم ، يدرّب نفسه على ذلك حتى يكون صفة من صفاته .
- ٨- علو الهمة : بتحصيل الأخلاق الكريمة والاتصاف بها ، والبعد عن ضدها .

- ٩ - الصبر : يحمل على الاحتمال ، وكظم الغيظ ، وكف الأذى ، والحلم ، والأناة ، والرفق ، وترك الطيش والعجلة^(١) .
- ١٠ - العفة : تحمل على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل^(٢) .
- ١١ - الشجاعة : تحمل على عزة النفس وعلى البذل والندى الذي هو شجاعة النفس على إخراج المحبوب ومفارقتها ، وهي تحمل صاحبها على كظم الغيظ ، والحلم ، فإنه بقوة نفسه وشجاعته يمسك عنها ، ويكبحها بلجامها عن الترق والطيش^(٣) .
- ١٢ - تَكَلَّفُ البِشْرَ والطلاق ، وتُجَنَّبُ العَبُوسَ والتقطيب .
- ١٣ - العدل : فهو يحمل على اعتدال الأخلاق ، وتوسطها بين طرفي الإفراط والتفريط .
- ١٤ - التغاضي والتغافل : فالتغاضي والتغافل من أخلاق الأكابر والعظماء ، وهو مما يعين على استبقاء المودة واستجلابها ، وعلى وأد العداوة وإخلالد المباغضة .
- ١٥ - الحلم : من أشرف الأخلاق ، وأحقها بذوي الألباب ؛ لما فيه من سلامة العرض ، وراحة الجسد ، واجتلاب الحمد ، وذلك بكظم الغيظ وضبط الانفعال .
- ١٦ - الإعراض عن الجاهلين : وبذلك حمى عرضه ، وأراح نفسه ، وسلم من سماع ما يؤذيه .
- ١٧ - الترفع عن السباب : بالبعد عن المصادمات ، فإن ذلك من شرف النفس وعلو المهمة .
- ١٨ - التسكت : وعدم الإجابة لمن صدرت منه الإساءة ، فإن ذلك يشعره بهوانه عليك : أكثر رجل من سب الأحنف ، وهو لا يجيبه ، فقال - يعني الساب - : (والله ما منعه من جوابي إلا هواني عليه) .
- ١٩ - نسيان الأذية : ليصفو قلبك لمن نالك بسوء ، ولا تستوحش منه .

(١) انظر : مدارج السالكين ٣٠٨/٢ ، وانظر : سوء الخلق ، ٩٩/ .

(٢) انظر : مدارج السالكين ٣٠٨/٢ ، وانظر : سوء الخلق ، ٩٩/ .

(٣) انظر : مدارج السالكين ٣٠٨/٢ ، وانظر : سوء الخلق ، ١٠٠/ .

٢٠- العفو والصفح ومقابلة الإساءة بالإحسان : فهذا سبب لعلو المترلة ، ورفعة الدرجة ، وفيه من الطمأنينة ، والسكينة ، ما ليس شيء منه في المقابلة والانتقام^(١).

٢١- السخاء : محبة ومحمدة ، كما أن البخل مذمة ومبغضة ، فالسخاء يجلب المودة، وينفي العداوة ، ويكسب الذكر الجميل ، وينفي العيوب والمساوي^(٢).

الفرع الرابع : بيان مساوى الأخلاق والتحذير منها (الأخلاق المدمومة) :

سوء الخلق هو قبحة ، ومساوى الأخلاق : منكراتها ، وقبائحها^(٣).

الناس على اختلاف مشاربهم يبغضون سوء الخلق ، وينفرون من أهله ، ثم إنه مجلبةٌ لهم والغم ، ومدعاةٌ للكدر وضيق الصدر سواءً في أهله أو لمن يتعامل معهم^(٤).

مظاهر سوء الخلق :

سوء الخلق يأخذ مظاهر عديدة ، وصوراً شتى ، فمن ذلك ما يلي :

١- الغلظة والفظاظة : وذلك مدعاة للفرقة والعداوة ، ونزغ الشيطان وعدم قبول الحق.

٢- عبوس الوجه وتقطيب الجبين : فكمن من الناس من لا تراه إلا عابس الوجه مُقَطَّب الجبين لا يعرف التبسم واللباقة ، ولا يُوفَّق للبشر والطلاقة ، فالعبوس وما يستتبعه من كآبة ، واضطراب نفس - دليل على صغر النفس - ، أما النفوس الكبيرة بضد ذلك .

٣- سرعة الغضب : وهذا مسلك مذمومٌ في الشرع والعقل .

٤- المبالغة في اللوم والتوبيخ : بمجرد خطأ يسير وقع من شخص ما تحت يده ، وهذا الصنيع مما تكرهه النفوس وتنفر منه القلوب .

٥- السخرية بالآخرين : لفقره ، أو لجهله ، أو لدمامة خلقته ، أو نحو ذلك .

(١) انظر : مدارج السالكين ٣١٩/٢ ، وانظر : سوء الخلق ، ١١٠/ .

(٢) انظر : سوء الخلق ، ٩١/ وما بعدها .

(٣) سوء الخلق ، ١١/ .

(٤) انظر : سوء الخلق ، ١٢/ .

- ٦ - التنازب بالألقاب : وهذا مما نهانا الله عز وجل ، عنه ، وأدبنا بتركه كما في قوله تعالى : **M** وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ^(١) وهذه الألقاب السيئة مما يثير العداوة ويسبب الشحناء في الغالب ؛ لأن الناس يحبون من يناديهم بأسمائهم ، أو بكنائهم الطيبة ، وينفرون ممن يناديهم بألقابهم السيئة .
- ٧ - إساءة الظن : فإساءة الظن من الأخلاق الذميمة ، التي تجلب الضغائن ، وتفسد المودة ، وتجلب الهم والكدر .
- ٨ - المؤاخذة بالزلة : وهذا المسلك مسلك خاطئ ، والذي يقوم به ، ويستمر عليه لن يصفو له بال ، ولن يرضى عن أحد ، فالعاقل لا يزهّد بأحد بسبب هفوة خصوصاً إذا كانت يسيرةً ، أو كانت صادرةً من شخص له فضل .
- ٩ - عدم قبول الأعذار : وهذا منافٍ لمكارم الأخلاق ، لأن من مكارم الأخلاق قبول الاعتذار .
- ١٠ - الكذب : فالكذب من الأخلاق المرذولة ، والصفات القبيحة ^(٢) .

نهي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t عن الكذب :

عن أبي عثمان النهدي قال : قال عمر بن الخطاب t بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع ^(٣) :

فمن أخلاقيات المسلم ، أن لا يحدث بكل ما سمع ، فلربما حدّث بما أصله كذب ، فيقع في المحذور .

عن أبي عثمان النهدي قال: وفيما أرى قال : قال عمر : اما في المعارض ما يكفي المسلم الكذب ^(٤) :

يمكن للإنسان الابتعاد عن الكذب باستخدام التورية والمعارض عن الحاجة لذلك ، دون الوقوع في الكذب ، حتى لا يقع في الإثم .

(١) سورة الحجرات : آية ١١ .

(٢) انظر : سوء الخلق ، / ١٤ وما بعدها .

(٣) رواه مسلم (٣) باب النهي عن الحديث بكل ما سمع من المقدمة ٥ - (٥) .

(٤) الزهد لهناد ، ١٣٣٧ ، البخاري الأدب المفرد ، ٨٨٤ ، قال الألباني صحيح ، وابن أبي شيبة ، ٧٢٣/٨ .

نهي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t عن كثرة الكلام في الخطب :
عن أنس قال: خطب رجل عند عمر فأكثر الكلام ، فقال عمر : ((إن كثرة الكلام في
الخطب من شقاشق^(١) الشيطان^(٢)) :

إن من أخلاقيات طالب العلم والداعية والخطيب ، عدم الإكثار من الكلام ، لكونه من
أسباب كثرة السقط ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن الفقه هو إطالة الصلاة وقصر
الخطبة .

حث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على أن يطلب العلم من كبار العلماء:
عن عمر قال: فساد الدين إذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير ، وصالح
الناس إذا جاء العلم من الكبير تابعه عليه الصغير^(٣) .

عن الأحنف قال عمر : تفقهوا قبل أن تُسَوِّدُوا ، قال أبو عبد الله وبعد أن تُسَوِّدُوا ، وقد
تعلم أصحاب النبي r في كبر سنِّهم^(٤) .

من أخلاقيات الداعية وطالب العلم إنزال الناس منازلهم ، ومن ذلك مجالسة العلماء ، وأن
يحترمهم ويقدرهم ، ويستفيد من علمهم وفضلهم ، قبل ذهابهم ، ولا يزهدهم فيهم ، بل
يأخذ العلم من الأكابر ، ويتفقه قبل فوات الأوان ، وقبل أن ينشغل بكثرة الأعمال
والمسؤوليات .

الفرع الخامس : تمثله مقام القدوة في الأمر والنهي :

يقول الله جل وعلا : M لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا L^(٥) ، الخلفاء الراشدون y ومنهم أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب t وهكذا بقية الصحابة y ، وهكذا العلماء والدعاة الموفقون يحرصون على

(١) شقاشق: جمع شقاشقة ونسبها إلى الشيطان إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل وكونه لا يبالي بما
قال .

(٢) الأدب المفرد (٨٧٦) وقال الألباني صحيح الإسناد ، وانظر جامع الآثار / ٨٠ .

(٣) فتح الباري ، ١٣ / ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ذكره الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث رقم ٧٣٢٠ ، وقال هو في
مصنف قاسم بن أصبغ بسند صحيح ، وأودعه الألباني في الصحيحة ، ٣ / ١٠٠٣ ، وانظر جامع الآثار ، / ٨٠ .

(٤) رواه البخاري تعليقا ، كتاب العلم ، باب الاغتباط في العلم والحكمة .

(٥) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

التأسي والافتداء برسول الله **ﷺ** ، ومطابقة أقوالهم أعمالهم ، ومن الأمثلة على ذلك في منهج أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب **t** ، الأمثلة الآتية :

إقتداء عمر بن الخطاب **t بالنبي **ﷺ** وأبي بكر الصديق **t** :**

عن أبي وائل قال : جلست مع شيبه على الكرسي في الكعبة فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر **t** فقال : لقد هممت ألا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته ، قلت : إن صاحبك لم يفعل ، قال : هما المرءان أقتدي بهما ^(١) .

إعطاء العامل على الصدقة ، أجرته :

عن ابن الساعدي المالكي أنه قال : استعملني عمر بن الخطاب **t** على الصدقة ، فلما فرغت منها وأديتها إليه ، أمر لي بعمالة فقلت : إنما عملت لله وأجري على الله ، فقال : خذ ما أعطيت ، فإني عملت على عهد رسول الله **ﷺ** فعملني ، فقلت : مثل قولك ، فقال لي رسول الله **ﷺ** : إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق ^(٢) .

إلزام عمر عماله بأخذ الأجر على عملهم :

عن حويطب بن عبدالعزيز أن عبدالله بن السعدي ^(٣) أخبره : أنه قدم على عمر في خلافته ، فقال له عمر : ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً ، فإذا أعطيت العمالة كرهتها ، فقلت : بلى ، فقال عمر : ماذا تريد إلى ذلك؟ قلت : إني لي أفرساً وأعبداً وأنا بخير ، وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين ، قال عمر : لا تفعل فإني كنت أردت الذي أردت ، فكان الرسول **ﷺ** يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرةً مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي **ﷺ** : خذ فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال - وأنت غير مشرف ولا سائل - فخذ ، وإلا فلا تُتبعه نفسك ^(٤) .

(١) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب كسوة الكعبة ، ١٥٩٤ .

(٢) رواه مسلم ، كتاب الزكاة باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع ١٠٤٥ .

(٣) عبدالله السعدي : هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، الفتح ١٥٢/١٣ ، وانظر جامع الآثار ، /٢٧٣ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب الأحكام ، باب رزق الحكام والعاملين عليها ، ٧١٦٣ .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - التعليم بالقدوة : حيث إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t تلقى هذا العلم من الرسول r ، وطبقه t ، ثم علمه إلى غيره تعليماً يجمع بين القول والفعل حيث قرن بين ما يقول وما يفعل وهذا هو من أحسن الأساليب للتعليم بالقدوة .

٢ - الاتباع والتأسي بالنبى r ويتضح ذلك من قوله : قال عمر : لا تفعل فإني كنت أردتُ الذي أردتَ ، فكان الرسول r يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرّةً مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي r : خذ فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال -وأنت غير مشرف ولا سائل- فخذ ، وإلا فلا تُتبعه نفسك .

٣ - الحوار ويتضح ذلك من قوله : فقال له عمر : ألم أُحدّث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً ، فإذا أعطيت العمالة كرهتها ، فقلت : بلى ، فقال عمر : ماذا تريد إلى ذلك؟ قلت : إني لي أفرساً وأعبداً وأنا بخير ، وأريد أن تكون عمالتي صدقةً على المسلمين ، قال عمر : لا تفعل فإني كنت أردتُ الذي أردتَ ، فكان الرسول r يعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرّةً مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي r : خذ فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال -وأنت غير مشرف ولا سائل- فخذ ، وإلا فلا تُتبعه نفسك .

تغيير الاسم القبيح:

عن محمد بن المنتشر قال: كان اسم أبي مسروق الأجدع فسماه عمر عبدالرحمن^(١).
عن مسروق بن الأجدع قال: لقيت عمر بن الخطاب فقال لي : من أنت؟ قلت : مسروق بن الأجدع ، فقال عمر : سمعت رسول الله r يقول : الأجدع شيطان ، ولكنك

(١) الطبقات، ٧٦/٦، رجاله ثقات ((إسناده صحيح)) انظر جامع الآثار / ٨٦.

مسروق بن عبدالرحمن ، قال عامر : فرأيت في الديوان مكتوباً: مسروق بن عبدالرحمن ، فقلت : ما هذا؟ فقال: هكذا؟ سَمَّاني عمر^(١) :

من حق الولد على الوالد اختيار الاسم المناسب ، لأنه يرافقه دائماً وأبداً ، فإن كان اسماً جميلاً ، سَعِدَ به ، وإن كان اسماً قبيحاً شقي به ، وربما اضطر إلى تغييره ، وفي هذه الأزمان يحتاج إلى إجراءات ، تأخذ وقتاً ، وجهداً ، بالإضافة إلى ما يسببه الاسم القبيح من هم وكدر ، فلذلك ينبغي للأب أن يحسن تسمية أولاده من الذكور والإناث .

الفرع السادس : الدعوة بمنهج الرفق واللين .

الرفق واللين مع المدعو الذي قطع فرعاً أو غصناً من شجر الحرم :

أ - عن عبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب t رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بغيراً له ، قال ، فقال: عليّ بالرجل : فأتي به فقال: يا عبدالله أما علمت أن مكة حرام لا يعضد عضاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمعرف قال : فقال : يا أمير المؤمنين : لا والله ، ما حملني على ذلك إلا أن معي نضواً لي^(٢) فخشيت ألا يبلغني أهلي وما معي من زاد ولا نفقة ، فرق له بعد ما همّ ، قال : وأمر له ببيع من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه وقال : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مراعاة الفوارق بين المتعلمين والاستفصال عن حال المدعو من حيث المعرفة والمعلومة والحكم الشرعي ، وهل هو عالم بالحكم الشرعي أم جاهل به .
- ٢ - تعليمه ودعوته حسب مقتضى الحال .
- ٣ - الرقة والشفقة والإحسان إليه ، حسب احتياجه ، حيث أمر له ببيع من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه .

(١) مسند أحمد ، ٣١/١ ، رقم ٢١١ ، وقد روى الحديث هذا الحديث أبو داود ، ٤٩٥٧ ، وابن ماجه ، ٣٧٣١ ،

وضعه الألباني ، وانظر جامع الآثار / ٨٦ .

(٢) إن معي نضواً لي : يعني إن معي بغيراً مسناً هزياً .

(٣) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الإمام يوسف بن عبدالهادي (ابن المبرد) ، ٣٧٥/١ -

٣٧٦ ، وصححه صاحب جامع الآثار ، عاطف عبدالوهاب حماد ، ٨٨ ، وذكر أنه في تهذيب الآثار لابن جرير

٢٣٥/١ ، حديث رقم ٥٠٩ ، وأيضاً له متابع في سنن البيهقي ١٩٦/٥ باحت

٤ - التنبية بالطف إشارة وأحسن عبارة ويتضح من قوله : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً .

عدم رفع الصوت في المسجد:

ب - حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب سمع صوت رجل في المسجد فقال : أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كأنه كره الصوت^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - الحكمة القولية مع المدعو ، مع مراعاة الفوارق بين المتعلمين.

٢ - إلانة القول مع المدعو ، واستخدام أطف إشارة وأحسن عبارة .

الفرع السابع : الدعوة بمنهج (ما بال رجال) .

حكم غسل الجمعة وأنه متأكد وليس بواجب :

عن أبي هريرة **t** قال : بينما عمر بن الخطاب **t** يخطب الناس يوم الجمعة ؛ إذ دخل عثمان ابن عفان **t** ، فعرض به عمر ، فقال : ما بال رجال يتأخرون بعد النداء؟ فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ، ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ، ثم أقبلت ، فقال عمر: والوضوء أيضاً، ألم تسمعوا أن رسول الله **r** يقول : إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

٢ - الدعوة بمنهج : ما بال رجال ، دون ذكر لأسمائهم ، تليفاً معهم ورفقاً بهم .

٣ - الحوار مع المدعو ، في خطبة الجمعة ، من قبل الخطيب ، عند الحاجة .

٤ - الاستدلال من أهل العلم : من العلماء والدعاة ، في حوارهم مع المدعويين ، على المسائل سواء كانت واجبةً أو مستحبة .

٥ - هذا الدليل يؤكد على أن غسل الجمعة ، متأكد ، وليس بواجب .

(١) ابن شبة في أخبار المدينة ، ٣٥/١ وقال الدويش: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره ، ٢٩٣/٣ ، والزهد لابن المبارك ، ٣٨٦ ، وانظر جامع الآثار / ١١٧ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب فضل الغسل يوم الجمعة ، ٨٧٨ ، ومسلم ، كتاب الجمعة ، باب كتاب

المبحث الرابع : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل والأساليب .

تمهيد :

مما يتميز به منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، جانب الوسائل والأساليب وقد تميز منهجه الدعوي بممارسة مجموعة متنوعة من الوسائل والأساليب مما توفر وتناسب المدعويين وأحوالهم ، مما يدل على البصيرة بمعناها الشمولي لدى الداعية حيث يملك العلم بما يدعو إليه ، وكذلك بمعرفة حال المدعو النفسية والجدلية والعلمية والخلقية ، وكذلك معرفة الوسائل والأساليب الملائمة لحالته حسب الضوابط الشرعية والآداب المرعية .

المطلب الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل .

المطلب الثاني : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالأساليب .

وتفصيلها على النحو الآتي :

المطلب الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل .

وقبل الشروع في الحديث عن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتصل بالوسائل

يشير الباحث إلى مفهوم الوسيلة من خلال تعريفها في اللغة و الاصطلاح :

أولاً: تعريف الوسيلة لغة واصطلاحاً :

أ - تعريف الوسيلة لغة : هي الرغبة والطلب ^(١) .

ويقول الجوهري الوسيلة : ما يتقرب به إلى الغير ، والجمع : الوصيل ، والوسائل ^(٢) .

ب - تعريف الوسيلة اصطلاحاً : وردت عدة تعريفات ذكرها أهل العلم والباحثون والمتخصصون في علم الدعوة منها :

(١) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ١١٠/٦ (مادة : وسل) .

(٢) الصحاح ، الجوهري ١٨٤١/٥ (مادة : وسل) .

تعريف الشيخ محمد بن عثيمين : حيث قال : ((هي الطرق الشرعية التي يتوصل بها الداعي إلى تبليغ دعوته))^(١).

تعريف الدكتور عبدالكريم زيدان : ((هي ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر))^(٢).

تعريف الدكتور سعيد بن وهف القحطاني : ((هي ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور))^(٣).

تعريف الأستاذ الدكتور حمد العمار : ((هي الأوعية التي تُحمل فيها الدعوة لجذب الآخرين إلى طريق الخير))^(٤).

تعريف الأستاذ الدكتور عبدالرحيم المغدوي : ((هي ما يُتوصل به إلى دعوة الناس وفق منهج الدعوة القويم))^(٥).

تعريف الدكتور عبدالرحمن الخلفي : ((الوسيلة : هي القناة التي تحمل الدعوة المعبر عنها بأساليب مختلفة))^(٦).

تعريف الدكتور أحمد غلوش : ((الوسائل : هي محاولات لنشر الدعوة ، كالخطبة ، والمحاضرة ، والرسالة ، والقدوة ، والاتصال الشخصي والجمعي ، وكل واحدة من هذه الوسائل يتضمن : الحكمة ، والموعظة والمجادلة ، ويأتي الداعية بها جميعاً ، أو بعضها تبعاً لمقتضى الحال))^(٧).

(١) رسالة إلى الدعاة ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٥/ .

(٢) أصول الدعوة ، د. عبدالكريم زيدان ، ٤٢٥/ .

(٣) الحكمة ، د. سعيد القحطاني ، ١٢٦/ .

(٤) الدعوة ، الأستاذ الدكتور حمد العمار ، ١٤٩/ .

(٥) الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، الأستاذ الدكتور عبدالرحيم المغدوي ، ٦٥٧/٢ .

(٦) انظر : الدعوة إلى الله في السجون ، د. عبدالرحمن الخلفي ، ٣٠٤/ ، وانظر : منهج الإمام ابن باز ، د. محمد

البيداح ، ٣٤٨/ .

(٧) انظر : الدعوة الإسلامية ، د. أحمد غلوش ، ١٢/ ، بتصرف يسير .

تعريف الباحث للوسيلة الدعوية :

هي الأوعية التي تحمل الدعوة بأساليب مختلفة وفق شرع الله المطهر .
بعد هذا التمهيد لمفهوم الوسيلة يشرع الباحث الآن إلى بيان أهمية الوسائل في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى :
ثانياً : أهمية الوسائل في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى :

لوسائل أهمية كبيرة في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t وهذا من البصيرة في الدعوة إلى الله تعالى ، قال تعالى PM Q R S T U V W X Y Z
[] ^ _ ` a b (١) ، والبصيرة تكون في الموضوعات والوسائل والأساليب ، وفي حال المدعو ، حتى يكون الداعية سائراً على منهاج النبوة ، كما سار عليه الخلفاء الراشدون t ومنهم الفاروق t وبقية الصحابة t ، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وهذا المنهاج صالح لكل زمان ومكان ، وتتضح أهمية الوسائل من خلال النقاط الآتية :

- ١ - وجود وسائل دعوية عالية المستوى من خلال تأمل كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة رسوله r ، وما سار عليه السلف الصالح الأخيار y .
- ٢ - الإفادة من تجارب الدعاة باستعمال الوسائل الدعوية المتنوعة ، خلال العصور الإسلامية المتلاحقة ، وهذا يتطلب النظر في سير العلماء والدعاة وتأمل تاريخ الدعوة ، واستخلاص تلك الوسائل المفيدة المشروعة .
- ٣ - الإفادة من معطيات العصر الحاضر ، بالمقياس الثابت الكتاب والسنة .
- ٤ - الاستفادة من الجامعات والكليات والأقسام والمعاهد التي تعتنى بالدعوة والدعاة والدورات لتأهيل طلبة العلم إلى الدعوة إلى الله بالوسائل المشروعة .

(١) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

٥ - اكتساب الخبرات من كبار العلماء ، وخبراء الدعوة الذين لهم الأسبقية العلمية حفظاً ودراية ودعوة وممارسة على منهاج النبوة ، للاستفادة من علمهم وتوجيهاتهم والجلوس معهم واصطحابهم في الميادين الدعوية^(١).

ثالثاً : حكم استخدام الوسائل :

الدعوة تتكون من وسيلة وغاية ، فحقيقة الدعوة (الغاية) توقيفية ، لا مجال للاجتهاد فيها حقيقة الدعوة أمر ثابت لا يتغير بتغير الأزمان والمكان والأحوال ، والأصل في وسائل نشر الدعوة التوقيف على منهاج النبوة وقد صح عن النبي ﷺ (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ ؛ فَهُوَ رَدٌّ)^(٢) وفي لفظ : (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)^(٣) والمهم هنا - وفي كل أمر - هو إعمال غاية التثبت ، والتدبر للعواقب ، وألا يكون الإقدام إلا بعد الصدور من حوض الشريعة المورود والميراث النبوي المعهود ، في كل خطوة من خطوات الدعوة ، وبذل الشورى مع المتأهلين لها بالعلم والعقل والروية .

والوسائل للدعوة هي في عصرنا وفيما قبله وبعده لا بد أن تكون هي وسائل الدعوة التي بُعِثَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ ، وبلغ بها الغاية ، ولا تختلف في عصرنا مثلاً إلا في جوانب منها مرتبطة بأصولها التوقيفية ، ومنها :

١ - المؤسسات الإعلامية - المقبولة شرعاً - بكل فروعها وأجزائها هي في العصر الحاضر من وسائل الدعوة ، وهي وسيلة كانت في بنية الدعوة منذ صدر الإسلام إذ كانت الدعوة تعتمد الكلمة ، فالوسيلة الإعلامية هي هي ، لكن دَاخِلَهَا شَيْءٌ فِي أَدَائِهَا ، فلما كانت بالكلمة كفاحاً ؛ كانت كذلك بالكلمة المسموعة بالواسطة ، وبالمقروءة هكذا .

٢ - المؤسسات التعليمية ، والمدارس النظامية ؛ بمناهجها ، وسبلها ، ومراحلها ، فهذه لم تتجاوز وسيلة كانت في بنية الدعوة منذ صدر الإسلام ، إذ كانت الدعوة تعتمد التعليم ، في حديث جبريل - عليه السلام - المشهور في تعليم الإسلام والإيمان والإحسان مثلاً رائع في طلائع الدعوة هكذا .

(١) انظر : الأسس العلمية ٦٧٩/٢ وما بعدها .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على جور فالصلح مردود ، ٢٦٩٧ .

(٣) رواه مسلم ، كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ، وردّ محدثات الأمور ، ١٧١٨ .

فالوسيلة التعليمية اليوم هي ما كانت عليه بالأمس ، لكن دأخلها شيء من النهج في الأداء والبلاغ .. وهكذا ، لكن هذا التغيير مأسور بمضمار الشرع ، موزون بمقاييس الكتاب والسنة ، فمتى احتل شيء منه ؛ وجب إبعاده والبراءة منه .

٣- أما وسيلة محدثة يُتَعَبَّدُ بها ؛ فلا :

فمن الوسائل التي تهجن الدعوة ، وتثير الشغب وتجعل الأمة شيعاً ، تلكم البيعة البدعية الممتدة من معين المتصوفة إلى مستحدث بعض الجماعات الإسلامية ، وهكذا الأهواء يجرُّ بعضها بعضاً .

وعليه ؛ فاعلم أن في الإسلام بيعة واحدة في الإمامة العظمى ، هي البيعة الجامعة ، تنعقد بموافقة أهل الشوكة والحل والعقد في الأمة^(١) .

(١) انظر : حكم الانتماء ، ١٣٤/ - ١٣٧ .

رابعاً: أصول الوسائل في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .

وبعد هذا العرض يمكن تقسيم أصول الوسائل في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى إلى قسمين :

القسم الأول : وسائل أساسية .

القسم الثاني : وسائل مساعدة .

والوسائل المساعدة هي ما لا يدخل في القسم الأول ، ويندرج تحت كل قسم عدد من الوسائل بيانها على النحو الآتي :

القسم الأول : وسائل أساسية :

والمقصود بالوسائل الأساسية التي أجمع عليها أغلب المعنيين بالدعوة إلى الله تعالى عليها ، وهي وسيلة القول ، ووسيلة الفعل^(١) .

أولاً : وسيلة القول :

أ- تعريفها :

القول هو : كل لَفْظٍ مُفْهِمٍ نطق به اللسان ، ويقابله الصمتُ والسكوتُ .

قال تعالى : L P O N M L M :^(٢)

ب- وأشكال القول والبيان كثيرة :

١- الحديث الفردي .

٢- الحديث الجمعي .

٣- القراءة .

٤- الدروس .

٥- المواعظ .

٦- المحاضرات .

(١) منهج الإمام عبدالعزيز بن باز في الدعوة ، د.محمد البداح ، ٤٠٨/ ، وانظر : المدخل إلى علم الدعوة ، محمد

أبو الفتح البيانوني ، ٢٨٢/ وما بعدها .

(٢) سورة الرحمن : الآيتان ٣- ٤ .

٧- الخطب .

ج- أهميتها :

١- من حيث إنها وسيلة فطرية متوفرة لدى جميع الناس إلا من شذ منهم بسبب خَرَسٍ أو نحوه .

٢- اهتمام القرآن الكريم بها ، فقد ورد لفظ (قُلْ) في القرآن الكريم في أكثر من ثلاثمائة آية .

٣- استخدام جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لها ، فما من رسول إلا

وقد قال لقومه شيئاً وبيّن لهم ، قال تعالى : M f hg i j

I HG FE D M^(١) Lnm I k

" ! M : وقال تعالى^(٢) LN M LK J

.^(٣) L + *) (' & % \$

وقال عن عدد من الرسل الكرام :

.^(٤) LB A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 M

٤- كثرة أقواله ٢ التي جمعت في كتب السنة ، والتي تمثل السنة القولية الشريفة .

من ضوابطها :

لابد لوسيلة القول من ضوابط تضبطها لتؤدي وظيفتها الدعوية ، وبمكنا إجمال بعض

ضوابطها فيما يأتي :

١- أن يكون القول مشروعاً صادقاً ، قال تعالى :

M { | } ~ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْكَذِبَ هَذَا حَلْلٌ وَهَذَا حَرَامٌ^(٥) L وقال :

(١) سورة إبراهيم : آية ٤ .

(٢) سورة النحل : آية ٣٦ .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٨٧ .

(٤) انظر الآيات : ٥٩-٧٣-٨٥ ، من سورة الأعراف ، والآيات : ٥٠-٦١-٨٤ ، من سورة هود عليه السلام .

(٥) سورة النحل : آية ١١٦ .

QPM : وقال تعالى :^(١) L | { z yx w v u M
ba` _ ^] \ [Z Y XWV UT SR
.^(٢) LI kjihg fe dc

٢- أن يكون القول لطيفاً حسناً ، قال تعالى : M () * + , - /

" M : وقال تعالى :^(٣) L 87 65 4 3 2 1 0

س M : وقال تعالى :^(٤) L , + *) (' & % \$

~ } | { z yx M : وقال تعالى :^(٥) L للنَّاسِ حُسْنًا
يَخْشَى ^(٦) L .

٣- أن يطابق القول العمل ولا يخالفه ، قال تعالى : M nm l k

{zy xwv u t s r qpo

B A @ ? > = < M : وقال تعالى :^(٧) L |

: وقال تعالى :^(٨) L K J I H G F EDC

M وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ ^(٩) L .

(١) سورة الأحزاب : آية ٧٠ .

(٢) سورة الأعراف : آية ٣٣ .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .

(٤) سورة النساء : آية ١٤٨ .

(٥) سورة البقرة : آية ٨٢ .

(٦) سورة طه : آية ٤٤ .

(٧) سورة الصف : الآيتان ٢-٣ .

(٨) سورة البقرة : الآيتان ٨-٩ .

(٩) سورة هود : آية ٨٨ .

٤ - أن يكون القول بَيِّنًا واضحاً ، قال تعالى : M f hg i j

. (١) L n m l k

تنبيه :

إنه مع أهمية وسيلة (القول) والأمر بها ، فقد نبهنا الشارع إلى أهمية التحفظ منها والترث في الكلام ومراقبته ، فقد جاء في الحديث الشريف : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً أو ليصمت)) (٢) .

وجاء أيضاً ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم)) (٣) .

قوله تعالى : M : ; < = > ? @ A L (٤) وقوله تعالى : M : p o

q r s t u v w x y z { | }

. (٥) L ~

ومن وسائل الدعوة القولية في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى :

الإجابة على الأسئلة مشافهة :

عن ابن عباس قال : كان عمر بن الخطاب كلما صلى صلاةً جلس للناس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها (٦) .

(١) سورة إبراهيم : آية ٤ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ٦٠١٨ ، ٦٠١٩ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب حفظ اللسان ، ٦٤٧٨ .

(٤) سورة ق : آية ١٨ .

(٥) سورة النور : آية ١٥ .

(٦) الطبقات ، ٢٨٨/٣ ، فالأثر حسن ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ، ٢٢١/ ، والطبري في التاريخ ،

٥٦٥/٢ ، وفي رواية لابن شبة في تاريخ المدينة ، ٢٧٠/٢ أنه t ، كان يجلس بعد صلاة الفجر للنظر في أمور

الرعية حتى ترتفع الشمس ثم يقوم فيدخل بيته ، بإسناد حسن ، انظر جامع الآثار / ١١٨ .

عن عبدالرحمن بن غنم قال : شهدت عمر ينظر في أمور الناس حتى تعالى النهار وافترق الناس ، قام إلى منزله^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الإجابة على الأسئلة الشفهية ، من خلال : جلوسه للناس وقربه منهم ، وهذا ما يسمى في الدراسات الحديثة : العلاقات الإنسانية ، فكان أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب t ، يقيم العلاقات الإسلامية الإنسانية مع الناس .
- ٢ - قضاء حوائج الناس ، والنظر في أمورهم ، وما يحتاجون إليه ، قياماً بالمسؤولية ، لأنه الراعي للأمة ، وكل راع مسؤول عن رعيته .
- ٣ - الجمع بين القوة في غير عنف ، واللين في غير ضعف ، لكونه مهاباً ومحروباً ، ولذا فالناس تراجعوه ، فيدير أحوالهم ، ويتخذ من القرارات الإدارية ما يناسب أحوالهم ويعالج مشكلاتهم ، ويصلح أحوالهم .

إنا قوم أعزنا الله بالإسلام ، فلن نلتمس العز بغيره :

عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة ، وأخذ برأس بعيره يخوض الماء ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين ، تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحال ؟ قال : فقال عمر : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام ، فلن نلتمس العز بغيره^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - التواضع .
- ٢ - الاعتزاز بالإسلام .

(١) رواه ابن شبة في أخبار المدينة ، ٢٧٠/٢ ، إسناده حسن ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٨٦ .

(٢) رواه ابن أبي شيبة ، ١٠/٧-٣٣٨٤٧ ، رجاله ثقات صحيح ، رواه الحاكم ، ٦٢/١ ، ٨٢/٣ وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة ، ٨٠/١ ، ورواه عبدالله بن مبارك في الزهد ، ٥٣٩ ، وحضور عمر t بعد محاصرة أبي عبيدة بن الجراح t ، حصار أهل إيلياء (اسم مدينة بيت المقدس) فسألوه الصلح ، على أن يكون عمر ، هو الذي يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً ، تاريخ خليفة بن خياط ، ١٣٥/ ، وانظر جامع الآثار ، ٢٥١/ .

الإجابة على المكاتبات والرسائل :

الاستنصار بالله (في معركة اليرموك) :

في فتوحات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** لبلاد الشام وقعة اليرموك^(١) :
 عن عياض الأشعري ... فكتبنا إليه ، أنه جاش إلينا الموت ، واستمددناه ، فكتب إلينا :
 أنه قد جاءني كتابكم تستمدوني ، وإني أدلكم على من هو أعز نصراً ، وأحضر جنداً :
 الله عز وجل فاستنصروه ، فإن محمداً **ﷺ** قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم ، فإذا أتاكم
 كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني ، قال : فقاتلناهم فهزمناهم ...^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - تقوية الصلة بالله ، وذلك له عدة صور منها الدعاء ، والدعاء من أعظم العبادات ، ويجب صرفها للواحد للأحد رب العالمين سبحانه وتعالى ، الذي على كل شيء قدير ، والذي بيده النصر ، والعز والتمكين ، والتوفيق ، كما فعل ذلك رسول الله **ﷺ** في غزوة بدر ، وهنا أمير المؤمنين يوجه ويرشد الجيش على الاستنصار بالله سبحانه وتعالى ، فتحقق والله الحمد النصر للمسلمين ، والهزيمة لأعداهم .
- ٢ - عظمة التوحيد ، وإفراد الله بالعبادة ، في الشدة والرخاء ، في المنشط والمكروه ، في الليل والنهار ، في البحر والجو والبر ، في الفقر والغنى ، فهو أعظم شيء أمرنا به ، وضده وهو الشرك أعظم شيء نُهينا عنه .
- ٣ - مراجعة ولي الأمر ، في الأمور الكبيرة ، كالجهد في سبيل الله ، لأنه كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة ، أن الجهد يكون مع الإمام الأعظم للمسلمين ، فهو الذي يجيش الجيوش ، ويسيرها وهو القائد الأعلى لها ، كما هو رسول الله **ﷺ** ، وخلفاؤه الراشدون **y** ، وليس هذا من شأن آحاد الناس .

(١) اليرموك : كانت أول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة ١٣ ، وقيل غير ذلك ، وهي بلدة جنوب بصرى الشام .

(٢) أحمد في المسند ، ٣٤٤ ، وقال شاكر : إسناده صحيح .

٤ - استخدام أسلوب الإشارة ، كما فعل ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، ويتضح ذلك من قوله : وإني أدلكم على من هو أعز نصراً ، وأحضر جنداً : الله عز وجل فاستنصروه ، فإن محمداً r قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم ، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني ، قال : فقاتلناهم فهزمناهم .

وسائل دعوة غير المسلمين :

ومن أبرز الأدلة على ذلك : حديث معاذ بن جبل t عندما بعثه رسول الله r إلى اليمن داعياً قال له : (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ^(١) فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب) ^(٢) .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله : ((فليبدأ بالدعوة إلى التوحيد ، الذي هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله ، إذ لا تصح الأعمال إلا به ، فهو أصلها التي تبني عليه ، ومتى لم يوجد ، لم ينفع العمل بل هو حابط ، إذ لا تصح العبادة مع الشرك ، كما قال تعالى :

Y XW VUM : كما قال تعالى :
e d c b a _ ^] \ [Z

ولأن معرفة معنى هذه الشهادة هو أول واجب على العباد ، فكان أول ما يُبدأ به في الدعوة ^(٣))) ^(٤) .

(١) وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ١٣٩٥ ، وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه إلى أن يوحدوا الله ، صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي r أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ٧٣٧٢ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ٤٣٤٧ .

(٣) سورة التوبة : آية ١٧ .

(٤) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، الشيخ سليمان بن عبد الله ، ٢٥٧/١ .

ذكر الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مسائل على هذا الحديث منها :

- أ - من دلائل حسن التوحيد : كونه تزيهاً لله تعالى عن المسببة .
- ب - أن من قبح الشرك كونه مسببة لله .
- ج - كون التوحيد أول واجب .
- د - أن يبدأ به قبل كل شيء ، حتى الصلاة .
- هـ - أن معنى : ((أن يوحدوا الله)) ، معنى شهادة أن لا إله إلا الله .
- و - أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب ، وهو لا يعرفها ، أو يعرفها ولا يعمل بها .
- ز - التنبيه على التعليم بالتدرج .
- ح - البداءة بالأهم فالأهم .
- ط - كشف العالم ، الشبهة عن المتعلم .
- ك - النهي عن كرائم الأموال .
- ل - اتقاء دعوة المظلوم .
- ن - الإخبار بأنها لا تُحجَبُ^(١) .

حواره مع اليهود ، ومقارعة الحججة بالحجة :

عن طارق بن شهاب ، أن ناساً من اليهود ، سألوا عمر بن الخطاب ، عن جنة عرضها السماوات والأرض ، أين النار ؟ قال : رأيتم إذا جاء الليل أين يكون النهار ؟ فقالوا : اللهم نزع^(٢) مثله من التوراة ، وفي رواية أخرى فقال عمر : إذا جاء الليل ، أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار ، أين يكون الليل؟^(٣) .

أداء العلم ، الحوار مع رجل من اليهود ، حول آية اليوم أكملت لكم دينكم :

عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت ؛ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال :

وأي آية هي ؟ قال : قوله عز وجل : M: K ML N O P Q

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ٢٥٥/١ .

(٢) نزع : وقد نزعتمثل ما في التوراة ، أي جئت بما يشبهها .

(٣) تفسير الطبري ، ٩٢/٤ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٤٣/٣ .

L U T S R^(١) قال : فقال عمر : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله ﷺ عشية عرفة في يوم الجمعة^(٢) .

قال الحافظ ابن كثير : وقوله M K M L N O P Q

L U T S R : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس ، فلا حلال إلا ما أحله ، ولا حرام إلا ما حرمه ، ولا دين إلا ما شرعه ، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلف، كما قال تعالى: M { Z | } ~ L^(٣)

ولهذا قال تعالى : M K M L N O P Q S R

L U T أي : فارضوه أنتم لأنفسكم ، فإنه الدين الذي أحبه الله ورضيه ، وبعث به أفضل الرسل الكرام ، وأنزل به أشرف كتبه^(٤) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الحوار الهادف ، الجمعي والفردي الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وبين اليهود ، والتنويع في الأساليب سواء كانت مناظرة ومقارعة الحججة الحججة ، أو المباحثة العلمية .
- ٢ - أداء العلم ، ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر t : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله ﷺ عشية عرفة في يوم الجمعة .

(١) سورة المائدة : آية ٣ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ٤٥ ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، بدون باب ٧٢٦٨ .

(٣) سورة الأنعام : آية ١١٥ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، ١٩/٢ - ٢٠ .

٣- جواز اليمين للتأكيد .

٤- عالمية هذا الدين العظيم كما قال الحافظ ابن كثير : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس .

دعوة أهل الذمة للإسلام :

عن زيد بن أسلم عن أبيه : قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بن الخطاب t بماء فتوضأ منه فقال : من أين جئت بهذا الماء ؟ ما رأيت ماءً عذباً ولا ماءً سماً أطيّب منه ! قال : قلت : جئت به من بيت هذه العجوز النصرانية . فلما توضأ أتاه ، فقال : أيتها العجوز ، أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً r بالحق قال : فكشفت رأسها . فإذا مثل الثغامة^(١) ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإنما أموت الآن ! فقال عمر t ((اللهم اشهد))^(٢) .

وصيته لأهل الذمة :

قال عمر t : أوصى الخليفة من بعدي بذمة الله وذمة رسوله أن يُوفّي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم^(٣) .

قال الحافظ ابن حجر : وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفّي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا الا طاقتهم ، ... أن لا يؤخذ من أهل الجزية إلا قدر ما يطبق المأخوذ منه^(٤) .

دلالات المنهج الدعوي :

١- الحوار الفعال الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وعجوز نصرانية ، حيث دعاها إلى الله .

(١) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب .

(٢) رواه عبدالرزاق (٧٨/١) رجاله ثقات صحيح والدارقطني في السنن (٣٢/١-٥٩ ، ٦٠) والشافعي في الأم

(٥٦/١) والبيهقي (٣٢/١) والبخاري تعليقاً قبل الحديث : ١٩٣ ، انظر جامع الآثار / ١٠٠ ، ١٠٩ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قبر النبي r وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ١٣٩٢ .

(٤) فتح الباري ، ٢٦٧/٦ .

- ٢- أداء العلم ، ودعوة غير المسلمين ، حيث دعا هذه العجوز النصرانية ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر t : أيتها العجوز ، أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً r بالحق قال : فكشفت رأسها . فإذا مثل الثغامة^(١) ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإنما أموت الآن ! فقال عمر t ((اللهم اشهد))
- ٣- التأسى بالنبي r حيث قال اللهم اشهد .
- ٤- عالمية هذا الدين العظيم كما قال الحافظ ابن كثير : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس .
- ٥- عدل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الجميع ، على اختلاف مللهم ونحلهم حيث قال : وأن لا يكلفوا الا طاقتهم أي : أن لا يؤخذ من أهل الجزية إلا قدر ما يطيق المأخوذ منه .

لا يرفعن بين ظهرانيكم الصليب :

عن حزام بن معاوية قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب أن أدبوا الخيل ولا يرفعن بين ظهرانيكم الصليب ، ولا تجاورنكم الخنازير^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الشمول عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t وهذا من خصائص الدعوة إلى الله تعالى ، حيث أمر بتأديب الخيل ، لأهميتها في الحرب وفي السباق وكذلك لجمالها .
- ٢- قوله : ولا يرفعن بين ظهرانيكم الصليب أي : والله أعلم ، تحذيراً من اعتقاد النصارى الباطل في الصليب .

(١) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب .

(٢) مسند الفاروق ، ٢ / ٤٩٢ ، وقال الحافظ ابن كثير : إسناده جيد وفي كثر العمال ، ١ / ١٦٨ ، رقم ١٤٨٧ ، ونسبه لأبي عبيد عن أبي أمامة ، وهذا الشاهد يقوي هذا الأثر ، انظر جامع الآثار ، / ١٠٠ .

٣ - قوله : ولا تجاورنكم الخنازير : وهذا فيه سبق لأمير المؤمنين في التحذير من مجاورة الخنازير ، ومن السلامة من أوبئتها ، مثل ما يسمى في العصر الحاضر : انفلونزا الخنازير ، والوقاية خير من العلاج .

عن ابن المسيب : أنه سمع أبا هريرة t يقول : قال رسول الله e وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ بِن مَرِيْمَ حَكَمًا مُقْسَطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعَ الْجَزِيَّةَ وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ (١)(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - أن عيسى عليه السلام يوشك أن يتزل حكماً عدلاً بشريعة النبي محمد r .

(١) رواه البخاري ، كتاب البيوع ، باب قتل الخنزير ، ٢٢٢٢ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ليوشكن بكسر المعجمة أي ليقربن أي لا بد من ذلك سريعاً قوله أن يتزل فيكم أي في هذه الأمة فإنه خطاب لبعض الأمة ممن لا يدرك نزوله قوله حكماً أي حاكماً والمعنى أنه يتزل حاكماً بهذه الشريعة فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى حاكماً من حكام هذه الأمة وفي رواية الليث عن ابن شهاب عند مسلم حكماً مقسطاً وله من طريق بن عيينة عن ابن شهاب إماماً مقسطاً والمقسط العادل بخلاف القاسط فهو الجائر ولأحمد من وجه آخر عن أبي هريرة أقرعوه من رسول الله السلام وعند أحمد من حديث عائشة ويمكث عيسى في الأرض أربعين سنة وللطبراني من حديث عبد الله بن مغفل يتزل عيسى بن مريم مصدقاً بمحمد على ملته قوله فيكسر الصليب ويقتل الخنزير أي يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه ويستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم أكله وأنه نجس لأن الشيء المنتفع به لا يشرع إتلافه وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في أواخر البيوع ووقع للطبراني في الأوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد زاد فيه القرد وإسناده لا بأس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لأن القرد ليس بنجس العين اتفاقاً ويستفاد منه أيضاً تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل ووقع في رواية عطاء بن ميناء عن أبي هريرة عند مسلم ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد قوله ويضع الحرب في رواية الكشميهني الجزية والمعنى أن الدين يصير واحداً فلا يبقى أحد من أهل الذمة = = يؤدي الجزية وقيل معناه أن المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فترك الجزية استغناء عنها وقال عياض يحتل أن يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك وتعقبه النووي وقال الصواب أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام قلت ويؤيده أن عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة وتكون الدعوى واحدة قال النووي ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة أن مشروعيته مقيدة بتزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا e هو المبين للنسخ بقوله هذا ، ٤٩١/٦-٤٩٢ .

٢ - قوله : يكسر الصليب ويقتل الخنزير : أن عيسى عليه السلام يبطل دين النصرانية بفعله هذا .

٣ - قوله : ويضع الجزية : الصواب كما بينه النووي أنه لا يقبل إلا الإسلام ، ومعنى أن عيسى يضع الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة ، أن مشروعيتها مقيدة بتزول عيسى ، لما دل عليه هذا الحديث .

إعطاء الذمي الكبير الذي عجز عن العمل من بيت مال المسلمين وعدم أخذ الجزية منه :

عن أبي بكر العبسي (صلة بن زفر) قال : مر عمر بن الخطاب t بباب قوم وعليهم سائل ، يسأل : شيخ كبير ضرير البصر ، ف ضرب عضده من خلفه ، وقال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال : يهودي ، قال : فما ألجأك إلى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن ، فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله ، فرضخ له بشيء من المتزل ، ثم أرسل إلى خازن بيت المال ، فقال : انظروا هذا وضرباءه ، فو الله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ، ثم نخذله عند الهرم ^(١) .

قال أبو عبيد : ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه ^(٢) .

فأخذ عمر بيده وأعطاه شيئاً من منزله ، وأمر له من بيت المال ، ووضع عنه الجزية ^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - الحوار الإيجابي الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، ورجل من اليهود ، شيخ كبير ضرير البصر .

٢ - أداء العلم والقيام بواجب الدعوة والإحسان إلى المدعو من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .

(١) كتاب الخراج للقاضي أبي يوسف ، ١٢٦/ ، هذا الأثر له طرق يتقوى مجموعها ، انظر جامع الآثار ، ١٣٣/ ،

٢٨٢ ،

(٢) كتاب الأموال ، ٥٧/ .

(٣) دعوة غير المسلمين ، أ.د. عبدالله اللحيدان ، ١٦٠/ .

٣- عالمية هذا الدين العظيم ، مع الناس كافة ، المسلمون وغير المسلمين على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، ومللهم ونحلهم ، مما يدل على أنه صالح لكل زمان ومكان .

ثانياً : وسيلة الفعل :

(وهي كل وسيلة دعوية تعتمد أساساً على منطلق الفعل ، وإن كان متضمناً القول في بعض مراحلها)^(١) .

ومن تلك الوسائل في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى :

١- وسيلة القدوة :

حيث كان **t** قدوةً في علمه وعمله ، في تعلمه وتعليمه ، في تقديم المشورة وتقبلها ، في صلاته فرضاً ونفلاً ، في الرفق بالإنسان والحيوان ، وفي تطبيق كل الأحكام التي استفادها من رسول الله **r**

والقدوة تمثل أحد ركائز الوسائل في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى .

٢- وسيلة حفظ القرآن : وهو من الصحابة الذين حفظوا القرآن كاملاً :

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** من الصحابة الذين وفقهم الله لحفظ القرآن كاملاً^(٢) كان عمر من أكثر الصحابة شجاعة وجرأة ، فكثيراً ما كان يسأل الرسول **r** عن التصرفات التي لم يدرك حكمها ، كما كان **t** يبدي رأيه واجتهاده بكل صدق وضوح ، ومن شدة فهمه واستيعابه لمقاصد القرآن الكريم نزل القرآن الكريم موافقاً لرأيه **t** في بعض المواقف ، قال عمر **t** : وافقت الله تعالى في ثلاث ، أو وافقت ربي في ثلاث وقلت : يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصلّى ، فترلت : M

(١) منهج الإمام عبدالعزيز بن باز في الدعوة إلى الله تعالى ، د محمد البداح ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ٤١٢/ ،

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الدعوة والإعلام ، بالرياض ، ١٤٢٧ هـ .

(٢) الحكمة من إرسال الرسل ، الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، ٩٦-٩٧ ، عمر بن الخطاب ، علي الخطيب / ٩٠

﴿ مَصَلَّى ﴾^(١) ، وآية الحجاب ، قلت : يا رسول الله ، لو أمرت نساءك أن يحتجن ، فإنه يكلمهن البرُّ والفاجر ، فتزلت آية الحجاب^(٢) ، واجتمع نساء النبي **r** في العيرة عليه ، فقلت لمن $zy \times M$ | { } ~ خَيْرًا مِّنْكُمْ مُّسَلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَيَبَّاتٍ عِدَّاتٍ سَاحِحَاتٍ تَيَبَّتْ \odot L ^(٣) ، فتزلت هذه الآية^(٤) .
دلالات المنهج الدعوي ثلاث موافقات :

- ١ - اتخاذ مقام إبراهيم عليه السلام مصلى .
- ٢ - نزول آية الحجاب .
- ٣ - نزول الآية فيما يتعلق بأمهات المؤمنين .
- ٤ - حفظ القرآن كاملاً مع الفهم والتدبر والعمل والدعوة والصبر عليها، من أكبر نعم الله على أهل العلم من العلماء والدعاة وطلاب العلم .

٣ - وسيلة الإنفاق :

عن أسلم مولى عمر قال : سمعت عمر بن الخطاب **t** يقول : أمرنا رسول الله **r** أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي ، وقلت : اليوم أسبق أبا بكرٍ إن سبقته يوماً ، قال : فجئت بنصف مالي ، قال : فقال لي رسول الله **r** : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت مثله ، وأتاه أبو بكر **t** بكل ما عنده ، فقال رسول الله **r** : ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فقلت : لا أسابقك إلى شيءٍ أبداً^(٥) .

(١) سورة البقرة : آية ١٢٥ .

(٢) $M8 \ 7$ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ L سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

(٣) سورة التحريم ، آية : ٥ .

(٤) البخاري ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة ، ٤٠٢ .

(٥) رواه أبو داود في السنن ، ١٦٧٨ ، وحسنه الألباني ، والأحاديث المختارة ، ٨٠ ، ٨١ ، وقال محققه إسناده حسن ، والسنة لابن أبي عاصم ، ١٢٤٠ ، وحليه الأولياء ، ٣٢/١ ، والبخاري ، ٦٨/١ ، والحاكم في المستدرک ، ٤١٤/١ ، وانظر جامع الآثار / ٤٥ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الاستجابة لأمر رسول الله r بالتصدق ، وهذا يتضمن المبادرة إلى الخيرات ، ومن لوازمه الصدقة بالمال .
- ٢ - الإنفاق والسخاء الذي يتميز به الشيخان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .
- ٣ - المنافسة في الخيرات بين أكابر الصحابة y مما يحفز الأكابر في كل زمان ومكان للتأسي بهم والسير على مناهجهم وخاصة أهل الإيمان .
- ٤ - الاعتراف بالفضل لأهل الفضل ، وكما قيل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاّ ذووه .

٤ - وسيلة الرحلات العبادية (الحج) :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي r اللتين قال الله تعالى : $L f e d c b a \sim M$ (١) فحججتُ معه فعدل وعدلت معه بالإداوة فتبرّز حتى جاء فسكبتُ على يديه من الإداوة فتوضاً فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، من المرأتان من أزواج النبي r اللتان قال الله عز وجل لهما : $L f e d c b a \sim M$ فقال : وا عجباً لك يا ابن عباس ، عائشة وحفصة ... (٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الدعوة في السفر، وإجابة السائلين عما أشكل عليهم من المسائل العلمية .
- ٢ - هيبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t حيث لم يستطع ابن عباس سؤاله إلاّ عندما حج معه .
- ٣ - الحج مع العلماء للاستفادة من علمهم ، والتأسي بهم .
- ٤ - خدمة العلماء ، والحوار معهم ، مع الأخذ في الاعتبار احترامهم وتقديرهم .

(١) سورة التحريم ، جزء من آية ٤ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب التفسير ، باب $L f e d c b a \sim M$ ٤٩١٥ .

٥ - عنايته بتربية الناشئة روحياً و علمياً و بدنياً :

عن أبي أمامة بن سهل قال : كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح : أن علموا غلمانكم العوم ، ومقاتلتكم الرمي (١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - يحتاج الداعية إلى تعلم المهارات الحياتية التي تنفعه.
- ٢ - من الإعداد البدني الرياضي تعلم السباحة كذلك تعلم الرمي .
- ٣ - أن الشريعة الإسلامية شريعة كاملة تعني بالبدن والروح ، والدنيا والآخرة .
- ٦ - الدعوة في السفر بنفسه أو عن طريق إرسال الوفود حرصاً منه على الناس :

ومن الأمثلة على الدعوة في السفر :

عن ابن عمر t : أنه كان مع النبي r في سفر فكان على بكرٍ ، لعمَرَ صعبٍ ، فكان يتقدمُ النبيَّ r فيقول أبوه : يا عبدالله لا يتقدمُ النبيَّ r أحدٌ ، فقال له النبيُّ r : بَعْنِيهِ ، فقال عُمَرُ هو لك ، فاشتره ثمَّ قال : هو لك يا عبدالله ، فاصنع به ما شئت (٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - صحبة النبي r ، حيث كان معه عمر بن الخطاب وابنه عبدالله رضي الله عنهما ، وما في ذلك من شرف الصحبة ، والعلم والفضل ، و الشمول في التلقي .
- ٢ - احترام عمر t للنبي r بقوله : يا عبدالله لا يتقدمُ النبيَّ r أحدٌ ، وهذا يتضمن توجيهه أبوي أخلاقي من الأب لابنه ، ومن لوازمه أن يحترم الابن هذه التوجيهات ، لكونها داخلة في توفير النبي r ، بالإضافة إلى كونها من السير بأبيه ، كما أنها داخلة في التربية الذاتية أنه إذا استمع أو شاهد أو شعر بالحق أن يمتثله .

(١) رواه أحمد في المسند ، ٣٢٣ ، وقال شاكر : إسناده صحيح ، والطحاوي ، ٣٩٧/٤ ، والدارقطني ، ٨٤/٤ ، وانظر جامع الآثار ، ٢٤١/ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب البيوع ، باب إذا اشترى شيئاً فوهب من ساعته ، ٢١١٥ ، والبيهقي ، باب يقبض للطفل أبوه ، ١٧٠/٦ ، رقم الحديث ١١٧٣٥ ، والإرواء ، ١٧٥/٥ .

٣- كرم النبي **ﷺ** وإحسانه المالي والنفسي والأخلاقي ، لعبدالله بن عمر **t** بشكل مباشر ، و لأبيه بشكل غير مباشر ويتضح ذلك مما جاء في الحديث : فاشتره ثم قال : هو لك يا عبدالله ، فاصنع به ما شئت .

قدرة النبي **ﷺ** على التعامل مع الأجيال المختلفة حيث تعامل مع جيل الآباء وجيل الأبناء في آن واحد بحكمة و سداد و توازن و حنكة ، و هكذا ينبغي للدعاة في تعاملهم مع الناس سواء كانوا من جيل الآباء أو الأبناء .

إرسال الوفود من أجل الدعوة إلى الله تعالى :

عن حارثة بن مضرب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة ، إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد **ﷺ** ، من أهل بدر وأحد فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١- إرسال الوفود من أجل الدعوة إلى الله تعالى ، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وهذا أسلوب إداري من أنجح الأساليب الإدارية ، وهو اختيار أفضل العناصر ، ووضعها في المكان المناسب ، لأن هذا بإذن الله أدعى للنجاح والتوفيق ، والإنجاز ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **ﷺ** : إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً .

٢- استخدام أسلوب التعزيز والتشجيع والثناء ويتضح ذلك من قوله : وهما من النجباء من أصحاب محمد **ﷺ** ، من أهل بدر وأحد .

٣- استخدام أسلوب التعليم بالقدوة ويتضح ذلك من قوله : فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما .

استخدام أسلوب الإيثار ، وقد يحتاج الداعية إلى هذا الأسلوب لمصلحة الدعوة من جهة ، و لكي يحصل على مزيد من الأجر والثواب من جهة أخرى ويتضح ذلك من قوله : وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

(١) الطبقات ٢/٣٤٤ ، ٦/٧ ، ٨ ، بأسانيد مختلفة أصحابنا أخبرنا وهب بن جرير بن حازم أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثهم بن مضرب به ، إسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٥٣/ .

٧- وسيلة الجهاد :

مدخل :

يقول العلامة ابن القيم : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة قامت بها الأرض والسموات وخلقت لأجلها جميع المخلوقات وبها أرسل الله تعالى رسوله وأنزل كتبه وشرع شرائعه ولأجلها نصبت الموازين ووضعت الدواوين وقام سوق الجنة والنار وبها انقسمت الخليقة إلى المؤمنين والكفار والأبرار والفجار فهي منشأ الخلق والأمر والثواب والعقاب وهي الحق الذي خلقت له الخليقة وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب وعليها يقع الثواب والعقاب وعليها نصبت القبلة وعليها أسست الملة ولأجلها جردت سيوف الجهاد وهي حق الله على جميع العباد فهي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام وعنها يسأل الأولون والآخرون فلا تزول قدما العبد بين يدي الله حتى يسأل عن مسألتين ماذا كنتم تعبدون وماذا أجبتم المرسلين فجواب الأولى بتحقيق لا إله إلا الله معرفة وإقراراً وعملاً وجواب الثانية بتحقيق أن محمداً رسول الله معرفة وإقراراً وانقياداً وطاعة^(١).

والجهاد هو ذروة سنام الإسلام وله ضوابطه وشروطه وأنواعه : يقول العلامة ابن القيم : لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام وقبته ، ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة ، كما لهم الرفعة في الدنيا ، فهم الأعْلُونَ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، كان رسول الله ﷺ في الذروة العليا منه ، واستولى على أنواعه كلها فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والجنان ، والدعوة ، والبيان ، والسيف ، والسنان ، وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد ، بقلبه ، ولسانه ، ويده ، ولهذا كان أرفع العالمين ذكراً ، وأعظمهم عند الله قدراً^(٢).

فالجهاد أربع مراتب : جهاد النفس ، وجهاد الشيطان ، وجهاد الكفار ، وجهاد المنافقين .
فجهاد النفس أربع مراتب أيضاً :

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم الجوزية ، ٣٤/١ .

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم الجوزية ، ٥/٣ .

إحداها : أن يُجاهِدَهَا على تعلُّم الهدى ، ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ، ومتى فاتها علمه ، شقيت في الدارين .

الثانية : أن يُجاهِدَهَا على العمل به بعد علمه ، وإلا فمجرّد العلم بلا عمل إن لم يضرّها لم ينفعها .

الثالثة : أن يُجاهِدَهَا على الدعوة إليه ، وتعليمه من لا يعلمه ، وإلا كان من الذين يكتُمون ما أنزل الله من الهدى والبيانات ، ولا ينفعه علمه ، ولا يُنجيه من عذاب الله .

الرابعة : أن يُجاهِدَهَا على الصبر على مشاقّ الدعوة إلى الله ، وأذى الخلق ، ويتحمّل ذلك كله لله ، فإذا استكمل هذه المراتب الأربع ، صار من الربّانيين ، فإن السلفَ مُجمعون على أن العالم لا يستحقُّ أن يُسمى ربانياً حتى يعرف الحقّ ، ويعمل به ، ويُعلّمه ، فمن علم وعمل وعلم فذاك يُدعى عظيماً في ملكوت السماوات (١) .

وأما جهاد الشيطان ، فمرتان ، إحداها : جهاده على دفع ما يُلقى إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان .

الثانية : جهاده على دفع ما يُلقى إليه من الإيرادات الفاسدة والشهوات ، فالجهاد الأول

يكون بعده اليقين ، والثاني يكون بعده الصبر ، قال تعالى : M J K L

L T S R P O N M (٢) فأخبر أن إمامة الدين ، إنما

تُنال بالصبر واليقين ، فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة ، واليقين يدفع الشكوك والشبهات (٣) .

وأما جهاد الكفار والمنافقين ، فأربع مراتب : بالقلب ، واللسان ، والمال ، والنفس ، وجهاد الكفار أخصُّ باللسان (٤) .

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم الجوزية ، ٩/٣ - ١٠ .

(٢) سورة السجدة : آية ٢٤ .

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم الجوزية ، ١٠/٣ .

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم الجوزية ، ١١/٣ .

الجهاد أفضل التطوعات :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة : أكثر من أن يحصر ولهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان ، وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج و العمرة و من صلاة التطوع و الصوم التطوع كما دل عليه الكتاب والسنة^(١).

وكذلك اتفق العلماء - فيما أعلم - على أنه ليس في التطوعات أفضل من الجهاد ، فهو أفضل من الحج و أفضل من الصوم التطوع و أفضل من الصلاة التطوع^(٢).

فضل الرباط :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

بل المقام في ثغور المسلمين كالثغور الشامية و المصرية أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة وما أعلم في هذا نزاعاً بين أهل العلم^(٣).

يقول الشيخ صالح الفوزان :

والجهاد في سبيل الله - كما فصله العلماء - على قسمين :

القسم الأول : فرض عين ، على كل مسلم يستطيع الجهاد ، وذلك في ثلاث حالات : الأولى : قتال الدّفع عن البلد إذا حاصره عدوهم من الكفار ، فإنهم يقاتلون ، ويجب على كل من يستطيع الجهاد أن يقاتل للدفاع عن حرّات المسلمين الذين في البلد .

الحالة الثانية : إذا استنفره الإمام للجهاد ، وجب عليه الامتثال ، قال تعالى :

QP ON ML K J I HGF E D M

^] \ [Z X W V U T R

.^(٤)La ` _

(١) مجموع الفتاوى : ٣٥٢/٢٨ ، وانظر : موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٣٠٦ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٤١٨/٢٨ ، وانظر : موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٣٠٦ .

(٣) مجموع الفتاوى : ٥/٢٨ ، وانظر : موسوعة الإجماع لابن تيمية ، ٣٠٦ .

(٤) سورة التوبة : آية ٣٨ .

وقال عليه الصلاة والسلام : لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد منية ، وإذا استنفرتم فانفروا^(١) .

الحالة الثالثة : إذا كان بين الصفتين : الفرار من الزحف كبيرة من كبائر الذنوب ، ففي هذه الأحوال الثلاث يكون الجهاد على الأعيان ، أي : فرض عين على كل مسلم مستطيع .

القسم الثاني : فرض كفاية ، ويُسمى جهاد الطلب ، وهو أن تغزو الكفار في بلادهم ، وهذا فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين ، وبقي في حقهم سنة من أفضل القربات ، والله سبحانه أوجب على المسلمين إذا كان عندهم قوة أن يغزوا الكفار لإعلاء كلمة الله، وإزالة الشرك والوثنية، قال تعالى: M : HG F I J K

LML^(٢) .

كان **ر** إذا أمر أميراً على جيش ، أو سرية يوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله ، ثم يوصيه ومن معه من المسلمين ويقول له : إذا حاصرت عدوك من المشركين ، فادعهم إلى الله عز وجل ، فإن استجابوا ، وإلا فاطلب منهم الجزية ، فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم^(٣) .

فنحن لا نقاتل الكفار من أجل الطمع في بلادهم ، وأموالهم ، وإنما نقاتلهم لأجل مصلحتهم هم ؛ لأجل إنقاذهم من النار ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، فنحن نقاتلهم من أجل مصلحتهم وإنقاذهم من الكفر والشرك .

والذي يأمر بالقتال وينظمه : إمام المسلمين ؛ لأنه من صلاحياته ، يقوم بذلك بنفسه ، أو من ينبيهه ، ولا يجوز للمسلمين الجهاد بدون إذن الإمام إلا في حالة واحدة : إذا دهمهم عدو يخشون بأسه ، فإنتهم يدفعونه ، وهذا الدفع لا يحتاج لإذن الإمام ؛ لأن هذا درء

(١) رواه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب لا هجرة بعد الفتح ، ٣٠٧٧ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٩٣ .

(٣) رواه مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب من أسلم على يديه رجل ، ١٧٣١ .

للخطر ، قال **٣** : إن الله يرضى لكم ثلاثاً : أن تعبدوه ، ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم^(١) .
والمسلمون لا بد أن يكونوا تحت إمام ، وتحت قيادة ، وهم أمة واحدة ، فلا يجوز التفرق والاختلاف لا سيما في أمور الجهاد ؛ فإنهم إذا اجتمعوا مع إمامهم ، وتحت قيادته صار ذلك أقوى لهم ، وأهيب لعدوهم^(٢) .

من أخلاق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الجند :

عن الحارث بن لقيط النخعي قال : لما وجهنا عمر إلى الكوفة مشى معنا ساعة ، فودعنا ، ودعا لنا ، ثم قعد ينفض رجله من الغبار^(٣) .
أقبل عمر t من غزوة سرغ ، حتى بلغ الجرف ، قال : يا أيها الناس ، لا تطرقوا النساء ، ثم بعث ركباً إلى المدينة ، بأن الناس داخلون الغداة^(٤) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - قوة علاقة أمير المؤمنين بالرعية عموماً ، وبالجنود خصوصاً .
- ٢ - التواصل مع الجنود حيث مشى معهم ساعة يودعهم .
- ٣ - الدعاء لهم ، وهذا فيه الأخذ بالأسباب مع الدعاء والتوكل على الله الذي بيده مقاليد الأمور سبحانه وتعالى .
- ٤ - في رجوع الجيش تتضح من الأخلاقيات : مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والأسرية ، ومشاعر الزوجين على وجه الخصوص ، وهذا من محاسن الشريعة الإسلامية ، وأن الداعية يراعي المدعويين ، وحاجاتهم الفطرية والنفسية والاجتماعية والسلوكية والأسرية ، ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t : يا أيها الناس ، لا تطرقوا النساء ، ثم بعث ركباً إلى المدينة ، بأن الناس داخلون الغداة .

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الكلام ، باب ما جاء في إضاعة المال وذوي الوجهين ، ١٧٩٦ ، ورواه مسلم بنحوه ، كتاب الأفضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات ، ١٧١٥ .
(٢) انظر : مجموعة رسائل دعوية ومنهجية ، معالي الشيخ صالح الفوزان ، ٩٦/ وما بعدها .
(٣) رواه ابن أبي شيبة ، ٥٤١/٦ ، والأثر حسن ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٥٢/٢٥٣ .
(٤) رواه ابن أبي شيبة ، ٥٣٧/٦-٣٣٦٤٨ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٥٢/٢٥٣ .

الاستنصار بالله (في معركة اليرموك) :

في فتوحات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** لبلاد الشام وقعة اليرموك^(١) : عن عياض الأشعري ... فكتبنا إليه ، أنه جاش إلينا الموت ، واستمددناه ، فكتب إلينا : أنه قد جاءني كتابكم تستمدوني ، وإني أدلكم على من هو أعز نصراً ، وأحضر جنداً : الله عز وجل فاستنصروه ، فإن محمداً **ﷺ** قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم ، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني ، قال : فقاتلناهم فهزمناهم ...^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - تقوية الصلة بالله ، وذلك له عدة صور منها الدعاء ، والدعاء من أعظم العبادات ، ويجب صرفها للواحد للأحد رب العالمين سبحانه وتعالى ، الذي على كل شيء قدير ، والذي بيده النصر ، والعز والتمكين ، والتوفيق ، كما فعل ذلك رسول الله **ﷺ** في غزوة بدر ، وهنا أمير المؤمنين يوجه ويرشد الجيش على الاستنصار بالله سبحانه وتعالى ، فتحقق ولله الحمد النصر للمسلمين ، والهزيمة لأعداهم .
- ٢ - عظمة التوحيد ، وإفراد الله بالعبادة ، في الشدة والرخاء ، في المنشط والمكروه ، في الليل والنهار ، في البحر والجو والبر ، في الفقر والغنى ، فهو أعظم شيء أمرنا به ، وضده وهو الشرك أعظم شيء نُهينا عنه .
- ٣ - مراجعة ولي الأمر ، في الأمور الكبيرة ، كالجهد في سبيل الله ، لأنه كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة ، أن الجهاد يكون مع الإمام الأعظم للمسلمين ، فهو الذي يجيش الجيوش ، ويسيرها وهو القائد الأعلى لها ، كما هو رسول الله **ﷺ** ، وخلفاؤه الراشدون **y** ، وليس هذا من شأن آحاد الناس .
- ٤ - استخدام أسلوب الإشارة ، كما فعل ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، ويتضح ذلك من قوله: وإني أدلكم على من هو أعز نصراً، وأحضر جنداً :

(١) اليرموك : كانت أول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة ١٣ ، وقيل غير ذلك ، وهي بلدة جنوب بصرى الشام .

(٢) أحمد في المسند ، ٣٤٤ ، وقال شاكر : إسناده صحيح .

الله عز وجل فاستنصروه ، فإن محمداً ﷺ قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم ، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني ، قال : فقاتلناهم فهزمناهم .

إنا قوم أعزنا الله بالإسلام ، فلن نلتمس العز بغيره :

عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة ، وأخذ برأس بغيره يخوض الماء ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين ، تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحال ؟ قال : فقال عمر : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام ، فلن نلتمس العز بغيره^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - التواضع .

٢ - الاعتزاز بالإسلام .

الإنسان لا يقصد قتل نفسه :

عن المعرور بن سويد قال : سمعت عمر بن الخطاب t يقول : لأن أموت على فراشي صابراً محتسباً أحب إليّ من أن أقدم على قوم ، ولا أريد إلا أن يقتلوني ، أو ليس الله يأتي بالشهادة^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - أن الموت على الفراش مع الصبر والاحتساب أحب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t من إرادة قتل النفس .

٢ - أن فهم النصوص الشرعية ، من خلال كلام الرسول ﷺ ، وخلفائه الراشدين ، والصحابة y ، وأتباعهم بإحسان ، كالأئمة الأربعة ، وشيخ الإسلام ابن

(١) رواه ابن أبي شيبة ، ١٠/٧-٣٣٨٤٧ ، رجاله ثقات صحيح ، رواه الحاكم ، ٦٢/١ ، ٨٢/٣ وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة ، ٨٠/١ ، ورواه عبدالله بن مبارك في الزهد ، ٥٣٩ ، وحضور عمر t بعد محاصرة أبي عبيدة بن الجراح t ، حصار أهل إيلياء (اسم مدينة بيت المقدس) فسألوه الصلح ، على أن يكون عمر ، هو الذي يعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً ، تاريخ خليفة بن خياط ، ١٣٥/ ، وانظر جامع الآثار ، ٢٥١/ .

(٢) السير للفراري ، ٢١٣/ ، رجاله ثقات وهو صحيح ، عبدالرزاق ، ٢٦٢/٥ ، سنن أبي داود ، ٢٩٦٠ ، وقال الألباني : إسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ، ٢٤١/ .

تيمية ، والعلامة ابن القيم ، وأئمة الدعوة وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبد الوهاب ، وأولاده وأحفاده ، والعلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، والعلامة عبدالرحمن بن سعدي ، والعلامة عبدالعزيز بن باز ، والعلامة محمد بن عثيمين ، رحمهم الله جميعاً وأمثالهم من السابقين والمعاصرين ، هذا الفهم الصحيح ، المبني على فقه النصوص يدل الداعية والمدعو والعالم وطالب العلم والمتعلم ، على الفهم الصحيح لمراد الله ، ومراد رسوله ﷺ ، في القضايا التي تحدث سواء ما يتعلق منها بالجهاد ، أو العلاقات مع الآخرين ، أو الولاء والبراء ، حتى يعبد الله على بصيرة ، وحتى يدعو إلى الله على بصيرة ، فيما يدعو إليه ، وفي حال المدعو ، وفي الوسائل والأساليب ، والأزمنة ، والأمكنة ، وضبط العاطفة والعقل بالشرع المطهر .

حرصه على كل فرد مسلم :

عن فضيل بن زيد الرقاشي قال : سرت سرية على عهد عمر على أرجلهم ، فأعيا رجل منهم فأرادوا أن يقيموا عليه ، فرفض أمير السرية ، فنادى : يا عمراه ، فمضوا وتركوه ، فبلغ ذلك عمر t ، فكتب إلى أبي موسى الأشعري t أن ابعث إليَّ بالرجل ، فبعث إليه ، فأخذ قناة فجعل يضرب بها ، ويقول لك الرجل انتظري ، فتذهب فتتركه ، فينادي يا عمراه ؟ فجعل يعتذر إليه ، فقال عمر : والله لصلاح رجل في المسلمين أحبُّ إليَّ من هلاك كذا وكذا من أهل الشرك^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - معرفة الداعي والمدعو : أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح .
- ٢ - مراعاة المريض ، ولو كان في سرية من سرايا الجيش ، وأن هذا من واجبات قائد السرية .
- ٣ - محاسبة ولي أمر المسلمين ، القائد الأعلى ، لقادة الجيش إذا أخطأوا مع إرشادهم للصواب .

(١) رواه ابن شبة في أخبار المدينة ، ٨٢/٣ ، رجاله ثقات صحيح ، وسعيد بن منصور ، ٢٢٥/٢ ، وابن أبي شيبة ، ٤٩٦/٦ ، ورواه الشافعي في المسند / ٣١٧ ، وفضيل بن زيد الرقاشي ، ثقة روى عن عمر t ، قاله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧٢/٧ ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٤٢/ .

٤ - حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** على كل فرد مسلم ، ويتضح ذلك من قوله : والله لصلاح رجل في المسلمين أحبُّ إليَّ من هلاك كذا وكذا من أهل الشرك .

من أخلاقيات المسلم في الحرب (الدعوة للإسلام قبل القتال) :

عن منصور بن المعتمر قال : حدثني شقيق بن سلمة الأسدي عن الرسول الذي جرى بين عمر بن الخطاب **t** ، مع سلمة بن قيس الأشجعي **t** ، قال : ندب عمر بن الخطاب الناس مع سلمة بن قيس الأشجعي بالحرّة إلى بعض أهل فارس ، وقال : انطلقوا بسم الله ، وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله ، لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا امرأة ، ولا صبيّاً ، ولا شيخاً هماً^(١) ، وإذا انتهيت إلى القوم ، فادعهم إلى الإسلام والجهاد ، فإن قبلوا فهم منكم ، فلهم مالكم ، وعليهم ما عليكم ، وإن أبوا فادعهم إلى الإسلام بلا جهاد ، فإن قبلوا فاقبل منهم ، وأعلمهم أنه لا نصيب لهم في الفي ، فإن أبوا فادعهم إلى الجزية ، فإن قبلوا فضع عنهم بقدر طاقتهم ، وضع فيهم جيشاً يقاتل من ورائهم ، وخلهم وما وضعت عليهم ، فإن أبوا فقاتلهم ، فإن دعوكم إلى أن تعطوهم ذمة الله ، وذمة محمد **ﷺ** ، فلا تعطوهم ذمة الله ، ولا ذمة محمد **ﷺ** ، ولكن أعطوهم ذمة أنفسكم^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - تنوع الوسائل والأساليب الدعوية لدى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .
- ٢ - تميز منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** بالشمولية ، والعالمية ، والعناية بالشرعية الإسلامية ، والدعوة إلى الله بنظرة شاملة بما تحويه من عقيدة وشرعية وأخلاق مع استخدام الأساليب والوسائل ، ومراعاة الحدث والمكان ، والزمان ، مع المسلم والكافر .

(١) هماً : شيخاً فانياً (الشيخ الكبير البالي) لسان العرب ، ١٣٨/١٥ .

(٢) رواه سعيد بن منصور ، تحقيق الأعظمي ، ٢١٦/٢ - ٢٤٧٦ ، رواه ثقات صحيح ، قد صح إسناده الحافظ

بن حجر في الإصابة ، ٦٧/٢ ، ترجمة ٣٣٩٢ ، وانظر جامع الآثار ، ٢٤٤ .

٣- استخدام وسيلة الجهاد في سبيل الله ، بالضوابط الشرعية ، حيث يتضح فيها ضبط العاطفة والانفعال والعقل بالشرع المطهر ويتضح ذلك من الآتي :

أ - انطلقوا بسم الله ، ومعلوم بركة بسم الله في الأكل و الشرب وفي كل أمر ذي بال .

ب - وفي سبيل الله تقاتلون من كفر ، لأن الجهاد الحقيقي لتكون كلمة الله هي العليا .
ج - لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا امرأة ، ولا صبياً ، ولا شيخاً هماً ، وإذا انتهيت إلى القوم ، فادعهم إلى الإسلام والجهاد ، فإن قبلوا فهم منكم ، فلمهم مالكم ، وعليهم ما عليكم ، وإن أبوا فادعهم إلى الإسلام بلا جهاد ، فإن قبلوا فاقبل منهم ، وأعلمهم أنه لا نصيب لهم في الفي ، فإن أبوا فادعهم إلى الجزية ، فإن قبلوا فضع عنهم بقدر طاقتهم ، وضع فيهم جيشاً يقاتل من ورائهم ، وخلهم وما وضعت عليهم ، فإن أبوا فقاتلهم ، فإن دعوكم إلى أن تعطوهم ذمة الله ، وذمة محمد **ﷺ** ، فلا تعطوهم ذمة الله ، ولا ذمة محمد **ﷺ** ، ولكن أعطوهم ذمة أنفسكم ، وهذه من الأخلاقيات العظيمة التي تميز بها منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى .

القسم الثاني :

وسائل الدعوة المساعدة :

يعني بها الباحث الوسائل التي لا تدخل مباشرة في الوسائل الأساسية ، ومن أمثلة ذلك في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** فيما يتصل بالوسائل :

وسيلة الإعلام ، وسيلة الرسائل ، بناء المساجد :

١- وسيلة الإعلام : من الوسائل المساعدة في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

t ، ومن الأمثلة على ذلك :

عن عبدالله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر^(١).

عن عبدالله بن عمر **t** : لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا : صبأ عمر ، وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال : قد صبأ عمر ، فما ذاك فأنا له

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ** ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، ٣٦٨٤ .

جاراً ، قال: فرأيت الناس تصدّعوا ، فقلت : من هذا الرجل ؟ قالوا : العاص بن وائل^(١)(٢) .

عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر بن الخطاب t لم تعلم قريش بإسلامه ، فقال : أيُّ أهل مكة أفشى للحديث؟ فقالوا : جميل بن معمر الجمحي ، فخرج إليه وأنا أتبع أثره أعقل ما أرى و أسمع فأتاه فقال : يا جميل إني قد أسلمت. قال: فو الله ما ردّ عليه كلمة حتى قام عامداً إلى المسجد فنادى أندية قريش فقال : يا معشر قريش ، إن ابن الخطاب قد صبأ^(٣) ، فقال عمر : كذب ، ولكن أسلمت وآمنت بالله وصدقت رسوله^(٤) .

أسلم عمر t في ذي الحجة من السنة السادسة من النبوة وهو ابن سبع وعشرين سنة^(٥) . قال عبدالله بن مسعود t ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر^(٦) ، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نطوف في البيت ونصلي ، حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا ، فصلينا وطفنا^(٧) .

وقال أيضاً: كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة ، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي ونطوف بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلناهم حتى تركونا نصلي^(٨) .

(١) رواه البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب إسلام عمر ، ٣٨٦٥ .

(٢) العاص بن وائل : هو والد الصحابي المشهور عمرو بن العاص فاتح مصر . و العاص بن وائل مات على كفره قبل الهجرة بمدة (فتح الباري ١٧٨/٧) .

(٣) صبأ : أي خرج من دين إلى دين غيره .

(٤) موارد الظمان (٢١٨١) ، وقال الألباني : ((حسن)) ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٣٧٢) وانظر جامع الآثار / ٣٤/ تخريجات أوسع .

(٥) تاريخ الخلفاء / ١٣٧ . سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، د.علي الصلاحي / ٢٦ .

(٦) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي r ، باب مناقب عمر بن الخطاب ، ٣٦٨٤ .

(٧) فضائل الصحابة ، ٢٧٧/١ ، (٣٦٨) .

(٨) الشيخان أبو بكر وعمر برواية البلاذري / ١٤١ .

وقال صهيب بن سنان :

لما أسلم عمر بن الخطاب ، ظهر الإسلام ، ودعي إليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقاً ، وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه^(١) ولقد صدق في عمر t قول القائل :

أعني به الفاروق فرق عنوةً بالسيف بين الكفر والإيمان
هو أظهر الإسلام بعد خفائه ومحا الظلام وباح بالكتمان^(٢) .

٢ - من الوسائل المساعدة في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وسيلة الرسائل ومن الأمثلة على ذلك :

الرسائل وكتابتها تحتاج إلى علم ومهارة وموهبة ، وقدرة نحوية وبلاغية ولغوية وأدبية كبيرة ، وهذه لها أهلها ، ويتميز منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، في تأليف الرسائل وكتابتها بالوضوح وجزالة اللفظ ، والقوة العلمية ، بما تحويه من أركان الدعوة حيث يوجد فيها الداعية وهو المرسل ، والمدعو وهو المرسل إليه ، والموضوع وهو محتوى الرسالة ومضمونها والأساليب المتنوعة عبر وسيلة الرسالة ، سواء كانت قصيرة مختصرة ، أو متوسطة ، تفي بالغرض المطلوب ، ومن الأمثلة على ذلك :

١ - كَتَبَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t إلى أبي موسى الأشعري t ((أما بعد ، فإن القضاءَ فَرِيضَةٌ محكمة ، وسُنَّةٌ متبعة ، فافهم إذا أدلي ؛ فإنه لا يَنْفَعُ تَكَلَّمَ بحق لا نفاذ له ، آسِ الناسَ في مَجْلِسِكَ وفي وَجْهِكَ وقضائك ، حتى لا يطمع شريف في حَيْفِكَ ، ولا يئأس ضعيف من عَدْلِكَ ، البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر ، والصلحُ جائز بين المسلمين ، إلا صلحاً أحلَّ حراماً أو حرَّم حلالاً ، ومن ادَّعى حقاً غائباً أو بينةً فاضرب له أمداً ينتهي إليه ، فإن بيَّنه أعطيته بحقه ، وإن أعجزه ذلك استحللتَ عليه القضية ، فإن ذلك هو أبلغ في العُدْرَ وأجلى للعماء ، ولا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه رأيك فهديت فيه لرشدك أن تُراجع فيه الحق ، فإن الحق قديم لا يُبطله شيء ،

(١) الطبقات (٣/٢٦٩) .

(٢) نونية القحطاني / ٢٢ .

ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل ، والمسلمون عُذُولُ بعضهم على بعض ، إلا مجرباً عليه شهادة زور ، أو مجلُود في حد ، أو ظنيناً في ولاء أو قرابة ؛ فإن الله تعالى تَوَكَّلَى من العباد السرائر ، وسَتر عليهم الحدود إلا بالبينات والأيمان ، ثم الفَهْمَ فيما أدلي إليك مما وردَ عليك مما ليس في قرآن ولا سنة ، ثم قايِسِ الأمور عند ذلك واعرف الأمثال ، ثم اعمد فيما ترى إلى أحبِّها إلى الله وأشبهها بالحق ، وإياك والعَضَبَ والقلق والضَجْرَ والتأذي بالناس والتنكُّرَ عند الخصومة ، أو الخصوم - شك أبو عبيد - فإن القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الأجر ويُحسِّن به الذكر ، فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزَيَّنَ بما ليس في نفسه شَانُهُ الله ، فإن الله تعالى لا يَقْبَلُ من العباد إلا ما كان خالصاً ، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليك ورحمة الله)) .

قال أبو عبيد فقلت لكثير هل أسنده جعفر ؟ قال : لا .

قال ابن القيم رحمه الله :

وهذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول ، وبنواً عليه أصول الحكم والشهادة ، والحاكم والمفتي أحوجُ شيء إليه وإلى تأمله والتفقه فيه ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - تميز أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في التأليف ، وكتابة الرسائل

هذه الرسالة أو الكتاب، تلقاها العلماء بالقبول لكونها مفيدة في بابها .

٢ - قال ابن القيم رحمه الله : الحاكم والمفتي أحوجُ شيء إليه وإلى تأمله

والتفقه فيه .

٢ - عن نافع عن أسلم ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله : إن أهم أمركم

عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما

سواها أضيع ^(٢) .

(١) أعلام الموقعين عن رب العالمين ، الإمام ابن القيم ١/٨٥-٨٦ .

(٢) رواه عبدالرزاق ، ١/٥٣٦ ، ٥٦٣ والأثر صحيح ، والموطأ ، ١/٦ ، ٧ ، انظر جامع الآثار ١١٩/ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- عناية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** بالصلاة على وجه الخصوص ، لأن من حافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع .
- ٢- أن الصلاة من أسباب الفلاح .
- ٣- أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .

ج- التحذير من الخنزير والمائدة التي يشرب عليها الخمر :

عن حرام بن معاوية : كتب إلينا عمر **t** لا يجاورنكم خنزير ، ولا تأكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- التحذير من الخنزير ، لكونه محرماً شرعاً .
- ٢- الأسبقية العلمية والوقائية والتوعوية ، لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في التحذير من خطر الخنازير ، والعالم اليوم يشكو من انفلونزا الخنازير .
- ٣- التحذير من الأكل على مائدة يشرب عليها الخمر ، لكونه من الكبائر .

^(١) مصنف عبدالرزاق ، ٦١/٦ ، رجاله ثقات وإسناده حسن ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ١٧٩/ .

٣- من الوسائل المساعدة في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ،
وسيلة بناء المساجد ومن الأمثلة على ذلك :

الاهتمام ببناء المسجد الحرام :

عن عمرو بن دينار وعبيد بن أبي يزيد قالوا : لم يكن على عهد ٣ حول البيت حائط ،
كانوا يصلون حول البيت ، حتى كان عمر فبنى حوله حائط (١) .

إرجاع مقام إبراهيم عن التصاقه بالبيت :

عن عائشة رضي الله عنها : أن المقام كان في زمان رسول الله ٣ وزمان أبي ملتصقاً بالبيت ثم
أخره ابن الخطاب (٢) .

ذكر بناء الكعبة :

عن أبي يزيد المكي قال : أرسل عمر إلى شيخ من بني زهرة ... فقال : أخبرني عن بناء
البيت فقال : إن قريشاً كانت تقوت لبناء البيت فعجزوا ، فتركوا بعضها في الحجر (٣) ،
فقال عمر : صدقت (٤) .

توسعة الحرم النبوي :

عن عبدالله بن عمر أن المسجد كان على عهد النبي ٣ مبنياً باللبن ، وسقفه الجريد ،
وعمده خشب النخل ، فلم يزد أبو بكر شيئاً ، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد
رسول الله ٣ باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً (٥) .

عدم رفع الصوت في المسجد :

حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب سمع صوت رجل في
المسجد فقال : أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كأنه كره الصوت (٦) .

(١) رواه البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب بنيان الكعبة ، ٣٨٣٠ .

(٢) رواه ابن كثير في تفسيره ، ١٧١/١ ، وقال : إسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ، ١٦٢/ .

(٣) الحجر : اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي ، النهاية لابن الأثير ، ٣٢٩/١ .

(٤) مسند الشافعي ، ١٣٠/ ، رجاله ثقات صحيح كما ذكره صاحب جامع الآثار / ١٦٢ .

(٥) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب بنيان المسجد ٤٤٦ .

(٦) ابن شبة في أخبار المدينة ، ٣٥/١ وقال الدويش : رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ ابن كثير في

تفسيره ، ٢٩٣/٣ ، والزهد لابن المبارك ، ٣٨٦ ، وانظر جامع الآثار / ١١٧ .

عن السائب بن يزيد قال : كنت قائماً في المسجد ، ... فإذا عمر بن الخطاب فقال :
إذهب فأتني بهذين ، فجئته بهما ، قال : من أنتما ، أو من أين أنتما؟ قالا من أهل الطائف ،
قال : لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول
الله **ﷺ** (١) .

عن معدان بن أبي طلحة : أن عمر خطب يوم الجمعة... ثم قال : أيها الناس تأكلون
شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين ، هذا البصل والثوم ، لقد رأيت رسول الله **ﷺ** إذا وجد
ريجهما من الرجل في المسجد ، أمر به فأخرج إلى البقيع ، فمن أكلهما فليمتها طبخاً (٢) .
عن ابن عباس قال : كان عمر بن الخطاب كلما صلى صلاةً جلس للناس ، فمن كانت
له حاجة نظر فيها (٣) .

(١) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب رفع الصوت في المسجد ، ٤٧٠ .

(٢) رواه مسلم ، كتاب المساجد ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً... عن حضور المسجد ، ٥٦٧ ،
قطعة من حديث طويل .

(٣) الطبقات ، ٢٨٨/٣ ، فالأثر حسن ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ، ٢٢١/ ، والطبري في التاريخ ،
٥٦٥/٢ ، وفي رواية لابن شبة في تاريخ المدينة ، ٢٧٠/٢ أنه **t** ، كان يجلس بعد صلاة الفجر للنظر في أمور
الرعية حتى ترتفع الشمس ثم يقوم فيدخل بيته ، بإسناد حسن ، انظر جامع الآثار / ١١٨ .

المطلب الثاني : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالأساليب .

تمهيد :

هناك علاقة وطيدة بين الوسائل والأساليب ، بل إن بعض المتخصصين في الدعوة يعبر بالواحدة عن الأخرى ، وهناك من يفرق بينهما ، والذين يفرقون بينهما ومنهم الباحث يرون أن الصلة وثيقة بين الوسائل والأساليب ، فالأساليب : تنصرف إلى اللفظ : الحكمة والموعظة ، والجدل ، أما الوسائل فهي أعم (والحق أن الوسائل التي هي محاولات لنشر الدعوة ، كالخطبة والمحاضرة ، والرسالة ، والقدوة ، والاتصال الشخصي والجمعي ، وكل واحدة من هذه الوسائل : يتضمن الحكمة ، والموعظة ، والمجادلة ، بلا تفضيل نوع على نوع ، ويأتي الداعية بها جميعاً ، أو ببعضها تبعاً لمقتضى الحال)^(١).

أولاً : تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً :

٤ - تعريف الأسلوب لغة :

الأسلوب هو الفن^(٢) .

الأساليب : الفنون المختلفة^(٣) .

٥ - تعريف الأسلوب اصطلاحاً :

الأساليب هي : القوالب والأشكال والكيفيات التي تعرض فيها الدعوة^(٤) .

تعريف الباحث :

الأساليب : هو فنون ومهارات لاختيار صيغ البلاغ المناسبة في الدعوة على منهاج النبوة ، وأصولها : الحكمة ، والموعظة ، والجدل .

(١) الدعوة الإسلامية ، د. أحمد غلوش ، ١٢/ ، بتصرف يسير .

(٢) مختار الصحاح ، الرازي / ٢٧١ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ، الأصفهاني / ٤١٩ .

(٤) الدعوة ، أ.د. حمد العمار ، ١٥٠/ .

ثانياً : الفرق بين الأساليب والوسائل :

الأساليب : تنصرف إلى اللفظ ، الحكمة والموعظة ، والجدل ، أما الوسائل فهي أعم .
ويعنى آخر الوسيلة : هي القناة التي تحمل الدعوة ، المعبر عنها بأساليب مختلفة^(١)

ثالثاً : أهمية انتقاء أساليب الدعوة المناسبة لحال المدعو :

الداعية إلى الله تعالى يعرف ويدرك أن المدعويين يختلفون ويتباينون في أحوالهم ، من الناحية العلمية ، والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والجسدية والمراحل العمرية ، ولذلك يحرص الداعية الذي يملك البصيرة فيما يدعو إليه وفي حال المدعو وفي الأساليب المناسبة الذي يقتضيها الحال ، انطلاقاً من الأدلة الشرعية ، ومراعاةً للآداب الإسلامية ، قال الله تعالى :

M wv x y z { | } ~ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ^(٢)

يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي : (أي : ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم ، إلى سبيل ربك المستقيم ، المشتمل على العلم النافع ، والعمل الصالح ، M Lz أي : كل أحد على حسب حاله وفهمه ، وقبوله وانقياده ، ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل ، والبذاء بالأهم فالأهم ، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم ، وبما يكون قبوله أتم ، وبالرفق واللين ، فإن انقاد بالحكمة ، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة ، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب ، إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها ، والنواهي من المضار وتعدادها ، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله ، وإهانة من لم يقيم به ، وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل ، وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل ، فإن كان المدعو ، يرى أن ما هو عليه حق ، أو كان دعاية إلى الباطل ، فيجادل بالتي هي أحسن ، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً ، ومن ذلك ، الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقد بها ، فإنه أقرب إلى حصول المقصود ، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها ،

(١) انظر : الدعوة إلى الله في السجون ، د. عبدالرحمن الخليلي ، / ٣٠٤ ، وانظر : منهج الإمام ابن باز ، / ٤٣٨ .

(٢) سورة النحل : آية ١٢٥ .

ولا تحصل الفائدة منها ، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق ، لا المغالبة ونحوها^(١).

ولعل أبرز مرتكزات منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالأساليب يتضح من خلال الفروع الآتية :

الفرع الأول : أسلوب الحكمة (القولية والفعلية)

١ - تعريف الحكمة في اللغة :

عرف علماء اللغة الحكمة بتعريفات عديدة تدور حول معنيين هما :

- أ- المنع للإصلاح ؛ لأنها تمنع صاحبها من الجهل .
- ب- الإتيان ؛ لأنها تدل على الأحكام والتوثق^(٢) .

٢ - تعريف الحكمة في الاصطلاح :

أ- قيل : بأنها الإصابة في القول والعمل ، وذكر ابن القيم : أن أحسن ما قيل في الحكمة قول مجاهد ومالك أنها : معرفة الحق والعمل به ، والإصابة في القول والعمل ، وهذا لا يكون إلا بفهم القرآن ، والفقه في شرائع الإسلام ، وحقائق الإيمان^(٣).

ب- عرفت بأنها وضع الشيء في موضعه^(٤) .

تعريف الباحث للحكمة :

التوفيق لمعرفة الحق ، وتطبيقه حسب الاستطاعة .

(١) تيسر الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي / ٤٢٧ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ٩١/٢ (مادة : حكم) ، انظر : الصحاح ، الجوهري ١٩٠١/٥ (مادة : حكم) ، لسان العرب ، لابن منظور ٦٨٨/١ (مادة : حكم) ، انظر الدعوة ، أ.د. محمد العمار ، /١٦٠-١٦١ ، وانظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، ٦٨٤/٢-٦٨٥ .

(٣) مدارج السالكين ، لابن القيم ، ٤٧٨/٢ ، وانظر الأسس العلمية ، ٦٨٦/٢ .

(٤) الحكمة في الدعوة إلى الله ، د.زيد عبدالكريم الزيد ، /٣٠ .

ويمكن أن نقسم الحكمة بوصفها أسلوباً من أساليب الدعوة إلى الآتي :

١ - المسألة الأولى الحكمة في القول :

أ - ومن الحكمة القولية الإلانة في القول مع المدعوين ومداراتهم :

الرفق واللين مع المدعو الذي قطع فرعاً أو غصناً من شجر الحرم :

عن عبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب t رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بغيراً له ، قال ، فقال : عليّ بالرجل : فأتي به فقال : يا عبدالله أما علمت أن مكة حرام لا يعضد عضاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمعرف قال : فقال : يا أمير المؤمنين : لا والله ، ما حملني على ذلك إلا أن معي نضواً لي^(١) فخشيت ألا يبلغني أهلي وما معي من زاد ولا نفقة ، فرق له بعد ما همّ ، قال : وأمر له ببيع من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه وقال : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مراعاة الفوارق بين المتعلمين الاستفصال عن حال المدعو من حيث المعرفة والمعلومة والحكم الشرعي ، وهل هو عالم بالحكم الشرعي أم جاهل به .
- ٢ - تعليمه ودعوته حسب مقتضى الحال .
- ٣ - الرقة والشفقة والإحسان إليه ، حسب احتياجه ، حيث أمر له ببيع من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه .
- ٤ - التنبيه بالطف إشارة وأحسن عبارة ويتضح من قوله : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً .

(١) إن معي نضواً لي : يعني إن معي بغيراً مسناً هزياً .

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الإمام يوسف بن عبدالهادي (ابن المبرد) ، ٣٧٥/١ -

٣٧٦ ، وصححه صاحب جامع الآثار ، عاطف عبدالوهاب حماد ، ٨٨ ، وذكر أنه في تهذيب الآثار لابن جرير

٢٣٥/١ ، حديث رقم ٥٠٩ ، وأيضاً له متابع في سنن البيهقي ١٩٦/٥ باخت

عدم رفع الصوت في المسجد:

حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب سمع صوت رجل في المسجد فقال : أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كأنه كره الصوت^(١).

ب - ومن الحكمة في القول أنه لم يكن يؤجل البيان عن وقته ، بل يصدع بالحق متى كان ذلك مطلوباً ؛ وفق الضوابط الشرعية :

الصلاة إلى القبر :

عن أنس : كنت أصلي قريباً من قبر فرآني عمر بن الخطاب فقال : القبر القبر فرفعت بصري إلى السماء وأنا أحسبه يقول القمر . فقال : إنما أقول القبر ، لا تصل إليه^(٢).

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله : ((قال شيخ الإسلام^(٣) رحمه الله : فإن الشرك بقبر الرجل الذي يُعتقد صلاحه ، أقرب إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر ، ولهذا تجد أهل الشرك يتضرعون عندها ، ويخشعون ويخضعون ، ويعبدون بقلوبهم عبادةً لا يفعلونها في بيوت الله ولا وقت السحر ، ومنهم من يسجد لها ، وأكثرهم يرجون من بركة عندها ، والدعاء ، ما لا يرجونه في المساجد ، فلاجل هذه المفسدة ، حَسَمَ النبي ﷺ مادَّتها حتى نهي عن الصلاة في المقبرة مطلقاً ، وإن لم يَقْصِدِ المصلي بركة البقعة بصلاته ، كما يقصد بصلاته بركة المساجد))^(٤).

وقال : ((وأما إذا قصد الرجل الصلاة عند القبور مُتبركاً بالصلاة في تلك البقعة ، فهذا عين المُحادَّة لله ورسوله ، والمخالفة لدينه ، وابتداع دين لم يأذن به الله ، فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار ، من دين رسول الله ﷺ أن الصلاة عند القبور منهي عنها ، وأن لعن من اتخذها مساجد))^(٥).

(١) ابن شبة في أخبار المدينة ، ٣٥/١ وقال الدويش: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ ابن كثير في

تفسيره ، ٢٩٣/٣ ، والزهد لابن المبارك ، ٣٨٦ ، وانظر جامع الآثار / ١١٧ .

(٢) المصنف لعبدالرزاق ، ٤٠٤/١ - ١٥٨١ ، رجاله ثقات صحيح ، ابن أبي شيبة ، ١٥٣/٢ ، وله طرق أخرى

أخرجها البيهقي ، ٤٣٥/٢ ، والأوسط ، ١٨٦/٢ ، انظر جامع الآثار / ٩١ .

(٣) شيخ الإسلام ابن تيمية .

(٤) تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، ٥٧٢/١ - ٥٧٣ .

(٥) تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، ٥٧٣/١ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

((ولا خلاف بين المسلمين أنه لا يشرع أن يقصد الصلاة إلى القبر))^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

((ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أنه لا يشرع بناء المساجد على القبور ، ولا تشرع الصلاة عند القبور ، بل كثير من العلماء يقول : الصلاة عندها باطلة))^(٢).

ج - بيانه أن من أهم أساليب الدعوة بالحكمة القولية أسلوب الإقناع :

عن سليمان بن حرب عن خرشه قال : شهدت رجلاً عند عمر بن الخطاب t فقال له عمر : إني لست أعرفك ولا يضرك أي لا أعرفك فائتني بمن يعرفك ، فقال رجل : أنا أعرفه يا أمير المؤمنين ، قال : بأي شي تعرفه ؟ فقال : بالعدالة ، قال : هو جارك الأدنى تعرف ليله ونهاره ومدخله ومخرجه ؟ قال : لا ، قال : فعاملك بالدرهم والدينار الذي يستدل بهما على الورع ؟ قال : لا ، قال : فصاحبك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق ؟ قال : لا قال : فلست تعرفه ، ثم قال للرجل : اثتني بمن يعرفك^(٣).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام الحوار .
- ٢ - استخدام أسلوب الإقناع .
- ٣ - طلب التعريف للشخص غير المعروف (المجهول) .
- ٤ - بيان الأشياء التي يعرف بها الشخص .
- ٥ - التثبيت .

(١) مجموع الفتاوى : ٣٥٤/١ ، وانظر : موسوعة شيخ الإسلام ابن تيمية ، ١٧٧/ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٣٩٨/٣ ، وانظر : موسوعة شيخ الإسلام ابن تيمية ، ١٧٩/ .

(٣) البيهقي ، ١٢٥/١٠ ، وقال الألباني : صحيح ، وتصحيح ابن السكن لهذا الأثر في محله ، والإرواء ، ٢٦٠/٨ .

د - ومن أساليبه في دعوة غير المسلمين (الكفار) بالحكمة القولية :

دعوة أهل الذمة للإسلام :

عن زيد بن أسلم عن أبيه : قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بن الخطاب t بماء فتوضأ منه فقال : من أين جئت بهذا الماء ؟ ما رأيت ماءً عذباً ولا ماءً سماً أطيب منه ! قال : قلت : جئت به من بيت هذه العجوز النصرانية . فلما توضأ أتاه ، فقال : أيتها العجوز ، أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً r بالحق قال : فكشفت رأسها . فإذا مثل الثغامة^(١) ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإنما أموت الآن ! فقال عمر t ((اللهم اشهد))^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الحوار الإيجابي الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وعجوز نصرانية ، حيث دعاها إلى الله .
- ٢ - أداء العلم ، ودعوة غير المسلمين ، حيث دعا هذه العجوز النصرانية ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر t : أيتها العجوز ، أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً r بالحق قال : فكشفت رأسها . فإذا مثل الثغامة^(٣) ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإنما أموت الآن ! فقال عمر t ((اللهم اشهد)) .
- ٣ - التأسى بالنبي r حيث قال اللهم اشهد .
- ٤ - عالمية هذا الدين العظيم كما قال الحافظ ابن كثير : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس .

(١) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب .

(٢) رواه عبدالرزاق (٧٨/١) رجاله ثقات صحيح والدارقطني في السنن (٣٢/١ - ٥٩ ، ٦٠) والشافعي في الأم

(٥٦/١) والبيهقي (٣٢/١) والبخاري تعليقاً قبل الحديث : ١٩٣ ، انظر جامع الآثار / ١٠٠ ، ١٠٩ .

(٣) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب .

٥ - عدل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** مع الجميع ، على اختلاف مللهم ونحلهم حيث قال : وأن لا يكلفوا الا طاقتهم أي : أن لا يؤخذ من أهل الجزية إلا قدر ما يطيق المأخوذ منه .

٢ - المسألة الثانية الحكمة في الفعل :

أ - ملازمته للرسول **ﷺ** وكذلك لأبي بكر الصديق **t** :

الاستفادة من ملازمة الرسول **ﷺ** وتوظيفها في عملية تلقي العلم :

الملازمة لأهل العلم الكبار لها ثمرات عظيمة على الداعية وطالب العلم في أقواله وأفعاله وأحواله فكيف بمجالسته و ملازمته للرسول **ﷺ** أشرف الأنبياء و المرسلين و إمام العلماء حيث استفاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** منذ أسلم من تلك المجالسة والملازمة و الحوارات المتكررة مع الرسول **ﷺ** وتأثره به في عملية تلقي العلم وسماعه والعمل به و من أمثلة ذلك :

غيرة عمر **t** ، وبشرى رسول الله **ﷺ** له بقصر في الجنة :

عن أبي هريرة **t** قال : بينا نحن عند رسول الله **ﷺ** إذ قال : بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر ، فذكرتُ غيرتهُ، فوليتُ مُدبراً ، فبكى عمر ، وقال : أعليك أغارُ يا رسول الله ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - مشروعية البشرى للمسلم .

٢ - الشهادة لعمر بالغيرة في دين الله .

٣ - مراعاة الرسول **ﷺ** لمشاعر عمر بن الخطاب **t** .

٤ - بكاء عمر **t** ، تأثراً بتلك المشاعر ، وقال : أعليك أغارُ يا رسول الله .

ومن أمثلة ذلك :

عن أبي موسى من حديث طويل : قال : لأكونن بواب رسول الله **ﷺ** ... فإذا إنسان يحرك الباب ، فقال أبو موسى ، من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب ، فقال على رسلك ،

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ** ، باب مناقب عمر ، ٣٦٨٠ .

ثم جاء إلى النبي **ﷺ** فسلم عليه ، فقال : هذا عمر يستأذن ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، فجاء لعمر بن الخطاب **t** : ادخل ويشارك رسول الله **ﷺ** بالجنة^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مشروعية البشرى للمسلم بالخير كما بشر الرسول **ﷺ** عمر **t** بالجنة .
- ٢ - مشروعية وضع البواب ، والاستئذان عند الدخول .
- ٣ - ملازمة الرسول **ﷺ** والاستفادة منها في تلقي العلم ، والتأسي ، وعرض المشكلات وسماع التوجيهات ، والتفقه في الدين ، والتخلق بأخلاق أشرف الأنبياء والمرسلين **ﷺ** ، مما كان له أكبر الأثر في شخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .

ب - صلته القوية بالرسول **ﷺ** وأبي بكر **t** .

المثال الأول : صلته القوية بالرسول **ﷺ** :

عن عبدالله بن عمر قال : سمعت عمر يقول : كان رسول الله **ﷺ** يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر مني ، فقال : خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء ، وأنت غير مشرف ، ولا سائل ، فخذ ، ومالا فلا تُبتعه نفسك^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - إرشاد النبي **ﷺ** لعمر بن الخطاب **t** بقبول عطية ولي الأمر ، مع التأكيد بقوله **ﷺ** خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء ، وأنت غير مشرف ، ولا سائل ، فخذ ، ومالا فلا تُبتعه نفسك .
- ٢ - تطبيق أسلوب الإيثار وهذا من رحمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** بالفقراء .

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ** ، باب فضل أبي بكر بعد النبي **ﷺ** ، ٣٦٧٤ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف نفس ، i h g M

ج L K ، سورة الذاريات : آية ١٩ ، ١٤٧٣ .

٣- امتثال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t لهذا المبدأ عندما أصبح خليفة للمسلمين .

المثال الثاني : صلة عمر t بأبي بكر t والتنافس بينهما في الخيرات :

عن أسلم مولى عمر قال : سمعت عمر بن الخطاب t يقول : أمرنا رسول الله r أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي ، وقلت : اليوم أسبق أبا بكرٍ إن سبقته يوماً ، قال : فجتت بنصف مالي ، قال : فقال لي رسول الله r : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت مثله ، وأتاه أبو بكر t بكل ما عنده ، فقال رسول الله r : ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيتُ لهم الله ورسوله ، فقلت : لا أسابقك إلى شيءٍ أبداً^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- الاستجابة لأمر رسول الله r بالتصدق ، وهذا يتضمن المبادرة إلى الخيرات ، ومن لوازمه الصدقة بالمال .
- ٢- السخاء الذي يتميز به الشيخان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .
- ٣- المنافسة في الخيرات بين أكابر الصحابة y مما يحفز الأكاابر في كل زمان ومكان للتأسي بهم والسير على مناهجهم وخاصة أهل الإيمان .
- ٤- الاعتراف بالفضل لأهل الفضل ، وكما قيل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاّ ذووه .

(١) رواه أبو داود في السنن ، ١٦٧٨ ، وحسنه الألباني ، والأحاديث المختارة ، ٨٠ ، ٨١ ، وقال محققه إسناده حسن ، والسنة لابن أبي عاصم ، ١٢٤٠ ، وحليه الأولياء ، ٣٢/١ ، والبزار ، ٢٦٣/١ ، والحاكم في المستدرک ، ٤١٤/١ ، وانظر جامع الآثار / ٤٥ .

ج - من أساليب الحكمة الفعلية منهجه في الشورى :

قال أبو بكر t : إن عمر أتاني فقال : إنَّ القتل قد استحر^(١) يوم اليمامة^(٢) بقراء القرآن ، وإني أخشى ، إنِ يستحرَّ القتل بالقرءاء بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر : هذا والله خيرٌ ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام الحوار مع ولي أمر المسلمين إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، لتقديم المشورة المناسبة ، التي تنفع الإسلام والمسلمين .
- ٢ - عناية الداعية بالقرآن من جميع الجوانب : التلاوة والحفظ والفهم و العلم والعمل به ، والعناية بتعلمه وتعليمه وطباعته وتوزيعه .
- ٣ - استخدام أسلوب الإقناع من أهل الحل و العقد في تقديم المشورة النافعة لولي أمر المسلمين .
- ٤ - انتقاء الألفاظ المناسبة كقول عمر t : وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن .
- ٥ - إنزال الناس منازلهم حيث تخاطب مع ولي أمر المسلمين بأسلوب رائع ، بين رأيه بوضوح وإيجاز أثمر قناعة ولي الأمر بهذا الرأي المفيد جداً للإسلام والمسلمين ، وهذا المنهج يستفيد منه العلماء الربانيون والدعاة الموفقون في المواقف المماثلة .

د - من أساليب الحكمة الفعلية أسلوبه في الإدارة :

- ١ - اجتماع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع حذيفة t قبل طعنه .
- اجتمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع حذيفة t قبل طعنه بأيام ، وقال له لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجنَ إلى رُجلٍ بعدي أبداً ، قال : فما أتت عليه

(١) استحر : أي اشتدَّ وكثُر

(٢) يوم اليمامة : حرب الردة مع مسيلمة الكذاب .

(٣) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب جَمْعِ الْقُرْآنِ ، ٤٩٨٦ .

إلا رابعةً حتى أصيب...^(١)، وهذا من متابعة الراعي للرعية، حيث عزم على ذلك، ولكنه أصيب، والمؤمن يؤمن بقضاء الله وقدره، الاعتداء الآثم بطعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t : له مقدمات أشار الباحث إلى بعضها، ومن ذلك أيضاً: عن عبدالله بن عمر t أن عمر t كان دخل بأبي لؤلؤة البيت ليصلح ضبة له، وكان نجارا نقاشا. يصنع الأرحاء ، فقال أبو لؤلؤة : مر سيدي المغيرة بن شعبة يضع عني خراحي ، فقال : إنك لتكسب كسبا كبيراً فاصبر واثق الله، هل أنت صانع لي رحي ؟ قال: نعم والله لأصنعن لك رحي تتحدث بها العرب ، فقال عمر t : أوعدي الخبيث وخرج إلينا فقال : لو قتلت أحدا بسوء الظن لقتلت هذا العالج ، إنه نظر إليّ نظرة لم أشك أنه أراد قتلي فقلّ ما مكث حتى طعنه^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ٦- فإساسة أمير المؤمنين عمر t : حيث قال لم أشك أنه أراد قتلي .
- ٧- دعوة أمير المؤمنين عمر t : لهذا الجوسي ، حيث قال له : اصبر واثق الله .
- و الاعتداء الآثم بطعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، جاء من هذا الجوسي الذي يدعى أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ، والذي يظهر من فعلته النكراء وجريمته الخبيثة ، الحقد الدفين على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، بل وعلى الصحابة أجمعين ، لكونه هدد بأسلوب غير مباشر ، لما سأله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t هل أنت صانع لي رحي ؟ قال: نعم والله لأصنعن لك رحي تتحدث بها العرب ، فقال عمر t : أوعدي الخبيث وخرج إلينا فقال : لو قتلت أحدا بسوء الظن لقتلت هذا العالج ، إنه نظر إليّ نظرة لم أشك أنه أراد قتلي فقلّ ما مكث حتى طعنه ، بل وطعن معه ثلاثة عشر من الصحابة مات منهم سبعة ، ويتضح ذلك من الرواية التي سبق ذكر شيء منها ، عن عمرو بن ميمون ، ... قال : إني لقائم ما بيني وبينه (يعني أمير المؤمنين عمر t) إلا عبدالله بن عباس ، غداة أصيب ، ... فما هو إلا أن كبر فسمعتة يقول : قتلي - أو أكلني الكلب ، حين طعنه ، فطار العالج بسكين ذات طرفين لا يمرُّ على أحد يميناً ولا

(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ٣ ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

(٢) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ، ١٠٩/٣ ، وقال الحافظ في فتح الباري ، ٦٣/٧ ، إسناده حسن، وانظر جامع

شمالاً إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجُلٌ من المسلمين ، طرح عليه برئُساً ، فلما ظن العالج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمرُ يدَ عبدالرحمن بن عوف فقدمه ... فقال يا ابن عباس انظر من قتلني ... فقال غلام المغيرة ... قال : قاتله الله لقد أمرتُ به معروفا ، الحمد لله الذي لم يجعل مني بيد رجل يدعي الإسلام ... (١) .

هـ - دعوته وهو على فراش الموت :

ومما جاء في الرواية السابقة : جاء الناس يثنون عليه ، وجاء رجل شاب ، فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ، ببشرى الله لك من صُحبة رسول الله ﷺ ، وَقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وَاكَيْتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ شَهَادَةٌ ، قَالَ : وَوَدَدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لِي وَعَلَيَّ وَلَا لِي ، فَلَمَّا أَدْبَرَ ، إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الْعُلَامَ ، قَالَ ابْنُ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لثَوْبِكَ وَأَتَقَى لِرَبِّكَ ...

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - العلاقة الحميلة بين الراعي والرعية .
 - ٢ - الدعوة إلى الله على فراش الموت .
 - ٣ - استخدام الترغيب والترهيب في آن واحد : أبقى لثوبك ، وأتقى لربك والتقوى تعني فعل الأوامر وترك النواهي .
 - ٤ - أن إنكار المنكر يكون بالقلب واللسان قبل اليد ، كما فعل ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وذكر ذلك أيضاً: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٢) .
- و - وصيته لابنه عبدالله لسداد دينه:

جاء في الرواية السابقة: ... يا عبدالله بن عمر ، انظر ما عليّ من الدين فحسبوه فوجدته ستة وثمانين ألفاً أو نحوهُ ، قال: إن وفي له مالُ آل عمر ، فأدّه من أموالهم ، وإلا فسل في بني عديّ ابن كعب ، فإن لم تفِ أموالهم فسل في قريش ، ولا تعدّهم إلى غيرهم ، فأدّ عني هذا المال ...

(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٣٣٩/١٥ ، وانظر : قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية ، عابد الشبتي ،

دلالات المنهج الدعوي في هذه الجزئية من الرواية :

- ١ - عظماء الرجال قد يتلون بالدين، سواء كان من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، أو من الصحابة رضي الله عنهم، أو من غيرهم ممن هو دونهم.
- ٢ - تشعر هذه الرواية بإيثاره للآخرة على الدنيا .

ز - الاستئذان والإيثار:

ثم قال لابنه: انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمرُ السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، ... فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبدالله بن عمر قد جاء قال: ارفعوني، فأسنده رجلٌ إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تُحبُّ يا أمير المؤمنين أذنتُ قال: الحمد لله، ما كان من شيءٍ أهمُّ إليَّ من ذلك، فإذا أنا قضيتُ فاحملوني ثمَّ سلِّم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين ...

دلالات المنهج الدعوي في هذه الجزئية من الرواية :

إفشاء السلام، وهو أدب إسلامي للكبير والصغير، والذكر والأنثى، والراعي والرعية، وهي الأصل في تحية المسلم ولا يغني عنها غيرها، وهي تغني عن غيرها، ولا بأس أن يضيف المسلم، والداعية بعد إلقاء السلام الألفاظ الأخرى مثل: مرحبا وأهلاً أو، أهلاً وسهلاً أو، حياكم الله، ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة .

- ١ - الاستئذان وهو خلق إسلامي، كرره أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب t مرتين، مراعاةً لمشاعر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.
- ٢ - الإيثار من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، على نفسها إكراماً للأمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .

ح - ابتكاره طريقة جديدة في اختيار الخليفة من بعده :

وفي الرواية نفسها... فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء نفر أو الرهط الذي توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرحمن، وقال: يشهدكم عبدالله بن عمر وليس له

من الأمر شيءٌ ، كهيئة التعزية له ، فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أمّر ، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة .

دلالات المنهج الدعوي في هذه الجزئية من الرواية :

- ١ - جواز الاستخلاف وتركه: كما جاء في الرواية الأخرى فإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني (يعني أبا بكر) وإن أترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله ﷺ قال عبدالله بن عمر: فعرفت أنه حين ذكر رسول الله ﷺ ، غير مستخلف^(١)، وهذه المسألة من خصائص ولي أمر المسلمين إن شاء استخلف وإن شاء ترك.
- ٢ - ابتكار طريقة جديدة في الاستخلاف عن طريق الشورى .
- ٣ - أسلوب التعزية والتسلية كما فعل مع ابنه عبدالله .
- ٤ - الثناء على أولئك نفر أو الرهط.
- ٥ - الثناء على سعد على وجه الخصوص ، وتبرئته من العجز والخيانة، وأن ولي الأمر قد يعزل شخصا ما ، وهذا من السياسة الشرعية ، التي لا يدركها إلا الولاة والعلماء الكبار ومما يؤكد ذلك أنه ربما عزله عن شيء ثم رشحه لشيء أعلى .

ط - وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ للخليفة من بعده :

- ١ - وفي الرواية نفسها... وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً ، الذين تبوءوا الدار و الإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفى عن مسيئتهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردة الإسلام ، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم، أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ حواشي أموالهم وترد على

(١) رواه البخاري ، كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف ، ٧٢١٨ ، مسلم ، كتاب الإمارة ، باب الإستخلاف وتركه ، ١٨٢٣ ، واللفظ له .

فقرائهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله **r** أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يُكَلَّفُوا إِلَّا طاقَتهم.

دلالات المنهج الدعوي :

في هذه الجزئية من الحديث: أوصى الخليفة من بعده بالوصايا الآتية :

- ١- أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم، وهذا يبين مكانة المهاجرين الأولين **y** عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، الذين نصرروا النبي **r** في مكة والمدينة وغيرها وهاجروا طاعة لله سبحانه وتعالى ، واستجابةً لدعوة النبي **r** إلى الحق والإيمان .
- ٢- وأوصيه بالأنصار خيراً ، الذين تبوءوا الدار و الإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفى عن مسيئهم ، وهذا يبين مكانة الأنصار **y** عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، الذين نصرروا النبي **r** ، بالمال والنفس والغالي والنفيس ، وآووه ، وآزره **y** .
- ٣- وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم رءء الإسلام ، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وهذا دليل على رعاية الداعية للمدعو ، واهتمام ولي أمر المسلمين بالرعية قرييهم وبعيدهم .
- ٤- وأوصيه بالأعراب خيراً ، فإنهم، أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ حواشي أموالهم وترد على فقرائهم ، وهذا يؤكد على الداعية أن يهتم بجميع المدعويين، حاضرة وبادية ، و يؤكد المنهج الدعوي عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في مراعاة أحوال المخاطبين ، والبصيرة الشمولية التي تعني البصيرة في حال الداعية فيعرف قدراته العلمية والعملية ، والبصيرة فيما يدعو إليه بأدلته وأساليبه ووسائله ، والبصيرة في حال المدعو وظروفه وإمكاناته ، حتى يكون أدعى لقبوله للحق والهدى.
- ٥- وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله **r** أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يُكَلَّفُوا إِلَّا طاقَتهم ، ففيها الوفاء بالعهد مع أهل الذمة ، وفيها القتال عنهم ، وفيها عدم تكليفهم ما لا يطيقون وهذا من عدل الإسلام ،

ومن كمال الشريعة ، ومن محاسنها ، التي تعدل مع المسلم ومع الكافر ، وتحفظ العهد معه ، مما يؤكد على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان .

ك- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب :

عن حارثة بن مضرب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة ، إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد r ، من أهل بدر وأحد فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما ، وقد آثارتكم بعبد الله على نفسي (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وهذا أسلوب إداري من أنجح الأساليب الإدارية ، وهو اختيار أفضل العناصر ، ووضعها في المكان المناسب ، لأن هذا بإذن الله أدى للنجاح والتوفيق ، والإنجاز ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب r : إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً .
- ٢- استخدام أسلوب التعزيز والتشجيع والثناء ويتضح ذلك من قوله : وهما من النجباء من أصحاب محمد r ، من أهل بدر وأحد .
- ٣- استخدام أسلوب التعليم بالقدوة ويتضح ذلك من قوله : فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما .
- ٤- استخدام أسلوب الإيثار ، وقد يحتاج الداعية إلى هذا الأسلوب لمصلحة الدعوة من جهة ، و لكي يحصل على مزيد من الأجر والثواب من جهة أخرى ويتضح ذلك من قوله : وقد آثارتكم بعبد الله على نفسي .

(١) الطبقات ٢/٣٤٤ ، ٦/٧ ، ٨ ، بأسانيد مختلفة أصحابنا وأخبارنا وشعبنا ، عن أبي إسحاق ، عن حارثهم بن مضرب به ، إسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٥٣/ .

ل - ومن الأساليب الإدارية الدعوية هذين المثالين :

عن ابن عباس قال : كان عمر بن الخطاب كلما صلى صلاةً جلس للناس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها^(١).

عن عبدالرحمن بن غنم قال : شهدت عمر ينظر في أمور الناس حتى تعالى النهار وافترق الناس ، قام إلى منزله^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - جلوسه للناس وقربه منهم ، وهذا ما يسمى في الدراسات الحديثة : العلاقات الإنسانية ، فكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، يقيم العلاقات الإسلامية الإنسانية مع الناس .

٢ - قضاء حوائج الناس ، والنظر في أمورهم ، وما يحتاجون إليه ، قياماً بالمسؤولية ، لأنه الراعي للأمة ، وكل راع مسؤول عن رعيته .

٣ - الجمع بين القوة في غير عنف ، واللين في غير ضعف ، لكونه مهاباً ومحجوباً ، ولذا فالناس تراجعهم ، فيدير أحوالهم ، ويتخذ من القرارات الإدارية ما يناسب أحوالهم ويعالج مشكلاتهم ، ويصلح أحوالهم .

الفرع الثاني : أسلوب الموعدة الحسنة :

تعريف الموعدة الحسنة في اللغة والاصطلاح

أ - الموعدة في اللغة : أصلها من الفعل الثلاثي : وعظ .

يقول ابن فارس : (الوعظ : التخويف ، والعدة الاسم منه)^(٣).

ويقول الفيروز آبادي : (وعظه يعظه وعظاً وموعظةً ذكّره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب)^(٤).

(١) الطبقات ، ٢٨٨/٣ ، فالأثر حسن ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ، ٢٢١/ ، والطبري في التاريخ ، ٥٦٥/٢ ، وفي رواية لابن شبة في تاريخ المدينة ، ٢٧٠/٢ أنه t ، كان يجلس بعد صلاة الفجر للنظر في أمور الرعية حتى ترتفع الشمس ثم يقوم فيدخل بيته ، بإسناد حسن ، انظر جامع الآثار / ١١٨ .

(٢) رواه ابن شبة في أخبار المدينة ، ٢٧٠/٢ ، إسناده حسن ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٨٦ .

(٣) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ١٢٦/٦ (مادة : وعظ) .

(٤) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ٤٠٠/٢ (مادة : وعظه) .

ب - الموعدة في الاصطلاح :

تعريف الأستاذ الدكتور : عبدالرحيم المغدوي للموعدة اصطلاحاً بأنها : (نصح وتذكير مقترن بتخويف وترقيق)^(١).

تعريف الباحث للموعدة : قيام الداعية بتذكير المدعوين ما يلين قلوبهم من القرآن والسنة، وصحيح القصص ، وما يترتب عليه من الثواب والعقاب .

ج - أنواع الموعدة :

يذكر الإمام ابن القيم رحمه الله ، نوعين للموعدة هما :

١ - عظة بالمسموع : فالعظة بالمسموع : هي الانتفاع بما يسمع من الهدى

والرشاد، والنصائح التي جاءت على لسان الرسل عليهم السلام ، وما أوحى إليهم ، وكذلك الانتفاع من كل ناصح ومرشد في مصالح الدين والدنيا .

٢ - العظة بالمشهود : هي الانتفاع بما يراه ويشاهده في العالم من مواقع العبر ،

ويشاهده من آيات الله الدالة على صدق رسله عليهم الصلاة والسلام ، والنظر في الكون والأنفس والآفاق^(٢).

د - معالم مهمة في أسلوب الموعدة الحسنة :

الداعية الحصيف هو الذي يراعي حال موعظته لمدعوّيه ما يلي :

١ - اعتمادها على نصوص القرآن الكريم وما صحّ من سنة الرسول الكريم ﷺ .

٢ - اجتهاد الداعية في أن تكون موعظته بليغة مؤثرة .

٣ - ضبط مدّة الموعدة بحيث تكون خفيفة لطيفة ، لا تملُّ منها النفوس .

٤ - ينبغي عناية الداعية بمضمون الموعدة ، فتارةً لبيان حكم شرعي ، وأخرى

لإشباع احتياج المدعوين في باب ترغيب أو ترهيب ، وثالثة في ضرب قصص،

وعرض أمثلة تشويقيّة لتقريب الصورة المثلى في الأذهان ، فإن ذلك أدعى

للاستجابة والقبول^(٣) .

(١) الأسس العلمية ، ٦٩٢/٢ .

(٢) انظر : مدارج السالكين ، لابن القيم ٤٧٧/١-٤٧٨ ، وانظر : الأسس العلمية ، ٦٩٢/٢ .

(٣) الدعوة ، أ.د. حمد العمار ، / ١٦٤ .

ومن الأمثلة على الموعظة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t :

- ١ - عن عمر بن الخطاب t قال : إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك^(١) .
- ٢ - عن نافع عن أسلم ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله : إن أهم أمركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع^(٢) .
- ٣ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان عمر t إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال لهم : قد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن هبتم هاب الناس ، وإن وقعتم وقع الناس ، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نهيت الناس عنه إلا ضاعفت العذاب لمكانكم مني ، فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر^(٣) .

(١) رواه الترمذي ، ٤٩٠ ، وقال الأباي : حسن - السلسلة الصحيحة ٢٠٣٥ ، وانظر جامع الآثار ، ٨٣/ .

(٢) رواه عبدالرزاق ، ٥٣٦/١ ، ٥٦٣ ، والأثر صحيح ، والموطأ ، ٦/١ ، ٧ ، انظر جامع الآثار / ١١٩ .

(٣) مصنف عبدالرزاق ، ٣٤٣/١١ ، رقم الحديث ٢٠٧١٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ،

الفرع الثالث : المجادلة بالتي هي أحسن (المناظرة) :

في اللغة الجدل : مقابلة الحجة بالحجة ، والمجادلة : المخاصمة والمناظرة^(١).

في الاصطلاح : تعريف الباحث للمجادلة بالتي هي أحسن : هي مناظرة الداعي للمدعو بالحسنى لإقناعه بالحق .

قال تعالى : $M: wv \times y z \{ \} \sim$ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^(٢).

ومن الأمثلة على ذلك من منهج عمر بن الخطاب t :

عن الشعبي عن عدي بن حاتم ، قال : أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيب في ألفين ويعرض عني ، قال : فاستقبلته فأعرض عني ، ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عني ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال : فضحك حتى استلقى لقفاه ، ثم قال : نعم والله إني لأعرفك ، آمنت إذ كفرنا ، وأقبلت إذ أدبرنا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء ، جئت بها إلى رسول الله ﷺ ، ثم أخذ يعتذر ، ثم قال : إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة ، وهم سادة عشائري لما ينوبهم من الحقوق^(٣).

(١) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ٤٢٠/١ (مادة : جدل) .

(٢) سورة النحل : آية ١٢٥ .

(٣) أحمد في المسند ٤٥/١ ، مسند عمر بن الخطاب ، رقم ٣١٦ ، واللفظ له ، وعند البخاري مختصراً ، كتاب المغازي ، باب قضة وفد طيء ، حديث عدي بن حاتم ، ٤٣٩٤ ، وفيه زيادة وقال عدي : فلا أبالي إذاً .

الفصل الثالث :

ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى وخصائصه :

المبحث الأول:

ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الثاني:

خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الأول:

ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى.

الحمد لله الذي خلق الإنس والجن ليكلفهم أن يوحدوه ويعبدوه ، ويقدموه ، ويمجدوه ، ويشكروه ولا يكفروه ، ويطيعوه ولا يعصوه ، وأرسل إليهم رسوله r ليعزروه ويوقروه ويطيعوه وينصروه ، وكذلك أمر عباده بكل خير ؛ واجب أو مندوب ، ووعدهم بالثواب على قليله وكثيره بقوله : M W X Y Z [\ (١) ونهاهم عن كل شر ؛ محرم أو مكروه ، وتوعدهم بالعقاب على كل محذور ؛ جليله وحقيقه بقوله تعالى : M ^ _ ` a b c L (٢) وبقوله تعالى : M :

؛ < = > L (٣) وكذلك أمرهم بتحصيل مصالح إيجابته وطاعته ، ودرء مفسد معصيته ومخالفته ، إحساناً إليهم ، وإنعاماً عليهم ، لأنه غني عن طاعتهم وعبادتهم فعرفهم ما فيه رشدهم ليفعلوه ، وما فيه غيهم ومفسدهم ليجتنبوه ، وأخبرهم أن الشيطان عدو لهم ، يُعادوه ويخالفوه ، فرتب مصالح الدارين على طاعته واجتناب معصيته ، فأنزل الكتب بالأمر والزجر ، والوعد والوعيد ، ولو شاء الله لأصلحهم بدون ذلك ، ولكنه يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد M é ê ì لِّلْعَبِيدِ (٤) (٥).

يقول العز بن عبد السلام :

- فالأمر بالإيمان أفضل أنواع الأمر بالمعروف .
- وكذلك الأمر بالفرائض أفضل من الأمر بالنوافل .

(١) سورة الزلزلة : الآية ٧ .

(٢) سورة الزلزلة : الآية ٨ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية ٤٧ .

(٤) سورة فصلت : الآية ٤٦ .

(٥) انظر : قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، عز الدين عبدالسلام ، تحقيق د. نزيه حماد وزميله ، ١/٥٦-٦ .

• والأمر بإمارة الأذى عن الطريق في أدنى مراتب الأمر بالمعروف قال r : ((الإيمانُ بضَعُ وسبعون شُعبَةً ، أعلاها قولُ لا إله إلاَّ اللهُ ، وأدناها إمارة الأذى عن الطريق)) (١) (٢) .

• النهي عن الشرك أفضل أنواع النهي عن المنكر ، قال تعالى : ts r M :

{ zy xw vu | } ~ (٣) .

• والنهي عن المحرم أفضل من النهي عن المكروه .

ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى :

مدخل : وسيضمن هذا المدخل تعريفاً للضابط لغةً واصطلاحاً :

تعريف الضابط لغةً واصطلاحاً :

أ- تعريف الضابط لغةً : ضبطه ضبطاً : حفظه بالخزم حفظاً بليغاً ، وأحكمه

وأتقنه ، ويقال : رجل ضابط ، أي : قوي شديد حازم (٤) .

ب- تعريف الضابط اصطلاحاً : الضابط : عند العلماء : حكم كلي ينطبق على

جزئياته ، جمعه ضوابط (٥) .

ج- تعريف ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله

تعالى :

حكم كلي ينطبق على جزئياته ، يضبط مسائل الدعوة المنهجية .

(١) أخرجه البخاري في الإيمان ، باب أمور الإيمان : ٥١/١ ، ومسلم في باب بيان عدد شعب الإيمان : ٦٣/١ .

(٢) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام ، ١٦٦/١ .

(٣) سورة النساء : الآية ٤٨ .

(٤) المعجم الوسيط د. إبراهيم أنيس ورفقته ، ٥٣٣/١ (مادة : ضبط)

(٥) المرجع السابق ، ٥٣٣/١ (مادة : ضبط) ، وانظر قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية ،

علي الشيبني ، ٨٧/ .

الضابط الأول : الدعوة إلى توحيد ربّ العالمين ، وإفراد الله بالعبادة سبحانه وتعالى :
المعنى الدعوي للضابط :

الدعوة إلى توحيد ربّ العالمين ، وإفراد الله بالعبادة سبحانه وتعالى : لكون التوحيد أعظم واجب وأول واجب يجب أن يقوم الدعاة إلى الله ، بدعوة الناس إليه ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((ومن تدبر أحوال العالم ، وجد كل صلاح في الأرض ، فسببه توحيد الله وعبادته ، وطاعة رسوله **ﷺ** ، وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسلط عدو وغير ذلك ، فسببه مخالفة الرسول **ﷺ** ، والدعوة إلى غير الله))^(١).
قال الإمام الطحاوي رحمه الله : ((نَقُولُ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ مُعْتَقِدِينَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ : إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ))^(٢).

أقسام العبودية :

تنقسم العبودية إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - عامة ، وهي عبودية الربوبية ، وهي لكل الخلق ، قال تعالى : **M** إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا **L**^(٣) ، ويدخل في ذلك الكفار .
- ٢ - عبودية خاصة ، وهي عبودية الطاعة العامة ، قال تعالى : **M** وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا **L**^(٤) ، وهذه تعم كل من تعبد لله بشرعه .

(١) مجموع الفتاوى : ٢٥/١٥ ، وانظر قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية ، ٢٤٩/ .

(٢) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢٨/ .

(٣) سورة مريم : آية ٩٣ .

(٤) سورة الفرقان : ٦٣ .

٣- خاصّة الخاصّة ، وهي عبودية الرُّسل عليهم الصلاة والسلام ، قال تعالى عن

نوح : $M \ K \ M \ L \ M \ L \ N$ ^(١) ، وقال عن محمد : M وَإِنْ

$\mu \ \eta \ \text{نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا}$ ^(٢) .

فهذه العبودية المضافة إلى الرسل خاصة الخاصّة ؛ لأنهم لا يباري أحد هؤلاء الرسل في العبودية ^(٣) .

فشهادة أن لا إله إلا الله تتضمن النفي والإثبات ، فلا إله : نفي ، إلا الله : إثبات ، أي لا معبود بحق إلا الله ، والعبادة الصحيحة هي التي تتضمن الإيمان بالله وحده لا شريك له إقراراً باللسان واعتقاداً بالقلب وعملاً بالجوارح ، والعبادة الشرعية : هي المبنية على أفراد الله بالعبادة ، وهذا هو توحيد رب العالمين الذي سار عليه الأنبياء والمرسلون والصحابة والمتقون والعلماء والدعاة والمصلحون في جميع أنواع العبادة من دعاء وصلاة وزكاة وصوم وحج وخوف ورجاء واستعانة واستغاثة وتوكل ، قال تعالى : $M \ 2 \ 3 \ 4$

$L \ 5$ ^(٤) وقال تعالى : $M \ C \ D \ E \ F \ G \ H \ L$ ^(٥) فنخص

الله بالعبادة ونفرد به بما فهي الغاية العظمى من خلق الجن والإنس .
وأما شهادة أن محمداً رسول الله تعني المتابعة ، وهي كما تقدم طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع فنجمع بين الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله ﷺ وهذان هما شرطاً صحة العبادة .

(١) سورة الإسراء : آية ٣ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٣ .

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١/٣٣-٣٤ .

(٤) سورة الفاتحة : آية ٥ .

(٥) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

أدلة الضابط :

١ - قوله تعالى : M l m n o p q r s

t u v L^(١).

٢ - قوله تعالى : M D E F G H I J K L

M N L^(٢).

٣ - قوله تعالى : M C D E F G H L^(٣).

٤ - ومن السنة : حديث معاذ بن جبل t عندما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن داعياً قال له : (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ^(٤) فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب) ^(٥) .

وردت ثلاث ألفاظ في أمره ﷺ لمعاذ بدعوة الناس إلى الإسلام وهي :

١ - قوله : فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

٢ - قوله : فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله .

٣ - قوله : فليكن أول ما تدعوهم إليه إلى أن يوحدوا الله تعالى .

(١) سورة البقرة : آية ٢١ .

(٢) سورة النحل : آية ٣٦ .

(٣) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(٤) وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ١٣٩٥ ، وفي لفظ : فليكن أول ما تدعوهم إليه إلى أن يوحدوا الله ، صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ٧٣٧٢ ، وانظر : تعظيم الصلاة ، ٦/ ، وهيئة الداعية ومظهره ، ٢٢/ ، كلاهما ، للأستاذ الدكتور عبداللّٰه بن إبراهيم اللّٰهيدان .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ، ٤٣٤٧ .

ومن الأمثلة على ذلك في منهج أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب t :

قطع شجرة بيعة الرضوان :

عن نافع قال : كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها : شجرة الرضوان فيصلون عندها ، قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت (١).

دلالات المنهج الدعوي :

١ - حماية جناب التوحيد من كل ما يخذشها ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية

((التوحيد هو سرّ القرآن ، ولب الإيمان)) (٢).

٢ - قال الشيخ صالح الفوزان : ((فالتبرك لا يجوز؛ لا بالأشجار، ولا

بالأحجار، ولا بالأشخاص، ولا بالحجارة النبوية، ولا بقبر النبي ﷺ ، كل

هذا لا يجوز)) (٣).

قتل الساحر :

عن عمرو بن دينار أنه سمع بجالة يقول : كتب عمر t أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ،

قال : فقتلنا ثلاث سواحر ، قال : وأخبرنا أن حفصة زوج النبي ﷺ ، قتلت جارية لها سحرها (٤).

عن بجالة التيمي قال : كنت كاتباً لجزء بن معاوية ، فأتى كتاب عمر قبل موته بسنة :

أن اقتلوا كل ساحر وساحرة (٥).

(١) الطبقات ، ١٠٠/٢ ، وقال الحافظ بن حجر في فتح الباري عند شرحه للحديث ، ٤١٦٥ ، وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ، ثم أمر بقطعها فقطعت ، قال صاحب جامع الآثار هو صحيح إلى نافع ، ٩٣/ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٣٦٨/١ .

(٣) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢١٨/١ .

(٤) مسند الشافعي ، ٣٨٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وعبدالرزاق ، ٤٩/٦ ، ١٧٩/١٠ ، والمحلى ، ٤٢٥/٩ ، ٣٩٤/١١ ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٢٥/ .

(٥) رواه عبدالرزاق ، (٤٩/٦ ، ١٨٠/١٠) عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار قال : سمعت بجالة . قلت

: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ورواه ابن أبي شيبة (٥٦٢/٥) ، الطبقات (١٣١/٧) ، وانظر جامع الآثار

الضابط الثاني : التمسك بالكتاب والسنة^(١) :

المعنى الدعوي للضابط :

يجب أن تكون هذه الدعوة على أساس متين من كتاب الله ، وسنة رسوله r ؛ لأنها إذا لم تكن قائمة على ذلك كانت دعوة هوجاء عاصفة ، ربما تُدمر أكثر مما تعمّر ، ولكنها إذا بنيت على كتاب الله ، وسنة رسوله r الثابتين ، صار لها أثرها الفعال في الأمة الإسلامية وغيرها^(٢) .

أدلة الضابط :

فقال تعالى : M ` a b c d e f g h i j k l

L m^(٣) ، ولازم إظهار هذا الدين أن يظهر مَنْ تمسكوا بهذا الدين. ولكن إذا قيل: كيف الرجوع إلى كتاب الله ، وسنة رسوله r؟! أما الرجوع إلى كتاب الله : حين يحرص المسلمون على تدبر كتاب الله عز وجل، ثم على العمل بما جاء به، لأن الله يقول

M B C D E F G H I J L^(٤) :

• L G F M . وتدبر الآيات يوصل على فهم المعنى.

• L J I H M . والتذكر هو العمل بهذا القرآن .

نزل هذا القرآن بهذا المعنى ، أو لهذه الحكمة ، وإذا كان نزل لذلك ؛ فلنرجع على الكتاب لتدبره ولنعلم معانية ، ثم نطبق ما جاء به ، ووالله إن فيه سعادة الدنيا والآخرة،

يقول الله تعالى: M فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن

ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿٥﴾ .

(١) أنظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ٩/ وما بعدها .

(٢) أنظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ٩/ .

(٣) سورة الصف ، الآية : ٩ .

(٤) سورة ص ، الآية : ٢٩ .

(٥) سورة طه ، الآيتان : ١٢٣ - ١٢٤

ولهذا لا تجد أحداً أنعم بالاً ، ولا أشرح صدرًا ، ولا أشد طمأنينة في قلبه من المؤمن أبداً ، حتى وإن كان فقيراً ، فالمؤمن أشد الناس انشراحاً ، وأشد الناس اطمئناناً ، وأوسع الناس صدرًا ، قال الله تعالى **Y M [\] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z** وقال الله تعالى : **! " # \$ % & ' () * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;** وتندبره ونعمل بما فيه .

أما الرجوع إلى السنة النبوية :

فسنة الرسول **r** ثابتة بين أيدينا ، والله الحمد ومحفوظة ، حتى ما كان مكذوباً على الرسول **r** فإن أهل العلم بينوا سنته الصحيحة ، وبينوا ما هو مكذوب عليه ، وبقيت السنة — والله الحمد — ظاهرة محفوظة ، يستطيع أي إنسان أن يصل إليها إما بمراجعة الكتب — إن تمكن — وإلا ففي سؤال أهل العلم . إننا جميعاً نقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . فما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟

قال العلماء : معناها : "طاعته فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وتصديقه فيما أخبر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع" . هذا هو معنى شهادة أن محمداً رسول الله .

فإذا قال إنسان : أنا مذهبي كذا أو مذهبي كذا فنقول له : هذا قول الرسول عليه الصلاة والسلام فلا تعارضه بقول أحد . حتى أئمة المذاهب ينهون عن تقليدهم تقليداً محضاً ، ويقولون "متى تبين الحق فإن الواجب الرجوع إليه" . وهذه السنة بين أيدينا واضحة جلية ، ولكن لست أعني بهذا القول أن نقلل من أهمية الرجوع لكتب الفقهاء وأهل العلم؛ بل إن الرجوع إلى كتبهم للانتفاع بها ومعرفة الطرق التي بها تستنبط الأحكام من أدلتها من الأمور التي لا يمكن أن يحقق طلب العلم إلا بالرجوع إليها . ولذلك نجد

(١) سورة النحل ، الآية : ٩٧

(٢) سورة العصر .

أولئك القوم الذين لم يتفقهوا على أيدي العلماء نجد أن عندهم من الزلات شيئاً كثيراً ؛ لأنهم صاروا ينظرون بنظر أقل مما ينبغي أن ينظروا فيه ، يأخذون مثلاً صحيح البخاري ، فيذهبون إلى ما فيه من الأحاديث ، مع أن في الأحاديث ما هو عام ومخصص ومطلق ومقيد ، وشيء منسوخ ، لكنهم لا يهتدون إلى ذلك ، فيحصل بهذا ضلال كبير . المهم أن تكون دعوتنا على أساسين هما : كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، وأن لا نقدم عليهما قول أحد من الناس مهما كان (١) .

ومن الأمثلة على ذلك في منهج أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب t :

١ - موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الرجل الذي أخطأ عليه في

مجلسه :

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم إلينا عيينة بن حصن بن حذيفة ، فتزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من نفر الذين يدينهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته ، كهولاً كانوا أو شباناً ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي : هل لك وجه عند هذا الأمير ؛ فاستأذن لي عليه ، قال : سأستأذن لك عليه ، قال : ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا بن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال : لنبيه : J I H G F E M L K (٢) وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله (٣) .

٢ - موقفه مع أويس القرني :

عن أسير بن جابر ، قال : كان عمر بن الخطاب ، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن ، سأهم : أفيكم أويس بن عامر ، حتى أتى على أويس ، فقال : أنت أويس بن عامر ؟ قال : نعم ، قال : من مراد ثم من قرن ؟ قال : نعم ، قال : فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع

(١) انظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٣/١٤ - .

(٢) سورة الأعراف : آية ١٩٩ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب التفسير ، باب J I H G F E M L K ، ٤٦٤٢ .

درهم؟ قال : نعم ، قال : لك والدة؟ قال : نعم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن^(١) ، من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبراً منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها برُّ ، لو أقسم على الله لأبره ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل ، فَاسْتَعْفِرْ لِي ، فَاسْتَعْفَرَ لَهُ ، فقال له عمر : أين تريد؟ قال : الكوفة ، قال : ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال : أكون في غبراء الناس^(٢) أحب إلي^(٣).

(١) أمداد أهل اليمن : هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو ، واحدهم مدد .

(٢) غبراء الناس : أي أضعافهم الذين لا يؤبه لهم .

(٣) رواه مسلم ، فضائل الصحابة ، باب من فضائل أويس القرني ، ٢٥٤٢ ، أويس بن عامر القرني بفتح القاف والراء بعدها نون سيد التابعين روى له مسلم من كلامه مخضرم قتل بصفين .

الضابط الثالث : العلم والبصيرة وأثره في إعداد الدعاة إلى الله وفيه :

أ - الإعداد العلمي و المعرفي .

ب - الإعداد السلوكي .

ج - الإعداد التطبيقي (المهني) .

المعنى الدعوي للضابط :

يقول الشيخ محمد بن عثيمين^(١) :

من الأمور التي يجب أن تركز عليها هذه الدعوة : العلم ، أي العلم بشريعة الله عز وجل علماً متلقى من مصدرين أساسيين لا ثالث لهما ، ألا وهما : كتاب الله وسنة رسوله **r** ،

لقوله تعالى : M 5 6 7 8 9 ؛ < L^(٢) ولقوله تعالى :

M وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا L^(٣) .

أ - الإعداد العلمي و المعرفي :

يحتاج الداعية إلى الله إلى الإعداد العلمي والمعرفي ، من الناحية النظرية لتحصيل العلم وكذلك الترقى في التعلم للوصول إلى الإدراك والفهم الصحيح للنصوص على بصيرة .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

فالعلم هو أساس الدعوة ومادة الدعوة ، ولا يمكن أبداً لدعوة أن تتم على الوجه الذي يرضاه الله عز وجل إلا إذا كانت مبنية على العلم ، وقد ترجم البخاري — رحمه الله —

في صحيحة بهذه الترجمة ((باب العلم قبل القول والعمل)) واستدل بقوله تعالى : M فَأَعْلَمُ

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ **عَلَّمَكَ** L^(٤) ، فكل دعوة بلا علم فإنه لا بد أن يكون

(١) انظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٥/ وما بعدها .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٤٤ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١١٣ .

(٤) سورة محمد ، الآية ١٩ .

فيها انحراف وضلال ، ولهذا حذر النبي ﷺ من هذا الأمر عندما يقبض العلماء فلا يبقى إلا رؤساء جهال يفتون بغير علم فيضلون ويضلون (١) (٢).

عن عمر قال: فساد الدين إذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير ، وصالح الناس إذا جاء العلم من الكبير تابعه عليه الصغير (٣).

فلا بد للداعية إلى الله عز وجل أن يحرص على التزود من العلم الشرعي ، فيقرأ كتب العلماء الربانيين من السابقين والمعاصرين ، ويحضر المجالس العلمية التي يعقدها كبار أهل العلم ، قبل فواتهم ورحيلهم عن الدنيا ، مع الاستفادة من كبار الدعاة ، وزملائه في الدعوة والطلب ، حتى يدعو إلى الله على بصيرة وعلم و يضبط عاطفته وعقله وتصرفاته بالشرع المطهر ، فيدعو إلى الله على بصيرة وعلم ، لكونه ينطلق من العلم الصحيح المبني على الكتاب والسنة .

قال جل وعلا : PM Q R S T U W X Y Z [\]

^ _ ` a b L (٤) قال تعالى : M : 9 8 7 6 5 4 :

; < = > @ DCBA E LF (٥) وهذا يدل

على فضل أولي العلم ، وكيفيهم شرفاً أن يكونوا من المنتظمين في هذه الآية العظيمة ، والمقصد من اكتساب الداعية إلى الله أن يكون على مستوى مناسب من العلم والمعرفة :

(١) لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا)) ، أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم ؟ ، ١٠٠ ، ومسلم كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه ... ، ٢٦٧٣ .

(٢) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٥/ .

(٣) فتح الباري ، ١٣ / ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ذكره الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث رقم (٧٣٢٠) وقال هو في مصنف قاسم بن أصبغ بسند صحيح ، وأودعه الألباني في الصحيحة ، ٣ / ١٠٠٣ ، وانظر جامع الآثار ، ٨٠/ .

(٤) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

(٥) سورة آل عمران : آية ١٨ .

في الفكر والاعتقاد والتصور، والعمل والإنذار به، استحابةً لله ولرسوله ﷺ، يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: ((إذ اكتساب العلم داعية لتحريك وتحقيق أربعة مقاصد:

- ١- إصلاح الفكر والاعتقاد .
- ٢- إصلاح العمل .
- ٣- إيجاد الوازع النفسي المورث لأنفة العالم المسلم من مزلق الردى في الفكر والتصور والعمل .

٤- الإنذار به . قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا

فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١)

ولابد للداعية أن يتأدب بآداب طالب العلم التي تقربه إلى الله ثم إلى عباده ومن ذلك: الإخلاص لله عز وجل في طلب العلم بحيث يكون الباعث لطلبه هذا الأدب العظيم . ومحبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ، وتحقيقها بتمحُّص المتابعة وقفوَ الأثر للمعصوم، وذلك بالحرص على القرآن الكريم قراءةً وحفظاً وفهماً وعملاً به وكذلك السنة الصحيحة . وأن يكون على منهج أهل السنة والجماعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((وأهل السنة: نقاوة المسلمين، وهم خيرُ الناس للناس)) أ.هـ^(٢) وغيرها من الآداب التي سبق ذكرها في ثنايا البحث .

ب- الإعداد السلوكي .

من أهم أنواع الإعداد للداعية إلى الله ما يتعلق بالجانب السلوكي، الذي هو ترجمة حقيقة للجانب المعرفي، فنجاح الداعية في التحصيل النظري والمعرفي، ينبغي أن يتبعه النجاح في السلوك الحسن، وأن يكون قدوة بأقواله وسلوكه العملي على منهاج النبوة، فذلك أدعى لقبول المدعوين لدعوته، ((أن الداعية إلى الله يكسب لدعوته بسلوكه الحسن، وقدوته الطيبة أكثر مما يكسبه لها بأقواله اللبقة، لأن الناس ينظرون دائماً إلى الدعاة كنماذج حيّة لما يدعون إليه، ويتأثرون بسلوكهم العملي أعظم مما يتأثرون بكلماتهم

(١) سورة التوبة: آية ١٢٢ .

(٢) حكم الانتماء، ٨١/ .

(٣) منهاج السنة، لابن تيمية، ١٥٨/٥، ط جامعة الإمام، وانظر حلية طالب العلم، ١٢/ .

وخطبهم المثيرة))^(١) ، قال تعالى : S R Q P O N M L M

W V U T L X^(٢) ((بين الله تعالى أن من جمع بين الدعوة والقدوة

والإعلان بإسلامه فهو أحسن الناس قولاً))^(٣) .

وكان سيد الأنبياء والمرسلين إمام الدعوة نبينا محمد t يوافق سلوكه أقواله وأفعاله وأحواله : في توحيد الله عز وجل اعتقاداً وقولاً وسلوكاً ودعوةً ، وكذلك عبادته لله عز وجل بجميع أنواعها من الصلاة فرضاً ونافلة ومن الصدقة فرضاً ونافلة والصيام فرضاً ونافلة والحج ، والإكثار من ذكر الله على كل أحيانه وغيرها من السلوكيات

التي تدل على فضل الجمع بين القول والاعتقاد والسلوك قال تعالى : M لَقَدْ كَانَ لَكُمْ

فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا L^(٤) .

فلا بد للداعية إلى الله عز وجل أن يحرص على التزود من العلم الشرعي ، فيقرأ كتب العلماء الربانيين من السابقين والمعاصرين ، ويحضر المجالس العلمية التي يعقدها كبار أهل العلم ، قبل فواتهم ورحيلهم عن الدنيا ، مع الاستفادة من كبار الدعاة ، وزملائه في الدعوة والطلب ، حتى يدعو إلى الله على بصيرة وعلم و يضبط عاطفته وعقله وتصرفاته بالشرع المطهر ، فيدعو إلى الله على بصيرة وعلم ، لكونه ينطلق من العلم الصحيح المبني على الكتاب والسنة .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

العاطفة لا تكفي وحدها ؛ بل لا بد من العلم الذي يسير عليه الإنسان في عمله وفي دعوته ، ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام : ((بلغوا عني ولو آية))^(٥) ولا يمكن أن

(١) الدعوة ، أ.د حمد العمار ، ١١٨/ ، وانظر : أسس الدعوة وآداب الدعاة ، محمد السيد الوكيل ، ٩٥/ .

(٢) سورة فصلت : آية ٣٣ .

(٣) السلوك وأثره في الدعوة إلى الله تعالى ، أ.د فضل إلهي ، ٢٢/ .

(٤) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ٣٤٦١ .

نبلغ عنه إلا ما علمناه من شريعته ؛ لأن قوله : ((بلغوا عني)) ، معناه : أنه أنابنا منابه بأن نبلغ ما صدر منه .

فعلى الداعية أن يكون على علم فيما يدعو إليه ، على علم صحيح مرتكز على كتاب الله وسنه رسوله **r** ؛ لأن كل علم يُتلقى من سواهما يجب أن يعرض عليهما أولاً ، وبعد عرضه فيما أن يكون موافقاً أو مخالفاً ، فإن كان موافقاً قُبِلَ ، وإن كان مخالفاً وجب رُدُّه على قائله كائناً من كان .

والدعوة على الجهل ضررها أكبر من نفعها ، لأن هذا الداعية قد نصَّب نفسه موجهاً ومرشداً ، فإذا كان جاهلاً فإنه بذلك يكون ضالاً مضلاً والعياذ بالله ، ويكون جهله هذا جهلاً مركباً ، والجهل المركب أشد من الجهل البسيط ، فالجهل البسيط يمسك صاحبه ولا يتكلم ، ويمكن رفعه بالتعلم ، ولكن المشكلة كل المشكلة في حال الجاهل المركب ، إن هذا الجاهل المركب لن يسكت ، بل سيتكلم ولو عن جهل وحينئذ يكون مدمراً أكثر مما يكون منوراً .

إن الدعوة إلى الله على غير علم ، خلاف ما كان عليه النبي **r** ومن اتبعه ، واستمعوا

إلى قول الله تعالى آمراً نبيه **r** حيث قال : **WU TS R Q PM**

[Z YX] [a ` _ ^] L b (١) (٢) .

والدعوة إلى الله تكون على بصيرة : فيما يدعو إليه من حيث الموضوعات والمضامين الشرعية ، وتكون ، من حيث معرفة حال المدعو من الناحية العلمية والسلوكية والجدلية والانفعالية ، وتكون من حيث الكيفية في الأساليب والوسائل الملائمة لحال المدعو انطلاقاً من الكتاب والسنة ، ويحرص على ممارسة الدعوة من تلك المنطلقات المرتكزة على العلم والبصيرة .

(١) سورة يوسف ، الآية : ١٠٨ .

(٢) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٦/ - ١٧ .

ج- الإعداد التطبيقي (المهني) .

يقصد بالإعداد التطبيقي المهني (ممارسة الدعوة وتطبيقها)^(١) ولها ثلاثة جوانب :
 الجانب الأول : العناية بالأصول : وأعظم الأصول هو توحيد رب العالمين ، وإفراده بالعبادة بجميع أنواعها : من صلاة وزكاة وصوم وحج ودعاء وخوف ورجاء ومحبة واستعانة واستغاثة و ذبح ، كل أنواع العبادة يجب صرفها إلى الله وحده لا شريك له ، قال تعالى : **M قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ۖ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ل^(٢) ، فيحرص الداعية على التعلم على أيدي العلماء الراسخين ، ويستفيد من المؤلفات العظيمة التي سطرها علماء أهل السنة والجماعة ويمارس الدعوة على علم وبصيرة ، ويستفيد من كبار أهل العلم ، ومن كبار الدعاة الذين يمارسون الدعوة ويطبقونها باحتراف ونجاح تأسيساً برسول الله ﷺ .

الجانب الثاني : التأسى بالنبي ﷺ انطلاقاً من قوله تعالى : **M لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ل^(٣) يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله : هذه الآية أصل كبير في التأسى به ﷺ : في أقواله وأفعاله وأحواله^(٤) .

a` _ ^] [Z YX WU TS R Q PM

L b^(٥) والداعية إلى الله الموفق هو الذي تكون دعوته إلى الله على بصيرة

في أمور ثلاثة :

الأول : فيما يدعو إليه من حيث الموضوعات والمضامين الشرعية .

الثاني : من حيث معرفة حال المدعو من الناحية العلمية والسلوكية والجدلية والانفعالية .

(١) الإمام عبدالعزيز بن باز ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، د.محمد البداح ، ٣٣٥/ وما بعدها .

(٢) سورة الأنعام : آية ١٦٢ .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٢١ .

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، ٦٤٢/٣ .

(٥) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

الثالث : من حيث الكيفية في الأساليب والوسائل الملائمة لحال المدعو انطلاقاً من الكتاب والسنة ، ويحرص على ممارسة الدعوة من تلك المنطلقات المرتكزة على العلم والبصيرة ، لا على جهل .

الجانب الثالث : مراعاة البيئة حسب احتياجها :

فالداعية إلى الله يراعي في ممارسته للدعوة جميع الجوانب سواء ما يتعلق بالناحية العلمية التأصيلية ، للداعية ، وكذلك يراعي تنوع واختلاف وتباين البيئات من حيث : العلم والجهل والخاصة والعامة ، والغنى والفقر ، والكبر والصغر ، والقبول والرفض ، والسواء والانحراف ، فيدعو إلى الله على بصيرة قال تعالى : $U T S R Q P M$

$W X Y Z [] \wedge _ a \backslash b$ ^(١)

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

فقال : أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، أي أن من اتبعه R فإنه لا بد أن يدعو إلى الله على بصيرة لا على جهل . وتأمل أيها الداعية قول الله تعالى : $W M$
 $L X$ ، أي : على بصيرة في ثلاثة أمور :

أولاً : أن يكون على بصيرة فيما يدعو إليه :

بأن يكون عالماً بالحكم الشرعي الذي يدعو إليه ، لأنه قد يدعو إلى شيء يظن أنه واجب وهو في الشرع غير واجب ، فيُلزِمُ عباد الله بما لم يُلزمهم الله به ، وقد يدعو إلى ترك شيء يظن أنه محرم ، وهو في دين الله غير محرم ، فيُحرِّم على عباد الله ما أحله الله لهم . لقد سمعنا من يدعو الناس إلى نبذ كل جديد ، ولو كان هذا الشيء الجديد مما تدعو الحاجة إليه ، وليس فيه مضرة شرعية .

لم يكن في عهد النبي R تأريخ ، فأول من وضع التأريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة السادسة عشرة ، فهل نقول الآن : إن استعمال التأريخ بدعة ولا يجوز؟ لا . إذاً

^(١) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

لا بد وأن نكون على بصيرة فيما ندعو إليه . فإن بعض الشباب صاروا يوالون فلاناً ويتبرؤون من فلان ، فيوالون فلاناً لأنه أفتاهم بما يعتقدون أنه الحق ، ويتبرؤون من فلان لأنه أفتاهم بما يظنون أنه ليس هو الحق ، وهذا خطأ . فالإنسان المفتي لا يفتي لأجل أن يُمدح عند الناس أو يكون محبوباً عندهم أو مكروهاً ، إنما يُفتي بحسب ما يظن أن هذا هو شرع الله ؛ لان المفتي يُعبر عن دين الله عز وجل وعن أحكامه ولهذا يجب على المفتي أن يعرف أين يضع قدمه قبل أن يضعها ، فيجب أن يعلم أن هذا هو الشرع قبل أن يفتي به ، لأنه مُعبر عن شريعة الله ، والمهم أن يكون الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه .

ثانياً : أن يكون على بصيرة بحال المدعو :

لما بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن ، ما ذا قال له ؟ قال له : ((إنك تأتي قوماً أهل كتاب))^(١) . ليعرف حالهم ويستعد لهم . أتأتي لشخص تدعوه وأنت لا تعرف حاله؟

ربما يكون هذا الشخص عنده من العلم بالباطل ما يوقفك في أول الطريق ، وإن كنت على حق ، إذاً لا بد أن تعلم حال هذا المدعو ، ما مستواه العلمي ؟ وما مستواه الجدلي ؟ حتى تتأهب له فتناقشه وتجادله ، لأنك إذا دخلت مع مثل هذا في جدال ، وكان الأمر عليك ، لقوة جدله ، صار في هذا نكبة عظيمة على الحق ، وأنت سببها ، ولا تظن أن صاحب الباطل يخفق في كل حال ، فإن الرسول ﷺ قال : ((إنكم تختصمون إليّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار))^(٢) . فهذا يدل على أن المخاصم وإن كان بباطل ، قد يكون ألحن بحجته من الآخر ، فيُقضى بحسب ما تكلم به هذا المخاصم فلا بد أن تكون عالماً بحال المدعو.

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ١٣٩٥ ، ومسلم ، كتاب الإيمان باب الأمر بالإيمان

بالله تعالى ورسوله ﷺ ، ١٩ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الشهادات ، باب من أقام البينة بعد اليمين ، ٢٦٨٠ ، ومسلم ، كتاب الأقضية ، باب

الحكم بالظاهر واللعن بالحجة ، ١٧١٣ .

ثالثاً : أن يكون على بصيرة في كيفية الدعوة :

وهذه يفقدها بعض الدعاة ، تجد عنده من العيرة والحماس والاندفاع شيئاً كثيراً لا يستطيع معه أن يمنع نفسه مما يريد أن ينفذه ، فيدعو إلى الله بغير حكمة ، والله سبحانه

وتعالى يقول : $M \text{ } wv \times y \text{ } z \text{ } \{ \text{ } | \text{ } \sim \text{ } \text{بِالَّتِي}$
هِيَ أَحْسَنُ ^(١) .

لكن هذا الإنسان الداعية الطيب الذي ملأ الله قلبه غيرَةً على دينه ، لا يملك نفسه ، فيجد المنكر فيهجم عليه هجوم الطير على اللحم ، ولا يفكر في العواقب الناتجة عن ذلك ، لا بالنسبة له وحده ، ولكن بالنسبة له ولنظرائه من الدعاة إلى الحق ، لأنكم تعرفون أن

للحق أعداء ، قال تعالى : $M \text{ } \text{وَكَذَلِكَ}$ $\mu \text{ } \text{مِنَ الْمُجْرِمِينَ}$ ^(٢) . فكل دعوة نبي لها عدو من المجرمين .

لذا يجب على الداعية قبل أن يتحرك ، أن ينظر إلى النتائج ، وقيس الأمور ، فقد يكون في تلك الساعة ما يطفئ لهيب غيرته فيما صنع ، لكن بالتأني والحكمة سيُحمد هذا الفعل نار غيرته وغيره غيره في المستقبل ، وقد يكون في المستقبل القريب دون البعيد . لهذا أحثُّ أخواي الدعاة على استعمال الحكمة والتأني ، وهم يعلمون أن الله تعالى قال :

$M \text{ } \mu \text{ } \text{إِشَاءٌ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}$ ^(٣) .

ويعلمون أن الله تعالى قال : $M \text{ } wv \times y \text{ } z \text{ } \{ \text{ } | \text{ } \sim \text{ } \text{بِالَّتِي}$ ^(٤) .
 فإذا لم يكن الإنسان ذا علم فمن الأولى به أن يتعلم أولاً ، ثم يدعو ثانياً . قد يقول قائل : هل قولك هذا يعارض قول النبي **ﷺ** : ((بلغوا عني ولو آية)) ^(٥) ؟ .

(١) سورة النحل ، الآية : ١٢٥

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٣١

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٩

(٤) سورة النحل ، الآية : ١٢٥

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ٣٤٦١ .

فالجواب : لا ؛ لأن الرسول r يقول : ((بلغوا عني)) إذاً فلا بد أن يكون ما نبلغه قد صدر عن رسول الله r وهذا هو ما نريده ، ولسنا عندما نقول : إن الداعية محتاج إلى العلم لسنا نقول : إنه لا بد لأن يبلغ شوطاً كبيراً في العلم ، ولكننا نقول : لا يدعو إلا بما يعلم فقط ، ولا يتكلم بما لا يعلم^(١) .

ومن الأمثلة على ذلك في منهج أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب t :
عن حارثة بن مضرب قال : كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة ، إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب محمد r ، من أهل بدر وأحد فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وهذا أسلوب إداري من أنجح الأساليب الإدارية ، وهو اختيار أفضل العناصر ، ووضعها في المكان المناسب ، لأن هذا بإذن الله أدعى للنجاح والتوفيق ، والإنجاز ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب r : إني قد بعثت عماراً أميراً وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً ، فوضع الداعية المناسب ، في المكان المناسب ، يؤدي بإذن الله إلى استمرار النجاحات الموفقة ، في دلالة الناس إلى الخير في الدنيا والآخرة .
- ٢- استخدام أسلوب التعزيز والتشجيع والثناء ويتضح ذلك من قوله : وهما من النجباء من أصحاب محمد r ، من أهل بدر وأحد .
- ٣- استخدام أسلوب التعليم بالقدوة ويتضح ذلك من قوله : فاقتدوا بهما ، واسمعوا من قولهما .

(١) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ١٧/ - ٢٢ .

(٢) الطبقات ٣٤٤/٢ ، ٧/٦ ، ٨ ، بأسانيد مختلفة أصحابها أخبرنا وهب بن جرير بن حازم أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثهم بن مضرب به ، إسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٥٣/ .

٤ - استخدام أسلوب الإيثار ، وقد يحتاج الداعية إلى هذا الأسلوب لمصلحة الدعوة من جهة ، و لكي يحصل على مزيد من الأجر والثواب من جهة أخرى ويتضح ذلك من قوله : وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي . وإرساله للدعاة دليل على مراعاة البيئة حسب احتياجاتها وكذلك دليل على اهتمامه بالرعية ، وبتعليمهم دين الله وسنة النبي **ﷺ** ، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً :
عن أبي فراس : قال عمر **t** : اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار أني إنما بعثتهم عليهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ، ويقسموا فيئهم ، ويرفعوا إلي ما أشكل عليهم من أمرهم^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - إشهاد الله على الإبلاغ كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** تأسياً بالنبي **ﷺ**.
- ٢ - مراعاة البيئة حسب احتياجاتها والحرص على تعليم الناس الدين الصحيح ، دين الله وسنة النبي **ﷺ** ، بنظرة شاملة ، فيعلمونهم ما يتعلق بتصفية الاعتقاد ، وإفراد الله بالعبادة ، وما يتعلق ببقية أركان الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وحج ، وما يتعلق بالأخلاق والسلوك ، والمعاملات .
- ٣ - قسم الفيء^(٢) وهو : ، ما صالح الكفار المسلمين عليه ، من الجزية والخراج.
- ٤ - أن يرفعوا إلى ولي أمر المسلمين ما أشكل عليهم من أمرهم ، حتى ينظر فيه ، ويساعدهم على العلاج الملائم.

(١) رواه مسلم ، كتاب المساجد ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً ... عن حضور المسجد ، قطعة من حديث طويل ، ٥٦٧ .

(٢) قال الحسن بن صالح : سمعنا أن الغنيمة : ما غلب عليه المسلمون بالقتال حتى يأخذه عنوة ، وإن الفيء ما صولحوا عليه ، من الجزية والخراج ، وأما ما هرب أهله وتركوه من غير قتال فهذا كان لرسول الله **ﷺ** مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ، فكان رسول الله **ﷺ** يضعه حيث يرى (من كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي ، فقرة رقم ١ ، ٢ .

فالداعية إلى الله الموفق هو الذي يراعي البيئة حسب احتياجها ، ويراعي أقسام الناس وحالات المدعو ، حتى تكون دعوته على بصيرة ، فيحصل على الأجر من الله ، وينفع الناس .

الضابط الرابع : الفهم^(١) :

المعنى الدعوي للضابط :

يقول الشيخ محمد بن عثيمين : من الأمور المهمة في هذه الدعوة المباركة قضية الفهم أي فهم مراد الله عز وجل ومراد رسوله ﷺ ؛ لأن كثيراً من الناس أوتوا علماً ولكن لم يؤتوا فهماً ، لا يكفي أن تحفظ كتاب الله وما تيسر من سنة رسول الله ﷺ بدون فهم ، لا بد أن تفهم عن الله ورسوله ما أراده الله ورسوله ، وما أكثر الخلل من قوم استدلوا بالنصوص على غير مراد الله ورسوله ﷺ فحصل بذلك الضلال .

وهنا أتبه على نقطة مهمة ألا وهي : أن الخطأ في الفهم قد يكون أشد خطراً من الخطأ بالجهل ؛ لأن الجاهل الذي يخطئ بجهله يعرف أنه جاهل ويتعلم ، لكن الذي فهم خطأ فإنه يعتقد في نفسه أنه عالم ، ويعتقد أن هذا الذي فهمه هو مراد الله ورسوله ﷺ .

أدلة الضابط تتضح من خلال المثالين الآتيين ليتبين لنا أهمية الفهم :

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

المثال الأول : قال الله تعالى : M : g h i j k l m n o

{ p q r s t u v w x y z }

} ~ مع دَاوُدَ الْجِبَالِ يُسَبِّحُكَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَاعِلِينَ^(٢) ، فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ

وجل سليمان على داود في هذه القضية بالفهم M v w x y ولكن ليس هناك

نقص في علم داود : M : { z y } | .L . وانظر إلى الآية الكريمة لما ذكر

للَّهِ عَزَّ وجل ما امتاز به سليمان من الفهم ، فإنه ذكر أيضاً ميزة داود عليه السلام ، فقال

(١) انظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ٢٣/ وما بعدها .

(٢) سورة الأنبياء ، الآيتان : ٧٨ ، ٧٩

تعالى : M ~ مَعَ دَاوُدَ الْجَبَالِ يُسَبِّحَنَّ L . وذلك حتى يتعادل كلُّ منهما ، فذكر الله تعالى ما اشتركا فيه من الحُكم والعلم ، ثم ذكر ما امتاز به كل واحد منهما عن الآخر ، وهذا يدلنا على أهمية الفهم ، وأن العلم ليس كل شيء .

المثال الثاني : إذا كان لديك وعاءان ، أحدهما فيه ماء ساخن دافئ ، والآخر فيه ماء بارد قارص ، والفصل فصل الشتاء ، فجاء رجل يريد الاغتسال من الجنابة ، فقال بعض الناس : الأفضل أن يستخدم الماء البارد ، وذلك لأن الماء البارد فيه مشقة ؛ لأن النبي ﷺ قال : "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : إسباغ الوضوء على المكاره .." (١) الحديث . يعني إسباغ الوضوء في أيام البرد ، فإذا أسبغت الوضوء بالماء البارد ، كان أفضل من أن تُسبغ الوضوء بالماء الدافئ المناسب لطبيعة الجو . فالرجل أفتى بأن استخدام الماء البارد أفضل ، واستدل بالحديث السابق . الخطأ الآن في العلم أم في الفهم؟! واضح أن الخطأ في الفهم !! ، لأن الرسول ﷺ يقول : "إسباغ الوضوء على المكاره" ، ولم يقل : أن تختار الماء البارد للوضوء ، وفَرَّقَ بين التعبيرين، ولو كان الوارد في الحديث التعبير الثاني لقلنا نعم اختر الماء البارد ، ولكن قال : "إسباغ الوضوء على المكاره" . أي أن الإنسان لا يمنعه برودة الماء من إسباغ الوضوء ثم نقول : هل يريد الله لعباده اليسر أم يريد بهم العسر؟ . الجواب: في قوله تعالى: **أَلَا يُرِيدُ**

اللَّهُ ۝ أَلَيْسَ لَكَ بِكُمُ الْعُسْرَ ۝ (٢) ، وفي قول النبي ﷺ "إن الدين يسر" (٣) إن قضية الفهم قضية مهمة ، فعلينا أن نفهم ماذا أراد الله من عباده ؟ هل أراد أن يشق عليهم في أداء العبادات أم أراد بهم اليسر؟!

ولا شك أن الله عز وجل يريد بنا اليسر ، ولا يريد بنا العسر . ومما يعين على ذلك ملازمة العلماء الربانيين والأخذ ، بسؤالهم على أشكال الاستفادة من مؤلفاتهم ، والتعاون على البر والتقوى مع الدعوة إلى الله تعالى .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، رقم (٢٥١)

(٢) سورة البقرة : الآية : ١٨٥

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب الدين يسر ، رقم (٣٩)

ومن أمثلة ذلك في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ما يتعلق بالفهم في الطهارة :

١- ذكر الوضوء من الماء الساخن :

عن أسلم : أن عمر بن الخطاب t كان يُسَخِّن له ماء فيه قمقمة^(١) ويغتسل به^(٢).

٢- ذكر المني يصيب الثوب :

عن عبدالرحمن بن حاطب :

أن عمر أصابته جنابة وهو في سفر ، فلما أصبح قال : أترون أن ندرك الماء قبل طلوع الشمس؟ قالوا نعم ، فأسرع السير حتى أدرك ، فاغتسل وجعل يغسل ما رؤي من الجنابة في ثوبه ، فقال له : عمرو بن العاص : لو لبست غير هذا وصلت؟ فقال له عمر: إن وجدتُ ثوباً وجده كل إنسان ، إني لو فعلت لكانت سنة ، ولكني أغسل ما رأيت و أنضح ما لم أر^(٣).

٣- ذكر سؤر السباع :

عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب : أن عمر وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ، مرَّ بحوض ، فقال عمرو : يا صاحب الحوض ، أتُرد على حوضك السباع؟ فقال عمر : يا صاحب الحوض ، لا تخبرنا ، فإننا نرد على السباع وَتَرِدُ علينا^(٤).

(١) القمقمة: ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق الرأس ، النهاية ١١٠/٤.

(٢) رواه عبدالرزاق ، ١٧٤/١-١٧٥ ، رجاله ثقات صحيح ، وابن أبي شيبه ، ٣١/١-٢٥٥ ، والدارقطني ،

إسناده صحيح ، وابن المنذر ، ٢٥١/١ ، و البيهقي ، ٦/١ ، وانظر جامع الآثار ، ١٠٩/١.

(٣) رواه عبدالرزاق ، ٣٧٠/١ ، رقم ١٤٤٦ ، رجاله ثقات صحيح ، وأخرجه ابن المنذر ، ١٥٧/٢ ، وانظر جامع

الآثار ، ١١٠/١.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ، ٢٣/١ ، رجاله كلهم ثقات ، ولكن يحيى بن عبدالرحمن لم يدرك عمر بن الخطاب ،

ولكن من الممكن سماع يحيى بن عبدالرحمن هذا الأثر من عمرو بن العاص كما هو مبين في صدر الحديث الذي من

رواية الدارقطني ، ٣٢/١ ، ولذلك قال الحافظ بن حجر في إتحاف المهرة بإطراف العشرة ، ١٥٨٣٤ : وأما هذا

الحديث فيمكن سماع يحيى هذا الحديث من عمرو بن العاص ، وانظر جامع الآثار ، ١١٠/١.

٤ - ذكر القبلة للصائم :

عن عبدالله بن عمر : أن عاتكة ابنة زيد قبلت عمر بن الخطاب وهو صائم فلم ينهها قال : وهو يريد إلى الصلاة ثم مضى فصلى ولم يتوضأ^(١).

الضابط الخامس : الحكمة^(٢) :

المعنى الدعوي للضابط :

يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي : (أي : ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم ، إلى سبيل ربك المستقيم ، المشتمل على العلم النافع ، والعمل الصالح ، M L Z أي : كل أحد على حسب حاله وفهمه ، وقبوله وانقياده ، ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل ، والبدء بالأهم فالأهم ، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم ، وبما يكون قبوله أتم ، وبالرفق واللين^(٣) .

أدلة الضابط :

يقول الشيخ محمد بن عثيمين : من الأمور المهمة جداً أيضاً مسألة الحكمة في الدعوة إلى الله ، وأخص بها شباب الدعوة الإسلامية ، وما أمر الحكمة على غير ذي الحكمة .

والدعوة إلى الله تكون على مراتب أربع :

أولاً : بالحكمة .

ثانياً : بالموعظة الحسنة .

ثالثاً : بالجدال والتي هي أحسن لغير الظالم .

رابعاً : بالفعل الرادع للظالم .

(١) مسند الفاروق ، ١/١١٥ ، وقال ابن كثير : صححه أبو عمر بن عبدالبر في الاستذكار ، ١ : ٣١٨ ، وقال :

اختلف العلماء من الصحابة ومن بعدهم في معنى الملامسة ، انظر جامع الآثار ، ١١٥/ .

(٢) انظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ٢٥/ وما بعدها .

(٣) تيسر الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي / ٤٢٧ .

والدليل على هذه المراتب قول الله تعالى: { z y x wv M

} - بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^(١)، وقوله تعالى: M " # \$

% & ') (* + , -^(٢) إن الحكمة : إتقان الأمور

وإحكامها بأن تُنزل الأمور منازلها ، وتوضع في مواضعها ، وليس من الحكمة أن تتعجل وتريد من الناس أن ينقلبوا عن حالهم التي هم عليها إلى الحال التي كان عليها الصحابة بين عشية وضحاها ، ومن أراد ذلك فهو سفيه في عقله بعيد عن الحكمة ؛ لأن الحكمة حكمة الله عز وجل تأتي أن يكون هذا الأمر ، ويدلك لهذا أن محمداً رسول الله ﷺ وهو الذي ينزل عليه الكتاب نزل عليه الشرع متدرجاً حتى استقر في النفوس وكُمّل .

ومن أمثلة ذلك في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ما يتعلق بالحكمة :

ويمكن أن نقسم الحكمة بوصفها أسلوباً من أساليب الدعوة إلى الآتي :

١ - المسألة الأولى الحكمة في القول :

أ - ومن الحكمة القولية الإلانة في القول مع المدعوين ومداراتهم :

الرفق واللين مع المدعو الذي قطع فرعاً أو غصناً من شجر الحرم :

٣ - عن عبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب t رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم

ويعلفه بغيراً له ، قال ، فقال: عليّ بالرجل : فأتي به فقال: يا عبدالله أما

علمت أن مكة حرام لا يعضد عضاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا

لمعرف قال : فقال : يا أمير المؤمنين : لا والله ، ما حملني على ذلك إلا أن

معي نضواً لي^(٣) فخشيت ألا يبلغني أهلي وما معي من زاد ولا نفقة ، فرق له

(١) سورة النحل ، الآية : ١٢٥

(٢) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٦

(٣) إن معي نضواً لي : يعني إن معي بغيراً مسناً هزياً.

بعد ما همّ ، قال : وأمر له ببيعير من إبل الصدقة موقراً طحيناً فأعطاه إياه
وقال: لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الاستفصال عن حال المدعو من حيث المعرفة والمعلومة والحكم الشرعي ، وهل هو عالم بالحكم الشرعي أم جاهل به .
- ٢ - تعليمه ودعوته حسب مقتضى الحال .
- ٣ - الرقة والشفقة والإحسان إليه ، حسب احتياجه ، حيث أمر له ببيعير من إبل الصدقة موقراً طحيناً فأعطاه إياه .
- ٤ - التنبيه بالطف إشارة وأحسن عبارة ويتضح من قوله : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً .

عدم رفع الصوت في المسجد :

حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب سمع صوت رجل في المسجد فقال : أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كأنه كره الصوت^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الحكمة القولية مع المدعو .
- ٢ - إلانة القول معه ، واستخدام الطف إشارة وأحسن عبارة .

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الإمام يوسف بن عبدالمهدي (ابن المردي) ، ٣٧٥/١ -

٣٧٦ ، وصححه صاحب الآثار ، عاطف عبدالوهاب حماد ، ٨٨/ ، وذكر أنه في تهذيب الآثار لابن جرير ٢٣٥/١ ، حديث رقم ٥٠٩ ، وأيضاً له متابع في سنن البيهقي ١٩٦/٥ باخت

(٢) ابن شبة في أخبار المدينة ، ٣٥/١ وقال الدويش: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره ، ٢٩٣/٣ ، والزهد لابن المبارك ، ٣٨٦ ، وانظر جامع الآثار / ١١٧ .

ب - ومن الحكمة في القول أنه لم يكن يؤجل البيان عن وقته ، بل يصدع بالحق متى كان ذلك مطلوباً ؛ وفق الضوابط الشرعية :

الصلاة إلى القبر :

عن أنس : كنت أصلي قريباً من قبر فرآني عمر بن الخطاب فقال : القبر القبر فرفعت بصري إلى السماء وأنا أحسبه يقول القمر . فقال : إنما أقول القبر ، لا تصل إليه ^(١) .
قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله :
((قال شيخ الإسلام ^(٢) رحمه الله : فإن الشرك بقبر الرجل الذي يُعتقد صلاحه ، أقرب إلى النفوس من الشرك بخشبة أو حجر ، ولهذا تجد أهل الشرك يتضرعون عندها ، ويخشعون ويخضعون ، ويعبدون بقلوبهم عبادةً لا يفعلونها في بيوت الله ولا وقت السحر ، ومنهم من يسجد لها ، وأكثرهم يرجون من بركة عندها ، والدعاء ، ما لا يرجونه في المساجد ، فلأجل هذه المفسدة ، حَسَمَ النبي ﷺ مادَّتها حتى نهي عن الصلاة في المقبرة مطلقاً ، وإن لم يقصد المصلي بركة البقعة بصلاته ، كما يقصد بصلاته بركة المساجد)) ^(٣) .

وقال : ((وأما إذا قصد الرجل الصلاة عند القبور مُتبركاً بالصلاة في تلك البقعة ، فهذا عين المُحادَّة لله ورسوله ، والمخالفة لدينه ، وابتداع دين لم يأذن به الله ، فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علموه بالاضطرار ، من دين رسول الله ﷺ أن الصلاة عند القبور منهي عنها ، وأن لعن من اتخذها مساجد)) ^(٤) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

((ولا خلاف بين المسلمين أنه لا يشرع أن يقصد الصلاة إلى القبر)) ^(٥) .

(١) المصنف لعبدالرزاق ، ٤٠٤/١ ، رقم ١٥٨١ ، رجاله ثقات صحيح ، ابن أبي شيبة ، ١٥٣/٢ ، وله طرق أخرى أخرجه البيهقي ، ٤٣٥/٢ ، والأوسط ، ١٨٦/٢ ، انظر جامع الآثار / ٩١ .

(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية .

(٣) تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، ٥٧٣-٥٧٢/١ .

(٤) تيسير العزيز الحميد ، الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب ، ٥٧٣/١ .

(٥) مجموع الفتاوى : ٣٥٤/١ ، وانظر : موسوعة شيخ الإسلام ابن تيمية ، ١٧٧/١ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

((ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أنه لا يشرع بناء المساجد على القبور ، ولا تشرع الصلاة عند القبور ، بل كثير من العلماء يقول : الصلاة عندها باطلة))^(١).

ج - بيانه أن من أهم أساليب الدعوة بالحكمة القولية أسلوب الإقناع :

عن سليمان بن حرب عن خرشه قال : شهدت رجلاً عند عمر بن الخطاب t فقال له عمر : إني لست أعرفك ولا يضرك أي لا أعرفك فائتني بمن يعرفك ، فقال رجل : أنا أعرفه يا أمير المؤمنين ، قال : بأي شي تعرفه ؟ فقال : بالعدالة ، قال : هو جارك الأدني تعرف ليله ونهاره ومدخله ومخرجه ؟ قال : لا ، قال : فعاملك بالدرهم والدينار الذي يستدل بهما على الورع ؟ قال : لا ، قال : فصاحبك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق ؟ قال : لا قال : فلست تعرفه ، ثم قال للرجل : ائتني بمن يعرفك^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام الحوار .
- ٢ - استخدام أسلوب الإقناع .
- ٣ - طلب التعريف للشخص غير المعروف (المجهول) .
- ٤ - بيان الأشياء التي يعرف بها الشخص .
- ٥ - التثبيت .

(١) مجموع الفتاوى : ٣/٣٩٨ ، وانظر : موسوعة شيخ الإسلام ابن تيمية ، ١٧٩/ .

(٢) البيهقي ، ١٠/١٢٥ ، وقال الألباني : صحيح ، وتصحيح ابن السكن لهذا الأثر في محله ، والإرواء ، ٨/٢٦٠ .

٢ - المسألة الثانية الحكمة في الفعل :

أ - ملازمته للرسول **ﷺ** وكذلك لأبي بكر الصديق **t** :

الاستفادة من ملازمة الرسول **ﷺ** وتوظيفها في عملية تلقي العلم .

الملازمة لأهل العلم الكبار لها ثمرات عظيمة على الداعية وطالب العلم في أقواله وأفعاله وأحواله فكيف بمجالسته و ملازمته للرسول **ﷺ** أشرف الأنبياء و المرسلين و إمام العلماء حيث استفاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** منذ أسلم من تلك المجالسة والملازمة و الحوارات المتكررة مع الرسول **ﷺ** وتأثره به في عملية تلقي العلم وسماعه والعمل به و من أمثلة ذلك :

غيرة عمر **t** ، وبشرى رسول الله **ﷺ** له بقصر في الجنة :

عن أبي هريرة **t** قال : بينا نحن عند رسول الله **ﷺ** إذ قال : بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر ، فذكرتُ غيرتهُ، فوليتُ مُدبراً ، فبكى عمر ، وقال : أعليك أغارُ يا رسول الله ^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مشروعية البشرى للمسلم .
- ٢ - الشهادة لعمر بالغيرة في دين الله .
- ٣ - مراعاة الرسول **ﷺ** لمشاعر عمر بن الخطاب **t** .
- ٤ - بكاء عمر **t** ، تأثراً بتلك المشاعر ، وقال : أعليك أغارُ يا رسول الله .

ومن أمثلة ذلك :

عن أبي موسى من حديث طويل : قال : لأكونن بواب رسول الله **ﷺ** ... فإذا إنسان يحرك الباب ، فقال أبو موسى ، من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب ، فقال على رسلك ، ثم جاء إلى النبي **ﷺ** فسلم عليه ، فقال : هذا عمر يستأذن ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة، فجاء لعمر بن الخطاب **t** : ادخل وبيشرك رسول الله **ﷺ** بالجنة^(٢) .

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ** ، باب مناقب عمر ، ٣٦٨٠ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ** ، باب فضل أبي بكر بعد النبي **ﷺ** ، ٣٦٧٤ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- مشروعية البشرى للمسلم بالخير كما بشر الرسول **r** عمر **t** بالجنة .
- ٢- مشروعية وضع البواب ، والاستئذان عند الدخول .
- ٣- ملازمة الرسول **r** والاستفادة منها في تلقي العلم ، والتأسي ، وعرض المشكلات وسماع التوجيهات ، والتفقه في الدين ، والتخلق بأخلاق أشرف الأنبياء والمرسلين **r** ، مما كان له أكبر الأثر في شخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .

ب- صلته القوية بالرسول **r** وأبي بكر **t** .

المثال الأول : صلته القوية بالرسول **r** :

عن عبدالله بن عمر قال : سمعت عمر يقول : كان رسول الله **r** يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر مني ، فقال : خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء ، وأنت غير مشرف ، ولا سائل ، فخذ ، ومالا فلا تُبتعه نفسك^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- توجيه النبي **r** لعمر بن الخطاب **t** بقبول إعطية ولي الأمر ، مع التأكيد بقوله **r** خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء ، وأنت غير مشرف ، ولا سائل ، فخذ ، ومالا فلا تُبتعه نفسك .
- ٢- تطبيق أسلوب الإيثار وهذا من رحمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** بالفقراء .
- ٣- تطبيق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** لهذا المبدأ عندما أصبح خليفة للمسلمين .

^(١) رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف نفس ، i h g M

j L K ، سورة الذاريات : آية ١٩ ، ١٤٧٣ .

المثال الثاني : صلة عمر t بأبي بكر t :

عن أسلم مولى عمر قال : سمعت عمر بن الخطاب t يقول : أمرنا رسول الله r أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي ، وقلت : اليوم أسبق أبا بكرٍ إن سبقته يوماً ، قال : فجئت بنصف مالي ، قال : فقال لي رسول الله r : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت مثله ، وأتاه أبو بكر t بكل ما عنده ، فقال رسول الله r : ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فقلت : لا أسابقك إلى شيء أبداً^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الاستجابة لأمر رسول الله r بالتصدق ، وهذا يتضمن المبادرة إلى الخيرات ، ومن لوازمه الصدقة بالمال .
- ٢ - السخاء الذي يتميز به الشيخان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .
- ٣ - المنافسة في الخيرات بين أكابر الصحابة y مما يحفز الأكابر في كل زمان ومكان للتأسي بهم والسير على منهاجهم وخاصة أهل الإيمان .
- ٤ - الاعتراف بالفضل لأهل الفضل ، وكما قيل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاّ ذوهه .

ج - من أساليب الحكمة الفعلية منهجه في الشورى :

قال أبو بكر t : إن عمر أتاني فقال : إنَّ القتل قد استحر^(٢) يوم اليمامة^(٣) بقراء القرآن ، وإني أخشى ، إن يستحرَّ القتل بالقرآن بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله r ؟ قال عمر : هذا والله خيرٌ ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر^(٤).

(١) رواه أبو داود في السنن ، ١٦٧٨ ، وحسنه الألباني ، والأحاديث المختارة ، ٨٠ ، ٨١ ، وقال محققه إسناده حسن ، والسنة لابن أبي عاصم ، ١٢٤٠ ، وحليه الأولياء ، ٣٢/١ ، والبزار ، ٦٨/١ ، والحاكم في المستدرک ، ٤١٤/١ ، وانظر جامع الآثار / ٤٥ .

(٢) استحر : أي اشتدَّ وكثُر .

(٣) يوم اليمامة : حرب الردة مع مسيلمة الكذاب .

(٤) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ، ٤٩٨٦ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام الحوار مع ولي أمر المسلمين إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، لتقديم المشورة المناسبة ، التي تنفع الإسلام والمسلمين .
- ٢ - عناية الداعية بالقرآن من جميع الجوانب : التلاوة والحفظ والفهم و العلم والعمل به ، والعناية بتعلمه وتعليمه وطباعته وتوزيعه .
- ٣ - استخدام أسلوب الإقناع من أهل الحل و العقد في تقديم المشورة النافعة لولي أمر المسلمين .
- ٤ - انتقاء الألفاظ المناسبة كقول عمر **t** : وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن .
- ٥ - إنزال الناس منازلهم حيث تخاطبَ مع ولي أمر المسلمين بأسلوب رائع ، بين رأيه بوضوح وإيجاز أثمر قناعة ولي الأمر بهذا الرأي المفيد جداً للإسلام والمسلمين ، وهذا المنهج يستفيد منه العلماء الربانيون والدعاة الموفقون في المواقف المماثلة .

د - من أساليب الحكمة الفعلية أسلوبه في الإدارة :

- ١ - اجتماع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** مع حذيفة **t** قبل طعنه .
- اجتمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** مع حذيفة **t** قبل طعنه بأيام، وقال له لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجنَ إلى رُجلٍ بعدي أبداً ، قال: فما أتت عليه إلا رابعةٌ حتى أصيبُ...^(١)، وهذا من متابعة الراعي للرعية، حيث عزم على ذلك، ولكنه أصيب، والمؤمن يؤمن بقضاء الله وقدره، الاعتداء الآثم بطعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** : له مقدمات أشار الباحث إلى بعضها، ومن ذلك أيضاً: عن عبدالله بن عمر **t** أن عمر **t** كان دخل بأبي لؤلؤة البيت ليصلح ضبّة له، وكان نجارا نقاشا. يصنع الأرحاء ، فقال أبو لؤلؤة : مر سيدي المغيرة بن شعبة يضع عني خراجي ، فقال : إنك لتكسب كسبا كبيراً فاصبر واثق الله، هل أنت صانع لي رحي ؟ قال: نعم والله لأصنعن لك رحي تتحدث بها العرب ، فقال عمر **t** : أوعدي الخبيث وخرج إلينا فقال :

(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ** ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

لوقنت أحدًا بسوء الظن لقتلت هذا العليح ، إنه نظر إليّ نظرة لم أشك أنه أراد قتلي
فقلّ ما مكث حتى طعنه^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ — فإسة أمير المؤمنين عمر t : حيث قال لم أشك أنه أراد قتلي .
- ٢ — دعوة أمير المؤمنين عمر t : لغير المسلمين (الكفار) ومنهم هذا المحوسي ، حيث قال له : اصبر واطق الله .

٢ - ومن الأساليب الإدارية الدعوية هذان المثالان :

- عن ابن عباس قال : كان عمر بن الخطاب كلما صلى صلاةً جلس للناس ، فمن كانت له حاجة نظر فيها^(٢) .
- عن عبدالرحمن بن غنم قال : شهدت عمر ينظر في أمور الناس حتى تعالى النهار وافترق الناس ، قام إلى منزله^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - جلوسه للناس وقربه منهم ، وهذا ما يسمى في الدراسات الحديثة : العلاقات الإنسانية ، فكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، يقيم العلاقات الإسلامية الإنسانية مع الناس .
- ٢ - قضاء حوائج الناس ، والنظر في أمورهم ، وما يحتاجون إليه ، قياماً بالمسؤولية ، لأنه الراعي للأمة ، وكل راع مسؤول عن رعيته .

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ، ١٠٩/٣ ، وقال الحافظ في فتح الباري ، ٦٣/٧ ، إسناده حسن ، وانظر جامع الآثار ، ٤٠٣/

(٢) الطبقات ، ٢٨٨/٣ ، فالأثر حسن ، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ، ٢٢١/ ، والطبري في التاريخ ، ٥٦٥/٢ ، وفي رواية لابن شبة في تاريخ المدينة ، ٢٧٠/٢ أنه t ، كان يجلس بعد صلاة الفجر للنظر في أمور الرعية حتى ترتفع الشمس ثم يقوم فيدخل بيته ، بإسناد حسن ، انظر جامع الآثار / ١١٨ .

(٣) رواه ابن شبة في أخبار المدينة ، ٢٧٠/٢ ، إسناده حسن ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٨٦ .

٣- الجمع بين القوة في غير عنف ، واللين في غير ضعف ، لكونه مهاباً ومحبوباً ، ولذا فالناس تراجعوه ، فيدير أحوالهم ، ويتخذ من القرارات الإدارية ما يناسب أحوالهم ويعالج مشكلاتهم ، ويصلح أحوالهم .

الضابط السادس : التآلف والتواد بين المؤمنين^(١) :

المعنى الدعوي للضابط :

التآلف والتواد في الله : من سمات أهل الإيمان ، ومن أسباب حصول حلاوة الإيمان ، يقول النبي **ﷺ** : ثلاث من كُنَّ فيه وجدَّ حلاوة الإيمان : أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما ، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلا اللهُ ، وأن يكره أن يعودَ إلى الكفر كما يكره أن يُقذَفَ في النار^(٢) .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين :

مبيناً معنى التآلف والتواد في دين الله : ((ألاَّ يعتدي بعضنا على بعض ، وألاَّ يبغى بعضنا على بعض ، وأن نكون أمة واحدة غير متفرقة في دين الله في أهوائها وآرائها))^(٣) .
وتحقيق التآلف والتواد يجب أن يضبط بالمقياس الثابت الكتاب والسنة ، كما كان رسول الله **ﷺ** ، وخلافأؤه الراشدون وبقية الصحابة **y** ، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين ، فالذي يحقق التآلف والتواد الحقيقي بالميزان الشرعي : هو توحيد الله وإفراده بالعبادة سبحانه وتعالى ، وهذا التوحيد كما مر معنا في ثنايا البحث ثلاثة أقسام : توحيد الربوبية ، وتوحيد الأولوية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، فهو أول واجب وأهم واجب وأعظم واجب ، على الداعية والمدعو ، وهو أعظم رابط بين المؤمنين الذي يحقق لهم التآلف والتواد الحقيقي ، وبقية الأمور هي تابعة له ، فهو كالرأس للجسد ، وكالروح للبدن ، فلا يمكن أن يعيش الجسد بدون رأس ، ولا يمكن أن يتحرك البدن بدون روح ، كما هو معلوم .

(١) انظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٣٦/ وما بعدها .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب حلاوة الإيمان ، ١٦ .

(٣) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٣٦/ .

أدلة الضابط :

يقول الله عز وجل: **M** **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ^(١) ، فهي تشمل جميع المؤمنين ، والنبي **ؐ** قال : **وكونوا عباد الله إخواناً** ^(٢) ، ومقتضى هذه الأخوة الإيمانية ألا يعتدي بعضنا على بعض ، وألا يبغى بعضنا على بعض ، وأن نكون أمة واحدة غير متفرقة في دين الله في أهوائها وآرائها ، نجتمع على توحيد الله ، والتأسي برسول الله **ؐ** ، وصحابته الكرام **ؓ** . يوجد في بعض الشباب اليوم الذين منَّ الله عليهم بالهداية ، وحرصوا كل الحرص على تطبيق الشريعة ، يوجد فيهم شيء من التنافر على خلاف يسعهم الاختلاف فيه ، لأنه محلّ اجتهاد ، والنصوص تحتمل هذا وهذا ، ولكن بعض الشباب يريد أن يكون جميع الناس تبعاً لرأيه ، فإن لم يتبعوا رأيه فإنه يعتبرهم على خطأ وضلال ، وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب النبي **ؐ** ومن بعدهم من الأئمة .

نعم ، قل الحق ؛ ولكن ادعُ الناس إليه باللين واليسير والسهولة ، حتى تصل إلى النتيجة، إن الله عز وجل يقول: **M \$ % & ') (L** ^(٣) ، ويقول عز وجل:

X WV UT S R Q P O N M L K J M

Y Z \] ^ _ ` a ^(٤) ، **ل** ، **إني أدعوكم أيها الشباب إلى الألفة وإلى الوحدة على دين الله عز وجل ، وإلى التأني في الأمور ، وإلى الحكمة في الدعوة ، وبهذا سيكتب لكم النصر إن شاء الله تعالى ، لأنكم تكونون على بينة من أمركم ، وعلى بصيرة في دين الله .**

(١) سورة الحجرات ، الآية : ١٠ .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير ، ٦٠٦٥ ، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب ما النهي عن التباغض والتحاسد والتدابير ، ٢٥٥٩ .

(٣) سورة الأنفال ، الآية : ٤٦ .

(٤) سورة الشورى ، الآية : ١٣ .

ومن أمثلة ذلك في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ما يتعلق بالتواد وتآلف :
 ... ولما طعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t : جاء الناس يثنون عليه ، وجاء رجل
 شاب ، فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ، ببشرى الله لك من صُحبة رسول الله r ، وَقَدَّمِ فِي
 الإسلام ما قد علمت ، ثُمَّ وَكَلَيْتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ شَهِدْتَ ، قال : وَدَدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لَا
 عَلَيَّ وَلَا لِي ، فَلَمَّا أَدْبَرَ ، إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قال : رُدُّوا عَلَيَّ الْعُلَامَ ، قال ابن أخي
 ارفع ثوبك ، فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك ... (١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - التواد والتآلف والعلاقة الجميلة بين الراعي والرعية ، والمساندة النفسية ،
 وحسن التعامل بين الطرفين .
- ٢ - الدعوة إلى الله على فراش الموت .
- ٣ - استخدام الترغيب والترهيب في آن واحد : أبقى لثوبك ، وأتقى لربك
 والتقوى تعني فعل الأوامر وترك النواهي .
- ٤ - أن إنكار المنكر يكون بالقلب واللسان قبل اليد ، كما فعل ذلك أمير المؤمنين
 عمر بن الخطاب t ، وذكر ذلك أيضاً: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٢) .

(١) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي r ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٣٣٩/١٥ ، وانظر : قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية ، عابد الثبيتي ،

الضابط السابع : الصبر والاحتساب^(١) :

المعنى الدعوي للضابط :

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله :

المراد بالصبر في الشرع : حبس النفس على أمور ثلاثة :

الأول : على طاعة الله .

الثاني : عن محارم الله .

الثالث : على أقدار الله المؤلمة ، هذه أنواع الصبر التي ذكرها أهل العلم .

أدلة الضابط :

قال الله تعالى : **م** يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **ل**^(٢) ، فأمر الله المؤمنين بمقتضى إيمانهم ، وبشرف إيمانهم بهذه الأوامر

الأربعة : **م** أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **ل** : فالصبر عن

المعصية ، والمصابرة على الطاعة ، والمرابطة كثرة الخير وتتابع الخير ، والتقوى تعم ذلك

كله **م** وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **ل**^(٣) .

فمن أعظم الزاد للدعاة إلى الله عز وجل الصبر بأنواعه التي ذكرها أهل العلم

الواجب علينا أن نصبر ونحتسب، في الدعوة إلى الله عز وجل ؛ لأن الله تعالى بعث محمداً

ﷺ بالهدى ودين الحق. هل النبي ﷺ لما قام يدعو إلى الحق ترك شأنه أم أودى؟! هل

الرسول الذين بعثوا قبله تركوا شأنهم أم أودوا؟! . قال تعالى : **م** وَلَقَدْ

رَفَعْنَا قُرْبَانًا إِلَىٰ مَّا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا **ل**^(٤) .

(١) انظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٣٨/ وما بعدها .

(٢) سورة آل عمران : آية ٢٠٠ .

(٣) انظر شرح رياض الصالحين ، ١/ ١٧٢ - ١٧٥ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية : ٣٤ .

وقال تعالى: **M** فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ^(١).

ومن الأمثلة على صبر النبي **ر** حتى تتأسى به صلوات الله وسلامه عليه :

المثال الأول : عندما خرج إلى ثقيف في الطائف ومعه زيد بن حارثة يدعو إلى الله، ماذا صنعوا به **ر**؟! أمروا سفهاءهم أن يصطفوا على الطريق صفين، وأن يرموه بالحجارة ، فرجموه حتى أدموا عقبه ، وخرج عليه الصلاة والسلام ، فقال : فلم أفق إلا في قرن الثعالب فجاءه جبريل ومعه ملك الجبال ، فقال له جبريل : هذا ملك الجبال، يُسلم عليك فسلم عليه ، وقال : إن أردت أن أطبق عليهم الأخشبين فعلت ، قال النبي **ر** : لا .. لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله ! ^(٢).

المثال الثاني : كان النبي **ر** ساجداً تحت الكعبة يعبد الله في مكان آمن ومن أشد الأمكنة أمناً حتى عند قريش ، فالكعبة من أشد الأماكن أمناً ، حتى إن الرجل كان يجد قاتل أبيه فلا يقتله! ولكن لما رأوا الرسول **ر** ساجداً عند الكعبة ماذا فعلوا به؟! أمروا رجلاً منهم أن يأتي بسلا جزور ويضعه على ظهر الرسول **ر** وهو ساجد!! في هذه الأذى التي ليس لها نظير حتى في تاريخ الجاهلية؟! ومع هذا كله فقد صبر واحتسب **ر** ، وبقي ساجداً لله عز وجل حتى جاءت ابنته فاطمة الصغيرة رضي الله عنها فألقت الأذى عن ظهر أبيها ، ولما أتم الصلاة رفع يديه يدعو على قريش ^(٣).

فالواجب على الدعاة الصبر والاحتساب ودعوة الأقربين والعامّة كذلك ، وعدم اليأس ؛ ولكن تكون الدعوة إلى الله ، بالحكمة واللين ، وعدم الشدة والغلظة؛ لأن بعض الناس قد يكون شديداً لقوة غيرته في دين الله فيفسد أكثر مما يصلح، فالواجب أن يكون عند الإنسان حكمة، يقدر الأمور فيضعها في مواضعها.

(١) سورة الأحقاف ، الآية ٣٥.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء ... ، ٣٢٣١ ، ومسلم،

كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي **ر** من أذى المشركين والمنافقين، ١٧٩٥.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء، باب إذا ألقى على ظهر المسلمي قدرٌ ... ، ٢٤٠٠ ، ومسلم، كتاب الجهاد

والسير، باب ما لقي النبي **ر** من أذى المشركين والمنافقين ، ١٧٩٤.

على كل داعية إلى الله أن يكون :

* صابراً على دعوته، صابراً على ما يدعو إليه .

* صابراً على ما يعترض دعوته.

* صابراً على ما يعترضه هو من الأذى .

أمثلة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الصبر والاحتساب :

١ - حرصه على قيام الليل ودعوة الأقربين :

عن أسلم : أن عمر كان يصلي من الليل ما شاء الله ، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ

أهله للصلاة ، يقول لهم : الصلاة الصلاة ، ثم يتلو هذه الآية : M وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ

وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ ٢ © تَحْنُ نَزْرُقُكَ وَالْعَقِبَةُ لِلتَّقْوَى L (١) (٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - حرص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t على قيام الليل ، وهذا كما هو

معلوم هو دأب الصالحين تأسياً بنبينا محمد r ، والداعية بحاجة إلى تقوية

الصلة بالله جل وعلا ، الذي إذا سئل أعطى ، وإذا استغفر غفر ، وإذا تاب

إليه العبد فإنه سبحانه وتعالى يتوب عليه .

٢ - دعوة الأقربين ، ولاشك أن الداعية إلى الله يجتهد في دعوة المدعوين من الناس

، ويحرص على هدايتهم ، ودلالاتهم وإرشادهم إلى الخير والتقوى والصالح

والفلاح ، وإلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وإلى التأسى بالنبي r ،

وخلفائه الراشدين y وأيضاً يعتني بدعوة الأقربين ودلالاتهم وإرشادهم والصبر

على ذلك .

(١) سورة طه ، الآية: ١٣٢ .

(٢) الموطأ ، ١١٩/١ ، عن زيد بن أسلم عن أبيه ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار

٢ - دعوة الأقربين ، والتنويع في الأساليب :

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان عمر t إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال لهم : قد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن هبتم هاب الناس ، وإن وقعتم وقع الناس ، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نهيت الناس عنه إلا ضاعفت العذاب لمكانكم مني ، فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الصبر والاحتساب في دعوة الأقربين .
- ٢ - هيبته وحزمه مع أسرته .
- ٣ - استخدام أسلوب التعليم بالقدوة ، وهو أسلوب من الأساليب الدعوية الناجحة .
- ٤ - الجمع بين أسلوب الترهيب والترغيب .

الضابط الثامن : استعمال الرفق واللين :

المعنى الدعوي للضابط :

الرفق : ((لين الجانب ، وهو خلاف العنف))^(٢) .
والرفق خلق إسلامي عظيم ، وأدبٌ جمٌ رفيع ، حريٌّ بكل داعية أن يتخلق ويتأدب به ، والمراد به التلطف في إيصال الدعوة إلى الآخرين^(٣) .
فلا بد للداعية أن يتصف بالملاطفة واللين ، وأن تكون دعوته بكلامٍ رقيقٍ لينٍ سهلٍ ، ليكون أوقع في النفوس .

(١) مصنف عبدالرزاق ، ٣٤٣/١١ ، رقم الحديث ٢٠٧١٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ،

٣٨١/ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، ٢٤٦/٢ .

(٣) انظر : دعوة إلى السنة ، د.عبدالله الرحيلي ، ٥٧/ ، والأسس العلمية ، ٥١٧/٢ .

أدلة الضابط :

قال سبحانه في قصة موسى وهارون في دعوتهما فرعون : $v \ u \ t \ s \ r \ M$
 $\{ z \ y \ x \ w \}$ | $\sim \{ \text{يَخْشَى} \}$ ^(١) قال الحافظ بن كثير في تفسيره :
 $L \{ z \ y \ x \ M \}$ دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رقيق ، ليكون أوقع في
النفوس وأبلغ وأنجع ، كما قال تعالى : $\{ z \ y \ x \ w \ v \ M$
 $\sim \{ \text{بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} \}$ ^(٢) ، وقوله : M | $\{ L \text{ أي} : \text{لعله}$
يرجع عما هو فيه من الضلال والهلكة ، $M \sim \{ \text{يَخْشَى} \}$ L أي : يُوجد طاعة من خشية
ربه ، كما قال تعالى : $\{ z \ y \ M$ | $\sim \{ \text{شُكُورًا} \}$ ^(٣) ، فالتذكر : الرجوع
عن المحذور ، والخشية : تحصيل الطاعة ^(٤) .
قال الشيخ محمد بن عثيمين :

إن علينا أن نستعمل في دعوتنا إلى الله عز وجل الرفق واللين ما أمكن ذلك ، لأن النبي **r**
قال : يا عائشة ! إن الله رقيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ،
وما لا يعطي على سواه ^(٥) ، وقد امتن الله سبحانه وتعالى على نبيه **r** حيث جعله ليناً
لعباد الله ، فقال تعالى : M) $(+ * , - / 0 1 2 3 4$
 $L 87 65$ ^(٦) .

وقس أنت الناس بنفسك ، لو أن رجلاً خاطبك في أمر من الأمور بعنف ، لرأيت من
نفسك داعياً يدعوك إلى أن تقابله بمثل ما تصرف به معك ، ولألقى الشيطان في قلبك أن

(١) سورة طه : الآيتان ٤٣ - ٤٤ .

(٢) سورة النحل : آية ١٢٥ .

(٣) سورة الفرقان : آية ٦٢ .

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم ، الحافظ بن كثير ، ٢١٤/٣ .

(٥) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الرفق ، ٢٥٩٣ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩ .

هذا الرجل لا يريد النصح وإنما الانتقاد! والإنسان إذا شعر بأن من يخاطبه يريد الانتقاد فإنه لن ينصاع إلى توجيهه ، ولا دعوته، لكن إذا جاء وتكلم مع الشخص بالرفق واللين وقال له: إن هذا أمر لا يصلح! ثم إذا سد عليه الباب الحرام فتح له باباً آخر حلالاً، حتى ييسر عليه، لحصل بذلك على خير كثير. وهذا كان من توجيه الله سبحانه وتعالى ، ومن توجيه النبي ﷺ ، ومن حالات الرسول ومقاماته، مثال ذلك : يقول الله تعالى: **M يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا** © **أَنْظُرْنَا** L^(١)، فإن الله تعالى لما نهاهم عن كلمة أرشدهم إلى كلمة بدلا عنها. فقال: **M لَا تَقُولُوا رَاعِنَا** © **أَنْظُرْنَا** L. فأنت إذا سدت على الناس باباً قد حرم الله عليهم الولوج منه، فافتح لهم باب الحل^(٢)؛ فمن صفات الداعية إلى الله ، الموفق أن يكون رفيقاً في دعوته ، واسع الأفق بحيث إذا نبه على أمر محرم دل على الأمر المباح ، تأسياً برسول الله ﷺ الذي سار على نهجه الخلفاء الراشدون **Y** ، والعلماء والدعاة والمصلحون ، يقول الشيخ محمد بن عثيمين : أما النبي ﷺ فإنه سلك هذا المسلك؛ حينما جيء إليه بتمر جيد ، فقال: "أَكُلُّ تَمْرٍ خَيْرٍ هَكَذَا؟" قالوا: لا. ولكننا نأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة ، فقال: لا تفعل، بع الجمع بالدراهم ، ثم ابتع بالدراهم جنيهاً"^(٣) . فأرشدهم النبي ﷺ إلى الطريق الحلال ، إلى أن يبيعوا التمر الرديء بالدراهم، ويأخذوا بالدراهم تمرا جيداً، فلما سد عليهم الباب الممنوع فتح لهم الباب الجائز. فينبغي للداعية إلى الله عز وجل إذا ذكر للناس ما كان ممنوعاً أن يفتح لهم ما كان مباحاً^(٤).

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٠٤ .

(٢) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، للشيخ محمد بن عثيمين ، /٤٧-٤٨ .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب البيوع ، باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه ، ٢٢٠١ ، ٢٢٠٢ ، وأخرجه مسلم ،

كتاب المساقاة ، باب بيع الطعام مثلاً ، ١٥٩٣ .

(٤) الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، للشيخ محمد بن عثيمين ، /٤٨ .

موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الرجل الذي أخطأ عليه في مجلسه :

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم إلينا عيينة بن حصن بن حذيفة ، فترل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدينهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته ، كهولاً كانوا أو شباناً ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي : هل لك وجه عند هذا الأمير ؛ فاستأذن لي عليه ، قال : سأستأذن لك عليه ، قال : ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا بن الخطاب ، فو الله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحر :

يا أمير المؤمنين ، إن الله تعالى قال : لنبيه : J I H G F E M

L K ^(١) وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان

وقفاً عند كتاب الله ^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - اختيار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t العلماء وأهل الحل والعقد لمشاورته ومجالسته ، واستعمال الرفق واللين ، مع المخطئين .

٢ - الاستئذان أدب شرعي ، للداعية والمدعو ، والكبير والصغير ، في الأسرة ، في المدرسة ، في الأعمال ، عند العلماء ، عند ولاية الأمر .

٣ - قد يتلى الإنسان ببعض الجاهلين ، فعليه بضبط غضبه ، وكظم انفعاله وغيظه

، كما فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الموقف الذي أغضبه ويتضح ذلك من : قال : ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة ، فأذن له عمر ، فلما دخل عليه قال : هي يا بن الخطاب ، فو الله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل ، فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحر : يا أمير المؤمنين ،

إن الله تعالى قال : لنبيه : J I H G F E M

(١) سورة الأعراف : آية ١٩٩ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب التفسير ، باب J I H G F E M ، L K ، ٤٦٤٢ .

K L وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب الله ، فعفا عنه .

٤ - فينبغي للداعية إلى الله الاتصاف بهذا الخلق العظيم ، وأن يكون قدوة في القول والعمل .

الضابط التاسع : مراعاة الفوارق بين المتعلمين^(١) :

المعنى الدعوي للضابط :

الدعوة إلى الله : هي تربية وتعليم ، فالداعية هو المعلم والمربي ، والمدعو هو المتعلم والمتربي ، وهناك موضوعات تتضمنها وتحتويها البرامج الدعوية ، بالوسائل والأساليب المناسبة مع مراعاة الفوارق بين المتعلمين ، أي المدعويين ، كما سبقت الإشارة إليه .

أدلة الضابط :

قال الله تعالى : M يُرِيدُ اللَّهُ © أَلَيْسَ لَكُمْ الْعُسْرَ L^(٢) وقال : M لَا

يُكَلِّفُ © نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا L^(٣) وقال : M Z { ~ مِنْ حَرَجٍ L^(٤)

وقال : M yx wv z L^(٥) .

مراعاة الفوارق بين المتعلمين تحتاج إلى أمور :

١ - كسر الحواجز النفسية بين الداعية (المعلم والمربي) ، وبين المدعو (المتعلم والمتربي)

٢ - ضبط (تقييد) العاطفة والعقل بما يقتضيه الشرع المطهر .

٣ - مراعاة خصائص النمو حسب المراحل العمرية : من طفولة وشباب وكبار .

(١) انظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٤٦/ وما بعدها .

(٢) سورة البقرة : آية ١٨٥ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٨٦ .

(٤) سورة الحج : آية ٧٨ .

(٥) سورة التغابن : آية ١٦ .

أمثلة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في مراعاة الفوارق بين المتعلمين :

أ - دعوة الأقربين ، والتنويع في الأساليب :

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : كان عمر t إذا نهي الناس عن أمر دعا أهله فقال لهم : قد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم ، فإن هبتم هاب الناس ، وإن وقعتم وقع الناس ، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نهيت الناس عنه إلا ضاعفت العذاب لمكانكم مني ، فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مراعاة الفوارق بين المتعلمين والصبر والاحتساب في دعوة الأقربين .
- ٢ - هيبته وحزمه مع أسرته .
- ٣ - استخدام أسلوب التعليم بالقدوة ، وهو أسلوب من الأساليب الدعوية الناجحة .
- ٤ - الجمع بين أسلوب الترهيب والترغيب .

ب - الرفق واللين مع المدعو الذي قطع فرعاً أو غصناً من شجر الحرم :

١ - عن عبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب t رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بغيراً له ، قال ، فقال: عليّ بالرجل : فأتي به فقال : يا عبدالله أما علمت أن مكة حرام لا يعضد عضاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا للمعرف قال : فقال : يا أمير المؤمنين : لا والله ، ما حملني على ذلك إلا أن معي نضواً لي^(٢) فخشيت ألا يبلغني أهلي وما معي من زاد ولا نفقة ، فرق له بعد ما همّ ، قال : وأمر له ببيع من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه وقال : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً^(٣).

(١) مصنف عبدالرزاق ، ٣٤٣/١١ ، رقم الحديث ٢٠٧١٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وانظر جامع الآثار ، ٣٨١/ .

(٢) إن معي نضواً لي : يعني إن معي بغيراً مسناً هزياً.

(٣) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، الإمام يوسف بن عبدالهادي (ابن المبرد) ، ٣٧٥/١ - ٣٧٦ ، وصححه صاحب جامع الآثار ، عاطف عبدالوهاب حماد ، ٨٨ ، وذكر أنه في تهذيب الآثار لابن جرير ٢٣٥/١ ، حديث رقم ٥٠٩ ، وأيضاً له متابع في سنن البيهقي ١٩٦/٥ باحت

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مراعاة الفوارق بين المتعلمين الاستفصال عن حال المدعو من حيث المعرفة والمعلومة والحكم الشرعي ، وهل هو عالم بالحكم الشرعي أم جاهل به .
- ٢ - تعليمه ودعوته حسب مقتضى الحال .
- ٣ - الرقة والشفقة والإحسان إليه ، حسب احتياجه ، حيث أمر له ببيعير من إبل الصدقة موقر طحيناً فأعطاه إياه .
- ٤ - التنبية بالطف إشارة وأحسن عبارة ويتضح من قوله : لا تعودن أن تقطع من شجر الحرم شيئاً .

٢ - عدم رفع الصوت في المسجد :

حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب سمع صوت رجل في المسجد فقال : أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كأنه كره الصوت^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الحكمة القولية مع المدعو ، مع مراعاة الفوارق بين المتعلمين.
 - ٢ - إلانة القول مع المدعو ، واستخدام لطف إشارة وأحسن عبارة .
- ج - عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه : أن عمر رآه كثيراً فقال له مالك ... قال ... سمعت رسول الله ﷺ يقول كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته ، وأشرق لونه ، فما منعي أن أسأله عنها إلا القدرة عليها حتى مات ، فقال عمر : إني لأعرفها ، فقال طلحة وما هي ؟ قال : هل تعلم كلمة أعظم من كلمة أمر بها عمه (لا إله إلا الله) فقال : هي والله هي^(٢).

(١) ابن شبة في أخبار المدينة ، ٣٥/١ وقال الدويش: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره ، ٢٩٣/٣ ، والزهد لابن المبارك ، ٣٨٦ ، وانظر جامع الآثار / ١١٧ .

(٢) أحمد في المسند ، ١٦١/١ ، ١٣٨٤ ، وقال شاكر إسناده صحيح ، والحاكم ٣٥١/١ ، وصححه واللفظ له ، والأحاديث المختارة ، ١٢١ ، وموارد الظمان ، ٢ ، وانظر جامع الآثار ، ٦٩ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - البصيرة بحال المدعو ، ومراعاة الفوارق بين المتعلمين ، ويتضح ذلك من قوله :
أن عمر رآه كثيراً ، أي معتل المزاج .
- ٢ - الاستفصال من الداعية للمدعو ويتضح ذلك من قوله : مالك ؟ أي يسأله
عن حاله .
- ٣ - أداء العلم : حيث أخبره بالكلمة العظيمة وهي لا إله إلا الله ، ولا يخفى على
أهل الحق أن معناها لا معبود بحق إلا الله .

هـ - تحفيز الموهوبين على المشاركة ، مع الكبار ومن أدلة ذلك : عن ابن عباس رضي الله
عنهما :

كان عمر **t** يُدخِلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم : لم تُدخِل هذا الفتى معنا ولنا أبناء
مثله؟ فقال : إنه ممن قد علمتم ، قال : فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، قال : وما رُئيته

دعاني يومئذ إلا ليريهم مني ، فقال : ما تقولون في : DC B AM

LE H G F E L M L K J I ^(١) حتى ختم

السورة فقال بعضهم ، أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نُصرنا وفتح علينا ، وقال بعضهم :
لا ندري - أو لم يقل بعضهم شيئاً - فقال لي : يا بن عباس ، أكذلك تقول ؟ قلت : لا ،

قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله **r** أعلمه الله له : DC B AM

LE فتح مكة ، فذاك علامة أجلك : M O P Q R T

U V L ^(٢) قال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم ^(٣) .

(١) سورة النصر الآيتان : ١ - ٢ .

(٢) سورة النصر الآية : ٣ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب المغازي ، باب ٥٢ ، ٤٢٩٤ ، كتاب التفسير ، تفسير سورة C B AM

LD باب ٢ ، ٤٩٧٠ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- ٢ - تحفيز المهويين من الشباب على المشاركة العلمية مع الكبار .
- ٣ - تأييد الدعاة والمدعويين عند إصابة الحق ، وتطبيب خواتمهم ، وإرشادهم حسب مقتضى الحال .

الضابط العاشر : الاتصال بولاية الأمر^(١) :

المعنى الدعوي للضابط :

علينا أن يكون لنا اتصال بولاية الأمور من الأمراء وحكام القضاء، ورجال الهيئات، وغير ذلك من رؤساء المصالح الحكومية، وألا نجفوههم ونشعر بأننا في وادٍ وهم في وادٍ، لأنه متى حل بنا هذا الشعور، فإن الإصلاح قد يكون متعذراً، ولكن لتتواضع للوصول للحق. فإن من تواضع لله رفعه^(٢).

أدلة الضابط :

قال تعالى : **M** **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ^ج **L**^(٣)

ونحن إذا صار لنا اتصال بولاية الأمور وحكام القضاء ورؤساء الهيئات ممن يتولون أمور المسلمين وحصل التفاهم بيننا وبينهم، فلا بد أن تكون النتيجة طيبة بإذن الله عز وجل .

أمثلة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالاتصال بولاية الأمر :

المثال الأول : قال أبو بكر t : إن عمر أتاني فقال : إنَّ القتل قد استحر^(٤) يوم اليمامة^(٥) بقراء القرآن، وإني أخشى ، إن يستحَرَ القتل بالقرآن بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله

(١) انظر : الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ٥٦/ .

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب العفو والتواضع، ٢٥٨٨.

(٣) سورة المائدة : آية ٢ .

(٤) استحر : أي اشتد وكثر

(٥) يوم اليمامة : حرب الردة مع مسيلمة الكذاب .

٣؟ قال عمر : هذا والله خيرٌ ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام الحوار مع ولي أمر المسلمين إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، لتقديم المشورة المناسبة ، التي تنفع الإسلام والمسلمين .
- ٢ - عناية الداعية بالقرآن من جميع الجوانب : التلاوة والحفظ والفهم و العلم والعمل به ، والعناية بتعلمه وتعليمه وطباعته وتوزيعه .
- ٣ - استخدام أسلوب الإقناع من أهل الحل و العقد في تقديم المشورة النافعة لولي أمر المسلمين .
- ٤ - انتقاء الألفاظ المناسبة كقول عمر **t** : وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن .
- ٥ - إنزال الناس منازلهم حيث تخاطب مع ولي أمر المسلمين بأسلوب رائع ، بين رأيه بوضوح وإيجاز أثمر قناعة ولي الأمر بهذا الرأي المفيد جداً للإسلام والمسلمين ، وهذا المنهج يستفيد منه العلماء الربانيون والدعاة الموفقون في المواقف المماثلة .

المثال الثاني : لما طعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ... جاء الناس يشنون عليه ، وجاء رجل شاب، فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ، ببشرى الله لك من صُحبة رسول الله **t** ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وَكَلَيْتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ شَهِدْتَهُ ، قَالَ : وَدَدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لِي ، فَلَمَّا أَدْبَرَ ، إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الْعُلَامَ ، قَالَ ابْنُ أَخِي أَرْفَعُ ثَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لثَوْبَكَ وَأَتَقَى لِرَبِّكَ ...^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - حسن الاتصال بين ولي الأمر والناس ، والعلاقة الجميلة بين ولي الأمر ورعيته .
- ٢ - الدعوة إلى الله على فراش الموت .

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب جَمْعِ الْقُرْآنِ ، ٤٩٨٦ .

(٢) البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي **t** ، باب قصة البيعة ، ٣٧٠٠ .

- ٣- استخدام الترغيب والترهيب في آن واحد : أبقى لثوبك ، وأتقى لربك والتقوى تعني فعل الأوامر وترك النواهي .
- ٤- أن إنكار المنكر يكون بالقلب واللسان قبل اليد ، كما فعل ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ... وتغيير القلب يكون بالبغض لذلك وكراهته ، وذلك لا يكون إلا بعد العلم به وبقبحه ، ثم بعد ذلك يكون الإنكار باللسان ، ثم باليد^(١) .
- ٥- والحسبة كما ذكرها الإمام الماوردي : (هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله)^(٢) .

(١) مجموع الفتاوى : ٣٣٩/١٥ ، وانظر : قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية ، عابد الثبيتي ، ٢٨١/ .

(٢) انظر على سبيل المثال : الحسبة في الإسلام ، أ.د. عبدالرحيم المغدوي ، ١٣/ ، حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أ.د. حمد العمار ، ١٣/ ، الحسبة في الماضي والحاضر ، د. علي القرني ، ٦٠ ، مسؤوليات والي الحسبة وسلطاته في المملكة العربية السعودية ، د. عبدالرحمن آل حسين ، الاحتساب وصفات المحتسبين ، د. عبدالله المطوع ، ١٣/ .

المبحث الثاني: خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله

تعالى:

ويتضمن : مدخلاً وعشرة فروع :

الفرع الأول : إفراد الله بالعبادة .

الفرع الثاني : الانطلاق من الكتاب والسنة .

الفرع الثالث : الفطرية .

الفرع الرابع : الكمال .

الفرع الخامس : الشمول .

الفرع السادس : الوسطية .

الفرع السابع : التوازن .

الفرع الثامن : الوضوح .

الفرع التاسع : العالمية .

مدخل : بعد الانتهاء من الضوابط يشرع الباحث الآن في ذكر الخصائص :

أولاً : تعريف الخصائص لغةً :

خَصَّ الشيءَ خُصُوصاً : نقيضُ عَمٍّ، خَصَّصَ : فلاناً بالشيءِ : خَصَّهُ به، اخْتَصَّ : الشيءَ : خَصَّ، وبه انفرد (١) .

ثانياً : تعريفها اصطلاحاً :

الخصائص هي المميزات التي ينفرد به الشيء عن غيره .

ثالثاً : تعريف خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى :

هي : المميزات التي ينفرد بها منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، عن غيره ؛ من المناهج الأخرى .

وهذه الخصائص عديدة، ولكن يمكن إجمالها ودراستها باختصار من خلال الفروع الآتية (٢) .

الفرع الأول : إفراد الله بالعبادة . الفرع الثاني : المتابعة للرسول r . الفرع الثالث : الفطرية . الفرع الرابع الكمال . الفرع الخامس : الشمول . الفرع السادس : الوسطية . الفرع السابع : التوازن . الفرع الثامن : الوضوح . الفرع التاسع : الرحمة . الفرع العاشر : العالمية .

الفرع الأول : إفراد الله بالعبادة :

إن من أبرز خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى : إفراد الله بالعبادة ، وهذه الخاصية في الدعوة إلى الله تعالى ، المقصود منها : الانطلاق من التوحيد ، المرتكز على الوحي ، بمعنى أن المصدر الأول للدعوة إلى الله ، لا بد أن يكون

(١) المعجم الوسيط ، د. إبراهيم أنيس ورفقه ، ٢٣٧/١ (مادة : قص)

(٢) انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، محمد البيانوي ، ١٢٤/ وما بعدها ، بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، أ.د. ناصر العقل ، ٣٣/ وما بعدها ، عقيدة أهل السنة والجماعة ، د. محمد الحمد ، ١٨/ وما بعدها ، حقيقة الفكر الإسلامي ، أ.د. عبدالرحمن الزيندي ، ١٢٣/ وما بعدها ، منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة ، الشيخ عبدالله المعتاز ، ١٩/ وما بعدها ، أصول الدعوة ، د. عبدالكريم زيدان ، ٤٦/ وما بعدها ، الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ.د. عبدالرحيم المغدوي ، ٢٦٤/١ ، وما بعدها .

يقينياً ، ومن هنا سميت هذه الخاصية إفراد الله بالعبادة ، وتتضح هذه الخاصية من خلال النقاط الآتية :

١- المصدر والمنبع اليقيني : حيث تنطلق من الوحي : قال تعالى : M J K L
NM O P Q R (١)

٢- تحقيق الغاية من الخلق : قال تعالى : M C D E F G
H L (٢)

٣- أن تكون وجهته إلى الله ، يقود الحياة البشرية نحو الله : قال تعالى : M قُلْ إِنَّ
صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي © رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، L (٣)

٤- أن القرآن كلام الله مثل غير مخلوق : قال تعالى : M K L O P
Q R S T U V W X L (٤) ، قال تعالى : M C B

D E F G H I J L (٥) ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية
((أفضل ما نطق به الناطقون : توحيد الله)) (٦) ، فيجب على أهل العلم من العلماء
والدعاة العناية الكبيرة بهذا الموضوع ، تأسيساً بالنبي ﷺ ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية
: ((كان النبي ﷺ يحقق التوحيد ويعلمه للناس)) (٧) يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله :
((أما الإسلام على منهاج النبوة ، فالدعوة إليه هي الباقية ؛ لأنها غير مبنية على فكرة ،
وإنما هي الدعوة إلى الله ، وهذه لها البقاء والحفظ والدوام حتى قيام الساعة)) (٨) .

(١) سورة المائدة ، الآية : ٦٧ .

(٢) سورة الذاريات ، الآية : ٥٦ .

(٣) سورة الأنعام ، الآيتان ١٦٢ - ١٦٣ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ٨٢ .

(٥) سورة ص ، الآية : ٢٩ .

(٦) الفتاوى : ٣٥١/٢ .

(٧) الفتاوى : ٣٩٧/٣ .

(٨) حكم الانتماء ، ١٠٢/ .

فالترم - رحمك الله - المنهج المستقيم ، وما نزل به التنزيل ، وسنة الرسول ﷺ ، وما نص عليه السلف الصالح ، وعليك بأهل السنة والجماعة ، والإكثار من تلاوة القرآن والنظر فيه ، وتدبره وتفهم معانيه ، ودع عنك الهوى ، فإن الأهواء مالت بأهلها ، فأوردتهم عذاباً أليماً^(١).

فالبداء بأهم واجب يتعلق بموضوعات العقيدة وهو توحيد رب العالمين ، بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ، مع ذكر كلام أهل العلم الأثبات الراسخين ، الذين ساروا على منهاج النبوة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون وبقية الصحابة **y** ، والتابعون ، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ((التوحيد هو سرّ القرآن ، ولب الإيمان))^(٢) ، وقال رحمه الله ((دين الإسلام مبني على أصلين : على أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيء ، وعلى أن يعبد بما شرعه على لسان نبيه ﷺ ، وهذان هما حقيقة قولنا : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فالإله : هو الذي تأله القلوب ، عبادةً واستعانةً ومحبةً وتعظيماً وخوفاً ورجاءً وإجلالاً وإكراماً ، والله عز وجل له حق ، لا يشركه فيه غيره ، فلا يعبد إلا الله ، ولا يدعى إلا الله ، ولا يُخاف إلا الله ، ولا يُطاع إلا الله ، والرسول ﷺ هو المبلّغ عن الله تعالى أمره ونهيه وتحليله وتحريمه ، فالحلال ما حلله ، والحرام ما حرمه ، والدين ما شرعه))^(٣) ، وقال ابن تيمية أيضاً : ((وهو سبحانه فوق سماواته على عرشه ، بائن من خلقه ، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته ، وهو سبحانه غني عن العرش ، وعن سائر المخلوقات ، لا يفتقر إلى شيء من مخلوقاته))^(٤).

إن العناية بالتوحيد هو أولى موضوعات الدعوة ، لكونه أول واجب وأعظم واجب .

(١) انظر : حكم الانتماء ، ١٠٤/ .

(٢) مجموع الفتاوى : ٣٦٨/١ .

(٣) مجموع الفتاوى : ٣٦٥/١ .

(٤) مجموع الفتاوى : ٣٦٧/١ .

ومن أمثلة منهج عمر بن الخطاب t إفراد الله بالعبادة وحماية جناب التوحيد :
قال عمر : الجبت : السحر ، والطاغوت : الشيطان^(١) .

قتل الساحر :

عن عمرو بن دينار أنه سمع بجالة يقول : كتب عمر t أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ،
قال : فقتلنا ثلاث سواحر ، قال : و أخبرنا أن حفصة زوج النبي r ، قتلت جارية لها
سحرها^(٢) .

عن بجالة التيمي قال : كنت كاتباً لجزء بن معاوية ، فأتى كتاب عمر قبل موته بسنة :
أن اقتلوا كل ساحر وساحرة^(٣) .

تحريم الحلف بغير الله ، وأنه من الشرك الأصغر :

عن عبدالله بن الزبير قال : كان عمر بالمخمس^(٤) فاستبق الناس ، فسبقهم عمر فقال
عبدالله : فانتهزت ، فسبقته فقلت : سبقتك والكعبة ، ثم انتهز فسبقتني فقال : سبقته
والله ، ثم انتهزت فسبقته فقلت : سبقته والكعبة ، ثم انتهز الثالثة فسبقتني فقال : سبقته
والله ، ثم أناخ فقال : رأيت حلفك بالكعبة ، والله لو أعلم أنك فكرت فيها قبل أن
تحلف لعاقبتك ، احلف بالله فأثم أو أبرر^(٥) .

(١) أخرجه البخاري تعليقاً كتاب التفسير ، باب ١٠ ، وقال الحافظ بن حجر : وصله عبد بن حميد في تفسيره ،
... وإسناده قوي ، وذكر صاحب جامع الآثار ، ٣٤٥/ ، قال رواه ابن جرير في تفسيره ، ١٣١/٥ ، رجاله ثقات
وهو متصل وإسناده صحيح .

(٢) مسند الشافعي ، ٣٨٣ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وعبدالرزاق ، ٤٩/٦ ، ١٧٩/١٠ ، والمحلى ، ٤٢٥/٩ ،
٣٩٤/١١ ، كما ذكره صاحب جامع الآثار ، ٢٢٥/ .

(٣) رواه عبدالرزاق ، (٤٩/٦ ، ١٨٠/١٠) عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار قال : سمعت بجالة . قلت
: رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ورواه ابن أبي شيبة (٥٦٢/٥) ، الطبقات (١٣١/٧) ، وانظر جامع الآثار
٩٥/ .

(٤) المخمس : طريق في جبل عير إلى مكة (معجم البلدان ٧٣/٥) .

(٥) رواه عبدالرزاق ، ٤٩٧/٨ ، إسناده صحيح ، ورواه ابن أبي شيبة ، ٧٩/٣ ، والبيهقي ، ٢٩/١٠ ، انظر جامع
الآثار ٩٤/ .

عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو يسير في ركب يحلف بأبيه ، وقال : ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت قال عمر ، فو الله ما حلفت بها منذ سمعت النبي r لا ذاكراً ولا آثراً^(١).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - نهي الله سبحانه وتعالى ، ورسوله r ، عن الحلف بغير الله ، بالآباء ، أو الأنبياء ، أو الملائكة ، أو الجن ، أو الصالحين ، أو الكعبة ، أو الأمانة ، فلا يحلف إلا بالله .
- ٢ - توجيه النبي r للأمة بأوجز عبارة : ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت .
- ٣ - امتثال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t لأمر الله جل وعلا ، وأمر رسوله r ، حيث لم يحلف بأبيه ، مطلقاً ، منذ سمع النبي r .

قطع شجرة بيعة الرضوان :

عن نافع قال : كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها : شجرة الرضوان فيصلون عندها ، قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - حماية جناب التوحيد من كل ما يخذشها ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ((التوحيد هو سرّ القرآن ، ولب الإيمان))^(٣).
- ٢ - قال الشيخ صالح الفوزان : ((فالتبرك لا يجوز؛ لا بالأشجار، ولا بالأحجار، ولا بالأشخاص، ولا بالحُجرة النبوية، ولا بقبر النبي r ، كل هذا لا يجوز))^(٤).

(١) رواه البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب لا تحلفوا بأبائكم ، ٦٦٤٦ ، ٦٦٤٧ .

(٢) الطبقات ، ١٠٠/٢ ، وقال الحافظ بن حجر في فتح الباري عند شرحه للحديث ، ٤١٦٥ ، وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ، ثم أمر بقطعها فقطعت ، قال صاحب جامع الآثار هو صحيح إلى نافع ، ٩٣/ .

(٣) مجموع الفتاوى : ٣٦٨/١ .

(٤) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، الشيخ صالح الفوزان ، ٢١٨/١ .

الفرع الثاني : المتابعة للرسول ؐ :

يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ((أساس منهاج النبوة : الكتاب والسنة ، في الشكل والمضمون ، والمادة والصورة إذ حقيقة الإصلاح : إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله)) (١) .

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : أما الرجوع إلى السنة النبوية :

فسنة الرسول ؐ ثابتة بين أيدينا ، والله الحمد ومحفوظة ، حتى ما كان مكذوباً على الرسول ؐ فإن أهل العلم بينوا سنته الصحيحة ، وبينوا ما هو مكذوب عليه ، وبقيت السنة — والله الحمد — ظاهرة محفوظة ، يستطيع أي إنسان أن يصل إليها إما بمراجعة الكتب — إن تمكن — وإلا ففي سؤال أهل العلم . إننا جميعاً نقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . فما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟

قال العلماء : معناها : " طاعته فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وتصديقه فيما أخبر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع " . هذا هو معنى شهادة أن محمداً رسول الله .

من أمثلة منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ على المتابعة :

عن أسلم : أن عمر بن الخطاب قال للركن : أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي ؐ استلمك ما استلمتك فاستلمه ... (٢) .

عن سويد بن غفلة قال : رأيت عمر قبل الحجر والتزمه ، وقال : رأيت رسول الله ؐ بك حفياً (٣) (٤) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الإتيان للنبي ؐ والمتابعة له والتأسي به .
- ٢ - الإخلاص لله جل وعلا .
- ٣ - حماية جناب التوحيد .

(١) حكم الانتماء ، ١٠٢/ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب الرَّمَلِ في الحج والعمرة ١٦٠٥ .

(٣) حفياً : أي معتنياً وجمع أحفيا .

(٤) رواه مسلم ، كتاب الحج ، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف ، ١٢٧١ .

الفرع الثالث : الفطرية

والمقصود بالفطرة لغة : الابتداء والاختراع والخلق^(١).

وأما المقصود باصطلاح خصيصة الفطرة في منهج الدعوة فهو: اشتغال منهج دعوة الإسلام على كل ما يناسب خلقه الإنسان، وتلبي احتياجاته، وتفي بمسئلاته، وتراعي نفسيته أثناء مخاطبته^(٢)، وأيضاً الفطرة هي الاستعداد لدى الفرد الذي خلقه الله عليه ومن الأدلة على ذلك :

قال تعالى : M فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۖ ﴿١١٠﴾ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهَا وَلَا يَخْتَارُونَ ۗ ﴿١١١﴾ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ لِيُحْيِيَهُمْ وَسَيَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ لِيُمِيتَهُمْ وَمَنْ يَحْيِيهِمْ وَمَنْ يُمِيتُهُمْ يُحْيِيهِمْ وَيُمِيتُهُمْ يُحْيِيهِمْ وَيُمِيتُهُمْ يُحْيِيهِمْ ۗ ﴿١١٢﴾

يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي : يأمر تعالى بالإخلاص له في جميع الأحوال ، وإقامة دينه فقال : M فَأَقِمَّ وَجْهَكَ) أي : انصبه ووجهه إلى الدين ، الذي هو الإسلام والإيمان والإحسان ، بأن تتوجه بقلبك ، وقصدك ، وبدنك ، إلى إقامة شرائع الدين الظاهرة ، كالصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، ونحوها ، وشرائعه الباطنة ، كالحجة ، والخوف ، والرجاء ، والإنابة ، والإحسان في الشرائع الظاهرة والباطنة ، بأن تعبد الله فيها كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وخص الله إقامة الوجه ، لأن إقبال الوجه تبع لإقبال القلب ، ويترتب على الأمرين سعي البدن ، ولهذا قال : M حَنِيفًا ۖ أي : مقبلاً على الله في ذلك معرضاً عما سواه ، وهذا الأمر الذي أمرناك به ، هو : M ﴿١١٠﴾ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۗ ووضع في عقولهم حُسنها ، واستقباح غيرها ، فإن جميع أحكام الشرع ، الظاهرة والباطنة وضع الله في قلوب الخلق كلهم الميل إليها ، فوضع في قلوبهم محبة الحق ، وإيثار الحق ، وهذا حقيقة الفطرة^(٤).

(١) انظر لسان العرب، لابن منظور ١١٠٨/١ - ١١٠٩ (مادة: فطر).

(٢) تعريف أ.د. عبد الرحيم المغدوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة ٢٦٧/١.

(٣) سورة الروم ، الآية : ٣٠ .

(٤) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، ٦١١/ .

ويقول الحافظ بن كثير: فإن الله تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره^(١)، وحق الله تعالى، هذا الحق هو أحق الحقوق وأوجبها وأعظمها، أما حق رسول الله ﷺ، فهو أعظم حقوق المخلوقين^(٢).

والفطرية كذلك تأتي بأشكال متنوعة في أساليبها:

أ- ما يلامس قلب المدعو ويجرك عواطفه: كأسلوب الموعدة الحسنة بجميع أشكالها.

ب- ما يلامس عقل المدعو ويدعوه إلى التدبر والاعتبار كأسلوب المجادلة بالحسنى.

ج- ما يلامس الحسَّ البشري، ويدعو إلى المحاكاة والمشاهدة: كأسلوب القدوة الحسنة.

فالداعية الحكيم هو الذي يختار الشكل المناسب من أشكال الأساليب المتنوعة، فيلي في دعوته متطلبات الفطرة الإنسانية من جميع جوانبها، كما جاء في القرآن والسنة^(٣). والفطرة القويمة تنسجم مع العقل السليم، لأن عقيدة أهل السنة والجماعة تقوم على الاتباع والافتداء والاهتداء بهدي الله تعالى، وهدي رسوله ﷺ، وما عليه سلف الأمة، فهي تستقي من مشرب الوحي والفطرة والعقل السليم، والهدي القويم، وما أعذبه من مشرب، أما المعتقدات الأخرى، فما هي إلا أوهام وتخرّصات تُعمي الفطرة، وتخيّر العقول^(٤).

(١) تفسير القرآن العظيم، الحافظ بن كثير، ٥٨٥/٣.

(٢) انظر: حقوق دعت إليها الفطرة، الشيخ محمد بن عثيمين، ٦/١٠.

(٣) المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوي، ٢٧٦-٢٧٧.

(٤) بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة، أ.د ناصر العقل، ٣٤-٣٥، وانظر: عقيدة أهل السنة والجماعة،

د.محمد الحمد، ٢٠/.

من أمثلة منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t على الفطرية (ما يسمى الذكاء الفطري) :

عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد قال : لما كان غزوة تبوك ، أصاب الناس مجاعة ، قالوا : يا رسول الله ، لو أذنت لنا فنحرننا نواضحنا فأكلنا وادهننا ، فقال رسول الله ﷺ : افعلوا ، قال : فجاء عمر ، فقال يا رسول الله ، إن فعلت قل الظَّهَر ، ولكن ادعوهم بـفضل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : نعم ، قال : فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بـفضل أزوادهم ، قال : فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، قال : ويجيء الآخر بكف تمر ، قال : ويجيء الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، قال : فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملاًوه ، قال : أكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة ، فقال رسول الله ﷺ : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبداً غير شاك ، فيحجب عن النار^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - تأسيس منهجية للتفكير مستنيرة بمهداية الوحي وقائمة على الأخذ بالمصالح ، توافق الفطرة ، وهو ما يسمى بالذكاء الفطري : فوظف عمر ابن الخطاب t ، ذكائه في نصحه للأمة ، عبر تلك المشورة المباركة التي تتضح من الآتي : فجاء عمر ، فقال يا رسول الله ، إن فعلت قل الظَّهَر ، ولكن ادعوهم بـفضل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : نعم .
- ٢ - دعاء الرسول ﷺ ربّه بالبركة ، فبارك الله على فضل أزوادهم اليسيرة ، حتى شبعوا وفضلت فضلة ، وهذه من معجزات للرسول ﷺ ، ويتضح ذلك من الآتي : أزوادهم ، ثم ادع الله لهم بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : نعم ، قال : فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بـفضل أزوادهم ، قال :

(١) رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، ٢٧ .

فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، قال : ويجيء الآخر بكف تمر ، قال : ويجيء الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، قال : فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملاًوه ، قال : أكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة .

- ٣- خوارق العادات كما هو مقرر عند أهل العلم تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
 أ- المعجزات : وهي للأنبياء والمرسلين ، وهي من الله .
 ب- الكرامات : وهي التي يجريها الله على يد بعض الصالحين ، كقول عمر t ، يا سارية الجبل ، فسمعه قائد الجيش رغم بعد المسافة ، وانتصر الجيش بإذن الله . ج- الخوارق الشيطانية : وهي التي تجري على أيدي السحرة والكهنة ونحوهم .
- ٤- استجابة النبي ﷺ ، لمشورة الفاروق المتميزة ، التي تدل على : منهجية للتفكير مستنيرة بمداية الوحي وقائمة على الأخذ بالمصالح ، فكان نتيجتها : البركة في أزوادهم ، والمحافظة على الظهر .
- ٥- التعاون على البر والتقوى كما فعل عمر بن الخطاب t ، في تقديم المشورة النافعة .
- ٦- فضل الشهادتين : وهي أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبداً غير شاك ، فيحجب عن النار ، ولا يخفى أن لا إله إلا الله معناها: لا معبود بحق إلا الله ، ومعنى شهادة أن محمد رسول الله : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

الفرع الرابع : الكمال

تعد خصيصة الكمال من أهم خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .

ويعني الكمال لغة : من كمل الشيء إذا أتمه وأجمله^(١).

كما يعني الكمال في الاصطلاح: (عقائد هذا الدين وأخلاقه وآدابه ومعاملاته قد بلغت من الكمال والحسن والنفع والصلاح الذي لا سبيل إلى الصلاح بغيره)^(٢)، قال تعالى:

. LUT SR QP ON ML KM^(٣).

يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي : ((LN ML KM)) بتمام النصر، وتكميل الشرائع الظاهرة والباطنة، الأصول والفروع، ولهذا كان الكتاب والسنة كافيين كل الكفاية، في أحكام الدين أصوله وفروعه، فكل متكلف يزعم أنه لا بد للناس في معرفة عقائدهم وأحكامهم، إلى علوم غير علم الكتاب والسنة؛ من علم الكلام وغيره، فهو جاهل، مبطل في دعواه، قد زعم أن الدين لا يكمل إلا بما قاله ودعا إليه، وهذا من أعظم الظلم والتجهيل لله

ولرسوله، LQP OM الظاهرة والباطنة، M SR T

LU أي : اخترته واصطفيته لكم ديناً ، كما ارتضيتكم له، فقوموا به شكراً لربكم، واحمدوا الذي منَّ عليكم بأفضل الأديان وأشرفها وأكملها^(٤) .

(وكمال منهج الدعوة يقتضي القيام بتحقيق أمرين هامين هما :)

أ- العلم بالمنهج الدعوي .

ب- العمل به وامتنال أوامره واجتناب نواهيه^(٥) .

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ١٣٩/٥ (مادة: كمل).

(٢) الأسس العلمية لمنهج الدعوة ٢٧٠/١.

(٣) سورة المائدة ، آية : ٣ .

(٤) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، ١٩٩/ .

(٥) الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، ٢٧١/١ .

مثال من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t على الكمال :

الحوار مع رجل من اليهود ، حول آية اليوم أكملت لكم دينكم :

عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت ؛ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال :

وأبي آية هي ؟ قال : قوله عز وجل : M K ML N O P Q

L U T S R^(١) قال : فقال عمر : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه

على رسول الله r ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله r عشية عرفة في يوم الجمعة^(٢) .

قال الحافظ ابن كثير : وقوله M K ML N O P Q

L U T S R : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل

تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس ، فلا حلال إلا ما أحله ، ولا حرام إلا ما حرمه ، ولا دين إلا ما شرعه ، وكل شيء أخير به فهو حق

وصدق لا كذب فيه ولا خُلف ، كما قال تعالى : M Z { | }

L^٤ (٣) ولهذا قال تعالى : M K ML N O P Q

L U T S R أي : فارضوه أنتم لأنفسكم ، فإنه الدين الذي أحبه الله

ورضيه ، وبعث به أفضل الرسل الكرام ، وأنزل به أشرف كتبه^(٤) .

(١) سورة المائدة : آية ٣ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ٤٥ ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، بدون باب ٧٢٦٨ .

(٣) سورة الأنعام : آية ١١٥ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، ٢٠-١٩/٢ .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الحوار الإيجابي ، الجمعي والفردى الذى دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وبين اليهود ، والتنوع فى الأساليب سواء كانت مناظرة ومقارعة الحجّة الحجّة ، أو المباحثة العلمية .
- ٢ - أداء العلم ، ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر t : والله إني لأعلم اليوم الذى نزلت فيه على رسول الله ﷺ ، والساعة التى نزلت فيها ، نزلت على رسول الله ﷺ عشية عرفة فى يوم الجمعة .
- ٣ - جواز اليمين للتأكيد .
- ٤ - عالمية هذا الدين العظيم كما قال الحافظ ابن كثير : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس .

الفرع الخامس : الشمول

الشمول لغة: مأخوذ من الفعل الثلاثى ((شمل)) ومن معانيه الإحاطة والعموم^(١) . الشمول اصطلاحاً: فهو إحاطة منهج الدعوة بكل احتياجات الإنسان ، وشموله لكل متطلبات عملية الدعوة^(٢) ، شاملٌ لجميع ما يحتاج إليه الإنسان فى دنياه وأخراه، شامل لجميع الناس من زمنه ﷺ إلى يوم القيامة^(٣) ، شاملٌ للمنهج الدعوى عقيدةً وشريعةً وأخلاقاً^(٤) .

قال تعالى : PM RQ TS XWU Y Z^(٥) قال تعالى :

يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي أي : ما أهملنا ولا أغفلنا فى اللوح المحفوظ شيئاً من الأشياء، بل جميع الأشياء، صغيرها وكبيرها، مثبتة فى اللوح المحفوظ على ما هي عليه،

(١) لسان العرب ، لابن منظور ٣٦/٢ (مادة: شمل) .

(٢) الأسس العلمية منهج الدعوة ٢٧١/١ .

(٣) انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، ١٢٦/ .

(٤) انظر : أصول الدعوة ، ٥١/ وما بعدها .

(٥) سورة الأنعام : آية ٣٨ .

فنتقع جميع الحوادث طبق ما جرى به القلم، وفي هذه الآية دليل على أن الكتاب الأول قد حوى جميع الكائنات، وهذا أحد مراتب القضاء والقدر، فإنها أربع مراتب : علم الله الشامل لجميع الأشياء، وكتابه المحيط بجميع الجودات، ومشيتته وقدرته النافذة العامة لكل شيء، وخلقته لجميع المخلوقات، حتى أفعال العباد، ويحتمل أن المراد بالكتاب هذا القرآن، وأن المعنى كالمعنى في قوله تعالى :

قال تعالى : M ؟ @ A B C D L^(١)^(٢).

يقول الحافظ ابن كثير عن قوله تعالى : M ؟ @ A B C D

L H G F E^(٣) : قال ابن مسعود : قد بين لنا في هذا القرآن كل علم، وكل شيء، وقال مجاهد : كل حلال وكل حرام، وقول ابن مسعود أعم وأشمل؛ فإن القرآن اشتمل على كل علم نافع من خبر ما سبق، وعلم ما سيأتي، وكل حلال وحرام ، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم ، ومعاشهم ومعادهم ، LE M أي : للقلوب، L H G F M ، وقال الأوزاعي :

M ؟ @ A B C D L أي : بالسنة^(٤).

والشمول من خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، : بالإضافة إلى ما سبق :

- أ- الشمول الموضوعي في جميع الميادين التي يحتاج إليها الإنسان .
- ب- الشمول في مصدرية المعرفة : فالأصل هو أعظم مصدر للمعرفة، وهو المصدر اليقيني، والمقياس الثابت : الوحي كتاباً وسنة ، مع اعتبار العقل والتجربة والحس بالضوابط الشرعية .
- ج- الشمولية المنهجية : فالمباحث الغيبية، مصدرها الوحي وليس للعقل دخل فيها، بل العقل الصريح يتوافق مع النص الصحيح، كذلك يعتني ببقية الجوانب

(١) سورة النحل : آية ٨٩ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، / ٢٣٣-٢٣٤ .

(٣) سورة النحل : آية ٨٩ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، ٧٨٥/٢-٧٨٦ .

النفسية والجسمية والاقتصادية والسلوكية والاجتماعية والثقافية، والاكتشافات العلمية، مع المحافظة على الأصول والثوابت، والاستفادة في مجال المتغيرات، بالمقياس الثابت الكتاب والسنة^(١).

فإن هذا الدين أنزله الله كاملاً شاملاً، قال تعالى: **M** قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ

وَمَمَاتِي **©** رَبِّ الْعَالَمِينَ **(١١٢)** لَا شَرِيكَ لَهُ **L** ^ط **(٢)** **(٣)**.

الشمول، والصلاح لكل زمان ومكان وأمة وحال^(٤).

أمثلة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** على الشمول:

غيرة عمر **t**، وبشرى رسول الله **ﷺ** له بقصر في الجنة: عن أبي هريرة **t** قال: بينا نحن عند رسول الله **ﷺ** إذ قال: بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليتُ مُدبراً، فبكى عمر، وقال: أعليك أغاراً يا رسول الله^(٥).

دلالات المنهج الدعوي:

- ١- مشروعية البشرى للمسلم.
 - ٢- الشهادة لعمر بالغيرة في دين الله.
 - ٣- مراعاة الرسول **ﷺ** لمشاعر عمر بن الخطاب **t**.
 - ٤- بكاء عمر **t**، تأثراً بتلك المشاعر، وقال: أعليك أغاراً يا رسول الله.
- عن أبي موسى من حديث طويل: قال: لأكونن بواب رسول الله **ﷺ**... فإذا إنسان يجرى الباب، فقال أبو موسى، من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقال علي رسلك، ثم جاء إلى النبي **ﷺ** فسلم عليه، فقال: هذا عمر يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فجاء لعمر بن الخطاب **t**: ادخل ويشرك رسول الله **ﷺ** بالجنة^(٦).

(١) انظر: حقيقة الفكر الإسلامي، أ.د. عبدالرحمن الزبيدي/ ١٢٥-١٢٦ بتصرف.

(٢) سورة الأنعام: الآيتان ١٦٢-١٦٣.

(٣) منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله، الشيخ عبدالله المعتاز، ٣٤/.

(٤) عقيدة أهل السنة والجماعة، د. محمد الحمد، ٢٧/.

(٥) رواه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ**، باب مناقب عمر، ٣٦٨٠.

(٦) رواه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي **ﷺ**، باب فضل أبي بكر بعد النبي **ﷺ**، ٣٦٧٤.

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- مشروعية البشرى للمسلم بالخير كما بشر الرسول r عمر t بالجنة .
- ٢- مشروعية وضع البواب ، والاستئذان عند الدخول .
- ٣- ملازمة الرسول r والاستفادة منها في تلقي العلم ، والتأسي ، وعرض المشكلات وسماع التوجيهات ، والتفقه في الدين ، والتخلق بأخلاق أشرف الأنبياء والمرسلين r ، مما كان له أكبر الأثر في شخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .

عن عبدالله بن عمر قال : سمعت عمر يقول : كان رسول الله r يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر مني ، فقال : خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء ، وأنت غير مشرف ، ولا سائل ، فخذ ، ومالا فلا تُتبعه نفسك^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١- توجيه النبي r لعمر بن الخطاب t بقبول عطية ولي الأمر ، مع التأكيد بقوله r خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء ، وأنت غير مشرف ، ولا سائل ، فخذ ، ومالا فلا تُتبعه نفسك .
- ٢- تطبيق أسلوب الإيثار وهذا من رحمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بالفقراء .
- ٣- تطبيق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t لهذا المبدأ عندما أصبح خليفة للمسلمين .

عن أبي هريرة t قال : خرج رسول الله r ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا : الجوع يا رسول الله ، قال : وأنا والذي نفسي بيده ، لأخرجني الذي أخرجكما ، قوموا ، فقاموا معهم ، فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رآته المرأة قالت : مرحباً وأهلاً ، فقال رسول الله

(١) رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف نفس ، i h g M

٣ : أين فلان؟ قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء؛ إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله، ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني، قال: فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب، فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: إياك والحلوب، فذبح لهم، فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق، وشربوا، فلما شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم^(١).

دلالات المنهج الدعوي:

- ١- هذه قصة عظيمة، أن الرسل والأنبياء والكبار والأثرياء والتجار قد يتلون بالجوع والشبع، أو بالغنى والفقر، أو بالصحة والمرض، أو بالجروح الحسية أو المعنوية، وهذا لا ينقص من قدرهم، بل فيه منقبة لهم على صبرهم على هذه المحنة، وقوة تحملهم، وهكذا ينبغي للدعاة، والمدعويين الصبر على اللؤم، والمصائب والأزمات، مع البحث عن الأسباب العلاجية المشروعة.
- ٢- إكرام الضيف من الإيمان بالله واليوم الآخر، ومن مكارم الأخلاق، مع الترحيب به، بالأساليب الجميلة مثلاً مرحباً وأهلاً، حياكم الله ونحو ذلك.
- ٣- الإيجاز في الموعظة، والبلاغة في التعبير، من الرسول ﷺ لكبار أهل العلم، وهم كبار الصحابة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهذا المنهج الدعوي يبين أن الموعظة من الأساليب المهمة ضمن دلالات المنهج الدعوي.

عن أسلم مولى عمر قال: سمعت عمر بن الخطاب t يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي، وقلت: اليوم أسبق أبا بكرٍ إن سبقته يوماً، قال: فجئت بنصف مالي، قال: فقال لي رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قلت مثله، وأتاه

(١) رواه مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دارٍ من يثق برضاه بذلك، ٢٠٣٨.

أبو بكر **t** بكل ما عنده ، فقال رسول الله **ﷺ** : ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فقلت : لا أسابقك إلى شيء أبدا^(١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الاستجابة لأمر رسول الله **ﷺ** بالتصدق ، وهذا يتضمن المبادرة إلى الخيرات ، ومن لوازمه الصدقة بالمال .
- ٢ - السخاء الذي يتميز به الشيخان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، حيث تنافسا في الصدقة .
- ٣ - المنافسة في الخيرات بين أكابر الصحابة **y** مما يحفز الأكاير في كل زمان ومكان للتأسي بهم والسير على منهاجهم وخاصة أهل الإيمان .
- ٤ - الاعتراف بالفضل لأهل الفضل ، وكما قيل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاّ ذووه .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب **t** يقول : حَمَلْتُ على فرس في سبيل الله ، فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أشتريه ، وظننت أنه يبيعه برخص ، فسألت النبي **ﷺ** فقال : لا تشتري ، ولا تُعَدِّ في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه^(٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - عناية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، بالجهاد في سبيل الله ، ويتضح ذلك من قوله : حملت على فرس في سبيل الله ، فأضاعه الذي كان عنده .
- ٢ - السؤال عما أشكل عليه : يتضح ذلك من قوله : فسألت النبي **t** .
- ٣ - زيادة المفتي في الجواب لحاجة المستفتي لذلك ، ويتضح ذلك من قوله **ﷺ** : لا تشتريه ، ولا تُعَدِّ في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه ، وهذه الزيادة مقبولة و الحاجة تدعو إليها لكون

(١) رواه أبو داود في السنن ، ١٦٧٨ ، وحسنه الألباني ، والأحاديث المختارة ، ٨٠ ، ٨١ ، وقال محققه إسناده حسن ، والسنة لابن أبي عاصم ، ١٢٤٠ ، وحليه الأولياء ، ٣٢/١ ، والبخاري ، ٦٨/١ ، والحاكم في المستدرک ، ٤١٤/١ ، وانظر جامع الآثار / ٤٥ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب هل يشتري صدقته ، ١٤٩٠ .

المدعو يسأل عن شيءٍ ، فيلاحظ المفتي و العالم و الداعية حاجة المدعو إلى زيادة في الجواب ولو لم يسأل عنها ، فعندئذ يقدم الزيادة التي تناسب حاله وهذا من رأفة المفتي و العالم و الداعية الموفق مع الناس .

٤ - استخدام أسلوب التنفير للابتعاد عن سلوك معين ، كأحد الأساليب التي يستخدمها الدعاة و الآباء و المربون و المعلمون و من له عناية بعلاج السلوكيات و التصرفات التي تصدر من الناس لكونهم بشر فيحتاجون إلى تنوع في الأساليب يتناسب مع الموقف و الحدث و الزمان و المكان و الشخص ذاته بهدف تقديم ما ينفع المدعو و المسترشد في سلوكه و اتجاهه و تفكيره و تصحيح مساره ، وكذلك من التنوع استخدام أسلوب التشبيه لتقريب المعنى للمدعو و المسترشد و المستفتي وهذا من أنفع الأساليب لإيضاح الحقائق بتقريب معانيها و يتضح ذلك من قوله : ولا تُعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قيمته .

عن ابن عمر **t** : أنه كان مع النبي **r** في سفر فكان على بكرٍ ، لعمرَ صعبٍ ، فكان يتقدمُ النبيَّ **r** فيقول أبوه : يا عبدالله لا يتقدمُ النبيَّ **r** أحدٌ ، فقال له النبيُّ **r** : بعننيه ، فقال عمرُ هو لك ، فاشتره ثمَّ قال : هو لك يا عبدالله ، فاصنع به ما شئت (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - صحبة النبي **r** ، حيث كان معه عمر بن الخطاب و ابنه عبدالله رضي الله عنهما ، وما في ذلك من شرف الصحبة ، والعلم والفضل ، و الشمول في التلقي .
- ٢ - احترام عمر **t** للنبي **r** بقوله : يا عبدالله لا يتقدمُ النبيَّ **r** أحدٌ ، وهذا يتضمن توجيهه أبوي أخلاقي من الأب لابنه ، و من لوازمه أن يحترم الابن هذه التوجيهات ، لكونها داخلة في توفير النبي **r** ، بالإضافة إلى كونها من السبر بأبيه ، كما إنها داخلة في التربية الذاتية أنه إذا استمع أو شاهد أو شعر بالحق أن يمتثله .

(١) رواه البخاري ، كتاب البيوع ، باب إذا اشترى شيئاً فوهب من ساعته ، ٢١١٥ ، والبيهقي ، باب يقبض

للطفل أبوه ، ١٧٠/٦ ، رقم الحديث ١١٧٣٥ ، والإرواء ، ١٧٥/٥ .

- ٣- كرم النبي **ﷺ** وإحسانه المالي والنفسي والأخلاقي ، لعبدالله بن عمر **t** بشكل مباشر ، و لأبيه بشكل غير مباشر ويتضح ذلك مما جاء في الحديث :
فاشتره ثم قال : هو لك يا عبدالله ، فاصنع به ما شئت .
- ٤- قدرة النبي **ﷺ** على التعامل مع الأجيال المختلفة حيث تعامل مع جيل الآباء وجيل الأبناء في آن واحد بحكمة و سداد و توازن و حنكة ، و هكذا ينبغي للدعاة في تعاملهم مع الناس سواء كانوا من جيل الآباء أو الأبناء .

الفرع السادس : الوسطية :

الوسطية لغة : الأوسط : المعتدل من كل شيء، وهو من أوسط قومه : من خيارهم^(١) .
وأما الوسطية اصطلاحاً : هي موافقة الحق فلا غلو ولا جفاء ولا إفراط ولا تفريط .
فمن خصائص منهج الدعوة إلى الله تعالى : البحث عن الحق بدليله ودلالة الناس عليه بما يوافق المنهاج النبوي. والإسلام على المنهاج النبوي الذي سار عليه الصحابة الكرام **y** وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي **y** وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين وسط عدل وخيار فلا غلو ولا جفاء ولا إفراط ولا تفريط بل هو موافقة الحق بدليله .

فمنهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى يتميز بالوسطية لكونه يراعي حياة الدنيا والآخرة قال تعالى : M : ؛ = > @? A B C D E L (٢) ، ولذا فإن الوسطية الصحيحة تشمل الإسلام كله بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق ودعوة وعلم وعمل ووسائل وأساليب مع مراعاة الزمان والمكان .

(١) انظر : المعجم الوسيط ، د. إبراهيم أنيس ورفقته ، ١٠٣١/٢ (مادة : بسط) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٤٣ .

أمثلة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الوسطية :
قال عمر بن الخطاب t : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب التزول على رسول الله r يتزل يوماً وأنزل يوماً فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل ذلك (١) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - حاجة الداعية والمدعو إلى التناوب في الأدوار أحياناً ، ويتضح ذلك من قوله:
وكنا نتناوب التزول على رسول الله r يتزل يوماً وأنزل يوماً فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل ذلك .
- ٢ - يتضمن ذلك التعاون مع الزملاء من الدعاة وطلاب العلم في طلب العلم وتحصيله ، عند العلماء الكبار ، ومن لوازمه المذاكرة بين الزملاء قبل ذهابهم للعالم وبعده .
- ٣ - أنه يمكن للداعية إلى الله أن يطلب العلم ويؤديه ، فيكون في الأولى مدعواً وطالب علم وفي الثانية داعيةً ومؤدي للعلم .

الفرع السابع : التوازن :

التوازن لغة : وزن بين الشيئين : مُوازنة ووزاناً : ساوَى وعادل ، الموزون : شيء موزون : جرى على وزن أو مقدار معلوم (٢) .
وأما التوازن في الاصطلاح : فهو الاعتدال في طلب الحق والعلم والعمل به والدعوة إليه على منهاج النبوة مع مراعاة أحوال المدعوين زماناً ومكاناً أساليب ووسائل .
ويمكن أن يقال أن التوازن : هو إعطاء كل شيء حقه ، فإن لربك عليك حقاً ، ولنبيك عليك حقاً ، ولوالديك عليك حقاً ، وللصحابة عليك حقاً ، ولأهلك عليك حقاً ، ولأولادك عليك حقاً ، وللناس عليك حقاً ، ولنفسك عليك حقاً ، باتزان وفق الشرع المطهر .

(١) رواه البخاري ، كتاب العلم ، باب التناوب في العلم ، ٨٩ .

(٢) المعجم الوسيط ، د. إبراهيم أنيس ورفقته ، ١٠٢٩/٢ (مادة : وزن) .

فالمقياس الثابت المتوازن فيما جاء به من هداية، وما عرضه من موضوعات، وما عاجله من مشكلات، يحقق التوازن بين الدنيا والآخرة، بين الروح والجسد، وبين العقل والقلب، وبين الحقوق والواجبات، وما إلى ذلك من أوجه التوازن، بالمقياس الثابت : وهو الكتاب والسنة ^(١) على المسلم أن يكون متوازناً في تأديته للواجبات والسنن لأن الغلو في شيء والتقصير في شيء آخر يفقد الإنسان التوازن ، وأكبر مثال للتوازن لجميع البشر والذي يمثل التوازن المحمود ، ما كان عليه ۞ إذ كان يوحد الله في عبادته ، ويكرم الضيف ، ويصل الرحم ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويكرم أهله ، ويعطي الحقوق لأصحابها ، كل ذلك بتوازن ، لا إفراط فيه ولا تفريط ، ولا غلو ولا جفاء ^(٢) .

ومن جوانب هذه الخاصية : أ - في الغاية : بين مَنْ يُسَخَّرُ منهجه لتحقيق غايات نفعية مادية شخصية أو اجتماعية يحددها مسبقاً ، ثم يذيب فيها ، حتى يكون خادماً لها ، مؤيداً وجهتها كالنفعيين والماديين الذين سَخَّرُوا علم التاريخ والاجتماع لتأييد وجهاتهم .

أما المنهج الإسلامي : فله غايته الكبرى وأهدافه المتنوعة ، التي تسعى إلى هذه الغاية ، بالضوابط الشرعية ، والقواعد الموضوعية ، نقلاً وعقلاً ، مع تقديم النقل على العقل ، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة ، في أقواله وأعماله وسلوكياته واعتقاداته ، لأن الإيمان قول باللسان ، واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان .

ب - في الحركة بين الثبات والتطور :

بين الاتجاهات التي تفرض الجمود على نتاج العقل البشري ، وبين الاتجاهات التطورية التي ترى التحرر من كل ضابط أو قانون ، فطرياً كان أو دينياً .

أما المنهج الإسلامي فهو ملتزم بالمقياس الثابت الكتاب والسنة ، الذي يراعي الفطرة ، ويحافظ على الأصول والثوابت ، وهو مع ذلك متحرك مطور للحياة البشرية مجدد فيها في مجال المتغيرات ، في كل قضاياها ، وفق تلك الحقائق الثابتة .

(١) انظر : المدخل إلى علم الدعوة ، ١٢٨/ بتصرف .

(٢) انظر : منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة ، الشيخ عبدالله المعتاز ، ٣٤/ .

ج - بين الدلائل والمسائل :

فالمنهج الإسلامي : ينطلق من القرآن والسنة : في تناول القضايا ، يقدم موضوعات وحقائق ، ويدلل عليها ، ويبين صدقها ، بخلاف المناهج الأخرى الوضعية التي لا تملك المقياس الثابت ، في عرض قضاياها أو الاستدلال عليها .

د - بين الأصالة والمعاصرة :

فالمنهج الإسلامي ينطلق من الوحي الكتاب والسنة ، موضوعاً ومنهجاً وغاية ، وهو مع ذلك يعيش عصره بأوضاعه المستجدة ، فيقومها بميزان الشرع المطهر ، وليس التزامه خط الأصالة ، بقاطع له عن الفاعلية في عصره ، وليس تفاعله مع عصره بمفسد عليه أصالته ، وهذا واضح في مسألة الاجتهاد الشرعي الذي لا بد للقيام به ، في واقعة معينة من فقه الشريعة ، وتصور صحيح الواقع ، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، حتى يضبط الحوادث بالشرع المطهر.

هـ - ويتبع التوازن بين الأصالة والمعاصرة : التوازن في النظر إلى كلام أهل العلم والفقهاء السابقين بين رفضه والاستنكاف عنه والاستهانة به ، وبين قبوله مطلقاً دون عرضه على الأدلة الشرعية ، والتوازن الصحيح هو الاستفادة من كتب أهل العلم والفقهاء السابقين ، لأن العلم تراكمي ، يستند آخره على أوله ، ويستفيد منه ، ويبنى على أساسه ، ولكن مع هذا تعرض أقال العلماء على المقياس الثابت : القرآن والسنة ، لأن العلم معرفة الحق بدليله ، فما وافق الدليل من كلام أهل العلم السابقين أو اللاحقين أخذنا به ، وما خالف الدليل ، تركناه ، واعتذرنا عن العالم ، لعله لم يبلغه الدليل^(١).

ومما يحقق التوازن الصحيح في منهج الدعوة إلى الله تعالى:

أ - الالتزام بالكتاب والسنة النبوية.

ب - اقتفاء أثر الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم ومنهم الفاروق رضي الله عنه وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ج - التزام الحكمة في دعوة الناس.

(١) انظر : حقيقة الفكر الإسلامي ، ١٣٦/ - ١٣٨ بتصرف .

د - الاستفادة من التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى بالضوابط الشرعية^(١).

أمثلة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في التوازن :

عن عبدالله بن عباس : أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد . أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه . فأخبروه أن الوباء وقع بالشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعوتهم ، فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام . فاختلفوا . فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تُقدمهم على هذا الوباء . فقال : ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي الأنصار فدعوتهم له فاستشارهم . فسلكوا سبيل المهاجرين . واختلفوا كاختلافهم . فقال : ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي من كان من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح . فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء . فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر . فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة (وكان عمر يكره خلافه) نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله . أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداها خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبدالرحمن بن عوف ، وكان متغيباً في بعض حاجته ، فقال : إن عندي من هذا علماً سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه . وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه)) ، قال : فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف^(٢).

دلالات المنهج الدعوي :

أهل السنة والجماعة : وسط في باب القدر بين القدرية والجبرية :

فالقدرية قالوا : إن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة ، وليس لمشيئة الله -تعالى-

وقدرته في ذلك أثر .

(١) أنظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة إلى الله، ٢٧٦/١-٢٧٧.

(٢) رواه البخاري ، كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون ، ٥٧٢٩ ، ومسلم ، كتاب السلام ، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ، ٢٢١٩ ، واللفظ له .

والجبرية : غلوا في إثبات القدر ، حتى أنكروا أن يكون للعبد فعل حقيقة .
 أما أهل السنة والجماعة فتوسطوا وقالوا : نثبت للعبد مشيئة يختار بها ، وقدرة يفعل بها ،
 ومشيئته وقدرته واقعتان بمشيئة الله تابعتان لها ؛ لقوله تعالى : **M: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ**
﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ^(١) ، وقال تعالى : **M: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا**
تَعْمَلُونَ ^(٢) فأفعال العباد : هي من الله خلقاً وإيجاداً وتقديراً ، وهي من العباد فعلاً
 وكسباً .

المثال الثاني للتوازن : ضبط الغيرة بالنص :

عن ابن عمر قال : كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد ،
 فقيل لها : لم تخرجين ، وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار ؟ قالت : وما يمنعني أن
 ينهاني ؟ قال : يمنعني قول رسول الله ﷺ : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ^(٣) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - معرفة الداعي والمدعو بجواز صلاة النساء في المساجد ، وأنه لا حرج في ذلك
 والحمد لله .
- ٢ - ضبط الغيرة بالنص ، وهي هنا ضبطت بالسنة النبوية ، وهكذا يجب على
 الداعية والمدعو ، والعالم والمتعلم ، والمربي والمتربي ، والأب والابن ، والزوج
 والزوجة ، والكبير والصغير ، بل والبشرية جمعاء أن يضبطوا الغيرة بالشرع
 المطهر ، وهذا يفيد أيضا ويؤكد أن ضبط العاطفة والانفعال والأمور العقلية
 بالشرع المطهر ، وهذا يتضمن ويقتضي تقديم النقل على العقل ، وضبط العقل
 والعاطفة بالوحي .

(١) سورة التكويد : الآيتان ٢٨-٢٩ .

(٢) سورة الصافات : آية ٩٦ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب ١٣ ، ٩٠٠ ، وزوجة عمر هي عاتكة بنت زيد ، انظر جامع الآثار

الفرع الثامن : الوضوح :

الوضوح لغة : مأخوذ من الفعل (وضح) الذي يدل على ظهور الشيء وبروزه^(١).

اصطلاحاً : بيان طريق منهج الدعوة من حيث الأهداف والأساليب والوسائل على منهاج النبوة .

خاصية الوضوح من أعظم خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى، لكونه t سار على منهاج النبوة، ومن الأدلة على هذه الخاصية :

قال تعالى : M ! # \$ % & ' L^(٢)، يقول الشيخ عبدالرحمن

بن سعدي يقول تعالى معظماً لكتابه، مادحاً له : M # \$ % L أي :

الآيات الدالة على أحسن المعاني، وأفضل المطالب M & ' L للحقائق، بأحسن لفظ وأوضحه، وأدله على المقصود، وهذا مما يوجب على الخلق الانقياد إليه، والتسليم لحكمه وتلقيه بالقبول، والفرح والسرور، فأما من قابل هذه النعمة العظيمة بردها، والكفر بها، فإنه من المكذبين الضالين الذين سيأتي عليهم وقت يتمنون أنهم مسلمون، أي : منقادون لأحكامه، وذلك حين ينكشف الغطاء، وتظهر أوائل الآخرة، ومقدمات الموت، فإنهم في أحوال الآخرة كلها، يتمنون أنهم مسلمون، وقد فات وقت الإمكان، ولكنهم في هذه الدنيا مُغترُّون^(٣).

كما قال سبحانه: M f hg i j k l nm p

srq ut vw x y z^(٤)، أي : وما أرسلنا

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ١١٩/٦، (مادة:وضح).

(٢) سورة الحجر، الآية : ١ .

(٣) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، / ٤٠٤ .

(٤) سورة إبراهيم ، الآية : ٤ .

من رسول قبلك يا - محمد - إلا بلغة قومه، ليوضح لهم شريعة الله^(١)، وقال سبحانه :
 M = > @ ? A B L^(٢)، قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي : ((أي :
 البين الظاهر الذي يصل إلى القلوب، ولا يبقى لأحد على الله حجة))^(٣)، وقال جل
 شأنه : WM X Y Z [\ L^(٤)، أي : فإن عرضوا عنك - يا محمد -
 بعدما رأوا من الآيات فلا تحزن ، فما عليك إلا البلاغ الواضح لما أرسلتَ به ، وأما الهداية
 فإلينا^(٥)، قال تعالى : M ! " # \$ % & ' () *
 + L^(٦)، قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي : الميثاق هو العهد الثقيل المؤكد ،
 وهذا الميثاق أخذه الله تعالى ، على كل من أعطاه الله الكتب ، وعلمه العلم ، أن يبين
 للناس ما يحتاجون إليه مما علمه الله ، ولا يكتهم ذلك ، ويخل عليهم به ، خصوصاً إذا
 سألوه ، أو وقع ما يوجب ذلك ، فإن كل من عنده علم يجب عليه في تلك الحال أن
 يبينه ، ويوضح الحق من الباطل ، فأما الموفقون ، فقاموا بهذا أتم القيام ، وعلموا الناس مما
 علمهم الله ابتغاء مرضاة ربهم ، وشفقة على الخلق ، وخوفاً من إثم الكتمان ، وأما الذين
 أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ومن شابههم ، فنبذوا هذه العهود والمواثيق وراء
 ظهورهم ، فلم يعبأوا بها ، فكنتموا الحق ، وأظهروا الباطل ، تجرؤاً على محارم الله ، وتهاوناً
 بحقوق الله ، وحقوق الخلق ، واشتروا بذلك الكتمان ثمناً قليلاً ، وهو ما يحصل لهم إن
 حصل من بعض الرياسات ، والأموال الحقيرة ، من سفلتهم المتبعين أهواءهم ، المقدمين
 شهواتهم على الحق^(٧).

(١) التفسير الميسر ، إعداد نخبة من العلماء / ٢٥٥ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٣٥ .

(٣) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، / ٤١٥ .

(٤) سورة النحل ، الآية : ٨٢ .

(٥) التفسير الميسر ، إعداد نخبة من العلماء / ٢٧٦ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٨٧ .

(٧) تيسير الكريم الرحمن ، الشيخ عبدالرحمن بن سعدي ، / ١٤٣ .

أمثلة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الوضوح :

١ - تحديد ذات عرق ميقاناً لأهل العراق :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما فتح هذان المصران^(١) أتوا عمر ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إن رسول الله ﷺ حدّ لأهل نجد قرناً ، وهو جور عن طريقنا ، وإنا إن أردنا قرناً شق علينا ، قال : فانظروا حدوها من طريقكم ، فحدّ لهم ذات عرق^(٢) .

٢ - تقديم المشورة لولي أمر المسلمين في أهمية جمع القرآن :

قال أبو بكر t : إن عمر أتاني فقال : إنَّ القتل قد استحر^(٣) يوم اليمامة^(٤) بقرآن ، وإني أخشى ، إن يستحرَّ القتل بالقرآن بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر : هذا والله خيرٌ ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر^(٥) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - استخدام الحوار مع ولي أمر المسلمين إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، لتقديم المشورة المناسبة ، التي تنفع الإسلام والمسلمين .
- ٢ - عناية الداعية بالقرآن من جميع الجوانب : التلاوة والحفظ والفهم والعلم والعمل به ، والعناية بتعلمه وتعليمه وطباعته وتوزيعه .
- ٣ - استخدام أسلوب الإقناع من أهل الحل والعقد في تقديم المشورة النافعة لولي أمر المسلمين .
- ٤ - انتقاء الألفاظ المناسبة كقول عمر t : وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن .
- ٥ - إنزال الناس منازلهم حيث تخاطب مع ولي أمر المسلمين بأسلوب رائع ، بين رأيه بوضوح وإيجاز أثمر قناعة ولي الأمر بهذا الرأي المفيد جداً للإسلام

(١) المصران : المراد بهما الكوفة والبصرة .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الحج ، باب ذات عرق لأهل العراق ، ١٥٣١ .

(٣) استحر : أي اشتدَّ وكثُر .

(٤) يوم اليمامة : حرب الردة مع مسيلمة الكذاب .

(٥) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ، ٤٩٨٦ .

والمسلمين ، وهذا المنهج يستفيد منه العلماء الربانيون والدعاة الموفقون في
المواقف المماثلة .

الفرع التاسع : العالمية :

العالمية لغة : مشتقة من الفعل (علم) ، والعالم : الخلق ، والجمع العوالم ، والعالمون :
أصناف الخلق^(١) .

اصطلاحاً : مخاطبة منهج الدعوة الإسلامية لجميع أصناف العالم، وإرادة الخير لكل الناس،
بما يحمله هذا الدين من مضامين عالمية صالحة لكل زمان ومكان، بالوسائل والأساليب
المناسبة^(٢) ، إن آيات القرآن الكريم تشير إلى عالمية الإسلام صراحةً كما في الأدلة الآتية :

قوله تعالى : M ` ba c d L^(٣) ، وقوله جل وعلا : M تَبَارَكَ

الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى © لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا^(٤) ، وقوله سبحانه : M r s

v u M^(٥) ، وقال جل شأنه : M u v w x y L^(٦) ،

الاسلامية للعالمين ، وأنها تعم المعاصرين لتزول القرآن ومن سيأتي بعدهم إلى يوم القيامة ،
بل إنها تشمل الجن مع الإنس باتفاق جمهور العلماء^(٧) .

ومما يؤكد عالمية الدعوة الإسلامية ، أن النبي الخاتم محمد r بعث إلى الناس عامة ، أما
دعوة الأنبياء السابقة فلم تحظ بمثل هذه الخاصية^(٨) .

(١) انظر : الصحاح، للجوهري ١٩٩١/٥ (مادة : علم) ، ولسان العرب ، لابن منظور ٨٧١/٢ (مادة : علم) .

(٢) انظر : الأسس العلمية لمنهج الدعوة، ٢٨١/١ بتصرف يسير .

(٣) سورة الأنبياء : آية ١٠٧ .

(٤) سورة الفرقان ، الآية : ١ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية : ١٥٨ .

(٦) سورة سبأ ، الآية : ٢٨ .

(٧) الدعوة الإسلامية ، د.أحمد غلوش ، ٢١٤/ .

(٨) انظر : دعوة غير المسلمين ، أ.د. عبدالله اللحيدان ، ٢٦/ - ٣٠ .

ومن السنة: ما رواه جابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — أن النبي r قال : أُعْطِيتَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةَ فليَصِلْ، وَأَحَلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتَ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبَعَثَ إِلَى النَّاسِ عَامَةً (١).

ومما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني — رحمه الله — في شرحه للحديث أن النبي r مرسل إلى الجميع (٢)، مما يدل على عالمية الدين الإسلامي وأنه للناس كافة .

أمثلة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في العالمية :

حواره مع اليهود ، ومقارعة الحججة بالحجة :

عن طارق بن شهاب ، أن ناساً من اليهود ، سألوا عمر بن الخطاب ، عن جنة عرضها السماوات والأرض ، أين النار ؟ قال : أرأيتم إذا جاء الليل أين يكون النهار ؟ فقالوا : اللَّهُمَّ نَزَعْتَ (٣) مثله من التوراة ، وفي رواية أخرى فقال عمر : إذا جاء الليل ، أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار ، أين يكون الليل؟ (٤).

أداء العلم ، الحوار مع رجل من اليهود ، حول آية اليوم أكملت لكم دينكم :

عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت ؛ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال : وَأَيُّ آيَةٍ هِيَ ؟ قال : قوله عز وجل : Q P O N M L K M:

L U T S R (٥) قال : فقال عمر : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه

على رسول الله r ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله r عشية عرفة في يوم الجمعة (٦).

(١) صحيح البخاري ١٢٦/١ كتاب التيمم، باب ١ ، ٣٣٥ .

(٢) فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني ٥٢٣/١ ، وانظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، ٢٨٣/١ .

(٣) نزع : وقد نزعتمثل ما في التوراة ، أي جئت بما يشبهها .

(٤) تفسير الطبري ، ٩٢/٤ ، رجاله ثقات وإسناده صحيح ، ذكره صاحب جامع الآثار ، ٣٤٣ .

(٥) سورة المائدة : آية ٣ .

(٦) رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ٤٥ ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، بدون

قال الحافظ ابن كثير : وقوله Q P O N M L K M

L U T S R : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل

تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس ، فلا حلال إلا ما أحله ، ولا حرام إلا ما حرمه ، ولا دين إلا ما شرعه ، وكل شيء أخبر به فهو حق

وصدق لا كذب فيه ولا خُلف ، كما قال تعالى : M : { | }

~ L^ع (١) ولهذا قال تعالى : Q P O N M L K M

L U T S R أي : فارضوه أنتم لأنفسكم ، فإنه الدين الذي أحبه الله

ورضيه ، وبعث به أفضل الرسل الكرام ، وأنزل به أشرف كتبه (٢) .

دلالات المنهج الدعوي :

١ - الحوار الإيجابي ، الجمعي والفردى الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وبين اليهود ، والتنوع في الأساليب سواء كانت مناظرة ومقارعة الحججة الحججة ، أو المباحثة العلمية .

٢ - أداء العلم ، ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر t : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ ، والساعة التي نزلت فيها ، نزلت على رسول الله ﷺ عشية عرفة في يوم الجمعة .

٣ - جواز اليمين للتأكيد .

٤ - عالمية هذا الدين العظيم كما قال الحافظ ابن كثير : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس .

(١) سورة الأنعام : آية ١١٥ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير ، ٢٠-١٩/٢ .

دعوة أهل الذمة للإسلام :

عن زيد بن أسلم عن أبيه : قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بن الخطاب t بماء فتوضأ منه فقال : من أين جئت بهذا الماء ؟ ما رأيت ماءً عذباً ولا ماءً سماءً أطيب منه ! قال : قلت : جئت به من بيت هذه العجوز النصرانية . فلما توضأ أتاه ، فقال : أيتها العجوز ، أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً r بالحق قال : فكشفت رأسها . فإذا مثل الثغامة^(١) ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإنما أموت الآن ! فقال عمر t ((اللهم اشهد))^(٢) .

وصيته لأهل الذمة :

قال عمر t : أوصي الخليفة من بعدي بذمة الله وذمة رسوله أن يُوفِّي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم^(٣) .
قال الحافظ ابن حجر : وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفِّي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا الا طاقتهم ، ... أن لا يؤخذ من أهل الجزية إلا قدر ما يطيق المأخوذ منه^(٤) .

دلالات المنهج الدعوي :

- ١ - الحوار الإيجابي الذي دار بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، وعجوز نصرانية ، حيث دعاها إلى الله .
- ٢ - أداء العلم ، ودعوة غير المسلمين ، حيث دعا هذه العجوز النصرانية ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر t : أيتها العجوز ، أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً r بالحق قال : فكشفت رأسها . فإذا مثل الثغامة^(٥) ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإنما أموت الآن ! فقال عمر t ((اللهم اشهد)) .
- ٣ - التأسي بالنبي r حيث قال اللهم اشهد .

(١) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب .

(٢) رواه عبدالرزاق (٧٨/١) رجاله ثقات صحيح والدارقطني في السنن (٣٢/١ - ٥٩ ، ٦٠) والشافعي في الأم

(٥٦/١) والبيهقي (٣٢/١) والبخاري تعليقاً قبل الحديث : ١٩٣ ، انظر جامع الآثار / ١٠٠ ، ١٠٩ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قبر النبي r وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ١٣٩٢ .

(٤) فتح الباري ، ٢٦٧/٦ .

(٥) الثغامة : نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب .

- ٤ - عالمية هذا الدين العظيم كما قال الحافظ ابن كثير : هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل تعالى لهم دينهم ، فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم ، صلوات الله وسلامه عليه ؛ ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس .
- ٥ - عدل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الجميع ، على اختلاف مللهم ونحلهم حيث قال : وأن لا يكلفوا الا طاقتهم أي : أن لا يؤخذ من أهل الجزية إلا قدر ما يطيق المأخوذ منه .

الفصل الرابع : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t

في العصر الحاضر .

المبحث الأول : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t

فيما يتعلق بالدعاة .

المبحث الثاني : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t

فيما يتعلق بالمدعوين .

المبحث الثالث : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t

فيما يتعلق بموضوعات الدعوة .

المبحث الرابع : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t

فيما يتعلق بالوسائل والأساليب .

مدخل : منهج أمير عمر بن الخطاب t يتميز بالتزامه بالسنة وصلاحيته لكل الأزمنة :
الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في العصر الحاضر :
أولاً : أن يكون منهج الدعوة إلى الله تعالى مبنياً على الكتاب والسنة وما سار عليه الخلفاء
الراشدون والصحابة الكرام y وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين .

قال تعالى : PM Q R S T U W X Y Z [\] ^
_ ` a b L (١) .

ثانياً : عناية الداعية إلى الله تعالى : بتحصيل العلم النافع من الكتاب والسنة والدراسة على
أيدي أهل العلم الراسخين مع الاطلاع على كتب السلف الصالح الأخيار ، ليجمع بين
الأصالة الصحيحة ، والمعاصرة المتزنة ، فيحافظ على الثوابت ، ويجدد في المتغيرات
ويطورها في ضوء ضوابط الشرع المطهر .

ثالثاً : الحرص على البلاغ والدعوة إلى الله على علم وبصيرة ، فيما يدعو إليه حتى ولو
كانت آية واحدة ، أو حديثاً واحداً ، وكذلك البصيرة في حال المدعو ، وما يناسبه من
الوسائل والأساليب ، وانتقاء الموضوعات الملائمة ، قال تعالى : M J K L

N O P Q R S T U V W X Y Z [\] ^ _ ` a b c d L (٢) .

رابعاً : استخدام منهج الشورى في الدعوة إلى الله مع كبار أهل العلم ، وخبراء الدعوة ،
والتناصح بين الجميع ، بألفظ إشارة وأحسن عبارة .

خامساً : وجوب التأسي بسنة النبي r وخلفائه الراشدين y ، والحذر من اتخاذ الرموز
والقذوات التي ليست على المنهج الصحيح .

(١) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

(٢) سورة المائدة : آية ٦٧ .

المبحث الأول : الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، في العصر الحاضر فيما يتعلق بالدعاة :

تمهيد :

الدعوة إلى الله تعالى : هي عملية كاملة لها أركانها ، وهي مبنية على الكتاب والسنة والدعاة إلى الله تعالى يمثلون أحد الأركان الرئيسة للعملية الدعوية ، ويمكن إيضاح ذلك للاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، من خلال النقاط الآتية :

١ - الوحي هو المصدر الأساس في العلم والبحث والدعوة إلى الله تعالى ، ويظهر ذلك من سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في العلم والدعوة ومعايشته للرسول r وأبي بكر t وللصحابه y ولكثير من التابعين الذين دخلوا في الإسلام بعد وفاة الرسول r ، إن ركيزة الدعوة إلى الله تعالى في هذه الدراسة يمثلها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، ويتضح لنا مما سبق ثراء تجربة هذا الصحابي الجليل ثاني الخلفاء الراشدين y ، في ميادين الدعوة المختلفة ومعاصرتة لكثير من الأحداث والمواقف والشخصيات والمسؤوليات ، في مسيرته الدعوية الحافلة بكل خير ، والعمل الدؤوب المستمر المتنوع للإسلام والمسلمين ولل بشرية جمعاء، وهذا يبين التميز في الجانب المعرفي والجانب التطبيقي في حياة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مما يؤكد عمق الإفادة من هذه المسيرة الدعوية العظيمة ، ذات النجاحات العظيمة الواسعة ، في شتى ومختلف الميادين ، لدلالة الناس على خيري الدنيا والآخرة .

٢ - سلامة المنهج الدعوي ، وارتكازه على المقياس الثابت : الكتاب والسنة :

ومن هنا لا بد للدعاة إلى الله عز وجل أن تكون دعوتهم على منهاج النبوة ، بعيداً عن الهوى ، والشطط ، والانحراف في القول والعقيدة والسلوك ، وهذا لا يتحقق إلا بأن تكون الدعوة إلى الله تعالى على منهج الرسول r وخلفائه الراشدين للوصول إلى منهج دعوي قويم وسليم وناجح بإذن الله وفق الأدلة الشرعية والآداب المرعية .

ومما سبق يمكن الحديث عن أوجه الاستفادة من خلال النقاط الآتية :

أ- التأكيد على أن المقياس الثابت الذي توزن به جميع الأمور في الدعوة إلى الله

تعالى هو الكتاب والسنة ، كما سار على ذلك الصحابة **y** .

ب- منطلق الدعوة إلى الله : الدعوة إلى : إفراد الله بالعبادة ، وأنه لا معبود بحق إلا

الله ، مع المتابعة للنبي **r** ، وهذا هو معنى : أشهد أن لا إله إلا الله الله وأشهد

وأن محمداً رسول الله ، فمعنى لا إله إلا الله : لا معبود بحق إلا الله ، ومعنى

أشهد أن محمداً رسول الله : طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما

نهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع .

ج- إتصاف الدعوة بالخلق الحسن ، والصبر ، والحكمة ، والعلم ، والمعرفة في

مسيرتهم المنهجية المهنية الدعوية .

د- الجمع بين الأصالة والمعاصرة ، وذلك بالمحافظة على الثوابت والأصول ،

والتطوير والتجديد والمرونة في المتغيرات والمستجدات ، حتى يمكن الجمع بين

الأصالة والمعاصرة وفق شرع الله المطهر .

هـ- المتزلة العالية والمكانة المرموقة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** وأثره في العالم

الإسلامي كبير لعدة أسباب :

١- أنه صحابي جليل وثاني الخلفاء الراشدين **y** ومما أمرنا بالتأسي به

t .

٢- علمه وفضله فهو ممن تربي وتعلمذ على يد الرسول **r** .

٣- أحد الأركان الأساسية في منهج خير القرون السلف الصالح الأخيار

أهل السنة والجماعة في القرن الأول الهجري .

٤- له قبول ومكانة عند الرسول **r** وأبي بكر **t** والصحابة **y**

والمسلمين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

٥- اهتمامه بالناس لقضاء حوائجهم وتعليمهم وإنزالهم منازلهم وثناء الناس

عليه حياً وميتاً **t** وأرضاه وهذا يؤكد استفادة الدعوة من هذه

المنهجية المتميزة في هذه الدراسة عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t**

وأرضاه الذي صاحب رسول الله r وصاحب أبا بكر الصديق t ،
والذي عرف بالشخصيته التي جمعت بين القوة من غير عنف ، واللين
من غير ضعف ، والذي كان دائماً يبحث عن الحق ، فمتى عرفه أخذ
به حتى لو خالف اجتهاده t .

المبحث الثاني : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق
بالمدعوين .

يجدر بأهل الإيمان في الوقت الحاضر الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t
في الجانب المعرفي النظري ، والجانب التطبيقي ، وفي جانب التلقي وفي جانب الأداء ،
والتأسي به t ، فيما يتعلق بالمدعوين ومن مظاهر ذلك :

- ١ - دعوتهم إلى توحيد رب العالمين ، لأنه أصل الملة وأساس الدين .
- ٢ - دعوتهم إلى بقية أركان الإسلام بالتدرج بعد الدعوة إلى توحيد الله .
- ٣ - مراعاة خصائص كل فئة من المدعوين من حيث اللغة والسن والمستوى العلمي
والمكانة الاجتماعية ، وإنزال الناس منازلهم .
- ٤ - العناية بدعوة أهل الإسلام لكونهم رأس المال ، ودعوة غير المسلمين بعد ذلك
لكونهم يمثلون الربح .
- ٥ - اختيار الموضوعات ، والوسائل والأساليب الملائمة للمدعوين ، تأسيساً على
إحتياجهم الفعلي ، المبني على الدراسات العلمية ، والخبرات الدعوية .
- ٦ - أهمية العناية بنشر الإسلام الصحيح ، وتقديمه للبشرية جمعاء ، لكونه ينسجم
مع الفطرة الإنسانية السليمة .
- ٧ - الاستفادة من الدراسات العلمية عن المجتمعات ، لمعرفة حاجتها وقابليتها
للدعوة إلى الله ومعرفته أحوال المدعوين فيها لتكون دعوتهم على بصيرة مع
الاستفادة من تجارب كبار العلماء والدعاة الذين لهم الأسبقية العلمية والعملية
والدعوية .

٨- الحرص على أن تكون الدعوة إلى الإسلام على منهاج النبوة مع الجميع تأسياً بالرسول **ﷺ** وخلفائه الراشدين **y** ومنهم الفاروق **t** ، وبقية الصحابة **y** ، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المبحث الثالث : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t فيما يتعلق بموضوعات الدعوة :**

مدخل : بعد الحديث عن الدعاة والمدعويين ، يأتي دور الحديث عن الموضوعات : إن الحديث عن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** فيما يتعلق ويتصل بالموضوعات ، ويشير الباحث هنا بأن موضوع ومحتوى ومضمون الدعوة التي يراد إيصالها إلى المدعويين من أهم أركان الدعوة إلى الله تعالى ، ولا بد أن تكون بالميزان الثابت : الكتاب والسنة ، كما سار على ذلك السلف الصالح الأخيار أصحاب القرون الثلاثة المفضلة ، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ويمكن إيجاز الحديث عن أوجه الاستفادة من منهج المؤمنين عمر بن الخطاب **t** فيما يتعلق ويتصل بالموضوعات عبر النقاط الآتية :

أولاً : البدء بأهم واجب يتعلق بموضوعات العقيدة وهو توحيد رب العالمين ، بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ، مع ذكر كلام أهل العلم الأثبات الراسخين ، الذين ساروا على منهاج النبوة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون وبقية الصحابة **y** ، والتابعون ، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ((التوحيد هو سرّ القرآن ، ولب الإيمان))^(١) ، وقال رحمه الله ((دين الإسلام مبني على أصليين : على أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيء ، وعلى أن يعبد بما شرعه على لسان نبيه **ﷺ** ، وهذان هما حقيقة قولنا : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فالإله : هو الذي تأله القلوب ، عبادةً واستعانةً ومحبةً وتعظيماً وخوفاً ورجاءً وإجلالاً وإكراماً ، والله عز وجل له حق ، لا يشركه فيه غيره ، فلا يعبد إلا الله ، ولا يدعى إلا الله ، ولا يُخاف إلا الله ، ولا يُطاع إلا الله ، والرسول **ﷺ** هو المبلّغ عن الله تعالى أمره ونهيته وتحليله وتحريمه ،

(١) مجموع الفتاوى : ٣٦٨/١ .

وهذا يبين المنهج الصحيح للدعاة في الدعوة إلى الله تعالى ، من الناحية النظرية المعرفية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى : الناحية التطبيقية الدعوية تكون بالتدرج في دعوة الناس ، وتعليمهم أمور دينهم ، والصبر على ذلك .

المبحث الرابع : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل والأساليب :

ويتكون هذا المبحث من المطلبين الآتيين :

المطلب الأول :

أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل : من أهم أركان الدعوة الوسائل والأساليب ، وفي هذا المطلب سيركز الباحث على أوجه الاستفادة من وسائل الدعوة ، لكون الدعوة إلى الله تعالى يلزمها وسائل لنقلها إلى المدعويين ، مع الأخذ بالاعتبار تباين المدعويين ، وأصنافهم ، ولغاتهم ، وبلدانهم ، ومعتقداتهم ، ومستوياتهم العلمية والعملية ، والثقافية ، من أجل استعمال الوسائل المشروعة ، والمناسبة لهم ، وهذا له فائدتان :

- ١- التركيز على الوسائل التي دل عليها الدليل الشرعي .
- ٢- أن الشرع المطهر يوافق وينسجم مع الفطرة الإنسانية ، مما يساعد على الاستفادة الناس من الدعوة إلى الله تعالى ، إذا كانت مبنية على منهاج النبوة .
- ٣- ويمكن إيجاز الحديث عن أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل من خلال النقاط الآتية :

أ- الالتزام باستخدام الوسائل المشروعة الموافقة للمقياس الثابت : الكتاب والسنة .

ب- العناية بأهم الوسائل وهي وسيلة القول ، بجميع أنواعها ، وأن تكون على منهاج النبوة .

ج- العناية بالبيئة ومنها : الأسرة ، الجيران ، العمل ، الرفقة ، زملاء الدعوة ، بيئة أهل العلم لمراجعة كبار العلماء ومشاورتهم ، والجلوس

معهم ، والتتلمذ عليهم ، وللاستفادة من دعمهم العلمي والرسمي في دلالة الناس على خيري الدنيا والآخرة ، بالوسائل المشروعة .

د- استثمار المناسبات وتوظيفها في مجال الدعوة إلى الله عبر : التنويع في خطب الجمعة على منهاج النبوة ، كما كان يفعل ذلك الخلفاء الراشدون **y** ومنهم الفاروق **t** وبقية الصحابة **y** ، وأتباعهم بإحسان ، وكذلك بعد الصلوات الجلوس للناس كما كان يفعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، والحوارات مع العلماء وطلاب العلم ، والدعاة إلى الله ، وتنويع الأداء في كل الميادين : في السفر ، في الحج ، في المجالس العلمية ، في مجالس القضاء ، في الجلوس مع العامة .

هـ - القدوة ظاهرة في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في أقواله وأفعاله وأحواله فيحسن بالدعاة إلى الله تعالى ، الاستفادة منها ، لكونه **t** حريصاً على السنة قولاً وعملاً واعتقاداً ، وشخصيته شخصيةً متكاملة ، جمعت بين القوة من غير عنف ، واللين من غير ضعف ، في توازن واتزان ، في عباداته ومعاملاته **t** .

المطلب الثاني :

أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالأساليب :
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : ((المقصود بالدعوة : وصول العباد إلى ما خلقوا له من
عبادة ربهم وحده لا شريك له قال تعالى : M C D E F
LH^(١) .

استخدم كما مر معنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t عدداً من الأساليب المشروعة ،
النافعة في العلم ، والعمل ، والدعوة إلى الله على هدى وبصيرة ، قال تعالى : M W V

{ z y x } | ~ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ L^(٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((الله أمر نبيه ، أن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة ، والموعظة
الحسنة ، ويجادلهم بالتي هي أحسن ، وهذه الطرق الثلاثة : هي النافعة في العلم ،
والعمل))^(٣) .

ويمكن أن يستفيد الدعاة إلى الله في العصر الحاضر من هذه المنهجية وصاحبها t من
خلال النقاط الآتية :

- أ- التنوع في أساليب دعوة العامة ، وهذا من البصيرة المطلوبة ، لدلائهم على ما
ينفعهم في الدارين .
- ب- إنزال الناس منازلهم ، لكونهم يتفاوتون ، فلا بد من التعامل معهم بما يليق بهم .
- ج- الحرص على جمع الكلمة على منهاج النبوة ، والحذر من شق الصف .
- د- التنوع في أساليب دعوة الأقربين ، لأن لهم حق إضافي ، لكونهم أقارب ،
فيحرص الداعية على دعوتهم إلى خيري الدنيا والآخرة .
- هـ- الدعوة بإسلوب غير مباشر مثل : ما بال رجال ، بالإضافة إلى الأساليب
المباشرة إذا لزم الأمر .

(١) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(٢) سورة النحل : ١٢٥ .

(٣) مجموع الفتاوى : ٤٢/٢ .

- و- استخدام أسلوب الإقناع في حواراته مع المدعويين، ومخاطبة عقولهم واحترامها .
- ز- استخدام أسلوب التحفيز والتشجيع والتعزيز للسلوكيات الحسنة ، سواء كان تعزيزاً لفظياً أو مادياً .
- ح- استخدام أسلوب الترغيب والترهيب حسب مصلحة المدعو ، بما يحقق المصلحة الشرعية .
- ط- استخدام أسلوب العفو عند المقدرة ، تأسياً بالنبي محمد **ﷺ** ، وخلفائه الراشدين **y** ، ومنهم الفاروق **t** .
- ي- استخدام أسلوب الإنصات مع المدعويين ، وهو من أقوى الأساليب الدعوية ، وأعظمها تأثيراً على المدعو .
- ك- استخدام أسلوب التطمين مع المدعويين ، لكون الإنسان بحاجة إليه خاصةً عندما يتعرض لبعض الشدة ، أو القلق أو الفزع كما جاء في السنة ، وكذلك في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .

الخاتمة :

وفيها خلاصة الدراسة وأهم النتائج والتوصيات :

أولاً : خلاصة الدراسة وأهم النتائج :

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وصلوات ربي وسلامه على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد تناولت هذه الدراسة منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى، باستخدام منهج الاستقراء ، وذلك من حيث بيان ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، وبيان عصره ، ثم معرفة منهجه في تلقي العلم ، وأدائه ، ثم بيان منهجه فيما يتعلق بأركان الدعوة الأربعة : الداعي ، والمدعو ، والموضوع ، والوسائل والأساليب، ثم الحديث عن الضوابط والخصائص الدعوية ، ثم الانتقال إلى الحديث عن أوجه الاستفادة في العصر الحاضر بما يتعلق بالدعاة والمدعويين والموضوعات والوسائل والأساليب .

وأهم النتائج في دراسة الباحث عن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في الدعوة إلى الله تعالى ، تظهر في النقاط الآتية :

- ١ - حاجة البشرية جمعاء إلى الدعوة إلى الله تعالى على منهاج النبوة ، كما سار عليها الخلفاء الراشدون **y** ، ومنهم الفاروق **t** الذي أمرنا بالتأسي به ، وكذلك الصحابة **y** ، والتابعون ، وتابعوهم بإحسان .
- ٢ - عالمية الإسلام حيث جاء للعالمين جميعاً ، ولم يختص بجنس دون جنس أو لون دون لون ، أو لغة دون لغة ، أو فئة دون فئة ، أو مجتمع دون مجتمع .
- ٣ - شمولية دعوة الإسلام وكمالها ووسطيتها ، ومراعاتها للفترة الإنسانية ، وارتكازها على مصادر التشريع الأصلية : الكتاب والسنة والإجماع والقياس .
- ٤ - إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** أحد أركان السلف الصالح الأخيار ، لكونه تتلمذ على يد الرسول **r** ، وصار من أكبر تلاميذه ، ومن أكبر أصحابه **y** ، وزامل أبا بكر الصديق **t** ، أعظم الصحابة على الإطلاق ، خليفة رسول الله **r** .

- ٥- ثم أصبح خليفة بعد أبي بكر الصديق t ، ولقب بأمر المؤمنين ، وقد اعتنى t في منهجه الدعوي أن يكون على منهاج النبوة .
- ٦- التعاون على البر والتقوى مع الجميع : لقوله تعالى : **م** **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ^(١) .
- ٧- الرجوع إلى المقياس الثابت : الكتاب والسنة عند الاختلاف ، قال تعالى : **م** **فَإِن نَنزَعْنَهُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ** **الْآخِرَةِ** ^(٢) .
- ٨- الجمع بين الأصالة والمعاصرة : وذلك بالمحافظة على الأصول والثوابت ، مع التطوير والتجديد في مجال المتغيرات ، في ضوء الشرع المطهر .
- ٩- عدم التعصب للرأي ، وحرصه على معرفة الحق بدليله ، حتى لو خالف رأيه واجتهاده ، ولذلك المنهج الصحيح : تقديم النقل على العقل .
- ١٠- حسن الصلة بولاة الأمور ، كما كان صلته بالرسول r ، وأبي بكر الصديق t ، ويقدم لهم المشورة الصادقة .
- ١١- حرصه على طلب العلم ، والتفقه في الدين بنفسه ، والتناوب مع جاره ، ومشاوراته مع أهل العلم في القضايا المستجدة ، وأيضا في الحوارات والمباحثات في المجالس العلمية .
- ١٢- الحرص على انتقاء الأعوان ممن يتصف بالحكمة ، والعلم ، والرأي السديد ، والرحمة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى : إرسال الدعاة المؤهلين إلى الأمصار ، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

(١) سورة المائدة : آية ٢ .

(٢) سورة النساء : آية ٥٩ .

ثانياً : خرج الباحث من الدراسة بالتوصيات الآتية :

- ١- الوصية بتقوى الله للباحث والباحثين ، والقائمين بأمر الدعوة إلى الله تعالى ، لكونها أساساً لكل خير ، وحصناً من كل شر ، بإذن الله تعالى .
- ٢- المزيد من العناية بمنهج الدعوة إلى الله تعالى ، في الدراسات الدعوية ، والبحوث العلمية ، والمقررات الدراسية ، ومنهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t نموذجاً لذلك .
- ٣- بيان محاسن الإسلام ، فيها ترغيب للناس ، للإيمان بالله وحده لا شريك له ، ودلالاتهم على الخير ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فيها تعديل للأفكار الخاطئة ، والمفاهيم المغلوطة التي تنسب إلى الإسلام ظلماً وزوراً من أعدائه ، أو بسبب الممارسات الخاطئة من بعض المنتسبين إليه .
- ٤- التواصل بين أهل العلم الراسخين ، والدعاة العاملين ، وخبراء الدعوة إلى الله تعالى ، جزء مهم من المنهجية المهنية الدعوية ، من أجل الإثراء العلمي والمعرفي ، وتبادل الخبرات والتجارب في العملية الدعوية ، والنماء الوقائي لتجنب كثير من المشكلات والمعوقات ، وكذلك الحكمة في علاجها وحسن التعامل معها عند حدوثها .
- ٥- أهمية أن تفرد دراسات مستقلة عن قضايا تم الحديث عنها ضمن منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t : مثل (حمايته لجناب التوحيد ، رسائله إلى الولاة وإلى القضاة ، وإلى الجند ، تطبيقه منهج الشورى مع الرسول r ، ومع أبي بكر الصديق t ، ومع كبار أهل العلم ، رفقته بالمدعويين ، وعفوه عن المخطئين) .
- ٦- استفادة الدعاة المعاصرين من منهجه الذي يقرن فيه بين الجانب المعرفي ، والجانب التطبيقي ، بشكل متوازن وفق الأدلة من القرآن والسنة .
- ٧- الحرص على أن تكون الدعوة إلى الله تعالى على منهاج النبوة كما كان الفاروق t .

- ٨- البحث عن الحق بدليله ، بعيداً عن الآراء الشخصية ، والتعصب لوجهة النظر، بل يحرص الداعية إلى الله على ضبط العاطفة والعقل بالشرع المطهر ، وتقديم النقل على العقل ، كما سار على ذلك أصحاب القرون المفضلة .
- ٩- التنوع في الموضوعات الدعوية لتشمل الإسلام كله ، بما حوى من عقيدة وشرعية ومعاملات وأخلاق .
- ١٠- استخدام الأساليب المتنوعة ، وأصولها ثلاثة تتضح من قوله تعالى :
- M w v x y z { | } ~ بِأَلَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ (١)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(١) سورة النحل : ١٢٥ .

الفهارس المتنوعة :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات والمحتويات .

فهرس الآيات القرآنية .

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٩٧ ، ١٩٦	٥	الفاتحة	L 5 4 3 2 M
٣٤٠	٩-٨	البقرة	L...@ ? > = < M
٣٩٨ ، ٢٤٥	٢١	البقرة	L o n m l M
٣٩٧ ، ١٨٥	٢٣	البقرة	L... ۞ μ ' وَإِن M
٣٤٠ ، ٢٣٢	٨٢	البقرة	L لِلنَّاسِ حُسْنًا M
١٠٢	١٠٢	البقرة	L...\$ # " ! M
٣١٨ ، ٢٠٨	١٠٤	البقرة	L... يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا M
٢٨٠ ، ٨٥ ، ٥٨	١٢٥	البقرة	L... ۞ μ ' مُصَلًى M
٢٣٦	١٢٩	البقرة	L H G F E D M
٤٦٥	١٤٣	البقرة	L... < ; : M
١٩٢	١٧٦	البقرة	L... ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ... M
٢٧١	١٧٧	البقرة	L... & % \$ # " M
٤٣٨ ، ٤١٦	١٨٥	البقرة	L... أُرِيدُ اللَّهُ © الْيُسْرَ... M
٣٥٩	١٩٣	البقرة	L... J I H G F M
١٧٤	١٩٦	البقرة	L... وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ M
١٧٨	٢٠١	البقرة	L... رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ... M
١٢٧	٢٣٣	البقرة	L ... { z M

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
M فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ L...à	البقرة	٢٥٦ - ٢٥٧	٢٦٩ ، ١٣٢
M م ٩ ۞ يَشَاءُ...L	البقرة	٢٦٩	٤١٢ ، ٢٢٣
M ٩ ۞ تُوَاخِذَنَا إِنْ نَسِينَا...L	البقرة	٢٨٦	٤٣٨
M 87654 L...	آل عمران	١٨	٢١٦ ، ٢٠٣
M @ ? > BA L...	آل عمران	٣١	١٨٨
M = < ; : L...	آل عمران	٦٤	٢٥٠
M CB A L...	آل عمران	١٠٣	١٩٢
M) * + , - L...	آل عمران	١٥٩	٣١٢ ، ٢٠٨
M م ٩ ۞ الْمُؤْمِنِينَ...L	آل عمران	١٦٤	٢٣٦
M % \$ # " ! L...	آل عمران	١٨٧	٤٧٢ ، ٣٣٩
M يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...L	آل عمران	٢٠٠	٢٠٦ ، ١٧٠
M xwvu tsr L...	النساء	٤٨	٢٦٤ ، ٧٧
M فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَزِدْهُ...L	النساء	٥٩	٤٩١ ، ١٩١
M فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى...L	النساء	٦٥	١٨٨
M L POIM L K M	النساء	٨٢	٤٤٧
M فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا...L	النساء	١٠١	٣٠١ ، ١٢٤

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
M وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ... L	النساء	١١٣	٢١٥ ، ٤٠٤
L...xw vu tsr M	النساء	١١٦	٧٧
L...& % \$ # " M	النساء	١٤٨	٣٤٠
L...P O N M	النساء	١٦٥	١٨٦ ، ٢٤٧
M وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ... L	المائدة	٢	١٩١ ، ٤٤٢
L...N ML K M	المائدة	٣	٢٥٢ ، ٣٤٦
L...m l k j M	المائدة	٤٨	٣ ، ٢٨٩
L...NMLK J M	المائدة	٦٧	١٨٧ ، ٢٣٣
M وَلَقَدْ ... ل	الأنعام	٣٤	٤٣١
L U TS RQ PM	الأنعام	٣٨	٤٥٨
L ~ } { z M	الأنعام	١١٥	٢٥٣ ، ٤٥٧
L...M L K J M	الأنعام	١٥٣	١٨٢
M قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ... L	الأنعام	-١٦٢	٢٢٧ ، ٤٠٩
		١٦٣	٤٤٧
M قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ... L	الأنعام	١٦٢	٢٢٠
L...UT SRQPM	الأعراف	٣٣	٣٤٠

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
L... 9 8765M	الأعراف	٥٩	٣٣٩
L... 9 8765M	الأعراف	٧٣	٣٣٩
L... 9 8765M	الأعراف	٨٥	٣٣٩
wv ut s rM Ly x	الأعراف	١٥٨	٤٧٤ ، ٢٢٨
H G F E M L...I	الأعراف	١٩٩	٢١٠ ، ٤٠
M يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ...L	الأنفال	٢٤	٢٤١
L... ' & % \$M	الأنفال	٤٦	٤٢٩
XW VUM L...Y	التوبة	١٧	٢٥١ ، ٢٣٤
L...F E D M	التوبة	٣٨	٣٥٨
' & % \$ # " ! M L... *) (التوبة	٨٠	٥٩
M وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ ...L	التوبة	٨٤	٩٣ ، ٥٩

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٢٠٥	١١٩	التوبة	F E D C B M L I HG
٤٠٦ ، ٢١٧	١٢٢	التوبة	M فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ... L
٣١١ ، ٢٣٥	١٢٨	التوبة	M } ~ ... L
٣٣٩ ، ١٣٢	٥٠	هود	M اَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ عِزَّةٍ ^ط L
٣٤٠	٨٨	هود	M وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَى ... L
٢٣٧ ، ٢٠٩	٩٢	يوسف	M لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ ^ط الْيَوْمَ L
٢١٩ ، ١٨٦	١٠٨	يوسف	L... TS R Q PM
٢٩٠	١	إبراهيم	6 5 4 3 2 M L... 8 7
٣٣٩ ، ١٨٦	٤	إبراهيم	L... i hg f M
٢٤٢	٢٧	إبراهيم	L... @ ? > = M
٤٧١	١	الحجر	& % \$ # ! M L'
٤٧٢	٣٥	النحل	L B A @ ? > = M
٢٦٨ ، ١٣٢	٣٦	النحل	I HG FE D M L... M LK J

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
١٨٧	٤٣	النحل	& % \$ # " ! M L ... + *)('
٤٠٤ ، ٢١٥	٤٤	النحل	9 8 7 6 5 M L < ; :
٤٧٢	٨٢	النحل	[Z Y X W M L \
٤٥٩ ، ١٠٧	٨٩	النحل	L ... A @ ? M
٤٠١ ، ٢٧١	٩٧	النحل	^] \ [Z Y M L ... a ` _
٣٣٩	١١٦	النحل	~ أَلْسِنَتِكُمْ } { M لَ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ
٢٠٧ ، ١٨٢	١٢٥	النحل	L ... Z y x w v M
٣٩٧ ، ١٨٥	٣	الإسراء	L N M L K M
٢٦٨	٢٣	الإسراء	L I k j i h g M
١٠٧	٨٢	الإسراء	y x w v u t M L { z
٢٤١	٩٧	الإسراء	L ... 3 2 1 0 M
١٨٣	٦٥	مریم	% \$ # " ! M L ... &

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٩٦ ، ١٨٥	٩٣	مريم	M إن كُُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا L
١٨٣	٩٧	مريم	21 0 / . M L43
٢٣٧ ، ٢٠٧ ٣١٧	-٤٣ ٤٤	طه	L...v ut sr M
٤٠٠	١٢٣	طه	M فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ ... L
٢٤١	١٢٤	طه	M وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ L...
٤٣٣ ، ٣٠٨	١٣٢	طه	M وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ ... L
١٨٤	٢٥	الأنبياء	& % \$ # " ! M L...) (')
٣٩٤ ، ٢٨٨	٤٧	الأنبياء	= < ; : M L>
٤١٥	-٧٨ ٧٩	الأنبياء	kj i h g M L...o n ml
٤٧٤ ، ٢٢٧	١٠٧	الأنبياء	c ba ` M Ld

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
١٨٨	٦٢	الحج	} { z y x M ~ يَدْعُونَ ... L
٤٣٨	٧٨	الحج	} { z M ~ مِنْ حَرَجٌ L
١٨٤	٩١	المؤمنون	- , + *) (' M L ... 10 / .
٣٤١	١٥	النور	r q p o M L...wv u t s
٣٢٣ ، ٢٩٩	٣١	النور	M وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِلَيْهِ L الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
٢٣٣	٥٤	النور	L: 9 8 7 6 5 M
٤٧٤ ، ٢٢٨	١	الفرقان	M تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى L لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
٤١٢ ، ٢٢٣	٣١	الفرقان	M وَكَذَلِكَ L الْمُجْرِمِينَ
٢٣٧ ، ٢٠٧	٦٢	الفرقان	~ } { z y M L شُكُورًا

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٩٦ ، ١٨٥	٦٣	الفرقان	M وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا L
٢٤٤ ، ١٨٣	٢١٤	الشعراء	L Q P O M
٢٣٦	-٢١٥ ٢١٦	الشعراء	W V U T S M L ... X
٤١٩ ، ٢٣٠	٤٦	العنكبوت	& % \$ # " M L ...) (')
٢٣٢	٢٢	الروم	r q p o M L u t s
٤٥٢ ، ١٨٢	٣٠	الروم	L ... م فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
٣٥٧	٢٤	السجدة	M L K J M L ... P O N
٢١١ ، ١٤٨ ، ٤ ٣٢٨ ، ٢١٨	٢١	الأحزاب	M لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ L حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ ...
٧١	٣٨	الأحزاب	M وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا L
٣٤٠	٧٠	الأحزاب	z y x w v u M L {
٢٢٨ ، ١٨٧ ٤٧٤	٢٨	سبأ	y x w v u M L ... { z

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٢٤٦	٣٢	فاطر	7 6 5 4 3M L...< ; :9 8
١٨٣	٦	يس	R Q P 0NM M LS
٤٧٠ ، ٢٧٤	٩٦	الصفات	L وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ M
٢٩٧	٨٦	ص	654321 O /. M L7
٢١٨ ، ١٨١	٣٣	فصلت	RQPO NM L M L...T S
٢٨٨	٤٦	فصلت	L لِالْعَبِيدِ è ê é M
٤٢٩	١٣	الشورى	PO NMLK J M L...T S R Q
٣٢٣ ، ٢٩٩	٢٥	الشورى	a ` _ ^] \ M L...d c b
٣١٣	٢٢	الزخرف	L...إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ M
٢٩٠ ، ٢٨٩	١٨	الجاثية	L...j i h gM
١٢٧	١٥	الأحقاف	L / . - , M
٤٣٢	٣٥	الأحقاف	M فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ L

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٤٢٩	١٠	الحجرات	M إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ L
٣٢٧	١١	الحجرات	M وَلَا تَنَابَرُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ بِئْسَ ... L
١٢٩	١٢	الحجرات	L. - M
١٩٦ ، ١٣٢ ٢٦٤ ، ٢٣٢	٥٦	الذاريات	GF E D C M LH
٢٧١	-٤٩ ٥٠	القمر	M إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ ... L
٣٣٨	٤-٣	الرحمن	O N M L M LP
٢٧٣	-٢٢ ٢٣	الحديد	M مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ... L
٣٤٠	٣-٢	الصف	po nm l k M L...r q
٤٠٠	٩	الصف	e d c b a ` M L...i h g f
٤٣٨	١٦	التغابن	Lz yxwM
٣٥٣ ، ٤٦	٤	التحریم	e d c b a ` M Lf

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٥٢ ، ٨٥ ، ٥٨	٥	التحریم	} { zy x M L ~
٣١١	٤	القلم	L n m l k M
٢٣٥	٥	نوح	M قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا L
٢٢٨	٢-١	الجن	(' & % \$ # " ! M L... + *)
٢٢٩	-١٣ ١٥	الجن	M وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ... L
٢٧٥	-٥٤ ٥٦	المدثر	J I H G F E M L... O N M L K
٢٠٥	٤٢	عبس	L الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ M
٤٧٠ ، ٢٧٤	-٢٨ ٢٩	التكوير	M لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ... L
٢٤٣ ، ١٩٩	٥	البينة	nm l k j i h M L... r q p o
١٤٣	١	الزلزلة	L: 9M

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٣٩٤ ، ٢٨٨	٧	الزلزلة	[Z Y X W M L \
٣٩٤ ، ٢٨٨	٨	الزلزلة	b a ` _ ^ M L c
٤٠١	٣-١	العصر	& % \$ # " ! M L...) (')
١٣٣	١	الفيل	L a ` _ ^] M
٧٦	٤-١	قريش	\$ # " ! M L... ' & %
١٣٣	١	قريش	L " ! M
٤٤١ ، ١٥١	٢-١	النصر	E DC B AM L... H G F
٤٤١ ، ١٥١	٣	النصر	R Q P O M L V U T

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٣٩٢ ، ٣٠٣ ، ١٥٢	أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي ...
١٥٧	اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ...
١٥٣ ، ١٠٩	أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، وَلَا تَحْتُّ وَرَقُهَا ...
١١٨	إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به .
١١٨	إذا اختلفوا في شيء فانظروا إلى قول عمر بن الخطاب .
١٤١	إذا اشتد الحر فليسجد على ثوبه وإذا اشتد الزحام ...
٣٥٩	إذا حاصرت عدوك من المشركين ، فادعهم إلى الله عز وجل ، فإن استجابوا ، وإلا فاطلب منهم الجزية ...
٧٣	إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر .
٣٧١	إذهب فأتني بهذين ...
٥٥	أريت كأني أنزع بدلو بكرة على القلب ، فجاء أبو بكر فترع ذنوباً أو ذنوبين ...
٥٦	استأذن عمر على رسول الله ﷺ ، وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه ...
٢١١ ، ١٤٨	استعملني عمر بن الخطاب t على الصدقة ...
١٣٦	اسمع وأطع وإن أخذ مالك وجلد ظهرك .
٤٧٥	أعطيت خمساً لم يُعْطِهَنَّ أَحَدٌ قَبْلِي ...
٢٢	اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر .
٤١٦	ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ...
١٣٥ ، ٩١	ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ...
١٥٩	ألا لا تغلوا في صدق النساء ...

٣٢٧ ، ١٥٥	أما في المعاريض ما يكفي المسلم الكذب .
٢٧٩	أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ...
٤٣٢	أمروا رجلاً منهم أن يأتي بسلا جزور ...
١٢٠	إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض ...
٤١٦	إن الدين يسر .
٤٦	إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ...
٣٤١	إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ...
٥٧	إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه .
٣٦٠	إن الله يرضى لكم ثلاثاً : أن تعبدوه ، ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا ...
١٣٨	أن المسجد كان على عهد النبي ﷺ مبنياً باللبن ...
٥٧	أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت ...
١٦٣	إن النبي ﷺ لم يحرمه ، إن الله عز وجل ينفع به غير واحد ، وإنه لطعام عامة هذا الرعاء ...
١٥٦	إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ ...
١٣٩	إن أهم أمركم عندي الصلاة ...
٢٧١	أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ...
٣٥٤	أن علموا غلمانكم العوم ، ومقاتلتكم الرمي
١٠٨ ، ٤٧	إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة ...
١٤٥	أن عمر بن الخطاب t قرأ على المنبر بسورة النحل ...
٢٥٩	أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز ...
١٠١	أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر ...
٢٧٣	أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان ...

١٥٠	أن عمر رآه كثيراً فقال له مالك ...
١٢٢	أن عمر كبر على زينب بنت جحش أربعاً ...
١٧١	أن وقت الجمعة إذا زالت الشمس
٦٧	انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ...
٢٣٤ ، ١٩٥	إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ...
٢٢٢	إنكم تختصمون إليّ ، ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن ...
٢٤٣ ، ١٩٩	إنما الأعمال بالنيات ...
١٤١	إنما السنة الأخذ بالركب .
١٦٣	إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء ...
٢١١ ، ١٤٨	أنه قدم على عمر في خلافته ، فقال له عمر : ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً ...
٦٢	إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات ...
١٤٢	إنّي لأجهز جيشي وأنا في الصلاة .
٦٣	إنّي لقاتم ما بيني وبينه ...
٦٨	أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقوقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً ...
٢٥٤	أوصي الخليفة من بعدي بدمه الله وذمة رسوله ...
٢٢	أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً مجدعاً ...
٢٩٦	أول من دَوَّنَ الدواوين ، وعرفَّ العرفاء ...
٥٤	أول من قدم علينا ...
٨٢	أيرقد أحدنا وهو جنبٌ ؟ ...
٢٩٣	الإيمان بضعٌ وسبعون شعبةً ، أعلاها قول لا إله إلا الله ...

١٣٩	أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين ...
٤٦	إيهماً يابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ...
١٥٥	بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع .
٢١٨	بلغوا عني ولو آية .
١١٧ ، ٥٥	بينما أنا نائم ، إذ أتيت بقدر لبن ، فشربت منه ...
٥٦	بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قُمْصٌ ...
٩٨ ، ٤٥	بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ...
١١٢	بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة ...
١١٨	تظهر الفتن، ويكثر الهرج، ويرفع العلم ...
٣٢٨	تفقهوا قبل أن تُسَوِّدُوا ...
٤٤	تقرقر بطن عمر بن الخطاب، وكان يأكل الزيت عام الرمادة ...
٧٠	توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين وتوفي أبو بكر t وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر t وهو ابن ثلاث وستين .
٤٢٨	ثلاث من كُنَّ فيه وجدَّ حلاوة الإيمان ...
٢٥٢ ، ٣٦	جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ...
٢٩٤ ، ١٢٨	جلست مع شيبه على الكرسي في الكعبة ...
١٢٥ ، ١٠٣	حَمَلْتُ على فرس في سبيل الله ، فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أشتريه ...
١٠٠	خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ ...

٤٣	خرجتُ مع عمر بن الخطاب t إلى حرة واقم ...
٧٣	خير هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر ثم عمر ، وما يُبعد ، السكينة تنطق على لسان عمر .
٥٧	ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ...
٢٧٩	رأيت عمر قبل الحجر والتزمه ...
٥٥	رأيتني دخلت الجنة ، فإذا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ...
١٢٣	الركعتين بعد العصر ؟ ...
٣٠٩	سأل عمر بن الخطاب عن إملاص المرأة ...
١٤٠	سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك .
١٤١	سنت لكم الركب فأمسكوا بالركب .
١١٨	الشتاء غنيمة العابدين .
١٨٢	صعد النبي ﷺ على الصفا ...
١٤٢	صلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة الجمعة ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان ...
١٤٠	صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢٠٥	عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ...
٤	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ...
٦٨	فإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني ...

٣١١	فإنَّ خُلِقَ نبيكم كان القرآن .
٤٤٢	فإن من تواضع لله رفعه .
١٨٤	فرايت النبي ومعه الرهط ، والنبي ومعه الرجل ...
٢٦٣	فرقوا بين كل ذي محرم من الجوس ...
٢٨٦	فكتبنا إليه ، أنه جاش إلينا الموت ، واستمددناه ...
٤٣٢	فلم أفق إلا في قرن الثعالب ...
٨٩	فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ألا إله إلا الله ...
٢٠٩ ، ٤٠	قدم إلينا عيينة بن حصن بن حذيفة ...
١٢٢	قدمتُ المدينة وقد وقع بها مرض ، فجلست إلى عمر بن الخطاب ...
١٧٤	قدمت على رسول الله ﷺ وهو منيخ بالبطحاء ...
١٢٤	قلت لعمر بن الخطاب : M فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة ... L
١١٠	كان النبي ﷺ يتوضأ لكل صلاة ...
٨٨	كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمُرُ عند أبي بكر الليلة ...
٩٩	كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر مني ...
١٥١	كان عمر t يُدخِلني مع أشياخ بدر ...
١٠٥	كان عمر بن الخطاب ، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن ، سأهلم : أفيكم أويس بن عامر ...
١٣٧ ، ١٠٤	كان مع النبي ﷺ في سفر فكان على بكرٍ ، لعمر صعبٍ ، فكان يتقدم النبي ﷺ ...
١٢٤	كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد ...

١٢٦	كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ t ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ ؟ ...
٨٣	كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنَّا أُسْرَيْنَا ، حَتَّى كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ ...
٨٨	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ...
١٥٧	كَانَتْ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرْنَا ...
١٥٤ ، ٩٧	كَانَتْ أَنَا وَجَارِي مِنْ الْأَنْصَارِ ...
١٢٣ ، ١١٥	كَانَتْ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؟ قَالَ : أَوْفَ بِنَذْرِكَ .
٦٢	لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ لِأَدْعُنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجُنَ إِلَى رُجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا ...
٢٠٨	لَا تَفْعَلْ ، بَعِ الْجَمْعَ بِالْدِرَاهِمِ ...
٣٥٩	لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادَ مَنِيَّةٍ ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفَرُوا .
٩٨	لَأَكُونَنَّ بَوَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ...
١٣٥	لَعَلَّكَ أَنْ تَخْلَفَ بَعْدِي فَأَطَعَ الْإِمَامَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، وَإِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ ...
٣٩	لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ مُحَدِّثُونَ ...
١٤٦	لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ : مَسْرُوقُ ابْنِ الْأَجْدَعِ ...
٤٦	لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرَاتِينِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ...
١٣٧	لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ ...
٥٢	لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا : صَبَأَ عُمَرُ ...
٤٥	لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ t لَمْ تَعْلَمْ قَرِيشٌ بِإِسْلَامِهِ ...

٨٣	لما أصبحنا فأخبرته بالرؤيا ، فقال : إن هذه لرؤيا حق ...
٣٢	لما أمر الله المسلمين ألا يمسكوا بعصم الكوافر ...
٢٥٨	لما دفع أهل خيبر عبدالله بن عمر ، قام عمر خطيباً ...
١٣٠	لما فتح هذان المصران ...
٢٦٥	لما كان غزوة تبوك ، أصاب الناس مجاعة ، قالوا : يا رسول الله ، لو أذنت لنا فتحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا ...
٥٩	لما كان يوم بدر وهزم الله المشركين فقتل منهم سبعون وأسر سبعون ...
٢٥٤	لما كنا بالشام أتيت عمر بن الخطاب t بماء فتوضأ ...
٥١	لما كنا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة ، أقبل عمر حتى وقف عليّ ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى ...
٩٣	لما مات عبدالله بن أبي بن سلول ، دُعي له رسول الله r ليصلي عليه ...
٦١	اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك . r
٥١	اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك ...
٥٧	اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة .
١٣٤	اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ بِنَبِيِّنَا r فَتَسْقِينَا ...
١٩٨	اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار أي إنما بعثتهم عليهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ...
١٢٨	ما بال رجال يتأخرون بعد النداء ؟ ...
١٤٠	ما بين المشرق والمغرب قبلة إذا توجهت قبل البيت .
٧٢ ، ٥٢ ، ٢٩	ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر
٥١	ما سمعت عمر قال لشيء قط إني لأظنه ...

٧١	ما كنا الإسلام في زمان عمر إلا كالرجل المقبل ما يزداد إلا قريباً ...
١١٧	ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر .
١٢٢	مُرَّ بجزاة فأتوا عليها خيراً ، فقال النبي r : وجبت ...
١٠٧	مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ...
٣٣٦	مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ ؛ فَهُوَ رَدٌّ .
١٢٧	من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال : ابن أوزي ...
٣٣٦	مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ .
٣٤١	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً أو ليصمت .
٨٤	هششت يوماً فقبلت وأنا صائم فأتيت النبي r فقلت : صنعت اليوم أمراً عظيماً ...
٨٤ ، ٥٨	وافقت الله تعالى في ثلاث ...
٥٧	وافقتُ ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر ...
٢٥٦	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ بِن مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ...
٩٢	والله لأن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ...
٧٢	وضع عمر بن الخطاب على سريره، فتكفنه الناس ...
٤٢٩	وكونوا عباد الله إخواناً .
١٢٨	يا أسلم ! لا يكن حبك كلفاً ولا يكن بغضك تلفاً ...
١٩٢	يا أمير المؤمنين ، إني أتيتك أبايعك ...
٥٨	يا رسول الله أتصلي عليه وقد نمأك الله عز وجل أن تصلي عليه ؟ ...

٢٠٧	يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه .
٦٦	يا عبدالله بن عمر ، انظر ما عليّ من الدين ...
٩١	يا نبي الله ، أصبت حداً فأقمه عليّ ...

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العلم المترجم له :
٣٢	أم كلثوم بنت جروول الخزاعية وقرية بنت أبي امية المخزومية .
٣١	أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنها .
٣٣	جميلة بنت ثابت الأنصارية رضي الله عنها .
٣٣	حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .
٣١	حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها .
٣٣	زينب بنت مظعون بن الحبيب الجمحية رضي الله عنها .
٣٢	سالم بن عبدالله بن عمر .
٣٢	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية رضي الله عنها .
٣٣	عاصم بن عمر بن الخطاب t .
٣١	عبدالله بن عمر y .
٣٣	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .
٢٧	عمر بن الخطاب t .
٣٣	فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية رضي الله عنها .
٣٢	فكيهة .
٣٢	لهية .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الكتب :

- ١- أثر العلم في الدعوة إلى الله ، د.مرزوق بن سليم اليوبي ، ط ١ ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤٢٨هـ .
- ٢- الاحتساب وصفات المحتسبين ، لعبدالله بن محمد المطوع ، ط ٣ ، دار الحضارة، الرياض ، ١٤٣٠هـ .
- ٣- الأحكام السلطانية ، والولايات الدينية لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .
- ٤- أحكام أهل الذمة ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار ابن حزم الدمام ، ط ١ ، ١٤١٨هـ ، تحقيق : يوسف أحمد البكري ، شاكر توفيق العاروري .
- ٥- آداب البحث والمناظرة ، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، ط بدون ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، توزيع مكتبة العلم ، جدة .
- ٦- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ، ط ٣ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .
- ٧- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ، الشيخ صالح الفوزان ، ط ٢ ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، ١٤١٧هـ .

- ٨- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي ، وبيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- ٩- أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة ، د.حمد بن ناصر العمار ، ط ٣ ، دار إشبيلية ، الرياض ، ١٤١٨ هـ .
- ١٠- أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي ، عبدالله محمد آل موسى ، ط ١ ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ .
- ١١- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- ١٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق : د.خليل بن مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ١٣- أسس الدعوة وآداب الدعاة ، د.محمد السيد الوكيل ، ط ٢ ، دار المجتمع ، جدة ، ١٤٠٦ هـ .
- ١٤- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، أ.د.عبدالرحيم بن محمد المغذوي ، ط ١ ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م .
- ١٥- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد الجاوي ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .
- ١٦- أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم ، أ.د.حمود الرحيلي ، ط ١ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٤ هـ .

- ١٧- أصول الدعوة ، د.عبدالكريم زيدان ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٢٦هـ .
- ١٨- إعانة المستفيد بشرح كتابه التوحيد ، للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، شرح د.صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان ، خرج أحاديثه المكتب العلمي بدار العاصمة ، ط ١ ، دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م .
- ١٩- أعلام الموقعين عن رب العالمين ، للإمام ابن القيم ، ط بدون ، المكتبة العصرية، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
- ٢٠- إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط ٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .
- ٢١- أفكار في الدعوة ، أ.د.سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، ط ١ ، دار عالم الكتب، الرياض ، ١٤٢١هـ .
- ٢٢- الإلقاء الخطابي في الدعوة إلى الله ، د.خالد بن عبدالرحمن القرشي ، ط ١ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٢٢هـ .
- ٢٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ط ٢ ، دار ابن حزم ، ١٤٢٢هـ ، بيروت .
- ٢٤- الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية ، د.صالح بن غانم السدلان ، ط ٢ ، دار بلنسية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
- ٢٥- أوجز خطاب في نسب عمر بن الخطاب t ، أي معاذ السيد أحمد بن إبراهيم ، ط ١ ، مكتبة الإمام البخاري ، مصر ، ١٤٢٨هـ .

- ٢٦- الإيمان بالقضاء والقدر ، د.محمد الحمد ، ط٢ ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، ١٤٢٨هـ .
- ٢٧- البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ، بيروت، المدينة ، ١٤٠٩هـ .
- ٢٨- بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة ، د.ناصر عبدالكريم العقل ، ط٢ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٩هـ .
- ٢٩- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف ، بيروت .
- ٣٠- البصيرة في الدعوة إلى الله ، عزيز فرحان العتري ، ط١ ، دار الإمام مالك ، أبوظبي ، ١٤٢٦هـ .
- ٣١- تاريخ الخلفاء الراشدين ، د.محمد إبراهيم أبا الخيل ، ط١ ، دار الفضيلة ، الرياض ١٤٣٠هـ .
- ٣٢- تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣٣- التبيان في أقسام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار الفكر .
- ٣٤- تصحيح الدعاء ، الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ، ط١ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٩هـ .
- ٣٥- تعاون الدعوة وأثره في المجتمع ، الشيخ محمد بن عثيمين ، مدار الوطن ، الرياض ، ١٤٢٨هـ .
- ٣٦- تعظيم الصلاة ، أ.د. عبدالله بن إبراهيم اللحيان ، ط١ ، دار الحضارة ، الرياض ، ١٤٢٩هـ .

- ٣٧- التعليقات المختصرة على متن الطحاوية ، د صالح بن فوزان الفوزان ، ط ١ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .
- ٣٨- تفسير القرآن ، العظيم للحافظ بن كثير ، تخريج وتحقيق أبي معاوية مازن بن عبدالرحمن البحصلي البيروتي ، ط ٢ ، دار الدليل الأثرية للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م .
- ٣٩- التفسير الميسر ، إعداد نخبة من العلماء ، بإشراف د.عبدالله عبدالمحسن التركي، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية ، ١٤١٨هـ .
- ٤٠- تقريب التهذيب ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مع التوضيح والإضافة من كلام الحفاظين المزي وابن حجر أو من مأخذهما ، حققه وعلق عليه ووضحه وأضاف إليه أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني ، تقديم بكر بن عبدالله بو زيد ، النشرة الأولى ١٤١٦هـ ، دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية .
- ٤١- التمسك بالسنة النبوية وآثاره ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ط بدون ، مدار الوطن ، الرياض ، ١٤٢٤هـ .
- ٤٢- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ، ط ١ ، دار الصميعي ، ١٤٢٨هـ ، الرياض .
- ٤٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، تقديم الشيخ عبدالله بن عقيل والشيخ محمد بن عثيمين ، تحقيق عبدالرحمن معلا اللويحق ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٤هـ .

- ٤٤ - جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، عاطف بن عبد الوهاب حماد ، ط ١ ، دار الهدى النبوي للنشر والتوزيع ، مصر ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م .
- ٤٥ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- ٤٦ - حاشية الروض المربع ، جمع الفقير إلى الله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله ، ط ٣ ، مكتبة قرطبة ، ١٤٠٥هـ .
- ٤٧ - الحسبة ، د. فضل إلهي ، ط ١ ، إدارة ترجمان الإسلام ، باكستان ، ١٤١٠هـ .
- ٤٨ - الحسبة في الإسلام ، د. عبدالرحيم بن محمد المغدوي ، ط بدون ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- ٤٩ - الحسبة في الماضي والحاضر ، د. علي القرني ، ط ٢ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .
- ٥٠ - حقوق دعت إليها الفطرة ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ط ١ ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٩هـ .
- ٥١ - حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، د. محمد بن ناصر العمار ، ط ١ ، دار إشبيلية ، الرياض ، ١٤١٧هـ .
- ٥٢ - حقيقة الفكر الإسلامي ، أ. د. عبدالرحمن الزنيدي ، ط ٢ ، دار المسلم ، الرياض ، ١٤٢٢هـ .
- ٥٣ - حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية ، الشيخ بكر عبدالله أبو زيد ، ط ١ ، دار ابن حزم ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ .

- ٥٤ - الحكمة في الدعوة إلى الله ، د.زيد عبدالكريم الزيد ، ط ٢ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .
- ٥٥ - الحكمة في الدعوة إلى الله ، د.سعيد علي القحطاني ، ط ٣ ، مؤسسة الجريسي ، الرياض ، ١٤١٧هـ .
- ٥٦ - الحكمة من إرسال الرسل ، الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، ط ٢ ، دار الصمعي ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
- ٥٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ط ٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- ٥٨ - حلية طالب العلم ، للشيخ بكر أبو زيد ، ط بدون ، ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤٢٦هـ .
- ٥٩ - حوار هادئ على صفيح ساخن ، مع الكاتب حسن العلوي ، د.خالد آل حسين ، ط ١ ، مطابع الحميضي ، الرياض ، ١٤٢٨هـ .
- ٦٠ - الخطابة أصولها ، تاريخها ، محمد أبو زهرة ، ط ١ دار الفكر العربي ، ١٩٣٤م .
- ٦١ - خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ووصاياه ، د.أحمد عاشور ، ط بدون ، دار الاعتصام ، ١٤٠٥هـ .
- ٦٢ - الخطوط العريضة ، محب الدين الخطيب ، ط ٢ ، دار عمار ، الأردن ، ١٤٢٧هـ .
- ٦٣ - الخلفاء الراشدون من كتاب البداية والنهاية ، للحافظ بن كثير ، ترتيب وتهذيب د.محمد بن صامل السلمي ، ط ١ ، مدار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م .
- ٦٤ - الداعي إلى الله ، تكوينه ، مسؤوليته ، د.زيد عبدالكريم الزيد ، ط ١ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٥هـ .

- ٦٥- الدروس العامة في العلم والدعوة والتربية ، معالي الشيخ صالح آل الشيخ ، ط ١ ، مكتبة الطبري ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ .
- ٦٦- الدعاة والإصلاح الاجتماعي ، د.عبدالله المطوع ، ط ١ ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٣٠هـ .
- ٦٧- الدعوة ، أ.د.محمد بن ناصر العمار . ط ١ ، دار كنوز إشبيليا ، الرياض ، ١٤٢٥هـ .
- ٦٨- الدعوة الإسلامية : أصولها ووسائلها ، د.أحمد غلوش ، ط ٢ ، دار الكتاب المصرين القاهرة ، ١٤٠٧هـ .
- ٦٩- الدعوة الإسلامية ، الوسائل والأساليب ، محمد خير يوسف ، ط ٢ ، دار طويق ، الرياض ، ١٤١٤هـ .
- ٧٠- الدعوة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، لحسني غيطاس ، ط ١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
- ٧١- دعوة إلى السنة ، د.عبدالله الرحيلي ، ط ٣ ، مطبعة سفير ، الرياض ، ١٤٢٩هـ .
- ٧٢- الدعوة إلى الله ، توفيق الواعي ، ط ٢ ، دار اليقين ، مصر ، ١٤١٦هـ .
- ٧٣- الدعوة إلى الله تعالى وأخلاق الدعاة ، للشيخ عبدالعزيز بن باز ، ط بدون ، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .
- ٧٤- الدعوة إلى الله في السجون ، د.عبدالرحمن الخلفي ، ط ١ ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٧هـ .

- ٧٥- دعوة أهل البدع ، خالد الزهراني ، ط ٢ ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤٣٠هـ .
- ٧٦- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، د.عبدالله إبراهيم اللّحيدان ، ط ١ ، مطابع الحميضي ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
- ٧٧- رسالة إلى الدعاة ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ط ١ ، دار القاسم ، الرياض ، ١٤١٩هـ .
- ٧٨- رسالة في القضاء والقدر ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ط بدون ، مدار الوطن ، ١٤٢٨هـ .
- ٧٩- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، د.صالح بن حميد ، ط ١ ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ ، الرياض .
- ٨٠- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ، د.يعقوب الباحسين ، ط ٢ ، الدولي ، ١٤١٦هـ .
- ٨١- ركائز منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله ، د.عبدالله بن محمد المجلي ، ط ١ ، دار الحضارة ، الرياض ، ١٤٣٠هـ .
- ٨٢- زاد الداعية إلى الله ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ط بدون ، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية ، مطابع البادية ، الرياض ، ١٤٢٩هـ .
- ٨٣- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ط ١٤ ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦م .
- ٨٤- الزهد، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر، تحقيق: عبدالعلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ .

- ٨٥- الزهد، هناد بن السري الكوفي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط ١، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٦هـ.
- ٨٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء فقهها وفوائدها، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط ٤، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٥هـ.
- ٨٧- السلوك وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، أ.د. فضل إلهي، ط ١، مطبعة سفير، الرياض، ١٤١٩هـ.
- ٨٨- السنة، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر، ط ١، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ١٤١٠هـ.
- ٨٩- سنن ابن ماجه، للحافظ محمد بن يزيد القزويني، بتحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الريان للتراث، القاهرة.
- ٩٠- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- ٩١- سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م.
- ٩٢- سنن الدارمي، للإمام أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق وتعليق، د. مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار القلم، دمشق، ١٤١٧هـ.
- ٩٣- سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١، دار السلفية، الهند، ١٤٠٣هـ.
- ٩٤- سوء الخلق مظاهره أسبابه علاجه، د. محمد الحمد، ط ٢، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٧هـ.

- ٩٥- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٩، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٩٦- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، د.مهدي رزق الله أحمد، ط ١، مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤١٢هـ.
- ٩٧- سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t، د.علي الصلابي، ط ٧، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٨هـ.
- ٩٨- شذرات في فضل العلم وأهله وما ينبغي أن يكون عليه طلبته، ط ١، دار التوحيد، الرياض، ١٤٢٩هـ.
- ٩٩- شرح أصول الإيمان، الشيخ محمد بن عثيمين، ط ١، مدار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ.
- ١٠٠- الشرح المختصر على متن زاد المستقنع، الشيخ صالح الفوزان، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- ١٠١- شرح المنظومة الحائية في عقيدة أهل السنة والجماعة، للإمام أبي بكر عبد الله ابن أبي داود السجستاني، شرح الشيخ صالح الفوزان، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٨هـ.
- ١٠٢- شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- ١٠٣- شرح رياض الصالحين، للشيخ محمد بن عثيمين، مدار الوطن، ط بدون، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٠٤- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، بن قدامة ، شرح محمد بن عثيمين ، تحقيق أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم ، ط ١ ، مكتبة طبرية ، الرياض ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م .

١٠٥- شرح معاني الآثار ، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالمملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .

١٠٦- الشريعة ، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري ، ط ١ ، مؤسسة قرطبة ، ١٤١٧ هـ .

١٠٧- الشهاداتان وما يتعلق بهما ، أ.د. عبدالله الطيار ، ط ١ ، مدار الوطن ، الرياض ، ١٤٢٧ هـ .

١٠٨- الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .

١٠٩- الصحوة الإسلامية ، للشيخ محمد بن عثيمين ط ١ ، دار المجد ، الرياض ، ١٤١٤ هـ .

١١٠- صحيح ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م .

١١١- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ، محمد ناصر الدين الألباني ، دار الصديق ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ .

١١٢- صحيح السيرة النبوية ، إبراهيم العلي ، ط ٢ ، دار النفائس ، عمان ، ١٤١٦ هـ .

١١٣- صحيح سنن ابن ماجه ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

- ١١٤- صحيح سنن أبي داود ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، طبع المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .
- ١١٥- صحيح سنن الترمذي ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
- ١١٦- صحيح سنن النسائي ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، توزيع المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .
- ١١٧- صفات الداعية ، أ.د. حمد العمار ، ط ٣ ، دار اشبيليا ، الرياض ، ١٤٢٤هـ .
- ١١٨- ضوابط السُّرِّ في قضايا الأعراض والأخلاق والآداب الشرعية ... ، د.عبدالرحمن آل حسين ، ط ١ ، مطبعة طيبة ، الرياض ، ١٤٢٩هـ .
- ١١٩- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، لعبدالرحمن حسن الميداني ، ط ٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠١هـ .
- ١٢٠- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد الزهري ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- ١٢١- العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام ، الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ط بدون ، دار الوطن ، الرياض .
- ١٢٢- عقيدة أهل السنة والجماعة ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ط بدون ، مدار الوطن، الرياض، ١٤٢٨هـ .
- ١٢٣- عقيدة أهل السنة والجماعة ، مفهومها - خصائصها - خصائص أهلها ، تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، تأليف محمد بن إبراهيم الحمد ، ط ٢ ، دار ابن خزيمة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

- ١٢٤- العلم فضله وشرفه ، من درر كلام ابن القيم ، علي بن حسن ، ط ١ ، مجموعة التحف للنفائس الدولية ، الرياض ، ١٤١٦هـ .
- ١٢٥- العلماء : هم الدعاة ، أ.د. ناصر بن عبدالكريم العقل ، ط ١ ، دار الراية ، الرياض ، ١٤١٧هـ .
- ١٢٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٢٧- عمر بن الخطاب t حياته - علمه - أدبه ، د.علي أحمد الخطيب ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .
- ١٢٨- غريب الحديث ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ .
- ١٢٩- الفاروق ، عمر بن الخطاب t ، محمد رضا ، ط بدون ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٥هـ .
- ١٣٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، بتصحيح محب الدين الخطيب ، ط ١ ، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ .
- ١٣١- فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م .
- ١٣٢- الفوائد ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية ، تحقيق محمد الخشت ، ط بدون ، دار الهدى ، الرياض ، ١٤١٣هـ ،
- ١٣٣- القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

- ١٣٤- قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، العزّ الدّين بن عبدالسّلام ، ط ٢ ، دار القلم، دمشق ، ١٤٢٨هـ .
- ١٣٥- القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب إعلام الموقعين للعلامة ابن القيم ، عبدالمجيد جمعة الجزائري ، تقديم الشيخ بكر أبو زيد ، ط ١ ، دار ابن القيم ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .
- ١٣٦- قواعد وضوابط فقه الدعوة لشيخ الإسلام ابن تيمية ، عابد الثبيتي ، ط ١ ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤٢٨هـ .
- ١٣٧- القول المفيد على كتاب التوحيد ، الشيخ محمد بن عثيمين ، ط ٣ ، دار ابن الجوزي ، ١٤١٩ ، الرياض .
- ١٣٨- كتاب الأموال، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق : خليل محمد هراس ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
- ١٣٩- كتاب الخراج، يحيى بن آدم القرشي، ط ١ ، المكتبة العلمية ، لاهور ، باكستان ، ١٩٧٤م .
- ١٤٠- كتاب العلم ، للشيخ محمد بن عثيمين ، ط ١ ، دار الثريا ، الرياض، ١٤١٧هـ .
- ١٤١- كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م .
- ١٤٢- لسان العرب المحيط ، للعلامة محمد بن مكرم بن منظور ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ، بدون ط ، دار لسان العرب ، بيروت .

- ١٤٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ .
- ١٤٤- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ .
- ١٤٥- مجموع مؤلفات محمد بن عبدالوهاب، كتاب فضائل القرآن والتفسير، ط٢، ١٤٢٣هـ .
- ١٤٦- مجموعة رسائل دعوية ومنهجية، الشيخ صالح الفوزان، ط١، دار الإمام أحمد، ١٤٢٩هـ، القاهرة .
- ١٤٧- محاضرات في العقيدة والدعوة، للشيخ صالح الفوزان، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٢هـ .
- ١٤٨- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، مؤسسة علوم القرآن، بدون ط، ١٤٠٥هـ .
- ١٤٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م .
- ١٥٠- المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٤هـ .
- ١٥١- المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م .

١٥٢- مسؤوليات والي الحسبة وسلطاته في المملكة العربية السعودية ، د.عبدالرحمن آل حسين ، ط ١ ، مطبعة طيبة ، الرياض ، ١٤٢٩هـ .

١٥٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة ، مصر .

١٥٤- مسند الشافعي ، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٥- مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ ، بيروت .

١٥٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

١٥٧- المصنف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

١٥٨- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري ، ط ١ ، دار العاصمة/ دار الغيث ، السعودية ، ١٤١٩هـ .

١٥٩- معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار الفكر ، بيروت .

١٦٠- المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق: حمدي ابن عبدالمجيد السلفي ، ط ٢ ، مكتبة الزهراء ، الموصل ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م .

١٦١- المعجم الوسيط ، د.إبراهيم أنيس وآخرين ، بدون ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٦٢- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، إسماعيل بخفي إيران ، بدون .

- ١٦٣- مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، ط ٢ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٨هـ .
- ١٦٤- مقاصد الشريعة الإسلامية ، د.محمد سعد اليوبي ، ط ١ ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤٢٩هـ .
- ١٦٥- مقومات الداعية الناجح ، د.سعيد القحطاني ، ط ١ ، مطبعة سفير ، الرياض ، ١٤١٥هـ .
- ١٦٦- الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ .
- ١٦٧- من أخلاق الرسول ﷺ ، للشيخ عبدالمحسن العباد ، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم ١٢ ، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، بدون .
- ١٦٨- من صفات الداعية اللين والرفق ، د.فضل إلهي ، ط ١ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٧هـ .
- ١٦٩- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ابن الجوزي ، تحقيق د.زينب القاروط ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ١٧٠- منهاج السنّة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٧١- المنهاج النبوي في دعوة الشباب ، د.سليمان العيد ، ط ١ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٥هـ .
- ١٧٢- منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي ﷺ لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل t ، د.عبدالرحيم بن محمد المغدوي .
- ١٧٣- المنهج السلفي ، د.مفرح بن سليمان القوسي ، ط ١ ، دار الإمام أحمد ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ .
- ١٧٤- منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة ، الشيخ عبدالله المعتاز ، ط ١ ، دار السلام ، ١٤٢٣هـ ، الرياض .
- ١٧٥- منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله ، د.عبدالله الحوشاني ، ط ١ ، دار أشبيلية ، الرياض ، ١٤١٧هـ .

- ١٧٦- منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله ، د. سليمان قاسم العيد ، ط ١ ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤٢٢هـ .
- ١٧٧- موسوعة الإجماع لشيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع د. عبدالله آل سيف ، ط ١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٣٠هـ .
- ١٧٨- موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة ، بإشراف معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ، ط ٤ ، مكتبة دار السلام ، الرياض ، ١٤٢٩هـ .
- ١٧٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع حماد الجهني ، ط ٣ ، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٨هـ .
- ١٨٠- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر .
- ١٨١- نصوص الدعوة في القرآن الكريم ، د. حمد بن ناصر العمار ، ط ١ ، دار إشبيلية، الرياض ، ١٤١٨هـ .
- ١٨٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .
- ١٨٣- نونية القحطاني، عبد الله بن محمد الأندلسي أبو محمد، تحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد ، ط ٣ ، مكتبة السوادي للتوزيع ، السعودية ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .
- ١٨٤- هيئة الدّاعية ومظهره ودورها في إيصال رسالته ، د. عبدالله إبراهيم اللحيان ، ط ١ ، دار الحضارة ، الرياض ، ١٤٢٤هـ .
- ١٨٥- وسائل الدعوة ، د. عبدالرحيم بن محمد المغذوي ، ط ١ ، دار إشبيلية ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
- ١٨٦- وسطية أهل السنّة بين الفرق ، د. محمد با كريم محمد با عبدالله ، ط ١ ، دار الراية ، الرياض ، ١٤١٥هـ .

١٨٧- يوم الغفران ، الشيخ محمد مال الله ، ط ١ ، مكتبة الرضوان ، مصر ،
١٤٢٥هـ .

ثالثا : بحوث علمية غير منشورة

١٨٨- أبوبكر ودوره في الدعوة إلى الإسلام جبرين الجبرين، بحث تكميلي غير منشور
لنيل درجة الماجستير ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية ، ١٤٠٦هـ .

١٨٩- الاتجاهات الدعوية في سياسة الخلفاء الراشدين ، د.عيد الجهني ، رسالة
دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، ١٤١٠هـ .

١٩٠- احتساب الخليفة الراشد ذي النورين ، مهنا المهنا، رسالة ماجستير غير
منشورة، كلية الدعوة و الإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،
١٤١٨هـ .

١٩١- احتساب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، بدرية الفوزان ، رسالة ماجستير
غير منشورة ، كلية الدعوة ، جامعة الإمام محمد بن سعود بن الإسلامية ،
١٤٢٣، ١٤٢٢هـ .

١٩٢- أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة ، د.محمد بن عبدالرحمن العمر ، رسالة
دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية ، ١٤٢٧-١٤٢٨هـ .

١٩٣- أساليب القصاص في الدعوة إلى الله ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، د.عبدالله بن إبراهيم
الطويل .

١٩٤- جهود أبي بكر الصديق في الدعوة إلى الله ، ندا موزاني ماجوتو ، رسالة
ماجستير غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية ، ١٤٢٠هـ .

١٩٥- خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، مقرن المقرن ، رسالة ماجستير غير
منشورة كلية والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢١-
١٤٢٢هـ .

١٩٦- سياسة الخليفة عمر بن الخطاب تجاه أهل الذمة ، ماجدة الصيغري ، رسالة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير ، كلية التربية للبنات ، جدة ، ١٤٢٥هـ .

١٩٧- عمر بن الخطاب الداعية المري ، حمد اللحيان ، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٤-١٤٠٥هـ .

١٩٨- فقه الأولويات ، د.علي محمد الأمين الشنقيطي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ .

١٩٩- فقه التربية في سيرة عمر بن الخطاب **t** ، عبدالله القبيسي الشهري ، دراسة مكملة لدرجة الماجستير في التربية الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٦هـ .

٢٠٠- مناهج المستشرقين في كتاباتهم عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب **t** في دائرة المعارف الإسلامية ، د.محمد عامر مظاهري ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة بالمدينة المنورة ، قسم الاستشراق ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٢-١٤٢٣هـ .

٢٠١- منهج الإمام عبدالعزيز بن باز في الدعوة إلى الله تعالى ، د.محمد البداح ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام ، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ .

٢٠٢- منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله ، د.عبدالعزیز الروضان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدعوة والإعلام ، ١٤٢٤هـ .

٢٠٣- منهج عمر بن الخطاب **t** في الحسبة ، غالي ولد آفا محمد الأمين ، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير ، المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة ، جامعة الإمام ، ١٤٠٣هـ .

فهرس الموضوعات والمحتويات

الصفحة	الموضوع والمحتوى :
٢	المقدمة .
٣	أولاً: التعريف بمصطلحات عنوان الدراسة .
٤	ثانياً : أهمية الدراسة وأسباب اختيارها .
٦	ثالثاً : أهداف الدراسة .
٦	رابعاً : تساؤلات الدراسة .
٧	خامساً : الدراسات السابقة .
١٥	سادساً : منهج الدراسة .
١٧	سابعاً : تقسيمات الدراسة .
٢١	الفصل التمهيدي : ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t وعصره .
٢٢	المبحث الأول : ترجمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .
٢٧	المطلب الأول : اسمه ونسبه .
٢٧	المطلب الثاني : مولده ونشأته وأسرته .
٢٧	الفرع الأول : مولده ونشأته .
٣١	الفرع الثاني : أسرته .
٣٤	المطلب الثالث : صفاته .
٣٤	الفرع الأول : صفاته الخلقية .
٣٤	مدخل .
٣٤	١ - قوته .
٣٥	٢ - فراسته .
٣٦	٣ - سرعة بديهته .
٣٧	٤ - فصاحته .
٣٩	٥ - أنه ملهم هذه الأمة .

- ٤٠ الفرع الثاني : صفاته الخلقية .
- ٤٠ تمهيد .
- ٤٠ ١- عفوه عند المقدرة وهذا يتضمن الصبر والأناة والحلم .
- ٤١ ٢- الرفق بالمدعوين .
- ٤٢ ٣- التواضع .
- ٤٤ ٤- الزهد .
- ٤٤ ٥- الورع .
- ٤٥ ٦- شجاعته وثباته .
- ٤٥ ٧- غيرته .
- ٤٦ ٨- هيئته .
- ٤٦ ٩- خوف الشيطان منه .
- ٤٧ ١٠- العدل والمساواة .
- ٤٧ ١١- منهجه في الشورى .
- ٤٨ ١٢- رحمته .
- ٥٠ المطلب الرابع : إسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t .
- ٥٠ تمهيد .
- ٥٣ المطلب الخامس : هجرته .
- ٥٣ تمهيد .
- ٥٣ آثار عمر t عن هجرته إلى المدينة .
- ٥٥ مؤاخاة النبي r لعمر مع ثلاثة من الصحابة y
- ٥٥ المطلب السادس : فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ومناقبه .
- ٥٥ تمهيد .
- ٥٨ المطلب السابع : من موافقات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t للقرآن والسنة .
- ٥٨ أ - موافقات عمر للقرآن الكريم .

- ٦٠ ب- موافقته للسنة .
- ٦١ المطلب الثامن : قوله اقبضني غير مضيع ، و دعاؤه بالشهادة .
- ٦١ ١ - قوله اقبضني غير مضيع .
- ٦١ ٢ - دعاؤه بالشهادة .
- ٦٢ المطلب التاسع : رؤى له ولغيره تدل على قرب أجله .
- ٦٢ أ - الرؤيا التي رآها عمر **t** في منامه .
- ٦٢ ب - الرؤيا التي رآها أبو موسى الأشعري **t** في منامه .
- ٦٢ المطلب العاشر : اجتماع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** مع حذيفة **t** قبل طعنه .
- ٦٣ المطلب الحادي عشر : الاعتداء الآثم بطعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .
- ٦٣ تمهيد .
- ٦٥ احتفال الرافضة بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .
- ٦٦ المطلب الثاني عشر : دعوته وهو على فراش الموت ، وصيته لابنه عبدالله لسداد دينه ، الاستئذان والإيثار ، ابتكاره طريقة جديدة في اختيار الخليفة من بعده .
- ٦٦ الفرع الأول : دعوته وهو على فراش الموت .
- ٦٦ الفرع الثاني : وصيته لابنه عبدالله لسداد دينه .
- ٦٧ الفرع الثالث : الاستئذان والإيثار .
- ٦٧ الفرع الرابع : ابتكاره طريقة جديدة في اختيار الخليفة من بعده .
- ٦٨ المطلب الثالث عشر : وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** للخليفة من بعده .
- ٧٠ المطلب الرابع عشر : اللحظات الأخيرة .
- ٧٠ ١ - تاريخ موته .
- ٧٠ ٢ - غسله والصلاة عليه ودفنه .
- ٧٠ ٣ - أثر مقتله على المسلمين .

- ٧١ ٤- أهم الدروس والعبر .
- ٧١ أ - الإيمان بالقضاء والقدر .
- ٧١ ب - حقد أبي لؤلؤة الجوسي .
- ٧١ ج - حمده أن مقتله لم يكن على يد مسلم .
- ٧٢ د - التواضع منه ، والإيثار من عائشة .
- ٧٢ هـ - ثناء الصحابة عليه .
- ٧٥ المبحث الثاني : عصر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** .
- ٧٥ مدخل .
- ٧٥ المطلب الأول : الحالة السياسية .
- ٧٥ المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية والاقتصادية .
- ٧٥ أولاً : الحالة الاجتماعية .
- ٧٦ ثانياً : الحالة الاقتصادية .
- ٧٧ المطلب الثالث : الحالة الدينية والعلمية .
- ٧٧ أولاً : الحالة الدينية في الجاهلية .
- ٧٧ ثانياً : الحالة العلمية في الجاهلية .
- ٧٨ ثالثاً : الحالة الدينية والعلمية في صدر الإسلام .
- ٨٠ الفصل الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في تلقي العلم وأدائه .
- ٨٢ المبحث الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في تلقي العلم .
- ٨٢ مدخل .
- ٨٢ المطلب الأول : منهجه في التلقي بالنظر إلى مقومات ذاتية المتلقي .
- ٨٢ الفرع الأول : استشعار أهمية طلب العلم والسعي في طلبه .
- ٨٤ الفرع الثاني : قوة فهمه وإدراكه وموافقته للقرآن والسنة في مواضع .
- ٨٧ الفرع الثالث : صلته القوية بالرسول **r** وأبي بكر **t** والاستفادة منها .
- ٨٨ الفرع الرابع : الحرص والجد والمثابرة في طلب العلم .

- ٨٩ الفرع الخامس : التدرج في التعلم والأخذ من العلوم الأنفع فالأنفع .
- ٩١ الفرع السادس : الديمومة في طلب العلم والسؤال عمّا أشكل عليه .
- ٩٣ الفرع السابع : الحرص على معرفة الحق حتى لو ظهر على لسان غيره .
- ٩٥ الفرع الثامن : الاستفادة من تجارب الآخرين في طلبه للعلم .
- ٩٧ الفرع التاسع : تنظيم الوقت في طلب العلم .
- ٩٨ المطلب الثاني : منهجه في التلقي بالنظر إلى مقومات الملقى .
- ٩٨ الفرع الأول : الاستفادة من ملازمة الرسول **r** وتوظيفها في عملية تلقي العلم .
- ٩٩ الفرع الثاني . صلته القوية بالرسول **r** وأبي بكر **t** .
- ٩٩ أ- صلته القوية بالرسول **r** .
- ١٠٠ ب- قوة العلاقة بين الرسول **r** والشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .
- ١٠١ ج- ومن أمثلة صلة عمر **t** بأبي بكر **t** .
- ١٠١ د- ومن أمثلة قوة الصلة بأبي بكر الصديق **t** .
- ١٠٣ الفرع الثالث : الشمول في التلقي .
- ١٠٦ المطلب الثالث : منهجه في التلقي بالنظر إلى مضمون الملقى من العلم .
- ١٠٦ الفرع الأول . جعل القرآن الكريم والسنة النبوية المنطلق والأساس في التلقي .
- ١١٠ الفرع الثاني . اعتماد منهج الأخذ بالدليل .
- ١١٢ الفرع الثالث . شمولية التلقي لصنوف كثيرة من العلم .
- ١١٦ المبحث الثاني . منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** في أداء العلم .
- ١١٧ مدخل .
- ١١٨ الفرع الأول : تنوع قيامه بالأداء لصنوف من العلم المختلفة .
- ١٢٣ الفرع الثاني : اعتماد منهج الدليل من الوحيين في أداء العلم .
- ١٢٧ الفرع الثالث : البعد عن التعصب للرأي ، والتجرد للحق .
- ١٣٠ الفرع الرابع : مراعاة الأولويات في أداء العلم .
- ١٤٥ الفرع الخامس : التأني والتروي في إطلاق الأحكام والآراء .

- ١٤٨ الفرع السادس : الإتيان والتأسي .
- ١٥٠ الفرع السابع : مراعاة الفوارق بين المتعلمين .
- ١٥٣ الفرع الثامن : جمعه المتقن بين مهمة التعليم والتوجيه الدعوي .
- ١٥٣ الفرع التاسع : استثمار المناسبات وتوظيفها في مجال الدعوة مع تنوع الأداء باختلاف ميادين الدعوة .
- ١٥٤ الفرع العاشر : التناوب في الأدوار .
- ١٥٥ الفرع الحادي عشر : عنايته باختيار الألفاظ والمصطلحات والبعد عن التكلف في الكلام أو التنطع في اللفظ .
- ١٦٤ الفرع الثاني عشر : دعوة عامة الناس وتعليمهم مع تباين طبقاتهم .
- ١٦٥ الفرع الثالث عشر : التبيين والتثبيت بالرجوع للمصدر الأصلي .
- ١٦٦ الفرع الرابع عشر : تأسيس منهجية للتفكير مستنيرة بمداية الوحي وقائمة على الأخذ بالمصالح .
- ١٧١ الفرع الخامس عشر : منهجه في التأليف (بعض الرسائل نموذجاً) .
- ١٧١ الفرع السادس عشر : في ذكر نبذ من مسائل اختارها وأحكام مال إليها .
- ١٧١ المسألة الأولى .
- ١٧١ المسألة الثانية .
- ١٧١ المسألة الثالثة .
- ١٧١ المسألة الرابعة .
- ١٧١ المسألة الخامسة .
- ١٧٢ المسألة السادسة .
- ١٧٢ المسألة السابعة .
- ١٧٢ المسألة الثامنة .
- ١٧٢ المسألة التاسعة .
- ١٧٢ المسألة العاشرة .
- ١٧٢ المسألة الحادية عشر .

- المسألة الثانية عشر . ١٧٢
- المسألة الثالثة عشر . ١٧٢
- المسألة الرابعة عشر . ١٧٣
- المسألة الخامسة عشر . ١٧٣
- المسألة السادسة عشر . ١٧٣
- المسألة السابعة عشر . ١٧٣
- المسألة الثامنة عشر . ١٧٣
- المسألة التاسعة عشر . ١٧٣
- المسألة العشرون . ١٧٣
- المسألة الحادية والعشرون . ١٧٤
- المسألة الثانية والعشرون . ١٧٥
- توضيح شيخ الإسلام ابن تيمية لنهي عمر عن متعة الحج ، مع ذكر بعض ١٧٩ المسائل التي لها صلة بمناسك الحج .
- الفصل الثاني : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بأركان ١٨٠ الدعوة .
- المبحث الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالدعاة . ١٨٠
- تمهيد . ١٨٠
- تعريف الداعي لغة واصطلاحاً . ١٨٠
- المطلب الأول : بيان مكانة الدعوة إلى الله . ١٨١
- المطلب الثاني : الدعوة ورثة الأنبياء . ١٨٦
- المطلب الثالث : منطلق الدعوة . ١٨٩
- المطلب الرابع : إرسال الدعوة . ١٩٧
- المطلب الخامس : بيان جملة من أخلاق وصفات الدعوة إلى الله تعالى . ١٩٩
- الفرع الأول : الإخلاص . ١٩٩
- الفرع الثاني : العلم . ٢٠٣

- ٢٠٤ الفرع الثالث : الصدق .
- ٢٠٦ الفرع الرابع : الصبر .
- ٢٠٧ الفرع الخامس : الرفق .
- ٢٠٩ الفرع السادس : العفو عند المقدرة .
- ٢١١ الفرع السابع : موافقة القول العمل (القدوة) .
- ٢١٣ الفرع الثامن التثبيت من الأمور .
- ٢١٥ المطلب السادس : إعداد الدعوة إلى الله .
- ٢٢٦ المبحث الثاني : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالمدعوين .
- ٢٢٦ تمهيد .
- ٢٢٦ المطلب الأول . تعريف المدعو لغة واصطلاحاً .
- ٢٢٦ المطلب الثاني : أقسام المدعوين .
- ٢٣٣ المطلب الثالث : حقوق المدعو وواجباته .
- ٢٤٥ المطلب الرابع : أصناف المدعوين (المسلمون وغيرهم)
- ٢٤٥ الفرع الأول : دعوة المسلمين : وهم المعروفون في اصطلاح الدعوة بأمة الاستجابة .
- ٢٤٦ ينقسم المسلمون إلى ثلاثة أنواع : أ - الظالم لنفسه ، ب - المقتصد ، ج - السابق بالخيرات .
- ٢٥٠ الفرع الثاني : دعوة غير المسلمين (الكفار) .
- ٢٥٠ أ - دعوة أهل الكتاب .
- ٢٦٢ ب - دعوة (الجوس والمشركين) .
- ٢٦٧ المبحث الثالث : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بموضوعات الدعوة .
- ٢٦٧ تمهيد .
- ٢٦٨ المطلب الأول : فيما يتعلق بموضوعات العقيدة .

- ٢٦٨ . مدخل .
- ٢٦٨ تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً .
- ٢٧١ أسس العقيدة الإسلامية .
- ٢٧١ ثمرات هذه العقيدة .
- ٢٧٦ أمثلة لاهتمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بالعقيدة
- ٢٨٨ المطلب الثاني : منهجه فيما يتعلق بموضوعات الشريعة .
- ٢٨٨ . مدخل .
- ٢٩١ الفرق بين الفرض على الكفاية والفرض على الأعيان .
- ٢٩٢ الفقه يُبنى على أدلة ومصادر .
- ٢٩٣ أفضل أنواع الأمر بالمعروف .
- ٢٩٣ أفضل أنواع النهي عن المنكر .
- ٢٩٣ والحديث عن الشريعة سيكون من خلال الأصول الآتية :
- أولاً : فقه الدليل مع التزام النص والتمسك به .
- ثانياً : معالم منهجه في تقرير قضايا الشريعة .
- ٣٠٥ ثالثاً : تأكيده المستمر على أهمية تحكيم الشريعة وبيان محاسنها .
- ٣٠٦ رابعاً : منهجه في رسائله في جانب الشريعة (مثل كتبه و مخاطباته) .
- ٣٠٨ خامساً : قرنه العلم بالأحكام الشرعية بتطبيقها .
- ٣٠٩ سادساً : سؤال أهل العلم عن بعض المسائل التي لا يعلمها .
- ٣١١ المطلب الثالث : منهجه فيما يتعلق بموضوعات الأخلاق .
- ٣١١ . مدخل .
- ٣١١ تعريف الأخلاق لغةً واصطلاحاً .
- ٣١١ الفرع الأول : المصدر الأول للأخلاق .
- ٣١٣ الفرع الثاني : الدعوة ببيان أثر الأخلاق على الفرد والمجتمع .
- ٣١٤ الفرع الثالث : بيان محاسن الأخلاق والدعوة إليها (الأخلاق الحمودة) .
- ٣٢٦ الفرع الرابع : بيان مساوئ الأخلاق والتحذير منها (الأخلاق المذمومة) .

- ٣٢٨ الفرع الخامس : تمثله مقام القدوة في الأمر والنهي .
- ٣٣١ الفرع السادس : الدعوة بمنهج الرفق واللين .
- ٣٣٢ الفرع السابع : الدعوة بمنهج (ما بال رجال) .
- ٣٣٣ المبحث الرابع : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل والأساليب .
- ٣٣٣ تمهيد .
- ٣٣٣ المطلب الأول : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالوسائل .
- ٣٣٣ أولاً: تعريف الوسيلة لغة واصطلاحاً .
- ٣٣٤ ثانياً : أهمية الوسائل في منهج الدعوة إلى الله تعالى .
- ٣٣٦ ثالثاً : حكم استخدام الوسائل .
- ٣٣٨ رابعاً: أصول الوسائل في منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .
- ٣٣٨ القسم الأول : وسائل أساسية .
- ٣٣٨ أولاً : وسيلة القول .
- ٣٥١ ثانياً : وسيلة الفعل .
- ٣٥١ ١ - وسيلة القدوة .
- ٣٥١ ٢ - وسيلة حفظ القرآن .
- ٣٥٢ ٣ - وسيلة الإنفاق .
- ٣٥٣ ٤ - وسيلة الرحلات العبادية (الحج) .
- ٣٥٤ ٥ - عنايته بتربية الناشئة روحياً وعلمياً وبدنياً .
- ٣٥٤ ٦ - الدعوة في السفر بنفسه أو عن طريق إرسال الوفود حرصاً منه على الناس .
- ٣٥٦ ٧ - وسيلة الجهاد .
- ٣٥٦ مدخل .
- ٣٥٨ أقسام الجهاد عند العلماء .

- ٣٦٠ من أخلاق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t مع الجند .
- ٣٦٥ القسم الثاني : وسائل الدعوة المساعدة .
- ٣٦٥ ١ - وسيلة الإعلام .
- ٣٦٧ ٢ - وسيلة الرسائل .
- ٣٧٠ ٣ - وسيلة بناء المساجد .
- ٣٧٢ المطلب الثاني : منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t فيما يتعلق بالأساليب .
- ٣٧٢ تمهيد .
- ٣٧٢ أولاً : تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً .
- ٣٧٣ ثانياً : الفرق بين الأساليب والوسائل .
- ٣٧٣ ثالثاً : أهمية انتقاء أساليب الدعوة المناسبة لحال المدعو .
- ٣٧٤ الفرع الأول : أسلوب الحكمة (القولية والفعلية) .
- ٣٨٩ الفرع الثاني : أسلوب الموعدة الحسنة .
- ٣٩٢ الفرع الثالث : المجادلة بالتي هي أحسن (المناظرة) .
- ٣٩٣ الفصل الثالث : ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى ، وخصائصه .
- ٣٩٤ المبحث الأول : ضوابط منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .
- ٣٩٥ تمهيد .
- ٣٩٥ مدخل .
- ٣٩٥ تعريف الضابط لغة واصطلاحاً .
- ٣٩٦ الضابط الأول : الدعوة إلى توحيد رب العالمين ، وإفراد الله بالعبادة سبحانه وتعالى .
- ٤٠٠ الضابط الثاني : التمسك بالكتاب والسنة .
- ٤٠٤ الضابط الثالث : العلم والبصيرة وأثره في إعداد الدعاة إلى الله .
- ٤١٥ الضابط الرابع : الفهم .

- ٤١٨ الضابط الخامس : الحكمة .
- ٤٢٨ الضابط السادس : التآلف والتواد بين المؤمنين .
- ٤٣١ الضابط السابع : الصبر والاحتساب .
- ٤٣٤ الضابط الثامن : استعمال الرفق واللين .
- ٤٣٨ الضابط التاسع : مراعاة الفوارق بين المتعلمين .
- ٤٤٢ الضابط العاشر : الاتصال بولاية الأمر .
- ٤٤٥ المبحث الثاني : خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .
- ٤٤٦ مدخل .
- ٤٤٦ أولاً وثانياً : تعريف الخصائص لغةً واصطلاحاً .
- ٤٤٦ ثالثاً : تعريف خصائص منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى .
- ٤٤٦ الفرع الأول : إفراد الله بالعبادة .
- ٤٥١ الفرع الثاني : المتابعة للرسول r .
- ٤٥٢ الفرع الثالث : الفطرية .
- ٤٥٦ الفرع الرابع : الكمال .
- ٤٥٨ الفرع الخامس : الشمول .
- ٤٦٥ الفرع السادس : الوسطية .
- ٤٦٦ الفرع السابع : التوازن .
- ٤٧١ الفرع الثامن : الوضوح .
- ٤٧٤ الفرع التاسع : العالمية .
- ٤٧٩ الفصل الرابع : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحاضر .
- ٤٨٠ مدخل .

- المبحث الأول : الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t في ٤٨١
الدعوة إلى الله تعالى ، في العصر الحاضر فيما يتعلق بالدعاة .
- ٤٨١ تمهيد .
- المبحث الثاني : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ٤٨٣
فيما يتعلق بالمدعوين .
- المبحث الثالث : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ٤٨٤
فيما يتعلق بموضوعات الدعوة .
- ٤٨٤ مدخل .
- المبحث الرابع : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ٤٨٦
فيما يتعلق بالوسائل والأساليب .
- المطلب الأول : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ٤٨٦
فيما يتعلق بالوسائل .
- المطلب الثاني : أوجه الاستفادة من منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ٤٨٨
فيما يتعلق بالأساليب .
- ٤٩٠ الخاتمة : وفيها خلاصة الدارسة وأهم النتائج والتوصيات .
- ٤٩٤ قائمة الفهارس .
- ٤٩٥ فهرس الآيات القرآنية .
- ٥٠٨ فهرس الأحاديث والآثار .
- ٥١٨ فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٥١٩ فهرس المصادر والمراجع .
- ٥٤٠ فهرس الموضوعات والمحتويات .